

عَمَلَةُ الْحِفَاظِ

فِي تَفْسِيرِ أَشْرَفِ الْأَلْفَاظِ
مُعْجَمٌ لُغَوِيٌّ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تأليف

الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم
المعروف بالسحيين الحلبي
المتوفى سنة ٥٧٥٦ هـ

تحقيق

محمد باسل عيون السود

الجزء الرابع

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تقضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٩٩٦ - ١٤١٧ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) -
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424, Beirut - Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

باب اللام

اللام المكسورة

أصلها للدلالة على الملك، نحو: المالُ لزيدٍ، وتدلُّ على الاختصاصِ نحو: الجبلُ للفرس، وتكون للقسَم فيلزمها التعجبُ كقولِ الشاعرِ: [من البسيط]

١٤١٦ - تالله يقي على الأيام ذو حيدٍ بمشخر به الظيآن والآس^(١)

وتزاد مقوية للعامل إما بتقديم معموله كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وإما بكونه فرعاً كقوله تعالى: ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] ولا تزداد في غير ذلك إلا بسماع، كقول الشاعر: [من الوافر]

١٤١٧ - فلما أن تواقفنا قليلاً أنخنا للكلاكلِ فارتمينا^(٢)

فأما قوله تعالى: ﴿قُلْ عسى أن يكون رَدْفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢] فقد زعم بعضهم أنه من هذا القبيل، وليس كما ذكر بل هو مضمن وقد بيّناه.

وأما المفتوحة فتكون لام ابتداءً نحو قوله تعالى: ﴿ولدارُ الآخرةِ خيرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩] وتدخلُ في خبر إن ومعمولها واسمها بشروطٍ مذكورة في كتب النحو، وتكون جوابَ قسمٍ نحو قوله تعالى: ﴿فوربك لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢] وموطئةٌ للقسَم نحو قوله تعالى: ﴿ولئن لم يفعلْ ما أمره﴾ [يوسف: ٣٢] وفارقةٌ بين إن المخففة وإن النافية نحو قوله تعالى: ﴿وإن كانت لكبيرةً﴾ [البقرة: ١٤٣] ومعلقةٌ لأفعال القلوب كقوله تعالى: ﴿ولقد علموا لمن اشتراه﴾ [البقرة: ١٠٢] في أحد القولين، ومنه قول الشاعر: [من الكامل]

١٤١٨ - ولقد علمت لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيشُ سهامها^(٣)

(١) تقدم البيت برقم ٢١٨، وينسب إلى أبي ذؤيب الهذلي وأمينة بن عائذ وعبد مناف ومالك بن خالد الخناعي.

(٢) البيت في رصف المباني ١١٦، ٢٢٢ دون نسبة. و البيت لعبد الشارق بن عبد العزيز الجهني في شرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٧.

(٣) البيت لليد في كتاب سيبويه ١١٠/٣ وشذور الذهب ٣٦٥، ورواية صدر البيت في ديوانه: (صادفن منها غرة فاصبنا) وتقدم البيت برقم ٣٠ في مادة (شهد)

وأما اللام الساكنة فهي حرفٌ تعريفٌ توصلُ إلى الابتداءِ بهمزةٍ وصلٍ عند سيبويه، وهي عهديةٌ وجنسيةٌ وزائدةٌ لازمةٌ، وللمح ما نُقلَ مصححوها عنه في الأعلام. وهذه تشبيهاتٌ لك على الأصول. وأما شواهدُها وأدلتُها والاعتراضُ عليها والانفصالُ عنها فإوسعنا العبارة في ذلك كله في تأليفٍ غير هذا والله الحمد^(١).

فصل اللام والهمزة

ل و ل و ؤ :

قوله تعالى: ﴿يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا^(٢)﴾ [الحج: ٢٣] اختلف المفسرون فيه؛ فقال بعضهم: هو كبارُ الجواهر، وقال آخرون: بل صغاره.

واشتقاقه من تلالؤ الضوء، لأن ضوءه يتلألا. قيل: بل اشتق التلالؤ منه، يقال: تلالأ وجه فلان أي لمع لمعان اللؤلؤ، وهذا ما نقله الراغب^(٣) وفي المثل: «لا اكلمك مالالات الظبياء بأذنانها»^(٤) أي حركتها، وذلك أنها إذا حركتها ورفعتها وخفضتها حصل منها لمعانٌ وتلالؤ. والجمع: لآل، والأصل: لآلئ، ثم أبدلت الهمزة أخيرة ياءً، تخفيفاً ثم أعلَّ إعلال قاضٍ، فيقال: هذه لآل، ومرت بلآل ورأيت لآلياً. وهذا البديل غير لازم؛ فيجوز أن يلفظ بالأصل. والنسبة إليه لؤلئي وقالوا: رجل لآل بمعنى النسب، نحو تمارٍ وليانٍ، وليس لنا همزةٌ موهمةٌ في مثلها من كلمةٍ غير هذا وغير سأل من سأل.

فصل اللام والباء

ل ب ب :

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧] الألباب جمع لب وهو

(١) انظر شذور الذهب ٢٩٦ والأشباه والنظائر للشعالبي ٢٣٩ والبرهان ٤/٣٣٤ - ٣٥٠ والإنشاق ٢٦٥/٢ - ٢٦٨.

(٢) قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي وابن عامر والحسن والأعمش وطلحة وورش (ولؤلؤ) الإنشاق ٣١٤ والنشر ٣٢٦/٢، وقرأ حمزة (ولؤلؤ، ولؤلؤ، ولؤلؤ) وقفاً، وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر (ولؤلؤ)، وقرأ عاصم وشعبة (ولؤلؤ) الإنشاق ٣١٤، وقرأ شعبة (ولؤلؤ) القرطبي ١٢/٢٩، وقرأ عاصم وشعبة والسوسي (ولؤلؤ)، وقرأ طلحة (ولول)، وقرأ ابن عباس (وليلياً)، وقرأ الفياض (ولولياً) البحر المحيط ٦١/٦.

(٣) المفردات ٧٥٢.

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢٢٥ وجمهرة الأمثال ٢/٢٢٦، ٢٨١ والمستقصى ٢/٢٥٠.

العقلُ وقِيدهُ بعضُهُم بكونه خَلِيًّا من الشوائب .

ولبُّ كلِّ شيءٍ خالصُهُ، سُميَ بذلك لكونه خالصاً ما في الإنسان من قوةٍ كاللباب من الشيء . وقيل: هو ما زكا من العقل، فهو أخصُّ منه، وكلُّ لبِّ عقلٍ وليس كلُّ عقلٍ لباً، ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي لا تُدرِكها إلا العقولُ الزكيةُ بأوليِّ الألباب فحاطبُهُم بها دونَ من عداهم، ولذلك أوردَ قوله تعالى: ﴿ وما يذكُرْ إلا أولو الألباب ﴾ بعدَ قوله: ﴿ فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وقالوا: لبُّ الرجلُ يَلْبُ، أي صارَ ذا لبِّ، ومنه قولُ بعضهنَّ في ابنِ لها: « اضربنه كي يَلْبُ، ويقودُ الجيشَ ذا اللِّجَبِ »^(١) ورجلٌ لبيبٌ، والجمعُ الباءُ، ومُلبُّون: معروفون باللبِّ. وقولهم: لبيك اللهم لبيك، فيه أربعةُ أوجهٍ:

أحدها: أن معناه إجابتي لك يا ربُّ، مأخوذةٌ من ألبٌ بالمكان: أقام به . وتشبيهُه لا يراذُ بها شفعُ الواحدِ بل معناه إجابةٌ بعدَ إجابةٍ ومثله: حنائيك، وأصلُ ذلك في البعير وهو أن يُلقِي لَبْتَهُ في صدره . وتلبُّب، أي تحزُّمٌ، وأصلُهُ أن يشدُّ لَبْتَهُ، ومنه حديثُ عمرَ: « فلببته بردائه »^(٢) . ولبيبتُهُ: ضربتُ لَبْتَهُ، وإنما سُميتُ لَبَّةً لأنها موضعُ اللبِّ، قاله الراغب^(٣) وفيه نظرٌ لأنَّ الصَّحيحَ أن العقلَ في الرأسِ لا في الصدرِ.

والثاني: معناه أتجاهي لك يا رب وقصدي إليك، من قولهم: داري تلبُّ دارك أي تواجهاها .

والثالث: أن معناه مَحَبَّتِي لك، من قولهم: امرأةٌ لَبَّةٌ لولدها أي عاطفةٌ عليه وأنشد: [من الطويل]

١٤١٩ - وكنتمُ كامٍ لَبَّةً طَعَنَ ابنُها إليها، فما درتُ عليه بساعدي^(٤)

والرابع: إنه إخلاصٌ لك، من قولهم: حَسَبَ لِبَابٌ، أي خالصٌ لا شوبَ فيه، ومنه:

(١) القول لصفية بنت عبد المطلب في النهاية ٤ / ٢٢٣ واللسان (لب) والجمهرة ١ / ٣٨ .

(٢) الفائق ٢ / ٤٤٢ والنهاية ٤ / ٢٢٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣١٠ .

(٣) المفردات ٧٣٣ .

(٤) البيت دون عزو في اللسان والتاج (لب، سعد) .

لُبُّ الطَعَامِ وَلُبَابُهُ .

واختلفوا في «لُبِّكَ» هل هو مُثْنِيٌّ أم مفردٌ، والصحيح أنه مُثْنِيٌّ وقيل: بل هو مفردٌ وياؤه مُبدلةٌ من باءٍ، وإلا من لُبٍّ بالمكان: أقامَ، فاستثقلوا توالي ثلاثة أمثال، فابدلوا إحداهن ياءً كما قالوا: تَظَنِّيتُ وَقَصَّيْتُ أَظْفَارِي، ولا تضافُ إلا لضميرِ خطابٍ، وشذُّ قولُ الشاعرِ: [من المتقارب] .

١٤٢٠ - دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مَسُورًا فَلَبَّيْ، فَلَبَّيْ يَدَيَّ مَسُورًا^(١)

ل ب ث :

قوله تعالى: ﴿ فَلَبَّثْ فِيهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١٤] اللَّبْثُ: الإِقامةُ بالمكان، يقالُ: لَبِثْتُ يَلْبِثُ فهو لا بَثٌ ولَبِثْتُ لَبِثًا. وقرئُ قوله تعالى: ﴿ لا بَشِينَ فِيهَا ﴾ [النبا: ٢٣] و﴿ لَبِثِينَ^(٢) ﴾ .

وقيل: اللَّبْثُ: الإِقامةُ الطويلةُ، فهي أخصُّ من الإِقامةِ، فكلُّ لَبِثٍ إِقامةٌ، وليس كلُّ إِقامةٍ لَبِثًا. ولَبِثْتُ أبلغُ من لا بَثٍ، كما قيل: فَرِحَ أبلغُ من فَارِحٍ، وَضَيَّقَ أبلغُ من ضائقٍ، وكأنه لدلالته على الحال. وإنَّ شرطَ الصفةِ المشبهةِ أن تكونَ من حاضرٍ بخلافِ اسمِ الفاعلِ .

ل ب د :

قوله تعالى: ﴿ يكونونَ عليه لَبِدًا ﴾ [الجن: ١٩] لَبِدٌ جمعُ لَبْدَةٍ وهي القطعةُ من اللَّبْدِ، أي كادوا يكونونَ عليه جماعةً متكاثفةً قد ركبَ بعضها بعضاً كما في اللَّبْدِ وذلك لشدةِ تراحمهم حرصاً على استماعِ القرآنِ منه، وقيل: معناه يَسْقُطونَ عليه سقوطَ اللَّبْدِ .
وجمعُ اللَّبْدِ ألبادٌ ولَبودٌ. وقرئُ «لَبْدًا» بضمِّ اللامِ على أنه بمعنى كثيرًا^(٣) أي:

(١) البيت دون عزو في اللسان (لب) وابن يعيش ١١٩/١ وسيبويه ٣٥٢/١ والخزانة ٢٦٨/١، ونسبه العيني ٣/٣٨١ إلى أعرابي من بني أمد.

(٢) قرأ حمزة والكسائي والأعمش وعلقمة وابن وثاب وطلحة وابن مسعود (لبثين) الإتحاف ٤٣١ والنشر ٣٩٧/٢ والسبعة ٦٦٨ .

(٣) هي قراءة ابن عامر ومجاهد وابن محيصن وهشام والحلواني، السبعة ٦٥٦ والنشر ٣٩/٢ .

كثيرين متزاحمين، والقراءتان في السبع. وقال الهروي: ومن قرأ «لَبْدًا»^(١) فهو جمع لا بد نحو راكم وركع؛ يقال: لَبَدٌ في المكان: إذا أقام به، وهذه لم يُقرأ بها في الفصح، ولا تبعد عن الفصح.

قوله تعالى: ﴿أَهْلَكَتُمْ مَالًا لَبْدًا﴾^(٢) [البلد: ٦] أي كثيراً يلبدُ بعضه فوق بعض. ولَبْدٌ هو نَسْرُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ؛ كان له نَسْرٌ يقالُ له لَبْدٌ عاش ما بينَ عمرِ سبعةِ أنسِرٍ^(٣) قال النابغة: [من البسيط]

١٤٢١ - أَمَسْتُ خَلَاءَ وَأَضْحَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَيَّ لَبْدٌ^(٤)

وكان سُمِّيَ بذلك لكثرةِ عمره. وقيل: لأنه لَبِدٌ فبقي لا يذهب ولا يموت. ولِبْدَةٌ الأسد: شعرُ رقبته لتراكبِ شعرها بين كتفيه. وفي المثل: هو أَمْنَعُ من لبدة^(٥) الأسد. وكلُّ شيءٍ الصقته إلصاقاً ناعماً فقد لَبِدْتَهُ.

ولبَدتُ الثوبَ ألبَدُهُ: إذا رَفَعْتَهُ لتراكبِ الرَّقْع. وفي الحديث أن عائشة «أخرجتُ إلى النبي كساءً مُلْبَدًا»^(٦) أي مُرْقَعاً. واللِبْدَةُ أضاً ما يُرْقَعُ بها صدرُ القميص، والقَبِيلَةُ: ما يرقعُ بها قبة. وفي حديث أبي بكر: «إنه كان يحلبُ فيقول: أَلْبِدُ أم أرغي؟ فإن قالوا: إلبد، ألصقَ العلبةَ بالضرع وحلبَ فلا يكونُ للحليبِ رغوَةٌ. وإن قيل: بأعدهِ، رغا لشدة وقعه»^(٧).

(١) هي قراءة ابن محيصن والأعرج والحسن والجحدري. وقرأ أبو عمرو وابن محيصن والحسن والجحدري وأبو حيوة وابن السميع (لَبْدًا)، وقرأ ابن محيصن (لَبْدًا) البحر المحيط ٣٥٣/٨ والقرطبي ٢٤/١٩.

(٢) قرأ أبو جعفر (لَبْدًا)، وقرأ زيد بن علي (لَبْدًا)، وقرأ الحسن ومجاهد وحמיד (لَبْدًا) البحر المحيط ٤٧٦/٨ والإتحاف ٤٣٩، وقرئت (لَبْدًا) القرطبي ٦٤/٢٠.

(٣) إضافة المحقق وما بعده فراغ.

(٤) البيت من معلقة في ديوانه ١٦.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من اللسان (لبد). لم أجد المثل بهذه الرواية. وثمة مثل مشابه هو «أمنع من أنف الأسد» في مجمع الأمثال ٣٢٧/٢ وجمهرة الأمثال ٢٢٧/٢، ومثل آخر برواية «أمنع من لهاة

الليث» في مجمع الأمثال ٣٢٥/٢ وجمهرة الأمثال ٢٩٣/٢.

(٦) الفائق ٤٤٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١١/٢ والنهاية ٢٢٤/٤.

(٧) الفائق ١١٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٣١١/٢ والنهاية ٢٢٥/٤.

ولبّد شعره: الصقّ بعضه ببعض بالصمغ فصار كاللبّد، ولذلك أمر به المحرم في إحرامه، ولكن ينبغي ألا يُفْرط فيه لئلا يحتاج صاحبه إلى غسله، فقد لا يصل الماء إلى الشعر والبشرة. وفي الحديث: «إن رسول الله لبّد رأسه وأهدى»^(١) وفي حديث أمّ زرع: «ليس بلبد فيتوقّل ولا له عندي مُعوّل»^(٢) قال أبو بكر بن الأنباري: معناه ليس بمُستمسك مُتلبّد فيسرّع المشي فيه ويُعتلى.

ل ب س :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢] قال ابن عرفة: أي لا تُخلطوه به، وأنشد لبشر: [من الوافر]

١٤٢٢ - وَلَمَّا تَلْبَسْ خَيْلٌ بِخَيْلٍ فَتَطَعْنُوا وَتَضَطَّرَبُوا اضْطَرَّابًا^(٣)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسْكُمْ﴾^(٤) شَيْعًا [الانعام: ٦٥] أي يخلط أمركم خلطاً اضطراباً لا اتفاقاً. وقوله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾^(٥) إيمانهم بظلم [الانعام: ٨٢] وقال الأزهري: لم يعصوا أمر النبي ﷺ.

وَلَبَّسْتُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ: إِذَا شَبَّهْتَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَلْبَسْنَا﴾^(٦) عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ^(٧) [الانعام: ٩] أَي، وَلَشَبَّهْنَا عَلَيْهِمْ. وَقِيلَ: لِأَضَلَّلْنَاهُمْ كَمَا ضَلُّوا، وَهُوَ تَفْسِيرٌ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبا: ١٠] أَي سَاتَرًا بظلمته للأشياء. وَكُلُّ شَيْءٍ سَتَرَ شَيْعًا فَهُوَ لِبَاسٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية، نَبَهَ بِذَلِكَ عَلَى شِدَّةِ الْمَخَالَطَةِ وَأَنَّ كَلَامَ مِنَ الزُّوجِينَ لِأَخْرَجَ بِمَنْزِلَةِ اللَّبَاسِ. وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] قَالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

(١) مسند أحمد ١٢٤/٢.

(٢) الفائق ٢٠٩/٢ والنهاية ٢٢٤/٤ وغريب ابن الجوزي ٣١٢/٢.

(٣) لم أعتد إليه.

(٤) قرأ أبو عبد الله المدني (يَلْبِسْكُمْ) إعراب النحاس ٥٥٤/١.

(٥) قرأ عكرمة (يَلْبِسُوا) البحر المحيظ ١٧١/٤.

(٦) قرأ ابن محيصن (وَلَبَّسْنَا)، وَلَبَّسْنَا، وَوَلَبَّسْنَا (وَلَبَّسْنَا) البحر المحيظ

٧٩/٤.

(٧) قرأ ابن محيصن (يَلْبَسُونَ) الإتحاف ٢٠٥.

١٤٢٣ - إذا ما الضَّجِيعُ ثَنَى عِطْفَهَا تَثَنَّتْ، فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا^(١)

والعربُ تُسمي المرأةَ لباساً، وهذا يَنْبَغِي إِنْ كَانَ لَتَجَرُّدِ الْأُنْثَى يُدْعَى الرَّجُلُ أَيْضاً لِبَاساً. وَإِنْ كَانَ لَغَيْرِ ذَلِكَ فَيَحْتَمَلُ ذَلِكَ. وَقِيلَ: جُعِلَتْ لَزَوْجِهَا لِبَاساً مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَغْطِيهِ وَتَصُدُّهُ عَنِ الْقَبَائِحِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ: «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ سَتَرَ شَطْرَ دِينِهِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي الشُّطْرِ الْآخِرِ»^(٢) وهذا كما سَمَّاهَا الشَّاعِرُ إِزَاراً فِي قَوْلِهِ: [مَنْ الْوَافِرِ]

١٤٢٤ - فَدَى لَكَ، مِنْ أَخِي ثَقَةٍ، إِزَارِي^(٣)

وقال الانصارُ للنبي ﷺ: «لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَرْزَانَا»^(٤) أَي نَسَاءَنَا قَوْلُهُ:

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] استعارَ للتقوى لباساً توسعاً. قَوْلُهُ: ﴿صَنَعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠] يعني به الدرْعَ.

قَوْلُهُ: ﴿لِبَاسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] هذا مِنْ أْبْلَغِ الْأَسْتِعَارَاتِ وَأَوْجَزِهَا إِذْ إِنَّهُ جَعَلَ اللَّبَاسَ الْمُسْتَعَارَ مِمَّا يُدَاقُ لَذِكْرِهِ الْجُوعَ، لِأَنَّ مَا أَذَاقَهُ. إِنَّمَا هُوَ لِلْمَأْكُولِ لَا لِلْمَلْبُوسِ. وَفِي الْأَمْرُبَسَةِ، أَي التَّيَّاسِ. وَلَا بَسْتُ الْأَمْرَ: إِذَا زَاوَلْتَهُ أَوْ خَالَطْتَهُ أَيْضاً. وَفِي فَلَانٍ مَلْبَسٌ، أَي مُسْتَمْتِعٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «يَاكُلُ وَمَا يَتَلَبَّسُ بِيَدِهِ طَعَامٌ»^(٥) أَي مَا يَلْتَزِقُ بِهِ لِنِظَافَةِ أَكْلِهِ ﷺ.

ل ب ن :

قوله تعالى: ﴿لَبْنَا خَالِصاً﴾ [النحل: ٦٦] اللبنُ: قَالَ اللَّيْثُ: هُوَ خِلاَفُ الْجَسَدِ

مِنْ بَيْنِ الْفَرْثِ وَالْدَّمِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَيَجْمَعُ عَلَى الْبَانِ. وَكَبَنَتْهُ: سَقَيْتُهُ اللَّبْنَ. وَفَرَسٌ مَلْبُونٌ. وَالْبَيْنُ فَلَانٌ فَهُوَ مُلْبِنٌ: كَثُرَ لَبْنُهُ، وَالْبَنْتُ النَّاقَةُ فَهِيَ مُلْبِنٌ أَيْضاً.

وَالْمَلْبِينُ - بِالْكَسْرِ: مَا يُجْعَلُ فِيهِ اللَّبْنُ كَالْمِحْلَبِ. وَاللَّبَّانُ: مَا يُرْضَعُ. قَالَ أَبُو

الْأَسْوَدُ: [مَنْ الطَّوِيلُ]

(١) البيت في الصحاح واللسان والتاج والعياب (لبس) والمقاييس ٥/٢٣٠.

(٢) كشف الخفاء ٢/٣١٣.

(٣) تقدم الشطر في مادة (أزر) برقم ٥٣.

(٤) الفائق ١/٢٨ والنهية ١/٤٥.

(٥) النهاية ٤/٢٢٦.

١٤٢٥ - فَإِنْ لَا يَكُنْهُ، فَإِنَّهُ أَخُوها غَدْتَهُ أُمَّهُ بِلَبَانِهَا^(١)

قيل: ويقال: أخوه بلبان أمه، ولا يقال: بلبن أمه. قال الراغب: ^(٢) لم يُسمع ذلك واللبان - بالفتح - المصدر، وهو موضع اللبن، فاصلُه في الفرس، ثم يستعمل ذلك في الأناسي. وأنشد في حديث الاستسقاء: [من الطويل]

١٤٢٦ - أتيناك والعذراء يدمي لبانها وقد شغلت أم الصبي عن الطفل^(٣)

يقول: العذراء من البنات دمي صدرها لامتهانها بالخدمة من الفقر. وإذا كانت العذراء التي من شأنها التخدير كذلك فما ظنك بغيرها؟ والمليئة: الملعقة التي يؤكل بها اللبن، وفي الحديث: «صُحيفةٌ فيها خطيفةٌ ومليئةٌ»^(٤)

واللبانة: الحاجة؛ قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٤٢٧ - خليلي مرأبي على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب^(٥)

وأصلها من الحاجة إلى اللبن، ثم استعملت في كل حاجة. وأما اللبن الذي يبني به فواحدُه كِبْنَةٌ، وقد لبِنَ اللبنُ يَلْبِنُهُ: إذا ضربَه. واللبان: ضاربه.

فصل اللام والتاء

ل ت ت :

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] قرأ بعضهم «اللات» بتشديد التاء^(٦) وزعم أنه اسم فاعل من: لتَّ الدقيق ونحوه يلتُّ فهو لاتٌ، قيل: وهو رجل كان في زمن موسم الحاج يلتُّ السويق ويُطعمه الناس، وكانهم اتخذوا صورته في حجرٍ ونحوه ثم عبُد، كما قيل ذلك في ودٍّ وسواعٍ أنهما صورتا رجلين ثم عبدا.

(١) البيت في اللسان (لبن) وابن يعيش ١٠٧/٣ والخزانة ٤٢٦/٢ والعيني ٣١٠/١.

(٢) المفردات ٧٣٦.

(٣) تقدم في مادة (عذر) برقم ١٠٠٤.

(٤) الفائق ٣٣٨/١ وغريب ابن الجوزي ٣١٣/٢ والنهية ٢٢٩/٤.

(٥) ديوانه ٤١.

(٦) هي قراءة ابن كثير وابن عباس ورويس ومجاهد وطلحة ويعقوب ومنصور بن المعتمر. النشر ١٣٢/٢.

٣٧٩ والبحر المحيط ١٦٠/٨ والقرطبي ١٠٠/١٧.

فصل اللام والجيم

ل ج أ:

قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ ﴾ [الشورى: ٤٧] الملجأ: المعقل، وهو ما يُحصن به؛ قلعة ونحوها. ويطلق على الاناسي أيضاً، فيقال: فلان ملجأ فلان، أي يحوطه ويحويه، ومنه قوله ﷺ: « لا ملجأ ولا منجى إلا إليك »^(١).

ويقال: لجأت إليه الجأ لجأ - بفتح العين - وملجأ، والتجات إليه بمعنى الاول، والموضع: لجأ وملجأ.

والتلجئة: الإكراه. والجاته إليه: أكرهته عليه. والجات أمرى إلى الله: أسندته إليه. وعمر بن لجأ شاعر مشهور^(٢)؛ فلجأ منقول إما من المصدر أو من المكان

ل ج ج:

قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ﴾ [النور: ٤٠] اللجى هو البحر العظيم الذي لا يدرك قعره لتراكم مياهه، منسوب إلى اللجة، وهي معظم الماء، والجمع لجاج، قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٢٨ - شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجاج خضر لهسن نبيح^(٣)

واللج: البحر لعظم أمواجه وتياره.

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤] أي بعيداً عظيماً قعره. وفي الحديث: « من ركب البحر إذا ألج »^(٤) والتج الأمر: اختلط على الاستعارة. وفي الحديث: « إذا استلج أحدكم يمينه فهو آثم عند الله »^(٥) قال شمر: معناه أن يستمر على يمينه فلا يكفرها وزعم أنه صادق فيها. وقال غيره: أن يستمر عليها وإن رأى غيرها خيراً

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة رقم ٢٧١٠، والبحاري في الوضوء، باب (٧٤) حديث

٢٤٤، في الدعوات برقم ٥٩٥٢، ٥٩٥٤، ٥٩٥٦.

(٢) هو عمر بن لجأ بن حدير التيمي (١٠٥هـ/٧٢٤م) من شعراء العصر الأموي. اشتهر بما كان بينه وبين

جرير من مفاخرات ومعارضات. الاعلام ٥/٢٢٠.

(٣) تقدم برقم ١٢٧، والبيت لابي ذؤيب الهذلي.

(٤) الفائق ١/١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٤ والنهاية ٤/٢٣٣.

(٥) الفائق ٢/٤٥١ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٤ والنهاية ٤/٢٣٣.

منها . وقال النَّضْرُ: استلجَّ فلانٌ متاعَ فان وتلجَّجَه : إذا ادَّعاهُ . وفي حديثِ طلحةَ : « قَدَّموني فوضَعوا اللُّجَّ على قَفِّي »^(١) قال شَمْرٌ: اللُّجُّ: السيفُ لغةٌ طيِّيةٌ . ونقل أبو عبيدٍ عن الأصمعيِّ أنه السيفُ . ولم يقل بلغةً طيِّيةً . وقال بعضهم : شبهه بلجةُ البحرِ في هَوِّله ، وقيل سُمي بذلك لتموُّجِ مائه .

قوله تعالى : ﴿ بل لَجُّوا في عُتُوٍّ ﴾ [الملك : ٢١] أي تَمادَوْا في العنادِ ، وفي الفعلِ المزجورِ عنه . وقيل : هو التردُّدُ ؛ يقال : لَجَّ في الأمرِ يلجُّ لَجْاجاً لتردُّده في إِمضائه . ولُجَّةُ البحرِ لتردُّدِ أمواجه . ولُجَّةُ الليلِ لتردُّدِ ظلامه ، ويقالُ في كلِّ منهما : لَجَّ والتَّجَّ .
واللُّجَّةُ - بالفتح - تردُّدُ الصوتِ وهي كثرةُ الصَّباحِ ، وأنشد : [من الرجزِ]

١٤٢٩ - في لُجَّةِ أمسِكُ فلاناً عن قُلِّ^(٢)

وفي البيتِ شُدُوذٌ .

واللُّجْلُجَّةُ : التردُّدُ في الكلامِ ، ومن كلامِ أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه : « الكلمةُ من الحكمةِ تَلْجُلُجُ في صدرِ المنافقِ حتى تَخْرُجَ إلى صاحبِها »^(٣) يعني تتحركُ وتتردُّدُ حتى يأخذها المؤمنُ وكتبَ عمرُ بنُ الخطابِ إلى أبي موسى الأشعريِّ : « الفَهْمُ فيما تَلْجُلُجُ في صدركِ »^(٤) واللُّجْلُجَةُ - أيضاً - تردُّدُ الطعامِ في الحلقِ ، وأنشد :
[من الوافر]

١٤٣٠ - يَلْجُلُجُ مُضَغَةً فيها أُنَيْضُ^(٥)

ورجلٌ لَجْلُجٌ ولَجْلُجٌ : إذا كان عَيِّياً في كلامه .

فصل اللام والحاء

ل ح د :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾ [فصلت : ٤٠]

(١) الفائق ٩١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣١٤/٢ والنهية ٢٣٤/٤ .

(٢) الرجز لابن النجم العجلي ، وتقدم في مادة (فلن) .

(٣) الفائق ٤٥٢/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١٥/٢ والنهية ٢٣٤/٤ .

(٤) غريب ابن الجوزي ٣١٥/٢ والنهية ٢٣٤/٤ .

(٥) صدر بيت لزهير في ديوانه ٧٢ واللسان (ليج) وعجزه : (أصلت ، فُهِّي تحت الكشح داء) الانيض : اللحم الذي لم ينضج .

الإلحادُ واللحدُ: المَيْلُ؛ يقالُ: أَلْحَدَ فلانٌ عَن كذا، ولحَدَ: مالَ. وقُرئَ قوله تعالى: ﴿يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالوجهين^(١). وأصلُه من اللحد، وهو الحفرةُ المائلةُ عن الوسط. وقد لحدَ القبرَ: حفره كذلك، والحدَّة: جعل له لحداً، ولحدتُ الميتَ والحدتُه: جعلته في اللحد، ويقالُ لذلك الموضع مَلحد - بفتح الميم - من لحدَه، ومُلحداً - بضمها - من الحد.

والحد: جارٌ عن الحق. وقال الأحمَرُ: لحدتُ: جُرْتُ ومِلتُ، والحدتُ: جادلتُ وماريتُ. قوله: ﴿لسانُ الذي يُلْحِدُونَ﴾^(٢) إليه أعجميٌ ﴿[النحل: ١٠٣] أي، يميلون إليه أعجميٌ. وكانوا يقولون - أخزاهم الله - إن نبينا ﷺ يعلمه عداسٌ عبدٌ لثقيف، قال الله تعالى رداً عليهم: إن لسانَ الذي نَحوتُم إليه أعجميٌ، ولسانُ محمدٍ ﷺ عربيٌّ مبينٌ، فبينهُما بونٌ بعيدٌ.

قوله تعالى: ﴿وذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾^(٣) في أسمائه ﴿[الأعراف: ١٨٠] أي يميلون فيصِفون ربَّهم بغير ما يجوزُ عليه نفيًا وإثباتًا من أشياء افتَرَوْها عليه، تعالى عما يقولون.

قوله تعالى: ﴿ومَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ﴾^(٤) بظلم ﴿[الحج: ٢٥] الإلحادُ: الشُّركُ بالله تعالى، ودخولُ الباءِ لمعنى تكلمنا عليه في موضع هو اليقُوبُ به من هذا. وقيل: هي زائدة كقولهِ تعالى: ﴿ولا تُلقُوا بأيديكم﴾ [البقرة: ١٩٥] وقول الآخر: [من البسيط]

١٤٣١ - سُوْدُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأَنَ بِالسُّورِ^(٥)

قال الراغب: ^(٦) الإلحادُ ضربان؛ إلحادٌ إلى الشُّركِ بالله، وإلحادٌ إلى الشُّركِ

-
- (١) قرأ حمزة (يُلْحِدُونَ) الإتحاف ٣٨١ .
 (٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش ومجاهد والسلمي (يُلْحِدُونَ) الإتحاف ٢٨ والنشر ٢/٢٧٣ .
 (٣) قرأ حمزة والأعمش وطلحة وابن وثاب وعيسى (يُلْحِدُونَ) الإتحاف ٢٣٣ والنشر ٢/٢٧٣ .
 (٤) قرأ الحسن (إلحاده) البحر المحيط ٦/٣٦٣ .
 (٥) عجز بيت للراعي في ديوانه (ألمانيا) ١٢٢ واللسان (سور) وصدرة: (هن الحرائر لآريبات أحمره) والبيت للقتال الكلابي في ديوانه ٥٣ ، وللقتال والراعي في الخزانة ٩/١٠٧ ، ١١١ ، وبلا نسبة في اللسان (قرأ ، لحد ، قتل) وشرح شواهد المعنى ١/٩١ ، ٣٣٦ .
 (٦) المفردات ٧٣٧ .

بالأسباب؛ فالأول يُنَافِي الإيمانَ وَيُبْطِلُهُ، والثاني يُوهِي عُرَاهُ وَلَا يُبْطِلُهُ. ثم قال في قوله تعالى: «وَالْإِلْحَادُ فِي أَسْمَاءِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَا يَصِحُّ وَصْفُهُ بِهِ، والثاني أَنْ يَتَأَوَّلَ أَوْصَافُهُ عَلَى مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ.

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧] أي ملجأ وموضع نجاة. والتحد إليه: مال إليه. والحد السهم الهدف: مال في أحد جانبيه.

وَاللُّحَادَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهَا الْحَدِيثُ: «حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ لِحَادَةٌ»^(١) أي قطعة لحم.

ل ح ف:

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي إلحاحاً. يقال: إلحف به يلحفه، أي ألح عليه في سؤاله، والمعنى: لا سؤال بإلحاف، كقول امرئ القيس: [من الطويل]

١٤٣٢ - على لا حب لا يهتدي بمناره إذا سافه العود النباطي جرجرا^(٢)

وقيل: المعنى يسألون ولكن سؤالهم ليس بسؤال إلحاف، ومنه استعير إلحف شاربته: إذا بالغ في قصه. وأصل ذلك من اللحاف وهو ما يتغطى به كأنه شمله بسؤاله حتى غطاه به مبالغة في ذلك. وقال الزجاج: معنى إلحف: شمل بالمسألة، ومنه اشتق اللحاف، وكان لرسول الله ﷺ فرس يقال له اللحييف؛ فعيل بمعنى فاعل، كأنه يلحف الأرض، أي يمسها ويغطيها بذنبه لطوله.

ل ح ق:

قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] أي لم يجيبوا بعد إلى هذا الوقت، فإن ما لنفي الماضي المتصل لزم الحال، يقال: لحقته ولحقت به: إذا أدركته بعد تقدمه عليك لحاقاً. والحقته بكذا أي جعلته مدركاً له، وكذا الحقته إياه.

قوله تعالى: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] أي اجعلني

(١) الفائق ٣/٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٦ والنهاية ٤/٢٣٦.

(٢) البيت في ديوانه ٦٦، وتقدم برقم ٧٦٨، ١١٠٦.

من عدادهم وداخلاً في زميرتهم. وقيل: الحقه ولحقه واحد. قوله: «إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ مُلْحَقٌ»^(١) بكسر الحاء على أن الحقه بمعنى لحقه، ويُروى بفتحها على قولك: ألحقت العذابَ بزيدٍ، وقيل: من ألحقت به كذا، فنسب الفعل إلى العذاب تعظيماً له، وأطلق على الدَّعيِّ مُلْحَقٌ لأنه لا نسب له. واستلحق فلانٌ فلاناً، أي اعترفَ بنسبته إليه.

ل ح م:

قوله تعالى: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾ [الحجرات: ١٢] كنى بذلك عن تناول الأعراض بما لا يليق، والغيبة، فصور لهم أن المغتَابَ بمنزلة من يأكل لحم أخيه ميتاً، وفيه منفرات كثيرة:

أحدها: استفهام الإنكار والتعجب من ذلك.

والثاني: إبراز الاستفهام عن المحبة لذلك والرغبة فيه مع العلم بنفرة الطباع عنه فضلاً عن محبته.

الثالث: إسناد المحبة إلى أحد المخاطبين منهما، كأن الأمر لفظاعته لا يواجهه به واحدٌ معين.

الرابع: إضافته للمخاطبين تهييماً لهم وإلهاباً.

الخامس: تسلط المحبة على الأكل دون سائر الأفعال لأنه الغرض في الملامذ ومنتهى غاياته.

السادس: تسلط الأكل على اللحم دون سائر ملك الإنسان من طعامٍ ونحوه.

السابع: إضافة اللحم إلى أعز الأقارب عند الإنسان، وهم يتوجعون لفقد الإخوة أكثر من توجعهم لفقدان غيرهم، ولذلك قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٣٣ - أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنَ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ^(٢)

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح؟

(١) النهاية ٢٣٨/٤.

(٢) البيتان لمسكين الدارمي في ديوانه ٢٩ والخزانة ٦٥/٣ (هارون) والمقاصد النحوية ٣٠٥/٤، ولقيس

بن عاصم أو لمسكين الدارمي في الحماسة البصرية ٦٠/٢، وبلا نسبة في الخصائص ٤٨٠/٢

وشذور الذهب ٢٨٨ وقطر الندى ١٣٤.

الثامن: وصف اللحم بأقبح الصفات وأكثرها تنفيراً عند المؤمنين وهو الميت منه، فالميت لو كان من مأكول كانوا نافرين منه، فكيف به من الآدمي؟

والحمتك فلاناً: أمكنتك من ثلبه وغيبته، وفي حديث جعفر: «فقاتل حتى ألحمه القتال»^(١) يقال: لحم الرجل واستلحم: إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً. ولحم: إذا قتل، فهو ملحومٌ ولحيم، كأنه صار لحمًا للسباع. وقول عمر رضي الله عنه: «ومنهم من ألحمه القتال»^(٢) يحتمل المعنى الأول والثاني.

والتخم الجرح: الترق خرقه. والمتلاحم في الشجاج: ما بلغت لحم الدماغ، وهي التي برأت فالتحمت أيضاً وتلاحمت، وأصله من اللحام، وهو ما بين العظام وعليها من اللحم لأنه يلزقها، ثم عبر به عن كل ما يلزق فيقال لحامٌ.

والحم الرجل بالمكان: أقام به ولم يبرح، ومنه الحديث، قال ﷺ لرجل: «صم ثلاثة أيام في الشهر والحم عند الثالثة»^(٣) قال بعضهم: وقف عند الثالثة فلم يزد عليه. اللحم لحمانٌ ولحومٌ ولحام، نحو: بطن وبطنان، وفلس وفلوس. وكعب وكعاب. وفي الحديث: «إنه الله يبغض قوماً لحمين» وفي رواية: «أهل البيت اللّحمين»^(٤) قال سفيان الثوري: هم الذين يكثرون أكل اللحم، ومنه قول عمر رضي الله عنه: «أتقوا هذه المجازر فإن لها ضراوة كضراوة الخمر»^(٥).

والملحمة المعركة، وجمعها ملاحم، إما لكونها تصير الأبطال فيها لحمًا، وإما لانهم يتلاحمون فيها، أي يلتزق بعضهم ببعض. ومن كلام يهود المدينة وقد قُدموا للقتل: وملحمة كتبت على بني إسرائيل.

ل ح ن:

قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] قال أبو عبيدة والفراء

- (١) غريب ابن الجوزي ٣١٧/٢ والنهاية ٢٣٩/٤.
 (٢) الفائق ٦١٤/١ وغريب ابن الجوزي ٣١٧/٢ والنهاية ٢٣٩/٤.
 (٣) الفائق ٤٥٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١٨/٢ والنهاية ٢٤٠/٤.
 (٤) الفائق ٤٥٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٣١٧/٢ والنهاية ١٣٩/٤.
 (٥) النهاية ١٣٩/٤.

في نحو القولِ ومعنى القول: المرادُ في فحوى القولِ وقصدِ القولِ، وهو قريبٌ من التوريةِ والتعريضِ، ومنه قولُ النبي ﷺ لسعدِ بنِ معاذٍ وسعدِ بنِ عبادَةَ حينَ وجههما ليستعلما خبرَ قريظةَ: «فإن رأيتماهم على العهدِ فاعلنا بذلك وإلا فالحنا لي لحناً أعرُفه ولا تُفتيا في أعراضِ المسلمين»^(١).

وقيل: اللحنُ من حيثُ هو الميلُ، فاللحنُ الذي هو التوريةُ: ميلٌ وعدولٌ عن الكلامِ الظاهرِ إلى غيره، واللحنُ الذي هو الخطأُ في الإعرابِ: ميلٌ وعدولٌ عن الصوابِ إلى الخطأ، ولذلك قال بعضهم: اللحنُ صرفُ الكلامِ عن سننه الجاري عليها إمّا بإزالةِ الإعرابِ والتصحيْفِ، وهو المذمومُ، وذلك أكثرُ استعمالاً، وإمّا عن التصريحِ وصرْفِه بمعناه إلى تعريضِ وفحوى، وهو محمودٌ من حيثُ البلاغةُ وإياه قصدَ الشاعرُ بقوله:

[من الخفيف]

١٤٣٤ - منطِقٌ صائبٌ وتلحنُ أحياناً نأ، وخيرُ الحديثِ ما كانَ لحناً^(٢)

وفي الحديثِ: «ما كانَ لحناً»^(٣) أي: ما كانَ مفهوماً لكلِّ أحدٍ بل للفظين، وقال بعضُ بني العنبرِ: [من الكامل]

١٤٣٥ - ولقد لحتُ لَكُمْ لكيما تفهموا ولحنتُ لحناً ليسَ بالمرتابِ^(٤)

قال الزجاجيُّ: وذلك كقولك: والله ما رأيتُ زيداً، أي ما ضربتُ رثته. ويقالُ لذلك القولِ: ملاحنُ القولِ، ولقائله ملاحن، وإليه أشارَ الطرماحُ بقوله: [من الطويل]

١٤٣٦ - وأدَّتْ إليَّ القولَ عنهنَّ زولةً

تلاحنُ أو ترنُو لِقولِ الملاحنِ^(٥)

يقالُ: لاحنتُ فلاناً أي واطأته على كلامٍ يفهمه عني دونَ غيرِ، وهذا كالأصطلاح

(١) النهاية ٤/٢٤١.

(٢) البيت لمالك بن أسماء الفزاري في اللسان (لحن)، ولأسماء الفزاري في التاج (لحن)، وبلا نسبة في الأساس (لحن) وتهذيب اللغة ٥/٦١.

(٣) لعله من البيت السابق.

(٤) البيت للقتال الكلابي في ديوانه ٣٦ واللسان والتاج (لحن) وأما القالي ١/٤ والأضداد للأنباري ٢٤٠.

(٥) البيت في ديوانه الطرماح ٤٨٢ واللسان والأساس والتاج (لحن) وتهذيب اللغة ٥/٦٣.

على بعض التعبير عن الأشياء بلفظ غير مستعمل في موضعه، وإلى هذا أشارت الكلية بقولها: [من الطويل]

١٤٣٧- وقوم لهم لحن سوى لحن قوما

وشكل، وبيت الله، لسنا نساكله^(١)

قال الواحدي^(٢): أي لغة ومذهب في الكلام يذهبون إليه سوى كلام الناس المعتاد. قال أبو عبيد: اللحن - بفتح الحاء - الفطنة، وبالكسر: الحاذق بالكلام الفطن له، وقد وقع الفرق بين المعنيين بتغيير الحركة في الماضي وتغيير الصيغة في الصفة، فيقال: لحن في كلامه، أي أخطأ الإعراب يلحن - بالفتح - فيهما فهو لاجن. ولحن - بالكسر - يلحن - بالفتح - إذا فطن وفهم أو درى فهو لحن^(٣). وأما المصدر فأتقفا فيه وهو اللحن بزنة اللحم. وقال الفراء: يقال للرجل يعرض ولا يصرح جعل ذلك لحناً لحاجته، ويقال من هذا: لحن يلحن - بالفتح - فإما لحن - بالكسر - يلحن فالمراد به: فطن وفهم، ومنه قوله ﷺ: «ولعل بعضهم ألحن بحجته من بعض»^(٤) أي أفطن. قلت: وعلى هذا فقد وقع الفرق بين لحن ولحن بالفتح والكسر، من وجه آخر؛ فبالفتح أي عرض وجعل ذلك لحناً لحاجته، وبالكسر إذا فهم ذلك وفطنه عن غيره، وصار لحن - بالفتح - مشتركاً بين الخطأ في الإعراب وبين التعريض والتورية. وفرق بعضهم بين لحن ولحن أيضاً بالمصدر؛ فقال: أخطأ اللحن بسكون العين ومصدر فطن بفتحها مع الفرق بما تقدم، وجعل من ذلك ما حكى عن معاوية وعبد الله بن زياد فقليل: إنه ظريف على أنه يلحن، قال: أو ليس ذلك أظرف له^(٥)؟ عن معاوية بذلك اللحن بفتح الحاء وهو الفطنة وقال غيره: لم يرد إلا اللحن المعهود وهو الخطأ في الكلام والعدول عن سنن الإعراب، أي التشدق والتفاسح في الكلام، ألم تسمع قول الآخر: [من الخفيف]

(١) البيت في اللسان والتاج (لحن) وتهذيب اللغة ٦٢/٥.

(٢) الواحدي: علي بن أحمد بن محمد (٤٦٨ هـ/١٠٧٦ م)، مفسر، عالم بالأدب. له: شرح ديوانه الجتبي، وأسباب النزول. انظر الاعلام ٦٠/٥ والنجوم الزاهرة ١٠٤/٥.

(٣) انظر الأضداد للأنباري ٢٣٨-٢٤٦.

(٤) أخرجه البخاري في الشهادات، باب (٢٧) حديث ٢٥٣٤، ومسلم في الأفضية ١٧١٣، ومسند أحمد

٢٠٣/٦.

(٥) غريب ابن الجوزي ٣١٨/٢ والنهاية ٢٤٢/٤ والأضداد للأنباري ٢٣٩.

١٤٢٨ - وخير الحديث ما كان لحناً (١)

أي هو مُستملحٌ من المتكلم، فإنَّ التفرع في الكلام مُستهجنٌ، وهذا ليس بشيءٍ لأنَّ العدولَ عن سننِ الاعرابِ خطأٌ فاحشٌ. وأما البيتُ فقد تقدمَ أن أكثرَ الأدباءِ على أنه الفطنةُ أو التعريضُ.

واللحنُ - أيضاً - لغةٌ، ومنه قولُ عمرَ رضي الله عنه: «تعلّموا اللحنَ كما تعلّمون القرآن» (٢) وعن أبي ميسرة: «العِرمُ المُستأنةُ بلحنِ اليمن» (٣) أي بلغتهم. قال أبو عبيدة في تفسيرِ كلامِ عمرَ أي تعلّموا الخطأ في الكلام، ومنه قولُ أبي العلية: «كنتُ أطوفُ مع ابنِ عباسٍ فيعلّمُنِي اللحنَ» (٤) قلت: يعلّمُهُ ليتجنّبهُ فإنّه يتعلّمُ الصوابَ ليُرْتكِبَ والخطأَ ليتجنّب. وقيل: عنى بذلك إنه كان يميلُ بلغته أي لغة الفرس. وعن عمرَ بن عبد العزيز: «عجبتُ لمن لاحنَ الناسَ كيف لا يعرفُ جوامعَ الكلم» (٥) أي فاطنهم. وقال أبو الهيثم: اللحنُ والعنوانُ واحدٌ وهما العلامةُ، يشيرُ بها الإنسانُ إلى آخرَ ليفطن.

فصل اللام والداد

ل د د :

قوله تعالى: ﴿وهو ألدُّ الخصام﴾ [البقرة: ٢٠٤] أي شديدُ الخصومة. واللدُّ: شدةُ الخصومة. يقال: رجلٌ من قومٍ لُدٌّ، ومنه قوله تعالى: ﴿قوماً لُدّاً﴾ [مريم: ٩٧] وأمرأةٌ لُدّاءٌ وجمعها لُدٌّ كالمذكرِ كحمرٍ لأحمرٍ وحمرء، وهو منقاسٌ في ذلك كما بيناهُ في موضعه. وإنما سُمي الشديدُ الخصومةُ ألدّاً، اشتقاقاً من لُدَيْدِي الإنسانِ وهما جانبا الفم، لأنَّ المُخاصمَ لك كلُّما أخذتَ في جانبٍ أخذ في آخرَ من الجدال. وقيل: من لُدَيْدِي العنق، وهما جانبا، إذ إنه شديد اللديد وهو صفحةُ العنقِ لأنه لا يمكنُ صرفُهُ

(١) جزء من بيت، وتامه:

منطق صائب وتلحن أحياء نا، وخير الحديث ما كان لحنا

والبيت لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في اللسان (لحن)، ولأسماء الفزاري في التاج (لحن)،

وبلا نسبة في أساس البلاغة (لحن) وتهذيب اللغة ٦١/٥.

(٢) الفائق ٢/٥٧ والنهية ٤/٢٤١ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٨.

(٣) المصادر السابقة. وانظر الأضداد ٢٤٠.

(٤) الفائق ٢/٤٥٥ والنهية ٤/٢٤١ والأضداد ٢٤٠.

(٥) الفائق ٢/٤٥٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٩ والأضداد ٢٤٠ والنهية ٤/٢٤١.

عما يريدُهُ، يقالُ: لَدَّ زَيْدٌ يَلْدُ لَدًّا فَهُوَ اللَّدُّ، وفي حديثِ عليٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتُ بِعَدِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدِّ» (١) قَالَ الْمَبْرَدُ: الْأَوْدُ: الْعَوْجُ وَاللَّدُّ: الْخِصُومَاتُ.

ولددته اللدة، أي غلبته في اللدد، وفي الحديث: «خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُّودُ» (٢) هو ما سَقِيَ الْإِنْسَانُ فِي أَحَدِ شِقْيِ الْفَمِّ، وفي حديثِ آخَرَ: «أَنَّهُ لَدَّ فِي مَرَضِهِ» (٣) وَقِيلَ: هو ما سَقِيَ الْإِنْسَانُ مِنْ وِرَاءِ فِي أَحَدِ شِقْيِ وَجْهِهِ، وَقَدْ التَّدَدْتُ ذَلِكَ. وَالتَّلْدُدُ - أَيْضاً - التَّلَفْتُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً تَحِيْرًا مِنْ لَدَيْدِي الْعَنْقِ لِأَنَّهُ كَلَّمَا التَّفْتُ تَحْرُكُ لَدَيْدَاهُ.

ل د ن:

قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨] لَدُنْ: ظَرْفٌ لِأَوَّلِ غَايَةِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ فَهُوَ مَتْرَدٌ بَيْنَ ظَرْفَيْنِ، وَيُضَافُ لِلزَّمَانِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مِنِ الرَّجْزِ]

١٤٣٩- سَقَى الرَّعِيْدَةَ فِي ظَهْيَرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصِيرِ (٤)

بِخِلَافِ عِنْدَ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَيْضاً أَنْ عِنْدَ لَا يَسْتَدْعِي حَضُوراً وَلَدُنْ يَسْتَدْعِيهِ؛ تَقُولُ: عِنْدِي مَالٌ وَإِنْ كَانَ غَائِباً مِنْ مَجْلِسِكَ، وَلَا تَقُولُ لَدِي إِلَّا وَهُوَ بِمَجْلِسِكَ. وَقَدْ تُضَافُ إِلَى جُمْلَةٍ اسْمِيَّةٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنِ الطَّوِيلِ]

١٤٤٠- تُذَكِّرُ نِعْمَاءُ لَدُنْ أَنْتِ يَا فَعٍ إِلَى أَنْتِ ذُو فُودَيْنِ أَيْضُ كَالنَّسْرِ (٥)

وَفِيهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ حَرَّرْنَا فِي «إِيضَاحِ السَّبِيلِ» وَلَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ الْفَرْقِ الْمَعْنَوِيِّ بَيْنَهُمَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿آتِنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ [الكهف: ٦٥] لَمَّا كَانَ الْعِلْمُ أَشْرَفَ الْأَشْيَاءِ أَتَى مَعَهُ بِالظَّرْفِ الْأَخْصِ تَنْبِيْهاً عَلَى شَرْفِهِ، وَإِلَّا فَالظَّرْفِيَّةُ الْحَقِيقَةُ مُسْتَحِيلَةٌ فِي جَانِبِ الْبَارِي تَعَالَى.

وَتَلَدَدْتُ فِي الْأَمْرِ: مَكَثْتُ فِيهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنْ رَجُلًا رَكِبَ نَاضِحًا لَهُ فَبَعَثَهُ

(١) الفائق ١٩/١ وغريب ابن الجوزي ٣٢٠/٢ والنهاية ٢٤٤/٤.

(٢) الفائق ٤٥٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٢١/٢ والنهاية ٢٤٥/٤.

(٣) الفائق ٤٥٩/٢ والنهاية ٢٤٥/٤.

(٤) الرجز لرجل من طيء في المقاصد النحوية ٤٢٩/٣، وبلا نسبة في الخصائص ٢٣٥/٢ واللسان

والتاج. نهض).

(٥) تقدم البيت برقم ٨٤٨ في مادة (شيخ).

فَتَلَدَنَّ عَلَيْهِ^(١) أَي مَكَثَتْ وَتَبَاطَا.

ل دى :

قوله تعالى: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] لَدَى: قِيلَ بِمَعْنَى عِنْدَ، وَقِيلَ: لَغَةً فِي لَدُنْ^(٢)، وَجَرَتْ أَلْفُهَا مَجْرَى أَلْفٍ إِلَى وَعَلَى فِي قَلْبِهَا يَاءٌ مَعَ الْمُضْمَرِ نَحْوُ: لَدَى وَلَدَيْكَ وَلَدِيهِ. وَتَسَلَّمَ مَعَ الْمَظْهَرِ، وَقَدْ تَسَلَّمَ أَلْفُ الثَّلَاثَةِ مَعَ الْمُضْمَرِ حَمَلًا لَهُ عَلَى الْمَظْهَرِ، وَأَنْشَدُوا: [مَنْ الْوَافِر]

١٤٤١ - إِيَّاكُمْ يَا جِيَاعَةَ لَا إِيَّا نَا عَلَى قَصْرِ اعْتِمَادِكُمْ عَلَانَا^(٣)

فَلَوْ بَرَّتْ عَقُولُكُمْ عَلِمْتُمْ بِأَنْ شِفاءَ ذَاتِكُمْ لَدَانَا

يريد: إِيَّاكُمْ، إِيَّا نَا، لَدِينَا، وَلَهَا أَحْكَامٌ أُخْرَى.

فصل اللام والذال

[ل ذ ذ]: قوله تعالى: ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١].

فصل اللام والزاي

ل زب :

قوله تعالى: ﴿مَنْ طِينٍ لِزَبٍ^(٤)﴾ [الصفافات: ١١] أَي ثَابِتٌ شَدِيدُ الْيَبُوسَةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] وَلِذَلِكَ فَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِالثَّابِتِ الشَّدِيدِ الثَّبُوتِ. وَقَالَ مَجَاهِدٌ: هُوَ مَا لَصِقَ بِالْيَدِ، وَهَذَا يُؤْذِنُ بِأَنَّهُ طَرِيٌّ فِيهِ نَدَاوَةٌ.

وَيُقَالُ: ضَرِبَةُ لِزَبٍ وَلازِمٍ. وَهَذَا أَمْرٌ لِزَبٍ وَلازِمٌ وَلا تَبٌ، أَي لَا بَدَمْنَهُ. وَاللِّزْبَةُ: السَّنَةُ الْجَدْبَةُ. وَلِلَّهِ دَرٌّ بَيْنَ فُلَانٍ مَا أَشَدُّ فِي الْهَيْجَاءِ لِقَاءِهَا وَأَكْثَرُ فِي اللَّزِيَّاتِ عَطَاءِهَا.

ل زم :

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا^(٥)﴾ [الفرقان: ٧٧] اللَّزَامُ: التَّلَازُمُ، وَهُوَ عَدَمُ

(١) غريب ابن الجوزي ٣٢١/٢ والنهية ٢٤٦/٤ .

(٢) الإتيان ٢٤٥/٢ .

(٣) البيتان دون عزو في الهمع ٢٠٣/١ والدرر ٩٦/٣ (الكويت) .

(٤) قرئت (لازم) وقرئت (لاتب) . والكشاف ٣٣٧/٣ .

(٥) قرأ أبو السمال وإبان بن تغلب (لزاما) البحر المحيط ٥١٨/٦ .

الانفكاك، والتقصي من الشيء. يقال: لزمه يلزمه لزوماً، ولازمه ملازمةً ولزماً. وقيل: هو طولُ مكث الشيء مع غيره. والمعنى فسوف يكونُ التكذيبُ لازماً لمن كذب حتى صار يعلمه. وقيل: فسوف يكونُ آخرُ التكذيبِ لازماً غيرَ منفكٍ عنكم. قال أبو عبيدة: لزماً، أي فيصلاً. وقال غيره: فسوف يلزمكمُ التكذيبُ فلا تُعطونُ التوبةَ.

والزمتكُ كذا: جعلتكَ لازماً له. قوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦] أي جعلهم ملازمين لها، وهي كلُّ كلامٍ فيه تقوى من أمرٍ بمعروفٍ، ونهيٍ عن منكرٍ، وتلاوةِ قرآنٍ، ودراسةِ علمٍ وتدريسِهِ، وإرشادِ ضالٍ، ونحو ذلك. ومن قال: أنها كلمةُ التوحيدِ فلقد صدقَ لأنها ملاكُ ذلك كله. وقوله: ﴿وَالزَّمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ لا يريدُ الكلمةَ الفردةَ، بل الطائفةَ الدالةَ على ذلك كقوله تعالى: ﴿تعالوا إلى كلمةٍ﴾ [آل عمران: ٦٤] ﴿كلا إنها كلمةٌ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] أصدقُ كلمة.

وقد شرحنا ذلك غيرَ مرة. ثم الإلزامُ يكونُ نوعين؛ نوعٌ بالتسخيرِ من البارئِ تعالى أو القهرِ عليه من الإنسان. والإلزامُ بالحكمِ والأمرِ كقوله تعالى: ﴿وَالزَّمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ الظاهرُ إنه من النوعِ الأولِ وهو التسخيرُ من البارئِ تعالى، ويرشحهُ قوله تعالى: ﴿وكانوا أحقَّ بها وأهلها﴾ [الفتح: ٢٦] وقيل: هو من الثاني، أي حكم لهم بذلك وأمرهم به. واللزومُ من المصادرِ التي جاءتْ على فَعُولٍ للمتعدي وهي محفوظةٌ، بل فَعُولٌ لازمٌ كالجلوسِ والقعودِ.

قوله: ﴿لَكَانَ لِرِزَاماً﴾ [طه: ١٢٩] أي لكانَ القتلُ يومَ بدرٍ لازماً لهم، أي عقوبتهُ وأثره ملازمةٌ لهم في الدنيا. وقال آخرون: لكانَ القتلُ الذي نالهم يومَ بدرٍ لازماً لهم أبداً، ولكانَ العذابُ لازماً لهم فيه، وهذا تسامحٌ من قائله، إذ نفسُ القتلِ لا يبقى متطاولاً إنما هو العقوبةُ الناشئةُ عنه.

ل س ن: (١)

... القدرةُ ودلالةُ الآيةِ على اختلافِ لغاتِ الخلائقِ حتى تجدُ الجيلَ الواحدَ يتكلمُ بلغاتٍ شتى؛ هذه العربُ يتكلمُ بعضها بما لا يفهمه الآخرُ، ولذلك سألتُ الصحابةَ

النبي ﷺ عن تفسير كثير من ألفاظ القرآن. ويحكي عن ابن عباس وأنظاره كثير من نحو: «ما كنت أدري، ما معنى كذا. حتى اختصم، حتى سمعت» وهذه الحبشة لها عدة لغات، وكذا الترك والفرس. فسبحان من لا تختلف عليه اللغات ولا تغلظهُ المسائل.

وفي بعض التواريخ أن الإسكندر رأى بحراً باقصى الشرق، فأراد معرفة آخره، فأرسل قوماً في سفن متعددة، وزودهم بكثير من الزاد ما يكفيهم أربع عشرة سنة. وقال: إذا مضت سبع فأرجعوا لئلا تهلكوا. فساروا فلم يدركوا آخره، غير أنهم رأوا سفناً في البحر وفيها أقوام فقاتلوهم. فظفر بهم أصحاب الإسكندر، فأتوه بهم فلم يعرف أحد من حاشية الإسكندر - على كثرتهم واختلاف أجناسهم - لغة أولئك، ولا هم يعرفون لغة غيرهم. فأشار بعض الحكماء أن يزوج من نسائهم لرجال هؤلاء، ومن رجالهم بنسائهم. ففعلت. فنشأت الأولاد بينهم تعرف بلغة آبائهم وأمهاتهم، فحدثوا عنهم بان ملكهم أرسلهم فيما أرسل فيه الإسكندر.

وقال الراغب^(١): إشارة إلى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة، يتميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يتميزها البصر.

قوله تعالى: ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ [طه: ٢٧] المراد قوة لساني، يعني جودة الكلام وقوة الخطاب. قال الراغب: فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به. قلت: وهو الظاهر إلا أن المفسرين نقلوا أنه لما وضع فرعون بين يدي موسى عليه السلام تمر وجمرة ليختبره في قصة جرت، أخذ الجمرة فوضعها في فمه، فاحترق لسانه، فكان فيه أثر أثر في كلامه. ولذلك قال موسى عليه السلام في حق أخيه هارون: ﴿هو أفصح مني لساناً﴾ [القصص / ٣٤] وقال فرعون: ﴿ولا يكادُ يبين﴾ [الزخرف: ٥٢] فسأل عليه السلام إزالة ذلك الأثر المؤثر.

واللسان يُذكر ويؤنث؛ فإن ذكر جمع على الألسنة، نحو حمار وأحمره. وإن أنث جمع على السن، نحو عقاب وأعقب.

قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان^(٢) قومه﴾ [إبراهيم: ٤] أي بلغتهم

(١) المفردات ٧٤٠.

(٢) قرأ أبو السمال وأبو الجوزاء (بلسن)، وقرأ أبو رجاء والجحدري وأبو المتوكل (بلسن) البحر المحيط

٤٠٥/٥، وقرأ المطوعي (بلسن) الإنحاف ٢٧١.

ليفهموا عنه ما يخاطبهم به فراح عليهم . فإن قيل : فبيننا ﷺ أرسل إلى العجم والعرب مع اختلاف لغتهم فقد أرسل بلسان العرب لأعم من العرب ، فالجواب أن النبي ﷺ كان يُبعث إلى قومه خاصة . كما أخبر به ﷺ وأما نبينا ﷺ فبعث إلى الناس كافة ، فلم يبق إلا أن يرسل بأحد اللسنة . ولما كان أشرفها اللسان العربي أرسل به

وقد كان ﷺ يخاطب بعضهم بلغته ، فلو أدت الحاجة إلى أن يكلم كل أحد بلغته لكلمهم . وأيضاً فإن ترجمة اللغة العربية بلغة أخرى مستفيض ، فاستغني عن غير اللسان العربي . وأما القرآن فلم تجز قراءته إلا باللسان العربي . وما يروى عن أبي حنيفة من جواز ترجمته بالفارسية فمرجوع عنه .

واللسن : حدة الكلام وقوة اللسان . ورجل لسن : بين اللسن . ولست الرجل : أخذته بلساني . ومنه حديث عمر وامرأة : « لستك »^(١)

وقال طرفة : [من الرمل]

١٤٤٢ - وإذا تلسنني ألسنها إنني لست بموهون ، فقر^(٢)

وفي الدعاء : « ونعوذ بك من شر اللسن » قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم : ٩٧] أي بلغتك .

فصل اللام والطاء

ل ط ف :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ﴾ [يوسف : ١٠٠] اللطيف في صفات الله تعالى بمعنى الرفيق بعباده حيث لم يكلفهم إلا ما يطيقون ، يقال : لطف له بلطف لطفاً : إذا رفق به . وكان من حقه أن يتعدى بالباء كتنظيره ، وإنما عُدِي باللام لتضمنه معنى الإيصال كأنه قيل : أوصل له اللطف . ولطف الله بك ، أي أوصل إليك لطفه . وأما لطف بالضم - فمعناه دق وصغر . وقيل : اللطيف في غير صفة الله تعالى إذا وُصف به الجسم

(١) الفائق ٢ / ٢٩٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٢٢ والنهاية ٤ / ٢٤٩ . ويعد في النهاية : « أي أخذتك بلسانها ، يصفها بالسلطة وكثرة الكلام والبداء . »

(٢) ديوانه ٥٣ واللسان والتاج (فقر ، لسن ، وهن) .

فضدَّ الجُنل. ويعبرُ باللطف واللطافة عن الحركة الخفية وعن تعاطي الأمور الدقيقة. وقد يعبرُ باللطيف عما لا تدرُّه الحاسة. ويصحُّ أن يكونَ وصفُ الله تعالى به على هذا الوجه، وأن يكونَ لعلمه بدقائق الأمور، وأن يكونَ لرفقه بالعباد في هدايتهم، وفي غير ذلك فقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ أي حسنُ الاستخراج تَنْبِيهاً على ما أوصلَ إليه يوسفُ حيثُ ألقاهُ إخوته في الجُبِّ. وقد يعبرُ عن التَّحْفِ المُتَوَصَّلِ بها إلى استجلابِ المودَّةِ بِاللُّطْفِ. فيقالُ: اللُّطْفُ لِأَخِيكَ كَذَا، وَاللُّطْفُ بِكَذَا أَي أهدِ لَهُ هَدِيَّةً، ومنه في المعنى قوله عليه الصلاة والسلامُ «تَهَادُّوا تَحَابُّوا»^(١).

فصل اللام والظاء

ل ظ ي :

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْيَى﴾ [المعارج: ١٥] لَطْيَى: اسمٌ من أسماءِ جهنم أو من أسماءِ طباقها، وعلى التقديرينِ ففيها العِلْمِيَّةُ والتَّانِيثُ فَمُنَعَتْ من الصَّرفِ.
وأصلُ اللَّطْيَى اللَّهَبُ الخالِصُ، وقد لَطَيْتِ النَّارُ تَلَطَّيْتُ، وتَلَطَّيْتُ تَلَطَّيْتُ أَي التَّهَيْتِ.
قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤] أَي تَلَطَّيْتُ، فَحُدِّثَتْ إِحْدَى التَّاءِينِ^(٢) نَحْوُ ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [القدر: ٤] ولِلنَّحَاةِ فِي المَحْدُوفَةِ قولان.

فصل اللام والعين

ل ع ب :

قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤] اللَّعِبُ فَعْلٌ مَا لَا فَايِدَةَ فِيهِ. وَقِيلَ: مَا فَعَلَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ صَحِيحٍ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْهَزْلِ، فَهُوَ ضِدُّ الْجَدِّ، وَقِيلَ: اللَّعِبُ: كُلُّ عَمَلٍ لَا يُجْرِي عَلَى فَاعِلِهِ نَفْعًا، وَيُقَالُ مِنْ هَذَا: لَعِبَ - بِالْكَسْرِ - يَلْعَبُ - بِالْفَتْحِ - لَعِبًا وَأَمَّا لَعَبٌ - بِالْفَتْحِ - يَلْعَبُ فَمَعْنَاهُ سَالَ لَعَابُهُ.
وَاللَّعْبَةُ: الْمَرَّةُ مِنَ اللَّعْبِ. وَبِالْكَسْرِ: الْحَالَةُ، وَبِالضَّمِّ اسْمٌ مَا يَلْعَبُ بِهِ كَالْفَرْفَةِ وَاللُّقْمَةِ. وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ كَثِيرُ اللَّعْبِ. وَالمَلْعَبُ - بِالْفَتْحِ -: مَوْضِعُ اللَّعْبِ، وَجَمْعُهُ مَلَاعِبٌ

(١) كشف الخفاء ١/٣١٩. وأخرجه البخاري في الادب المفرد قم ٥٩٤.

(٢) قرأ سفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وابن مسعود وابن الزبير (تَلَظَّى) إعراب النحاس ٣/٧١٩.

قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٤٣- وأسقيه حتى كاد مما أثته **تُكلمني أحجاره وملاعبه**^(١)

ولُعابُ النحل: العسل، تصويراً له بصورة اللعاب، وكذا لعابُ الشمس لما يترأى كنسج العنكبوت متصلاً بأشعتها.

لعل:

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤] لعل^(٢): في الأصل حرفُ ترجٍ وإشفاقٍ كـ «عسى». وذلك في حقِّ الباري محالٌّ، فإذا وردَ لفظُ يومهمُ ذلكَ صرفٌ إلى المخاطب، فقوله للنبيينِ الكريمين: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ اذهباً في طمعكما في ذلك ورجائكما له طامعين. ومن ثم قال سيبويه^(٣): «لعلٌّ من الله واجبةٌ إن لم يُردَّ بها حقيقتها بالنسبة إلى الباري تعالى، وما قدّمناه من التأويل هو قولُ الحدائق. قوله: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ﴾ [الشعراء: ٤٠] فهذا طمعٌ صريحٌ منهم.

وقد زعم بعضهم أنها تردُّ تعليلاً كقوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] ونظائره، فإن المعنى كي تفلحوا، وليس كما زعم بل معناه أفعَلُوا ذلك راجين الفلاحَ وطامعين فيه لا قاطعين به، فإنَّ القبولَ لله تعالى، وهذا كقوله: ﴿وِيرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧]. وزعم آخرون أنها تردُّ استفهاماً، وجعل منه قوله ﷺ لبعض صحابته وقد دُعي له: «لعلنا أعجلناك؟». وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزُكِّي﴾ [عبس: ٣] أي وهل. ولذلك علّق به فعلُ العلم، وفيه بحثٌ ليس هذا موضعها.

وقد تجرّبها بعضُ العربِ باللهِ اللامِ الأولى كقولِ الشاعر: [من الوافر]

١٤٤٤- **لعل الله فضلكم علينا بشيء إن أمكم شريم**^(٤)

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٨٢١ وسيبويه ٥٩/٤ والمقاصد النحوية ١٧٦/٢ واللسان (بقي، شكا).

(٢) الإتيان ٢٧٥-٢٧٦ وقطر الندى ٢٤٩ ومسائل الخلاف ٢١٨.

(٣) انظر ما تقدم في مادة (عسى).

(٤) البيت بلا نسبة في الخزائن ١٠/٤٢٢، ٤٣٠ ورفض المياني ٣٧٥ وقطر الندى ٢٤٩ والمقاصد النحوية ٢٤٧/٣.

أو محذوفها كقول الآخر: [من الرجز]

١٤٤٥ - عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا (١)

تُدِيلُنَ اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا

فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

وقد تُكْسَرُ في ذلك لامُها الاخيرة. وقد أنشدَ قوله: «لعل الله» بالوجهين، وفيها لغاتٌ كثيرة: لعل، علّ لعن، رعن، لأن، أن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وقال امرؤ القيس: [من الكامل]

١٤٤٦ - عَوْجَا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لِأَنَّا

نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِدَامٍ (٢)

أي لعلنا. ويقال: لعلت - بالتاء - وهي أعزُّ بها. وتعملُ عملَ إنَّ في نصبِ الاسمِ ورفعِ الخبرِ، وقد تقدمَ أنها تجرُّ ومعناها جارةٌ كمعناها ناصبةٌ رافعةٌ، فمرفوعٌ على اللغتين، وإذا جرَّتْ فلا مُعلِّقٌ لها كالزائدِ، ولا عندَ سيبويه.

ل ع ن :

قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [هود: ١٨] اللعن: الطردُ والإبعادُ على سبيلِ السُّخْطِ، وهو من الله تعالى؛ في الآخرة عقوبةٌ وفي الدنيا انقطاعٌ من قبولِ فيضِهِ وتوفيقِهِ. وأما من الناسِ فهو الدُّعاءُ بذلك.

قوله: ﴿أولئك الذين لعنهم الله﴾ [النساء: ٥٢] أي أبعدهم من رحمته، وكان الرجلُ إذا تمردَ أبعدته العربُ خوفَ أن تلحقهم جريرته فيقولون: هو لعينُ بني فلانٍ أي ملعونهم.

قوله: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ [الإسراء: ٦٠] قيل: عنى بها شجرة الزقوم، وجعلتُ ملعونةً، والمرادُ أكلوها فاتسع في الكلام، وقد سُميتُ بذلك لأنَّ كلَّ طعامٍ كربه

(١) الرجز دون نسبة في اللسان (زفر، علل، لمم) والخصائص ١/ ٣١٦ والإنصاف ٢٢٠ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٦ وشرح شواهد المفني ١/ ٤٥٤.

(٢) البيت في شرح المفصل ٨/ ٧٩ واللسان (خدم) والخزانة ٤/ ٣٧٦ وديوانه ١١٤.

يقال له ملمون، وقوله: ﴿ في القرآن ﴾ يعني أن النص على كراهتها في القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿ إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يَغلي في البطن كغلي الحميم ﴾ [الدخان: ٤٣ حتى ٤٥] ولا شيء أكره من ذلك الموصوف ببعض هذه الصفات فكيف بكلها؟ وفي التفسير إنها أبو جهل وذلك على سبيل التمثيل لا الحقيقة^(١).

وفي الحديث: « اتقوا الملاعن^(٢) » نهي عن قضاء الحاجة في المواضع التي يلعن فيها من يفعل ذلك كقارعة الطريق والظل ومتحدث الناس، فهي جمع ملعن وهو موضع اللعن. ورجل لعنة: كثير اللعنة، نحو ضحكة.

فصل اللام والغين

ل غ ب:

قوله تعالى: ﴿ وما مسنا من لغوب ﴾ [ق: ٣٨] أي تعب وإعياء، يقال: لغب يلغب لغوباً، وأتانا لاغياً: أي جائعاً تعباً. ورجل لغب بين اللغابة، أي ضعيف بين الضعف. وعن بعض الاعراب: فلان لغوب أثنه كتابي فاحتقرها، أي ضعيف الرأي. ويحكى أنه قيل لهذا القائل: كيف تقول كذا^(٣)؟ فقال: أليس الكتاب بمعنى الصحيفة؟ يعني أثن على المعنى. ومثله قول الآخر: [من الطويل]

١٤٤٧- وقد خاب من كانت سريرته الغدر^(٤)

لان الغدر بمعنى الخيانة، وقيل غير ذلك، وله مقام. وفي الحديث: « أن أهدى إليه سلاحاً فيه سهم لغب^(٥) » قيل: هو الذي لم يلتصم ريشه فإذا التأم فهو لؤام. وقيل: لأن قدره ضعيف، فهو راجع لمعنى الضعف.

(١) في تفسير ابن كثير ١٥٧/٤ ذكر غير واحد أنه أبو جهل؛ ولا شك في دخوله في هذه الآية؛ ولكن ليست خاصة به. وقال مجاهد: « لو وقعت قطرة منها في الأرض لانسدت على أهل الأرض معايشهم. »

(٢) مسند أحمد ٢٩٩/١.

(٣) في المفردات ٧٤٢ فقيل له في ذلك: لم أثن الكتاب وهو مذكر وهذا الخبر رواه أبو عمرو بن العلاء عن أعرابي من أهل اليمن. انظر اللسان (لغب).

(٤) عجز بيت لاعشى تغلب وصدرة: (الم بك غدرأ ما فعلتم بسمعك)، والبيت في أمالي الشجري ١٢٩/١ والدر المصون ٥٧٣/٤.

(٥) الفائق ٤٦٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٢٤/٢ والنهية ٢٥٥/٤.

ل غ و:

قوله تعالى: ﴿وَالغوا فيه﴾ [فصلت: ٢٦] أي إبتوا فيه باللغو والصياح. وقيل: معناه عارضوه بكلام لا يفهم. يقال: لغوتُ أَلغو، واللغو واللغا، ولغيتُ - بالكسر - أَلغى - بالفتح. فقوله: ﴿وَالغوا فيه﴾ يجوزُ أن يكونَ من لغيتُ ولغوتُ؛ إما من «لغيتُ» فظاهرٌ نحو: ارضوا، من رضي يرضى فإنه من الرضوان. وإما من لغوتُ فعلى لغةٍ من يقولُ في مضارعه يلى بالفتح، وهذه اللغةُ تردُّ في قولٍ من قال: إنَّ قوله تعالى: ﴿وَالغوا﴾ من لَغى - بالكسر - لا من لغا - بالفتح. - وفي الحديث: «فقد لغوتُ»^(١) أي أتيتُ بلغوٍ.

واللغةُ: ما تكلمتُ به الأمةُ من الناسِ على اختلافِ سنتهم. واللغةُ هل هي توقيفيةٌ أو اصطلاحيةٌ قولان. وذلك من لَغى يَلغى - كذا - إذا لهجَ به، وأصله من لغا العصفورُ: إذا صاحَ وصوتَ. وكذا يقالُ في غيره من الطيور.

وأصلُ لغةٍ لغوةٌ فحذفتِ اللامُ وجُعِلتِ الهاءُ عوضاً منها.

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. اختلف في اللغو في هذه الآية؛ فقيل: هو ما لا يعتدُّ به، وذلك إذا لم يُقصد به عقدُ اليمينِ بدلالةِ قوله: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩]. وفي موضعٍ آخرٍ ﴿بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]. وعن عائشة في آخرين: «هو قولُ الرجلِ في أثناءِ محاورته وكلامه: لا والله، وبلى والله، من غيرِ قصدٍ يمينٍ»^(٢)، ولذلك فسره بعضهم فقال: اللغو ما لا يعتدُّ به من الكلام، ولا يُوردُ عن رويةٍ وفكرٍ، فيجري مجرى اللغا وهو صوتُ العصافيرِ ونحوها، قال أبو عبيدة: يقالُ لَغُوَ وَلَغَا نحوُ عَيْبٍ وَعَابٍ وأنشد قولَ الشاعر: [من الرجز]

١٤٤٨ - عن اللغا ورقتِ التكلّم^(٣)

وإياه قصدَ الشاعرُ بقوله: [من الطويل]

(١) الفائق ٢/٤٦٨ والنهابة ٤/٢٥٧.

(٢) تفسير ابن كثير ١/٢٧٤.

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ٥٩ واللسان والتاج (رفث، كظم، لغا) والاماس (رفث).

١٤٤٩- ولست بما حوذ بلغوا تقوله إذا لم تعدد عاقدات العزائم^(١)

وقال ابن عرفة: اللغو الشيء المسقط الملقى المطروح؛ يقال لغا زيد: تكلم بكلام ساقط مطروح، والغى: أطرح. وأنشد: [من الوافر]

١٤٥٠- ويهلك بينهما المرثي فيها كما ألفت في الدية الحوار^(٢)

وقيل: هو أن يتيقن شيئاً أو يغلب على ظنه فيحلف عليه فيتبين خلافه. وقيل: الحلف على المعصية. وقيل: الحلف في الغضب. وقيل: هو تحريم الرجل على نفسه ما أحل الله له كقوله: إن فعلت كذا فمالي حرام. وقيل: دعاء الرجل على نفسه. وقد اتفقت هذه المسألة ولله الحمد، وذكرت اشتقاقها واختلاف الفقهاء اللغويين فيها واستدلال كل فريق وما رد به عليه، وما أجيب به عنه، ووصلنا الأقوال فيه إلى عشرة في «القول الرجيز في أحكام الكتاب العزيز».

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] قيل: هو القبيح، وذلك أنهم إذا قصدوا أن يتكلموا الشيء فيه قبح كئوا عنه، أي إذا رأوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم فيه؛ بل إما أن يسكتوا إن أمكن وإلا كئوا عن ذلك. وقال الفراء: وإذا مرُّوا بالباطل.

قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥] أي الكلام القبيح وما لا ينبغي. وكذا قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ [مريم: ٦٢] قيل: كلاماً قبيحاً، وقيل: الساقط من القول، وقيل: ما لا يرضون، وكل ذلك كائنٌ عدمه.

قوله: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَإِغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] أي لغواً، ففاعلة هنا مصدر، كقوله: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨] أي بقاء، قاله الأزهرى، وقال غيره: أي قائلة لغواً، فجعله اسم فاعل على بابهِ والتاء فيه للمبالغة، وهو أحسن لأن المصاדר على فاعلة لا ينقاس مع نزاع فيها. وفي حديث الجمعة: «مَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا^(٣)» يعني أنه بمنزلة مَنْ يقول لغواً. وقيل: مال عن الصواب، وقيل: خاب؛ يقال: ألفتُهُ، أي خيبتُهُ،

(١) البيت للرزدي في ديوانه ٦١١ وطبقات فحول الشعراء ٣٣٦.

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ١٣٧٩، واللسان (لغا) وشرح المفصل ٨/٦ وأما القالي ١٤٢/٢.

(٣) الفائق ٤٦٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٢٤ والنهية ٤/٢٥٨.

قاله النضر. وفي الحديث: «والحمولة الماثرة لهم لاغية»^(١) الماثرة: التي تحمل الميرة، ومعنى لاغية أي لا يُعتدُّ بها عليهم في الصدقة؛ ففاعلة هنا بمعنى النسب أي ذات لغير كقولهِ: ﴿عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢١] وهو أحسن من قول من قال: إن فاعلة هنا بمعنى مفعولة أي مُلغاة ومُرضية.

فصل اللام والفاء

ل ف ت:

قوله تعالى: ﴿أَجَعْتْنَا تِلْكَ لِنَفْسِنَا﴾ [يونس: ٧٨] أي لتصرفنا وتحرفنا، يقال: لفته يلفته لفتاً فالتفت، أي صرفه عن وجهه ومُرادهِ، وأنشد: [من الطويل]

١٤٥١ - تلفت نحو الحي حتى وجدته

وجفت من الإصغاء لينا وأخذا^(٢)

وامرأة لفوت: تُكثر الالتفات عن زوجها لولدها من غيره، وهي أيضاً الناقة التي تلتفت لحالبها لتعضه فينهزها فتدري. ومنه الحديث «وأنهز اللفوت وأضم العنود»^(٣).

واللَّفِيَّةُ: ما غلظ من العصيدة، ومنه الحديث: «وإن أمه أتخذت لهم لفيفة من الهبيد»^(٤) وقيل: هو نوع من الطبخ. وفي الحديث: «كان إذا التفت التفت جميعاً»^(٥) يعني لا يلوي عنقه يمينا ولا يسارا لأن ذلك فعل الشيطان، بل يلتفت بيدنه كله ليُقْبِلَ على الأمر الذي يقصده. وقيل: هو كناية عن سارقة النظر أي كان لا يسارق النظر، ويؤيده أنه كان يحرم عليه ﴿خائنة الأعين﴾ [غافر: ١٩]، أي لا يغمز بعينه مُشيراً لقتل أحدٍ ونحوه. وفي حديث حذيفة: «كان من أقرأ الناس منافقاً لا يدع منه واولاً ولا ألفاً يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها»^(٦) يريد: يلوي به لسانه ويلفته.

(١) الفائق ١٨٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٢٥/٢ والنهاية ٢٥٨/٤.

(٢) البيت للصة القشيري، وتقدم برقم ٤٢٨.

(٣) الفائق ٤٣٣/١ وغريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢ والنهاية ٢٥٩/٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢ والنهاية ٢٥٩/٤.

(٥) الفائق ٣٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢ والنهاية ٢٥٨/٤.

(٦) الفائق ٤٦٩/٢ والنهاية ٢٥٩/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٢٦/٢.

وَاللَّفْتُ وَالْفَتْلُ وَاحِدٌ، وَلِذَلِكَ زُعِمَ أَنَّ أَحَدَهُمَا مَقْلُوبٌ مِنَ الْآخِرِ كَأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى عَنِ الْاِغْتِرَارِ بِمَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ فَرَبٌّ قَارِئٌ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَهَذَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ فِي زَمَانِنَا؟ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَالخِلا - بالقصر - المرعى .

ل ف ح :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَلْفَحُ وَجوهَهُمُ النَّارُ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] أَي تَضْرِبُ وَتَصِيبُ . يُقَالُ: لَفَحَتِ النَّارُ وَالسَّمُومُ وَنَفَحَتِ، أَي أَصَابَتِ، إِلَّا أَنَّ اللَّفْحَ أَشَدُّ مِنَ النَّفْحِ، وَلِذَلِكَ أُتِيَ بِهِ هُنَا دُونَ النَّفْحِ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامَ تَهْوِيلٍ، وَأَتَى بِالنَّفْحِ هُنَا تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا أَصَابَهُمْ أَدْنَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ اسْتَغَاثُوا وَجَارُوا، وَمِنْ ثَمَّ نُكِرَتِ النَّفْحَةُ لِلْقَلِيلِ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: نَفَحَتُهُ بِالسَّيْفِ، أَي ضَرَبَتْهُ .

ل ف ظ :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ^(١) مِنْ قَوْلٍ﴾ [ق: ١٨] اللَّفْظَةُ لُغَةٌ الطَّرْحُ وَالْإِلْقَاءُ؛ يُقَالُ: لَفِظَ الْبَحْرُ زَيْدَهُ، وَلَفِظَتِ الرَّحَى الدَّقِيقَ، أَي طَرَحَاهُمَا . وَفِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ اللِّسَانِ: مَا خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الشِّفْتَيْنِ حُرُوفًا مَقْطَعَةً، وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْقَوْلِ لِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى الْمُهْمَلِ وَالْمَوْضُوعِ، وَالْقَوْلُ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ لَفِظٌ يَلْفِظُ، وَالْقَوْلُ أَعْمٌ مِنَ الْكَلَامِ لِانْتِطَالِقِهِ عَلَى الْمَفْرُودِ وَالْمَرْكَبِ، وَبَيْنَ الْكَلَامِ وَالْكَلِمِ عَمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ . وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا .

قَالَ بَعْضُهُمْ^(٢): اللَّفْظُ بِالْكَلامِ مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفِظِ الشَّيْءِ مِنَ الفِمْ وَلَفِظِ الرَّحَى الدَّقِيقِ . وَيُقَالُ لِلدَّقِيقِ: لَافِظَةٌ، لَطْرَحَهُ مَا يَلْتَقِطُهُ لِدَجَاجِهِ؛ فَهُوَ لَافِظٌ . وَفَائِدَةُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ قَوْلٍ﴾ تَنْبِيهُكَ عَلَى أَنَّ الْمُؤَاخَذَ بِهِ إِنَّمَا هُوَ الْمَوْضُوعَاتُ دُونَ الْمُهْمَلَاتِ، بَلِ اخْصُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ الْكَلَامُ الْمَفِيدُ، لِأَنَّ الْقَوْلَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَفْرُودِ وَالْمَرْكَبِ .

ل ف ف :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَغِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] أَي مُنْضَمًّا بِعَعْضِكُمْ إِلَى بَعْضٍ، مِنْ لَفَفْتُ الشَّيْءَ إِذَا ضَمَمْتَهُ وَجَمَعْتَهُ مُتْرَاكِبًا بِعَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ لَفًّا .

(١) قرأ محمد بن أبي معاذان (ما نلفظُ) ، وقرأ عبد الله (ما يلفظُ) مختصر ابن خالويه ١٤٤ .

(٢) المفردات ٧٤٣ - ٧٤٤ .

وجاؤوا ومن لف لفهم، أي ومن انضم إليهم، وقيل: معناه أتينا بكم من كل قبيلة. قوله تعالى: ﴿وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبا: ١٦] أي ملتفة، يصفها بكثرة الأغصان والورق المتضمن للظل، والظل أحب شيء للعرب. والألف: الذي يتداني فخذه من سمته. والألف - أيضاً - الثقل البطيء من الناس. والألفاف: جمع لف - بالكسر - بمعنى ملفوف، فهو كعدل وأعدل وحمل وأحمال وعد وأعداد. وقيل: بل هو جمع لف - بالضم -. ولف جمع ألف وألفاف، نحو حمر. يقال جنة لفاء أي كثيرة الشجر، فالألفاف جمع الجمع.

واللفيف من الناس: المجتمعون من قبائل شتى، فكذا اللّف. وفي الحديث «كان عمر - والله - وعثمان لفاء»^(١) أي حزباً واحداً، وفي حديث أم زرع: «إن أكل لف»^(٢) أي جمع، وقيل: خلط من كل شيء. وقد قالت بعض الأعراب تدم زوجها: «إن ضجعتك لا نجعاف وإن شملتك لأتفاف، وإن شرتك لأستفاف، وإنك لتشبع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف». وسمى الخليل الكلمة المعتل منها حرفان أصليان لفيفاً، وهذا عند الصرفيين فيه تفصيل إن توالى حرفا العلة سموه لفيفاً مقروناً نحو يوم، وإلا فمفروقاً نحو وعى ووقى.

ل ف ي :

قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥] أي وجداه؛ يقال: ألفت الشيء: وجدته، وألفيته: لقيته، ويستعمل بمعنى الظن فينصب مفعولين. قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصفات: ٦٩] أي وجدوهم، وضالين: حال، وقيل: معناها الظن فهو مفعول ثانٍ.

فصل اللام والقاف

ل ق ب :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]. اللقَاب: جمع لقب، وهو في الآية ما لا يُشعرُ بصفة مُسمّاهُ للدلالة السياق عليه، وإلا فاللقب في الأصل ما أُشعرُ بصفة المسمّى أو رفعته؛ فالأول نحو: قفة وبطة، والثاني نحو: الفاروق وعتيق. ولذلك

(١) الفائق ٢/٤٦٨ والنهية ٤/٢٦١.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح، باب (٨٢)، حديث ٤٨٩٣، ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

قال بعضهم^(١): اللقبُ ضربان: ضربٌ على سبيلِ التشريفِ كاللقابِ السلاطين، وضربٌ على سبيلِ النِّز، وإياه قصد بقوله: ﴿ولا تنابزوا باللقاب﴾. وقد حمل بعضهم الآية فلا يجيزُ التلقيبَ البتة، لأنه إن كان قبيحاً ففيه إيداء وإن كان شريفاً ففيه إطرأء. وكان طائفة من العرب تُلقب «بنو أنف الناقة» فيتأذون بذلك حتى قال الشاعر: [من البسيط]

١٤٥٢- قوم هم الأنف والأذنان غيرهم

ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا؟^(٢)

فصار لذلك أحب الأسماء إليهم. ومن ذلك ما يروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه كان يقول: «أحب الأسماء إلي أبو تراب، لأن النبي ﷺ كُناني به». وقد أوضحنا هذه القصة في غير هذا التفسير.

قال الراغب^(٣): اللقبُ اسمٌ يسمَّى به الإنسان سوى اسمه الأول، ويُراعى فيه المعنى، بخلاف الأعلام، ولمراعاة المعنى قال الشاعر: [من البسيط]

١٤٥٣- ولما أبصرت عيناك ذا لقب

إلا ومعناه إن فتشت في لقبه^(٤)

قلت: اللقبُ ضربٌ من العلم، وقسمٌ من أقسامه، وقد قسم النحاة العلم إلى ثلاثة أقسام: اسمٍ ولقبٍ وكنيةٍ. وإذا اجتمع اللقبُ مع غيره تأخر عنه، وهو عكس استعمال الناس اليوم. وقد جاء ذلك في ضرورة كقول الشاعر: [من البسيط]

١٤٥٤- بأن ذا الكلب عمراً خيرهم نسباً

ببطن شريان يعوي حوله الذيب^(٥)

ل ق ح:

قوله تعالى: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [الحجر: ٢٢]. اللواقح من الريح: التي

(١) المفردات ٧٤٤.

(٢) البيت للحطيمية في ديوانه ١٥ واللسان والتاج (ذنب، أنف) والاساس (أنف).

(٣) المفردات ٧٤٤.

(٤) البيت دون نسبة في بضائر ذوي التمييز ٤/ ٤٣٨.

(٥) البيت لجنوب أخت عمرو ذي الكلب في اللسان (شرى) والمقاصد النحوية ١/ ٣٩٥ والدرر

١/ ٢٢٥ (الكويت).

تلقح النخل، أي تحمل ریح الذکر إلى الأنثى فتطلع، وضدّها العقيم؛ سُميتا بذلك على الاستعارة من الحيوان الذي يلقح وينتج وعكسه، يقال: لَقَحَتِ الناقَةُ تَلْقَحُ لَقْحاً ولِقاحاً، وكذلك الشجرة. وألْقَحَ الفحلُ الناقَةَ، والريحُ السحابَ، وألْقَحَ زيدُ النخلةَ ولَقَحَها واستَلْقَحَها.

وقيل: معنى لواقح: ذاتُ لِقاح. وناقَةٌ لاقح ذاتُ لبنٍ وجمعهما لِقاحٌ ولَقَح. والمَلَقِيحُ: التي في بطنها أولادها، وقيل: جمعُ لِقحة على غير قياس، وقيل: جمعُ مُلْقَحٍ تقديراً وكذا المَلَقِيح. وقيل: المَلَقِيحُ: ما في بطنِ الأمهات، وفي الحديث: «نَهَى عن بيعِ المَلَقِيحِ والمَضامِين»^(١). فالمَلَقِيحُ: ما في بطنِ الأمهات، والمَضامِينُ: ما في أصلابِ الآباء، واللِّقَاحُ: ماءُ الفحل. وقيل: معنى لواقح: حوامل؛ قال الأزهري: جعلها حواملَ لأنها تحمل السحابَ الذي تَقَلُّه ثم تمرُّ به فتستدره. ولواقحُ: جمعُ لاقحة أي ذاتُ لِقاح، نحو: همُ ناصبٌ أي ذو نَصَب، وقال يعقوبُ: اللواقحُ: الحواملُ. واللِّقَاحُ: ذواتُ اللبنِ واحدها لِقوحٌ ولِقْحَةٌ، وقال غيره: ناقَةٌ لِقْحَةٌ ولِقْحَةٌ، وقد لَقَحَتْ - بالكسر - تَلْقَحُ لِقاحاً ولِقاحاً بالفتح والكسر، وهي التي تنجبُ حديثاً، والجمعُ لَقَحٌ ولَقَح. وفي حديث ابن عباس: «اللِقَاحُ واحدٌ»^(٢). وقال الليثُ: اللِّقَاحُ: اسمُ ماءِ الفحل. أرادَ أن ماءَ الفحلِ الذي حملت منه واحدٌ. قيل: ويجوزُ أن يكونَ بمعنى الإلقاح، يقال: ألقحَ الفحلُ الناقَةَ إلقاحاً ولِقاحاً نحوَ أعطى إعطاءً وعطاءً يعني أنه مصدرٌ على حذفِ الزوائد أو اسمُ مصدرٍ، والأصلُ فيه للإبل ثم يستعارُ في الشياه، وما أحسن قولَ عمرَ رضي الله عنه لعماله: «أدرُوا لِقْحَةَ المسلمين»^(٣) أرادَ دِرَّةَ الفَيءِ والخراج. استعارَ ذلكَ لحياتهم وحفظهم لها.

واللِّقَاحُ: الحيُّ الذي لا يدينُ لأحدٍ من الملوك، كأنه يريدُ أن يكونَ حاملاً لا محمولاً.

ل ق ط:

قوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ [القصص: ٨] قال ابنُ عرفة: الالتقاطُ: وجودُ

(١) الفائق ٢/ ٤٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٨ والنهية ٤/ ٢٦٣.

(٢) الفائق ٢/ ٤٤٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٧ والنهية ٤/ ٢٦٢.

(٣) الفائق ٢/ ٤٧٣ والنهية ٤/ ٢٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٨.

الشيء من غير طلب له، وعليه قوله: ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾^(١) بعضُ السَّيَّارَةِ ﴿ [يوسف: ١٠] أي يجدوه على غير قصدٍ منهم له. ومنه اللَّقْطَةُ لَأَنَّ وَاجِدَهَا لَمْ يَتَحَسَّسْهَا، وَأَنْشَدَ لِقَادَةَ الْأَسَدِيِّ: [من الرجز]

١٤٥٥- وَمَهْلُ وَرَدَّتْهُ التَّقَاطَا لَمْ أَلْقَ إِذْ وَرَدَّتْهُ فُرَاطَا^(٢)

أي على غير قصدٍ وطلبٍ، ومنه الحديث: «أَنْ فَلَانَا التَّقِطَ شَبَكَةً»^(٣) أي هجمَ عليها، والشبَكَةُ: الْأَبَارُ الْقَرِيبَةُ الْمَاءِ.

ل ق ف:

قوله تعالى: ﴿تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩] أي تأخذه بقوة وسرعة من الهواء، والمعنى: تلتقم وتبتلع. يقال: لَقِفْتُ الشَّيْءَ وَتَلَقَّفْتُهُ وَتَلَقَّفْتُهُ وَتَزَقَّفْتُهُ: إِذَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْهَوَاءِ بِسُرْعَةٍ. وقال بعضهم^(٤): لَقِفْتُ الشَّيْءَ وَتَلَقَّفْتُهُ: إِذَا تَنَاوَلْتُهُ بِالْحَدْفِ سَوَاءً أَكَانَ تَنَاوَلَهُ بِالْفَمِ أَمْ بِالْيَدِ. وَقُرِئَ «تَلَقَّفْ» بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ مِنْ تَلَقَّفَ^(٥) وَالْأَصْلُ تَتَلَقَّفُ، فَحَدَفَ إِحْدَى التَّائِيْنِ. وَ«تَلَقَّفَ» بِسُكُونِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ مِنْ لَقِفَ، وَهَذَا بِمَعْنَى كَمَا تَقَدَّمَ.

وَفَلَانٌ تَقِفٌ لَقِفٌ، أَي ذُو فِطْنَةٍ وَذِكَاةٍ^(٦)، وَقَالَ الْحِجَّاجُ لِامْرَأَةٍ: «إِنَّكَ لَقُوفٌ صَيُّودٌ»^(٧) أَي تَلَقَّفَ الرِّجَالَ.

ل ق م:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] هو لقمان بن عاد الحكيم

(١) قرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن وقتادة (تلتقطه) الإتحاف ٢٦٢.

(٢) الرجز في اللسان والتاج (فرط، لقط، لفظ، رجم) وسيبويه ١/٣٧١ والحيوان ٣/٤٣٣ والمقاييس ٢٣/٥.

(٣) الفائق ٢/٤٧٢ والنهاية ٤/٢٦٤.

(٤) المفردات ٧٤٤.

(٥) قرأ ابن عامر وابن ذكوان وأبو حيوة ويحيى بن الحارث (تَلَقَّفَ)، وقرأ نافع وحمرزة والكسائي وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (تَلَقَّفَ) السبعة ٤٢٠ والنشر ٢/٣٢١.

(٦) الإتياع والمزاوجة ١٠٦ ومجمع الأمثال ١/١٥٨.

(٧) الفائق ٢/٣٥٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٢٩ والنهاية ٤/٢٦٥.

المشهورُ المختلَفُ في نبوته . والصحيحُ أنه ليسَ بنبيٍّ ، ولم يقلِ بنبوتهِ إلا عكرمةٌ ومن تابعه ، وقيلَ : كان عبداً صالحاً نوبياً فخيرَ بين الحكمةِ والمُلْكِ فاخترَ الحكمةَ فأوتيتها . ويحكى أن سيده قالَ له وقد أمره بذبحِ شاةٍ : اثنتي بأطيب ما فيها . فاتاهُ بالقلب ، ثم قالَ له يوماً آخر : اثنتي بأخبث ما فيها . فاتاهُ بالقلب ، فقالَ له في ذلك ، فقال : إذا صلحَ هذا كان أطيبها وإذا خبثَ كان أخبثها ، فقال : لا جرمَ أنك حكيمٌ . ويؤيدُ هذا كلامُ النبوةِ « إن في الجسدِ مُضغَةً »^(١) الحديث . وصنع داودُ عليه السلامُ يوماً درعاً بحضرتِه فهمَ أن يسألَ عن منفعتها ، ولم يكنْ يراها قبلَ ذلك ، فذكرَ أن من الصمتِ لحكماً فصمتَ ، فلما فرغَ داودُ عليه السلامُ قال : هذه درعٌ حصينةٌ تقي في سبيلِ الله . فقال : قد كُفيتُ المسألةَ . فقال داودُ عليه السلامُ : لا جرمَ أنك سُميتَ حكيماً . وله حكاياتٌ مشهورةٌ وآثارٌ منشورةٌ . وقد قصَّ اللهُ أحسنها في وصاياهُ المذكورةِ في كتابه العزيز . والظاهرُ أنه لا اشتقاقٌ له لعجمتهِ كمنظائره . وقيلَ : هو مشتقٌ من اللُقْمِ وهو الأكلُ ؛ يُقالُ لَقِمْتُ اللُقْمَةَ وتَلَقَّمْتُها .

واللُقْمُ : الطريقُ لأنه يلتقطُ السابِلةَ أو لانهم يلتقمونه ، كلُّ ذلك على المجازِ .
وقيلَ : طرفُ الطريقِ .

واللقيم بمعنى المُتَقَمِّمِ أو المُتَلَقِّمِ حسبما تقدّم .

ل ق ي :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا ﴾^(٢) الذين آمنوا قالوا آمناً ﴿ [البقرة : ١٤] اللقاءُ : مصادفةُ الشيءِ للشيءِ ومقابلتهُ له معاً ، يقالُ : لَقِيَهُ يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلَقِيًّا وَلَقِيًّا وَلَقِيَةً وَلَقِيَةً .

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا ﴾ [الكهف : ٦٢] أي وجدنا .

قوله : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة : ٣٧] أي أخذها تلقياً بجدٍّ واجتهادٍ ، وقرئَ برفعِ آدمَ ونصبهِ لأنَّ مَنْ تَلَقَّاكَ فَقَدْ تَلَقَّيْتَهُ ، إلا أن رفعه هو الظاهرُ^(٣) .

قوله : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٤٦] قيلَ : الظنُّ بمعنى العلمِ ،

(١) أخرجه البخاري في الإيمان ، باب (٣٧) ، حديث ٥٢ ، ومسلم في المساقاة ١٥٩٩ .

(٢) قرأ ابن السميع واليماني وأبو حنيفة (لأقوا) إملاء العكبري ١٢/١ والقرطبي ٢٠٦/١ .

(٣) قرأها ابن كثير بالرفع والنصب ، قال ابن خالويه : ما تلتفك فقد تلقيته ، وما نالك فقد نلته . وهذا يسميه النحويون : المشاركة في الفعل ، الحجة لابن خالويه ٥١ ، وانظر معاني الفراء ٢٨/١ .

وقيل: هو على حذف مضاف، أي ثواب ربهم، ويشكل عليه قوله: ﴿وأنهم إليه راجعون﴾ [البقرة: ٤٦]. وتحقيق هذا في غير هذا الموضوع. وملاقاة الله عبارة عن المصير إليه ولقاء ثوابه وعقابه. وعبر به عن يوم القيامة لأن فيه ذلك.

قوله: ﴿بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤] يعني يوم القيامة وما فيه من البعث والنشور. وجزاء كل عامل بعمله.

قوله: ﴿وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥] قرئ مُحَقَّقًا أي يصادفون^(١)، ويجازون بالتحديد من لقاءه كذا: إذا جازاه به قوله: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٢) [غافر: ١٥] يعني يوم القيامة؛ سمي بذلك لانه تلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، وقيل: لأنه يلتقي فيه كل عامل ما عمل، وقيل: لالتقاء من تقدم ومن تأخر.

قوله: ﴿وَلَقَاهُمْ نَصْرٌ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] أي جازاهم. وقيل: استقبلهم، يقال: لقيت فلاناً بكذا أي استقبلته به.

قوله: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] أي تستقبلهم بذلك. والقيت الشيء: طرحته.

قوله: ﴿فَالْتَقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ [النحل: ٨٦] أي أوصلوا إليهم ملقياً. وأصل الإلقاء طرح الشيء حيث تلقاه. ثم جعل عبارة في التعارف عن كل طرح، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٩] قوله تعالى: ﴿تَلْقُونَهُمْ أَلْقِي﴾ [الممتحنة: ١].

قوله تعالى: ﴿إِنَّا سُلِّقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] إشارة إلى ما حمل من النبوة والوحي. قوله: ﴿أَوْ أَلْقَى﴾^(٣) السَّمْعَ وهو شهيدٌ [ق: ٣٧] عبارة عن الإصغاء إليه. قوله: ﴿وَأَلْقَى السُّحْرَةَ﴾ [الاعراف: ١٢٠] إنما أتى به مبنياً للمفعول مبنية أنه دهمهم من الأمر ما جعلهم في حكم غير المختارين.

(١) قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر وشعبة وخلف والاعمش وطلحة (ويُلْقُونَ) النشر ٢/٣٣٥ والسبعة ٤٦٨.

(٢) قرأ ابن كثير ويعقوب وقالون (التلاقى) الإتحاف ٣٧٨ والسبعة ٥٦٨.

(٣) قرأ السلمي وطلحة والسدي وأبو البرهيم (أَلْقَى السَّمْعَ) البحر المحيط ٨/١٢٩.

قوله: ﴿إِذْ تَلَقُّوهُ بِالسِّنِّكُمْ﴾ [النور: ١٥] أي يرويه بعضكم لبعض، والاصلُ تَلَقُّونَه. وقرأت عائشة رضي الله عنها «تَلَقُّونَه» من الولاك وهو الكذب وما أحسن هذه القراءة منها رضي الله عنها^(١). وقيل: معنى تَلَقُّونَه، أي تقبلونه؛ من تَلَقَّيتُ الشيءَ لقوله: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾.

قوله: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾^(٢) [إلا الذين صبروا] ﴿فصلت: ٣٥﴾ أي لا يوفق لها. وقيل: لا يعلمها ويلهمها.

قوله: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] أي أنك ستلقاه في الآخرة. وقيل: تَلَقَّى موسى ليلة الإسراء، وقيل: لقاء موسى لربه.

قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ [القمر: ١٢] أي ماء السماء وماء الأرض المعنيتين بقوله: ﴿بِمَاءٍ مِنْهُمْ﴾ [القمر: ١١] قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] قال بعضهم: أراد به الثنية أي الماء، ولا حاجة إلى ذلك لقصد الجنس.

قوله: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ﴾^(٣) ذكرنا [المرسلات: ٥] قيل: هم الملائكة يتلقون الذكر من ربهم إلى أنبيائه كجبريل. وقيل: الملائكة الذين ينزلون بالقرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا، ثم نزل منجماً على نبينا محمد ﷺ في ثلاث وعشرين سنة، وقيل: الذين ينزلون بأوامر الله ونواهيها، وقيل: هم العلماء، وكل ذلك جائز. وفي الحديث: «نهى عن تلقى الركبان ثم استقبأهم وإخبارهم بكساد ما معهم ليشتري منهم برخص»^(٤). وقيل غير ذلك. وفي الحديث: «دخل أبو قارظ مكة فقالت قريش: حليفنا وعضدنا ومُلتقى أكفنا»^(٥) أي التقت يدنا بيده في الحلف. وفي الحديث: «وأخذت ثيابها فجعلت لقي»^(٦) أي مطرحة لا يعبا بها.

(١) قرأت عائشة وابن عباس وزيد بن علي (تلقونه)، وقرأ ابن السميع (تلقونه، تلقونه)، وقرأ أبي وابن مسعود (تلقونه)، وقرأ أبو جعفر وابن أسلم (تلقونه)، وقرأ ابن مسعود وأبي وام سفيان (تلقونه)، وقرأ يعقوب (تلقونه)، البحر المحيط ٤٣٨/٦ والقرطبي ٢٠٤/١٢ وقرأ ابن مسعود (تلقونه) المحتسب ١٠٤/٢.

(٢) قرأ ابن كثير (يلقاهما) وقرئت (يلقاهما) البحر المحيط ٤٩٨/٧.

(٣) قرأ ابن عباس (فالمُلقيَاتِ، فالمُلقيَاتِ) البحر المحيط ٤٠٤/٨.

(٤) الفائق ٤٧٠/٢ والنهاية ٢٦٦/٤.

(٥) غريب ابن الجوزي ٣٢٩/٢ والنهاية ٢٦٦/٤.

(٦) النهاية ٢٦٧/٤ والفائق ١٤٤/١.

فصل اللام والميم

ل م ح:

قوله تعالى: ﴿وما أمرُ الساعةِ إلا كلمح البصرِ﴾ [النحل: ٧٧] أي سرعة نظره، وأصل ذلك من لمحتُ البرق، أي أبصرتُ لمعانه وهو أسرعُ الأشياءِ زوالاً، يقال: رأيتُهُ لمحةً البرق. وفي المثل: لا ريتك لمحاً باصراً، أي أمراً واضحاً.

ل م ز:

قوله تعالى: ﴿ويلٌ لكلِّ همزةٍ لمزةٍ^(١)﴾ [الهمزة: ١] اللمزة: الكثيرُ اللَّمَزِ. واللَّمَزُ: الاغتيابُ وتتبُّعُ المعاييب، فهو نظيرُ ضحكةٍ للكثيرِ الضحك؛ فاللَمَزَةُ: الذي يلمزُ الناسَ، واللَّمَزَةُ - بسكونِ العين - هو الملموزُ.

وقوله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ [التوبة: ٥٨] يريدُ المنافقين. وكانوا - لعنهم الله - إذا لم يُعجبهمُ العطاءُ عابوا ذلك. يقال: لَمَزَهُ وَيَلْمِزُهُ - بالكسر والضم في المضارع - وقد قرئ^(٢) بهما.

قوله: ﴿ولا تلمزوا^(٣) أنفسكم﴾ [الحجرات: ١١] أي لا تعيبوا الناسَ فعيبواكم، فتكونون بمنزلة من عاب نفسه، ومثله في المعنى «لا يسبُّ الرجلُ أباهُ، فقليلٌ له: كيف؟ فقال: يسبُّ أبا الرجلِ فيسبُّ الرجلُ أباهُ^(٤)» إقامةٌ للسبِّ مقامَ المسبِّب، وقيل: جعلهم بمنزلة شيءٍ واحدٍ منبهةً على أنهم كنفسٍ واحدةٍ كقوله: فسلموا على أنفسكم ﴿[النور: ٦١]. وقال الليث: الهمزة: الذي يعيبك في وجهك، واللمزة: من يعيبك في غيبتك، وقال غيره: هما شيءٌ واحدٌ، وأنشد لزيدٍ الأعجم: [من البسيط]

١٤٥٦ وإن أغيب فانت الهامز اللمزة^(٥)

- (١) قرأ ابن مسعود والنخعي والاعمش وأبو وائل (للهمزة اللمزة) القرطبي ١٨٢/٢٠، وقرأ ابن مسعود (للهمزة واللمزة) مختصر ابن خالويه ١٧٩، وقرأ الأعرج وأبو جعفر (لمزة) البحر المحيط ٥١٠/٨.
- (٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والحسن وأبو رجاء (يلمزك)، وقرأ ابن كثير وحماد بن سلمة (يلامزك) البحر المحيط ٥٦/٥ والسبعة ٣١٥، وقرأ المطوعي (يلمزك) الإنحاف ٢٤٣.
- (٣) قرأ أبو عمرو والحسن والأعرج وعبيد (تلمزوا) النشر ٢٨/٢ والإنحاف ٣٩٧.
- (٤) أخرجه البخاري في الأدب، باب (٤)، حديث ٥٦٢٨، ومسلم في الإيمان ٩٠.
- (٥) عجز بيت في ديوانه ١٢٧ وصدده: (إذا لقيتك عن شحط تكاشرتني) والبيت دون نسبة في اللسان والتاج (همز) والاساس (لمز) والمقاييس ٦٦/٦.

وأصل ذلك الدفع؛ يقال: هَمَزُهُ ولمزُهُ أي دفعَهُ كأنه يدفعُ بذلك في صدرِ مَنْ يعييه.

ل م س:

قوله تعالى: ﴿أولامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] كناية عن جماعهن، وقُرئ «لَمَسْتُم»^(١) «فَقِيلَ بِمَعْنَى. وَقِيلَ: الْمَفَاعِلَةُ مُحَقَّقَةٌ لِأَنَّ مَنْ لَمَسَكَ فَقَدْ لَمَسْتَهُ.

واللمسُ والمسُّ: إدراكُ بظاهرِ البشرة، وغلبَ في عبارةِ الفقهاءِ اللُّمسُ بينَ الرجلِ والمرأة. والمسُّ في الذُّكْرِ بباطنِ الكفِّ كقولهم: الوضوءُ مِنَ اللُّمسِ والمسِّ، ومن اللُّمسِ بمعنى مسِّ البشرة. قوله تعالى: ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧]. وقد يعبرُّ به عن الوصولِ إلى الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ [الجن: ٨]. وفي الحديث: «نَهَى عَنِ الْمُلَامَسَةِ»^(٢) فيه تفسيران: أحدهما أنه كان يقول: إذا لمستُ ثوبَكَ أو لمستُ ثوبي فقد وجبَ البيعُ والثاني أن يلمسَ المتاعَ من وراءِ ثوبٍ ولا ينظرَ إليه ثم يوقِعَ البيعَ عليه، وهذا أحدُ أنواعِ بياعاتِ الجاهليةِ كالمُبادئةِ وبيعِ الحِصاةِ ونحوها، نَهَى الشارِعُ عنها للغرر.

والمُلَامَسَةُ والمُامَسَةُ: المُقَابِرَةُ.

ل م م:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] مقاربةُ المعصيةِ، وأصلُهُ مقاربةُ الشيءِ مُطلقاً والدنوُّ منه، ثم غلبَ في ذلك، وأنشد: [من الطويل]

١٤٥٧- متى تَأْتِنَا تَلْمِمٌ بنا في ديارنا
تجدُ حَطْباً جزَلاً وناراً تَأَجَّجاً^(٣)

وقد يعبرُّ به عن المعصيةِ الصغيرةِ، وفي التفسيرِ: كالنظرةِ والقَبْلَةِ. وذلك من القَلَّةِ أيضاً، ومنه: زيارتُهُ لِمَامٍ أي قليلةً، وأنشد: [من الوافر]

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش (لمستم) الإنحاف ١٩١ والنشر ٢/٢٥٠.

(٢) الفائق ٣/٦٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٣١ والنهاية ٤/٢٦٩.

(٣) البيت لعبيد الله بن الحر الجعفي في ديوانه ١٩٧ (أشعار اللصوص) والخزانة ٩/٩٠ وشرح المفصل

٥٣/٧ وسيبويه ٣/٨٦، وبلا نسبة في قطر الندى ٩٠ وشرح المفصل ١٠/٢٠ واللسان (نور)

والهمع ٢/١٢٨.

١٤٥٨- وإن كانت زيارتكم لماماً^(١)

قوله تعالى: ﴿وَتَاكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] أي جامعاً، من لمت الشيء ألمه: ضمته لماً، فالتقدير: ذالم.

وفلان لا يأتينا إلا لماماً، أي حيناً بعد حين والغيبة بعد الغيبة. ولا يأتينا إلا اللمة بعد اللمة، وقال أمية بن أبي الصلت: [من الرجز]

١٤٥٩- إن تغفر اللهم تغفر جمّاً وأبي عبد لك ما ألماناً^(٢)

وعن أبي صالح: سئلت عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ فقلت: هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده، فذكرت ذلك لابن عباس فقال: لقد أعانك عليها ملك كريم^(٣). وقال ابن عرفة: اللمم عند العرب أن يفعل الإنسان الشيء في حين لا يكون له عادة.

واللمم: الجنون أيضاً، وفي الحديث: «أن امرأة شكت إلى رسول الله ﷺ لماماً بابنتها^(٤)». وفي تعويذه عليه الصلاة والسلام: «من كل عين لامة^(٥)» أي ذات لمم، ولذلك لم يقل «لممة» وإن كانت من اللمم.

وفي الحديث: «ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله ﷺ»^(٦) فاللمة: ما بلغ الشعر المنكبين؛ سميت لأنها ألمت بالمنكبين، فإذا زادت فهي جمّة، ورجل جمّ، فإذا بلغت شحمة الأذن فهي وقرّة، فأقله الوفرة ثم اللمة، ثم الجمّة.

واللمة - بالفتح - الهمة تقع في القلب، وهو أحد الأقوال في قوله: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ وأنشد لأوس: [من الطويل]

١٤٦٠- وكان إذا ما التم منها بحاجة يراجع هتراً من تماضر هاترا^(٧)

- (١) عجزيت لجرير في ديوانه ٢٢٥ والمقاصد النحوية ٤٣٢/٣، وللراعي النميري في ملحقات ديوانه ٣٣١ (المانيا) وسيبويه ٢٨٧/٢ وبلا نسبة في اللسان (مع) وورصف ٣٢٩.
- (٢) الرجز في ديوانه ٤٩١ والخزانة ٤/٤ واللسان والتاج (لمم)، والرجز لأبي خراش في الأزهية ١٥٨ والخزانة ٧/١٩٠ واللسان والتاج (جمم)، وبلا نسبة في الإنصاف ٧٦ واللسان والتاج (لا).
- (٣) تفسير ابن كثير ٤/٢٧٤.
- (٤) الفائق ٢/٤٧٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٣٢ والنهاية ٤/٢٧٢.
- (٥) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب (١٣) حديث ٣١٩١.
- (٦) النهاية ٤/٢٧٢.
- (٧) ديوانه ٣٣ واللسان والتاج (هتر، لمم).

قوله: التَّمَّ مِنَ اللَّمَّةِ أَي الزِّيَادَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ الْمُمُّ شَعَثَانَا» (١) أَي اجْمَعْ مَا شُتَّتَ مِنْ أَمْرِنَا. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَتَى الْمُصَدِّقُ بِنَاقَةٍ مُلَمَّمَةٍ - أَي مُسْتَدِيرَةٌ سِمْنَا - فَابَى أَنْ يَقْبَلَهَا» (٢) وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّمِّ وَهُوَ جَمْعُ الْأَكْلِ.

وَاللُّمَّةُ - بِالضَّمِّ - جَمَاعَةُ النِّسَاءِ، وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ: «فَخَرَجْتُ فِي لُمَّةٍ مِنْ نِسَائِهَا» وَقِيلَ: هِيَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعِشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ.

وَاللُّمَّةُ - مَخْفَفَةٌ - الشَّبُهُ وَالْمِثْلُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ الْوَافِرِ]

١٤٦١ - فَإِنْ نَعَبْرُ فَإِنْ لَنَا لُمَاتٍ وَإِنْ نَعْبُرُ فَنَحْنُ عَلَى نُدُورٍ (٣)

قوله: على ندور أي سنموت لا بد من ذلك

و «لم» و «لما» حرفا جزم معناهما النفي، إلا أن «لم» لنفي الماضي مطلقاً، و «لما» لنفيه متصلاً بزم من الحال. ووهم بعضهم فقال: لم لنفي الماضي المنقطع، وليس بصواب لقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] إلى آخرها، وقوله: ﴿[وَلَمْ] أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]

وتأتي «لما» بمعنى إلا كقوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] في قراءة من شدد (٤). وقال الآخر: [من الرجز]

١٤٦٢ - قَالَتْ لَهُ: بِاللَّهِ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ (٥)

وتكون حرف جواب لوجوب، نحو: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]. وزعم الفارسي أنها ظرف زمان. ولها أحكام كثيرة بسطناها في غير هذا.

فصل اللام والهاء

ل ه ب:

قوله تعالى: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] اللهبُ: اضطرامُ النار، واللهبُ: ما يبْدُو

(١) الفائق ٤٧٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٣٢/٢ والنهاية ٤/٢٧٣.

(٢) الفائق ٤٧٥/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٣٢/٢ والنهاية ٤/٢٧٢.

(٣) البيت دون عزو في اللسان (لام) والتاج (لؤم)، وتروى قافية البيت (ندور) في اللسان والتاج (عبر، لما)

(٤) قرأ أبو عمرو ونافع والكسائي وابن كثير وخلف ويعقوب (لما) الشر ٢/٢٩١ والسبعة ٦٧٨.

(٥) الرجز دون نسبة في شرح شواهد المغني ٦٨٣ واللسان والتاج (غنت) والمخصص ٩٤/١١ والهمع

. ٤٥/٢، ٢٣٦/١.

من اشتعالها. وسمي الخبيث أبا لهب على التفاؤل له بذلك. وقيل: لتلهب وجنتيه؛ قال بعضُ المفسرين: لم يقصدُ بذلك مقصدَ كنيته التي اشتهر بها، وإنما قصدَ إلى إثبات النار له وأنه من أهلها. وسماءُ بذلك كما يُسمى المشير للحرب أبا الحرب وأخاها. وفرسٌ مُلهبٌ: شديدُ العدو، تشبيهاً بالنار في سرعتها، قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٤٦٣ - فللساق الهوب^(١)

فاللهوبُ: العدوُّ الشديدُ.

واللهابُ: الحرارةُ التي يجدها العطشانُ. ويقالُ للدخانِ لهباً أيضاً، إما لأنه ينشا منه أو على التشبيه في الارتفاع كما سُمي الغبارُ به لذلك.

ل ه ه ث :

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ [الاعراف: ١٧٦] اللهم: إدلاجُ اللسانِ أي إخراجُه من العَطشِ؛ مثلُ الله سبحانه حالُ بلعام بن باعوراء بحال كلب هذه صفتُه؛ فإذا كان لا هتاً لم يملك دفعَ ضرِّ ولا جلبَ نفعٍ، فلم يكتبف بان جعلَ مثله مثلَ الكلب بل مثلُ كلبٍ متَّصفٍ بما ذُكر. فقوله: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ﴾ في محلِّ الحالِ لأنَّ الكلب لا يزالُ كذا دائماً يُنبهك بذلك لأن بعضَ الناس قد توهَّمه.

ل ه م :

قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا﴾ [الشمس: ٨] أي ألقى في روعها. والإلهامُ: إلقاءُ الشيء في الرُوع، يعني نفسَ الإنسان، إلا أن ذلك يختصُّ بما كان من جهة الله تعالى أو من جهة الملائكة الأعلى، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(٢) الحديث. وذلك يعبرُ عنه أيضاً بلمَّة المَلِك، ويروى «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً وَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(٣). قيل: وأصله من التهام الشيء أي

(١) مطلع بيت، وتماه:

(فاللساق الهوب وللوسطرة وللزجر منه وقع أهوج منعب)

والبيت في اللسان والتاج (نعب)، وتروى قافيته (مهذب) في اللسان والتاج (لهب، هذب).

(٢) الفائق ٣/١١٤ والنهية ٤/٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٢٤

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ٣٠٤/١٤.

ابتلاعه. والتهم الفصيل ما في الضرع أي امتصه. وفرس لهم: كأنه يلتهم الأرض لشدة عدوه. وفي الدعاء: «اللهم ألهمنا رشدنا»^(١) أي، وفقنا له، وحقيقته: أدخل ذلك في قلوبنا.

ل ه و:

قوله تعالى: ﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب﴾ [العنكبوت: ٦٤] اللهم: الشغل عن مهمات الأمور. يقال: لهوت بكذا، ولهيت عن كذا، قال الشاعر: [من الكامل]

١٤٦٤- ولقد لهوتُ بطفلةٍ مَيّالةٍ بلهاءَ تطلّعي على أسرارها^(٢)

وقال امرؤ القيس:

١٤٦٥- فيا ربُّ يومٍ قد لهوتُ و ليلةٍ بأنسةٍ كأنها خطُّ تمثال^(٣)

قوله تعالى: ﴿لا هيةَ قلوبهم﴾ [الانبياء: ٣] أي متشاغلة عما يهملها ويعنيها، ونُسب اللهُو إلى القلب الذي هو ملاك الجسد كله.

قوله تعالى: ﴿لو أردنا إن نتخذَ لهوا﴾ [الانبياء: ١٧]. قيل: هو الولد، وقيل: المرأة، والحق أن هذا تخصيص من غير دليل، اللهم إلا أن يراد به التمثيل ببعض ما يصدق عليه هذا اللفظ، فإن حقيقة اللهُو ما قدمته. وقال الراغب^(٤): ويعبر به عن كل ما به استمتع، قال: ومن قال: أراد باللهُو المرأة والولد فتخصيص لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي هي لهو.

قوله تعالى: ﴿رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ﴾ [النور: ٢٧] أي لا يشغلهم عما يهملهم، وليس في ذلك ذمٌ للتجارة ولا نهى عنها بوجه من الوجوه، إنما مدحهم بكون التجارة والبيع لا يلهيانهم عن ذكر الله، أي مع تعاطيهم لها لا يشغلانهم عن مهمات

(١) النهاية ٤/ ٢٨٢.

(٢) البيت للنسر بن تولب في ديوانه ٣٤٩، وقد تقدم برقم ٩٤٦ في مادة (طفل).

(٣) تقدم برقم ٥٥٨.

(٤) المفردات ٧٤٨.

دينهم. وهذا لا شك أنه فضل من إنسان لا يتعاطى ذلك ولا يُلْهِيه شيء. وجوز بعضهم في الآية وجهاً آخر وهو أن المعنى لا تجارة عندهم ولا بيع فلا لهو، جعله مثل قوله تعالى: ﴿ لا يسألون الناس إلحافاً ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وقول امرئ القيس: [من الطويل]

١٤٦٦ - على لاجب لا يهتدي بمنار^(١)

والأول أظهر وأبلغ في مدحهم. ويؤيد ذلك قوله في موضع آخر: ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ [البقرة: ١٩٨] وقوله: ﴿ ليس شهدوا منافع لهم ﴾ [الحج: ٢٨] نزل ذلك في التجارة أيام الحج، وكانوا قد تحرجوا من ذلك.

قوله: ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾ [لقمان: ٦] قيل: هو النضر بن الحارث الداري، كان قد قرأ كتب الأعاجم «رستم وإسفنديار» وكان يشغل بها قريشاً عن سماع القرآن. ويقول: قد كدت أن أحدثكم بأحسن مما يحدثكم به. وقيل: نزلت في شراء القيان أي الجوارى المغنيات^(٢)، وقد حرّمه بعض العلماء.

قوله: ﴿ فأنت عنه تلهي ﴾ [عبس: ١٠] أي تشاغل، وأصله تلهي^(٣)؛ نزلت في ابن أم مكتوم، وكان عليه الصلاة والسلام يقول له إذا أقبل: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربي».

قوله: ﴿ الهالك التكاثر ﴾ [التكاثر: ١] أي شغلتمكم المكاثر بالاهل والمال والولد. وكانوا يتفاخرون بأنسابهم وأموالهم. وفي الحديث: «سألت ربي ألا يعذب اللاهين من ذرية البشر». قيل: هم الأطفال لأنهم يقترفون ذنوباً. وقيل: هم الذين عملوا ذنوباً نسياناً وسهواً لا تعمداً.

والهأه عن كذا: أي شغله عنه، وأنشد لامرئ القيس: [من الطويل]

١٤٦٧ - فمملك حبلى قد طرقت ومرضع

فألهيته عن ذي تائم محول^(٤)

(١) صدر بيت في ديوانه ٦٦، وعجزه: (إذا يافه العود النباطي جرجا).

(٢) تفسير ابن كثير ٣/٤٥١.

(٣) قرأ طلحة بن مصرف (تلهي، تلهي) وقرأ أبو جعفر (تلهي) البحر المحيط ٨/٤٢٨.

(٤) ديوانه ١٢، وتقدم برقم ٣٩٨.

واللَّهُوَةُ: ما يُشغَلُ به الرُّحى مِمَّا يُطْرَحُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ لِهَاءٌ، وَيَعْبَرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعَطَايَا
فَيَقَالُ: لَهُ عَلَيْهِ لِهَاءٌ.

واللَّهَاءُ: اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ، وَقِيلَ: هِيَ أَقْصَى الْفَمِ، وَأَنْشَدَ: [من الرجز]

١٤٦٨- يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهْيَاءِ^(١)

اللهاءُ: جمعُ لهاءٍ، وَإِنَّمَا مَدَّهَا ضَرُورَةً، وَهُوَ رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ.

وَالْمَلْهَى: اسْمٌ مُصَدَّرٌ أَوْ زَمَانَةٌ أَوْ مَكَانَةٌ، وَيُقْتَرَنُ اللَّهْوُ بِاللَّعِبِ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ تَارَةً
وَمُتَأَخِّرًا عَنْهُ أُخْرَى تَفَنُّنًا فِي الْبَلَاغَةِ.

فصل اللام والواو

ل و ت:

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] هما صَنَمَانِ لَقْرِيشٍ؛ قِيلَ:
كَانَتْ لثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ، وَقِيلَ: مُحَلَّةٌ لَقْرِيشٍ، وَالْعُزَّىٰ لَغَطْفَانٌ وَهِيَ سَمْرَةٌ، وَيُؤَكِّدُ كَوْنَهَا
لثَقِيفٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [من المتقارب]

١٤٦٩- وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا كَمُنْقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ^(٢)

وَاخْتَلَفَ فِي أَلْفِهَا؛ فَقِيلَ: عَنْ وَاوٍ مِنْ لَوَى يَلْوِي، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَلْتَوُونَ عَلَيْهَا، أَيْ
يَعْكفُونَ، وَالْأَصْلُ لَوْتَةٌ فَحَذَفَتِ اللَّامُ وَعَوَّضَ مِنْهَا تَاءُ التَّائِيثِ، وَقِيلَ: عَنْ يَاءٍ فَتَأَوَّاهَا
أَصْلِيَّةٌ. وَمِنْ ثَمَّ اخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي الْوَقْفِ عَلَى يَائِهَا؛ فَالْكَسَائِيُّ بِالْهَاءِ^(٣)، وَالْبَاقُونَ بِالتَّاءِ.
وَ«أَل» فِيهَا مُزِيدَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ لَازِمَةٌ أَوْ غَيْرُ لَازِمَةٍ. وَهَلْ هِيَ عَلَمٌ بِالْغَلْبَةِ أَوْ بِالْوَضْعِ
خِلَافًا، وَقَدْ اتَّقَنَاهُ فِي «الدِّر» وَغَيْرِهِ فَعَلَيْكَ بِاعْتِبَارِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهَا اللَّهُ فَحَذَفُوا
مِنْهَا الْهَاءَ، وَأَدْخَلُوا فِيهِ التَّاءَ تَنْبِيْهُاً عَلَى قُصُورِهِ عَنِ «اللَّهِ» فِي زَعْمِهِمْ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ يُتَقَرَّبُ
بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(١) الرجز الأبي. مقدم الرجز في المخصص ١/١٥٧، ١١/١٣١، ١٥/١٥٢، وله أو لاعرابي في المقاصد
الحوية ٤/٥٠٧، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٢٣١، ٣١٨، اللسان والتاج (شيش، لها) والهمع
١٥٧/٢.

(٢) البيت لضرار بن الخطاب في الدر المصون ١٠/٩١ والبحر المحيط ٨/١٠.

(٣) قرأ الكسائي وابن كثير (اللاه) النشر ٢/١٣٢.

ويقربُ من هذه اللفظة «لات» من قوله: ﴿ولات حين مناص﴾ [ص ٣] وإن كان الفُلات أصليةً لكونها حرفاً. و«لات» هي لا النافية دخلتُ عليها تاءُ التانيث كدخولها في رُبَّتْ وُثِّمَتْ، وتعملُ عملَ ليس، إلا أنها اختصتُ بحكمين بعد دخول التاء عليها؛ أحدهما أنها لا تعملُ إلا جارةً كقوله تعالى: ﴿ولات حين مناص﴾ وقول الشاعر: [من الكامل]

١٤٧٠- نَدِمَ البِغَاةُ وِلاتَ سَاعَةِ مَنْدَمٍ والبغى مُرتِعٌ مُبتغيه وَخِيمٌ^(١)

وأما قولُ الآخر: [من الكامل]

١٤٧١- حنَّتْ نِوارُ وِلاتِ هَنا حَنَّتْ وبدا الذي كانت نِواراً أَجَنَّتْ^(٢).

فلنا فيه كلامٌ ليس موضعه. والثاني أن يُحذفَ مرفوعها ويبقى منصوبها، وكذلك كانت القراءة المشهورة. وقد قرئُ برفع «حين مناص»^(٣). وقال بعضهم: إن التاء زيدتُ فيها منبهةً على الساعة والمدة كأنه قيل: [ليست] الساعة أو المدة حين مناص. وزعم آخرون، ونقله الراغبُ عن الصريين^(٤): أصلها ليس فقلبتُ الياء ألفاً والسين تاءً نحو «إليات» في «إلياس»، وهذا ضعيفٌ من وجهين: أحدهما عدمُ الموجبِ لقلبِ الياء ألفاً لسكونها. والثاني أن قلبَ السينِ تاءً محفوظٌ لا يقاسُ عليه، فدعوى ذلك مجردُ احتمال. وزعم أبو عبيد أن التاءَ ليستُ من تمام «لا» إنما هي متصلةٌ بحين، والعربُ تفعلُ ذلك فتقول: جئتُك تحين قام زيد، وأنشد: [من الكامل]

١٤٧٢- العاطفون تحين لا من عاطفٍ والمطعمون تحين لا من مطعمٍ^(٥)

وبأنها كتبتُ في المصحفِ كذا ﴿ولا تحين مناص﴾. وقد ردُّ الناسُ عليه مقالته بما أوضحناه في غير هذا. وقد قرئُ بجر الحين في الآية. وتخريجُه في غير هذا الموضوع

(١) بقدم برقم ١٧٨.

(٢) البيت لشبيب بن جميل في شرح شواهد المغني ٩١٩ والمقاصد النحوية ٤١٨/١، وله ولحجل بن نضلة في الخزانة ٤/١٩٥ (هازون) وبلا نسبة في الهمع ١/٧٨، ١٢٦.

(٣) قرأ أبو السمال (ولات حين) مختصر ابن خالويه ١٢٩.

(٤) المفردات ٧٤٩.

(٥) البيت لأبي وجزة السعدي في الأزهية ٢٦٤ والإنصاف ١٠٨ والخزانة ٤/١٧٥ واللسان (ليت، عطف، أين، حين، ما).

من تأليفنا، وقد اختلف القراء في الوقوف على تائها؛ هل هو بالتاء أو بالهاء حسب اختلافهم في «اللات» سواء بسواء.

لوح:

قوله تعالى: ﴿ في لوح محفوظ ﴾ [البروج: ٢٢] اللوح في التعارف: ما يكتب فيه، ولا يعلم كنه هذا اللوح إلا الله تعالى، وفيه أعمال الخلائق كلها. قال الراغب^(١): كفيته تخفى علينا إلا بقدر ما روي لنا في الاخبار، وهو غير المعبر عنه بالكتاب في قوله تعالى: ﴿ إن ذلك في كتاب ﴾ [الحج: ٧٠]. قلت: قد اختلف الناس في ذاته وكفيته فقيل: من نور، وقيل: من ذهب، وأن القلم جرى عليه فكتب فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. كل ذلك لتستلمي الملائكة منه، ثم تمليه على ملائكة آخرين دونهم من الأوامر والنواهي والرزق. فسبحان العالم بحقيقة ذلك، وعلم الله مستغن عن اللوح: ﴿ لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ [طه: ٥٢] وإنما فائدته ما ذكرت لك.

واللوح: واحد ألواح السفينة كقوله: ﴿ وحملناه على ذات ألواح ﴾ [القمر: ١٣]. وكل ما انبسط مع رقة سُمكه فهو لوح. واللوح أيضاً: العطش، واللوح - بالضم - بين الخضير والغبير.

قوله تعالى: ﴿ لواحاً للبخير ﴾ [المدثر: ٢٩] أي تغيره. يقال: لاحت الشمس، ولوحت: إذا غيرت وجهه، وذلك أن النار تسود ما تحرقه لا سيما ناراً لا يعلم كنهها إلا مضرها. ولوحه الحر: غيره. ولاح الحر لوحاً، أي حصل في اللوح، والأح بسيفه، أي أرى لمعه، وسُمي الصبح ليأحاً لأنه يلوح بضوئه، والشوب اللوحي: لأنه يلوح بلونه. ولاح سهيل: بدأ، والأح: تلالا، والأح من كذا ولاح منه: أشفق منه، وفي الحديث: « قال للمغيرة: أتحلف عند منبر رسول الله ﷺ؟ فالأح من اليمين^(٢) ». ويقال: أبيض ليأح وليأح - بالكسر والفتح - نحو أبيض يقق. وكان لحمزة الشهيد سيف يسمى ليأحاً لشدة لمعانه^(٣).

(١) المفردات ٧٥٠.

(٢) النهاية ٢٧٦/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٣٤/٢.

(٣) النهاية ٢٨٤/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٣٤/٢.

ل و ذ:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾^(١) [النور: ٦٣] أي استتاراً، من قولهم: لاوَذَ بكذا يلاوِذُ ملاوِذَةً، أي استتَر به؛ وذلك أن المنافقين كانوا يشتغلون بجلوسهم في مجلس رسول الله ﷺ فيتسَلَّلون منه ويستترون بالناس خشية أن يُبصروا، فتزل عدم الانصراف إلا باستئذان. ولا يجوز أن يكون لَوَاذًا من لاذ يلوذُ إذ كان يجب أن يقال لِيَاذًا لما اتقناه في علم التصريف. وقيل: معنى لَوَاذًا أي تباعداً منه وفراراً. يقال: لاوَذَه لَوَاذًا أي فر منه وتباعد، ففاعل - هنا - بمعنى فعل، كسافرت. وأما لاذ به يلوذُ فمعناه استغاث به التجأ إليه، وأنشد: [من الطويل]

١٤٧٣ - يلوذُ به الهلاك من آل هاشم^(٢)

وفلان ملاذ فلان، أي ملجؤه.

ل و ط:

قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا﴾ [الأنبياء: ٧١] لوط: علم للنبي المشهور ابن اخت إبراهيم خليل الرحمن المهاجر معه ﷺ، وهو منصرف لخفته وإن [كان] علماً أعجمياً. وغلط من جوز فيه وفي «نوح» الوجهين. والظاهر أنه لا اشتقاق له لعجمته إلا أنهم قالوا: يجوز أن يكون مشتقاً من لاط الشيء بقلبي يلوط لوطاً، أي لصق ولزق. ومنه الحديث: «الولد ألوط - أي الصق - بالكبير^(٣)». وهذا الأمر لا يلتاط بصدري أي لا يلتصق به لتقربه منه.

ولطت الحوض بالطين: ملطته به. ويقال: لاط به يلوط لوطاً، ولاط يلبط لبطاً. ومن كلامهم: «من أحب الدنيا التاط منها بثلاث: شغل لا ينقضي، وأمل لا يدرك، وحرص لا يُنال^(٤)».

واللوط: الإصلاح - أيضاً - ومنه: كان يلوط له مالا، وكان يلوط حوضه، ومنه

(١) قرأ يزيد بن قطيب (لوذاً) البحر المحيط ٦/ ٤٧٧.

(٢) صدر بيت لامي طالب في الأساس والتاج (هلك) وعجزه: (فهم عنده في نعمة وفواضل)

(٣) الفائق ٢/ ٤٧٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٣٥ والنهاية ٤/ ٢٧٧.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٣٥ والنهاية ٤/ ٢٧٧.

قولُ ابنِ عباسٍ: «إِنْ كُنْتَ تَلُوْطُ حَوْضَهَا»^(١).

واللَيْطُ: القشرُ اللاصقُ بالشجر، وهذا أصلُ المادة. واللَيْطُ - أيضاً - اللونُ، وقد فُسر حديثُ وائلِ بنِ حُجرٍ: «فِي التَّيْبَةِ شَاةٌ لَا مُقَوَّرَةَ الْأَلْيَاطِ»^(٢) بالمعنيين؛ فَإِنَّ الْأَلْيَاطَ جَمْعُ لَيْطٍ، فَعَلَى مَعْنَى الْأَوَّلِ هِيَ الْمَتَغَيِّرَةُ الْحَائِلَةُ عَنْ أَحْوَالِهَا، وَأَنْشَدَ مُحَمَّدٌ: [من المتقارب]

١٤٧٤ - عَلِيٌّ عَيْنَهَا لَيْطُ أَبْكَارِهَا^(٣)

وعلى معنى الصق أي ليست مُسترخية الجلود لهزأها.

ل و م:

قوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] قيل: هي كل نفس مؤمنة كانت أو كافرة. أما المؤمنة فتلوم نفسها على عدم ازدياد الخير الذي عملته، وأما الكافرة فتلوم نفسها إذ لم تكن آمنت. وقيل: هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروهاً، (قال هذا القائل) فهي دون النفس المطمئنة. وقيل: هي النفس التي اطمأنت في ذاتها وترشحت لتأديب غيرها، فهي فوق النفس المطمئنة. والمتصوفة قسموا النفس إلى ثلاثة أقسام؛ فادناها عندهم الإيمان كقوله: «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ»، ثم اللوامة لأنها نُسبت لتقصيرها، ثم المطمئنة.

وأصل اللوم عدلُ الإنسان بنسبته إلى ما فيه لوم؛ يقال: لُمْتُهُ فَهُوَ مَلُومٌ.

قوله: ﴿فَلَا تَلُمُونِي﴾^(٤) ولوموا أنفسكم ﴿ [إبراهيم: ٢٢] أي لا تتعاطوا لومي. قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٦] أي، غير فاعلين ما يلامون عليه، وفيه تبيين على أنهم إذا لم يلاموا لم يفعل بهم ما هو فوق اللوم، والأمرأتي بما يلام عليه.

قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(٥) [الصافات: ١٤٢] هذا بالنسبة إلى جانب الله تعالى له أن يقول ما شاء في حق عباده، وأما نحن فلا نقوله إلا على سبيل

(١) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٣٥ والنهاية ٤/ ٢٧٧.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٣٤ والنهاية ٤/ ٢٨٥ والفاائق ١/ ٤.

(٣) لم ائت إليه

(٤) قرئت (يلوموني) البحر المحيط ٥/ ٤١٩.

(٥) قرئت (مليم) البحر المحيط ٧/ ٣٧٥.

التلاوة، وإنما نيهتُ على ذلك لأنَّ بعضَ الناسِ يقولُ: أتى ما يَلامُ عليه.
والتلاوُمُ: أن يَلمَ بعضُهم بعضاً. ورجلٌ لَوَمَةٌ: يُكثِرُ لومَ الناسِ. ولَوَمَةٌ: يَلمُوهُ غيرُهُ،
نحو: ضُحِكَةٌ وضُحِكَةٌ. واللائمةُ: هو اللائمُ، التاءُ فيه للمبالغةِ كراوية. وجمعها لوائِم،
قال: [من الطويل]

١٤٧٥- فلا تجعلوني عُرْضَةً لِلْوَائِمِ^(١)

ولمته لَوَمًا: عدلته إلى جهة يَلامُ عليها، وهو قريبٌ من العتبِ، قال الشاعرُ: [من
مجزوء الكامل]

١٤٧٦- بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُو ح يَلْمَنِي وَالْوُمُهْتَهُ^(٢)

وَيَقْلُنُ: شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ: إِنَّهُ

وَاللَّوْمَاءُ: الْمَلَامَةُ نَفْسُهَا.

ل ون:

قوله تعالى: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾^(٣) [البقرة: ٦٩] اللونُ ما يظهرُ للعين من زيقِ
الجيبِ كالبياضِ والسوادِ. يقالُ: أصفرُ فاقِعٌ، وأبيضُ يَقَقُ، وأحمرُ قانٍ، وأخضرُ ناضِرٌ،
وأزرقُ حَطْباني، وأسودُ حالِكٌ وحانِكٌ وبهمٍ، وقيل: البهمُ: الخالصُ من كلِّ لونٍ. وأصلُ
الالوانِ البياضُ لأنَّ كلَّ لونٍ يطرأ عليه. وظاهرُ كلامِ الراغبِ أنه والأسودُ أصلانِ^(٤)، ما
عَداهما مركَّبٌ منهما فإنه قال^(٥): اللونُ معروفٌ وينطوي على الأبيضِ والأسودِ وما
يُرَكَّبُ منهما.

وتلونُ فلانٌ: إذا تغيَّرَ عن حالةٍ إلى حالةٍ أخرى، قال كعبُ بنُ زهيرٍ رضيَ اللهُ عنه:

[من البسيط]

١٤٧٧- فما تكونُ على حالٍ تكونُ بهما كما تَلَوْنُ في أثوابِها الغولُ^(٥)

(١) لم أهد إليه .

(٢) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيبي في ديوانه ٦٦ والأزهية ٢٥٨ والخزانة ٢١٦/١١ واللسان (أنن) .

(٣) قرئت (مالونها) إملاء المكبري ٢٥/١ .

(٤) المفردات ٧٥١ قرئت (مالونها) إملاء المكبري ٢٥/١ .

(٥) ديوانه ٨. وتكرر برقم ١١٥٥ .

قوله تعالى: ﴿وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] إشارة إلى بليغ قدرته في اختلاف الإنشاء من سوادٍ وبياضٍ. ثم البياضُ مُتفاوتٌ في نفسه إلى أنواعٍ يقصرُ عنه التعبيرُ وكذا باقيها، وفيه دلالةٌ على اختلافِ الصورِ التي تختصُّ كلُّ صورةٍ منها بهيئةٍ غيرِ هيئةِ الأخرى مع كثرةِ عددهم واتحادِ أصلهم. ويعبرُ باللونِ عن الأجناسِ والأنواعِ، يقالُ: فلانٌ أتى باللونِ من الطعامِ وأنواعٍ من الطعامِ.

واللونُ - أيضاً - النخلُ وهو ما عدا البرنيُّ والعجوةُ تُسميها أهلُ المدينةِ الألوانُ وقيل: اللونُ نوعٌ منه وهو الدقْلُ، ومنه قولُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ فيما كتبَ به إلى عماله: «يؤخذُ في البرنيِّ من البرنيِّ وفي اللونِ من اللونِ^(١)». قالوا: اللونُ: الدقْلُ وجمعه ألوانٌ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ [الحشر: ٥] أي من نخلةٍ غيرِ ما ذُكر، فسُكنتِ الواوُ بعدُ كسرةٍ فقلبتُ ياءً نحو قيمةٍ. وفسرها بالنخلةِ الناعمةِ، قال^(٢): «ومخرجه مخرجُ فعلةٍ نحو حنطةٍ، قال: ولا يختصُّ بنوعٍ دونَ نوعٍ؛ وما قاله غيره هو المشهورُ إلا أنَّ الظاهرَ معه لقوله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ الآية؛ فإنَّ ذلك لا يختصُّ بنوعٍ دونَ نوعٍ. وقد أدخلَ الراغبُ هذه اللفظةَ في مادةٍ (ل ي ن) والصوابُ أنها من مادةٍ (ل و ن) كما قدمته.

ل وهـ:

قد تقدّم أن الجلالةَ المعظمةَ أصلها لوهٌ أولوه من لاه يلوهُ: إذا ارتفع، وقد تقدّم القولُ في ذلك مُشبعاً فأغنى القولُ عن إعادته هنا.

ل و:

حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ، هذه عبارةُ القدماءِ، وأوردَ عليها قوله تعالى: ﴿ولو أنما في الأرضِ من شجرةٍ أقلامٌ﴾ [لقمان: ٢٧] الآية، وذلك لأنَّ امتناعَ النفيِ إثباتٌ، وامتناعُ الإثباتِ نفيٌّ، فيلزمُ محذورٌ عظيمٌ. وأوردَ عليها قوله عليه الصلاة والسلام: «نعمَ العبدُ صُهيبٌ لو لم يخفِ اللهُ لم يعصِه^(٣)» ولذلك أبي الحدائقُ أن يجعلوا قولَ امرئِ القيسِ: [من الطويل]

(١) الفائق ٤٧٩/٢ والنهاية ٢٧٩/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٣٦/٢.

(٢) يقصد الراغب في المفردات ٧٥٢.

(٣) كشف الخفاء ٣٢٣/٢.

١٤٧٨- ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني، ولم أطلب، قليل من المال^(١) من التنازع، وهذا كله قد حققناه في غير هذا، وإنما نذكره منبهة على الأصول. فالصواب عبارة سيبويه أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره^(٢). وبعضهم يعبر عنها بأنها حرف شرط في الماضي، وتخلص المضارع للمضي كقوله تعالى: ﴿لو يطعكم﴾، ويقع في المستقبل كقول توبة: [من الطويل]

١٤٧٩- ولو أن ليلي الأخيلية سلمت عليّ ودوني جندل و صفائح^(٣) لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح وتقع بمعنى إن كقوله تعالى: ﴿لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم﴾ [النساء: ٩] وهو أحد القولين في قوله ﷺ: «لو لم يخف الله»^(٤) وقول الآخر: [من البسيط]

١٤٨٠- قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار^(٥) أي، وإن باتت.

وتكون «لو» للتمني، ولذلك ينصب المضارع في جوابها كقوله: ﴿فلو أن لنا كرة فنكون﴾ [الشعراء: ١٠٢] في إحدى القراءتين. وتكون حرفاً مصدرياً كان عند بعضهم، بشرط أن يتقدمها ود كقوله تعالى: ﴿يودّ أحدُهُم لو يعمر﴾ [البقرة: ٩٦] و﴿ودوا لو تذهبن﴾ [القلم: ٩] أي يودّ التعمير والإدهان. وفيها كلام ليس هذا وضعه. والفصيح في أوها عند التقاء الساكنين الكسر نحو: ﴿لو استظعننا لخرجنا معكم﴾ [التوبة: ٤٢]. وقرئ بضمها حملاً على واو الضمير كما حملت واو الضمير عليها^(٦)، فقرئ بكسرها نحو: ﴿اشترروا الضلالة﴾ [البقرة: ١٧٥].

(١) البيت في ديوانه ٣٩ والإنصاف ٨٤ وشذور الذهب ٢٩٦ وقطراي الندى ١٩٩. وسيبويه ٧٩/١ والهمع ١١٠/٢ والتاج (الو).
 (٢) كتاب سيبويه ٢٤٤/٤.
 (٣) البيتان في الأغاني ٢٤٤/١١ والحامسة البصرية ١٠٨/٢ وشرح الحامسة للمرزوقي ١٣١١ والمقاصد النحوية ٤٥٣/٤.
 (٤) من الحديث السابق.
 (٥) البيت للأخطل، وقد تقدم برقم ٥٤.
 (٦) قرأ الأعمش وزيد بن علي (لو استظعننا)، وقرأ الحسن (لو استظعننا) البحر المحيط ٤٦/٥

وترادُ بعدها «لا» فتصيرُ «لولا» ولها معنيان: أحدهما امتناعُ لوجود نحو قوله: ﴿ولولا فضلُ اللهِ﴾ [النور: ٢٠]. ويلزمُ حذفُ الخبرِ بعدها وإن كان كوناً مُطلقاً، وإلا فإن دلَّ عليه دليلٌ جازٌ حذفُهُ وذكره كقوله: [من الوافر]

١٤٨١- يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلُّ عَضْبٍ فلولاً الغمدُ يُمسكُه لَسالاً^(١)

فلاوجبُ ذكره كقوله: [من الطويل]

١٤٨٢- فلولاً بنوها حولها لخبطتها^(٢)

وتختصُّ بالابتداء، فأما قوله: [من الوافر]

١٤٨٣- فلولاً تحسبونُ الحلمَ عجزاً لما عدمُ المُسيئون احتمالاً^(٣)

فعلى حذفِ أن، كقوله: ﴿ومن آياته يُريكُمُ البرقَ خوفاً﴾ [الروم: ٢٤]. واختلفَ النحاةُ في المرفوعِ بعدها، والأصحُّ أنه مبتدأ - كما قدمته - والثاني: أن تكونَ حرفُ تخصيصٍ كـ «هلاً»^(٤)، كقوله تعالى: ﴿فلولا كانَ من القرونِ﴾ [هود: ١١٦] ﴿ولولا إذ سمعتموه﴾ [النور: ١٦] وقد يُحذفُ الفعلُ بعدها كقوله: [من الطويل]

١٣٨٤- تعدونُ عُقرَ النيبِ أفضلَ مجدكم

بني صوطرى لولا الكميُّ المُقنعا^(٥)

أي، لولا يُعدونُ الكميَّ. وتختصُّ بالأفعالِ كـ «هلاً». فأما قوله: [من الطويل]

١٣٨٥- ونُبئتُ ليلي أرسلتُ بشفاعتي إليّ، فلولاً نفسُ ليلي شفيعها^(٦)

فعلى إضمارِ كانَ الشائيةِ أي، فلولاً كانَ الأمرُ والشأنُ، هذه كلها أصولٌ مقررةٌ فيما وضعناه.

(١) البيت لأبي العلاء المعري في رصف المباني ٢٩٥ والدرر ٢٧/٢ (الكويت)

(٢) صدر بيت للزبير بن العوام، وعجزه: «كخبطة عصفور ولم اتلعثم» والبيت في المقاصد العينية ٥٧١/١.

(٣) البيت دون نسبة الدر المصون ٤١٠/١.

(٤) قال الفراء: إذا لم ترَ بعد - لولا - اسماً فهي استفهام بمعنى هلا، وإذا رأيتَ بعدها اسماً مرفوعاً فهي التي جوابها اللام «الأشياء والنظائر للتعاليبي ٣٢٨.

(٥) البيت لجرير في ديوانه ٣٣٨ والخزانة ٥٥/٣ (هارون) والخصائص ٤٥/٢ وشرح المفصل ٣٨/٢، ١٤٤/٨، وللفرزدق في الأزهية ١٦٨ واللسان (ضطر)، ولجرير أو للأشهب بن رميلة في شرح المفصل ١٤٥/٨، وبلا نسبة في رصف المباني ٢٩٣ والهمع ١٤٨/١.

(٦) البيت للمجنون في ديوانه ١٥٤، ولابن الدمينية في ملحق ديوانه ٢٠٦، وللصمة القشيري في ديوانه ١١٣، وبلا نسبة في رصف المباني ٤٠٨ والهمع ٦٧/٢.

ل ا:

مِمَّا يَنْبَغِي التَّكَلُّمُ عَلَيْهِ هُنَا «لَا» وَهِيَ نَافِيَةٌ، وَنَاهِيَةٌ، وَزَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ، وَالنَّافِيَةُ تَكُونُ تَارَةً لِنَفْيِ الْجِنْسِ وَتُسَمَّى «لَا التَّبْرُثَةَ» وَتَعْمَلُ عَمَلُ «إِنْ نَحْوُ»: لَا رَجُلَ قَائِمٌ، وَاسْمُهَا مَعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ. وَلِعْمَلِهَا شُرُوطٌ، وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ فَتَصِيرُ مَشْرُوكَةً بَيْنَ النَّفْيِ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ وَبَيْنَ التَّحْنِي كَقَوْلِهِ: أَلَا مَاءَ بَارِدًا؟ وَبَيْنَ التَّحْضِيضِ وَالْعَرْضِ وَبَيْنَ الِاسْتِفْتَاكِحِ وَالتَّنْبِيهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ [هود: ٨].

وَالنَّاهِيَةُ تَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا وَتَرُدُّ لِلدَّعَاءِ نَحْوُ: لَا تَعَذِّبْنَا يَا رَبُّ.

وَالزَّائِدَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الاعراف: ١٢] ﴿لَعَلَّ﴾ ^(١) يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴿[الحديد: ٢٩]. وَفِي مَا ذَكَرْنَاهُ كَفَايَةً.

ل و ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْأَ رَأَوْسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥] أَي أَمَالُهَا وَعَظْفُوهَا تَكْبِيرًا عَنِ الْحَقِّ. يُقَالُ: لَوَى رَأْسَهُ وَعَنْقَهُ وَلَوَاهُمَا - مَخْفِقًا وَمَشْدُدًا - . وَقَدْ قُرِيَ بِهِمَا ^(٢). وَيُقَالُ: لَوَى رَأْسَهُ وَعَوَاهُ - أَيْضًا - لَيًّْا وَعِيًّا: إِذَا ثَنَاهُ عَنْكَ خِلَافًا عَلَيْكَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيًّْا بِالسِّنْتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦] أَي تَحْرِيفًا، وَالْأَصْلُ لَوِيًّا فَأُدْغِمَ. وَقَوْلُهُ: ﴿يَلُورُونَ﴾ ^(٣) السِّنْتَهُمْ بِالْكِتَابِ ﴿[آل عمران: ٧٨] أَي يُحَرِّفُونَهُ وَيَغَيِّرُونَهُ أَحْكَامَهُ.

وَأَصْلُ اللَّيِّ الْفِتْلُ، وَالْمَعْنَى يَفْتَلُونَ لِسَانَهُمْ مِنَ النَّطْقِ بِالْحَقِّ إِلَى النَّطْقِ بِالْكَذْبِ وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ التَّخَرُّصِ أَيْضًا.

(١) قرأ خطاب بن عبد الله (لأن لا)، وقرأ الجحدري (لئن يعلم)، وقرأ الحسن (لعل يعلم)، وقرأ ابن عباس (كي يعلم)، وقرأ ابن مسعود وعكرمة وابن جبير (لكي يعلم) وقرأ ابن عباس وابن مسعود (لكيلا يعلم)، وقرأ الحسن وابن مجاهد (ليلا يعلم) البحر المحيط ٢٢٩/٨، وقرأ الأزرق وورش (ليلا) الإنحاف ٤١١.

(٢) قرأ نافع وعاصم ومجاهد والحسن وأبو حيوة وابن أبي عملة وإبان ويعقوب (لوروا) النشر ٣٨٨/٢ والسبعة ٦٣٦.

(٣) قرأ نافع وأبو جعفر وأبو حاتم وشيبة (يلورون)، وقرأ ابن كثير ومجاهد وحמיד (يلون) إملاء العكبري ٨٢/١ البحر المحيط ٥٠٣/٢.

قوله: ﴿وَلَا تَلُونُ﴾^(١) على أحدٍ ﴿[آل عمران: ١٥٣] أي لا تعطفون عليه ولا تننون له قرعاً وخوفاً، ولذلك فسّر به لا تعوجون؛ يُقال: فلان لا يعوجُ على أحدٍ، أي لا يلتفتُ إليه لعظم ما دهمه. وقد ألمَّ حسانُ رضيَ اللهُ عنه بهذا المعنى في قوله: [من الكامل]

١٤٨٦- ترك الأجابة أن يُقاتلَ دونهم ونجا برأسِ طميرةٍ ولجامٍ^(٢)

قوله: ﴿وَإِنْ تَلُّوا﴾ [النساء: ١٣٥] أي تنحرفوا وتنعطفوا، قال القتيبي: تلوا من اللي في الشهادة والميل إلى أحد الخصمين. وقيل: هو من لويتُ فلاناً حقته: أي دافعتُه. ومنه الحديث: «لبي الواجد يحلُّ عقوبته وعرضه^(٣)» وإنما أوردتُ ذلك لئلا يتوهم التكرارُ في قوله: ﴿أَوْ تُعْرَضُوا﴾ وهو من: لا واهُ يلاويه، وقُرئ: «تَلُّوا^(٤)» بواوٍ واحدةٍ من: ولي الأمر: إذا قامَ به، أي إن قُمتُم بالأمر، وقيل: هو من الأولِ إلا أنه حُفِّفَ بالحذف.

واللواء: الراية لا لتوائه بالرمح. واللوى - بالقصر - ما التوى من الرمل؛ قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٤٨٧- قفا نيك من ذكرى حبيبٍ ومنزل

بسقطِ اللوى بين الدخولِ فحوَمِل^(٥)

فصل اللام والياء

ل ي ت :

قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [الانعام: ٣٧] ليت: حرفُ تمنٍّ من أخواتِ «إن» وخالفَ أخواته من حيثُ إنه إذا اتصلتْ به «ما» الزائدةُ جازَ فيه الإعمالُ والإهمالُ؛ وينشدُ قولُ الذبياني: [من البسيط]

(١) قرأ الحسن (تَلُونُ)، وقرأ عاصم والاعمش (تَلُونُونَ)، وقرأ ابن كثير وابن محيصن وشبل (يلوون) البحر المحيط ٨٢/٣.

(٢) ديوانه ٤١٩ الطمرة: الفرس الكثير الجري ١.

(٣) الفائق ٤٧٧/٢ والنهاية ١٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢.

(٤) قرأ ابن عامر وحزمة والاعمش (تَلُّوا) الإتحاف ١٩٥ والنشر ٢٥٢/٢.

(٥) البيت من معلقته في ديوانه ٨، وتقدم برقم ٢١٧.

١٤٨٨- قالت: أَلَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصْفَهُ فَقَدْ^(١)

بنصب الحمام ورفعها، بل زعم سيبويه أنها معملة على الروايتين^(٢)، وتحقيق ذلك في «إيضاح السبيل» وغيره. وأما أخواتها إذا اتصلت بـ «ما» المذكورة بطل عملها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧] ﴿أَتَمَّا إِلَهُكُمْ اللَّهُ﴾ [طه: ٩٨] هذا هو المشهور. وزعم الفراء أنها تنصب الجزئين بقوله: [من البسيط]

١٤٨٩- لَيْتَ الشَّبَابِ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى

وَالشَّيْبُ كَانَ هُوَ النَّذِيرُ الْأَوَّلُ^(٣)

ولا يراعى موضع اسمها بل لفظه فقط بخلاف «أن ولن ولكن» وزعم الفراء جوازه وأنشد: [من الرجز]

١٤٩٠- يَا لَيْتِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسُ^(٤)

والفرق بين التمني والترجي أن التمني يكون في الممكنات والمستحيلات نحو: [من البسيط]

١٤٩١- لَيْتَ الشَّبَابِ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى^(٥)

والترجي لا يكون إلا في الممكنات، لا يقال: لَيْتَ الشَّبَابِ يَعُودُ. وقد يعرب إذا قصد به حكاية مجرد اللفظ: [من الرجز]

١٤٩٢- لَيْتَ وَهْلٌ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ لَيْتَ شَبَاباً بُوْعَ فَاشْتَرَيْتَ^(٦)

(١) ديوانه ٢٤ والأزهية ١١٤، ٨٩، والإنصاف ٤٧٩ والخصائص ٤٦٠/٢ وشذور الذهب ٣٦٢ وسيبويه ١٣٧/٢.

(٢) ذكر سيبويه أن رؤية كان يرفع «الحمام»، وذلك على وجهين: ١- على أن يكون بمنزلة قول من قال ﴿مثلاً ما بعوضة﴾، ٢- أو يكون بمنزلة قوله: إنما زيد منطلق. انظر كتاب سيبويه ١٣٨/٢.

(٣) البيت دون عزو في معاني الفراء ٤١٠/١، ٣٥٢/٢، والجنى الداني ٤٩٣.

(٤) الرجز للعجاج في الدرر ١٨٧/٦ (الكويت)، ولرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٦، وبلا نسبة في الهمع ١٤٤/٢ ومجالس ثعلب ٢٦٢، ولجران العود في ديوانه ٥٢ والخزانة ١٩٧/٤ (بولاق).

(٥) تقدم برقم ١٤٨٩.

(٦) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧١ والمقاصد النحوية ٥٢٤/٢ والدرر ٢٦/٤، ٢٦٠/٦ (الكويت)، وبلا نسبة في الهمع ٢٤٨/١، ١٦٥/٢، وتهذيب اللغة ٣٢٠/١٤.

وكقولِه: [من الخفيف]

١٤٩٣- إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوْأَ عَنَاءُ^(١)

واللَيْتُ - بكسر اللام - عرقٌ في العنق، قال: [من الطويل]

١٤٩٤- تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي وَجَعْتُ مِنَ الْإِسْفَاءِ لَيْتَا وَأَخْدَعَا^(٢)

ل ي س :

قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨] ليس: فعلٌ ناقصٌ ملازمٌ النقص، وزعم أبو علي أنه حَرَفٌ. ويعملُ عملُ « كان » ولا يتصرفُ، وله أحكامٌ كثيرةٌ، ولعدم تصرفه وشبهه بالحرف لم يلتزم معه نونُ الوقايةِ كلزومها مع غيره، كقولِه: [من الرجز]

١٤٩٥- عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي^(٣)

وتقعُ استثناءً كقولِه: « لَيْسَ السِّنُّ وَالظَّفَرُ^(٤) » أي: إلا السِّنُّ وَالظَّفَرُ

وتدخلُ عليها الهمزةُ فتفيدُ التقريرَ كقولِه تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦] أي، اللهُ كافيهِ. وهذا لا خصوصيةَ له بـ « ليس » بل كلُّ استفهامٍ دخلَ على نفيِ قررِه، نحو: ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٤] ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ [الشرح: ١] وقال ابنُ عباسٍ في قولِه تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الاعراف: ١٧٢] لو قالوا نعم لكفروا^(٥). وفيه بحثٌ حسنٌ حَقَّقناه في موضعه، وقد تقدَّم أن بعضهم زعم أن « لات » أصلها « لَيْسَ » وليس بشيءٍ.

(١) عجزيت لأبي زيد الطائي وصدرة :

(٢) لیت شعري وأین منی لیت) وهو فی دیوانه ٥٧٨ وشرح المفصل ٣٠/٦، ١٠٠/١٠٠ وسیبویه ٢٦١/٣ واللسان (أوا).

(٣) البيت للصة القشيري في ديوانه ٩٤، وتقدم برقم ٤٢٨.

(٤) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٥ والخزانة ٣٢٤/٥ (هارون) والدرر ٢٠٤/١ (الكويت) والمقاصد النحوية ٣٤٤/١ واللسان والتاج (طيس)، وبلا نسبة في الجنى الداني ١٥٠ وشرح المفصل ١٠٨/٣ واللسان والاساس (ليس).

(٥) أخرجه البخاري في الشركة، باب (٣) حديث ٢٣٥٦، ومسلم في الاضاحي ١٩٦٨.

(٥) تقدم قول ابن عباس في مادة (بلى).

ل ي ك :

قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْآيَةِ ^(١) ﴾ [الشعراء: ١٧٦] تقدّم في باب الهمزة انه قرئ «الايكة» و«ليكة» وكلام الناس في ذلك هناك فاعنى عن إعادته هنا .

ل ي ل :

قوله تعالى: ﴿ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ [يس: ٣٧] الليلُ عبارةٌ عن زمنٍ مغيبِ الشمسِ إلى طلوعِ الفجرِ أو طلوعِ الشمسِ، لأنه مقابلُ النهارِ. وقيل: هو قبلُ النهارِ أو بعده، خلافٌ لا طائلَ تحته. وقوله تعالى: ﴿ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ من أبلغِ الاستعاراتِ جعله كشاةٍ كُشِطَ جلدُها عنها. وقوله: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذريات: ١٧] قيل: هو مفردٌ يرادُ به الجمعُ، ولا حاجة إلى ذلك لان المراد به الجنسُ.

والليلُ - أيضاً - فرخُ الحُبَارَى. ويقالُ له: ليلٌ أليلٌ على المبالغة، ويستطالُ عندَ هجومِ الهمِّ ونحوه، كقولِ امرئِ القيس: [من الطويل]

١٤٩٦- فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه

بكلِّ مغارٍ الفتلِ شدتْ بيذبلٍ ^(٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

١٤٩٧- وليلٍ كموج البحرِ أرخى سدوله

عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي ^(٣)

والليلةُ: واحدةُ الليلِ، وقيلَ: الليلةُ إلى زوالِ اليومِ بعدها، وما بعدَ الزوالِ يقالُ البارحةَ فيقالُ قبلَ الزوالِ: رأيتُ الليلةَ كذا، وبعدهُ: رأيتُ البارحةَ، قالَ طرفهُ: [من السريع]

١٤٩٨- ما أشبه الليلةَ بالبارحةِ ^(٤)

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وابن محيصن وأبو جعفر (ليكة) النشر ٣٣٦/٢ والسبعة ٤٧٣ .
(٢) من معلقته في ديوانه ١٩ والخزانة ٤١٢/٤ (هارون) والمقاصد النحوية ٢٦٩/٤ والتاج (ذبل).
(٣) من معلقته في ديوانه ١٨ والخزانة ٣٢٦/٢ (هارون) والمقاصد النحوية ٣٣٨/٣ .
(٤) بقدوم في مادة (برح) وهو عجز بيت في ديوانه ١٧، وصدرة: (كلهم أروغ من ثعلب).

وجمعها على لَيْلٍ وليائلٍ وليلاتٍ؛ يقالُ: ليلةٌ لَيْلاءٌ كما قالوا: لَيْلٌ أَيْلٌ. فقابلوا
أفعلَ بفعلاءَ نحو: أحمرَ وحَمراءَ. وقيل: أصله ليلةٌ لَيْلاوةٌ، وقال الراغب بدليلِ تصغيرِهم
على لَيْيلةٍ وجمعهم على لَيْالٍ^(١).

ل ي ن:

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩] أي خَفَضْتَ
جناحَكَ لَهُمْ وتَوَاضَعْتَ مع رَفْعَةِ منزلتِكَ وعلوِّ مرتبتِكَ. واللينُ في الأصلُ مقابلُ الخشونةِ.
وكلاهما مُدْرِكَانِ بالحسِّ أعني حاسةِ اللمسِ. وحقيقتهُ في الأجسامِ، ثم يُستعملُ في
الخلقِ وغيره من المعاني مَجازاً كما تقدّم.

ويقالُ: فلانٌ لَيْنٌ الجانبِ وفلانٌ خَشْنُهُ، وكلُّ منهما يُمدحُ به تارةً ويُذمُّ به أخرى
وذلك بحسبِ المقاماتِ، ألا ترى إلى قولِ الحماسيِّ: [من البسيط]

١٤٩٩ - إن ذو لؤثة لانا^(٢)

قوله تعالى: ﴿ثم تلينُ جلودُهم وقلوبُهم إلى ذكرِ الله﴾ [الزمر: ٢٣] أي ينقادون
ويطيعون، ولما قُدِّمَ أنْ جلودَهم تَقشَعِرُ، أخبرَ أنها تَلِينُ بذهابِ القشعريرةِ عنها، وما
أحسنَ تقابلُ هاتينِ الصفتينِ هنا! فإنَّ القشعريرةَ بالحسِّ تجعلُ في البدنِ خشونةً فإذا
زالت حصلتْ له نعمةٌ لانبساطِ الجلدِ وامتدادِ شعره، وقال الراغب^(٣): قوله: ﴿ثم
تلينُ﴾ الآية، إشارةٌ إلى إذعانهم للحقِّ وقبولهم له بعدَ تأبيهِهم منه وإنكارِهِم إِيَّاه. وليس
في ذلك إشارةٌ إلى بعضِ ما ذكر لا من اللفظِ ولا من السِّياقِ ولا من قرينةِ حالِيَةِ، فمن أين
له ذلك؟ وإنما ضمَّ لِينِ القلوبِ إلى لِينِ الجلودِ ليُخبرَ بتوافقِ الظاهرِ والباطنِ، وهو غايةٌ

(١) المفردات ٧٥١.

(٢) تمام البيت: (إذا لقم بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لؤثة لانا)

والبيت لقريط بن أنيف في الخزانة ٤٤١/٧ (هارون) وشرح شواهد المغني ٦٨/١، وبلا نسبة في
الخزانة ٤٤٥/٨ وشرح شواهد المغني ٦٤٣/٢ وشرح المفصل ٨٢/١، ١٣/٩، واللسان والتاج
(خشن).

(٣) المفردات ٧٥٢.

المراد. وفي الحديث: «كَانَ إِذَا عَرَسَ بِلَيْلٍ تَوَسَّدَ لَيْئَةً»^(١) قيل: هي كالمِسْوَرَةِ^(٢) أو الرِفَادَةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِلْيَيْئَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ اللَّيئَةَ النَّخْلَةَ، أَصْلُهَا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فَهِيَ تَشَارِكُ هَذِهِ لَفْظًا وَتَفَارُقُهَا أَصْلًا وَمَعْنَى.

(١) الفائق ٢/ ١٣٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٣٨ والنهاية ٤/ ٢٨٦.
 (٢) المسورة: متكا من الجلد (اللسان: سور).

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بَاب المِیْمِ

المیم:

حرفٌ جَرَّ تَجْرُ الْمُقْسَمِ بِهِ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْجَلَالَةِ الْمُعْظَمَةِ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ؛ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ، نَحْوُ: مُمُّ اللّٰهُ لِأَفْعَلْنُ كَذَا، وَمُمُّ اللّٰهُ، مُمُّ اللّٰهُ. وَقِيلَ: بَلْ هَذِهِ اسْمٌ لِأَنَّهَا بَقِيَّةُ أَيْمُنٍ فِي قَوْلِكَ أَيْمَنُ اللّٰهُ فَمَا بَعْدَهُ مَجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ. وَقَدْ رُدُّ هَذَا الْقَوْلُ بِأَنَّهُ لَا تُحَدَفُ حُرُوفُ اسْمٍ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَبِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا اسْمٌ مُعْرَبٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَجِيبَ عَنِ ذَلِكَ بِ (ر) فَعَلَ أَمْرٍ مِنْ رَأَى فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْفَاءُ، وَعَنِ الثَّانِي بِمَا حَكَى ابْنُ مَقْسَمٍ: اسْقَنِي مَاءً، مَقْصُورًا مُنُونًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ.

فصل الميم والهمزة

م ا ج:

قَرَأَ عَاصِمٌ: ﴿إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾^(١) [الكهف: ٩٤] فْقِيلَ: هُمَا الْأَصْلُ وَالْأَلْفُ مُقْلُوبَةٌ فِيهِمَا. وَقِيلَ: لُغَتَانِ. وَقِيلَ: الْأَلْفُ أَصْلٌ وَالْهَمْزَةُ مُقْلُوبَةٌ مِنْهَا. وَقِيلَ: هُمَا عَرَبِيَّانِ وَاشْتِقَاقُهُمَا مِنْ أَجِيجِ النَّارِ، أَوْ مِنَ الْأَجَّةِ وَهِيَ الْإِخْتِلَاطُ، وَعَلَى هَذَا فَمِيمُهَا زَائِدَةٌ وَلَيْسَتْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ، وَفِيهِمَا أبحاثٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْتُهَا فِي «الدر» و«العقد».

م أ ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] الْمِئَةُ: الْمَرْتَبَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ الْأَعْدَادِ؛ فَإِنَّ أَصُولَ الْأَعْدَادِ أَرْبَعَةٌ: آحَادٌ وَعَشْرَاتٌ وَمَعُونٌ وَالْوَفُّ، وَأَصْلُهَا مِائَةٌ فَحُدِفَتْ لِأَنَّهَا بَدَلِيلٌ أَمَايْتُ الدَّرَاهِمَ أَي جَعَلْتُهَا مِئَةً، وَأَمَّتْ هِيَ، أَي بَلَغَتْ ذَلِكَ.

فصل الميم والتاء

م ت ع:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُمَتِّعُكُمْ﴾^(٢) مَتَاعًا حَسَنًا [هود: ٣] قِيلَ: مَعْنَاهُ يُعَمِّرُكُمْ أَي يُطِيلُ

(١) قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَنَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ (يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ) النَّشْرُ ١/ ٣٩٠ وَالسَّبْعَةُ

(٢) قَرَأَ ابْنُ هَرْمَزٍ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ مَحِيصِنٍ (يُمَتِّعُكُمْ) الْإِتْحَافُ ٢٥٥ وَبِالْبَحْرِ الْمَحِيظِ

عمركم. والمادة تدلُّ على الطول، ومنه: رجلٌ مَاتَعُ أَي طَوِيلٌ. وَمَتَعَ النَّهَارُ: طَالَ، وَاَمْتَعَ فَلَانٌ: طَالَتْ مَدَّتُهُ. وَاَمْتَعَنِي اللَّهُ بِكَ، أَي أَطَالَ إِيْنَاسِي بِبِقَائِكَ، وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «يُسَخَّرُ لَهُ جَبَلٌ مَاتَعٌ»^(١) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي إِذْ مَتَعَ النَّهَارُ»^(٢) وَقِيلَ: الْمَتَوَعُ الْاِمْتِدَادُ وَالْاِرْتِفَاعُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ: «إِذْ مَتَعَ النَّهَارُ» يُقَالُ: مَتَعَ النَّبَاتُ.

وَالْمَتَاعُ: اِنْتِفَاعٌ مَمْتَدٌ [الرَّوْقَتُ] ^(٣). وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الْبَيْتِ وَفِي غَيْرِهِ: مَتَاعٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اِبْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعِ زَيْدٍ مِثْلَهُ﴾ [الرَّعْدُ: ١٧] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يُوسُفُ: ٦٥] قِيلَ: طَعَامُهُمْ، وَقِيلَ: أَوْعِيَةُ طَعَامِهِمْ، وَكِلَاهُمَا مَتَاعٌ لِلانْتِفَاعِ بِهِمَا.

وَمَتَعَةُ الْمَطْلُوعَةِ: مَا تُنْتَفَعُ بِهِ مَدَّةَ عَدَّتِهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٦] أَي أَعْطَوْهُمْ مِنَ النِّفْقَةِ مَا يُنْتَفَعْنَ بِهِ. وَمِنْهُ: نِكَاحُ الْمَتَّعَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَنْكَحُ الْمَرْأَةَ مَدَّةً مَعْلُومَةً يُنْتَفَعُ بِهَا فِيهَا إِذَا مَضَتْ فَارْقَهَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ كَالْمَسْتَأْجِرَةِ، وَقَالَ الرَّاعِبُ ^(٤): هِيَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَشَارِطُ الْمَرْأَةَ عَلَى مَالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فَإِذَا انْقَضَى ذَلِكَ الْأَجَلُ فَارْقَهَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ، وَكَيْفَمَا كَانَ فَنِكَاحُ الْمَتَّعَةِ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَقَدْ نُسِخَ حُكْمُهُ. وَفَدَّ بَيْنَا مَذَاهِبَ النَّاسِ فِيهِ فِي «الْقَوْلِ الرَّجِيزِ»

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فِي الْكِتَابِ الْمَشَارِإِ إِلَيْهِ، وَحَاصِلُهُ أَنَّ فِيهِ اِنْتِفَاعًا لِلْحَاجِّ بِمَعْنَى أَنْ يُنْتَفَعَ بِاسْتِباحَتِهِ مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ تِلْكَ الْمَدَّةَ إِلَى أَنْ يُحْرَمَ الْحَجَّ بِخِلَافِ الْمَفْرُودِ وَالْقَارِنِ.

وَكَلُّ مَوْضِعٍ ذَكَرَ فِيهِ تَمَتُّعُ الدُّنْيَا فَعَلَى سَبِيلِ التَّهْدِيدِ، وَذَلِكَ لِمَ فِيهِ مِنَ التَّوَسُّعِ وَالتَّنَعُّمِ. قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧] أَي سَائِرُ اِنْتِفَاعَاتِهَا بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ قَلِيلٌ فِي جَنْبِ مَتَاعِ الْآخِرَةِ لِكثْرَتِهِ كَثْرَةً خَارِجَةً عَنِ الْحُدِّ، وَلِكُونِهِ عَلَى صِفَةِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا سَلَامَتُهُ مِنَ الْمَنْعَصَاتِ وَالشَّوَابِ وَالْمَكْدَرَاتِ وَانْقِطَاعِهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ لَكْفَى. قَوْلُهُ: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] يَحْتَمِلُ الْبَقَاءَ وَيَحْتَمِلُ

(١) الفائق ٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٤١ والنهاية ٤/٢٩٣.

(٢) الفائق ٥/٣ والنهاية ٤/٢٩٣، والحديث لمالك بن أوس.

(٣) إضافة من المفردات ٧٥٧.

(٤) المفردات ٧٥٨.

التوسعة في النعمة. قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦] تنبيه على أن لكل إنسان من الدنيا تمتع مدة معلومة. قوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يس: ٤٤] أي لا بد لهم من حين يموتون فيه بعد إنجائنا إياهم من العرق وتمتعنا لهم في الدنيا بضروب النعم، وقد غرق بعضهم ثم نجا فهنيئاً بالسلامة، فأنشد: [من الوافر]

١٥٠٠- ولم أسلم لكي أبقى ولكن سلمت من الحمام إلى الحمام^(١)

والاستمتاع: طلب التمتع، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨] وذلك لأن كلا من الجنسين قد سأل صاحبه التمتع فاعطاه ما سأله الجن سؤلت له أعمالاً فاطاعوهم فيها. وقيل: استمتع الإنس بالجن: هو أن الرجل من الإنس كان إذا سافر فنزل وادياً وخاف من شره قال: أعوذُ برئيس هذا الوادي. واستمتع الجن بالإنس هو تعظيمهم إياهم حيث كانوا عندهم ممن يُعَادُ به ويُلتجأ إليه. وقد أخبر الله تعالى بذلك حيث قال: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ٦].

قوله: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٩] أي انتفعوا بنصيبهم من الدنيا. وقال الفراء: رضوا به عن نصيبهم في الآخرة.

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ حَلِيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ﴾ [الرعد: ١٧] أي مثل الحديد والنحاس والرصاص وسائر الجواهر المنطبعة لكثرة انتفاعهم بها سقراً وحضراً وطول بقائها. وفي الحديث: «حرم شجر المدينة ورخص في الهش ومتاع الناضح^(٢)» أراد به أداة الرحل ونحوه التي تؤخذ من الشجر.

وقولهم^(٣): «شراب متاع قيل: معناه أحمر. والظاهر أن الحمرة ليست من خصوصية ذلك بل المراد بالمتاع المائع وإنما ذكروا الحمرة لأنها في الغالب دالة على جودته وقوة الانتفاع به وقالوا: حبل متاع أي قوي. وأنشد: [من الطويل]

١٥٠١- وميزانه في سورة البر متاع^(٤)

(١) لم أعتد اليه .

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٤١ والنهية ٤/ ٢٩٣ .

(٣) المفردات ٧٥٨ .

(٤) عجز البيت للنابعة وصدرة: (إلى خير دين نسكه قد علمته)

وهو في ملحق ديوانه ٢٣٧ واللسان والتاج (متع) والمقاييس ٥/ ٢٩٤ .

أي قويُّ راجحٌ

م ت ك :

قرأ بعضُ القراءِ: «وَأَعْتَدْتُ لَهْنٍ مُتَّكَأً» قيلَ: هو الأترجُ. وقُرئَ بفتحِ ميمِهِ أيضاً^(١)، ونقلَ أبو عمرو: فيه تثلِيثُ الميمِ بالحركاتِ الثلاثِ. وأنشدَ من قالَ هو الأترجُ قولَ الشاعرِ: [من الوافر]

١٥٠٢- فَأَهْدَتْ مُتَّكَأً لِبَنِي أَبِيهَا تَخَبُّ بِهَا الْعِثْمَثْمَةُ الْوَقَاحُ^(٢)

وقيلَ: بل هو اسمٌ لكلِّ فاكهةٍ تُقَطَّعُ بالسكينِ كالأترجِ ونحوه، وأنشدَ: [من الخفيف]

١٥٠٣- نَشْرَبُ الْإِثْمَ بِالصُّوَاعِ جِهَارًا وَتَرَى الْمَتَّكَ بَيْنَنَا مُسْتَعَارًا^(٣)

وفرَّقَ بعضهم بينَ المضمومِ وغيره فقالَ: هو بالضمِّ أترجٌ وبالفتحِ الخمرُ. وقيلَ: هو الشرابُ الخالصُ. وقالَ المفضلُ: هو بالضمِّ المائدةُ أو الخمرُ في لغةِ كندة. وقيلَ: هو بَتَّكَ أي قَطَّعَ، فأبدلتِ الباءُ ميماً، وهي لغةٌ مطرودةٌ.

م ت ن :

قوله تعالى: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(٤) [الذاريات: ٥٨] الشديدُ الجَوَلُ، وقيلَ: هو من تأكيدِ اللفظِ لاختلافِ معناه؛ فالمتينُ: القويُّ، كقوله: ﴿صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] وأصلُه من المتنِّ وهو الصلْبُ فإنه أقوى ما في الناسِ.

والمَتَّنَانُ (من بابِ شابتِ مفارقه) وقيلَ: بل المَتَّنَانُ مُكْتَنَفَا الصُّلْبِ، وبه شُبِّهَ المتنُّ من الأرضِ.

(١) قرأ عبد الله ومعاذ (مُتَّكَأً) ، وقرأ ابن عباس وابن عمر مجاهد وقتادة والضحاك والنجدي والاعمش (مُتَّكَأً) ، وقرأ الحسن وابن هرمز (مُتَّكَأً) ، وقرأ الأعرج والمطوعي (مُتَّكَأً) الإتحاف ٢٦٤ والبحر المحيط ٣٠٢/٥.

(٢) تقدم برقم ٢٨٨.

(٣) تقدم برقم ٢٢٩.

(٤) قرأ الاعمش وابن وثاب (المتين) الإتحاف ٤٠٠ وإملاء العكبري ١٣٢/٢.

وَمَتْنٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، وَالْمَتْنُ: الْمَقَابِلُ لِلسَّنَدِ، عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ نَصُّ الْحَدِيثِ.

ومتنه: ضربتُ متنه تجوزاً. ويقال: متنه بالتاء، وأنشد: [من المتقارب]

١٥٠٤- له متنتانِ خَظانا، كما أكبُ على ساعديه النُمر^(١)

ومتن: قروي متنه فصار متيناً، وفي الحديث في صفة القرآن: «هو حبلُ الله المتين^(٢)» أي القوي الذي لا ينقطع بمن تعلق به واستمسك.

م ت ي:

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولنَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ﴾ [يونس: ٤٨] متى ظرف زمان يُستفهم به عن الزمن الخاص نحو: متى تخرج؟ وجوابه: يوم الجمعة ونحوه. ولو قيل وقتاً ونحوه لم يصح، وهذيل تجعلها بمعنى «وسط» فتقول: اجعله متى كُمتك، أي وسطه. وقيل: يجعلونها بمعنى «من» وعلى كلا التقديرين فيجر ما بعدها إما بالإضافة أو بحرف الجر، وأنشد لأبي ذؤيب الهذلي: [من الطويل]

١٥٠٥- شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجاج خضر لهن نسيج^(٣)

قيل: معناه وسط لجاج، وقيل: معناه من لجاج.

وتكون اسم شرط أيضاً: فعلى شرطاً وجزاء كقول الشاعر:

١٥٠٦- متى تاته تعشوا إلى ضوء ناره تجد خيراً نار عندها خير موقد^(٤)

ولما سمع النبي ﷺ هذا البيت قال: «تلك نار موسى» وهي مبينة على كلا التقديرين لتضمنها معنى حرف الاستفهام والشرط. وتُمالُ ألفها وتُكتبُ ياءً، فمن ثم ذكرتها في مادة (م ت ي).

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ١٦٤.

(٢) الترمذي، ثواب القرآن، ١٤.

(٣) تقدم برقم ١٢٧.

(٤) البيت للحطيفة في ديوانه ٨١ وسيبويه ٨٦/٣ وابن يعيش ٦٦/٢، ١٤٨/٤، وامالي ابن السجري

٢٧٨/٢. وتقدم في مادة (عشي).

فصل الميم والثاء

م ث ل :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا قُوَّهَا﴾ [البقرة: ٢٦] الآية. المثل هو القول السائر وفق الحال التي ضرب لها، ولا بد فيه من غرابة لما أنزل الله: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] ﴿لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١] قالت اليهود: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَذَا فَتَزَلْتُ.

وقيل: المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة لتبيين أحدهما للآخر وتصوره، نحو قولهم: «الصيف ضيعت اللين^(١)» فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك، ولذلك قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣] لأنه لا بد من تدبير المثل والممثل له ومطابقة ما بينهما.

قيل: والمثل يقال على وجهين^(٢): أحدهما بمعنى المثل، نحو شبه وشبهه ونقض ونقض. قال: بعضهم: وقد يعبر بها عن وصف الشيء نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ^(٣) الْجَنَّةِ﴾ [الرعد: ٣٥] أي صفتها. والثاني عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعية للمشابهة وذلك أن الند يقال فيما يشاركه في الجوهرية فقط، والشكل فيما يشاركه في القدر والمساحة، والشبه يقال فيما يشاركه في الكيف فقط، والمثل عام في جميع ذلك. قال^(٤): ولهذا لما أراد الباري عز وجل نفي التشبيه عن ذاته المقدسة من كل وجه خصه بالذكر دون بقية الألفاظ المذكورة. فقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] قيل: وجمع بين كاف التشبيه ولفظ المثل تنبيهاً على إرادة تأكيد النفي، وتنبيهاً على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف،

(١) مجمع الأمثال ٦٨/٢ وفصل المقال ٣٥٧. والمستقصى ١٢٩/١ وجمهرة الأمثال ٣٢٤/١،

٥٦٧

(٢) المفردات ٧٥٩.

(٣) قرأ علي بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن السلمي (أمثال، مثال) البحر المحيط ٣٩٦/٥.

(٤) المفردات ٧٥٩.

فَفَقَى بـ « ليس » الامرين جميعاً. وقال بعضهم: الكافُ مزيدةٌ إذ لو لم يقل ذلك للزم ثبوتُ مثلٍ لله تعالى إذ يصيرُ التقديرُ: ليس مثلٌ مثله شيءٌ، وهو مُحالٌ وقيل: المثلُ هنا بمعنى الصفة، ومعناه: ليس كصفته صفةً، تنبئها على أنه وإن وصفَ بكثيرٍ مما يوصفُ به البشرُ فليس تلك الصفاتُ له على حسب ما يُستعملُ في البشر.

وقيل: المثلُ يجيءُ بمعنى الذاتِ نحو قولهم: مثلك لا يفعلُ كذا. يريدون أنت لا تفعلُ كذا، وهو أبلغُ منه، وأنشدوا: [من الطويل]

١٥٠٧- على مثل ليلي يقتل المرء نفسه

وإن بات من ليلي على الناسِ طاويا^(١)

يريدون: على ليلي، بدليل قوله: وإن بات من ليلي.

وقد منع الله من ضرب المثل له تعالى بقوله: ﴿ فلا تضربوا لله الأمثال ﴾ [النحل: ٧٤] وقد نبه أنه يضربُ لنفسه المثل، ولا يجوزُ أن تقتدي به في ذلك، فقال تعالى: ﴿ إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ [النحل: ٧٤] ثم ضربُ لنفسه مثلاً فقال: ﴿ ضربَ الله مثلاً عبداً مملوكاً ﴾ [النحل: ٧٥] الآية. قال بعضهم: وفيه تنبيهٌ أنه لا يجوزُ أن نصفه بصفةٍ مما يوصفُ به البشرُ إلا ما وصفَ به نفسه.

قوله: ﴿ للذين لا يؤمنون بالآخرةِ مثلُ السوءِ ولله المثلُ الأعلى ﴾ [النحل: ٦٠] أي لهم الصفاتُ الذميمةُ وله تعالى الصفاتُ العلى.

قوله تعالى: ﴿ مثلُ الذين حُمِلوا التوراةُ ﴾ [الجمعة ٥] الآية. أي هم في جهلهم بمضمون حقائق معاني التوراة كالحمار في جهله مما على ظهره من الاسفار. وقوله: ﴿ فمثلُه كمثلِ الكلبِ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] منبهةٌ في ملازمته عنه واتباعه هواه وقلة مُزايته له بالكلب الذي لا يزائلُ اللَّهتَ على جميع الأحوال، وقد تقدم شرحه. وقوله: ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ شبه من أتاه الله ضرباً من الهدى والمعونة فاضاعه ولم يتوصل به إلى ما رُشِحَ له من نعيم الأبد بمن استوقد ناراً في ظلمة. فلما أضاءت له ضياعها ونكسَ فعاد في ظلمته التي كان فيها.

قوله: ﴿ ومثلُ الذين كفروا كمثل الذي ينعقُ ﴾ [البقرة: ١٧١] الآية. شهبوا

المدعو بالغنم التي ينقُ بها وداعيتها بالناعق بالغنم فأجمل وزاعى مقابلة المعنى دون مقابلة الألفاظ. وبسط ذلك وشرحه: ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينقُ بالغنم، ومثل الغنم التي لا تسمع إلا دعاءً ونداءً. وفيه تقديرات أخر حررناها في « الدر » وغيره.

قوله: ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُثَلَاتُ ^(١) ﴾ [الرعد: ٦] أي النقمات، الواحدة مثلة. وقرئ بسكون العين، وهو مطرد كعضد في عضد. والمثلة: نعمة تنزل بالإنسان فيجعل مثلاً يرتدع به غيره كالتكال. وقيل: المثلة هي المثلة بضم الفاء وسكون العين. وقد قرئ المثلات جمعاً له. وقال ابن الزبيدي: المثلات: الامثال والاشباه.

قوله: ﴿ وَمِثْلُ مَثَلِ الْأُولِينَ ﴾ [الزخرف: ٨] أي قصصهم وعقوبتهم. قوله: ﴿ مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٢١٨] ﴿ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ [البقر: ٢١٤] كل ذلك بمعنى الصفة، ويجوز أن يكون على بابه لما في ذلك من الغرابة.

قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ [يس: ٤٢] أي من مثل السفن. ويعني بذلك الإبل، وذلك أنها في حملها الأشياء الثقيلة وصبرها على عدم الماء والعلف كالسفن، ولذلك تسميها العرب « سفن البر ».

قوله تعالى: ﴿ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾ [ص: ٤٣] أي أنه تعالى أحيانا من مات من ولد أيوب عليه السلام ورزقه مثلهم زيادة.

قوله تعالى: ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ ﴾ [الأنبياء: ٥٢] الواحد تماثل. وهي صورة تجعل على شكل من يرون حكاية صورته وشكله، والمراد هنا الأصنام. وقوله: ﴿ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ [سبا: ١٣] قيل: هي صور الأنبياء، وكان التصوير في شرعه عليه الصلاة والسلام مباحاً، فأمر الجن أن يصوروا مثل صور الأنبياء لتذكر الناس أفعالهم فيعملون بعملهم. وكذا كان زمن نوح عليه السلام. يقال: إن ودًا وسواعاً ويعوثاً ونسراً كانوا قوماً صالحين. فلما ماتوا صوروا صورهم ليذكروا الناس بهم. فلما طال الزمان وحدث خلف جاء إبليس فقال لهم: إن آباءكم الأقدمين كانوا يعبدون هؤلاء. وعبدها

(١) قرأ يحيى بن وثاب (المثلات)، وقرأ عيسى بن عمر (المثلات) مختصر ابن خالويه ٦٦، وقرأ مجاهد والاعمش (المثلات) البحر المحيط ٥/٣٦٦.

قُدِّمَهُمْ، فتبعوه. وأصلُّ المادَّة على الانتصاب والتصوير؛ يقال: مَثَّلَ بينَ يديه أي انتصب، ومنه الحديث: «من أحبَّ أن يمثَّلَ الناسُ له قياماً فليتبوأ مقعده من النار»^(١)

والمُثَّلُ: هو الشيءُ المصوَّرُ على مثالِ غيره، وتمثَّلَ كذا: تصوَّره بصورتِه؛ قال تعالى: ﴿فتمثَّلَ لها بشراً سوياً﴾ [مريم: ١٧].

قوله تعالى: ﴿ويذهباً بطريقتكم المثلى﴾ [طه: ٦٣] أي القربى إلى الخير والفضل، فالمثلى تانيثُ الامثل، والامثلُ يعبرُ به عن الاشبه بالافضل والاقرب إلى الخير وامائلُ القوم: كنايةٌ عن خيارهم، وعليه قوله تعالى: ﴿إذ يقول أمثلهم طريقة﴾ [طه: ١٠٤] أي الاقرب إلى الصواب وقال ابنُ عرفة في قوله: ﴿بطريقتكم المثلى﴾ أي بصرفان وجوه الناس الامائل إليهما يعني يغلبان على الاشراف. قيل: والامائلُ يجوزُ أن يكون جمعُ أمثل، وأن يكون جمعُ أمثال، وأمثالاً جمعُ مثل. والمثَّلُ: سيدُ القوم وخيارُهم. وسأل أبو الهيثم رجلاً فقال: ائني بقومك، فقال: إنَّ قومي مُثَّلٌ، فقال أبو الهيثم: يريدُ أنهم ساداتٌ ليس فوقهم أحدٌ وعلى هذا فمثلُ يكون للواحد والجمع وكان الساداتُ لما كانوا في الغرابة بالنسبة إلى زيادة الخير أطلق عليهم لفظُ المثل لذلك. وقال في قوله تعالى: ﴿أمثلهم طريقة﴾ أي أرشدُهم مذهباً. وقولهم: المريضُ أمثلُ حالاً من أمس، من ذلك أي أقرب إلى الصحة وأدنى إلى الخير.

وفي الحديث: «نهى أن يمثَّلَ بالدابة وأن تُوكَّلَ الممثَّلُ بها»^(٢) كانوا ينصبون الدابة عرضاً يرمون عليها. فنهاهم عن ذلك وعن أكلها إذا فعل بها ذلك لأنه ميتةٌ إذ لا يقدرُ على ذكاتها ويقالُ بهذا المعنى: مثلُ به يمثَّلُ مثولاً فهو مائلٌ وممشولٌ. وفي الحديث: «وأن تُوكَّلَ الممشولُ بها»^(٣)

والمثَّلَةُ: التشويهُ بالقتلِ كقطع المذاكيرِ وصلِّم الاذن وجَدعِ الأنف، وفي الحديث: «نهى عن المثلة»^(٤) ولما رأى عليه الصلاة والسلام عمه حمزة وقد مثَّلت به كفارقريش قال: «لامثِّلنَّ بسبعين رجلاً» فنزل قوله تعالى: ﴿وإن عاقبتُم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به

(١) مسند أحمد ٩١/٤ وعارضة الاحوذى ٢١٣/١٠.

(٢) الفائق ٧/٣ والنهاية ٢٩٤/٤.

(٣) النهاية ٢٩٤/٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٤٢/٢ والنهاية ٢٩٤/٤.

ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين ﴿ [النحل: ١٢٦] فصبرَ عليه الصلاة والسلام واحتسبَ وفدى وعفا.

وفي الحديث: «من مثل بالشعر فليس له خلاقٌ عند الله»^(١) قيل: هو حلقه من الخدين. وقيل: هو خضابه بالسواد.

فصل الميم والجيم

م ج د:

قوله تعالى: ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ [البروج: ١٥] أي الواسع الكرم والجلالة. والمجد: السعة في الكرم والتزايد في الجلالة؛ يقال: مجدٌ يمتجدُّ فهو ماجدٌ مجيدٌ. ومجيدٌ أبلغ لأنه من صيغها.

ومجدٌ مجداً ومجادةً، وأصله من مجدت الإبل: حصلت في مرعى كثيرٍ واسعٍ وقد أمجدها الراعي: جعلها في ذلك. وتقول العرب: في كل شجرٍ نارٌ، واستمجد المرخ والعفارُ أي، يجري السعة في بذل الفضل المختص بذلك النوع. ويروى: واستمجد - بصيغة الماضي - المرخُ فاعلٌ بمعنى استكثره، أي النار.

وقيل: المجيد: الشريف. ورجلٌ ماجدٌ: مفضلٌ كثيرٌ الخير.

قوله: ﴿ والقرآن المجيد ﴾ [ق: ١] وُصفَ بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية، ولذلك وُصفَ بالكريم. وقُرئَ قوله: ﴿ ذو العرش المجيد ﴾^(٢) بجر المجيد ورفعه؛ فالجرُّ على أنه نعتٌ للعرش لعظمه وجلالة قدره وسعة خلقه، وإليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله: «ما الكرسي في جنب العرش إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة»^(٣) وعليه قوله: ﴿ ربُّ العرش العظيم ﴾ [التوبة: ١٢٩] والرفعُ على أنه نعتٌ للودود^(٤) وذلك لسعة فيضه وكثرة جوده. والتمجيدُ من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل.

(١) غريب ابن الجوزي ٣٤٢/٢ والنهاية ٢٩٤/٤.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وعاصم والمفضل والحسن والأعمش وخلف (المجيد) الإتحاف ٣٤٦ والسبعة ٦٧٨. والنشر ٣٩٩/٢.

(٣) تقدم في مادة (عرش).

(٤) من قوله تعالى: ﴿ وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد ﴾ [البروج: ١٤-١٥].

م ج س :

قوله تعالى: ﴿وَالْمَجُوسُ﴾ [الحج: ١٧]. المجوسُ جيلٌ معروفٌ وهم قومٌ يعبدون النار، وقال آخرون: يعبدون الشمس والقمر، وقال آخرون: هم قومٌ من النصارى إلا أنهم اعتزلوهم ولبسوا المُسوح. وقيل: أخذوا من دين النصارى شيئاً ومن دين اليهود شيئاً، وقيل: هم قومٌ يقولون بأن العالم أصلان: نورٌ وظلمة. وقيل: هم قومٌ يتعبدون باستعمال النجاسات، والأصلُ على نَجوس بالنون، فأبدلت النون ميماً. وقيل: كان لهم كتابٌ فرُفع، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «سُنوا بهم سنة أهل الكتاب غير آكلي ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم»^(١).

فصل الميم والحاء

م ح ص :

قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١] أصلُ المحصِّ تخليصُ الشيءِ ممَّا فيه من عيبٍ كالفحص، إلا أن الفحصَ يقالُ في إبرازِ الشيءِ من أثناءٍ ما يختلطُ به وهو مُنفصلٌ. والمحصُّ يقالُ في إبرازه عما هو مُتصلٌ به.

يقالُ: محَّصتُ الذهبَ ومحَّصتُهُ: إذا أزلت عنه ما يشوبه من خَبثٍ. فمعنى التمحيصِ في الآية التزكية والتطهيرُ وإزالةُ ما يغيرُ الإيمانَ. وكذا قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] أي يزيلُ ما فيها من ظنٍّ لا يليقُ بكم. وفي الدعاء: «اللهم محَّصُ عَنَّا ذُنُوبِنَا» أي أزلها. وحقيقته: أزل ما علق بنا واختلط وخلَّصنا منه تخليصَ الذهبِ من الخَبثِ ونحوه. وقال ابنُ عرفة: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي وليبتليهم، قال: ومعنى التمحيصِ النقصُ. ومحَّصَ اللهُ ذُنُوبَكَ، أي نَقَصَهَا، وسماه [الله] للكافرِ مَحَقًّا. قال الهرويُّ: سمعتُ الأزهرى يقولُ: مَحَّصتُ العَقَبَ من الشحمِ: نَقَيْتَهُ مِنْهُ لِتَفْتَلَهُ وَتَرَأَ، أرادَ تعالى: ليخلصهم.

وفرسٌ مَمَّحُوصٌ القوائمُ أي خالصةٌ من الرَّهْلِ. وفي حديثِ علي، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، وذكرُ فتنَةٍ فقال: «يُمَحِّصُ النَّاسُ فِيهَا كَمَا يُمَحِّصُ الذَّهَبُ»^(٢) فتعرفُ جودته من رداءته.

(١) تقدم الحديث في مادة (سَم) وهو في النهاية ٤١٠/٢.

(٢) غريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهاية ٣٠٢/٤.

وَمَحَصَّ الثَّوْبُ: زَالَ عَنْهُ زَيْبُرُهُ. وَمَحَصَّ الْحَبْلُ: أَخْلَقَ حَتَّى ذَهَبَ زَيْبُرُهُ، وَمَحَصَّ الظُّبِيُّ: عَدَا، بِمَعْنَى الذَّهَابِ فِيهِ.

م ح ق:

قوله تعالى: ﴿وَيَمْحَقُ^(١) الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يُذْهِبُهُمْ وَيَسْتَأْصِلُهُمْ، يُقَالُ: مَحَقْتُهُ فَنَمَحَقْتُ، أي أَذْهَبْتُهُ فَذَهَبَ. قوله: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرُّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦] أي يُذْهِبُ بُرْكَتَهُ وَزِيَادَتَهُ الظَّاهِرَةَ لَكُمْ، كَمَا ﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦] وَيَزِيدُ مَا يُخْرِجُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ نَقْصًا فِيمَا تَرَوْنَهُ. فَالرُّبَا وَإِنْ كَانَتْ زِيَادَتُهُ ظَاهِرَةً يُذْهِبُهُ. وَالصَّدَقَةُ وَإِنْ كَانَتْ نَقْصًا ظَاهِرًا يَزِيدُهَا. وَمَا أَحْسَنَ مَا جَاءَتْ الْمَقَابِلَةُ بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿يَمْحَقُ﴾ وَ﴿يُرِي﴾.

وَأَصْلُ الْمَحَقِّ النِّقْصَانُ، وَمِنْهُ الْمِحَاقُ لِأَخْرِ الشَّهْرِ لِأَنْمِحَاقِ الْهَلَالِ فِيهِ. يُقَالُ: مَحَقَهُ أَي نَقَصَهُ وَأَذْهَبَ بُرْكَتَهُ.

م ح ل:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ^(٢)﴾ [الرعد: ١٣] أي الْعَقُوبَةُ. مَحَلَّ بِهِ: إِذَا عَاقَبَهُ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: هُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: فَلَانَ مَحَلَّ بِفُلَانٍ: إِذَا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَعَرَضَهُ لِمَا يَهْلِكُهُ عِنْدَهُ، وَتَمَحَّلَتِ الدَّرَاهِمُ: سَعَيْتُ فِي طَلِبِهَا، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْمِحَالُ: النَّقْمَةُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَي شَدِيدُ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ. وَمَا حَلَّتْ فُلَانًا، أَي قَاوَمَتْهُ أَيْنَا أَشَدُّ، وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ بِنَا مَا حَلَّ^(٣)» أَي سَاعِيًا فِي هَلَاكِنَا عَلَى الْمَجَازِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمِحَالُ: الْعَقُوبَةُ وَالْمَكْرُوهُ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْمِحَالُ: الْجِدَالُ؛ مَا حَالَ عَنْ أَمْرِهِ، أَي جَادَلَ؛ وَأَنْشَدَ لَكُلِّ الرِّمَّةِ: [مِنْ الْوَافِرِ]

١٥٠٨- وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فِكْلٌ أَعَدَّ لَهُ السَّفَارَةَ وَالْمِحَالَ^(٤)

(١) قرأ ابن الزبير (يَمْحَقُ) البحر المحيط ٢/٣٣٦.

(٢) قرأ الضحاك والأعرج (الْمِحَالِ) البحر المحيط ٥/٣٧٦.

(٣) النهاية ٤/٣٠٣.

(٤) ديوانه ١٥٤٤ واللسان والتاج (شغزب، محل).

قال : ومنه حديث أنس رضي الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ أرسل رسولا إلى عظيم من المشركين يدعوهُ إلى الله تعالى ، فقال المشرك : صف لي إلهك أمن فضة أم من ذهب أم من نحاس ؟ فاستعظم ذلك ، فرجع إلى رسول الله ﷺ ، فقال : أرجع فإذا صاعقة قد أصابته »^(١) ونزل قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ ، أي الكيد والعقوبة . والمشهور أن ميمه أصلية لاشتقاقه من المحل كما تقدم . وقال القتيبي : هو من الحيلة وميمه زائدة . وردُّ عليه بأن ميمه أصليةً بدليل أن كل ما كان على زنة فعال كمهاد وملاك ومراس كانت ميمه أصلية . وكل ما كان على مفعل من ذوات الواو تفتح عينه نحو : محور ومقول ، وبيانه في غير هذا ، إلا أنه قد قرأ الأعمش « المحال » بالفتح ، وفسرها ابن عباس بأنها من الحول فهي مرشحة لما قاله القتيبي .

وقال بعضهم : هو من قوله : محل به محلا ومحالا ومحالا : إذا أرادَه بسوء . قال أبو زيد : محل الزمان : قحط ، ومكان محل ومتماحل ، وأمحل الأرض . والمحالة : فقارة الظهر والجمع المحال . ولين مُمحل ، أي فاسد ، وفي الحديث : « أن إبراهيم قال : أنا الذي كذبت ثلاث كذبات . قال رسول الله ﷺ : وما منها كذبة إلا وهو يماحل بها عن الإسلام »^(٢) أي يجادل . قلت : تسميته ﷺ ما محل به كذبات على طريق المجاز ، وإلا فهو مبرأ من الكذب المذموم ﷺ . ولذلك لم يسكت نبينا ﷺ بل فسر لآمته تلك الكذبات وبين وجهها .

وفي الحديث : « القرآن شافع مشفع وماحل مصدق »^(٣) أي ساع مصدق من : محل به إذا سعى به ، وقيل : معناه مجادل مصدق . ومنه الحديث أيضا : « عهدهم لا يُنقض عن شية ماحل »^(٤) أي ساع وواش يُسيء بهم . ومن كلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه : « إن من وراءكم فتنا متماحله »^(٥) أي متطاوله ممتدة . والمتماحل من الرجال : الطويل ، وقال بعضهم : معنى ﴿ شديد المحال ﴾ أي شديد الأخذ بالعقوبة . وكلها معان متقاربة بالفاظ متغايرة .

(١) وراه ابن جرير وأبو يعلى الموصلي عن أنس .

(٢) الفائق ١٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهية ٣٠٤/٤ ٣٠٣ .

(٣) الفائق ١١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهية ٣٠٣/٤ .

(٤) الفائق ٩٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٥/٢ والنهية ٣٠٣/٤ .

(٥) الفائق ١١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهية ٣٠٤ .

م ح ن :

قوله تعالى: ﴿فَامْتَحِنُوهُمْ﴾ [الممتحنة: ١٠] أي اَحْتَبِرُوهُمْ وَجَرِّبُوهُمْ وَابْتَلُوهُمْ. وقد تقدم الكلام في الابتلاء. وأصله من: امتحنت الذهب والفضة: إذا أذبتهما لتختبرهما أهما خالصان أم لا. قال أبو عبيد في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ أي صفاها وهذبها. وفي الحديث: «فذلك الشهيد الممتحن» (١) قال شمر: هو المصقى المهدب، وهذا بمعنى ما تقدم؛ فإن التصفية والتخليص من وادٍ واحد.

م ح و :

قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] أي يَمْحُو مَا يَشَاءُ مِمَّا يَكْتَبُهُ الْحَفَظَةُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ. وفي التفسير: إن الله ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ سبعين نظرة فيمحوما يشاء ويثبت ما يشاء. ومعنى ذلك أن الله تعالى أمر الملائكة بكتب أشياء فيأمرها بأن تجعل فلاناً الشقي سعيداً وعكسه. وفلاناً الغني فقيراً وعكسه، فتفعل ذلك. فالمحو والإثبات بالنسبة إلى علم الملائكة، وأما علمه تعالى فلا يتبدل ولا يتغير ولا يوجد في الوجود شيء إلا على وقف علمه القديم، ولذلك عقبه بقوله: ﴿وعنده أم الكتاب﴾ أي أصل ذلك الكتاب وهو علمه. وعبر في الحديث بقوله: «ينظر عن أمره بما يريد ولا ينظر على الحقيقة» وبالجملة: ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾ [الأنبياء: ٢٣] وقيل: ينسخ من الأمر والنهي ويبقي ما يشاء.

وأصل المحو إزالة الأثر، ومنه قيل للشمال محوة لأنها تمحو السحاب والأثر. وفي الحديث: «لي خمسة أسماء منها الماحي» (٢) لأنه يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ وَأَثَارَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَخَاطِبُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ: [من الطويل]

١٥٠٩ زيادتنا نعمان لا تمحوها تقى الله فينا والكتاب الذي تملو (٣)

يقال: محوت الكتاب محواً ومحيته محياً.

(١) غريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهاية ٣٠٤/٤.

(٢) أخرجه البزار في المناقب، باب (١٥) حديث ٣٣٣٩، ومسلم في الفضائل ٢٣٤٥.

(٣) البيت لعبيد الله بن هشام هلسلولي في الأغاني ٣١/١٦ ونوادر أبي زيد ٤ والدجائن ٢/٢٨٦،

٨٩/٣ واللسان والتاج (وفي).

فصل الميم والخاء

م خ ر:

قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ ﴾ [النحل: ١٤] جمع ماخرة وهي السفن؛ وُصفت بذلك لأنها تشقُّ الماءَ بجناحيها أي بصُدورها. والمَخْرُ: الشقُّ؛ يقالُ: مَخَرْتُ السفينةَ الماءَ: إذا شَقَّتْهُ، ومخر الأرضَ أي شَقَّهَا بالحِثِّ ومَخَرَهَا بالماءِ: إذا حبَسَهُ عليها لتصيرَ رِيضَةً، أي خليقةً بالزراعة.

وقيل: مَخَرُ الأرضِ اسْتِقْبَالُهَا بالدُّورِ فِيهَا، يقالُ: مَخَرْتُ السفينةَ مَخْرًا ومُخَوْرًا، وأَسْتَمَخَرْتُ الرِّيحَ، وَاَمْتَخَرْتُهَا: إذا اسْتَقْبَلْتَهَا بِأَنْفِكَ، ومنه الحديثُ: « اسْتَمَخَرُوا الرِّيحَ وَأَعَدُّوا النَّبْلَ »^(١) يعني في الاستنجاء، قال ابنُ شَمِيلٍ: يقولُ: اجعلوا ظهوركم إلى الرِّيحِ عندَ البولِ كأنه إذا ولأها ظهره شَقًّا اسْتَبَانَ الرِّيحَ بظْهِرِهِ فَأَخَذَتْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ قال: وقد يَكُونُ اسْتِقْبَالُ الرِّيحِ ... تَمَخْرًا، والمرادُ به في الحديثِ: اسْتِدْبَارُ^(٢) وفي حديثٍ آخر: « إذا بال أحدكم فليتمخَّرِ الرِّيحَ »^(٣) أي ينظُرُ أينَ مَجْرَاهَا فلا يَسْتَقْبِلُهَا ولكن يستدبرُها كيلا يَرُدَّ عليه البَوْلُ.

والمأخورُ: الموضعُ الذي يُباع فيه الخمرُ. وقيل: هو موضعُ الرِّيبَةِ. ولَمَّا وَلِيَ زِيَادُ البَصْرَةَ قال: « ماهذه المَواخِرُ؟ الشرابُ عليه حرامٌ حتى تُسَوَّى بالأرضِ هَدْمًا وحرَقًا »^(٤) يعني مواضع الريبة.

[م خ ض]: قوله تعالى: ﴿ فَاجْأَهَا الْمَاضِ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم: ٢٣].

فصل الميم والذال

م د د:

قوله تعالى: ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾^(٥) [الاعراف: ٢٠٢] وقرئ في

(١) الفائق ١٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهاية ٣٠٥/٤.

(٢) ثمة اضطراب في الكلام، ولعل صوابه ما جاء في غريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ وقد يكون استقبالها تمخراً، لكنه هاهنا استدبار، والمراد: أن لا تَرُدَّ عليه البولُ.

(٣) الفائق ١٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٤٦/٢ والنهاية ٣٠٥/٤.

(٤) الفائق ١٣/٣ والنهاية ٣٠٥/٤.

(٥) قرأ نافع وأبو جعفر (يُمَدُّونَهُمْ) الإتحاف ٢٣٥ والنشر ٢٧٥/٢، وقرأ عاصم الجحدري (يُمَادُّونَهُمْ)

المتواتر بفتح الياء وضمها من مدّه وأمدّه، ف قيل: بمعنى واحد. يقال: مدّ النهر ومدّه، وأمدّه نهر آخر. وقيل: أمدّ في المحبوب نحو قوله: ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِفَاكِهِةٍ وَلِحْمٍ﴾ [الطور: ٢٢] ﴿وَيُمَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ﴾^(١) [نوح: ١٢] وفي المكروه مدّ نحو قوله تعالى: ﴿وَنُمِدُّهُ﴾^(٢) له من العذاب مدّاً ﴿[مريم: ٧٩] وهذا مردود بقوله: ﴿وَإِخْوَانِهِمْ يُمَدُّونَهُمْ فِي الْعَنِيِّ﴾ في قراءة من ضمّ الياء. ولذلك عدل بعضهم إلى عبارة أخرى؛ قال: وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، والمد في المكروه. ومعنى الآية أن إخوان الشياطين تمدهم الشياطين. وعلى هذا الوجه فالخير جار لي غير من هو له. وقيل غير ذلك، إلا أن ما ذكرته عليه العامة. وفي الآية أوجه أخر حررتها في «الدر».

قوله: ﴿وَيُمَدِّدُهُمْ فِي طَعْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي يمهل لهم ويطيّل لهم. قوله: ﴿أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] أي بسطه، قوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] أي يمهلّه ويطيّل عمره ويوسع عليه استدراجاً له، وهذا لفظه أمر ومعناه خير، لأن الله تعالى لا يامر نفسه، ولكنه إذا جاء الخير بلفظ الأمر كان أوكد. وقيل: المعنى أن الله تعالى جعل جزاء ضلّالته إمداده فيها.

قول: ﴿ولو جئنا بمثله مدداً﴾^(٣) [الكهف: ١٠٩] أي زيادة، ومنه الحديث: «مداد كلماته»^(٤) أي مثلها وعددها. وقيل: المداد مصدر كالممدد؛ مدت الشيء مدّاً ومداداً وبنو فلان بنوا بيوتهم على مداد واحد وعران واحد ومثال واحد، كلّه بمعنى.

وأصل المدّ الجرّ والطول، ومنه المدّة للوقت الممتدّة، ومدّة الخرج. ومدّ النهر ومدّه مثله. وقال عثمان رضي الله عنه لبعض عماله: «بلغني أنك تزوجت امرأة مديدة»^(٥) يقول: طويلة. ورجل مديد: أي طويل. والطويل والمديد بحران معروفان، وفي حديث آخر: «ينبعث منه ميزابان من الجنة مدادهما أنهار الجنة»^(٥) أي: يمدّهما أنهارهما. قوله تعالى: ﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ﴾ [الحجر: ٨٨] كناية عن

(١) قرأ علي بن أبي طالب (وَمُدِّدُ) البحر المحيط ٦/٢١٤.

(٢) قرأ أبو عمرو وحفص وابن محصن والمطوعي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد (مداداً)، وقرأ الأعرج

(مددا) البحر المحيط ٦/٦١٩ والقرطبي ١١/٦٨.

(٣) الفائق ٣/١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٤٧ والنهاية ٤/٣٠٧.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٣٤٨ والنهاية ٤/٣٠٩.

(٥) مسند أحمد ٤/٤٢٤ والمستدرک ١/٧٦.

التطلع لما في أيديهم من زخارف الدنيا وتقليب التجارات والأولاد وغير ذلك. والمراد أمته عليه الصلاة والسلام؛ عبر بالإعراض عن زينة الدنيا المنهي عنها عن مد الطرف إليها، فإن من أعجبه شيء أتبعه نظره.

والمُدُّ: مكيالٌ معروفٌ لأنه يُكَالُ به ما فيه مددُ الناسِ وحياتهم.

م د ن:

قوله تعالى: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجلٌ﴾ [يس: ٢٠] المدينة: البلدة التي كثر سكانها. مدنٌ بالمكان: إذا أقام، ووزنها فَعِيلَةٌ، وقد تقدّم أن بعضهم جعلها مَفْعَلَةٌ فالميم مزيدة.

والمدينة - أيضاً - الأمة، والمدين: العبد، وقد تقدّم شرح ذلك مُستوفى في باب الدال فاغنى عن إعادته هنا.

فصل الميم والراء

م ر أ:

قوله تعالى: ﴿واعلموا أن الله يحولُ بين المرءِ وقلبه﴾^(١) [الأنفال: ٢٤] المرء: الرجل، والأنثى: المرأة والأفصح فتح ميمه مطلقاً، وعليه جاء التنزيل، وفيه لُغِيَّةٌ إتياعُ الفاء اللام في حركات إعرابها فيقال: هذا مرءٌ - بضم الميم - ومررتُ بمرءٍ - بكسرهما - ويجوز تسكين فائها في حركات الإعراب، وعليه جاء التنزيل كقوله تعالى: ﴿إن امرؤٌ هلك﴾ [النساء: ١٧٦] ويقال: رأيتُ امرأً ومررتُ بامرئٍ، وفيه لغةٌ فتح عينه مطلقاً.

والمروءة: كمالُ الرجوليَّةِ، وقيل: هي مشتقةٌ من لفظِ المرءِ، كالرجولة مشتقةٌ من لفظِ الرجلِ؛ والفتوة من لفظِ الفتى. وهي ألفاظٌ محصورة لا تنقاسُ كالأخوة والأبوة. فهذه مصادرٌ لا أفعالٌ لها. وشذَّ جمعُ المرءِ سلامةٌ؛ ومن كلامِ الحسنِ البصري في بعض عظاته: «أحسنوا ملاكمَ أيها المرؤون»^(٢)، أي أخلاقكم. والملا: الخلق، والملا - أيضاً - القومُ الأشرافُ. ومن كلامِ رؤبة بن العجاج: [من المنسرح]

(١) قرأ ابن أبي إسحاق (المرء)، وقرأ الحسن والزهري (المر) البحر المحيط ٤/ ٤٨٢.

(٢) الفائق ٣/ ٤٦ و غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٥٠ والنهابة ٤/ ٣١٤.

١٥١٠ أي تريدون أيها المرؤون

قوله تعالى: ﴿فَكَلُوْهُ هَنِيْئًا مَّرِيئًا﴾^(١) [النساء: ٤] أي سائغاً في المريء، والمريء: مجرى الطعام والشراب، وقيل: مجرى النفس، وهو عرق رقيق تحت الحلقوم متى لم ينحره الذابح فاتته، وقال كثير عزة: [من الطويل]

١٥١١ هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلّت^(٢)

وانتصابها في الآية على الحال أو المصدرية أو الدعاء. وهنائي الطعام ومرأتي، والقياس: أمرأتي. وإنما ترك للمشاكلة، فلو أفرد لم يقل إلا أمرأتي، ومثله: أخذ ما قدم وما حدث بضم دال حدث لاجل قدم، فلو أفرد قدم فتحت دأله. وقيل: المريء رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم. ومرؤ الطعام وإمرأ: إذا تخصص بالمريء لموافقة الطبع.

مرت:

قوله تعالى: ﴿هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] اسم ملك من الملائكة يقال إنه نزل هو وهاروت إلى الأرض ليحكما بين الناس في قصة طويلة ففتنا^(٣)، وأنها خيراً بين عذاب الدنيا والآخرة فاختاروا عذاب الدنيا، وأنها معلقان ببابل. واشتقاقها من المرت عند بعضهم وهو الكسر، وفيه نظر لكونه أعجمياً، وأيضاً فهو غير منصرف. ولو كان مشتقاً من المرت لانصرف. ويجمعان على موارت وهوارت، وموارثة وهوارثة.

مرج:

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الفرقان: ٥٣] المَرَجُ: الخلط، ومعنى ذلك أنه تعالى أجرى البحرين وأرسلهما مختلطاً أحدهما بالآخر، وجعل بينهما كما أخبر تعالى: ﴿بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣] قال مجاهد: أرسلهما وأفاض أحدهما في الآخر.

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيَجٍ﴾ [ق: ٥] أي مختلط؛ مرة يقولون: هو شاعر،

(١) قرأ أبو جعفر والحسن والزهرى (مريئاً) الإتحاف ١٨٦.

(٢) ديوانه ١٠٠ وأمالى القالى ١٠٩/٢ والمقاييس ٢١٦/٢.

(٣) القصة في تفسير ابن كثير ١٤٣/١-١٤٦.

ومرة كاهن، ومرة ساحر، ومرة مجنون.

ويقال: مَرَجَ الدِّينُ أَي اختلَطَ، ومَرَجَ الشَّيْءُ: اختلَطَ، ومنه مَرُوجُ الدَّوَابِّ. ومَرَجَ الشَّيْءُ - أيضاً - إِذَا فُلِقَ فَلَمْ يَثْبُتْ، ومنه: مَرَجَ الخَاتَمُ وخرَجَ فِي يَدِهِ: إِذَا لَمْ يَسْتَقِرَّ. وَقَالَ الأزهري: ﴿مَرَجَ البَحْرَيْنِ﴾ أَي خَلَى بَيْنَهُمَا. يُقَالُ: أَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ، أَي خَلَيْتُهَا فِي المَرعى والمَرَجِ: الإِجْرَاءُ، وَفِي الحَدِيثِ: «إِذَا مَرَجَ الدِّينُ»^(١) أَي فَسَدَ، وَحَقِيقَتُهُ قَلِقَتْ أَسْبَابُهُ وَلَمْ يَثْبُتْ، وَفِي الحَدِيثِ: «وَقَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ»^(٢) أَي اِخْتَلَطَتْ.

قوله تعالى: ﴿مَنْ مَارَجَ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] أَي دَخَانَ مَخْتَلِطًا بِسَوَادِ النَّارِ، وَقِيلَ: المَخْتَلِطُ مِنَ اللُّهْبِ بِالدَّخَانِ، وَقَالَ الفراءُ: المَارِجُ: نَارٌ دُونَ الحِجَابِ.

قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] قِيلَ: المَرْجَانُ: صَفَارُ اللُّؤْلُؤِ، وَقِيلَ: هُوَ البُسْدُ، وَهُوَ جَوْهَرٌ أَحْمَرٌ.

م ر ح:

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥] المَرَحُ: شِدَّةُ البَطْرِ والفَرَحِ والتَّوَسُّعِ فِيهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرْحًا﴾ [الإسراء: ٣٧] أَي مَشِيًا مَرْحًا، أَي مَرَّحًا، أَوْ يَكُونُ مَفْعُولًا لَهُ وَهُوَ الظَّاهِرُ. وَقُرئَ بِكسْرِ الرَّاءِ عَلَى الحَالِ مِنْ فاعِلٍ فَعَلَ النَّهْيُ^(٣).
ومرعى: كَلِمَةٌ تَعَجِبُ.

م رد:

قوله تعالى: ﴿صَرَخَ مُرَدًّا﴾ [النمل: ٤٤] أَي أَمْلَسُ، وَمِنْهُ الأَمْرُدُ لِمَلَاةِ وَجْهِهِ مِنَ الشَّعْرِ. وَشَجَرٌ أَمْرُدٌ: لَا وَرْقَ بِهِ. وَرَمْلَةٌ مُرْدَاءُ: لَا نَبَاتَ بِهَا. وَمَرَدٌ فَلَانٌ عَنِ القَبَائِحِ أَوْ عَنِ المَحَاسِنِ، أَي تَعَرَّى مِنْهَا وَتَجَرَدَ.

وقوله: ﴿شَيْطَانٍ مُرِيدٍ﴾ [الحج: ٣] أَي خَارِجًا عَنِ الحَقِّ مُتَجَرِّدًا مِنَ الخَيْرِ، مُعْرُورِيًا مِنْهُ.

(١) الفائق ٢٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥١/٢ والنهية ٣١٤/٤.

(٢) الفائق ٢٣٨/١ وغريب ابن الجوزي ٣٥٠/٢ والنهية ٣١٤/٤.

(٣) قرئت (مَرْحًا) القرطبي ٢٦١/١٠ والبحر المحيط ٣٧/٦.

وقد مرَدَ الرجلُ يمرُدُّ مروداً: إذا خرجَ عن الطاعةِ ونزعَ منها يده. وتمرَّدَ، أي عتَا وزاد في الطغيان. كلُّ ذلك في معنى التجرُّدِ والتَّعَرِّي. وقيل: ممرَّدٌ: مطوَّلٌ في البناءِ، والأولُ أظهر، إليه أشارَ الشاعرُ بقوله: [من السريع]

١٥١٢ في مجدلٍ شيدٍ بنيانه ينزلُ عنه ظُفْرُ الطائرِ^(١)

منه: ﴿مردوا على النفاق﴾ [التوبة: ١٠١] أي مرنوا عليه وضربوا به وتزايد عتوهم فيه. و«ماردٌ»: اسمُ حصنٍ للزبياءِ، ومن كلامها: «تمرَّدَ مارِدٌ وعزَّ الأبلقُ^(٢)» والمردُّ: ثمرُ الأراكِ لملاسته ونعومته، أنشد:

ينقص المرد شادن

م ر ر

قوله تعالى: ﴿سحرٌ مُستمرٌ﴾ [القمر: ٢] قال الفراءُ: معناه باطلٌ سيذهبُ، من قولك: استمرَّ أمرُ فلانٍ: إذا ثبتَ واستقر، وقال غيره: قويُّ مُحكمٌ، من قولك: أمررتُ الحبلَ فهو مريمٌ مُمرٌّ إذا أحكمتَ فتلهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿ذو مِرَّةٍ فاستوى﴾ [النجم: ٦] أي قوة، من الإمرارِ وقال آخرون: مستمرٌّ أي نافذٌ ماضٍ فيما سُخِّرَ له، وقوله تعالى: ﴿في يومٍ نحسٍ مُستمرٍ﴾ [القمر: ١٩] قيل: قويُّ مُحكمٌ وقيل: دائمٌ نحسُه، وقيل: نافذٌ فيما أمر به وسُخِّرَ له. وقيل: مُستمرٌّ بمعنى مرٍ من المرارةِ ضدَّ الحلاوةِ، وقيل: إنه يومُ الأربعاءِ، قال الهرويُّ: الذي لا يدورُ في الشهرِ.

قوله: ﴿ذو مِرَّةٍ﴾ أي قوة. من حبلٍ مُمرٍّ وفرسٍ مُمرٍّ، أي موثقٍ الحلقِ، ويعني به جبريلُ، لأنه اقتلعَ سبعَ مدائنَ إلى الجوّ بريشةٍ من ريشه، وهو أقوى من ذلك، وصاحَ على أهلِ أنطاكيةِ صيحةً واحدةً فماتوا. وفي الحديث: «لا تحلُّ الصدقةُ لغنيٍّ ولا لذي مِرَّةٍ سويٍّ^(٣)».

قوله تعالى: ﴿وكأين من آيةٍ في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤) يَمُرُّونَ عَلَيْهَا

(١) البيت للأعشى في ديوانه ١٩٧ واللسان والاساس والتاج (جدل).

(٢) يضرب مثلاً لكل عزيز ممتنع. انظر المستقصى ٣٢/٢. وفصل المقال ١٣٠، ٤٣٩. ومجمع الامثال ١٢٦/١ وجمهرة الامثال ٢٥٥/١.

(٣) الفائق ٢٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥١/٢ والنهاية ٣١٦/٤.

(٤) قرأ ابن مسعود (يمشون) القرطبي ٢٧٢/٩.

[يوسف : ١٠٥] أي يتجاوزونها ويبصرونها، من قولك : مررتُ على فلانٍ إذا جُرْتُ عليه، والمشهورُ تعديته بحرفِ الجرِّ على أو الباءِ، كقوله : [من الكامل]

١٥١٣ ولقد أمرُّ على اللثيم يسبني فمضيتُ ثمتُ قلتُ لا يعنيني^(١)

وقال تعالى : ﴿ يَمْرُونُ عَلَيْهَا ﴾ وقد توسَّع فيه ضمن معنى المتعدِّي فنُصبَ بنفسه،

كقول الشاعر : [من الوافر]

١٥١٤ تمرُّون الدارَ فلم تعوجوا كلامكم عليَّ إذا حرام^(٢)

قوله تعالى : ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [الاعراف : ١٨٩] أي استمرتُ، أي قامتُ وقعدتُ،

ولم تستثقل به . ولذلك فسره بعضهم شجعتُ، كأنه رأى بعده ﴿ فلما أثقلت ﴾ وقرئ مرَّتْ - بتخفيف الراء- من المربة^(٣) وفي حديث الوحي : « سمعتُ الملائكةَ مراراً السُّلسلةَ على الصِّفا^(٤) » المرارُ من الإمرارِ في القتل . قال الهروي : ولو روي « إمراراً » لكان حسناً ؛ يقال : أمررتُ الشيءَ : إذا جررتهُ، وأنشد : [من الكامل]

١٥١٥ ونقي بأمن ما لنا أحسابنا ونجرُّ في الهيجبا الرماحَ ونُدعي^(٥)

قلتُ : ويؤيده ما في حديث آخر « كإمرارِ الحديدِ على الطُّستِ الجديدِ^(٦) »

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرَّوْا بِاللُّغْوِ ﴾ [الفرقان : ٧٢] أي اجتازوا، وفيه تنيبهٌ على أنهم

إذا دُفعوا بالقوة إلى اللغوِ كفَّوا عنه، وإذا سَمِعوا تصامموا عنه وإذا شاهدوا أعرضوا عنه .

(١) البيت لرجل من سلول في الدرر ٧٨/١ (الكويت) وسيبويه ٢٤/٣ والمقاصد النحوية ٥٨/٤ ،

ولشمر بن عمرو الحنفي في الاصمعيات ١٢٦ ، وبلا نسبة في الازهية ٢٦٣ والخزانة ٣٥٧/١ ،

٢٠١/٣ و٢٠٧/٤ والخصائص ٣٣٨/٢ واللسان (ثم) .

(٢) البيت لجرير في ديوانه ٥١٢ والخزانة ١١٨/٩ واللسان (مر)، وبلا نسبة في الخزانة ١٥٨/٧ ورفض

المباني ٢٤٧ وابن يعيش ٨/٨ ، ١٠٣/٩ .

(٣) قرأ ابن عباس وأبو العالية ويحيى بن يعمر وأيوب (فَمَرَّتْ بِهِ) ، وقرأ الجحدري (فمارت به) ، وقرأ ابن

عباس والضحاك (فاستمرت به) ، وقرأ أبي بن كعب (فاستمارت به) ، وقرأ عبد الله (فاستمرت

بحملها) البحر المحيط ٤٣٩/٤ .

(٤) الفائق ٢٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥٢/٢ والنهاية ٣١٧/٤ .

(٥) البيت للحادرة « قطبة بن أوس » في اللسان والتاج (جر، أمن) وبلا نسبة في المقاييس ١٣٤/١ ،

٤١٢ والمخصص ٨٩/٦ .

(٦) الفائق ٢٣/٣ والنهاية ٣١٧/٤ .

قوله: ﴿مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا﴾ [يونس: ١٢] أي ذهبَ ومثله في المعنى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣]

قوله: ﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦] المَرَّةُ: المدةُ من الزمان، وهي في الاصل مصدرٌ؛ فالمرَّةُ والمرَّتَانِ كالفَعْلَةُ والفَعْلَتَيْنِ، أطلقتُ على كلِّ جزءٍ من الزمان. وفي الحديث: «ماذا في الأمرين من الشفاء؛ الصبرُ والثَّفاء»^(١) هذا بلفظ الثَّئيبَةِ، والأمرُ بمعنى المرِّ كالإثقلِ بمعنى الثَّقلِ، فإذا قيل: كَفَيْتُ مِنْهُ الْأَمْرَيْنِ، أي الدَّوَاهِي، قلتُ: الْأَمْرَيْنِ بلفظِ جمعِ العقلاء.

وفي الحديث: «كِرِهَ مِنَ الشَّاءِ سَبْعًا: الدَّمُ وَالْمَرَارُ». ^(٢) قال القتيبيُّ: أرادَ المحدثُ أن يقولَ: الْأَمْرُ وهي المصارين، فقالَ: المَرَارُ، وأنشدَ: [من الوافر]

١٥١٦ فلا تُهْدِي الْأَمْرَ وما يليه ولا تُهْدِنُ مَعْرُوقَ الْعِظَامِ^(٣)

وقال الليثُ: المَرَارُ جمعُ المرارة، قالَ: والمرارةُ لكلِّ ذي روحٍ إلا البعير.

مرض:

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقر: ١٠] أي نفاقٌ وأصلُ المرضِ الخروجُ عن اعتدالِ المزاجِ الصحيحِ الخاصِّ بالإنسانِ، وذلك ضربان: مرضٌ جسمي، وهو المذكورُ في قوله: ﴿ولا على المريضِ حرجٌ﴾ [النور: ٦١] والثاني عبارةٌ عن الرذائلِ الكائنةِ في القلبِ كالْبُخْلِ والجبنِ والجهلِ والحسدِ والنفاقِ من الرذائلِ الخَلْقِيَّةِ، أي المكتسبةِ بالانفعال. قال بعضهم: وتشبيهُ النفاقِ والكفرِ وغيرهما من الرذائلِ بالمرضِ إما لكونها مانعةٌ من إدراكِ الفضائلِ كالمرضِ والمانعِ للبدنِ من التصرفِ الكاملِ، وإما لكونها مانعةٌ من تحصيلِ الحياةِ الآخرويةِ المشارِ إليها بقوله: ﴿وإنَّ الدارَ الآخرةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وإما لميلِ النفسِ به إلى الاعتقاداتِ الرديئةِ لميلِ البدنِ المريضِ إلى الأشياءِ المضرة، قال: وتكونُ هذه الأشياءُ مُتصوِّرةً بصورةِ المرضِ؛ قالوا: دَوِيَ صَدْرُهُ،

(١) الفائق ١٥٠/١ وغريب ابن الجوزي ٣٥١/٢ والنهية ٣١٧/٤ وفي النهاية «الصبر: الدواء المر المعروف. الثَّفاء: الخردل».

(٢) الفائق ١٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥٢/٢ والنهية ٣١٦/٤.

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (مرر، عرق) والمقاييس ٢٧٠/٥.

وَنَعَلَ قَلْبُهُ . وَقَالَ ﷺ : « أَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ (١) ؟ » وَاسْتُعِيرَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَمْسٌ مَرِيضَةٌ ، أَي غَيْرُ مُضِيئَةٍ لِعَارِضٍ عَرَضَ لَهَا .

وَالْتَمَرِيضُ : الْقِيَامُ عَلَى الْمَرِيضِ ، وَحَقِيقَتُهُ إِزْلَةُ الْمَرَضِ ، كَالْتَقْذِيَةِ : إِزَالَةُ الْقَذَى ، وَقِيلَ : فِي قُلُوبِهِمْ شَكٌّ ، وَقِيلَ : ظَلَمَةٌ . وَانْشُدْ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

١٥١٧ - وَلَيْلَةٌ مَرِضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَمَا يَحْسُ بِهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ (٢)

وَفَلَانٌ يُمَرِّضُ الْقَوْلَ ، أَي لَا يَصْحَحُهُ . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : الْمَرَضُ فِي الْقُلُوبِ فَتَوَّرَ عَنِ الْحَثِّ ، وَفِي الْأَبْدَانِ فَتَوَّرَ عَنِ الْأَعْضَاءِ ، وَفِي الْعَيُونِ عَنِ النَّظَرِ .

[م ر و] : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ ﴾ [الْبَقَرَةُ : ١٥٨] .

م ر ي :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ ﴾ [هُودٌ : ١٠٩] قِيلَ : الشُّكُّ ، وَقَالَ آخَرُونَ : الْمَرِيَةُ : التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ ، وَهُوَ أَخْصُ مِنْ الشُّكِّ ، قَالَه الرَّاعِبُ (٣) : وَفِيهِ نَظَرٌ ؛ فَإِنَّ الشُّكَّ تَرَدَّدٌ أَيْضًا مَعَ تَسَاوِيِ الطَّرْفَيْنِ .

قَوْلُهُ : ﴿ ذَلِكَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٤) ﴾ [مَرْيَمَ : ٣٤] هُوَ يَفْعَلُونَ مِنَ الْمَرِيَةِ أَي يَشْكُونَهُ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾ [الْكَهْفَ : ٢٢] أَي لَا تَجَادَلْ وَتَحَاجِجْ . وَالْإِمْتِرَاءُ وَالْمُمَارَاةُ ، الْمُحَاجَجَةُ فِيمَا فِيهِ مَرِيَةٌ . قِيلَ : وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ : مَرَيْتُ النَّاقَةَ : مَسَحْتُ ضَرْعَهَا لِلْحَلْبِ .

قَوْلُهُ : ﴿ أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ﴾ [النِّجْمَ : ١٢] أَي أَفْتَجَادَلُونَهُ مَجَادَلَةَ الشَّاكِينَ الْمُتَحِيرِينَ لَا الْكَائِنِينَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِيمَا تُخَاصِمُونَ فِيهِ . وَقُرئُ ﴿ أَفْتَمَّرُونَهُ (٥) ﴾ ، وَقُسِّرَتْ بِالْجُحُودِ ، أَي أَفْتَجَحِدُونَهُ؟ وَالْمَرَادُ : الْمَجَادَلَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْخُمْسِ ، بَابِ (١٥) ، حَدِيثٌ ٢٩٦٨ .

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي حِيَةَ النَّمِيرِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ١٤٤٤٨ وَالسَّانِ (مَرَضٌ) وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْأَمْسَاسِ (مَرَضٌ) .

(٣) الْمَفْرَدَاتُ ٧٦٦ .

(٤) قَرَأَ نَافِعٌ وَالْكَسَائِيُّ وَالْمَطْوَعِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (تَمْتَرُونَ) الْإِتْحَافُ ٢٩٩ .

(٥) قَرَأَ حِمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبٌ وَخَلْفٌ وَالْأَعْمَشُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ عَبَّاسٍ (أَفْتَمَّرُونَهُ) النَّشْرُ ٣٧٩/٢ وَالسَّبْعَةُ ٦١٤ ،

وَقَرَأَ الشَّعْبِيُّ وَالْأَعْرَجُ وَمَجَاهِدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ (أَفْتَمَّرُونَهُ) الْبَحْرُ الْمَحِيظُ ١٥٩/٨ وَالْقُرْطُبِيُّ ٩٣/١٧ .

١٥١٨ وإياك إياك المرء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب^(١)

ويشهد لقراءة «ثمرته» قول الآخر: [من البسيط]

١٥١٩ وقدمت أخا ما كان يمريكا^(٢)

وفي الحديث: «لا تُماروا في القرآن فإن مرء فيه كُفْر»^(٣)، قال أبو عبيد: ليس معنى الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل، ولكنه على الاختلاف في اللفظ، وذلك أن يقرأ الرجل بشيء فيقول له آخر: ليس ذلك كذا، وقد أنزل جميعاً، يشهد لذلك قوله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»^(٤) فالممارسة: أن يستخرج الرجل من محاضرة كلاماً ومعاني من خصومة وغيرها، من مرية الشاة والناقة كما تقدم أي استخرجت لبنها بمسح ضرعها. يقال: ماريت الرجل وماررته. ومنه قول الأسود: «ما فعل الذي كانت امرأته تُشاره وتُماره؟»^(٥). وفي الحديث: «إمر الدم بما شئت»^(٦) أي استخرجه، من مري الناقة. ويروى «أمر الدم» بكسر الدّم، من: مار يَمور: إذا سأل أي أجره وأسله، وتلك مادة أخرى. وفي حديث الأحنف: «وساق معه ناقة مرياً»^(٧) أي تدر على المري.

فصل الميم والزاي

م زج:

قوله تعالى: ﴿كَانَ مِرْاجُهَا﴾ [الإنسان: ٥]. المزاج: ما يُمزج به الشراب. وأصل المزج الخلط، ومنه: مرجت الماء بالعسل واللبن بالماء، وقال حسان رضي الله عنه: [من الوافر]

(١) البيت للفضل بن عبد الرحمن في معجم الشعراء ١٧٩ والخزانة ٦٣/٣ (هارون)، وبلا نسبة في الخصائص ١٠٢/٣ وورصف المباني ١٣٧ وابن يعيش ٢٥/٢ وسيبويه ٢٧٩/١ واللسان (أيا).

(٢) عجز بيت وصدرة: (لن هجرت أخا صدق ومكرمة) والبيت بتمامه في الدر المصون ٨٩/١٠ والقرطبي ٩٣/١٧.

(٣) الفائق ١٨/٣ والنهاية ٣٢٢/٤

(٤) أخرجه البخاري في الخصومات، باب (٣) حديث ٢٢، ومسلم في صلاة المسافرين ٨١٨.

(٥) الفائق ٥٢٨/١ والنهاية ٣١٧/٤

(٦) الفائق ٩٧/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٥٥/٢ والنهاية ٣٢٢/٤

(٧) الفائق ٢٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٥٥/٢ والنهاية ٣٢٣/٤

١٥٢٠ كَانَ حَبِيْثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(١)

وامتزج فلان مع فلان ، أي خالطه بود وصفاً كامتزاج الماء وما يُخلطُ به . ومزاج الإنسان : طبيعته وخلقه وصحته وسقمه .

م زق :

قوله تعالى : ﴿ وَمَزَّقْنَاهُ ﴾ [سبا : ١٩] أي قَطَعْنَاهُمْ وَمَزَّقْنَاهُمْ فِي الْبِلَادِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ فِي بِلَدَةٍ طَيِّبَةٍ آمِنِينَ . يقال : مَزَّقْتُ الْأَدِيمَ ، أي قَطَعْتُهُ قِطْعًا .

قوله : ﴿ إِذَا مَزَّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبا : ٧] أي فَرَّقْتُمْ أَوْصَالَكُمْ وَأَنْقَطَعَتْ أَجْسَامُكُمْ . وممزَّق يعنى تمزيق ، أي كلُّ تمزيق . ويقالُ على الاستعارة : مَزَّقَ عَرِضَهُ : إِذَا تَنَاوَلَهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ . قال زيدُ الخليل رضي الله تعالى عنه : [من الوافر]

١٥٢١ أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عَرِضِي جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهَا فَدِيدُ^(٢)

م زن :

قوله تعالى : ﴿ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ [الواقعة : ٦٩] . الْمُزْنُ : السَّحَابُ ، وَاحِدُهَا مُزْنَةٌ ، قال الشاعرُ : [من المتقارب]

١٥٢٢ فَلَا مُزْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلٍ يُقَالُهَا^(٣)

وقيل : السحابُ المُضَيءُ ، وهو أَخْصُ مِنْ السَّحَابِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مُزْنَةٌ ، وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ الَّذِي يَبْدُو مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ ابْنَ مُزْنَةٍ . وَفُلَانٌ يَتَمَزَّنُ ، أَي يَتَكَرَّمُ وَيَتَشَبَّهُ بِالْمُزْنِ .

ومُزِينَةٌ : قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ مُزْنَةٍ . وَالْمَازِنُ : بَيْضُ النَّمْلِ ؛ اسْمُ رَجُلٍ أَيْضًا نُقِلَ مِنْ أَصْلِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَازِ رَأْسِكَ وَالسَّيْفَ ، يَرِيدُونَ : يَا مَازِنُ قِ رَأْسِكَ ، فَرَحَّمُوا .

والمُزْنِيُّ المشهورُ رضي الله تعالى عنه نسبةٌ إِلَى مُزْنٍ . وَمُزْنٌ جَمْعُ مُزْنَةٍ نَحْوُ عُرْفَةٍ وَعُرْفٍ . وَمَزْنَتْ فُلَانًا : شَبَّهْتَهُ بِالْمُزْنِ .

(١) ديوانه ٥٩ وشرح المفصل ٩٣/٧ وسيبويه ٤٩/١ واللسان (سبا ، رأس ، جني) والمحتسب . ٢٧٩/١ .

(٢) البيت لزيد الخليل في ديوانه ١٦١ (شعراء إسلاميون) والخزانة ١٦٩/٨ وشذور الذهب ٥٠٧ وشرح المفصل ٧٣/٦ .

(٣) البيت لعامر بن جوين الطائي في الخزانة ٤٥/١ والدرر ٢٦٨/٦ (الكويت) وسيبويه ٤٦/٢ واللسان (أرض ، بقل) و التاج (ودق ، بقل) .

فصل الميم والسين

م س ح :

قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] أي الصُقُوا المسح برؤوسكم. وأصل المسح: إمرار اليد على الشيء وإزالة الأثر عنه، وقد يُستعمل في كل واحدٍ منهما، يقال: مسحتُ يدي بالمنديل.

قوله تعالى: ﴿فَطْفِقْ مَسْحاً﴾^(١) بالسوق [ص: ٣٣] أي ضرباً بالسيف وهو مستعار؛ يقال: مسحته بالسيف كما مسسته به؛ يكنى بذلك عن الضرب. يقال إنه عليه السلام^(٢) كشف عراقيبها وأعناقها بالسيف غضباً لله تعالى، وكان ذلك مباحاً في شرعه في قصة مذكورة في التفسير^(٣). ويقال: بل يوضحُ على حقيقته وأنه عليه الصلاة والسلام كان يمسحُ بيده على نواصيها وأعراقها حتواً عليها.

قوله: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عَيْسَى﴾ [النساء: ١٧١] سُمي بذلك مسيحاً^(٤)، قيل: لأنه كان لا يمسحُ ذا عاهة إلا عوفي. وقيل: لأنه كان يمسحُ الأرضَ أي يقطعها بالسَّير. يقال: مسحتُ الأرض: إذا ذرعتها أو سرتَ فيها، وكذا كان عليه السلام يمسحُ فيها؛ فهو فعيل بمعنى فاعل، وقيل: لأن زكريا عليه السلام مسحَ عليه، وقيل: لأن المسيح ضدَّ المسيح بالخاء المعجمة قال أبو الهيثم: يقال: مسحَ الله بالمُهْملة خلقه حسناً مباركاً، ومسحَه بالمعجمة أي خلقه خلقاً ملعوناً قبيحاً. وفي التفسير بشاعةً فظيمةً. وقال ابن الأعرابي: المسيح: الصَّدِيق. وقال أبو عبيد: أصله بالعبرانية (ماشيحاً) فعرب كما عرب موسى. وقيل: كان بالعبرانية (مَشُوحاً) فعرب. وقيل: لأنه كان في زمان قومٍ يقال لهم المشأوون والمسأحون، أي السائحون في الدنيا؛ سُمي بذلك لذهابه في الأرض، وقيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدَّهن. وقال الراغب^(٥): قال بعضهم: المسيح هو الذي مسحتُ إحدى عينيه، وقد روي أن الدجال ممسوحُ اليمنى وأن عيسى كان ممسوحُ اليسرى.

(١) قرأ زيد بن علي (مساحاً) البحر المحيط ٣٩٧/٧.

(٢) أي النبي سليمان في الآية السابقة.

(٣) تفسير ابن كثير ٣٧/٤ - ٣٨.

(٤) وردت الأقوال الآتية في سفر السعادة ٩٥١-٩٥٢ والأضداد لابن الأنباري ٣٦٠-٣٦١.

(٥) المفردات ٧٦٧.

قال: ويعني بأنَّ الدجالَ قد مُسحتْ عنه القوةُ المَحْمودةُ من العلم والعقل والحلم والأخلاقِ الجميلةِ، وأنَّ عيسى قد مُسحتْ عنه القوةُ الذميمةُ من الجهل والشَّرْه والحرصِ وسائرُ الأخلاقِ الذميمةِ قلتُ: لا ينبغي بل لا يجوزُ اعتقادُ مسحِ العينِ في عيسى عليه السلامِ لانه عاهةٌ، فإن قلتَ: فأيوبُ قد ابتليَ أجيبُ بأنه قد عوفي، فإن قيلَ: فشعيبُ قد أعمي فعلى تقديرِ صحته ليس هو في البشاعةِ كالعورِ. وأمَّا الدجالُ فسميَ مسيحاً لمسحِ عينه اليمنى، ومنه الحديثُ: «أعور عينه»^(١). وقيلَ: لأنه يمسحُ الأرضَ فيقطعُها من المشرقِ إلى المغربِ، وقيلَ: مسحَ شقَّ وجهه، ففي الحديثِ: «أنه لا عينَ له ولا حاجبٍ»^(٢) نقله الراغبُ. وقيلَ: لأنه كان يلبسُ المسوحَ، والمسوحُ جمعُ مسحٍ وهو ما اتَّخذَ من الشعرِ، ويُجمعُ أيضاً على أمساحٍ نحو: حملٌ وأحمالٌ وحُمولٌ.

وكثُرَ إطلاقُ المسحِ في لسانِ المُشترعةِ على إمرارِ اليدِ بالماءِ غسلًا كان أو مسحًا، ومنه: «تمسحُ للصلاة»^(٣). وعليه قوله: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ [المائدة: ٦] قال أبو زيدٍ الأنصاريُّ: المسحُ في كلامِ العربِ يكونُ غسلًا ويكونُ مسحًا، قلتُ: وعلى هذا يكونُ من استعمالِ المشتركِ. في معنِيه، فإنه بالنسبةِ إلى الرُّؤوسِ مسحٌ وإلى الأرجلِ غَسْلٌ. وكُنِّيَ بالمسحِ عن الجماعِ كما كُنِّيَ عنه بالمسِّ واللمسِ.

ودرهمُ مسيحٌ، أي أطلسُ لا نقشَ عليه. ومكانُ أمسحُ، أي أملسُ لا نباتَ به. وفي صفةِ عليه الصلاة والسلامِ: «كان مسيحَ القدمين»^(٤) أي أنهما ملساوان لا وسخَ عليهما ولا شقوقَ فيهما ولا تكسراً، إذا أصابهُما الماءُ نَبأَ عنهُما، وقيلَ: بل غارمانِ من اللحمِ يعني: قليلٌ لحمُهُما، وهو صفةٌ حُسنٍ في القديمِ. وفي الحديثِ: «على وجهه مسحةٌ مَلَكٌ»^(٥) والعربُ تقولُ: على وجهِ فلانٍ مسحةٌ جمالٍ، قال الشاعرُ: [من الطويل] ١٥٢٣ على وجهِ مَيِّ مسحةٌ من ملاحَةٍ ومن تحتِ ذالكِ الخزيُّ لو كان بادياً^(٦) والتمساحُ: حيوانٌ في البحرِ وليسَ لنا مثالٌ تفعالٍ إلا هوَ وتمثالٌ والباقي^(٧).

(١) عارضة الاحوذى ٩٦/٩.

(٢) الفائق ٣٧/٣.

(٣) في غريب ابن الجوزي ٣٥٧/٢ والنهية ٣٢٧/٤ (تمسح وصلّى).

(٤) الفائق ٦٤٣/١ والنهية ٣٢٧/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٥٧/٢.

(٥) غريب ابن الجوزي ٣٥٧/٢ والنهية ٣٢٨/٤.

(٦) البيت لذي الرمة في ديوانه ١٩٢١ واللسان (مسح).

(٧) كذا في الاصل.

م س خ :

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] الْمَسْخُ: تشويه الخلق والخلق وتحويلهما من صورة إلى صورة. قال بعض الحكماء: الْمَسْخُ ضربان؛ ضربٌ يحصل في بعض الأزمان دون بعض وهو مسخ الخلق وتحويل الصور. وهذا كما مسخ الله طائفة من اليهود فجعل شبابهم قردة وشيوخهم خنازير^(١). ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠] وقال: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً﴾ [البقرة: ٦٥]. والمنقول أن هؤلاء لم يتناسلوا ولم يعيشوا إلا ثلاثاً عن ابن عباس^(٢). وضربٌ يحصل في كل زمان وهو تغيير الخلق، وذلك أن يصير الإنسان متخلفاً بخلقٍ ذميم من أخلاق بعض الحيوانات، كأنه يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي شدة الشره كالخنزير، وفي شدة العمارة كالثور، وفي شدة البلادة كالحمار، قال الراغب^(٣): قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ يتضمن الأمرين وإن كان الأول أظهر، يعني تحويل الصورة إلى صورة أخرى.

والمسيخ من الطعام: ما لا طعم له. ومسخت الناقة: أنضيتها حتى أزلت خلقتها عن حالها، قال الشاعر: [من المتقارب]

١٥٢٤ وأنت مسيخ كلحم الحوار^(٤)

والماسخي: القواس، وأصله أن رجلاً كان منسوباً إلى ماسخة قبيلة معروفة تعمل القسي، فسُمي كل قواس باسمه، كما قيل لكل حداد هالكى.

م س د :

قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] أي ليف، وقيل: ليف يتخذ من ليف النخل فيمسد، أي يقتل ومنه امرأة ممسودة، أي مطوية الخلق غير مفاضة.

(١) تفسير ابن كثير ٤/١٠٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المفردات ٧٦٨.

(٤) صدر بيت للأشعر الرقباني الأسدي وعجزه: (فلانت حلو، ولانت مر) والبيت في اللسان

(مسخ، ضرر) والتاج (مسخ، حور) والاساس (مسخ) والبصائر ٤/٥٠٦.

ولارَهلة، كأنما قُتل جسدُها بالشَّحم. والمَسْدُ: الحَيْلُ من أي شيءٍ اتَّخَذَ، قال الشاعر:
[من الرجز]

١٥٢٥ ياربُّ عيسى لا تبارك في أحدٍ في قائمٍ منهم ولا في من قعد

إلا الذين قاموا بأطراف المسد^(١)

والمَسْدُ يُحتملُ أن يكونَ مكاناً، وعن ابن عباسٍ: عني بالمسدِّ هنا في الآيةِ السلسلةُ التي ذكرها في قوله تعالى: ﴿ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾ [الحاقة: ٣٢] أي أنها تُسلكُ فيها.

م س س:

قوله تعالى: ﴿إِذَامَسَّهُمْ طَائِفٌ﴾ [الاعراف: ٢٠١] أي ألمَّ بهم. والمَسُّ: مباشرةُ الجسمِ، والمسُّ كاللمسِ، وقد تقدّم أن اللمسَ قد يقالُ لطلبِ الشيءِ وإن لم يوجدْ، وإليه نحا الشاعرُ في قوله [من مجزوء الوافر]

١٥٢٦ وألمسه فلا أجده^(٢)

والمسُّ يقالُ فيما يكونُ منه إدراكٌ بحاسةِ اللمسِ، وفي كتابِ الراغبِ: بحاسةِ السَّمعِ، وأظنه غلطاً عليه.

ويُكنى به عن الجماعِ كالمباشرةِ والملامسةِ، قال تعالى: ﴿مَنْ قَبْلُ أَنْ تَمْسُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وقُرئَ ﴿تَمَسُّهُمْ﴾^(٣) والمفاعلةُ ظاهرةٌ فيه. ويُكنى به عن الجنونِ لأنَّ الشيطانَ يمسُّ المجنونَ، قال تعالى: ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. قال: به مَسٌّ ولمسٌّ ولمَمٌّ وطيفٌ وطائفٌ، وقد مَسَّ فهو مَمْسُوسٌ.

والمسُّ يقالُ في كلِّ ما ينالُ الإنسانَ من شرِّ كقوله تعالى: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبِاسَاءُ وَالضَّرَاءُ﴾ [البقرة: ٢١٤]. وعندِي أن فيه مبالغةً من حيثُ إنه جعلَ البِاسَاءَ كالجسمِ

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان (ذا) والأزهية ٢٩٩ ووصف المباني ٢٧٠ والتاج (لدى).

(٢) عجز بيت صدره: (ألام على تبكيه) والبيت دون عزو في شرح الحماسة للبريزي ٣٥٧/١ وشرح

المرزوقي ٨٩٩.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخاف والاعمش (تماسوهم) الإتحاف ١٥٩ والنشر ٢٢٨/٢.

الماس لهم. ومثله قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] قال الأخفش: جعل المسُّ يُذاق كما يقال: كيف وجدتَ طعمَ الضُّربِ؟
ومسُّ الحمى: أولُ ما يُنالُ منها.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ^(١)﴾ [طه: ٩٧] أي مُمَاسَةً؛ كان السامريُّ يقولُها فلا يقرُّبه أحدٌ عقوبةً له حتى صارَ وحشياً.

م س ك:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَاراً﴾ [البقرة: ٢٣١] الإمساكُ هنا المنعُ، وأصلُ الإمساكِ التعلُّقُ بالشيءِ وحفظُه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

قوله: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] أي تعلَّقَ بها. قوله: ﴿فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣] أي تحرَّ الإمساكُ.

قوله: ﴿هَلْ مِنْ مُمْسِكَاتٍ^(٢) رَحِمْتَهُ﴾ [الزمر: ٣٨] أي مانعات. قوله: ﴿لَا مُمْسِكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] أي بخِلْتُمْ، والإمساكُ كنايةٌ عن البخلِ، لأنَّ من بخلَ فقد منع ما عنده وحفظه وتعلَّقَ به.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ^(٣) بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠] أي يَتَمَسِّكُونَ به؛ يقالُ: مَسَّكَ بالشيءِ وَأَمْسَكَ وَتَمَسَّكَ وَامْتَسَكَ وَاسْتَمْسَكَ بمعنى، قال زهيرٌ:
[من البسيط]

١٤٢٧- بَأَيِّ حَبْلِ جِوَارٍ كُنْتَ أَمْتَسَكَ؟^(٤)

قول: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ﴾ [الممتحنة: ١٠] قُرئَ بالتشديدِ

(١) قرأ الحسن وأبو حيوة وابن أبي عمير (مساس) البحر المحيط ٦/ ٢٧٥.

(٢) قرأ أبو عمرو وعاصم والكسائي والحسن وابن محيصن وشيبة ويعقوب وشعبة والأعرج (ممسكات رَحِمْتَهُمُ) الإنحاف ٣٧٦ والنشر ٢/ ٣٦٣.

(٣) قرأ عاصم وأبو بكر وعمر وأبو العالية (يُمَسِّكُونَ) الإنحاف ٢٣٢، وقرأ الأعمش وابن مسعود (استمسكوا)، وقرأ أبي (تمسكوا) البحر المحيط ٤/ ٤١٨.

(٤) ديوانه ١٣٥ وصدر البيت: (هلا سالت بني الصبيداء كلهم)، والبيت في اللسان (مسك).

والتخفيف^(١)، أي خَلُّوا سَبِيلَهُنَّ.

والمُسْكَةُ من الطعام والشراب: ما يُمَسِكُ بِهِ الرَّمَقُ.

والمَسْكُ بالفتح الذُّبْلُ المشدودُ على المِعْصَمِ، والمَسْكُ أيضاً الجِلْدُ المُمَسِكُ للبدن. والمَسْكُ: الطيبُ المعروف؛ قال تعالى: ﴿ خَتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦] أي منقطعُهُ رائحةُ المسكِ لأنه يُمَسِكُ قِوَةَ النَّفْسِ. وفي الحديث: « خُذِي فِرْصَةَ مُسْكَةٍ »^(٢)، قيل: مطيِّبَةٌ بالمسك، وقيل: من التمسُّك باليد. وقال القتبي: مُحْتَمَلَةٌ أَي تَحْتَمِلِينَهَا مَعَكَ. وفي الحديث: « نَهَى عَنِ بَيْعِ المُسْكَانِ »^(٣) بضم الميم وكسرهما، قيل: المُسْكَانُ: العُرْبَانُ وهو العُرْبُونُ. وفي صفته عليه الصلاة والسلام: « بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ »^(٤) أي بعضُ أعضائه يُمَسِكُ بعضاً؛ وُصِفَ بالقوةِ ﷺ.

م س ي:

قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحَانَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ [الروم: ١٧] أي تَدْخُلُونَ فِي الْمَسَاءِ، وهو الزوالُ إلى الصبح، ولذلك استدلُّ بها بعضهم على الصلوات الخمس. فقوله: ﴿ تُمْسُونَ ﴾ شملَ صلاةَ العصر والمغرب والعشاء و ﴿ وَتُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧] الصبحُ و ﴿ وَتُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨] الظهر، وقيل: الْمَسَاءُ من الغروب. والمُسْنِيُّ والصُّبْحُ: الْمَسَاءُ وَالصَّبَاحُ، قال الشاعر: [من المنسرح]

١٥٢٨ والمُسْنِيُّ والصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ^(٥)

أي لا بقاء.

وَأَمْسَى: فَعْلٌ نَاقِصٌ مِثْلُ كَانَ، يَدُلُّ عَلَى اقْتِرَانِ مِضْمُونِ الْجُمْلَةِ بِزَمَنِ الْمَسَاءِ، قَالَ

النابغة: [من البسيط]

(١) قرأ أبو عمرو ويعقوب واليزيدي ومجاهد والحسن والأعرج (تَمَسَّكُوا) النشر ٣٨٧/٢، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو ومعاذ والحسن (تَمَسَّكُوا) القرطبي ٦٥/١٨.

(٢) الفائق ٢٣٩/١ وغريب ابن الجوزي ٣٥٨/٢ والنهاية ٣٣٠/٤.

(٣) الفائق ١٣١/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٥٩/٢ والنهاية ٣٣١/٤.

(٤) الفائق ٦٤٣/١ وغريب ابن الجوزي ٢٥٩/٢ والنهاية ٣٣٠/٤.

(٥) عجز بيت للأضبط بن قريع وصدرة: (يا قوم من عاذري من الخدعة) والبيت في اللسان والتاج (فلح،

مسا) والمقاييس ٤٥٠/٤.

١٥٢٩-أمست خلاءً وأمسى أهلها أحتملوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَي لُبْدٍ^(١)

وتكون تامة بمعنى دخل في المساء كما تقدم في الآية الكريمة. وتكون بمعنى صار. وقوله عليه الصلاة والسلام: «أمسينا وأمسى الملك لله»^(٢) أي دخلنا المساء.

فصل الميم والشين

م ش ج:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢] أي أخلاط لأنه خلق من ماء الرجل والمرأة جميعاً. ومثله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] أي من صلب الأب وترائب الأم، قال يعقوب: هي أخلاط النطفة لأنها ممتزجة من أنواع تولد الإنسان منها ذات طبائع، الواحدة: مَشَجٌ وَمَشِيحٌ، وفي صفة المولود: «المولود يكون مشيجاً أربعين ليلة»^(٣). ويقال: عليها أمشاج من غيم، أي أخلاط. وقيل: ذلك عبارة عما جعل الله تعالى من القوى المختلفة المشار إليها بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٣] الآية

م ش ي:

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ [الملك: ٢٢] ضرب ذلك مثلاً لمن هو على الهدى، ومن هو على الضلالة. وأصل المشي الانتقال من مكان إلى مكان بإرادة واختيار، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْهُمْ مَن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمَنْهُمْ مَن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمَنْهُمْ مَن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]. ويعبر بذلك عن التميمية والوقيعية، كما يعبر عنها بالسعي، ومنه قوله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]

قول: ﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا﴾ [ص: ٦] يجوز أن يكون على بابه، والمراد: استعوا

(١) ديوانه ١٦ واللسان (لبد) والخزانة ٤/٥ (هارون)

(٢) أخرجه مسلم في الذكر: ٧٤-٧٦.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٣٥٨ والنهاية ٤/٣٢٢.

في مصالحيكم. وقيل: دبّروا أمركم. وهو لازم لأنّ من دبّر أمراً مشى فيه وسعى.

ويُكنّى المشي عن شرب المُسهل؛ يقال: شربتُ مشوياً ومشياً.

وقيل: الماشية للنعم؛ الإبل والبقر والغنم لكثرة ذلك منها. ومشى الرجلُ وأمشى

كثرت ماشيته، قال الشاعر: [من الزجر]

١٥٣٠ والشاة لا تمشي مع الهمّلع^(١)

أي هذا الجنس لا يكثر ولا ينبع على الذئب، والهمّلع: الذئب، أي متى أكلها

فنيته. ومشت المرأة فهي ماشية، أي كثرت، وهو كناية عن كثرة الأولاد.

فصل الميم والصاد

م ص ر:

قوله تعالى: ﴿ادخلوا مصر﴾ [يوسف: ٩٩] هي هذا البلد المعروف، ولذلك

منعت من الصرف بخلاف ﴿اهبطوا مصر﴾^(٢) [البقرة: ٦١] إذ المراد مصرأ من الأمصار

ولذلك صرفت. وقيل: هي بلد بعينه، وإنما صرفت لخفة لفظه نحو هند وليس بصحيح لأنه

اعجمي، فهو كماه وجور^(٣). ولذلك قال بعضهم إنه معرب من مصرأيم. وقيل: بل هو

عربي الوضع. فالمصر: اسم كل بلد ممصور أي محدود، ويقال: مصرت مصرأ، أي

بنيته. والمصر: الحد. وفي شروط هجر: اشترى فلان الدار بمصورها، أي بحدودها،

وأنشد: [من البسيط]

١٥٣١- وجاعل الشمس مصرأ لا خفاء به

بن النهار وبين الليل قد فصلاً^(٤)

والماصر: الحاجر بين الماءين. ومصرت الناقة: إذا جمعت أطراف أصابعك على

(١) الرجز بلان نسبة في اللسان والتاج (هملع، مشى) والمخصص ٨/١٠، ١٤٠/٣٨.

(٢) قرأ الحسن والأعمش وابن مسعود وابن عباس وطلحة (مصر) الإنحاف ١٣٧ والقرطبي ١/٤٢٩.

(٣) كلمتان فارسيتان، ومعنى «ماه» قمر، و«جور» اسم علم.

(٤) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٥٩ وأساس البلاغة (مصر) والمقاييس ٥/٣٣٠ ولامية بن أبي

الصلت في ديوانه ٤٦٠ واللسان والتاج (مصر).

ضَرَعَهَا فَحَلَبْتُهَا. وعليه قالوا: لَهُمْ عَلَّةٌ يَتَمَصَّرُونَهَا، أي يحلبون منها قليلاً قليلاً. وناقاة مصورة: جامعة اللبن لا تسمع بمثله. وثوب مصصر: مُشْبَعُ الصَّبْغِ. ومن كلام الحسن: «لا بأس بكسب ما لم يَمَصَّرْ ولم يَيْسَّر»^(١) أي يحتلب بأصبعيه وييسر على الشاة قبل وقتها.

والمَصِيرُ: المعى، جمعه مُصْرَانٌ وَمَصْرَانٌ، وجمع الجمع مَصَارِينُ، وقيل: ميمه مزيدة، لانه من صار يصير لأن الطعام يصير إليه ويستقر فيه، فالمصير وزنه مفعول نحو مبيع.

وفي حديث عيسى: «ينزل بين مُصْرَتَيْنِ»^(٢). الممصرة من الثياب: التي فيها صفرة خفيفة. وفي حديث زياد: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يقطع بها ذنب عنز مصور»^(٣) المصور من الشاة خاصة: المنقطعة اللبن؛ سُميت بذلك لان لبنها يتمصر قليلاً، والجمع: مصائر. والمَصْرُ والفَطْرُ: الحلبُ بأصبعين أو ثلاثة.

فصل الميم والضاد

م ض غ:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مِنْ مَضْغَةٍ﴾ [الحج: ٥] المضغَةُ من اللحم: قدر ما يُمَضَّغُ، كالغرفة: قدر ما يُغْتَرَفُ، واللُقْمَةُ قدر ما يُؤْكَلُ ويلقَم، والجمع مُضْغٌ. ويقال لها: المَضْيِغَةُ، والجمع المضائغ. وجعلت المضغَةَ اسماً للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العَلَقَةِ.

والمُضَاعَةُ: ما يَبْقَى عن المَضْغِ في الفم. والمَضِغَانِ: الشُدْقَانِ لِأَنَّهُمَا آلَتُهُ. والمَضَائِغُ أيضاً العَقَبَاتُ التي على طَرْفِي سِيَةِ القَوْسِ، الواحدة مَضْيِغَةٌ.

م ض ي:

قولُ تعالى: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥] أي اذهبوا بسرعة؛ يقال:

(١) الفائق ٩١/١ والنهاية ٣٣٦/٤.

(٢) غريب ابن الجوزي ٣٦١/٢ والنهاية ٣٣٦/٤.

(٣) الفائق ٣١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦١/٢ والنهاية ٣٣٦/٤.

مَضَى فِي حَاجَتِي مُضِيًّا وَمَضَاءً: إِذَا نَفَذَ وَأَسْرَعَ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي،
وَيَقَالُ: مَضَى الزَّمَانُ وَمَضَى شَأْنُ فُلَانٍ، قَالَ الشَّاعِرُ: [من الكامل]

١٥٣٢- الْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ^(١)

فصل الميم والطاء

م ط ر:

قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾ [الاعراف: ٨٤] المطرُ: الماءُ المنسكبُ من السماء. ويقالُ: يومٌ ماطرٌ، ومَطِيرٌ ومُطَرٌّ، على المُبالِغَةِ. وجاءَ في التفسير: إنَّ «أَمْطَرْنَا» في العذابِ، و«مَطَرْنَا» في الرَّحْمَةِ. قال الهرويُّ: وأما لغةُ العرب فيقالُ: مطرتِ السماءُ وأمطرتُ.

وقال الراغب^(٢): إنَّ «مَطَرَ» يقالُ في الخيرِ، و«أَمْطَرَ» في الشرِّ، قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً﴾ [هود: ٨٢]. ومَطَرَ وتَمَطَّرَ: ذهبَ في الأرضِ ذهابَ المطرِ. وفَرَسٌ مُتَمَطَّرٌ؛ أي سَرِيعٌ كالمطرِ. والمُسْتَمَطَّرُ: طالبُ المطرِ. ويقالُ: ماطرينَ منه، وماطرتُ منه، بشرًّا. ومَطَرٌ: علمٌ لرجلٍ مشهور. ومنه قولُهُ: [من الوافر]

١٥٣٣- سَلامُ اللَّهِ يا مَطَرَ عَلَيْها لَيسَ عَلَيْكَ، يا مَطَرُ، السَلامُ^(٣)

م ط و:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣] أي يَتَبَخَّرُ. وأصلُهُ من: مَدَّ مَطَأَهُ: إِذَا تَبَخَّرَ وَتَكَسَّرَ فِي مَشِيهِ. وهو نَهَى عَنْهُ.

والمَطَا: الظَّهْرُ. ومنه المَطِيَّةُ لَمَّا يُرَكَبُ مَطَأَهُ، أي ظَهْرُهُ. وغلبَ في الإبلِ. وامتطيتُهُ: رَكِبْتُ مَطَأَهُ. وقال ابنُ عَرَفَةَ: يَتَمَطَّى: يَمُدُّ أَعْضَاءَهُ. وهو التَّمَطِّي والمَطْأَةُ. وأنشدَ للرَّاجِزِ: [من الرجز]

(١) البيت لأمسق نجران في الحيوان ٨٨/٣ واللسان (أمس) والمقاصد النحوية ٣٧٣/٤، وبلا نسبة في شذور الذهب ١٢٦ وقطر الندى ١٥ والهمع ٢٠٩/١.

(٢) المفردات ٧٧٠.

(٣) البيت للأحوص في ديوان ١٨٩ والخزانة ٥٠٧/٦ وسيبويه ٢٠٢/٢، وبلا نسبة في الأزهية ١٦٤ والإنصاف ٣١١ والجنى الداني ١٤٩ ووصف المباني ١٧٧، ٣٥٥.

١٥٣٤ - شَمَمَتْهَا إِذْ كَرِهَتْ شَمِيمِي وَهِيَ تَمَطَّى كَتَمَطِي الْمَحْمُومِ^(١)

ويقال: إنَّ الأَصْلَ يَتَمَطَّطُ، فَكِرَهُ تَوَالِي الأَمْثَالِ؛ فابْدَلِ الثَّالِثَ حَرْفَ عِلَّةٍ. كَقَوْلِهِ:

[من الرجز]

١٥٣٥ - تَقْضَى البَازِي إِذَا البَازِي انْكَسَرَ^(٢)

وَقَصِيَّتْ أَظْفَارِي، وَتَطَيَّبَتْ. يُقَالُ: مَطُوتٌ، وَمَطَطْتُ، وَمَدَدْتُ؛ كُلُّ بِمَعْنَى. وَكُلُّ شَيْءٍ مَدَدَتْهُ فَقَدْ مَطُوتُهُ. وَفِي الحَدِيثِ؛ «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مَرَّ بِبِلَالٍ، وَقَدْ مُطِيَ فِي الشَّمْسِ»^(٣) أَي مَدَّ. وَفِي الحَدِيثِ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي المُطِيطَاءُ»^(٤) أَي يَتَبَخَّرُونَ مَادِّي أَيْدِيهِمْ. كَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عبيد.

والمَطُوتُ: الصَّاحِبُ المَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالظَّهْرِ. وَقَدْ أَدْخَلَهُ الهَرَوِيُّ فِي مَادَّةِ «م ط ي». وَالصَّوَابُ أَنْ يُدْخَلَهُ فِي مَادَّةِ «م ط و» لِقَوْلِهِمْ: مَطُوتٌ. وَالمَطَا يَكْتُبُ بِالأَلْفِ، وَلَا تُمَالُ الأَلْفُ.

فصل الميم والعين

م ع ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمُ مَعْرَةٌ﴾ [الفتح: ٢٥] والمعنى: لولا رجالٌ ونساءٌ آمنوا بِمَكَّةَ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ، فَتَقْتُلُوهُمْ فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمُ مَعْرَةٌ مِنْ جِهَةِ الدُّيَّةِ، وَمِنْ جِهَةِ مَلَامَةِ العَرَبِ وَالكُفَّارِ، يَقُولُونَ قَدْ قَتَلُوا إِخْوَانَهُمُ المُؤْمِنِينَ لِفَعْلِنَا ذَلِكَ. وَقَالَ اللِّيثُ: مَعْرَةٌ الجَيْشِ أَنْ تَنْزَلُوا بِقَوْمٍ فَتُصِيبُوا مِنْ زُرُوعِهِمْ وَثَمَارِهِمْ. وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ أَزْبِرْهُ إِلَيْكَ مِنْ مَعْرَةِ الجَيْشِ»^(٥) وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أَدْخَلَهَا الهَرَوِيُّ هُنَا لِأَنَّهُ جَعَلَ أَصْلَهَا مِنْ مَعْرَةِ الرِّأْسِ وَهُوَ قَلْبُ الشَّعْرِ. وَمِنْهُ المَعْرُ وَالرُّمْرُ، أَي القَلِيلُ شَعْرِ الرِّأْسِ، وَهُوَ عَيْبٌ. وَفِي الحَدِيثِ:

(١) الرجز للذروة بن جحفة الصموني في اللسان والتاج (مطا).

(٢) الرجز للمعجاج في اللسان والتاج (ضبر، ظفر، عمر) وشرح المفصل ٢٥/١٠ والتاج (كذر، كسر، قرض، بوغ، قضي).

(٣) الفائق ٣٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٣/٢ والنهية ٣٤٠/٤.

(٤) الفائق ٣٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٣/٢ والنهية ٣٤٠/٤.

(٥) النهاية ٣٤٢/٤.

« ما أَمْعَرَ حَاجَّ قَطُّ »^(١) أي ما افتقر. قال الهروي: وأصله من مَعَرَ الرأس. وأما عَرَّةٌ فجعَلَ الميمَ زائدةً من العَرِّ، والعَرُّ هو الجربُ الذي يَعْرِضُ للبدنِ، ثم سُميتُ كُلُّ مَضْرَبَةٍ مَعْرَةً. وقد تقدّم تحقيقُ هذا في باب العين فأغنى عن إعادته هنا.

ع ز:

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْمَعْرِزِ ^(٢) اثْنَيْنِ ﴾ المَعْرُ: جنسٌ من الغنمِ معروفٌ، وجمعه مَعِيرٌ ومِعْرَى وأمْعُوزٌ، قال امرؤ القيس: [من الوافر]

١٥٣٦- أَلَا إِنَّ لِمِ يَكُنْ إِبِلٌ لِمِعْرَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتِهَا الْعِصِي ^(٣)

وقال أيضاً: [من الوافر]

١٥٣٧- وَيَمْتَعُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرَمٍ مَعِيرُهُمْ حَنَّانَكَ ذَا الْحَنَّانِ ^(٤)

وأنشد أبو زيد: [من الكامل]

١٥٣٨- كَالْتَّيْسِ فِي أَمْعُوزَةِ الْمُتَزَبِّلِ ^(٥)

ويقال: مَعْرٌ - بالسكون - أيضاً، وقد قُرِيَ بهما، كما يقالُ في جماعة الضَّانِّ ضَنْيْنٌ وضَّانٌ.

وقيل: المَعْرُ والمَعْرُ جَمْعَانِ لِمَاعِرٍ، نحو: تاجرٍ وتجرٍ، وخدامٍ وخدامٍ.

والامْعُزُ والمِعْرَاءُ: المكانُ الغليظُ، قال الشاعر: [من البسيط]

١٥٣٩- وَلِي لِيَطْلِبَهُ بِالْأَمْعُزِ الْخَرِبِ ^(٦)

وقال آخرُ: واستمعزَ فلانٌ في أمره: جدَّ فيه. ورجلٌ ماعِرٌ: معصوبُ الخلقِ. وفي

حديثِ عمر: « تَمَعَّرُوا وَاخْشَوْشِنُوا »^(٧) أي كونوا أشدَّ صبراً من المَعْرِ، وهو الشدَّةُ.

(١) النهاية ٣٤٢/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٦٤/٢ .

(٢) قرأ أبي (المعري) البحر المحيط ٢٣٩/٤ .

(٣) ديوانه ١٤٠ .

(٤) ديوانه ١٤٣ واللسان (حنن) .

(٥) لم أهد إليه .

(٦) لم أهد إليه . وقد تقدم برقم ٤٣٤ في مادة (حزب) .

(٧) الفائق ٢/٢٦٥، ٣/٦٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٤/٣ والنهاية ٣٤٢/٤ .

ع م :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣] مع: ظرفُ مكانٍ، والاستدلالُ على ظرفيتها قلبي، وكونها مكاناً لقولهم: زيدٌ مع عمرو. ولو كانت زماناً لما أُخبر بها عن الجثث. وزعم بعضهم أنها مُسكنة العين حرفُ جرٍّ إجماعاً، وهو فاسدٌ. ونصُ سيبويه على أن تسكينها ضرورة، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٠- وريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماماً^(١)

وتقطع عن الإضافة فيكثر انتصابها حالاً، نحو: جاؤوا معاً. وهو فرقٌ بين قولك: جاءَ الزيدانِ معاً أو جميعاً، في حكايةٍ بين ثعلبٍ وابنِ قادمٍ ذكرتها في غير هذا، وهل هي من بابِ المَقْصُورِ أو المَنْقُوصِ، وتظهر فائدته في التسمية بها؛ فعلى الأولِ يقالُ: جاءَ معاً، ومررتُ بمعاً، وعلى الثاني يقالُ: جاءَ معٌ ومررتُ بمع، كيدٍ ودمٍ. وقد حَققتُ الكلامَ في ذلك بموضعٍ هو اليقُّ به، وحيث جاءَ ﴿والله مع الصابرين﴾ [البقرة: ٢٤٩] ونحوه فالمرادُ الصَّحْبَةُ بالمَعُونَةِ وَالْإِثَابَةِ. وقال الراغب^(٢): مع يفتضي الاجتماعَ إمَّا في المكانِ نحو: هُما معاً في الدارِ، أو في الزمانِ نحو: وكُدا معاً، أو في المعنى كالمتضايقين نحو: الأخ والأب؛ فإنَّ أحدهما صارَ أخاً في حالِ ما صارَ الآخرُ أخاهُ، وإمَّا في الشرفِ والرَّتبةِ، نحو: هُما في العلوِّ معاً. ويقتضي معنى النَّصْرَةِ، وأنَّ المضافَ إليه لفظٌ مع هو المنصُورُ نحو قولهِ تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

ورجلٌ إمعةٌ، أي يقولُ لكلِّ واحدٍ: أنا معك. وفي كلامِ ابنِ عباسٍ: «كُنْ عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكنْ إمعةً فتَهلك»^(٣) قيل: هو البَطالُ.
والمعمعةُ: صوتُ الحريقِ، وصوتُ الشجعانِ في الحربِ. والمعمعانُ: شدَّةُ الحربِ.

(١) البيت لجريز وقد تقدم برقم ١٢٥٨، ويمزى للراعي في ملحق ديوانه ٣٣١ (ألمانيا) وسيبويه ٢٨٧/٢.

(٢) المفردات ٧٧١.

(٣) الفائق ٣٤ والنهاية ٦٧/١.

م ع ن :

قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الصفافات: ٤٥] قيل: هو من قولهم: مَعَنَ الماءُ، أي جرى فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعلٍ، يقالُ: مَعَنَ الماءُ وأمعن: إذا جرى وسال. وأنشد لعبيد بن الأبرص: [من مجزوء البسيط]

١٥٤١- واهيةٌ أو معينٌ مُمعِنٌ أو هَضْبَةٌ دُونَها لهُسُوبٌ^(١)

وأمعن الفرس: تباعد في عدوه تباعد الماء في جريانه. وأمعن في حاجتي: إذا بالغ. وفتش في أمرها، وأمعن بحقي: إذا ذهب به. وسُميت مجاري الماء: مُعناناً، وقيل: قوله: ﴿بماءٍ معينٍ﴾ [الملك: ٣٠] أي ظاهر يُرى بالعين، فميمه زائدة.

قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] قال قطرب: ماعونٌ: فاعولٌ من المَعَن، وهو المعروف، وأنشد للنمر بن تولب: [من الوافر]

١٥٤٢- ولا ضيَعته فألامٌ فيه فإن ضياعَ مالِكٍ غيرُ مَعينٍ^(٢)

وقال بعض الأعراب: الماعونُ: الماءُ، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٣- إذا نَسَمٌ من الهيفِ اعتراهُ يمجُ صبيْرُه الماعونَ صَباً^(٣)

وقال الفراء: يجوزُ أن يكونَ قوله: ﴿بماءٍ معينٍ﴾ فَعِيلاً من الماعونِ، وهو المعروف. وقال غيره: هو من الماعونِ الذي هو الماءُ، وقد تقدّم. وعن ابن عباس: الماعونُ العاريةُ. وقال أبو عبيد: الماعونُ في الجاهلية: العطاءُ والمنفعةُ، وفي الإسلام الزكاةُ والطاعةُ. وأنشد للراعي: [من الكامل]

١٥٤٤- قومٌ على الإسلامِ لَمّا يمتنعوا ما عونهم، ويضيَعوا التَهليلًا^(٤)

وقيل: الماعونُ هو الأشياءُ المتعاونُ بها، وهي كالمحلابِ والقدرِ والمغفرةِ والفأسِ والمقدحة، نُقل ذلك عن ابن عباسٍ أيضاً، وذلك أنها الآلةُ المعروفةُ فسُميتُ باسمه، وفي الحديث: «نزلَ عن فراشه وتمعنَ على بساطه»^(٥) أي تذللَ وتصاغَرَ، ماخوذاً من المَعَن

(١) ديوانه ١٢ واللسان والتاج (معن).

(٢) ديوانه ٣٩٢ وفصل المقال ٤٠٤ وأما القالي ١/٩١ واللسان والتاج (معن).

(٣) ورد عجز البيت في اللسان والتاج (معن).

(٤) ديوانه ٢٣٠ (ألمانيا) واللسان والتاج (معن)، وبلا نسبة في اللسان والتاج (هلل).

(٥) الفائق ٣/٣٦ والنهاية ٤/٣٤٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٦٥، والحديث قاله انس لمصعب بن الزبير.

وهو الشيء القليل. وقيل: معناه اعترف من قولهم: تمنع بحقي أي اعترف به.

وقوله: ﴿وَكَاَسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] كقولهِ: ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ في احتمال الاشتقاقين المتقدمين.

م ع ي:

قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥] الأمعاء: جمعُ معي، والمعنى: المصران، التثنية معيان، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٥ - ومعى جياعا (١)

وفي الحديث: «المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء» (٢)، قال أبو عبيد: يرى أن المؤمن يُسمى الله فيبارك له فيه. وقيل: ذلك في رجل بعينه، وقيل هو مثل ضربه الله للمؤمن في زهده في الدنيا وقلة رغبته، وللكافر في حرصه وشربه، ومنه قيل للحرص شؤم وللرغبة لؤم.

وأما المعو بالواو فالسر إذا أرطب، الواحد معوة.

فصل الميم والقاف

م ق ت:

قوله تعالى: ﴿لَمَقَّتْ لِّلَّهِ أَكْبَرُ مِّنْ مَّقَّتِكُمْ أَنفُسِكُمْ﴾ [غافر: ١٥] المقت: أشدُّ البغض، فهو أخصُّ من البغض والمعنى أن مقت الله إياكم على كُفْرِكُمْ أشدُّ من بُغْضِكُمْ لأنفسِكُمْ حين يتبين لكم في الآخرة سوء عاقبتكم.

ويقال: مقته مقاةة فهو مقيت، ومقته مقتا فهو مقيت ومقوت، وكانوا يُسمون تزوج الرجل امرأة أبيه نكاح المقت. ويقال للرجل الذي يولد من بينهما المقتي، ويقال لذلك الزوج الضيِّز.

(١) من بيت للقطامي في ديوانه ٤١ واللسان والتاج (غرر، معي)، وتمايم البيت:

(كان نسوع رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعى جياعا).

(٢) أخرجه البخاري في الاطعمة، باب (١١) حديث ٥٠٧٨ - ٥٠٨٠، ومسلم في الاشارة ٢٠٦٠.

فصل الميم والكاف

م ك ث :

قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]. المَكْثُ: ثباتٌ مع انتظارٍ، يقال: مَكَثَ يَمَكُثُ مَكْثًا فهو مَأْكُثٌ، وقرئ بالضم^(١)، وقياسه مَكِثٌ.

م ك ر :

قوله تعالى: ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠] هذا من بابِ المُقَابِلَةِ، أي يجازيهم على مكرهم، كقوله: [من الكامل]

١٥٤٦- قالوا: اقترح شيئاً نجد لك طبعه

قلت: اطبخوا لي جبةً وقميصاً^(٢)

والمكرُ في الأصل إخفاء الحيلة، ومنه: جاريةٌ مَكْرُوهة البطن، أي مطويٌ متداخل.

قوله تعالى: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١] أي احتيالٌ وخداعٌ للناس، وذلك قولهم في القرآن إنه شعر وسحر وأساطير الأولين ليصدوا غيرهم عنه.

قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١] أي أقدرُ على تحصيلِ المكروهِ لهم، قاله ابنُ عرفة، وقال غيره: هو قولهم: مكرنا بنو كذا، ونظيره قوله ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]

قوله: ﴿بَلْ مَكْرٌ^(٣) اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: ٣٣] قيل: أضافَ الحدثَ لظرفه الواقع فيه، أي مكرٌ في الليل، والإضافةُ تكونُ بمعنى في . والاحسنُ أن تكونَ على المبالغة؛ جعلَ الظرفين مأكريين مبالغةً، كقوله: [من البسيط]

١٥٤٧- أما النهارُ ففي قَيْدِ وَسِلْسِلَةٍ وَاللَّيْلِ فِي بَطْنِ مَنْحَوْتِ مِنَ السَّاجِ^(٤)

(١) قرأ حمزة والكسائي وابن عامر وابن كثير ونافع وأبو عمرو وخلف ويعقوب (فمكث) الإتحاف ٣٣٥ والنشر ٣٣٧/٢ .

(٢) البيت لابي الرقعمق ، وتقدم برقم ٨٦١ .

(٣) قرأ قتادة ويحيى بن يعمر (مكر الليل والنهار)، وقرأ سعيد بن جبير وابن يعمر (مكر الليل والنهار) ، وقرأ ابن جبير وطلحة وراشد (مكر الليل والنهار) القرطبي ٣٠٣/١٤ والبحر المحيط ٢٨٣/٧ .

(٤) البيت للجرنفس بن يزيد الطائي في شرح أبيات سيبويه ٢٣٧/١ ، وبلا نسبة في الكتاب ١٦١/١ والمحتسب ١٨٤/٢ .

جعل النهارَ في قيدٍ وسلسلةٍ، والليلَ في صندوقٍ، والمرادُ أنَّ الأسرَ فعلَ ذلكَ فيهما. ومثله: نهارُهُ صائمٌ وليله قائمٌ، ومثله: ﴿ في يومٍ عاصفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨] وقيل: المكرُّ صرفُ الغيرِ عما يقصدهُ بحيلةٍ من الحيلِ، وهو ضربان: محمودٌ وهو أن يتحرى به فعلٌ جميلٌ، وعليه قوله تعالى: ﴿ ولا يُحيقُ المكرُّ السيءُ إلاَّ بأهله ﴾ [فاطر: ٤٣]. ومن المكرِّ إمهالُ الله العبدَ، وتمكينُهُ من الأعراضِ الدنيويةِ استدراجاً له. وعلى ذلك قال أميرُ المؤمنين علي كرم الله وجهه: « من وسعَ عليه دُنياهُ ولم يعلمْ أنه مكرَّبٌ به فهو مخدوعٌ عن عقله »^(١).

م ك ك:

قوله تعالى: ﴿ بيطن مكة ﴾ [الفتح: ٢٤] مكةُ هذه البلدةُ الشريفةُ المعروفةُ، رزقنا الله تعالى بحرمته نبيه العودُ إليها. قيل: اشتقاقُها من مكَّ الفصيلُ ضرعَ أمه وامتكَّ: إذا شربَ ما فيه من اللبنِ؛ سُميت بذلك لأنها تمكَّتْ من فيها من الظلمةِ، أي تستأصلهم، فلا ترى فيها جباراً إلا أخذ، ولا يقصدها سلطانٌ بظلمٍ إلا أقصم.

وتمكَّتُ العظم: أخرجتُ مخَّه. فعبرَ عن الاستقصاءِ بالتمكُّك، وقال الخليلُ: سُميت بذلك لأنها وسطُ الأرضِ كالمخ الذي هو وسطُ العظم وأصله. وفي الحديث: « لا تمكُّوا على غرماكم »^(٢) أي لا تلهوا عليهم إلحاحاً تضرُّونهم به في معاشهم فتستأصلونهم به. وقد تقدَّم الفرقُ بين مكة وبكة في باب الباء، فأغنى عن إعادته هنا. والمكوكُ: كيلٌ معروفٌ كالاردب، وقيل: هو إناءٌ يشربُ به ويكال.

م ك ن:

قوله تعالى: ﴿ مكناهم في الأرض ﴾ [الأنعام: ٦] أي ملكناهم وجعلناهم متمكِّنين من المكان الذي وليناهم إياه أي قويناهم، من تمكَّن فلانٌ من كذا: إذا قدرَ عليه وأطاقه. وأصله من المكان. والمكان لغةٌ هو الحواوي للشيء، وعند بعض المتكلمين أنه عرضٌ، وهو اجتماعُ جنسين حارٍ ومخويٍّ، وذلك أن يكونَ سطحُ الجسمِ الحواوي مُحيطاً

(١) البصائر ٤/٥١٦.

(٢) الفائق ٣/٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٦٩ والنهاية ٤/٣٤٩.

بالمَحْوِي، فالمكانُ عندهم هو المناسبةُ بينَ الجسمينِ

قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ [الانعام: ١٣٥]. يقال: مكانٌ ومكانةٌ. والمعنى: اعملوا على تمكُّنكم، يقال: مكانك انتظر، فهو تهديدٌ ووعيدٌ. ومثله قوله تعالى: ﴿مَكَانَتُكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ [يونس: ٢٨] أي اثبتوا مكانكم وانتظروا ما يفعل بكم. وقيل: اعملوا على شاكلتكم ووجهتكم التي أنتم عليها من خيرٍ أو شرٍّ أو تهديدٍ أيضاً، وجهتكم التي تمكنتم عند أنفسكم من العلم بها إلى عاملٍ على جهتي. وقرئ: «مَكَانَاتِكُمْ»^(١) جمعاً على اختلاف الأنواع في ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَتُمْكِنٌ﴾^(٢) لهم في الأرض ﴿[القصص: ٦] يقال: مكنته ومكنتُ له نحو أسقيته وأسقيتُ له، أي جعلته متمكناً وجعلتُ له مكاناً يتمكُن منه وفيه، وقال ابنُ عرفة: التمكنُ: زوالُ المانع.

قوله: ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠] أي قوي متمكِن عند اله. يقال: فلانٌ مكينٌ عندَ أستاذه: له عنده مكانةٌ. وفي الحديث: «أَقْرَبُوا الطَّيْرَ فِي مَكَانَتِهَا»^(٣) قال أبو عبيد: الواحدةُ مَكْنَةٌ. قال: فاستعير ذلك للطير كما استعيرت المشافرُ للحبش، وإنما هي في الأصل للإبل. وقال شمر: الصحيحُ فيها أنها جمعُ المَكْنَةِ بمعنى التمكن؛ يقولون: إنه لذو مَكْنَةٍ من السلطان أي تمكِن، فالمعنى أقرُّوها على كلِّ مَكْنَةٍ تَرَوْنَهَا عليكم، ودَعُوا الطَّيْرَ بِهَا، قال: وهكذا، كالتَّبَعَةِ من التَّبَعِ والطَّلِبَةِ من التَّطَلَّبِ. وقال غيرُهما: معناه على أمكنتها. قال: معناه الطيرُ الذي يُزَجْرُ به، وذلك أن الرجل إذا أراد سَفْرًا أو غيره زَجَرَ ما يراه من الطير، فإن أخذ ذات اليمينِ تفاعَلَ به ومضى لأمره، ويسمى هذا الطيرُ السانِحَ، وإن أخذ ذات الشمالِ أمسك عن أمره، ويسمى هذا الطيرُ البارِحَ، وهذا دخولٌ في علم الغيبِ فنهي عنه، وإليه نحا من قال: [من الطويل]

١٥٤٨ - لَعْمُرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى

ولا زاجراتُ الطيرِ ما اللُّهُ صانعٌ^(٤)

(١) هي قراءة عاصم والحسن وأبي بكر، الإتحاف ٢١٧ والنشر ٢/٢٦٣.

(٢) قرأ الأعمش (وَلِتُمْكِنَنَّ) البحر المحيط ١٠٥/٧.

(٣) الفائق ٤٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٦٩/٢ والنهاية ٤/٣٥٠.

(٤) البيت للبيد في ديوانه ١٧٢. وتقدم برقم ٩٣٩.

ويقال: مَكَتَ الضَّبَّةُ وَأَمَكَّتْ، أي باضتِ المَكْنُ. واختلف أهل التصريف في المكان، فعندهم أن ميمه أصلية على ما قدمناه، وزعم الخليل وأتباعه أنه من الكون، مَفْعَلٌ منه، قال: ولكثرته في الكلام أُجْرِي مُجْرَى فَعَالٍ، فقيل: تَمَكَّنَ نحو تَمَسَّكَنَ وتمنَّزَل، يعني أنه اعترضَ على نفسه بقولهم: تَمَكَّنَ فثبتت الميمُ في التصريف، فدلَّ على أصالتها. فأجاب بأنه جرى مجرى ما ميمه أصلية ونظيره مُتَمَسِّكِنٌ ومُتَمَنِّزَلٌ من السكون والنزل، وقد اتقنا ذلك في غير هذا.

م ك و:

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].
المُكَاءُ: صُفِيرُ الطَيْرِ. يقال: مَكَا الطَيْرُ يَمُكُو مُكَاءً وَمُكْوًا: صَفْرًا. والمعنى أنه لم يكن لهم صلاة عند البيت إلا هذا، أي جعلوا هذي بدل الصلاة، كقول الآخر: [من الوافر]

١٤٤٩- تحية بينهم ضربٌ وجيعٌ

أي بدل التحية، ومثله قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] ذلك أنهم كانوا يأتون البيت والقرآن يتلى فيصفرون بأيديهم ويلغون كما أخبر عنهم بقوله: ﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] يقصدون بذلك الغلبة، وقد غلبوا وانقلبوا صاغرين. وقد نبه بقوله: ﴿إِلَّا مُكَاءً﴾ أن ذلك منهم جار مجرى مكاء الطير في قلة الغناء. والمُكَاءُ: طائرٌ. والمُكُّ: طائرٌ معروفٌ.

فصل الميم واللام

م ل أ:

قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ [الأعراف: ٦٦] المَلَأُ: الأشرافُ، سُموا بذلك لأنهم يملؤون القلوب هيبَةً والعيون جلالَةً. وهو اسم جمع كالْبَقَرِ، وجمع على أملاءٍ، نحو أبناءٍ، وقيل: سُمي الرؤساء بذلك لأنهم ملأى بالرأي والعناء. والمَلَأُ جمع مليءٍ، وقيل: المَلَأُ: القومُ يجتمعون على رأيٍ فيملؤون القلوب هيبَةً. ثم أطلق على كل جماعة لأنهم

(١) قرأ أبو عمرو (مُكَاءً) البحر المحيط ٤/٤٩٢.

(٢) تقدم برقم ٩٧، وهو لعمر بن معدى كرب.

كانوا يَتَمَالُؤُونَ عَلَى مَا يَرِيدُونَ، أَي يَتَعَاوَنُونَ. وَقَدْ مَالَتُهُ عَلَى كَذَا، أَي ظَاهَرَتْهُ وَوَافَقَتْهُ عَلَيْهِ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَوْ تَمَالَا عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ بِهِ» (١) وَقَالَ أَيْضاً: «وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَتُ عَلَى قَتْلِهِ» (٢) وَلَقَدْ وَاللَّهُ صَدِيقٌ. وَيُقَالُ: مَالَتُهُ، أَي صَرْتُ مِنْ مَلَّتِهِ وَجَمَعِهِ، نَحْوُ شَابِعْتُهُ أَي صَرْتُ مِنْ شَيْعَتِهِ.

وَالْمَلَاءَةُ: الزُّكَامُ الَّذِي يَمَلَا الدَّمَاعُ. وَالْمَلَاءَةُ أَيْضاً الْمَلْحَفَةُ، وَأَمَّا الْمَلَاوَةُ بِالْوَاوِ فَالْقِطْعَةُ مِنَ الزَّمَانِ غَيْرَ مَا نَحْنُ فِيهِ. وَحَكَى فَلَانَا وَأَمَلَى.

قَوْلُهُ: ﴿مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٩١] مِلءُ الشَّيْءِ: مِقْدَارُ مَا يَمْلُؤُهُ. وَمِثْلُهُ: لِي مِلْؤُهُ عَسَلًا. وَيُقَالُ: أَعْطَنِي مِلْأَهُ وَمِلْأِيهِ وَثَلَاثَةُ أَمْلَائِهِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ: «مِلءُ كَسَائِهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا» (٣) أَي أَنَّهَا بَدِينَةٌ تَمَلَأُ كَسَاءَهَا وَتُغَيِّظُ مِنْ يَحْسَدُهَا.

م ل ح:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ﴾ (٤) أَجَاجٌ [الْفِرْقَانِ: ٥٣] الْمِلْحُ: الْمَاءُ الَّذِي تَغْيِيرُ طَعْمُهُ التَّغْيِيرَ الْمَعْرُوفَ وَتَجَمُّدًا. وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَجْمَدْ، وَمِنْهُ: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ﴾ وَلَا يَقُولُونَ: مَاءٌ مَالِحٌ إِلَّا فِي لُغَةٍ شَادَةِ.

وَمَلَحْتُ الْقَدْرَ: أَلْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحَ. وَأَمْلَحْتُهَا: أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ. وَسَمَكٌ مَلِيحٌ: أَي مَمْلُوحٌ. ثُمَّ اسْتَعْيِرَ مِنْ لَفْظِ الْمِلْحِ الْمَلَاحَةَ فَقِيلَ: رَجُلٌ مَلِيحٌ، وَامْرَأَةٌ مَلِيحَةٌ. قِيلَ: وَالْمَلَاحَةُ رَاجِعَةٌ إِلَى مَعْنَى يَغْمِضُ إِدْرَاكَهُ.

وَمَلَحْتُ الشَّاةَ: سَمَطْتُهَا، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «كَالشَّاةِ الْمَمْلُوحَةِ» (٥) وَأَنْشَدَ

لأبي الطمحان: [من الطويل]

١٥٥٠- وَإِنِّي لِأَرْجُو مِلْحًا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشَعَثَ أَغْبِرًا (٦)

(١) الحديث لعمر في غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٠. والنهاية ٤/ ٣٥٣.

(٢) الحديث للإمام علي في المصدرين السابقين.

(٣) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

(٤) قرأ الكسائي وطلحة (ملح) البحر المحيط ٦/ ٥٠٧، وقرأ طلحة (ملح) المحتسب ٢/ ١٢٤.

(٥) الفائق ٣/ ٤٨ والنهاية ٤/ ٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧١.

(٦) البيت في اللسان والاساس (ملح) والمخصص ١/ ٢٦.

وقيل: الملح في البيت الحرمة والذمَامُ، وقال المبردُ: العربُ تعظُمُ أمرَ الملح والنارِ والرمادِ، وفي المثل: «مَلْحُهُ فِي رُكْبَتِهِ»^(١) فيه قولان، أحدهما أنه مُضَيِّعٌ لحقِّ الرضاعِ فادنى شيءٍ ينسيه الذمَامُ كما أن الذي على رُكْبَتِهِ ملحٌ يبددُهُ أدنى شيءٍ. والثاني أنه يضربُ للشيءِ الخُلُقِ كما أن الملحَ على الرُكْبَةِ يتبددُ من أدنى شيءٍ.

والمَلْحُ أيضاً الرضاعُ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «مَلْحَنَا لَهُ»^(٢) أي أرضعنا، ومنه الحديث: «لَا تُحْرَمُ الْمَلْحَةُ وَالْمَلْحَتَانِ»^(٣) أي الرُّضْعَةُ الرُّضْعَتَانِ. فاما الْمَلْحَةُ بالجيم فيه المَصَّةُ. وفي الحديث: «بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحِينَ»^(٤) قال ابن الأعرابي: هو النَّقِيُّ البياضُ، وقال الكسائي: هو الذي بياضُهُ أَكْثَرُ من سواده. وفي الحديث: «لَمْ يَكُنْ لِحِمْزَةٍ إِلَّا نَمْرَةٌ مَلْحَاءَ»^(٥)؛ البردُ ذاتُ الخطوطِ: سَوَادٍ وَبَيَاضٍ.

وامرأةٌ مُلَاحَةٌ، أي مَلِيحَةٌ. والمُلَاحُ؛ ضربٌ من النباتِ، ومنه الحديث: «يَا كَلُونَ مُلَاحَهَا وَيَرْعُونَ سِرَاحَهَا»^(٦). وأنشد لأبي النجم: [من الرجز]

١٤٥١- فهبطت والشمس لم تترجل يخبطن ملاحاً كذاوي القرمل^(٧)

والمِلاحُ: المِخْلَاةُ، ومنه: «جَعَلَ رَأْسَهُ فِي مِلاحٍ وَعَلَّقَهُ»^(٨).

م ل ق:

قوله تعالى: ﴿خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] أي فقير. أملق الرجل: افتقر، وحقيقته أملق صار ذا إملاق. قال الليث: الإملاق: كثرة إتفاق المال، وقال النضر: إنه لمملق أي مفسد. وأملق يكون لازماً ومتعدياً، يقال: أملق زيداً وأملقه الدهر، وأنشد لأوس: [من الطويل]

- (١) مجمع الأمثال ٢/٢٦٩. وجمهرة الأمثال ٢/٢٣٢ والفاخر ١٢.
 (٢) القول لرجل من بني سعد في الفائق ٣/٤٤ والنهاية ٤/٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧١.
 (٣) الفائق ٣/٤٥ والنهاية ٤/٣٥٤.
 (٤) الفائق ٣/٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧١ والنهاية ٤/٣٥٤.
 (٥) الفائق ٣/١٣١ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧١ والنهاية ٤/٣٥٤.
 (٦) النهاية ٤/٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧١.
 (٧) الرجز في الطرائف الأدبية ٦٤ واللسان (هبط، قرمل) والعين ٣/٢٤٤، وبلا نسبة في اللسان والتاج (ملح) والعين ٥/٢٦٥.
 (٨) الفائق ٣/٤٩ والنهاية ٤/٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧١.

١٥٥٢- لَمَّا رَأَيْتُ الْعُدْمَ قَيْدَ نَائِلِي وَأَمَلْتُ مَا عِنْدِي خُطُوبٌ تَنْبَلُ^(١)
وملق الجدِّي أمه: رضعها.

م ل ك:

قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] قُرِئَ مَلِكٌ وَمَالِكٌ فِي الْمَتَوَاتِرِ^(٢)،
مَلِكٌ بِالسُّكُونِ وَمَلِكٌ بِالِإِشْبَاعِ.

وملك: فعلٌ ماضٍ على حدِّ قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الاعراف: ٤٤]
﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١] واشتقاق ذلك من الملك وهو القوة والشدة، ومنه مَلَكْتُ
العجين أي بالفت في عجنه، يقال: مَلَكْتُ العجينَ وأملكته. وفي حديث عمر رضي الله
تعالى عنه: «أَمَلِكُوا الْعَجِينَ»^(٣) وعن الفراء: يقالٌ للعجين إذا كان مُتَمَاسِكًا مَتِينًا مَمْلُوكًا
وَمُمَلَّكًا، يقال: مَلِكَ الْعَجِينَ وَأَمَلَّكَ وَمَلَّكَ مُلْكًا وَإِمْلَاكًا وَتَمْلِيكًا. وقد اختار كلُّ فريقٍ
قراءةً من القراءتين؛ فقال أبو عمر: وَالْمَلِكُ أَبْلَغُ مِنَ الْمَالِكِ فِي الْمَدْحِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا
يَكُونُ إِلَّا مَالِكًا، وقد يكونُ المالكُ غيرَ مَلِكٍ. قال غيره: هذه في صفة المخلوقين، فأما
في صفة الخالقِ فهما سَوَاءٌ، وقال أبو العباس: الاختيارُ أن يكونَ مع اليومِ مالكٌ أي ذو
مُلْكٍ، ومع الناسِ مَلِكٌ أي ذو المُلْكِ والسُّلْطَانِ. وقال غيره: الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ
والنهي في الجمهور، وذلك يختصُّ بسياسةِ الناطقين، ولهذا يقال: مَلِكُ النَّاسِ، ولا يقالُ
مَلِكُ الْأَشْيَاءِ.

ورجَّح بعضهم قراءة «مَلِكٌ» بقوله تعالى: ﴿لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]

(١) ديوانه ٩٤ واللسان والتاج (ملق، نبل).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وابن عباس ومجاهد والأعرج (مَلِكٌ) السبعة ١٠٤
وإملاء العكبري ٣/١، وقرأ أنس بن مالك وأبو حيوة وأبو نوفل (مَلِكٌ)، وقرأت عائشة وسعد بن
أبي وقاص (مَلِكٌ)، وقرأ أبو عمرو وأبو هريرة والجحدري (مَلِكٌ)، وقرأ أبو عثمان والنهدي وأبو
حيوة (مَلِكٌ)، وقرأ المطوعي والأعمش وابن السميغ وأبو هريرة (مالكٌ) (البحر المحيط ٢٠/١
والقرطبي ١٣٩/١)، وقرأ أبو حيوة وأبو حنيفة والحسن وعاصم الجحدري ويحيى بن يعمر (مَلِكٌ
يوم)، وقرأ أبو هريرة وأبو حيوة (مالكٌ) إملاء العكبري ٣/١ والبحر المحيط ٢٠/١.

(٣) الفائق ٥١٨/١ والنهاية ٣٥٩/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٧٢/٢.

يقال: مَلَكَ بَيْنَ الْمَلِكِ بِالضَّمِّ وَمَالِكٌ بَيْنَ الْمَلِكِ بِالْكَسْرِ. وَالْمَلِكُ بِالْكَسْرِ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ هُوَ التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى. وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ، تَوَلَّى أَم لَمْ يَتَوَلَّ، فَمَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل: ٣٤]. وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]. فَجَعَلَ النَّبِيَّةَ مَخْصُوصَةً وَالْمَلِكَ عَامًا فِيهِمْ، وَإِنَّ الْمَلِكَ هَهُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّحُ لِلسِّيَاسَةِ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مَتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنَافٍ لِلْحِكْمَةِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا خَيْرَ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ، وَذَلِكَ بِالتَّمَكُّينِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ وَصَرَفِهَا عَنْ هَوَاهَا، وَإِمَّا فِي نَفْسِهِ وَفِي غَيْرِهِ، سَوَاءٌ تَوَلَّى ذَلِكَ أَم لَمْ يَتَوَلَّ عَلَى تَقَدُّمِ.

وَالْمَلِكُ ضَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرَّفِ فِيهِ بِالْحَكْمِ، وَالْمَلِكُ كَالْجِنْسِ لِلْمَلِكِ؛ فَكُلُّ مَلِكٍ مَلِكٌ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ.

قول: ﴿مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥] هُوَ مِبَالِغَةٌ فِي الْمَلِكِ. وَهُوَ مَصْدَرُ مَلِكٍ، كَالرُّغْبُوتِ وَالرُّهْبُوتِ وَالْجَبْرُوتِ وَالطَّاغُوتِ، وَذَلِكَ مَخْتَصٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الاعراف: ١٨٥]

وَالْمَمْلُوكَةُ: سُلْطَانُ الْمَلِكِ وَبِقَاعُهُ الَّتِي يَكْمِي فِيهَا. وَالْمَمْلُوكُ فِي الْمُتَعَارَفِ يَخْتَصُّ بِالرَّقِيقِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَمْلَاكِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾ [النحل: ٧٥]. وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى كُلِّ مَا يُمْلِكُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الشَّدِّ وَالضَّبْطِ، قَالَ قَيْسٌ: [مِن الطَّوِيلِ]

١٥٥٣- مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمًا مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(١)

وَالْمَمْلُوكَةُ: قُوَّةٌ فِي النَّفْسِ وَالشَّدِّ. وَمِلَاكُ الْأَمْرِ: مَا يُعْتَمَدُ فِيهِ عَلَيْهِ. وَالْمَمْلُوكَةُ: أَيْضًا مَلِكُ الْعَبِيدِ؛ يُقَالُ: فَلَانَ حَسَنُ الْمَمْلُوكَةِ، أَيْ حَسَنُ الصَّنْعِ إِلَى مَمَالِيكِهِ، وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّرٌ بِالْمَمْلُوكَةِ وَالْمَمْلُوكَةِ وَالْمَلِكِ. وَالْإِمْلَاكُ: التَّزْوِيجُ، لِمَا فِيهِ مِنْ قُوَّةِ الْعَقْدِ.

(١) البيت لقيس بن الخطين في ديوانه ٤٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٤ والتاج واللسان (نهر، ملك)، ويلا نسبة في المخصص ١٣٣/٣، ١٩/٤، ٨٩/٦.

وقوله: ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ [طه: ٨٧] قُرئ بالضم والكسر^(١). وقد ذكرتُ توجيهَ القراءاتِ في قوله: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وما ترجَّحَ به كلُّ قراءةٍ في « الدرِّ المصون » و « البحرِ الزاخرِ في التفسير » فأغنى عن إعادته هنا.

وقد أدخلَ بعضهم في هذهِ المادةِ لفظَ أَلَكَ. وقد اختلفَ الناسُ فيه على ستةِ أقوالٍ، أحدها: أنه مشتقٌّ من المَلَكِ ووزنهُ فَعَلٌ لكنه شدُّ جمعُه على ملائكةٍ. الثاني: أن أصله مَلَاك، الهمزةُ فيه مزيدةٌ كَشَمَال، ثم خُفِّفَ بنقلِ حركةِ الهمزةِ وحذفِها، وجمعُه على أصلِ زيادته، ويدلُّ على ذلك النطقُ لهذا الأصلِ في قوله: [من الطويل]

١٥٥٤ - فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(٢)

الثالث: أنه مشتقٌّ من أَلَكَ أي أرسلَ، يدلُّ على ذلك قوله: [من المنسرح]

١٥٥٥ - أَبْلَغَ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَأَلَكَةً عَنِ الَّذِي قَدْ يُقَالُ لَهُ الكَذِبُ^(٣)

ثم قُلبتِ العينُ إلى موضعِ الفاءِ وصارَ مَلَاكًا، ثم فُعلَ به ما فُعلَ بمَلَاكٍ من النُّقلِ والحَدَثِ، ووزنهُ مَعَلٌ. والرابعُ: أنه مشتقٌّ [من] لَأَكَ أي أرسلَ فالهمزةُ عينٌ، ثم فُعلَ فيه ما تقدَّم. الخامسُ: أنه مشتقٌّ من لَأَكَه يَلُوكُهُ أي أداره، لأنَّ المَلَكَ يديرُ الرسالةَ في فيه، فأصلُه مَلُوكٌ فنقلتُ حركةَ الواوِ إلى اللامِ، فتحركَ حرفُ العلةِ وانفتحَ ما قبله، فقُلبتِ الفاءُ وصارَ مَلَاكًا ثم خُفِّفَ بحذفِ الالفِ، فوزنهُ أيضًا مَفَلٌ بحذفِ العينِ، وأصلُ هذا مَلَاوَكَةٌ بالواوِ فقُلبتِ همزةُ، السادسُ: أنه لا اشتقاقَ له عندَ العربِ، قاله النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ، وقد اتقنا هذهِ الأقوالَ وتصريفها في « الدرِّ المصون » وغيره.

م ل ل:

قوله تعالى: ﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٣٠]. المِلَّةُ قيل: معظمُ الدِّينِ، والشريعةُ:

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب (بمَلَكِنَا)، وقرأ حمزة والكسائي والحسن وخلف والأعمش وطلحة (بمَلَكِنَا) الإتحاف ٣٠٦ والنشر ٣٢٢/٢.

(٢) البيت للعقمة في ديوانه ١١٨ وتقدم برقم ٧٠، ٣١٤، ٤٣٦.

(٣) تقدم برقم ٦٧، وهو بلا نسبة في الخزانة ٣٠٥/٩ والخصائص ٣١١/١ ورفض المباني ٣٢٥

وشرح المفصل ٣٥/٨، ١٠/٩، ١١٦، واللسان (ألك، لكن، منن).

الحلال والحرام، قاله ابن الأعرابي، قال ابن الأعرابي: يعني بمعظم الدين ما جاء به الرسل، وقال غيرهما: الملة: الدين، وهو اسم لما شرع الله لعباده على لسان أنبيائه ليتوصلوا إلى جوار الله. والفرق بينها وبين الدين أن الملة لا تُضاف إلا للنبي ﷺ الذي تُسند إليه، نحو: ﴿أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [النحل: ١٢٣] ولا تكادُ توجدُ مضافةً إلى الله تعالى ولا إلى آحاد الأمة، ولا تُستعمل إلا في حَمَلَةِ الشرائع دون آحادها، لا يقال: ملة الله، ولا ملتي ولا ملة زيد، كما يقال: دين الله.

وأصل الملة من أملت الكتاب. والملة أيضاً: الدية، ومنه قولُ عمر رضي الله تعالى عنه: «ولكن تقومهم الملوّة على آبائهم خمساً من الإبل»^(١). وأما الملة فالرماد الحار، وقيل: الجمر، ولذلك يقال: أطمعنا خبز ملة، بالإضافة. وقلّ خبزُه: طرحه في الملة. ومن أطلق الملة على الخبز نفسه فمتجوز، وقد خطأه الناس. والمليل: ما طرح في الملة.

وفي الحديث «إن الله لا يملّ حتى تملّوا»^(٢). الملل: الضجر من الشيء؛ يقال: مللت منه، قال الشاعر: [من الكامل]

١٤٥٦ - حتى مللت وملني عوادي^(٣)

والمعنى أنه لا يملّ أبداً مللتم أم لم تملّوا، نحو: لا أفعل حتى يبيض القار ويشيب الغراب ويلج الجمل في سم الخياط. والثاني: لا يطرّ حكم حتى تزهدوا في عمله، فسَمِي إطرأه لهم مللاً على المقابلة، كما تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ وعليه قولُ عدي: [من الرمل]

١٥٥٧ - أضحو لعب الدهر بهم وكذاك الدهر يُودي بالرجال^(٤)

(١) الفائق ٤٧/٣ والنهاية ٤/٣٦١.

(٢) أخرجه البخاري في الصوم، باب (٥٣) حديث ١٨٦٩، ومسلم في الصيام ٧٨٢.

(٣) عجز بيت دون نسبة في شرح شواهد المغني ٨٣٧/٢ والمقاصد النحوية ٥٠٣/٤ والدرر ٢٧١/٢

والهمع ١/١٥٧، وصدرة: (وأجبت قائل: كيف أنت بصالح).

(٤) البيت في ديوان عدي ٨٣ والدرر ٥٥/٢ (الكويت) ودون نسبة في اللسان (ملل)، ويروى عجز

البيت: (وكذاك الدهر حالاً بعد حال).

سَمِيَ إِهْلَاكَه لَهْمٌ لِعَبَأٍ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَا يَقْطَعُ فَضْلُهُ عَنْكُمْ. وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْاَوَّلِ.
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَيْمَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أَي يَنْطِقُ بِمَا عَلَيْهِ؛
 يُقَالُ: أَمَلْتُ عَلَيْهِ، وَأَمَلَيْتُ كَقَوْلِهِ: ﴿فَهِيَ تُمَلَى^(١) عَلَيْهِ بُكْرَةً﴾ [الفرقان: ٥] فَابْدَل
 إِحْدَى اللَّامِينَ حَرْفَ عِلَّةٍ. وَأَمَلَّتْهُ: حَمَلَتْهُ عَلَى الْمَكَلِّ مِنَ الشَّيْءِ. وَالْمِلْيَةُ: حَرَارَةٌ يَجِدُهَا
 الْإِنْسَانُ.

م ل و:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنَّمَا نُمَلَى لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨] أَي نُطِيلُ لَهُمُ الْمُدَّةَ وَنُدْرُهُ عَلَيْهِ
 الْأَرْزَاقَ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ، وَالْإِمْلَاءُ: الْإِمْدَادُ، وَمَنْ قِيلَ لِلْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ مَلَاوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَمَلَى^{*}
 مِنَ الدَّهْرِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦] أَي دَهْرًا طَوِيلًا، وَتَمَلَّى بِكَذَا:
 تَمَتَّعَ بِهِ مُدَّةً وَمَلَاوَةً مِنَ الزَّمَانِ.

وَتَمَلَيْتُ الثَّوْبَ: تَنَعَّمْتُ بِهِ. وَمَلَكَ اللَّهُ: أَبْقَاكَ اللَّهُ مَتَمْتَعًا. وَالْمَلَا: الْمَفَازَةُ
 الْمَمْتَدَّةُ. وَالْمَلَوَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. قَالَ بَعْضُهُمْ: حَقِيقَةُ ذَلِكَ تَكَرُّرُهُمَا وَامْتِدَادُهُمَا، قَالَ
 بِدَلِيلِ أَنَّهُمَا أَضْيَفَا إِلَيْهِمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٥٥٨- نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرَّةِ يَخْتَلِفَانِ^(٢)

فَلَوْ كَانَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمَا أَضْيَفَا إِلَيْهِمَا لِثَلَا يَلْزَمُ إِضَافَةَ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ.

قَوْلُهُ: ﴿وَأُمَلَى لَهُمْ﴾ [الاعراف: ١٨٣] أَي أَمَهَلَهُمْ وَأَطِيلُ مَدَّتَهُمْ. قَوْلُهُ: ﴿سَوَّلَ
 لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥] أَي أَمَهَلَ، وَقُرِئَ أَمَلَى^(٣) مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ عَلَى أَنْ ضَمِيرَهُ
 لِلشَّيْطَانِ بِسَبَبِ غُرُورِهِ إِيَّاهُمْ. قَوْلُهُ: ﴿وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا﴾ [الحج: ٤٨] أَي
 أَنْسَأْتُ فِي أَجْلِهَا وَأَمَهَلْتُهَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْمَلْوَةِ وَهِيَ الْمُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ؛ مَلْوَةٌ
 وَمَلَاوَةٌ وَمِلَاوَةٌ. وَفِي الْمَثَلِ: «تَمَلُّ حَبِيبًا وَبَسَّ جَدِيدًا»^(٤).

(١) قَرَأَ طَلْحَةُ وَعَيْسَى (تَمَلَّى) الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ٤٨٢/٦.

(٢) الْبَيْتُ لِابْنِ مَقْبَلٍ فِي دِيْوَانِ ٣٣٦، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَلَا) وَالْمَخْصَصُ ٢٩١/١٥.

(٣) هِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَوَرِشٌ. إِعْرَابُ النَّجَاسِ ١٧٩/٣، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَعْرَجُ وَشَيْبَةُ
 وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ (وَأُمَلَى) الْإِنْحَافَ ٣٩٤ وَالنَّشْرَ ٣٧٤/٢.

(٤) اللِّسَانُ (مَلَا): (أَبْلَيْتُ جَدِيدًا وَتَمَلَيْتُ حَبِيبًا).

فصل الميم والنون

م ن ع:

قوله تعالى: ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانَعْتُهُمْ حُصُونَهُمْ ﴾ [الحشر: ٢] أي ظنوا أن الحصون تحجز بينهم وبين من يريدتهم. والمنع - في الأصل - الحجز بين الشيئين، وهو - أيضاً - ضد العطية لأن الحاجز يحجز بين المعطي والعطية. ورجل مانع ورجال منعة نحو: كافر وكفرة. والمناع: البليغ في المنع؛ قال تعالى: ﴿ مَنَاعٌ لِلخَيْرِ ﴾ [ق: ٢٥]. ومنعه: حماه مما يؤذيه، ومنه: ﴿ مَانَعْتُهُمْ حُصُونَهُمْ ﴾ [الحشر: ٢]. وقد منع: صار ذا منعة وهي القوة التي يحمي بها، والمنعة - بالسكون - أيضاً بمعنى المنعة. وفلان منيع. ومكان منيع، أي حصين على من يرومه. وامرأة منيعة: كناية عن عفتها.

قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف: ١٢] قيل: ما حملك، وقيل: ما صدك وحملك على تركه؟ ومناع: اسم فعل لامتع، كترال لا تزل. والمانع من صفاته تعالى بمعنى الذي يمنع العطاء من يشاء، وقيل: الذي يحمي وينصر. وقوله عليه الصلاة والسلام: « لا مانع لما أعطيت »^(١) من الأول. وقولهم: مانع أوليائه، أي يحميهم وينصرهم ويحوظهم.

م ن ن:

قوله تعالى: ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ [البقرة: ٢٦٤] المن: ذكر الصدقة والاستكثار عليه، وهما متلازمان. ومن ملح الكلام: طعم الآلاء أحلى من المن، وهي أمر من الآلاء عند المن، وقال الشاعر: [من الطويل]

١٥٥٩ - وإن امرؤ أهدى إلي صنيعاً وذكرنيها مرة لبخيل^(٢)

وكانوا يقولون: إذا صنعتهم معروفًا فانسوه. والمنة: النعمة الثقيلة، ويقال ذلك على وجهين؛ أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل، فيقال: من فلان على فلان: إذا أثقله بالنعمة الثقيلة، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٦٤] وذلك

(١) أخرجه البخاري في صفة الصلاة، باب (٧١) حديث ٨٠٨ ومسلم في المساجد ٥٩٣.

(٢) تقدم برقم ٩٠١

على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى . والثاني : ان يكون ذلك بالقول ، وذلك مُستَقْبَحٌ فيما بين الناس إلا عند كُفْرانِ النُّعْمَةِ ، ولذلك قيل : المِنَّةُ تهدمُ الصَّنِيعَةَ وتوجبُ القَطِيعَةَ^(١) . ويحسنُ ذكْرُها عندَ الكُفْرانِ ، ومن ثمَّ قيل : « إذا كُفِرَتِ النُّعْمَةُ حَسُنَتِ المِنَّةُ »^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ لَهِمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [فصلت : ٨] أي غيرُ مقطوعٍ ؛ من مَنَّهُ أي قَطَعَهُ ، قيل : غيرُ معتدِّ به ، كما قيل ﴿ بغيرِ حسابٍ ﴾ . وقيل : غيرُ منقوصٍ ، ومنه : المَمْنُونُ للمِنَّةِ لأنها تُنْقِصُ العَدَدَ وتُقْصِرُ المَدَدَ . وقيل : إنَّ المِنَّةَ بالقولِ من هذا المعنى أيضاً لأنها تقطعُ الشوابَ وتقتضي قطعَ الشكر . وحبلٌ مَمْنِينٌ ، أي مقطوعٌ . وقيل : ﴿ غيرُ مَمْنُونٍ ﴾ [فصلت : ٨] غيرُ محسوبٍ ، كقوله تعالى : ﴿ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [غافر : ٤٠] . وقال الهروي : وقيل : لا يمنُّ عليهم بالشواب الذي استوجبوه . وهذا يشبه قولَ المعتزلة ، ويجوزُ أن يكونَ ذلك بالنسبةِ إلى الوعدِ ؛ فإنَّ الله تعالى لا يُخلفُ وعده .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى ﴾ [البقرة : ٥٧] قيل : هو التُّرْتَجَبِينُ ، وقيل : هو صمغةٌ حلوةٌ تنزلُ على الشَّجَرِ ، وقيل : هو شيءٌ كالطَّلِّ فيه حلاوةٌ يسقطُ على الشَّجَرِ ، وقيل : المَنَّاءُ والسَّلْوى إشارةٌ إلى ما أنعم اللهُ به عليهم ، وهما شيءٌ واحدٌ ؛ سَمَاءُ مَنَّا من حيثُ إنَّه امتنَّ به عليهم ، وسَمَاءُ سَلْوى من حيثُ إنَّه كانَ لَهُمُ به التَّسْلِي^(٣) .

والمَنَّاءُ : ما يُوزَنُ به ، وهو رطلانِ بغداديانِ ، ويجوزُ إبدالُ نونهِ الاخيرَةِ حرفِ عِلَّةٍ فيقالُ : مَنَّا . وجمعه أَمْنَاءُ .

قوله تعالى : ﴿ فإِذَا مَنَّآ مَنَّا بَعْدُ ﴾ [محمد : ٤] المَنَّاءُ : الإِطْلَاقُ بلا فداءٍ .

قوله : ﴿ فامْتَنُّ أَوْ اْمْسِكْ ﴾ [ص : ٣٩] أي اْتَفِقْ أَوْ لا تُتَّفِقْ . وَسُمِّيَ الإِنْفَاقُ مَنَّا لانه عطاءٌ ، والعطاءُ سببُ المَنَّاءِ .

قوله : ﴿ ولا تَمَنَّ^(٤) ﴾ [المدثر : ٦] قيل : هو المِنَّةُ بالقولِ ، وذلك أن يُمَنََّ به وَيُسْتَكْتَرُ .

(١) مجمع الامثال ٢٨٧/٢ والمستقصى ٣٥٠/١ والامثال لابن سلام ٦٦ .

(٢) المفردات ٧٧٧ .

(٣) تفسير ابن كثير ١/٩٨ ، ١٠١ .

(٤) قرأ الحسن وأبو السمال والأشهب العقيلي (ولأتمنُّ) البحر المحيط ٨/٣٧١ .

وقيل: معناه لا تُعطِ شيئاً. وقال ابنُ عرفة: المعنى لا تَمُنُّ ما أوديتَ به في جنب الله ولا تستكثِر، فإنه قليلٌ في جنب الله أن يُثيبَكَ به. ومن كلامهم: يا حنانُ، يا منانُ، والله تعالى يَمُنُّ على عباده لأنه مُبتديهم بنعمه. ومن قولهم: «لا تتزوج حنانة ولا منانة»^(١)، أي من تَمُنَّ عليك بمالها.

قوله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: ١٧] الآية. فالمِنَّةُ منهم بقولهم: آمنا بك وصدقناك، وقد كفرَ غيرُنَا وكذبتُك. ومِنَّةُ الله عليهم بالفعل وهو أن هداهم للإيمان بعد أن كانوا ضلالاً. ومن: مخففةٌ تكونُ شرطيةً فتجزمُ فعلين شرطاً وجزماً كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ [الفرقان: ٦٨]. واستفهاماً كقوله: ﴿وَمَنْ يَغْفِرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وهو استفهامٌ لفظاً نفي معني، ولذلك وقع معه الاستثناء المفرغُ وموصولة، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [المعارج: ١٤] ونكرة موصوفة وهي تقع تامة أي لا موصولة ولا موصوفة. وزعم الكسائي أنها تتراد، مُستدلاً بقولِ عنتر: [من الكامل]

١٥٦٠- يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم^(٢)

ولا دلالة، إذ المعنى يا شاة شخص ذي قنص، فهي نكرة موصوفة. ومن: بكسر الميم حرفُ جرٍ، ولها معان كثيرة: ابتداءُ الغاية في المكان نحو: ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١]. وفي الزمان غلب أي ومنه قوله: ﴿من أول يوم﴾ [التوبة: ١٠٨] وهو مؤولٌ عند أصحابنا. وتكونُ للتبويض ولبيان الجنس، وتحريره في غير هذا، ومزيده بلا شرطٍ أو شرطين أو بشرطٍ. وتكونُ فعلٌ أمرٍ من: ما ن يمينُ أي كذب، كقوله: [من الوافر]

١٥٦١- وألّفى قولها كذباً وميناً^(٣)

فالامرُ منه من، كبعٍ من باع. ولا يقال إنها مترددة بين الحرفية والفعلية كما قيل ذلك في عداً وخلاً لما بيناهُ في كُتبتنا النحوية.

(١) النهاية ٤/ ٣٦٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٥.

(٢) من معلقته في ديوانه ٢٨ والأزهية ٧٩، ١٠٣ والخزانة ٦/ ١٣٠.

(٣) عجز بيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٨٣، وتقدم برقم ٣٧٥، ٥٤٦، ١١٨٢.

وَمِنْ - بضم الميم - للقسَم، قيل: هي بقیةُ أيمن، فيقال: مَنْ الله لافعلنُ كذا.

م ن ي:

قوله تعالى: ﴿ مِنْ مَنِي يُمْنِي ﴾ [القيامة: ٣٧] المني: الماء الدافق، سمي منياً لأنه يُقدَّرُ منه الحيوان. وأصلُ المني: القدر؛ يقال: منى لك الماني، أي قدر لك المقدر، وأنشد قول الشاعر: [من البسيط]

١٥٦٢ - لا تأمنن وإن أمسيت في حرم حتى تلاقى ما يمني لك الماني^(١)

ومنه المنا الذي يوزنُ به لأنه مقدرٌ بكيلٍ محصورٍ.

قوله: ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنِي ﴾ [النجم: ٤٦] أي تُقدَّرُ بالعزَّة الإلهية والحكمة الربانية، أي تحارُ العقولُ في كيفية ذلك ما لم تكن كالعظم والشعر. ومنه المنية أيضاً لأنها أجلُّ مقدرٍ لكلِّ حيٍّ غير المقدرٍ لذلك جلُّ وعزُّ، وجمعها المنايا، والأصلُ المنائي. وقد نطق به الشاعرُ في قوله: [من الطويل]

١٥٦٣ - فما برحت أقدامنا في مكاننا بليلتنا حتى أديروا المنائيا^(٢)

ومنه التمني - أيضاً - لأنه تقديرُ شيءٍ في النفسِ وتصويره فيها. وذلك قد يكون عن ظنٍّ وتخمينٍ. وقد يكون عن رويةٍ وبناءٍ على الأصل. ولكن لما كان أكثره عن تخمينٍ صارَ المكذبُ له أملك، فلا جرمَ كان غالبُ التمني كذباً وتصوراً ما لا حقيقة له. وعليه قوله تعالى: ﴿ أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمْنَى ﴾ [النجم: ٢٤]. ولذلك وقع في المستحيلات عكسَ الترجي فلا يقع إلا في الممكن، يقال: ليت شياي يعود، وقال الشاعر: [من الكامل]

١٥٦٤ - ليت الشباب هو الرجيع إلى الفتى

والشيبُ كان هو البديءُ الأول^(٣)

وقال عروةٌ للحجاج: «يا بنَ التُّمْنِيَّةِ»^(٤) يشيرُ إلى أن أمه هي القائلة: [من البسيط]

(١) البيت في اللسان (مني) والنهية ٣٦٨/٤ وقد أنشده رجل في حضرة النبي ﷺ.

(٢) البيت لمبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في المقاصد النحوية ١٨٨/٤، وتقدم برقم ٦٧٥.

(٣) تقدم برقم ١٤٨٩ في مادة (ليت).

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٧٥/٢ والنهية ٣٦٧/٤.

١٥٦٥- هل من سبيل إلى خمر فأشربها

أم من سبيل إلى نصر بن حجاج؟ (١)

وكان نصرٌ جميلاً وسيماً فتفتن به النساء، فلما سمع عمرُ شعرها نفاه إلى البصرة .
واسمُ هذه المرأةُ فُرَيْعَةُ بنتُ هَمَامٍ، وكانت قبل ذلك تحت المغيرة .

والأمنية: الصورةُ الحاصلةُ في النفس من تمني الشيء، وجمعها أمانِي، وعليه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ [البقرة: ٧٨] أي تمنياً على الله كقولهم: ﴿ لَنْ تَمَسُّنَا النَّارُ إِلَّا أَيْمَاناً ﴾ [البقرة: ٨٠] ﴿ نحنُ أبناءُ الله وأحباؤه ﴾ [المائدة: ١٨] ﴿ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً ﴾ [البقرة: ٩٤] . قال مجاهد: إلا كذباً، وقال غيره: إلا تلاوة بلا معرفة معني تجري عند صاحبها مجرى أمنية مبنية على التخمين . قيل: ولما كان الكذبُ تصورَ ما لا حقيقة له، وإبرازه باللفظ فقط، صار التمني كالمبدأ للكذب، فعبر به عنه، وعليه فسّر مجاهد ﴿ إِلَّا أَمَانِي ﴾ إلا كذباً، ومنه قول عثمان رضي الله تعالى عنه: « ما تَعَنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ مِنْذُ اسْلَمْتُ » (٢) . وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ٥٢] . التمني هو التلاوة، قال الشاعر يرثي عثمان: [من الطويل]

١٥٦٦- تمنى كتاب الله أول ليلةٍ وأخبرها لاقى حِمَامَ الْمَقَادِرِ (٣)

وقد ذكروا في التفسير والاسباب عند هذه الآية ما لا ينبغي ولا يجوزُ اعتقاده، وقال الراغب (٤): قد تقدم أن التمني كما يكون في تخمين وظن فقد يكون عن رؤية وبناء على أصل . ولما كان النبي ﷺ كثيراً ما يُبَادِرُ إلى ما نزل به الروح الأمين على قلبه حتى قيل له: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه: ١١٤] سَمَى تِلاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمَنِيًا، وَنَبَهُ أَنْ لِلشَّيْطَانِ تَسَلُّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِي أُمْنِيَّتِهِ، وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَجَلَةَ مِنْ

(١) البيت لفريعة بنت همام في المصدرين السابقين وتزيين الأسواق ٣٧٨ وعيون الأخبار ٤/ ٢٣ وابن

يميش ٧/ ٢٧ والخزانة ٢/ ١٠٨ (بولاق) ومصارع المشاق ٢/ ٢٦٧ واللسان (مني) .

(٢) الفائق ٢/ ٣٢٦ والنهاية ٤/ ٣٦٧ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٥ .

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (مني) والعين ٨/ ٣٩٠ والمقاييس ٥/ ٢٧٧ والنهاية ٤/ ٣٦٧ ،

وقد نسبه محقق المقاييس إلى حسان بن ثابت استناداً إلى تفسير ابن حيان ٦/ ٣٨٢ .

(٤) المفردات ٧٨٠ .

الشیطان، انتهى . قوله: **إِنَّ لِلشَّيْطَانِ تَسْلُطًا** . إلى آخره كلامٌ صعبٌ لا ينبغي ولا يجوزُ قوله، ولذلك ذكرته منبهةً عليه . واحسنُ ما قيلَ في ذلك أن رسولَ الله ﷺ لما تليَ قوله تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١)** وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٩-٢٠] قال: « **الشیاطينُ تلكَ القرانیقُ العلیٰ وإن شفاعتَهُنَّ لُتُرجیٰ (٢)** . فلما سمع قومُه ذلكَ من الشیطان، وسجدَ رسولُ الله ﷺ في آخرها سجدوا معه ظناً منهم أنه هو القائلُ لذلك . ولا غروُ في ذلك فله تعالى أن يمتحنَ عباده بضروبٍ من المحن . وأما ما يروى أنه هو عليه الصلاة والسلام القائلُ لذلك، من وسوسةٍ على سبيلِ الغلط فحاشا لله، بل الشیطانُ هو القائلُ المسموعُ للناس . فلما عرفَ النبي ﷺ بذلك أكذبه وعرفَ الناسَ أن الشیطانَ هو الذي قالَ ذلك فتنةً واختباراً، ليزدادَ المؤمنونَ إيماناً والمنافقونَ شكاً وامتحاناً .

قوله: ﴿ **وَأَمْنِيَّتُهُمْ** ﴾ [النساء: ١١٩] يعني: لأجعلنَّ لهم أمنيَّةً بما أشهبهم فيه من أمورِ الدنيا . ووزنُ أمنيَّةٍ أفعولةٌ، وأصلُها: أُمْنِيَّةٌ كأعجوبة، فأدغمتُ بعدَ القلبِ كمرمى . وقيل: إنما قيلَ للقارئِ مُتمنياً، وللقراءةِ تَمْنِيًّا، لأنه إذا مرَّ بآيةٍ رحمةٍ تمنى دخولها، وبآيةٍ عذابٍ تمنى دفعه . وقال بعضهم: كانَ المَنى مقلوبٌ من المَين، بمعنى أن التمني يكونُ كذباً كما تقدَّم تقديره . والمَينُ: الكذبُ، فيقالُ: مَنى يَمِنِي، ومانَ يَمِينُ، أي كذب . والتحقيقُ ما قدَّمناه .

فصل الميم والهاء

م ه د :

قوله تعالى: ﴿ **الْمَ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٣)** ﴾ [النبا: ٦] المِهَادُ والمِهْدُ: المكانُ الموطأ، من مَهَدْتُ الأرضُ، ومَهَدْتُهَا، أي وطأْتُهَا، وقُرئَ في طه: ﴿ **مِهْدًا (٤)** ﴾ و﴿ **مِهَادًا** ﴾ [طه: ٥٣] فالمِهَادُ كالفرشِ، والمِهْدُ كالفرشِ، وزناً ومعنىً .

(١) قرأ ابن كثير وابن محيصة ومجاهد والسلمي والاعمش (ومناة) النشر ٣٧٩/٢ .

(٢) النهاية ٣٦٤/٣ وغريب ابن الجوزي ١٥٥/٢ والفائق ٢٢٠/٢ القرانیق ها هنا : الاصنام وهي في الاصل الذكور من طير الماء .

(٣) قرأ مجاهد وعيسى (مهداً) البحر المحيط ٤١١/٨ .

(٤) قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب (مهاداً) الإتحاف ٣٠٣ والنشر ٣٢٠/٢ .

قوله: ﴿وَمَهَّدتْ لَهُ تَمْهيداً﴾ [المدثر: ١٤] أي وطأت له على سبيل الاستدراج لا الإكرام، ﴿إِنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨]. وقد اغترب كثير من معاصرينا بما من الله عليهم كأنهم صُمُوا عن هذه الآيات.

قوله: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ﴾ [مريم: ٢٩] أي في حال طفوليتك، فليس المهْدُ مقصوداً بالظرفية الحقيقية، ولذلك عطفَ على محلّه حالاً أخرى، حسبما بيناه في كتبنا الإعرابية. وامتهد السَّامُ: تسوى فصار لحمها كمهادٍ ومهدٍ.

قوله: ﴿فَلانفُسُهُمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] أي يُوطئون، كُنِيَ بذلك عن الاستعداد ليوم اللقاء.

﴿فبئس المهاد﴾ [ص: ٥٦] أي الفراش. وذكره بلفظ المهاد تهكماً بهم أو على العكس من الكلام كقوله: [من الوافر]

١٥٦٧- تحية بينهم ضربٌ وجيع^(١)

م هل:

قوله تعالى: ﴿فمهل الكافرين﴾ [الطارق: ١٧] أي أرفق بهم وأخر أمرهم، وهو وعيدٌ كمعنى قوله تعالى: ﴿ذَرُهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ﴾ [الحجر: ٣] الآية، وقوله: ﴿اعملوا ما شئتم﴾ [فصلت: ٤٠] والإمهال: الرفق، ومنه المهلة، وهي الانتظار والتأخير.

قوله: ﴿بماء كالمهل﴾ [الكهف: ٢٩] قيل: هو ما أذيب من الجواهر المعدنية كالنحاس والرصاص ونحو ذلك. وقيل: هو دُرْدِيُّ الزيت. وفي التفسير: يُبتلون بعطش فيستغيثون فيؤتون بماء كالمهل، فإذا قرَّبهُ إلى فيه سَقَطَتْ فروةٌ وجهه. نَسَأَ اللهُ العَظِيمَ الإِجَارَةَ من نارِ الجحيم. ودلَّت الآيةُ الأخرى على أنهم يَشْرَبُونَهُ. وهو قوله تعالى: ﴿يغلي في البطون﴾ [الدخان: ٤٥] فقد حصل في بطون القوم، ويا بئس ما حصل.

م هم:

قوله تعالى: ﴿وقالوا مهما تاتنا من آية﴾ [الاعراف: ١٣٢] مهما: اسم شرط يجزم فعلين أولهما شرط والثاني خبر، كأن المعنى إئتنا إن آتيتنا بآية من الآيات فما نحن

(١) من بيت لعمر بن معدي كرب، وقد تقدم برقم ٩٧.

لك بمؤمنين. واختلف النحاة هل هي بسيطة أم مركبة، والقائلون بتركيبها اختلفوا؛ فقال بعضهم: مركبة من مه: اسم فعل، وما الشرطية، فلما رُكبتا هُجر معنى اسم الفعل. وقال آخرون: مركبة من ما الشرطية مكررة تأكيداً، فاستثقل اللفظ، فأبدلت الهاء من الف ما الأولى. وتحقيقه في غير هذا. وقد تُزاد استفهاماً. قال الشاعر: [من السريع]

١٥٦٨- مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهُ أَوْ ذَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَهُ^(١)

م ه ن:

قوله تعالى: ﴿الْم نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] أي ضعيف حقيق. يشير إلى النطفة التي هي أول خلقه، وإلى ذلك نحا أمير المؤمنين بقوله رضي الله عنه: «ما لابن آدم والفخر إلا وإنما أوله نطفة مدرة، وآخره جيفة قدرة، وهو فيما ذلك يحمل العذرة»^(٢). ونظمه بعضهم فقال: [من السريع]

١٥٦٩- ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر^(٣)؟

أصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا يؤخر ما يحذر

وقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [الزخرف: ٥٢] أي ضعيف قليل ذليل، فقواه ربه وكثره وأعزه بتسع آيات إحداها عصاً من العصي صارت حية أحد لحييها تحت قصره والآخر على أعلى شرفاته. والمهانة: الذلة والقلة.

قوله: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَاظٍ مَهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] أي ضعيف الرأي والتمييز، قال الفراء: هو ما هنا الفاجر، وغلب في العرف على الكسلان الكل على الناس، يقال: مهّن يمهن مهانة فهو مهين، وامتهنته: استخدمته. المهنة: الخدمة، وفي حديث سلمان: «إني أكره أن أجمع على ما هن مهنتين»^(٤)، المهنة - بفتح الميم - والفقهاء يكسرونها

(١) البيت لعمر بن ملقط في الأزهية ٢٥٦ والخزانة ١٨/٩ والدرر ٧٣/٥ (الكويت) والمقاصد الحوية ٤٥٨/٢ ونوادر أبي زيد ٦٢ والهمع ٥٨/٢ واللسان (مه).

(٢) الحديث في سبع الحمام ٣٦٧.

(٣) لم أهد إليه.

(٤) الفائق ٥٦/٣ والنهاية ٣٧٦/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٧٩/٢.

فيقولون: ما يبدو في المهنة، وقد نصَّ الهرويُّ على أن خفضَ الميم خطأ، قاله شمرٌ عن أشياخه. يقال: مهنتُ القومَ أمهنتهم وأمهنتهم، وامتَهنتوني، أي ابتذلوني.

فصل الميم والواو

موت:

قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] أي كنتم نُطفًا في أصلاب الأباء فأحياكم بالخلق والإيجاد، ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] الموت المتعارف ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] من القبور، وقيل: كنتم أمواتًا أي نُطفًا في الأرحام فأحياكم فيها، والظاهر الأول، وعليه قوله: ﴿أَمْتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١] فالإحياء والإماتة مرتان، وهل يستدعي الموت سبق حياة؟ ظاهرُ كلام أكثرهم على أنه حقيقة في ذلك، واستعماله في غيره مجازًا. فقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ مجازًا، وقوله: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ حقيقة، قال بعضهم^(١): الموت أنواعٌ بحسب أنواع الحياة؛ الأول: ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوان والنبات، نحو قوله: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا^(٢)﴾ [ق: ١١] والثاني: زوال القوة الحاسة، كقوله تعالى: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وقوله: ﴿إِذَا مَا مِيتٌ^(٣) لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦] والثالث: زوال القوة وهي الجهالة، وعليه قوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا^(٤) فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]. وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠]، الرابع: الحزن المكدر للحياة، وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] و﴿ما هو بميتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] قلت: وفي معناه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾ [الأعلى: ١٣] وعليه قول الشاعر: [من الطويل]

١٥٧٠- أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي شَقَاها وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمٌ^(٥)

(١) المفردات ٧٨١.

(٢) قرأ أبو جعفر وخالده (ميتًا) الإتحاف ٣٩٨.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (ميت) الإتحاف ٣٠٠.

(٤) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب (ميتًا) الإتحاف ٢١٦.

(٥) البيت دون نسبة في اللسان (طعم).

وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ كثيراً ما يتمثلُ بقولِ الشاعرِ: [من الطويل]

١٥٧١- كَفَى حَزْناً أَنْ لَا حَيَاةَ هَنِيئَةً وَلَا عَمَلاً يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَالِحاً^(١)

الخامسُ: المنامُ، ومن ثمَّ قيلَ: النومُ موتٌ خفيفٌ، والموتُ نومٌ ثقيلٌ، ومن ثمَّ سمَّاهُ اللهُ تعالى وفاةً، فقالَ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] الآية، ﴿وهو الذي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠]. وسألَ رجلٌ ابنَ سيرينَ عن رجلٍ فقالَ: تُوفِّي. فلما رأى جَزَعَ الرجلِ قالَ: ألمَ تسمعُ اللهُ تعالى يقولُ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية، فسكنَ جاشهُ.

قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قيلَ: معناه: نفَى عنهمُ الحزنَ المذكورَ في قوله: ﴿وَيأتيهِ الموتُ من كلِّ مكانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] وقيلَ: نفَى عنهمُ وعن أرواحِهِم فإنه نَبهَ على نفسِهِم. وقد جاءَ مفسراً في الحديثِ: «إنَّ أرواحَهُم في حواصلِ طيرٍ خضِرٍ تعلقُ من الجنةِ وتأوي إلى قناديلٍ من ذهبٍ»^(٢) فهذه حياتُهُم ونفْيُ الموتِ عنهمُ.

قوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الموتِ﴾^(٣) [آل عمران: ١٨٥] هذه عبارةٌ عن زوالِ القوةِ الحيوانيةِ وإبانةِ الروحِ عن الجسدِ. قوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٤) [الزمر: ٣٠] أي أُنك ستَموتُ، تنبئها أنه لا ينفلتُ منه أحدٌ وإن كانَ أكرمَ الخلقِ، كقوله: ﴿وما جعلنا لبشرٍ من قبلكَ الخُلْدَ إِنْ أمانَ مِتْ فَهُمُ الخالِدونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وقال الشاعرُ: [من الطويل]

١٥٧٢- ولو كانَ مجدُّ يخلدُ الدهرُ واحداً

خلدتُ ولكنَ ليسَ حيُّ بخالدٍ^(٥)

(١) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (مهه) .

(٢) تقدم الحديث في مادة (رزق) .

(٣) قرأ الأعمش ويحيى وابن أبي إسحاق والمطوعي والحسن (ذائقة الموت) ، وقرأ الأعمش والمطوعي (ذائقة الموت) الإتحاف ١٨٢ والبحر المحيط ١٢٣/٣ .

(٤) قرأ ابن محيصن والحسن وابن الزبير وابن أبي عمير (مائت... مائتون) الإتحاف ٣٧٥ .

(٥) تقدم برقم ٤٥٩ .

وقال آخر: [من السريع]

١٥٧٣- والموت حتم في رقاب العباد^(١)

وقال آخرون: الميت في الآية معناه التحلل والنقص؛ فقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ ليس إشارة إلى إبادة الروح عن الجسد، بل هو إشارة إلى ما يعتري الإنسان في كل حال من التحلل والنقص، فإن البشر ما دام في الدنيا يموت جزءاً فجزءاً. وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمئات، وفرقوا بين الميت والمئات، فقالوا: المائت هو المتحلل، وقد رد هذا القاضي الجرجاني فقال: ليس في لغتنا مائت على حسب ما قالوه، وإنما يقولون: موت مائت نحو: شعر شاعر، وسئل سائل ويقال: ميت وميت، قال فجمع بين اللغتين: [من الخفيف]

١٥٧٤- ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء^(٢)

والاصل ميوت، فأدغم بعد القلب، ومثله ﴿المؤمن هين لين﴾ الاصل التشديد. والميئة من الحيوان: ما زالت روحه بغير تذكية، والموتان يقابل الحيوان، وهي الأرض التي لم تحي للزرع. وأرض موت. ووقع في الإبل موتان كثير. وناقبة مميته ومميته: مات ولدها.

وأميته الخمر: مزجت، وقيل: طبخت. والمستميته: المتعرض للموت، وأنشد:

[من الوافر]

١٥٧٥- فأعطيت الجعالة مستميتا^(٣)

والموتة شبه الجنون كأنه من موت العلم والعقل، ومنه رجل موتان القلب، وامرأة موتانة. ويقال: مات يموت ويمات. قال^(٤):

(١) عجز بيت صدره: (قد كان في الموت له راحة) والبيت في البيان والتبيين ١/٣١١، ٣٥٩/٣.

وزهر الاداب ١١٨، وكان يمثل به زيد بن علي.

(٢) البيت لعدي بن الرعاء في معجم الشعراء ٢٥٢، وتقدم برقم ٤١٣.

(٣) صدر بيت وعجزه: (خفيف الحاذ من فتیان جرم) والبيت في التاج (جعل) للسليك بن شقيق

الاسدي، وفي اللسان (جعل) للاسدي، وبلا نسبة في اساس البلاغة (موت).

(٤) فراغ في الاصل، وربما المقصود ما جاء في اللسان (موت):

(بني يا سيدة النبات عيشي ولا يؤمن ان تمناني).

وقد قرئ بهما؛ بضم الميم وكسرها^(١). قال بعضهم: ما كان حيواناً قيل منه ميتة بالتخفيف، وما كان جماداً قيل ميتة بالتشديد. ولذلك لم يُقرأ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣] إلا تخفيفاً. قلت: وهذا في المتواتر، ولكن يردُّ قوله قراءتهم في المتواتر ﴿الارضُ الْمَيْتَةُ﴾ [يس: ٣٣] بالوجهين^(٢).

م و ج :

قوله تعالى: ﴿في موج﴾ [هود: ٤٢] الموجُ في البحرِ ما علا وارتفع عند هيجان البحر من الماء ومن غواربه وهو الآذِي، وأصله من الاضطراب والحركة والاختلاط، ومنه قوله تعالى: ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ [الكهف: ٩٩] أي يختلطون مضطربين.

وماج البرُّ يموج، وتموج يتموج تموجاً: اضطرب. والجمع أمواج.

م و ر :

قوله تعالى: ﴿يومَ تمورُ السَّماءُ مَوراً﴾ [الطور: ٩] أي تدورُ دَوْراناً، وقال آخرون: تجيء وتذهب، من مارَ الدَّمُ يمور: إذا جرى وتردد على وجه الأرض. ومار الشيء: اضطرب، وهو قريب من ماج، وسُمي الطريقُ مَوراً، لانه يُذهبُ فيه ويُجاء، قال طرفة: [من الطويل]

١٤٧٦ - وظيفاً وظيفاً فوق مورٍ مُعبدٍ^(٣)

أي طريقٌ مذللٌ بالسلوك. قيل: المورُ: الجريانُ السريعُ. والمورُ - بالضم - الترابُ المتردّدُ به الريحُ. وناقَةٌ تمورُ في سيرها فهي مَورَةٌ ومَورٌ - دون تاء - وفي حديث آدم: ﴿لَمَّا نُفِخَ فِي جَسَدِهِ مَارَ فِي رَأْسِهِ فَعَطَسَ﴾^(٤) أي دار.

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (مُت) القرطبي ٢٨٧/١١ وهي من قوله تعالى في سورة الانبياء/ ٣٤ ﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾.

(٢) قرأ أبو جعفر (الميتة) الإتحاف ١٩٨.

(٣) عجز بيت في ديوانه ٢٢ وصدرة: (تباري عناقاً ناجيات وأتبع).

(٤) النهاية ٣٧١/٤ وغريب ابن الجوزي ٣٧٧/٢.

م و س :

قوله تعالى: ﴿موسى﴾ موسى بن عمران صلوات الله عليه وسلم. موسى، أي ماءً وشجرًا لأنه دخل في نيل مصر حيث ألقته أمه إلى قصر فرعون من جداول تسمع إلى النيل، وكان فيه شجر. ومن ثم سُمي بذلك فعربته العرب إلى موسى.

والموسى عند العرب هذه الآلة المعروفة التي يُستحَدُّ بها ويُحَلَقُ. واختلف الصرفيون في اشتقاقها؛ فقيل: من أوسيت رأسه: حلقته، فوزنه [مُفَعَّل]. وقيل: من ماسه أي حسنه، فوزنه فُعَلَى، وليس هذا من موسى العلم في شيء فإن ذلك أعجمي وهذا عربي^(١).

م و ل :

قوله تعالى: ﴿المال والبنون﴾ [الكهف: ٤٦] المال: ما مَلَكَ من متاع الدنيا وصحَّ الانتفاع به، وغلب في النقود والعروض المعدة للتجارة. قوله: ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تُقربكم﴾ [سبا: ٣٧]؛ نفى لما كانوا يعتدون به؛ فإن الرجل يدفع عن نفسه بماله ويقبه بولده. وقال الأعصمي، وتبعه الراغب^(٢): سُمي المال مالاً لأنه يميل من هذا إلى ذلك. قال الراغب: ولذلك سُمي عَرَضاً، وعلى هذا دل قول من قال: «المال قحبة، يوماً تكون في بيت عطار، ويوماً في دار بيطار»^(٣). وخطأ الناس قائل ذلك فإن المال من الواو بدليل مؤيل وأموال، وتمول فلان. وبأن الميل من الياء وليس خطأ، فإن هذا من الاشتقاق الأكبر، وقد فعلوا مثله كثيراً - كما تقدم - في لفظ الصلاة وغيرها.

م و ه :

قوله تعالى: ﴿واتزل من السماء ماء﴾ [البقرة: ٢٢] هو المطر، وأصله موة، فقلبوا الهاء همزة كما قلب الهمزة هاء في هرجت وهرقت وهزرت، ويدل على ذلك قولهم في التصغير مويّه، وفي التكثير مياه وأمواه^(٤)، والتصغير والتكثير يردان الأشياء إلى أصولها.

(١) سفر السعادة ٤٨٤.

(٢) المفردات ٧٨٤.

(٣) القول للصاحب بن عباد في التمثيل والمحاضرة ٢٥٠، وانظر بصائر ذوي التمييز ٤/ ٥٤٠.

(٤) المسائل العضديات ١٥٤.

وقالوا أيضاً: ما هت الركيئة وموهت: كثر ماؤها، وماهت تميهُ وتماه، وبثر ميهة وماهة وميهة. وأماه الرجل وأمهي: بلغ الماء، ورجل ماهُ القلب وما هي القلب: كثير ماء القلب. وقد اختلف الناس في الماء هل كلُّه من السماء، أو كلُّه من الأرض، أو بعضه من هذه وبعضه من هذه؟ خلاف لا طائل تحته، وقد جاء لكل قول ظاهر من القرآن.

قوله: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ [الأنبياء: ٣٠] هو الماء المعهود، وكذا كل دابة من ماء. وقيل: هو المنى. قوله: ﴿وأنزّلنا من السماء ماء﴾ من محاسن الكلام، وتسمية المنى ماء مجاز، ولذلك سمي نطفة وهي العاقبة، والسلالة وهي المنسلّة من الطين.

م: ١

في كلامهم ترد للنفي، وهي فيه على قسمين: عاملة عمل ليس وهي لغة الحجاز، وعليها جاء التنزيل كقوله: ﴿ما هذا بشراً﴾ [يوسف: ٣١] ﴿ما هن أمهاتهم﴾ [المجادلة: ٢]. وغير عاملة وهي لغة تميم، ولها أحكام وشروط أتقناها في كتبنا النحوية، وتكون شرطية جازمة فعلين كان، كقوله: ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ [البقرة: ١٩٧]. وتكون استفهاماً كقوله تعالى: ﴿ما هذه التماثيل﴾ [الأنبياء: ٥٢]. ويُستفهم بها عن الذوات وأجناسها وأنواعها وعن جنس صفات الشيء ونوعه، وتكون موصولة اسمية بمعنى الذي وفروعه كقوله: ﴿قل ما عند الله خير من اللّهِ﴾ [الجمعة: ١١]، وموصولة حرفية ينسبُ منها ومما بعدها مصدر، كقوله تعالى: ﴿بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ [البقرة: ٦١] أي بسبب عصيانهم، وهي على قسمين: ظرفية وغير ظرفية؛ فالظرفية: ﴿وكنتم عليهم شهداء ما دمتم فيهم﴾ [المائدة: ١١٧] أي مدة دوامهم فيهم. وتكون نكرة موصوفة كقولهم: مررت بما مُعجب لك أي شيء مُعجب. وصفة لنكرة كقولهم: «لأمر ما جدع قصير أنفه»^(١) أي لأمرٍ عظيم، وقال امرأ القيس:

[من المديد]

١٥٧٧- وحديث ما على قصرة^(٢)

(١) المستقصى ٢/٢٤٠. ومجمع الأمثال ٢/١٩٦ والدرة الآخرة ١/١٠٦.

(٢) ديوانه ١٢٧ واللسان والتاج (هنا) وتام البيت:

(وحديث الركب يوم هنا وحديث ما على قصره).

في أحد القولين، ومنه أحد الأوجه: ﴿مثلاً مابعوضة﴾ [البقرة: ٢٦]. وتكون نكرة تامة لا موصوفة ولا موصولة في قوله: ﴿نعماً^(١)﴾ [النساء: ٥٨] كقوله تعالى: ﴿فنعماً^(٢) هي﴾ [البقرة: ٢٧١] ﴿بسمًا اشتروا به أنفسهم﴾ [البقرة: ٩٠] على خلاف ذلك اتقناه في «الدر» وغيره. وتكون تعجباً نحو: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ [البقرة: ١٧٥]. وقيل: هي هنا موصولة اسمية، وتحقيق هذا في غير هذا الموضوع. وتكون زائدة؛ فإذا زيدت فتارة يبطل معها عمل عامل إن وأخواتها إلا ليت نحو: ﴿إنما لله إله واحد﴾ [النساء: ١٧١] عند الجمهور؛ ومع ليت يجوز الأمران كقول النابغة: [من البسيط]

١٥٧٨ - قالت ألا ليتمنا هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد^(٣)

ورفعه. ولسيبويه في البيت كلام^(٤)، وتارة لا يبطل عمله البتة. وفي زيادتها بعد: من وعن والباء كقوله تعالى: ﴿مما خطيباتهم﴾ [نوح: ٢٥] ﴿عمًا قليل﴾ [المؤمنون: ٤٠] ﴿فبما رحمة﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وتارة يجوز الأمران، وذلك في زيادتها بعد ليت - كما تقدم - وبعد رب والكاف، وينشد: [من الخفيف]

١٥٧٩ - ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار^(٥)

وقول الآخر: [من الطويل]

١٥٨٠ - ونصبر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم^(٦)

(١) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف واليزيدي (نعماً)، وقرأ أبو عمرو وقالون وأبو بكر والحسن (نعماً) الإتحاف ١٩٢.

(٢) قرأ الحسن وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش (فنعماً)، وقرأ أبو عمرو ونافع وعاصم وقالون وأبو جعفر (نعماً) الإتحاف ١٦٥ والنشر ٢/٢٣٥.

(٣) تقدم برقم ١٢٨٨.

(٤) انظر ما تقدم في مادة (ليت) حول حاشية البيت ١٢٨٨.

(٥) البيت لابن أبي دؤاد الإيادي في ديوانه ٣١٦ والأزهية ٩٤ والمقاصد النحوية ٣/٣٢٨ وشرح المفصل ٢٩/٨، وبلا نسبة في الجني الداني ٤٤٨، ٤٥٥، والهمع ٢/٢٦.

(٦) البيت لعمر بن برة في أمالي القالي ١٢٢/٢ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٢، ٥٠٠، والمقاصد النحوية ٣/٣٢٢، وبلا نسبة في الخزانة ١٠/٢٠٧ والهمع ٢/٣٨، ١٣٠، والدرر ٦/٨١.

(الكويت).

يرفع الجامل والناس وجرهما . وتكون مهيبة وكافة، وهي متصلة تارة بحسب الجملة بعدها، فإن كانت الجملة فعلية كانت مهيبة نحو: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] . وإن كانت اسمية فهي كافة نحو: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾، ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ ﴾ [طه: ٩٨] وهل تفيد الحصر حينئذ أم لا؟ وتزاد بعد بعض أدوات الشرط، وهي فيه على ضربين: ضرب يلزم فيه زيادتها وهو: إذ وحيث، لا تكونان شرطين إلا مع ما كقوله: [من الكامل]

١٥٨١- إِذَا مَا أَتَيْتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ^(١)

وقوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤] . وهل إذ ما حينئذ على اسميتها أم صارت حرفاً...^(٢) سيبويه الثاني وجوازاً بعد إن وإذا ومتى وأين كقوله تعالى: ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرَجٍ مَشِيدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨] ويمنع زيادتها بعد من وما ومهما، وهذا كله نبت من أصول طويلة نبهتكم عليها .

وتكون كافة للفعل أيضاً، وذلك في: قل، وطال، وكثر، نحو: قلما تفعل كذا، وكثرت ما تفعل، وطالما تفعل، وقيل: بل هي هنا مصدرية، وتكتب ما متصلة بثلاثة الأفعال المذكورة، وقيل: إن اعتقد كونها زائدة كتبت متصلة، وإن كانت مصدرية فمنفصلة، قال الشاعر: [من الطويل]

١٥٨٢- صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصَّدُودَ وَطالَمَا

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ^(٣)

فإذا جاءتك « ما » في الكتاب العزيز فاعتبرها بما ذكرت لك من هذه الأنواع، والله أعلم .

(١) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ٨٨ والخزانة ٢٩/٩ وشرح أبيات سيبويه ٩٣/٢ والكتاب ٥٧/٣ وشرح المفصل ٤٦/٧، ٩٧/٤ واللسان (١ ذ ذ) .

(٢) كلمة غير واضحة في الاصل، وثمة اضطراب في الكلمات بعدها ويقضي المعنى والسياق « ويرى سيبويه أنه يجازى بعد » انظر الكتاب ٥٧/٣ . ٥٨ .

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٥٠٢، وللمرار الفقعسي في ديوانه ٤٨٠، والأزهية ٩١ والخزانة ٢٢٦/١٠ والدرر ١٩٠/٥ (الكويت)، وبلا نسبة في الإنصاف ١٤٤ والخصائص ١٤٣/١ وشرح المفصل ١١٦/٧ .

فصل الميم والياء

م ي د :

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] المائدة: الخوان ما كان عليه طعام، وإلا فهو خوان، كالكأس ما فيه شراب، وإلا قدح. ولهما أخوات، وأصلها من مادة يميدة: أي أعطاه مئداً، فهو مائد، والمطلوب منه المئد ممتاداً. وأنشد لرؤبة: [من الرجز]

١٥٨٣- إلى أمير المؤمنين الممتاد^(١)

وقيل: المائدة: الطبق الذي عليه الطعام، قاله الراغب^(٢). ويقال لكل واحد منهما مائدة، وهذا خلاف المشهور.

ومادني: أطعمني، وقيل: يعشيني.

قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] أي تضطرب وتتحرك حركة شديدة. وقيل: هو اضطراب الشيء المعظم، كاضطراب الأرض ونحوها. وقيل في قوله تعالى: ﴿مَائِدَةً﴾ إنها طعام. وقيل: طلبوا أشياء من العلم وسماء مائدة، من حيث إن العلم غذاء الأرواح كما أن الطعام غذاء الأبدان، قاله الراغب. وهذا وإن كان صحيحاً في الجملة إلا أنه ليس المراد لما يدل عليه الظاهر والآثار المنقولة.

والميدان: مركز الدواب لاضطرابها وحركتها ذهاباً وإياباً، وقيل في قول الشاعر:

[من الطويل]

١٥٨٤- نعيماً وميداناً من العيش أخضراً^(٣)

إنه الممتد من العيش.

(١) الرجز في ديوانه ٤٠. واللسان والتاج (ميد) وتهذيب اللغة ٢١٩/١٤.

(٢) المفردات ٧٨٣.

(٣) عجز بيت لعمرو بن أحمر في ديوانه ٧٩ واللسان والتاج (ميد) والمقاييس ٢٨٨/٥، وقال الصاغاني

في التكملة (ميد): ذكره الجوهري، وهو غلط وتعريف الرواية (أغيدا)، والبيت:

(وإن خضمت ريق الشباب وصادفت نعيماً وميداناً من العيش أغيداً)

وماذ الرجلُ: إذا أصابه الميْدُ من ركوبِ البحر. ورجلٌ مائدٌ، ورجالٌ ميْدى، وليس يُعبأ به، وماذ الرجلُ: إذا أديرَ به وأصابه الدورانُ، وإن لم يكن من ركوبِ البحر. وفي الحديث: «نحنُ السابقون الآخرون ميْدُ أنا أو تينا الكتاب من بعدهم»^(١). ميْدٌ وبيْدٌ بمعنى سوي أو غير...، وقيل: معناه على أنا.

م ي ر:

قوله تعالى: ﴿وَتَمِيْرٌ^(٢) أَهْلَانَا﴾ [يوسف: ٦٥] أي نحملُ لهم الميرةَ، وهي الطعامُ والأزوادُ، وكلُّ مُقْتَاتٍ فهو ميرةٌ؛ يقال: مرّتُ القومُ أميرهم ميراً فانا مائرٌ، والجالبون للميرة ميارَةٌ، والميرةُ والخيرةُ متقاربان.

م ي ز:

قوله تعالى: ﴿لِيَمِيْرَ اللّهُ الخَبِيْثَ مِنَ الطّٰيِبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] أي ليبينَ ويخلصَ هذا من هذا. والميْرُ والتَمِيْرُ: الفصلُ بين المُشْتَبِهَاتِ، يقال: مازَه يميْرُه مِيراً، وميْرُه يميْرُه تَمِيْرًا، وقد قرئَ بهما^(٣). وقولُ النحاة: «تميْرٌ» أي بيانٌ لما أبهم في ذاتِ نحو عشرين درهماً، أو نسبةٍ نحو طابَ زيدٌ نفساً.

قوله: ﴿وامْتَازُوا اليَوْمَ﴾ [يس: ٩] أي ائعزلوا ولا تَخْلَطُوا بالمؤمنين حتى تُعرفوا، يقال: مرّته فامتازَ وامتازَ وتميْرَ، أي انفصلَ وانقطعَ وانسلخَ عما كان متصلاً به.

قوله: ﴿تَكَادُ تَمِيْرُ^(٤) مِنَ الغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] أي تنفصلُ وتنقطعُ من غيظها، إِمَّا بآن خلقَ اللهُ فيها قوّةً ذلك أو تكونَ من مجازِ التخييلِ، وفي حديثِ جبريلَ: «استمازَ رجلٌ من رجلٍ به بلاءٌ فابْتَلِي^(٥) به» أي تباعدَ منه وانفصلَ. ويقالُ: لا مُستمازَ لك، أي لا ملجأً ولا فاصلاً. ويطلقُ التميْرُ على القوّة التي في الدماغ، وبها تُستنبط المعاني، لا تميْرُ لفلانٍ.

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٣٨١ والنهاية ٤/٣٧٩ والفائق ١/١٢٣.

(٢) قرأ أبو عبد الرحمن السلمي (وتَمِيْر) البحر المحيط ٥/٣٢٤.

(٣) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والاعمش والحسن (لِيَمِيْر) الإتحاف ٢٣٧ والنشر ٢/٢٧٦.

(٤) قرأ طلحة (تَمِيْرُ)، وقرأ الضحّاك (تَمَايِرُ)، وقرأ زيد بن علي وابن أبي عبيدة (تَمِيْرُ) البحر المحيط

٢٩٩/٨.

(٥) الحديث للنخعي في الفائق ٣/٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨١ والنهاية ٤/٣٨٠.

م ي ل:

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا﴾ [النساء: ١٢٩] أي ولا تجوروا، وأصل الميل العدول من جهة الوسط إلى أحد الجانبين، فاستعمل في الجور مجازاً، قيل: وإذا استعمل في الأجسام فإنه يقال فيما كان في خلقه ميلٌ - بالفتح - وفيما كان عرضاً ميلٌ - بالسكون ويقال - ملت إلى فلان، أي أحببته وعاوثته. وملت عليه، أي تحاملت.

قوله تعالى: ﴿فِيمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢] وفي حديث ذم النساء: «مائلاتٌ مميلاتٌ»^(١) فيه أوجه؛ أحدها يمتشطن المشطمة الميلاء وهي مشطمة البقايا، وإياها عنى امرؤ القيس بقوله: [من الطويل]

١٥٨٥ - غدائره مستشزراتٌ إلى العلا تفضلُ العِقاَصُ في مثنى ومرسلٍ^(٢)

ونهى الشرع عنهما، والمميلات: الفاعلاتُ ذلك بغيرهن، وقيل: مائلاتٌ عما أمر الله. مميلات: معلّقاتٌ بغيرهن الميل، وقيل: هن المتبخترات اللاتي يتمايلن في مشيهن، وكله مرادٌ فإنه موجود.

(١) الفائق ٢/٤١٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨٢ والنهية ٤/٣٨٢.

(٢) ديوانه ١٧ واللسان (شزر، عقص) وتقدم برقم ٤٨٨.

باب النون

فصل النون والهمزة

ن ا ش :

قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبا: ٥٢]. قُرئَ فِي المَتَوَاتِرِ «التناوش» بالهمز والواو؛ فمن قرأ بالهمز قال: هو التناولُ من بُعدٍ^(١). يقال: ناش إذا أبطأ وتأخر. وأنشد: [من الطويل]

١٥٨٦- تَمَنَّى نَتَيْشاً أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي^(٢)

أي، أخيراً. وَمَنْ قرأ بالواو قال: هو التناولُ بسهولة. وأنشد قولَ عنترة: [من

الكامل]

١٥٨٧- فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشِنُهُ يَقْصِمُنْ قِلَّةَ رَأْسِهِ وَالْمَعْصَمِ^(٣)

يقال: ناشه ينوشه، وتناوشه يتناوشه تناوشاً. وهذه التفرقة لأبي عمرو. وقال غيره: القراءتان بمعنى، والهمز بدلٌ من الواو، وقال: لأنهم إذا أبدلوا الواو ساكنةً مضمومةً ما قبلها، لأجل تلك الضمة في قول الشاعر: [من الوافر]

١٥٨٨- أَحَبُّ الْمُؤَقَّدِينَ إِلَى مُوسَى^(٤)

فَلأنَّ يبدلونها مضمومةً أولى. وعليه: ﴿ أَقْتَتَ ﴾ [المرسلات: ١١] و«وَقَّتْ». وقيل: هو بالهمز بمعنى الطلب، والمعنى: كيف يتناولون أو يطلبون الإيمان من مكان

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف والاعمش (التناوش) الإتحاف ٣٦٠ والنشر ٣٥١/٢.

(٢) صدر بيت لنهشل بن حري في ديوانه ٩٥ واللسان والتاج (ناش) وعجزة: (ويحدث من بعد الأمور أمور)

والبيت بلا نسبة في الأساس (ناش) والمقاييس ٣٧٧/٥ وتهذيب اللغة ١١/٤١٧

(٣) من معلقته في ديوانه ٢٦.

(٤) صدر بيت لجريز وعجزة: (وجعدة إذ أضاءهما الرقود)

والبيت في ديوانه ١٤٧ والخصائص ٢/١٧٥، ٣/١٤٦ والمحتسب ١/٤٧.

بعيد أو يطلبونه من مكان قريب؟ وهي حالة الاختيار والانتفاع إشارة لقوله: ﴿ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

ن ا ي:

قوله تعالى: ﴿ اعْرَضَ وَنَأَى ﴾ [الإسراء: ٨٣] أي ، تباعد. يقال: نأى عني يتأى نأياً، فهو نأى. وأنشد: [من الطويل]

١٥٨٩- أَلَا حَبْدًا هِنْدًا وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ^(١)

جمع المترادفين تأكيداً، وحسنه اختلافهما كقوله: ﴿ صلواتٌ من ربهم ورحمةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧] وقول الآخر: [من الوافر]

١٥٩٠- فَالْفِي قَوْلِهَا كَذِبًا وَمِينًا^(٢)

وقيل: نأى أي، أعرض، وقيل: تكبر نحو شَمَخَ بانفه. وكلها معانٍ مُتقاربة. ومن ذلك النَّوْيُ، وهو ما يُحْفَرُ حَوْلَ الْخَبَاءِ، لِيَنْقَدَّ مِنْهُ الْمَاءُ. وأنشد للنابغة: [من البسيط]

١٥٩١- إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأَيًّا مَا أَبِينَهُ وَالنَّوْيُ كَالْوَضِّ بِالْمَظْلُومَةِ الْجِلْدِ^(٣)

فصل النون والباء

ن ب ا:

قوله تعالى: ﴿ ولقد جاءك من نبي المرسلين ﴾ [الأنعام: ٣٤] أي ، من أخبارهم مع قومهم. والنبأ: الخبر، كذا فسره الهروي وغيره. ولم يكتفِ الراغب بذلك، بل قيده بثلاثة أمور فقال^(٤): النبأ خبر ذو فائدة عظيمة، يحصلُ به علمٌ أو غلبةٌ ظنٌّ، قال: ولا يقال للخبر في الأصل نبأً حتى يتضمَّنَ هذه الأشياء الثلاثة. وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ، أن يتعرَّى عن الكذب، كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول. قال: ولتضمَّنِ النبأ معنى الخبر يقال: أنبأته بكذا أي أخبرته به، ولتضمَّنِه معنى العلم قيل: أنبأته كذا كقولك: أعلمته كذا. قال

(١) البيت للحطيئة ، وتقدم برقم ١١٨٣ .

(٢) من بيت لعدي بن زيد ، وتقدم برقم ٣٧٥ .

(٣) تقدم برقم ٣٩ .

(٤) المفردات ٧٨٨ - ٧٨٩ .

تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧ و ٨٦].

قلت: أنباءً ونبأً، وأخبرَ وخبرَ مَتَى تَضَمَّنَتْ معنى أَعْلَمَ تَعَدَّتْ لثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ. وهي نهايةُ التعدي. وأما أَعْلَمْتُهُ بِكَذَا فَتَلْصَقُهُ معنى الإحاطة.

قوله: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] فيه تنبيهٌ أنه إذا كان الخبيرُ شَيْعاً عَظِيماً لَهُ قَدْرٌ، فَحَقُّهُ أَنْ يَتَّيَّنَ فِيهِ وَيَتَيَقَّنَ، وَإِنْ غَلَبَ صَحَّتُهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يِعَادَ النَّظْرَ فِيهِ.

قيل: وَنَبَأَتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَأَتِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم: ٣]، وَلَمْ يَقُلْ: أَنْبَأَنِي. فَتَنَزَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى.

قوله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧] قيل: هُوَ أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أَمْرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَوْلُهُ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١] قيل: هُوَ الْقُرْآنُ، وَقِيلَ: أَمْرُ الْقِيَامَةِ. قَوْلُهُ: ﴿نَبَّأْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦] أَي خَيْرْنَا. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ مَا رَأَى مَا رَأَى. قَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾ (١) بِأَمْرِهِمْ [يوسف: ١٥] أَي، لِتَجَازِيَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ. فَعَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ الْمَجَاوِزِي غَالِباً يُؤَنَّبُ مِنْ مَجَازِيهِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِمَنْ تَتَوَعَّدُهُ: لَا تَنْبِئُكَ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ [فصلت: ٥٠] أَي، لَنَقْرَعَنَّاهُمْ.

وَالنَّبِيُّ قُرِيٌّ بِالْهَمْزِ وَبِغَيْرِ الْهَمْزِ؛ فَمَنْ هَمَزَهُ جَعَلَهُ مِنَ النَّبَأِ. وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، لِأَنَّهُ مُنْبَأٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمُخْبِرٌ. وَقِيلَ: بِمَعْنَى فَاعِلٍ، لِأَنَّهُ يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ بِمَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ. وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَعْنِي أَنَّ الْهَمْزَ جَمَعَ لَفْظُهُ عَلَى نُبَأَاءَ قَالَ: [مِنَ الْكَامِلِ]

١٥٩٢ - يَا خَاتِمَ النَّبَأِ إِنَّكَ مَرْسَلٌ (٢)

وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ. وَلَيْسَ بِمُصِيبٍ، لِحَدِيثِ رَوَاهُ وَهُوَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ: لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ، وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ» (٣). وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا مُسْتَوْفَى فِي

(١) قَرَأَ ابْنُ سَلَامٍ (لَتُنَبِّئَنَّهُمْ)، وَقَرَأَ ابْنُ عَمْرٍ (لَتُنَبِّئَنَّهُمْ) الْبَحْرُ الْمَحِيظُ ٥/٢٨٨.

(٢) صَدَرَ بَيْتٌ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ فِي دِيْوَانِهِ ١٢٢ وَعَجَزَهُ (بِالْخَيْرِ، كُلُّ هَدَى السَّبِيلِ هَذَاكَ) وَالْبَيْتُ فِي

النَّهْيَةِ ٤/٥ وَاللِّسَانِ (نَبَأٌ) وَالْجُمُحْرَةُ ٣/٢١٢ وَالْفَائِقُ ٣/٦٢.

(٣) الْفَائِقُ ٣/٦٢ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/٣٨٦ وَالنَّهْيَةُ ٥/٣.

«العقد» و«الدر» وغيرهما، فعليك باعتبار ثمة. ومن قرأه غير مهموزٍ فمن نبا ينبو. وسيأتي في مادته.

ن ب ت :

قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧] هذا مجازٌ عن [التربية] (١) أي، ربّاه تربيةً. والنبتُ: والنباتُ: ما يخرجُ من الأرضِ من الناميات، سواءً كان له ساقٌ كالشجر أو لم يكن كالنجم. ولكن اختص في التعارف بما لا ساق له. قال الراغب (٢): بل اختص عند العامة بما تأكله الحيوانات، وعليه قوله تعالى: ﴿لنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ [النبا: ١٥] ومتى اعتبرت الحقيقة فإنه يستعمل في كلِّ نامٍ نباتاً كان أو حيواناً أو إنساناً.

قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتاً﴾ [نوح: ١٧]: النحويون يقولون: نباتاً موضوع موضع الإنبات، وهو مصدرٌ. وقال غيرهم: هو حالٌ لا مصدرٌ، ونبتٌ بذلك أن الإنسان هو من وجه نباتٍ من حيث إن بدأه ونشأه من التراب، وإنه ينمو نموه وإن كان له وصفٌ زائدٌ على النبات. وعليه نبت في قوله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من ترابٍ﴾ [غافر: ٦٧].

قوله: ﴿تَنْبِتُ بِالذُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] قرئ تَنْبِتُ من نبت ثلاثياً، وتُنبت من أنبت (٣). وفي ذلك أقوالٌ أحدها أن الباء مزيدة في قراءة تَنْبِتُ، كقوله: ﴿ولا تلقوا بأيديكم﴾ [البقرة: ١٩٥].

١٥٩٣- لا يقرآن بالسور (٤)

ويقال: إن بني فلان لنباتة شد. ونبتت فيهم نابتة، أي نشأ فيهم صغاراً.

(١) بياض في الاصل، والإضافة يقتضيها السياق.

(٢) المفردات ٧٨٧.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس وابن محيصن (تَنْبِتُ) الإتحاف ٣١٨ والنشر ٢/٣٢٨، وقرأ الحسن والزهري وابن هرمز (تَنْبِتُ) وقرأ أبي (تُثمِر) البحر المحيط ٦/٤٠١، وقرأ ابن مسعود (تَخْرُج) القرطبي ١٢/١١٦.

(٤) من بيت للراعي النميري في ديوانه ١٢٢ (المانيا) وتمام البيت:

(من الحرائر لأرباب أحمره سود المحاجر لا يقرآن بالسور).

وتقدم البيت برقم ١٣٣١.

ن ب ذ :

قوله تعالى: ﴿فَبِيدُوهُ وِرَاءَ ظُهْرِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧] أي رَمَوْهُ وَطَّرَحَوْهُ .
قوله: ﴿وِرَاءَ ظُهْرِهِمْ﴾ تمثيلٌ عن قلةِ مبالاةِهم به . لم يَكْتَفُوا بطرحه بل لا يَهْمُونَ به ،
لأنَّ الإنسانَ قد يرمي الشيءَ مع التفاتِهِ إليه . وفي المثل : «نَبَذَهُ نَبَذَ النَّعْلَ الخَلْقَ»^(١) .

قوله: ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] أي ألقِ عهدهم إليه، وأذنبهم
بالحربِ ولا تأخذهم على غرةٍ . قيل: واستعمالُ النَّبْذِ هنا كاستعمالِ الإلقاءِ في قوله:
﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ [النحل: ٨٦] ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ﴾ [النحل: ٨٧]
تنبيهٌ إلا يؤكدُ معهم عهداً بل حَقَّهُم أن يُطْرَحَ إليهم ذلك طَرَحاً، مُسْتَحَقّاً به على سبيلِ
المعاملة، وأن يراعِيَهُم حسبَ مُراعَاتِهِم، ويعاهدُهُم على قدرِ ما عاهدوه .

قوله: ﴿انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦] أي، اعتزلتُ وتَنَحَّتُ؛ يقال: انتبذَ فلانٌ
مجلسه، وجلسَ نَبْذَةً ونَبْذَةً أي: اعتزل، يَحِثُّ إذا نَبَذَتْ إليه شيئاً وصلَ إليه . وصبيٌ
منبوذٌ ونبيذٌ نحو ملقوطةٍ ولَقِيطِ . قيل: لكنْ منبوذٌ يقال اعتباراً بمن طرَحَه، وملقوطةٌ ولقِيطٌ
اعتباراً بمن تناوله . والنبيذُ: ما أُلْقِيَ فيه تمرٌ أو زبيبٌ مع الماء، يقصدون بذلك تحليةَ الماءِ
وعذوبته . ولذلك نَهَى الشارِعُ عن الانتبازِ في أوانٍ مخصوصةٍ، لئلا يشتدَّ فُيُسْكَرَ . وصار
النبيذُ في العُرفِ العامِّ اسماً للشرابِ المُسْكَرِ، وإن كانَ النبيذُ في الأصلِ إنما هو للشيءِ
المُلْقَى في الماءِ كالتَّمْرِ والفَضِيحِ ونحوِهِما، ثم أُطلقَ على ذلك الماءِ الذي أُلْقِيَ فيه
مجازاً للمجاورة، ثم غلبَ على المسكرِ .

ونابذتُ زيدا عهدَه، يجوزُ أن يكونَ مما وقعَ منه فاعلتُ موقعَ فعلتُ، نحو:
سافرتُ وعاقبتُ اللصَّ وطارقتُ النعلَ، وأن يكونَ على بابِهِ منَ المفاعلةِ، وأنْ كلاً منهما
نَبَذَ عهدَ صاحبه إلى الآخرِ .

ن ب ز :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] أي : لا تَدَاعُوا به . وهذا
محمولٌ على ما إذا كانَ التلقيبُ مؤذياً لصاحبه . فإما إذا كانَ غيرَ مؤذيه، وفيه تعظيمُه فلا

حُرْمَةً. وكذا إذا لم يُعرف إلا به، وكان فيه مَفْسَدَةٌ لو لم يُذكر به، كتضييع حق الغير لا سيما إذا روي عنه كالأعرج والأعمش، حيث غلب على هذين. وكره سعيدُ بن المسيَّب فتحّ الياء من المسيَّب، وكان يقول: سَيَّبَ اللَّهُ من سَيَّبَ أَبِي. وكره التلقيب مطلقاً وإن أحبّه صاحبه.

ن ب ط:

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] أي يستخرجونه. يقال: استنبطت الماء من الأرض، وأنبطته، أي استخرجته. وأصله من النبط وهو أول ما يخرج من البئر حين تحفر. وفي المثل: «أَنْبَطَ فِي غَضْرَاءَ»^(١) أي استخرج الماء من طين حر. وأنشد: [من الطويل]

١٥٩٤- نعم، صادقاً، والقائل الفاعل الذي

إذا قال قولاً أنبَطَ الماء، في الشرى^(٢)

وسئل بعضهم عن رجلٍ فقال: ذاك قريب الثرى بعيد النبط^(٣) أي: قريب الوعد بعيد الوفاء. وفي الحديث: «ورجل ارتبط فرساً ليستنبطها»^(٤) أي ليخرج ما في بطنها. وسأل عمر بن الخطاب عمرو بن معدى كرب عنه فقال: «ذاك أعرابي في جبوته، نبطي في جبوته»^(٥) أراد أنه في جبوته العرب، وكالتبطين في علمه بأمر الخراج وجبايته وعمارة الأرض، حدقا بها ومهارة فيها.

والنَّبْطُ: جيلٌ معروفٌ، سُموا بذلك، لأنهم يَنْبِطُونَ الماءَ في الأرضِ ويزرعونها، ويستخرجون بذرَها. بمقابلة العرب يقال: ذاك عربيٌّ وهذا نبطيٌّ، ولذلك قال الفقهاء: لو قال لعربي: يانبطي كان قدفاً. وكان عمر يقول: «تمعددوا ولا تستنبطوا»^(٦) أي تشبهوا بمعدلاً بالنبط.

(١) ورد في مجمع الامثال ١/١٩٩ «لو كان في غضراء لم ينشف» ولم أجده برواية المؤلف.

(٢) البيت دون نسبة في الدر المصون ٤/٥١ والبحر المحيط ٣/٣٠٣.

(٣) النهاية ٥/٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨٧.

(٤) الفائق ٢/٢٣٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨٧ والنهاية ٥/٩.

(٥) الفائق ١/٢٣٤ والنهاية ٥/٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٨٧.

(٦) الفائق ٣/٦٣ والنهاية ٥/٩.

وفرس أنبط: أبيض ما تحت الإبطن

ن ب ع:

قوله تعالى: ﴿يُنَابِعُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١] هو جمع ينبوع. والينبوع: العين التي يخرج منها الماء. ويقال: نبع ينبع نبعاً ونبوعاً، فهو نابع من ينبوع. وقال تعالى: ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبوعاً﴾ [الإسراء: ٩٠] ووزنه يُفْعول من النبع. والنبع: شجرٌ تُتخذُ منه القسيُّ.

ن ب و:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [التوبة: ٧٣] قد تقدم في لفظ النبي قولان: أحدهما أنه من النبأ مهموز، والثاني أنه من نبأ ينبو، أي ارتفع. قال بعضهم: هو من النبوة، أي الرفعة. سمي نبياً لرفعة محلّه عن سائر الناس المدلول عليها بقوله: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ [مريم: ٥٧].

وعن قتادة: «ما كان رجلٌ بالبصرة أعلم من حميد بن هلال، غير أن النبأوة أضرت به»^(١). النبأوة و النبوة: الارتفاع. يقال: له نبأوة ونبوة، أي رفعة وشرف. وقال غيره: النبي ما ارتفع من الأرض واحذوذب. ومنه الحديث: «لا تُصلُّوا على النبي»^(٢) يقول: لا تُصلُّوا على الأرض المرتفعة المحذوبة. وقيل: على الطرق. وسميت رسلُ الله أنبياءً لكونهم طرقات إلى الله.

والنبأوة أيضاً: موضع بالطائف. ومنه الحديث: «وخطب يوماً بالنبأوة من الطائف»^(٣). ونبأ السيف من الضريبة: ارتدنا. ونبأ بصره عن كذا تشبيهاً بذلك.

فصل النون والتاء

ن ت ق:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ [الأعراف: ١٧١]. نتق الشيء: جذبه ونزعه حتى

(١) الفائق ٦٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٨٨/٢ والنهاية ١١/٥.

(٢) الفائق ٦٥/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٨٨/٢ والنهاية ١١/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٣٨٨/٢ والنهاية ١١/٥.

يسترخي، كَنَّتْ عُرَى الحِمْلِ. ومنه اسْتَعْمِرَ: امرأةٌ نَاتِقٌ: جذا كَثُرَ ولدها. ومنه قِيلَ: زَنَدَ نَاتِقٌ، أي وأُ تشبيهاً بذلك.

أبو عبيدة: زَعَزَعْنَاهُ واستخرجناه من مقره. وكلُّ شيءٍ قلعته ورميت به فقد انتقته. ونتقت الشيء: نقضته. وهو يرجع إلى المعنى الرمي.

وقال غيره: نَتَّقَنَاهُ: رفعناه بدليل قوله ﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ [البقرة: ٦٣]. ابن الأعرابي: الناتق: الرافع، والناثق الباسط، والناثق: الفاتق. وامرأة ناتق ومنناق: كثيرة الولد^(١). القتيبي: أخذ ذلك من نتق السقاء، وهو نفضه حتى يقتلع الزبدة منه. قال: وقوله ﴿وإذ نتقنا الجبل﴾ كأنه قلع من أصله.

ابن اليزيدي: نتق الجراب: نثر ما فيها. وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه: «البيت المعمور نتاق الكعبة من فوقها»^(٢) أي هو مطلق عليها. قال القتيبي: هو من قوله: ﴿وإذ نتقنا الجبل من فوقهم﴾.

فصل النون والثاء

ن ث ر:

قوله تعالى: ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾ [الإنفطار: ٢] أي تفرقت ورُمي بها من مقارها، ونثر الشيء: نشره. يقال: نثرته فانثرت، ويقال: نثر السكر نثره، بالضم ونثر الماء نثره بالكسر.

وفي الحديث: «إذا توضأت فانثر»^(٣) وفي آخر «فاستنشر»^(٤) أي استنشق. وحقيقته اجعل الماء في أنفك. والأنف يقال له: نثرة. وقيل: هي طرفه. والنثرة أيضاً: نجم معروف، لأنه بمنزلة نجم آخر يقال له الأسد. ويقال للدرع إذا لیس: نثرة. وذلك لنشرها عند لبسها.

(١) في مجالس ثعلب ٣٧٠ «نتقت المرأة ولدها إذا رمت بهم».

(٢) الفائق ٥٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٨٩/٢ والنهية ١٣/٥.

(٣) الفائق ٦٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢ والنهية ١٣/٥.

(٤) أخرج البخاري في الوضوء، باب (٢٤)، حديث ١٥٩، ومسلم في الطهارة ٢٣٧ (من توضأ

وفي الحديث: «أبواقكم العدو حَلْبُ شاةٍ تُثَوِّرُ؟»^(١) أي غزيرة اللبن، كأنها تثر اللبن. ونثرت^(٢): طرحت الأذى من أنفها. والنثرة أيضاً: ما يسيل من الأنف. وقد طعنه فأنثره، أي ألقاه على نثرته، أي أنفه. والاستنثار: جعل الماء في نثرته.

وفي حديث المُجادلة، وهي حوله: «فلما خلا سني، ونثرت له ذا بطني»^(٣) أرادت: كنتُ شابةً ألدُّ له.

وفي حديث ابن عباس: «الجرادُ نثرةُ الحوت»^(٤) أي، عطسته. وفي حديث أم زرع: «ويميسُ في حلقِ النثرة»^(٥) أي، يتبختر في حلق الدرع. وهو ما لطفَ منها.

فصل النون والجيم

ن ج ٥:

قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] أي عرفناه طريقَي الخيرِ والشرِّ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]

وأصلُ النجدِ المكانُ الغليظُ المرتفعُ، وجمعُها نجادٌ. فجعلَ طريقَ الخيرِ والشرِّ، وإن كانتَ معنويةً بمنزلةِ الطريقِ الحسيةِ. ومن ذلك نجدٌ للمكانِ المرفوعِ، لأنه مرتفعٌ عن التهاثم. قال الشاعر: [من الطويل]

١٥٩٥ - فَإِنْ تَدْعِي نَجْدًا أَدْعُهُ وَمَنْ بِهِ وَإِنْ تَسْأَلِي نَجْدًا فَيَا حَبِذَا نَجْدًا^(٦)

وقال مجاهدٌ: النجدان هنا: الثديان. أي ألهمناه أن يلتقهما فيرضعَ منهما^(٧). وقيل: بيّنّا له طريقَ الحقِّ والباطلِ في الاعتقادِ، والصدقِ والكذبِ في المقالِ، والجميلِ والقيحِ في الفعالِ.

(١) الفائق ٢٨٧/١ وغريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢ والنهاية ١٥/٥.

(٢) استدرارك من المفردات ٧٩٠.

(٣) غريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢ والنهاية ١٥/٥.

(٤) الفائق ٦٧/٣ والنهاية ١٥/٥.

(٥) الفائق ٢٠٨/٢ والنهاية ١٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٣٩٠/٢.

(٦) البيت ليزيد بن الطثرية في ديوانه ٦١ وحماسة ابن الشجري ١٦١ وأمالِي القالي ٥٤/١.

(٧) تفسير ابن كثير ٤٨٨/٤.

والنجداد: حميلة السيف، وبها كني عن طول القامة. قولهم فلان رفيع العماد، طويل النجاد، كثير الرماد. قال الشاعر: [من الكامل]

١٥٩٦- قصرت حمائله عليه فقلصت ولقد تحفظ قينها فأطالها^(١)

وفي حديث الشوري «وكانت امرأة نجداً»^(٢) أي ذات رأي. وفي حديث: «الإلا من أعطى في نجدتها ورسلها»^(٣). قال أبو عبيد^(٤): نجدتها: كثرة شحومها حتى تمتنع به أن ينحرها صنأً بها، فكان ذلك بمنزلة السلاح لها.

والنجدة: الإعانة. واستنجدته: طلبت نجدته فأنجدني، أي أعانني بنجدته. واستنجد فلان أي، قوي. وقيل للمكروب: منجد، كأنه نالته نجدة، أي شدة. ونجدته الدهر حنكه لكثرة نجاته. وقيل: معناه قواه وشده، وذلك لما رأي فيه من التجربة. ومنه: هو ابن نجدة كذا.

والنجداد: ما يرفع به البيت. والنجداد: متخذة. والنجداد أيضاً: ما يرفع به السيف من ستر ونحوه.

والنجداد: الراوق، شيء يعلق ويصفي به الشراب، وأنشد لعقمة بن عبدة: [من البسيط]

١٥٩٧- ظلت ترفرق في الناجود يصفقها

وليد أعجم بالكتان مغموم^(٥)

ورجل نجد ونجد ونجيد، أي: شجاع قوي لما فيه من النجدة، وأنشد للنابغة الذبياني: [من البسيط]

١٥٩٨- فهاب ضمراً منه، حين يوزعه طعن المكارك، عند المحجر، النجد^(٦)

(١) لم اهتمد إليه.

(٢) الفائق ٧١/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٢/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٣) الفائق ٢٥٣/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٩٢/٢ والنهاية ١٨/٥.

(٤) في غريبه ٢٠٥/١.

(٥) ديوانه ٧٠ واللسان والتاج (نجد).

(٦) ديوانه ١٩ واللسان والتاج (ضم، وزع).

ونجدت البيت: زينته بالفَرش. ومنه الحديث: «وعليها مناجدٌ من ذهب»^(١)، قال أبو عبيد^(٢): هي الحَلْيُ المُكَلَّلُ بالفصوص. وقيل: هي قلائدٌ من لؤلؤٍ وذهبٍ وقرنفلٍ، كانتها من نجادِ السيف، الواحدُ منجدٌ، بكسر الميم. وفي آخر: «أنه عليه الصلاة والسلام أذن في قطع المنجدة»^(٣) يعني من الحرم. والمنجدة: عصاً تساقُ بها الدابة.

وسمي النجادُ نجاداً لأنه يرفع الثياب بحشوها. وفي الحديث: «وعلى أكتافها يعني الإبل مثل النواجدِ شحماً»^(٤) أي طرائقُ الشحم. والواحدُ ناجدة، قيل ذلك لارتفاعها.

ن ج س:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(٥) [التوبة: ٢٨] أي ذوو نجس. وقيل: جعلهم نجساً مبالغة. وقيل: النجس: كلٌ مستقذر. فإذا قرنَ بقولهم: رجسٌ وجب كسرُ فائه وسكونُ عينه ليسا قرينة. فيقال: هذا نجسٌ رجسٌ.

قال بعضهم^(٦): النجاسة: القذارة، وهي ضربان: ضربٌ يدرك بالحاسة، وضربٌ يدرك بالبصيرة. وعلى الأول وصفَ الله المشركين بالنجس.

وقيل: نجسه: جعله نجساً، وعلى الثاني تنجيسُ العرب، وهو شيءٌ كانوا يعلقونه على الصبي من عوذة، ليدفعوا بها نجاسةَ الشيطان. والناجسُ والنجيسُ: داءٌ لا دواءَ له. ويقال: نجسَ ينجسُ، ونجسَ ينجسُ.

ن ج ل:

قوله تعالى: ﴿التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣] والإنجيل: أحدُ الكتبِ الأربعة. المنزَّلُ على عيسى ابنِ مريمَ. وأكثره مواعظٌ وأمثالٌ، وأحكامه قليلةٌ جداً، لأنَّ عيسى جاء

(١) الفائق ٦٨/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٣/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٢) في غريبه ١١٣/٣.

(٣) الفائق ٢٨/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٣/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٤) الفائق ٧٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٣/٢ والنهاية ١٩/٥.

(٥) قرأ أبو حيوه (نجس) ، وقرأ ابن السميع (أنجاس) البحر المحيط ٢٨/٥.

(٦) المفردات ٧٩١.

مقررًا لأحكام التوراة إلا يسيرًا. واختلف الناس فيه هل له اشتقاق أم لا؟ والظاهر لا اشتقاق له لأنه أعجمي. ثم القائلون باشتقاقه اختلفوا؛ فقال بعضهم: سُمي لاستخراجه من عند الله تعالى على يد عيسى عليه السلام. ومنه النجيل لخروجه من الأرض، ومنه قيل للولد: نَجَلٌ. وأنشد: [من المنسرح]

١٥٩٩- أنجب أيام والديه به إذ نجلاه، فنعم ما نجلا (١)

ومنه الحديث: «كان يطلب نجلها» (٢) أي ولدها. ومنه قولهم: قبَّح الله نجليه أي، والديه. وقال آخرون: من النجل، وهو الماء الذي ينز من الأرض، يعني أنه يشبه الماء الذي ينزه من وجهين: كونه مُستخرجًا، وكونه يُحيي به النفوس كما يُحيي بالماء. ومنه حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: «وكان واديهما يعني المدينة نجلًا يجري» (٣).

وقال آخرون: الإنجيل: كل كتاب مسطورٍ وافرٍ السطور، قاله شمرٌ. فعلى هذا يكون علمًا بالغلبة. وقال بعضهم: هو من قولهم: نَجَل، أي علم. وأنشد لبلعاء بني قيس: [من الطويل]

١٦٠٠- وأنجل في ذاك الصنيع كما نجل (٤)

أي اعمل واصنع. وفي الحديث: «أناجيلهم في صدورهم» (٥) يعني كتبهم. وذلك إشارة إلى أن أمة محمد ﷺ يحفظون القرآن عن ظهر قلب، بخلاف غيرهم، فإنه لا يحفظ كتابهم إلا نبي واحد نادر. ولذلك لما أنكر العزيز قومه قال: دليلي أني أحفظ التوراة. وكان لا يحفظها إلا هو في قصة مشهورة.

ن ج م:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَان﴾ [الرحمن: ٦] قيل: النجم: ما لا ساق له كاليقطين والقثاء والبطيخ، والشجر ما له ساق. قوله: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾

(١) البيت للأعشى في ديوانه ٢٨٥ واللسان والتاج (نجل).

(٢) النهاية ٢٣/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٣٩٥ والنهاية ٥/٢٣.

(٤) عجز بيت لبلعاء في التاج (نجل) وصدرة: (ولما أتى يوم بأيام فحة).

(٥) الفائق ١/٦٧٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٩٥ والنهاية ٥/٢٣.

[النجم: ١] قيل: أرادَ جنسَ كوكبٍ فدلُّ بالواحدِ على الجمعِ، وقيل: أرادَ كوكباً بعينه وهو الثريا. وقد صارَ علماً غالباً عليها كالعُيُوقِ والدُّبُرَانِ. ومنه قولُ العربِ: [من مجزوء الرمل]

١٦٠١- طلع النجمُ غُذِيَّةً وابتغى الراعي شَكِيَّةً^(١)

قيل: وإنما نصَّ اللهُ تعالى على هَوِيهِ دونَ طلوعِهِ، لأنَّ الطلوعَ قد فهم من نفسِ مادةِ النجم. يقالُ: نَجَمَ قرنُ الشاةِ، أي طلع. وقيل: أرادَ به القرآنُ، وبهَوِيهِ نزولُهُ على سيدنا رسولهِ اللهُ ﷺ، لأن القرآنَ نَزَلَ نجوماً، أي مفرقاً كقوله: ﴿وَقَرَأْنَا لَهُ آيَاتِنَا لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]. ومنه نجومُ الكتابةِ لأنها مفرقةٌ في الإيتاء.

قوله تعالى: ﴿وبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] قيل: أرادَ به نَجْماً بعينه كالنجم والفرقدين والثريا ونحوهما، ممَّا يُستدلُّ به على المسيرِ لجهةٍ خاصةٍ. ويجوزُ أن يريدَ به جنسُ النجومِ، فصارَ النجمُ يُطلقُ على الكوكبِ تارةً وعلى المصدرِ أخرى، إما بطريقِ الاشتراكِ، وإما بطريقِ التسميةِ بالمصدرِ. وكذا لفظُ النجومِ يُطلقُ على جمعِ النجمِ تارةً وعلى المصدرِ أخرى، ثمَّ شُبِّهَ طلوعُ النباتِ والرأيِ بطلوعِ الكوكبِ فقيل: نَجَمَ النباتُ، والنباتُ نفسُهُ نجمٌ كما مرَّ، وإن اختلفَ بنوعٍ من النباتِ مما لا ساقَ له. ونجمَ له رأيٌ، أي طلعَ وظهر. وقيل هذا في قوله ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [الصفافات: ٨٨] أي فيما نجمَ له من الرأي. وليس بظاهريٍّ بل معناه أنه ورى لهم بذلك. وذلك أن القومَ كانوا يقولون بعلمِ النجومِ، فقال لهم: إني نظرتُ في علمِ النجومِ وظهرَ لي أنني سأسقمُ. وقصدَ بذلك التخلفَ في البيوتِ يومَ عيدِهِم، ليفعلَ ما فعلَ من حطَمِ الأصنامِ كما في القصةِ المشهورةِ. ويجوزُ أن يريدَ في النجمِ الفلانيُّ، فدُلِّني على سَقَمِي أي على زعمِكُم. وإلا فأنبياءُ الله مُبرِّزونَ من ذلك، لا سيَّما خليلُ الرحمنِ.

وَنَجَمْتُ المَالَ على فلانٍ: فرَّقته عليه في الآداء. وأصلُهُ أن يَفْرِضَ قسْطاً عندَ طلوعِ النجمِ الفلانيِّ مثلاً، ثم صارَ مُطلقاً في كلِّ تَفْرِيقٍ وإن لم يكنُ بطلوعِ نجمٍ.

قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] فسَّرَ بنجومِ القرآنِ والكواكبِ.

(١) البيت بلا نسبة في اللسان (شكا) وتهذيب اللغة ٢٩٩/١٠.

ويؤيدُ الأولُ قوله: ﴿وَإِنَّهٗ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهٗ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦-٧٧].

ن ج و:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النمل: ٥٣] أي خَلَصْنَاهُمْ. وأصلُ النجاةِ الانفصالُ من الشيءِ والتقصيُّ منه. وذلكَ أنَّ النجاةَ في الأصلِ المكانُ المرتفعُ، لأنه خَلَصَ عما حوَالِيهِ من الامكنة. وقيل: لأنه نجا من السَّيْلِ. والناجي كأنه حلَّ في ذلك المكان، ثم أطلق على كلِّ خَلَصٍ.

قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ^(١) بِيَدِنَا﴾ [يونس: ٩٢] أي نُلقِيكَ على نجوةٍ من الأرضِ ليراك الناسُ فيعرفوك. وذلكَ أنه لما أغرقَ اللهُ فرعونَ وملاه، قال بنو إسرائيل: لم يغرقْ فرعونٌ. فسأل موسى رَبَّهُ، فلفظه البحرُ من جوفهِ على ربةٍ من الأرض، وعليه درعُه المعروفة. وهي التي عَنَى بها الباري تعالى في قوله ﴿بِيَدِنَا﴾ أي عُريَاناً مُجرِداً من ثيابك ليعرفكَ الخاصُّ العامُّ.

وَنَجَّيْتَهُ وَأَنْجَيْتُهُ لِفَتَانٍ، وَقَدْ قُرْتَنَا. وَالتَّنْجِيَةُ: الإِزَالَةُ. وَمِنْهُ قَشْرُ الشَّجَرَةِ وَجِلْدُ الشَّاةِ: سَلَخَتُهُ. وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ: [من الطويل]

١٦٠٢ - فقلتُ: انجُوا عنها نجا الجِلْدِ إِنَّه

سِرُّضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبَةٌ^(٢)

قوله تعالى: ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المجادلة: ٩] التَّنَاجِي: المَسْرَةُ. وَتَنَاجَيْتُ فَلَئَانًا: سَارَرْتَهُ. وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُوَ بِهِ فِي نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لِتُقَشِّيَ سِرُّكَ. وَقِيلَ: مِنَ النِّجَاةِ، لِأَنَّهُ قَدْ قَدْ يُعَاوَنُكَ فَتَخْلُصُ مِنَ الْهَمِّ. وَقِيلَ: لِنَجَاتِكَ بِسِرِّكَ مِنْ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ.

قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ [المجادلة: ٧] يجوزُ أَنْ يَكُونَ التَّنَجْوَى مُصَدَّرًا مُضَافًا لِفَاعِلِهِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ، وَأَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ الْأَشْخَاصُ، وَيَكُونُ «ثَلَاثَةٌ» بَدَلًا

(١) قرأ يعقوب وقتيبة وسهيل (تُنَجِّيكَ)، وقرأ أبي وابن السميع وابن مسعود (تُنَجِّيكَ) البحر المحيط ١٨٩/٥

(٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو لابي الغمر الكلابي في الخزانة ٤/٢٥٨، ٢٥٩، ولا يبي الجراح في المقاصد النحوية ٣/٣٧٢ وبلا نسبة في اللسان (نجا).

منها حسبما بيّناه في غير هذا الموضع. ويدلّ للثاني ﴿وَإِذْ هُمْ نَجَوَى﴾ [الإسراء: ٤٧] أي مُتَنَاجُونَ. وللقائل بالاول أن يقدر ﴿وَإِذْ هُمْ نَجَوَى﴾.

قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الانبياء: ٣] النَّجْوَى هنا مصدرٌ فقط. وقد فُسِّرَتْ بقوله تعالى: ﴿هل هذا إلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ الآية. وإنما قال تعالى: ﴿وَأَسْرُوا﴾ مع لفظ ﴿النَّجْوَى﴾ منبهةٌ أنهم لم يُظْهِرُوا ذلك بوجهٍ من الوجوه، لأنَّ النَّجْوَى ربما تظهروا. فبالغوا بإخفائها، فلهذا ذرُّ فصاحة القرآن!

قوله: ﴿وَقَرَّبْنَا نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] أي: مناجياً لرَبِّه، أي مُنَاجِيٌّ من ربه حسبما شرحه في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾. فنجى فعيلٌ إما بمعنى فاعلٍ أو بمعنى مفعولٍ ويقعُ وصفاً للفاعل كما مر، وللجمع كقوله تعالى: ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] أي مُتَنَاجِينَ يتسارون فيما يفعلونه ويقولونه لايبهم. ومعنى خَلَّصُوا أي انفردوا عن كلِّ أحدٍ. ولا نجدُ لمحضِ الرأي واستخراجِ زبدته أعوزَ من الخَلْوَةِ وقلة اللفظ.

وانتجيتُ زيدا: استخلصته لسري. وأنجى فلان: أتى نجوةً وهم في أرضِ نجاة، أي في أرضٍ مُسْتَنْجِيٍّ من شجرها العِصِيُّ والقِسيُّ. والنجا عند العرب: عيدانٌ قد قشرته.

وقال بعضهم: نجوتُ فلاناً: استنكته، واحتجَّ بقول الشاعر: [من الوافر]

١٦٠٣- نَجَوْتُ مُجَالِداً فَوَجَدْتُ مِنْهُ كَرِيحَ الْكَلْبِ، مَاتَ حَدِيثَ عَهْدِ^(١)

وكانَ هذا القائلُ إنما أخذَ ذلك من مجردِ هذا البيتِ فائتبه لغةً. قال الراغب^(٢): فإن يكن حَمَلُ نَجَوْتُ على هذا المعنى من أجل هذا البيت فليس في البيت حجةً. وإنما أراد أني ساررته فوجدتُ من بخره ريحَ الكلبِ الميتِ. وكنتي بالنجوة عن الأذى الخارجِ. ومنه شربُ دواءٍ فما أنجاه، أي لم يُفدّه. والاستنجاء: قطعُ النجوةِ وإزالته. وأصلُ ذلك من النَّجْوَةِ: الأرضُ المرتفعةُ التي تُقضى بها الحاجةُ، كما كُنِيَ بالفائضِ عن ذلك، وهو المكانُ المظمئنُ الذي يُؤتى لقضاءِ الحاجةِ. وقيل: معنى استنجى طلبُ نجوةٍ أي

(١) البيت للحكم بن عبدل في الحيوان ٢٥١/١ وبلا نسبة في اللسان والتاج (جلد ، نكه) والمخصص

٢٠٩/١١

(٢) المفردات ٧٩٣.

قطعة مَدْرٍ لإزالة الأذى، كقولهم: استجمر، أي طلبَ جِماراً، أي أحجاراً. وأما النَّجاةُ، بالهمزة، فالإصابةُ بالعين، ومنه الحديث: «رُدُّوا نَجاةَ السائلِ بالقمة» (١).

قوله: ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ قد تقدم أنه بمعنى متناجين، وأنه وصفٌ على فَعِيلٍ. قال الهروي: هو مصدرٌ كالصَّهِيلِ والسَّهِيْقِ، يقعُ على الواحدِ والجماعةِ نحو: رجلٌ عَدَلٌ. ومنه ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾. وأنشد لوقوعه على الجمع قول جرير: [من الكامل]

١٦٠٤- يعلو النجى إذا النجى أضجهم أمر تضيق به الصدور، جليل (٢)

قلت: وجهُ الشاهدِ عودُ ضميرِ جماعةِ الذكورِ في قوله: أضجهم، على لفظِ النجى.

ثم حُكي عن الأزهري أن نَجِيًّا جمعُ أنجية، وكذلك قوله: ﴿نَجوى﴾. قال: وقيل: نَجِيٌّ جمعُ نَجٍ نحو: نادٍ ونديٌّ لأهلِ المجلس، وعارٍ وعريٌّ وحاجٌ وحجيجٌ. وفيما قاله نظرٌ، ليس هذا موضعه.

وفي الحديث «أَتَوَكَّ عَلَى نَوَاجٍ» (٣) وهو جمعُ ناجية، يعني إبلاً مُسرعاتٍ. يقال: نجوتُ نجاً أنجزتُ أي أسرعتُ. وفي الحديث أيضاً: «إذا سافرتُم في الجَدَبِ فاستنجوا» (٤) أي أسرعوا. وفي آخر «وإني لفي عَدْقِ أنجى منه رُطباً» (٥)، وفي رواية «أستنجي» ومعناها: التقطُّ. واستنجيتُ النَّخْلَةَ: لقطتها. وقد أدخلَ الهرويُّ لفظَ نَجِيٍّ في مادة (ن ج ي) بعد ما ذكره في مادة (ن ج و) والصوابُ ذكره في ذواتِ الواوِ. والله أعلم.

فصل النون والحاء

ن ح ب:

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] أي قضى نذرَهُ، كأنه أَلِزَمَ

(١) غريب ابن الجوزي ٣٩١/٢ والنهاية ١٧/٥.

(٢) ديوانه ٤٧٤ وأساس البلاغة (نحو).

(٣) الفائق ٩٤/٣ والنهاية ٢٥/٥.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٩٥/٢ والنهاية ٢٥/٥.

(٥) الفائق ١٢٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٢٦/٥.

نفسه أن يموتَ فوقى بنذره. وفي الحديث: «طلحةٌ ممن قضى نحبه». وذلك أنه وعدَ أن يصدقَ أعداءَ الله في القتالِ فوقى بذلك. وتعبيرُهم بذلك عن الموتِ كالتعبيرِ عنه: قضى أجله، واستوفى أكله، وقضى من الدنيا وطره.

والنحابُ: السعالُ. والنحيبُ: البكاءُ معه صوتٌ. وتناحبَ القومُ: تواعدوا للقتالِ وغيره. وتناحبوا: تراهنوا. وتناحبوا: تفاخروا. وتناحبوا: تنافروا لمن يحكم بينهم. ومنه قولُ طلحةَ لابنِ عباسٍ: «أناحبك وترفعُ النبيُّ ﷺ؟»^(١) وفي الحديث «لو يعلمُ الناسُ ما في الصفِّ الأولِ لاقتلوا عليه، وما تقدموا إلا بنحبة»^(٢) أي بقرعة. والتناحبُ: القمارُ لما فيه من المساهمة.

ن ح ت:

قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾^(٣) من الجبالِ يُبوتاً ﴿[الاعراف: ٧٤] النحتُ: الاخذُ من الشيء لتجعله على صورةٍ مخصوصةٍ، كنحتِ النحيتِ والصنمِ والبيتِ من خشبٍ وحجرٍ ونحوهما. ويكونُ في الأجسامِ الصلبةِ المحتملةِ لذلك. وقد يُتجوَّزُ به في غيرها. ومنه قولُ النحاةِ في بابِ النسبِ، مسألةُ النحتِ وهو أن يأخذوا من مجموعِ اسمينِ لفظاً، ينحتونه ثم ينسبونه إليه، كقولهم في النسبِ إلى امرئِ القيسِ: مرقسي، وإلى عبدِ القيسِ: عبقي، وإلى عبدِ شمسٍ: عبشمي. وأنشدوا: [من الطويل]

١٦٠٥- وتضحكُ مني شيخَةٌ عبشميةٌ كانَ لم تَرى قبلي أسيراً يمانياً^(٤)

وفي هذا البيتِ أربعةُ شواهدٍ لمسائلِ نحويةٍ، بينها في غيرِ هذا الموضعِ.

والنحاتةُ: ما يسقطُ من الشيءِ المنحوتِ. والنحيتُ: الشيءُ المنحوتُ. والنحيتةُ: الطبيعةُ التي جبلَ عليها آدميٌّ، وطبعَ عليها كانه نُحتَ عليها، كما أن الغريزةَ ما عُزِرَ عليها الإنسانُ. وهو مجازٌ عن اتخاذهِ وخلقهِ كذلك.

(١) الفائق ٧٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٢٧/٥.

(٢) الفائق ٧٢/٣ وغريب بن الجوزي ٣٩٦/٢ والنهاية ٢٦/٥.

(٣) قرأ الحسن (وتنحيتون)، وتنحوتهم، وقرأ طلحة (وينحيتون)، وقرأ أبو مالك (وينحيتون) البحر المحيط ٣٢٩/٤.

(٤) تقدم برقم ٨٤٧ في مادة (شيخ).

ن ح ر:

قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] قيل: المراد انحر الضحايا. والنحر: قطع الشيء المنحور، وأصله من نحرت، أي أصبت نحره، نحو ركبته، أي أصبت ركبته، والنحر في الإبل غالباً، والذبح في البقر والغنم. وقرأ عبد الله بن مسعود ﴿فَنَحَرُوهَا﴾ موضع ﴿فَذَبَحُوهَا﴾ [البقرة: ٧١]، وهو تفسيرٌ ودفعٌ توهمٌ من يتوهم خلاف ذلك.

وقيل: «انحر» اجعل يديك على صدرك تحت تحرك في الصلاة. وقيل: «انحر» انتصب بنحر. قال المبرد: أراد القبلة، فإذا انتصب الإنسان في صلاته فنهد قيل: قد نحر. قال بعضهم: حث على مراعاة هذين الركنين، وهما الصلاة ونحر الهدى. فإنه لا بد من تعاطيهما. فذلك واجب في كل ملة. وهذا عند من يرى وجوب الاضحية أو الإهداء إلى البيت. وقيل: معناه حث الإنسان على قتل نفسه بقمعها عن شهواتها، فذلك نحرها. فهو تفسيرٌ صوفي.

والنحر من الآدمي موضع القلادة، وتفرته: الفرجة بين العظمتين. والنحر: الحاذق بالشيء العالم به. ومنه الحديث: «وَكَلَّتِ الْفِتْنَةُ بِثَلَاثَةٍ: بِالْحَادِّ النَّحْرِ»^(١) أي الفطن الحاذق، كأنه ينحر نفسه اجتهاداً فيما يعانیه.

واتنحروا على كذا: تقاتلوا، تشبيهاً بنحر البعير، ونحرة الشهر ونحيره: أوله. وقيل: آخر يوم منه، كأنه ينحر الذي قبله. وأنشد بعضهم: [من البسيط]

١٦٠٦ - كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

والنحرير بكسر الفاء، وفتحها خطأ. ويقال: نحرير بين النحريرة. فالنحريرة اسم للمصدر.

ن ح س:

قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩] أي مشؤوم. وكذا قوله ﴿فِي

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٣٩٦ والنهاية ٥/٢٨.

أيامِ نَحْسَاتٍ ﴿﴾ [فصلت: ١٦] إلا أنه لم يُقرأ ﴿﴾ في يومِ نَحْسٍ ﴿﴾ إلا بالإضافةِ وسكونِ العينِ ^(١)، ولم يُقرأ ﴿﴾ في أيامِ نَحْسَاتٍ ﴿﴾ إلا بالتثوينِ والوصفيةِ مع سكونِ العينِ وكسرها ^(٢). والمقتضى لذلك أنه وصفُ الأيامِ بكونها مشؤوماتٍ في أنفسها. لما حلَّ فيها من الشؤم. وأما قوله ﴿﴾ في يومِ نَحْسٍ ﴿﴾ فالمرادُ إضافةُ الزمانِ إلى العذابِ الموصوفِ بالنحسِ. والنحسُ ضدُّ السعدِ. فإن قيل: كيف قيلَ في موضعِ ﴿﴾ في يومِ نَحْسٍ ﴿﴾ وفي آخرِ ﴿﴾ في أيامِ نَحْسَاتٍ ﴿﴾ فافردَ هنا وجمعَ هناك وأضافَ الزمانَ هنا ووصفه بالنحسِ هناك؟ ولم تخصصْ كلَّ موضعٍ بذلك؟ ولم التزمِ سكونَ العينِ مع الإفرادِ وقرئَ بالوجهينِ مع الجمعِ من أن القصةَ واحدةٌ والمرسلُ نبيٌّ واحدٌ ^(٣) وهو الريحُ الصرصرُ؟ الجوابُ على سبيلِ الاختصارِ إنه لما لم يذكرِ العذابَ في سورةِ القمرِ ناسبَ إضافتهُ إليه تقديراً، وأنَّ المقامَ في ﴿﴾ فصلتِ ﴿﴾ يقتضي التهويلَ على قریشٍ فناسبَ الجمعُ.

وأما السكونُ والكسرُ فبلغتانِ مشهورتانِ؛ يقالُ: يومٌ نَحْسٍ ونَحِسٌ؛ بالسكونِ والكسرِ.

قوله: ﴿﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٍ ^(٤) ﴿﴾ [الرحمن: ٣٥] بالرفعِ عطفٌ على شواظٍ وبالجرِّ عطفٌ على النارِ. وقد حقَّقنا ذلك في غيرِ هذا الموضعِ.

وقال بعضهم: وأصلُ النُّحسِ أن يحمرَّ الأفقُ فيصيرُ كالنُّحاسِ، أي لهبٌ بلا دخانٍ، فصارَ ذلك مثلاً للشؤمِ، من حيثُ إنَّ تلكَ الحالةَ تدلُّ على جدبِ الزمانِ وقحطِهِ. والظاهرُ أنَّ النُّحاسَ هو الدُّخانُ. يدلُّ على ذلك قولُ الجعدي: [من المتقارب] ١٦٠٧ - يضيءُ كضوءِ سراجِ السليبي

ط لم يجعلَ اللهُ فيه نُحاساً ^(٥)

(١) قرأ الحسن (يومِ نَحْسٍ) البحر المحيط ١٧٩/٨، وقرأ هارون الأعور (يومِ نَحِسٍ) القرطبي ١٣٥/١٧.

(٢) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير والأعرج ويعقوب (نَحْسَاتٍ) الإنجاف ٣٨٠ والنشر ٣٦٦/٢.

(٣) يبدو اضطراب في الكلام.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن والحسن ومجاهد (ونُحاسٍ)، وقرأ مجاهد والكلبي وطلحة (ونحاسٍ)، وقرأ الحسن وابن جبير (ونَحِسٍ)، وقرأ مسلم بن جندب (ونَحِسٌ)، وقرأ الحسن وإسماعيل (ونُحِسٍ) البحر المحيط ١٩٥/٨.

(٥) ديوانه ٨١ واللسان والتاج (نحس، سلط).

أي دخاناً.

ن ح ل:

قوله: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [النحل: ٦٨] هذا الذباب المعروف. والواحد نحلة. والنحلة تقع على الذكر والأنثى نحو حمامة ونملة ونحامة. وإنما يعرف التذكير والثانيث بالوصف، فيقال: نحلة ذكر ونحلة أنثى.

قوله تعالى: ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [النساء: ٤] أي عطية هينة لا تعب فيها من مخاصمة ونحوها. واشتقاقها مما يخرج النحل من العسل، أي أعطوهن إياه حلواً سهلاً، على الاستعارة. وقال ابن عرفة: أي ديناً انتحلوا ذلك. يقال: ما نحلّك؟ أي دينك. وكان الرجل في الجاهلية إذا زوج مولاته أخذ لنفسه جعلاً يُسمى الحلوان والنافجة، فنهى الله تعالى عن ذلك وأمر بإيتاء الصدقة للنساء.

ويقال: نحله وأنحله بمعنى. وكذا النحلة أيضاً، بالفتح. قال الراغب^(١): النحلة والنحلة يعني بفتح النون وكسرها: العطية على سبيل التبرع. وهو أخص من الهبة. قال: واشتقاقه فيما أرى من النحل، نظراً منه إلى فعله، فكان نحلته: أعطيته عطية النحل. وذلك ما نبه عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾. وقد بينه الحكماء وقالوا: إن النحل يقع على الأشياء كلها فلا يضرها بوجه، وينفع أعظم نفع. فإنه يعطيهم ما هو الشفاء كما وصفه تعالى: قال: وسُمِّي الصَّدَاقُ بها من حيث إنه لا يجب في مقابلته أكثر من تمتع دون عوض مالي. وكذا عطية الرجل ابنه.

نَحَلَهُ كَذَا وَأَنْحَلَهُ، ومنه نَحَلْتُ المرأة. والانتحال: افتعال منه. وهو إدعاء الشيء. ومنه انتحل شعر فلان. وأنشد: [من المتقارب]

١٥٠٨ - فكيف أنا وانتحالي القوا^(٢)

ونحل جسمه نحولاً، أي أشبه النحلة في الدقة. والنواحل: سيوف رقائق الطيات من ذلك على التوسع. قال: ويصح أن تكون النحلة أصلاً، فسُمي النحل بذلك اعتباراً

(١) المفردات ٧٩٥.

(٢) صدر بيت للأعشى في ديوانه ١٠٣ وعجزه: (في، بعد المشيب، كفى ذاك عارا).

بفعله . وأيضاً لاشتقاق النحل الذي هو الذبابُ المعروفُ، لما في فعله من إعطاءِ العسلِ الحكمَ الإلهيَّ . ويجوزُ أن يكونَ بالعكسِ كما تقدّم تحريره .

ن ح ن :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾ [الحجر: ٢٣] نحنُ ضميرٌ مرفوعٌ منفصلٌ يكونُ للمتكلم، ومعه غيره كقوله حكايةً عن قومِ بلقيسَ : ﴿ نحنُ أولو قُوَّة ﴾ [النمل: ٢٣] وتكونُ للمعظمِ نفسه كقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ [الحجر: ٩] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾ إلى غير ذلك .

قال الراغب^(١) : وما وردَ في القرآن من إخبارِ الله عن نفسه بقوله : ﴿ نحنُ ﴾ فقد قيلَ : هو إخبارٌ عن نفسه وحده ، لكن يخرجُ ذلك مخرجَ الإخبارِ الملوكي . وقال بعضُ العلماء : إن الله تعالى يذكرُ مثلَ هذه الالفاظ، إذا كانَ الفعلُ المذكورُ بعده يُفعلُ بواسطةِ بعضِ ملائكته أو بعضِ أوليائه . فيكونُ « نحنُ » عبارةً عنه تعالى وعنهم ، وذلك كالوحيِّ ونُصرةِ المؤمنين وإهلاكِ الكافرين . ونحو ذلك .

وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾ [الواقعة: ٨٥] يعني وقتَ المُحتَضِرِ حينَ يشهدهُ الرسلُ المذكورون . في قوله : ﴿ تَوَفَّاهُمْ [الملائكةُ] ﴾ [النساء: ٩٧] وقوله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ فما كانَ ذلك بواسطةِ القلم والروح وجبريلَ كالوحيِّ ونُصرةِ المؤمنين وإهلاكِ الكافرين ، ونحو ذلك مما تتولاهُ الملائكةُ المذكورون بقوله : ﴿ فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴾ فالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا ﴾ [الذاريات: ٤] .

فصل النون والخاء

ن خ ر :

قوله تعالى : ﴿ كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً ﴾ [النازعات: ١١] أي بالية . من قولهم : نخرت الشجرةُ ، أي بليت حتى سُمعَ فيها نخيرُ الريح ، أي صوتُها . يقال : نخرَ ينخرُ نخرًا ونخيرًا ، فهو نخرٌ ، أي بلي ورم . وقد قرئ ﴿ ناخرة ﴾^(٢) وذلك نحو : حذرٍ وحاذِر . وقد قرئ

(١) المفردات ٧٩٥ .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وعاصم ويعقوب وشعبة وخلف ورويس وابن عباس وغيرهم . الإنحاف

لجميع: ﴿حذرون، وحاذرون﴾ [الشعراء: ٥٦]. ولكن فعل أبلغ من فاعل.

وقيل: ناخرة بمعنى فارغة، يجيء منها عند هبوب الريح كالنخير. والنخير. والنخير: صوت من الأنف. ويقال لمقدم الأنف: نُخْرَة، ولخرقيته: نُخْرَتَاهُ وَمَنْخِرَاهُ.

وقيل: الْمَنْخِرَانِ: نُقْبَانِ. وأنشد: [من الطويل]

١٦٠٩- إذا سد منها منخر جاش منخر^(١)

«وقد أتني عمر رضي الله تعالى عنه بسكران في رمضان، فقال: لِلْمَنْخِرِينَ»^(٢).
دعا عليه بان يكبه الله لمنخره، كقولهم:

١٦١٠- لليدين وللهم^(٣).

والناخر: ما يخرج منه النخير، والناخر أيضاً: الناقة التي لا تدر. وقيل: التي يدخل الإصبع في منخرها. والناخرة أيضاً: جماعة الخيل. وأحدثها ناخر. قال المبرد في تفسير حديث عمرو بن العاص: «وأنت على أكرم ناخرة»^(٤) كما يقال: رجل حمّار وبقال ولجماعته: حمّارة وبقال. يعني أن التاء أفادت الجمع. وفيه نظر.

ولما دخل الوفد من قريش على النجاشي قال لهم: «نخروا»^(٥). جاء مفسراً في الحديث: أي تكلموا. وهو مأخوذ من النخير، وهو الصوت.

نخل:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ﴾ [ق: ١٠] النخل معروف. وهو اسم جنس يُفَرَّقُ بين واحده وجمعه بالتاء. ويذكر ويؤنث. فمن التذكير قوله: ﴿أعجاز نخل منقعر﴾ [القمر: ٢٠] ومن التانيث: ﴿أعجاز نخل خاوية﴾ [الحاقة: ٧] ويجمع على نخيل أيضاً. ولكرمها عندهم اشتقوا من لفظها ما يدل على اصطفاء الشيء. يقال: نخلت

(١) لم أهد إليه.

(٢) الفائق ٧٥/٣ والنهاية ٣٢/٥، غريب ابن الجوزي ٣٩٨/٢.

(٣) من بيت تقدم برقم ٢٣٠، ٤٣٨، وتمام البيت:

(تناوله بالرمح ثم أتني له فخر صريماً لليدين وللهم).

(٤) الفائق ٧٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٨/٢ والنهاية ٣٢/٥.

(٥) الفائق ٧٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٨/٢ والنهاية ٣٢/٥.

الشيء وانتخلته. ومنه: نخلَ الدقيق.

والمُنخَل: الآلة التي يُنخَل بها. وقد شدُّ ضمُّ ميمه، والقياسُ كسرُها وفتحُ عينه كمنجَل. وله أخواتٌ كالمُسعَط والمُدق.

وانتخلتُ الشيءَ: انتقيته، وأخذتُ خياره. وفي الحديث: «لا يقبل الله إلا الناخلة»^(١) أي الخالصة من كلِّ شيء. وفيه أيضاً: «لا يقبلُ اللهُ إلا نخائلَ القلوب»^(٢) أي النياتُ الخالصة. ونخلتُ له النصيحةَ أي أخلصتُ له. وأنشد: [من الكامل]

١٦١١- نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ^(٣)

فصل النون والذال

ن د د :

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً﴾^(٤) [البقرة: ٢٢] الاندَادُ جمعُ نَدٍ. وهو المثلُ المناوئُ. وقال بعضهم: النَدُّ أخصُّ من المثلِ. قال: فَإِنَّ النَّدَّ هُوَ المِشَارِكُ لِلشَّيْءِ فِي جَوْهَرِهِ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ المُمَائِلَةِ؛ فَإِنَّ المِثْلَ يُقَالُ فِي أَيِّ مِشَارَكَةٍ كَانَتْ. وَكُلُّ نَدٍّ مِثْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَدًّا. وَقِيلَ: لَا يُقَالُ إِلَّا لِلْمِثْلِ المِخَالِفِ المِناوئِ. وَأَنشَدَ لجرير: [من الوافر]

١٦١٢- أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نَدًّا وَهَلْ تَيْمٌ لَدِي حَسَبِ نَدِيدٍ؟^(٥)

يقال: نَدُّ ونَدِيدٌ ونَدِيدَةٌ، على المبالغةِ وأنشد للبيد: [من الطويل]

١٦١٣- لَكَيْمًا يَكُونُ السُّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَجْعَلُ أَقْوَاماً عَموماً عَمَاماً^(٦)

وقيل: هو بمعنى المثل من غير عموم ولا خصوص. وأنشد لحسان: [من الوافر]

(١) الفائق ٧٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٣٩٩/٢ والنهاية ٣٣/٥.

(٢) النهاية ٣٣/٥ وغريب ابن الرزي ٣٩٩/٢.

(٣) المستقصى ١٨٦/٢ وقد ذكر عجز البيت مثلاً.

(٤) قرأ زيد بن علي وابن السميع (نَدًّا) البحر المحيط ٩٩/١.

(٥) ديوانه ١٦٤.

(٦) ديوانه ٢٨٦، واللسان والتاج (سندر، عمم، ندد).

١٦١٤- أتَهجوهُ ولستَ له بندُ؟ فشرُّكُما لخيرُكُما الفداءُ^(١)

وقال آخر: [من الرمل]

١٦١٥- نحمدُ الله، ولا ندُّ له عندَه الخيرُ، وما شاءَ فعَلُ^(٢)

وهذا أولى، لأنَّ المطلوبَ النهيُ عن أن يجعلَ لله تعالى مثلاً على الإطلاق، لأنه لا يلزمُ من النهي عن الأخصَّ النهي عن الأعم.

وقيل: أنداداً: نظراء، وقيل: أضداد، قاله أبو عبيدة. وقال غيره: ليس كذلك، بدليل قولهم: ليس لله ندٌّ ولا ضدٌّ. وقالوا في تفسيره: إنه نفى ما يسده مسدّه، ونفى ما ينافيه، فدل على أنهما غيران.

وناددتُ الرجلَ: خالفته ونافرتُه. ومنه: ندُّ البعيرُ ندوداً. والندُّ، بالفتح: المرتفعُ من التلال، وهو ضربٌ من الطيبِ أيضاً، ليس بعربي الأصل.

وقرئ ﴿يومَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] بتشديد الدال^(٣)، أي الفراز والتناقر. وهو كقوله في موضع آخر: ﴿يومَ يفرُّ المرءُ من أخيه﴾ [عبس: ٢٤] ﴿إذ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦] ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الزخرف: ٦٧] ونحو ذلك من الآي الكريمة.

ن د م:

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١] الندمُ والندامة: التحسُّرُ من تغيُّر أمرٍ في رأيٍ فائت. قيل: وأصله: من مُنادمة الحزن له، أي من مداومتها ومقارنتها، من المنادمة على الشراب. ومنه قيل: نديمٌ وتُدْمَانٌ ومُنَادِمٌ، لمن يداومُ معك على الشراب.

وتُدْمَانَا جذيمةُ المضروبِ بهما المثلُ رجلانِ يقالُ لهما: مالكٌ وعَقِيلٌ، نادماً الوضاحُ دهرًا طويلاً، فضربَ بصفاءِ عيشِهِما المثلُ. قال الشاعرُ: [من الطويل]

(١) ديوانه ٦٤ والخزانة ٩/٢٣٢ واللسان (ندد، عرش).

(٢) البيت للبيد في ديوانه ١٧٤.

(٣) قرأ ابن عباس والضحاك وأبو صالح وعكرمة (التاد) البحر المحيط ٧/٤٥٥ والقرطبي ١٥/٣١١.

- ١٦١٦- ألم تعلمي أن قد تفرقَ قلبنا خليلاً صفاء: مالك وعَقِيلُ؟^(١)
ولما مات سيدنا رسولُ الله ﷺ تمثلتُ فاطمةُ الزهراء رضي الله تعالى عنها بقولِ
مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكاً: [من الطويل]
- ١٦١٧- وكنا كندمانِي جديمةً، حِقْبَةً من الدهرِ، حتى قيل: لن يتصدَّعا^(٢)
فلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكاً لَطولِ اجْتِمَاعِ، لم نبت ليلةً معاً
وقوله، عليه الصلاة والسلام ﴿الندمُ توبةٌ﴾ أي معظمها الندمُ، لأن لها رُكناً آخرَ.
وقوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ [يونس: ٥٤] أي لم يُظهِرُوا تَلَهُّفَهُمْ عَلَى مَا
فَرَطُوا، خوفاً من شماتةِ الأعداءِ، نظراً إلى قوله: [من الكامل]
- ١٦١٨- والموتُ دونَ شماتةِ الأعداءِ^(٣)

ن د ي:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي﴾ [ق: ٤١] قيل: هو إسرافيل ينادي بصوتٍ
عظيمٍ يسمعه كلُّ أحدٍ: أيُّهَا الْأَجْسَامُ الْبَالِيَةُ، والعظامُ النَّاخِرَةُ، قوموا لحسابِ ربِّ
العالمين.

والنداءُ في الأصل: رفعُ الصوتِ بطلبٍ من يُنادى. وله حروفٌ مخصوصةٌ مذكورةٌ
في كتب العربية. وقد يقال: النداءُ، للصوتِ المجردِ. ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا دُعَاءُ
وَنِدَاءٍ﴾ [البقرة: ١٧١] أي لا يعرفُ إلا الصوتَ المجردَ، دونَ المعنى الذي يقتضيه
تركيبُ الكلامِ.

قوله: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] أي دعاهُ واستغاثَ به. وإنما أخفاهُ،
لأن إخفاءَ الدعاءِ مطلوبٌ لبعده عن الشوائب. وقيل: إنما أخبرَ عنه بالنداءِ مُنْبَهَةً عَلَى أَنَّ
الدَّاعِيَ اسْتَقْصَرَ نَفْسَهُ، وَهَضَمَهَا تَوَاضِعاً لِرَبِّهِ تَعَالَى. وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَعْرَفُ بِمَقَامِ الْحَقِّ وَأَخْوَفُ النَّاسِ مِنْهُ مَعَ أَنَّهُمْ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ. وَعَبَّرَ الرَّاعِبُ هُنَا بِعِبَارَةٍ سَيِّئَةٍ،

(١) البيت لابي خراش الهذلي في ديوان الهذليين ٢/٢٧٦.

(٢) البيتان في المفضليات ٣٦٧ وديوان المعاني ٢/١٧٦.

(٣) تقدم برقم ٩٦٠.

لا يليقُ ذكُرها على الانبياء^(١).

قوله: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ [المائدة: ٥٨] أي دعوتكم إليها، إشارة إلى الأذان والإقامة. قوله: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣] هو الرسول. وقيل: القرآن، وقيل: كلُّ رسولٍ وكلُّ كتابٍ مُنزلٍ. وقال الراغب: أشار بالمنادي إلى العقل والكتاب المنزَّل والرسول المرسلٍ وسائر الآيات الدالة على وجوب الإيمان بالله. قال: وجعله منادياً للإيمان، لظهوره ظهور النداء وحثه على ذلك كحث المنادي.

قال: وأصل النداء، من الندى، أي الرطوبة. يقال: ثوبٌ ندى، أي رفيع. واستعارة النداء للصوت من حيث إن من تكثرت رطوبة فمه حسن كلامه. ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق. يقال: ندى وأندية وذلك كتسمية المسبب باسم السبب. وقول الشاعر:
[من الرجز]

١٦١٩ - كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ^(٢)

أي: ظهر ظهور صوت المنادي.

قال: وعبر عن المجالسة بالنادي، حتى قيل للمجلس: النادي والمُنتدى والندى. وقيل ذلك للجلس. قال تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [العلق: ١٧]
قلت: يجوز أن يكون قد عبر عن أهل النادي بالنادي مجازاً، إطلاقاً لاسم المحل على الحال، كقول مهلهل في أخيه: [من الكامل]

١٦٢٠ - نُبِثَتْ أَنَّهُ النَّارُ بَعْدَكَ أَوْ قَدَتْ وَأَسْتَبُّ بَعْدَكَ، يَا كَلْبُ، الْمَجْلِسُ^(٣)

وقيل: على حذف مضاف، أي أهل ناديه، وأهل المجلس، وقوله: ﴿ أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٤] قيل: استعمال النداء فيهم تنبيه على بعدهم عن الحق في قوله ﴿ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [ق: ٤١]

(١) المفردات ٧٩٧، وليس فيه ما يسيء، وهو قوله «أشار بالنداء إلى الله تعالى، لأنه تصوّر نفسه بعيداً

منه بذنوبه؛ وأحواله السيئة، كما يكون حال من يخاف عذابه».

(٢) الرجز للمجاج، وتقدم في مادة (كفر) برقم ١٢٥٤.

(٣) البيت في أمالي القالي ١/٩٥ والتاج (جلس) وسمط اللالي ٢٩٨ وشرح الحماسة ٩٢٨ وتقدم برقم

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] هو يومُ القيامةِ. قيلَ له ذلك، نظراً إلى قوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤] ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ﴾ [الأعراف: ٤٨]. وقيل: لأنَّ كلَّ واحدٍ يُدعى ليحاسبَ. ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِأَمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]. وقُرئَ بتشديدِ الدالِ، وقد تقدم.

وفي الحديث: «إنه أندى صوتاً منك»^(١) أي أرفعُ. وأنشد: [من الوافر]

١٦٢١- فقلتُ: ادعي وأدعُ، فإن أندى لصوت أن يُنادي داعيان^(٢)

ويعبر عن السخاء بالندی، فيقال: فلان أندى كفاً. وأنشد: [من الطويل]

١٦٢٢- سريع إلى ابن العمِّ، يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى سريع^(٣)

وفلان يتندى على أصحابه. وما نديتُ من فلان بشيءٍ، أي ما نلتُ منه ندى. ومنه الحديث: «من لقي الله ولم يتند من الدَّمِ الحرامِ بشيءٍ دخل الجنة»^(٤) أي لم يُصب شيئاً من ذلك.

ويسمى المكانُ المجتمعُ للمشاورةِ ندوةً. ومنه دارُ الندوةِ بمكة، وهي مادةٌ أخرى. وقد ذكرها الراغب^(٥) والهروي في هذه المادة، وكانه على سبيل الاستطراد.

فصل النون والذال

ن ذر:

قوله تعالى: ﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] أي أعلمتهم إعلماً بتخويف؟ فهو أخصُّ من الإعلام، إذ كلُّ إنذارٍ إعلامٌ، من غيرِ عكس. وهو يتعدى باثنين لنفسه فقال: ﴿إِنَّا

(١) مسند أحمد ٤/٤٣.

(٢) البيت للأعشى في الدرر ٤/٨٥ (الكويت) وسيبويه ٣/٤٥؛ وليس في ديوانه، وللفرزدق في أمالي القاضي ٢/٩٠ وليس في ديوانه، وللأعشى أو للحطيعة أو لربيعة بن جشم في شرح المفصل ٧/٣٥، ولاحد هؤلاء الثلاثة أو لدار بن شيان في المقاصد النحوية ٤/٣٩٢ وشرح شواهد المغني ٢/٨٢٧، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٣١ وشدور الذهب ٤٠١ والهمع ٢/١٣ واللسان (لوم).

(٣) البيت للأعشى في الخزنة ٢/٢٨١ (بولاق) وهلدرا المصون ٨/٥٩٦.

(٤) الفائق ٣/٧٧ والنهية ٥/٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٠٠.

(٥) المفردات ٧٩٧.

أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴿ [النبا: ٤٠] ﴿ فَقُلْ: أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً ﴿ [فصلت: ١٣].
فالمفعول الثاني يجوز أن يكون محذوفاً، أي أَنْذَرْتَهُم العِقَابَ أم لم تُنذِرْهُم إِيَّاهُ.
والظاهر أنه غير مراد فحذفه اقتصاداً لا اختصاراً، نحو: ﴿ كَلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ [البقرة: ٦٠].

قال ابن عرفة: الإِنذارُ الإعلامُ بالشيءِ الذي يُحذَرُ منه. وكلُّ مُنذِرٍ مُعَلِّمٌ. وليس كلُّ مُعَلِّمٍ مُنذِراً. وهنا موافقٌ لما قلناه؛ يقال: أَنْذَرْتَهُ فَنذِرَ يَنْذِرُ.

قوله ﴿ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴾^(١) ﴿ [فاطر: ٣٧] هو الرسول؛ فعيلٌ بمعنى مفعول. وقيل: هو الشَّيْبُ. وقيل: القرآن. ويكون النذيرُ أيضاً بمعنى الإِنذار، فيكون اسماً ووصفاً. ومنه قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ١٧] أي إِنْذَارِي.

قوله: ﴿ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ ﴾ [يونس: ١٠١] جمعُ نذيرٍ نحو رَغِيفٍ وَرُغْفٍ. والمرادُ به المصدرُ. وجمعُ لاختلافِ أنواعه. قال الراغب^(٢): والنذيرُ: المُنذِرُ؛ ويقعُ على كلِّ شيءٍ فيه إِنْذارٌ، إنساناً كان أو غيره. وجمعه النُّذُرُ. وقوله تعالى: ﴿ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى ﴾ [النجم: ٥٦] أي من جنسِ ما أُنذِرُ به الذين تقدّموا.

قوله تعالى: ﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [المرسلات: ٦] أي للإِعذارِ أو للإِنذارِ. فهو اسمُ مصدرٍ، ثم يجوزُ أن يكون أصلاً بنفسه، وأن يكون مُحَقَّفاً بضميتين^(٣).

قول: ﴿ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ ﴾ [يس: ٦] يجوزُ في « ما » أن تكون نافيةً، وهو الظاهر؛ أي لم يشاهدِ آبَاؤُهُم نبياً. واستدلَّ عليه بقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴾ [سبا: ٤٤]. قال الهروي: وفيه نظرٌ، ويجوزُ أن تكون مصدريةً، أي لتُنذِرَ قَوْمًا بمثلِ ما أُنذِرَ آبَاؤَهُم. فيكونُ آبَاؤُهُم منذرين أيضاً. ويجوزُ أن تكون بمعنى الذي.

قوله تعالى: ﴿ يُوَفُونَ بِالنُّذُرِ ﴾ [الإنسان: ٧] النُّذُرُ: ما يلتزمه الإنسانُ من صدقةٍ أو فعلِ عبادة. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ [مريم: ٢٦]. وقال ابن عرفة: لو قال قائلٌ: عليٌّ أن أتصدقَ بدينارٍ، لم يكن ناذراً، ولو قال: عليٌّ إن شقى الله مريضِي، أو ردَّ غائبي صدقةً ديناراً، كان ناذراً. فالنُّذُرُ: ما كان وعداً على شرطه، فكلُّ

(١) قرئت (النُّذُرُ) البحر المحيط ٣١٦/٧، وقرئت (وجاءتكم النُّذُرُ) الكشاف ٣١١/٣.

(٢) المفردات ٧٩٧.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم والحسن وشعبة (أو نُذْرًا) الإتحاف ٤٣٠ والنشر ٢١٧/٢.

ناذرٍ واعدٍ. وليس كلُّ واعدٍ ناذراً. وهذا إن كان من حيث اللغة فليس كذلك، إذ النذرُ التزامٌ، وإن كان شرعاً فكذلك.

وإنما هو قسمان: نذرٌ لجاحٍ ونذرٌ تَبَرُّرٍ، سواءً وجدت فيه أداة شرطٍ أم لا. قال الراغب: النذرُ أن توجب على نفسك ما ليس بواجبٍ لحدوثِ أمرٍ. يقال: نذرتُ لله نذراً. وفي الحديث: «أن عمرَ وعثمانَ قَضيا في المَلْطاةِ بنصفِ نذرِ المَوْضِحَةِ»^(١). النذرُ: أَرشُ الجراحةِ بلغةِ الحجازِ. ويقال: نذَرَ يَنْذِرُ وينذُرُ، بكسر عينِ المضارعِ وضمِّها. ولا منافاةَ بين قوله تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ وبين قوله عليه الصلاة والسلام: «النَّذْرُ لا يَأْتِي بِخَيْرٍ» وإنما يُسْتَخْرَجُ به من مالِ البَخِيلِ»^(٢) لأن الله تعالى أخبرَ عنهم أَنَّهُمْ إِذَا التَزَمُوا شَيْئاً وَفَوَّا بِهِ، يعني إن صدرَ ذلكَ منهم لم يُفْرَطُوا فيه، وليس فيه مدحُهم بفعلهم النذرَ بل بوفائه. والحديثُ النبويُّ إنما هو في النذرِ لا في وفائه. فاختلقت الجهاتُ. وقيل: النذرُ الذي في الآيةِ نذرُ التَبَرُّرِ والذي في الحديثِ نذرُ اللُّجَاجِ والغَصْبِ.

فصل النون والزاي

نزع:

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾ [الأعراف: ٤٣] أي أزلنا وشفينا صدورهم من ذلك. وأصل النزع جذبُ الأشياءِ من مقارها بقوة. وحقيقته في الأجرام، هو نزعُ القوسِ عن كبده: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ [القصص: ٧٥] ثم يستعملُ في المعاني مجازاً نحو ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتُ﴾ [النازعات: ١] أي الملائكة التي تنزعُ الأرواحَ عن الأشباح. قيل: تنزعُ أرواحَ الكفرةِ إغراقاً، «فغرقاً» مصدرٌ على حذفِ الزوائد، كما يغرقُ النازعُ في القوسِ. وقيل: المرادُ بالنازعا غرقاً القسيُّ. ﴿وَالنَّاشِطَاتُ نَشْطاً﴾ [النازعات: ٢] الإرهاقُ.

قوله: ﴿وَنَزَعُ يَدَهُ﴾ [الأعراف: ١٠٨] أي أخرجها بسرعة. قوله: ﴿فَلَا يُنَازِعُنكَ﴾^(١) [الحج: ٦٧] المنازعةُ: المجادلةُ، لأنَّ كلاً من المتجادلين ينزعُ صاحبه

(١) الفائق ٤٩/٣ والنهاية ٣٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٠/٢.

(٢) أخرجه البخاري في القدر، باب (٥) حديث ٦٢٣٥، وأعادته في الإيمان والنذور برقم ٦٣١٦، ومسلم في النذر ١٦٤٠ (لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قد قدرته).

يُنَازِعُنْكَ^(١) ﴿ [الحج: ٦٧] المنازعةُ: المجادلةُ، لأنَّ كلاً من المتجادلين يَنْزِعُ صاحبه عن غرضه. وقيل: معناه: لا يَنْزِعُهُمْ. قال أبو منصور: وكذا كلُّ فعلٍ يكونُ من اثنين، بخلاف لا يضرُّنكَ فلانٌ.

وقوله: ﴿ يَنْتَازِعُونَ ﴾ [الطور: ٢٣] أي يتعاطون، وتناقل بعضهم بعضاً، كان كلاً منهم يَنْزِعُ الكأس من صاحبه.

ونزع فلانٌ إلى كذا، أي مالَ وذهب إليه مُعتقداً له. ونزعَ عن كذا: كفَّ عنه. ونازعته نفسه: أمرته وتردَّدت في طلب شيء، قال الشاعر: [من الوافر]

١٦٢٣- ولي نفسٌ أقولُ لها إذا ما تُنازِعُنِي: لعلِّي أو عساني^(٢)

والنزوعُ: شدةُ الاشتياق. والنزعتان: بياضٌ يكتنفُ الناصيةَ؛ يقال: رجلٌ أنزِعٌ، ولا يقال: امرأةٌ نزعاء بل زعراءٌ. ويترُّ نزوعٌ: قريبةُ القعرِ يتناولُ منها باليدِ. وفي الحديث: «لقد رأيتني أنزِعٌ على قلبِ»^(٣) أي أستقي. قال الشاعر: [من الرجز]

١٦٢٤- مالي إذا أنزِعُها صانتُ أكبرَ قد غالني أم بيتٌ؟^(٤)

وشرابٌ طيبٌ المنزعةُ، أي المقطعُ، كقوله: ﴿ خِتامُه مسكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦] وفي الحديث: «ما لي أنازِعُ القرآنَ»^(٥) أي أجاذبه، وذلك لما جهروا خلقه. ومنه: «إنما هو عرقٌ نزعه»^(٦) أي نزعٌ شبيهه. ومنه أيضاً: «طوبى للغرباء، قيل: ومن هم؟ قال: النزاعُ»^(٧) أي الذين نزعوا عن أهلهم، جمعُ نزيعٍ ونزاعٍ.

والنزاعُ: الغرائبُ من الإبل، ومنه حديثُ ظبيان «أن قبائلَ من الأزدي نتجوا فيها

(١) قرأ أبو مجاز (يُنزِعُنْكَ) وقرئت (يُنَازِعُنْكَ) البحر المحيط ٦/٣٨٧-٣٨٨.

(٢) البيت لعمران بن حطان في شرح أبيات سيبويه ١/٥٢٤ والكتاب ٢/٣٧٥ والمقاصد النحوية ٢/٢٢٩، وبلا نسبة في الجنى الداني ٤٦٦ ورضف المباني ٢٤٩ والخصائص ٣/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٠١ والنهاية ٥/٤١.

(٤) الرجز دون نسبة في اللسان والتاج (بيت، صاى) وأساس البلاغة (بيت) وجمهرة اللغة ٣/٩١ وتهذيب اللغة ١٤/٣٣٥.

(٥) مسند أحمد ٢/٢٤٠.

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/٤٠٢ والنهاية ٥/٤١.

(٧) مسند أحمد ١/٣٩٨.

النَزَائِعِ^(١) لَانْهَآ نَزَعْتَ مِنْ أَيْدِي النَّاسِ . وَانْزَعَ الْقَوْمُ : نَزَعَتْ إِبْلَهُمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ .

ن ز غ :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] أي يوسوسُ . وقال الترمذي : يستخفُّكَ . يقال : نَزَغَ بِهِ : استخفُّ . وقيل : يفسدُ ، ومنه : ﴿ من بعد أن نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ [يوسف: ١٠٠] أي أفسد . وقيل : النَزْغُ : الإغراءُ والتسليط . وأصلُ النَزْغِ الدخولُ فِي الأمرِ لِإفساده .

ن ز ف :

قوله تعالى : ﴿ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ﴾ [الواقعة: ١٩] أي لَا يَسْكُرُونَ . يقالُ : نَزَفَ الرَّجُلُ يَنْزِفُ نَزْفًا ، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ : ذَهَبَ بِعَقْلِهِ . وَيُقَالُ لِلسَّكَرَانِ : نَزِيفٌ وَمَنْزُوفٌ . قَالَ امرؤ القيس : [من المتقارب]

١٦٢٥- وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي النَّزِيدِ ف يصرعه بالكثيب البهر^(٢)

هو مأخوذٌ من قولهم : نَزَفَ دَمُهُ وَدَمَعَهُ ، أي انْتَرَحَ . وَنَزَفْتُ مَاءَ البعْرِ ، أي نَزَحْتَهُ . فَكَانَ السَّكَرَانُ نَزِيفٌ فَهَمُّهُ بِسْكَرِهِ .

وقرئ « يَنْزِفُونَ »^(٣) ومعناه : لَا يَقْنِي شَرَابُهُمْ . يُقَالُ : أَنْزِفَ الْقَوْمُ ، أي قَنِي شَرَابَهُمْ ، ومنه الحديث في زمزم : « لَا تَنْزِفُ وَلَا تُدَمِّمُ »^(٤) . وقد تكلمنا على هذه الآية بأوسع من هذا في « الدر » و « العقد » .

ن ز ل :

قوله تعالى : ﴿ نَزَلَ^(٥) بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣] النَزُولُ : الهبوطُ من علوِّ

(١) غريب ابن الجوزي ٤٠٣/٢ والنهاية ٤١/٥ .

(٢) ديوانه ١٥٦ والتاج (نزف) والمقاييس ٤١٦/٥ .

(٣) هي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر . النشر ٣٥٧/٢ ، وقرأ ابن أبي إسحاق (يَنْزِفُونَ) البحر المحيط ٢٠٦/٨ .

(٤) النهاية ٤٢/٥ .

(٥) قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وعاصم وشعبة والحسن وخلف (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) الإتحاف ٣٣٤ والنشر ٣٣٦/٢ ، وقرئت (نَزَلَ) إملاء المكبري ٩٢/٢ .

إلى سفل، هذا أصله. وقد يرادُ به مجردُ الحلولِ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ﴾ (١) بساحتهم ﴿[الصفات: ١٧٧]، أي حلّ. ويقالُ: نزلتُ بالجبل، وإن كان من سفلٍ إلى علوٍ لغلبة الاستعمال، وهو عكسُ تعالٍ؛ فإنَّ أصله أن تدعو من هو أسفلُ أن يرتفع إليك. ثم كثر حتى يقولُ المُستفلُ للمرتفع: تعال.

وانزلته مكانَ كذا: جعلته نازلاً منه. قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبُّ أُنزِلْنِي مُنْزَلًا﴾ (٢) مباركاً ﴿[المؤمنون: ٢٩]. قال بعضهم: إنزالُ الله تعالى نعمةً على خلقه؛ أعطاهم إياها، وذلك إما بإنزالِ الشيءِ نفسه، كما نزل القرآن. وإما بإنزالِ أسبابه والهدايةِ إليه، كما نزل الحديد واللباس ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿أُنزِلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابُ﴾ [الكهف: ١] ﴿وَأُنزِلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] ﴿قَدْ أُنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦]. ومن إنزالِ العذابِ قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ﴾ (٣) على أهلِ هذه القرية رجزاً ﴿[المنكبات: ٣٤]

قال الراغب (٤): والفرقُ بين الإنزالِ والتَّنْزِيلِ في وصفِ القرآنِ والملائكة أن التَّنْزِيلَ يختصُّ بالموضع الذي يُشيرُ إلى إنزاله مُتَفَرِّقًا، ومرة بعد أخرى، والإنزالُ عامٌّ. قلتُ: هذا الذي ذكره الراغبُ تبعه فيه أبو القاسمِ الرَّمْخُسْرِي، وقد اعترضتُ عليهما بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢] فإنه أتى بصيغة «نُزِّلَ» مع «جملة» دفعةً واحدةً من غيرِ تفریقٍ ولا تنجيمٍ. وقد نقحنا هذا في غير هذا.

قال: وقوله: ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ﴾ (٥) سورة ﴿[محمد: ٢٠] فإنما ذكر في الأول «نُزِّلَ» وفي الثاني «أُنزِلَ» تنبيهاً أن المنافقين يقترحون أن ينزل شيء فشيء من الحث على القتال ليتولوه. وإذا أمروا بذلك دفعةً واحدةً تحاشوا عنه فلم يفعلوه، فهم يقترحون الكثير ولا يقفون منه بالقليل. قوله: ﴿إِنَّا أُنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] إنما خصَّ لفظ الإنزالِ دون التَّنْزِيلِ لما روي أن القرآن نزل دفعةً واحدةً إلى سماء الدنيا، ثم

(١) قرأ ابن مسعود (نُزِّلَ) البحر المحيط ٧/٣٨٠.

(٢) قرأ عاصم وشعبة والمفضل وابن أبي عمير (مُنْزَلًا) الإتحاف ٣١٨ والنشر ٢/٢٢٨.

(٣) قرأ ابن عامر والكسائي وعاصم وشعبة (مُنْزِلُونَ) الإتحاف ٣٤٥ والنشر ٢/٣٤٣.

(٤) المفردات ٧٩٩.

(٥) قرئت (نُزِّلَتْ) البحر المحيط ٨/٨١، وقرئت (نُزِّلَتْ) الكشاف ٣/٥٣٥.

نَزَلَ نَجْمًا نَجْمًا

قوله: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ [الحجر: ٢١-٢٢] ولم يقل: نَزَلْنَا، مُنْبَهًا أَنَا لَوْ خَوْلَانَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً مَا خَوْلَانَاكَ مَرَارًا لِرَأْيَتِهِ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا. قوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [آل عمران: ٤٥] قيل؛ أراد بإنزال الذكر هُنَا بَعَثَةَ النَّبِيِّ ﷺ، كما سُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ «كَلِمَةً»^(١). فعلى هذا يَكُونُ رَسُولًا مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ: ﴿رَسُولًا﴾ بدلًا من قوله: ﴿ذِكْرًا﴾. وقيل: أراد بإنزال ذكره، فيكون رَسُولًا مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ: ﴿ذِكْرًا﴾ أي ذِكْرًا رَسُولًا. قلت: ويجوز أن يكون «ذِكْرًا» مَفْعُولًا لَهُ، ورسولًا مَفْعُولَ الْإِنزَالِ. فإن قيل: قد اختلفَ الفاعل؛ فإن فاعل الإنزال غيرُ فاعلِ الذِّكْرِ، فالجواب: إنا وإن سَلَّمْنَا اشتراطَ ذلكَ فالفاعل مُتَّحِدٌ، لأنَّ الذِّكْرَ بِمَعْنَى التَّذَكُّرِ، أي أَنْزَلَ الرَّسُولَ لِيَذْكُرَكُمْ بِهِ. وهو معنى حَسَنٌ طَائِلٌ. قال^(٢): وَأَمَّا التَّنَزُّلُ فَكَالتَّنَزُّولُ بِهِ؛ يُقَالُ: نَزَلَ الْمَلِكُ بِكَذَا، وَتَنَزَّلَ. وَلَا يُقَالُ: نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا، وَلَا تَنَزَّلَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] وَلَا يُقَالُ فِي الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ، وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ إِلَّا التَّنَزُّلُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠] قَوْلُهُ: وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ لَيْسَ مُطَابِقًا لِذَلِكَ، لِأَنَّ «مَا» نَافِيَةٌ، أَي أَنَّ الشَّيَاطِينِ لَمْ تُنَزَّلْ بِهِ، أَي بِالْقُرْآنِ.

قوله تعالى: ﴿هَذَا نَزَّلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الواقعة: ٥٦] النَّزْلُ: مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الضِّيَافَةِ؛ أَنْزَلْتَهُ: أَضَفْتَهُ. فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: إِنَّ هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ نَحْوُ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ [آل عمران: ٢١] ت. وإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَزْوُلٌ إِلَّا هَذَا كَقَوْلِهِ: [من الوافر]

١٦٢٦ - نَحْيَةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٤)

قوله: ﴿نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٨] هَذَا عَلَى بَابِهِ، وَقِيلَ: ثَوَابًا وَرِزْقًا. وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ. قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزَلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩] هُوَ مِنْ: أَنْزَلْتَهُ، أَي أَضَفْتَهُ.

(١) فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ٤٥ ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَةِ مِنْهُ اسْمَهُ الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ .

(٢) الْمَفْرَدَاتُ ٨٠٠ .

(٣) قَرَأَ طَلْحَةُ وَابْنُ السَّمِيعِ (تُنَزَّلُ) الْقُرْطُبِيُّ ١٣٤/٢٠ .

(٤) تَقَدَّمَ بِرَقْمِ ٩٧ .

والمعنى: خيرٌ مَنْ يضيفُ ببلادِ مصرَ. قوله: ﴿فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٣] كقوله: ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ في احتمالِ الوجهين. قوله: ﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ نُزْلًا﴾ [الصفات: ٦٢] يجوزُ فيه ما جازَ في ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ﴾. ووجهٌ آخرُ، وهو أن يُراد: أذلكَ خيرٌ فضلاً وريعاً؟ يقالُ: له طعامٌ: له نُزْلٌ.

والتوازلُ: الشدائدُ، واحداً نازلةً، ومنه قيل: النزالُ، للحربِ لقولهم فيها: نزالٌ. قال الشاعر: [من الكامل]

١٦٢٧- فَدَعُوا نَزَالَ، فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامُ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلْ؟^(١)

ونازلةٌ مُنازلةٌ: قاتله مُقاتلةً. ونزلَ فلانٌ: أتى منزلهً. قال الشاعر: [من الطويل]

١٦٢٨- أَنَا نَزَلَةٌ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ؟^(٢)

والتزالةُ: السقطةُ. نحو: النخالة والذبالة. ويكنى بالتزالة أيضاً وبالنزلة عن ماء الرجل

فصل النون والسين

ن س ء:

قوله تعالى: ﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾^(٣) [البقرة: ١٠٦] أي: نؤخرها أو تؤخرُ نسخها. والنسءُ: التأخرُ. يقال: نسأ الله في أجلك، وأنسأ إنساءً. ومنه النسبية: وهو البيعُ إلى أجلٍ. نسفت المرأة، أي أخرجت حيضها فرجبي حملها. وقيل: هي أولُ ما يُظنُّ بها الحملُ. ومنه الحديث: «دخلتُ عليها وهي نساء»^(٤) أي مظنونٌ حملها.

(١) البيت لابن مقروم الضبي في الحيوان ٤٢٧/٦ والخزانة ٣١٧/٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٦٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٣٦ وشرح المفصل ٢٧/٤ واللسان والتاج (نزل).

(٢) البيت لعامر بن الطفيل في ديوانه ١٠٤ واللسان والتاج (نزل) وتهذيب اللغة ٢١١/١٣، وبلا نسبة في المقاييس ٤١٧/٥ والمخصص ١٢/٥٠.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وابن عباس ومجاهد وابن محيصن والجحدري (نَسَّأها) الإتحاف ١٤٥ والنشر ٢/٢١٩، وقرأ ابن مسعود (تَنْسَخُها) ، وقرأ سعد بن أبي وقاص والحسن (تَنَسَّأها) ، وقرأ أبو حيوه (تَنَسَّأها) ، وقرأ ابن المسيب (تَنَسَّأها) ، وقرأ الضحاک وأبو رجاء (تَنَسَّأها) ، وقرأ أبي (تَنَسَّك) البحر المحيط ، ٣٤٣/١ وقرأ ابن المسيب والضحاک (تَنَسَّأها) الكشاف ٨٧/١.

(٤) الفائق ٣/٨٢ وغريب ابن الجوزي ٤٠٤/٢ والنهاية ٤٥/٥.

والجمع نِسَاءً؛ يقال: امرأة نَسَاءً ونسوة نِسَاءً. قلتُ: وعلى هذا يقال: نِسَاءٌ نِسَاءً؛ فالاول جمعُ امرأةٍ في المعنى، والثاني جمعُ نَسَاءٍ، وهو جمعُ تكسيرٍ حقيقةً. فالاولُ اسمُ جمعٍ. وفي الحديث: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(١). وانتسأتُ، أي تأخرتُ. وأنشدَ لابنِ زُعبَةَ: [من الطويل]

١٦٢٩- إِذَا انْتَسَوْا فَوْتَ الرِّمَاحِ أَتَتْهُمُ عَوَائِرُ نَبَلٍ، كالجِرَادِ تُطِيرُهَا^(٢)

ومنه أيضاً النِّسِيءُ في قوله: ﴿إِنَّمَا النِّسِيءُ^(٣)﴾ [التوبة: ٣٧] لانه تأخيرُ شهرٍ إلى شهرٍ، وذلك أَنَّهُم كَانُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ يَجْعَلُونَ المَحْرَمَ مَكَانَ صَفْرٍ، فَيؤْخِرُونَهُ إِلَيْهِ. وَإِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ المَحَاوِجُ مِنْ كِنَانَةٍ لِيُغَيِّرُوا عَلَى بَعْضِهِمْ فَيَسْتَأْتُونَ إِلَيْهِمْ وَغَنَمَهُمْ، والفاعلُ لذلك هو جِنَازَةُ بِنِ عُونِ. قَالَ الشَّاعِرُ مُفْتَخِرًا بِذَلِكَ: [من الوافر]

١٦٣٠- أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَدُّ شُهُورِ الحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا؟^(٤)

قوله: ﴿تَأْكُلُ مِئْسَاتَهُ﴾ [سبا: ١٤] أي عصاه؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُنْسَأُ بِهَا أَي يُؤْخَرُ، فَهِيَ اسْمُ آلَةٍ كَالْمِكْتَبِ. وَقَدْ قُرِئَ بِسُكُونِ الهمزةِ وَإِبْدَالِهَا أَلْفًا^(٥)؛ قَالَ الشَّاعِرُ: [من البسيط]

١٦٣١- إِذَا دَبَّيْتَ عَلَى المِئْسَاةِ مِنْ هَرَمٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنكَ اللُّهُوُ وَالغَزَلُ^(٦)

وقد حَقَّقْنَا القَوْلَ فِيهَا فِي غَيْرِ هَذَا. يُقَالُ: نَسَأْتُ الإِبِلَ، أَي أَخْرَتُهَا بِالمِئْسَاةِ، وَنَسَأْتُ الإِبِلَ فِي ظَمِّهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، أَي أَخْرَتُ. وَأَنشَدَ لَطْرَفَةُ بِنِ العَبْدِ: [من الطويل]

١٦٣٢- أَمُونِ كَالوِاحِ الأَرَانِ نَسَأَتْهَا عَلَى لِاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بِرُجْدٍ^(٧)

(١) غريب ابن الجوزي ٤٠٤/٢ والنهية ٤٤/٥، وأخرج البخاري في الادب، باب (١٢) حديث ٥٦٣٩، ٥٦٤٠. ومسلم في البر والصلة ٢٥٥٧ (من سره أن ينسا له في أجله).

(٢) البيت لمالك بن زغبة الباهلي في اللسان (نسا، عور، عير) والعين ٣٠٦/٧.

(٣) قرأ ابن كثير والسلمي وطلحة والأشهب (النسء) السبعة (النسوء) البحر المحيط ٤٠/٥، ٣١٤. وقرأ مجاهد وطلحة والسلمي.

(٤) البيت لعمر الطعان في اللسان والتاج (نسا) ومعجم الشعراء ٧٢، وبلا نسبة في التاج (قلمس).

(٥) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر والحسن (مِئْسَاتِهِ)، وقرأ ابن عامر وابن ذكوان وهشام (مِئْسَاتِهِ)، الإتحاف ٣٥٨ والنشر ٣٤٩/٢.

(٦) البيت بلا نسبة في اللسان (نسا، نسا) والتاج (نسا، نسي).

(٧) ديوانه ٢٢ واللسان والتاج (نصا، أرن).

والتَّسْيُءُ: الحليبُ أَخْرَ تناوَلَهُ فحمِضَ فمُدَّ بماءٍ، فهو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ، نحوُ:
التَّقْيِصِ والنَّكِيثِ بمعنى منكوثٍ ومنقوصٍ.

ن س ب:

قوله تعالى: ﴿فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١] أي ثم ينقطع التَّفَاخُرُ بَيْنَهُمْ
بالأنساب التي كانوا يَعْتَدُونَ بها مفاخرةً في الدنيا على غيرهم، من قولهم: أنا فلانُ بنُ
فلانٍ، لا على قصدِ التعريفِ، بل على قصدِ التَّعْرِيفِ بدناءةِ آباءِ غيره، كقول الشاعر:
[من البسيط]

١٦٣٣- إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا^(١)

آخر: [من الرجز]

١٦٣٤- نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ الْمَوْتُ عِنْدَنَا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ^(٢)

وقال الشاعرُ في معنى الآية الكريمة: [من السريع]

١٦٣٥- لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ اتَّسَعِ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(٣)

والأصلُ في النَّسَبِ الاشتراكُ في أبٍ أو دينٍ أو صناعةٍ أو حيٍّ أو قبيلةٍ. والنسبةُ
والنَّسَبُ أنْ تَزِيدَ في آخرِ الاسمِ الذي تريدُ أنْ تَنسِبَ إليه ياءً مُشَدَّدةً تَعْتَوِرُهَا الْقَابُ
الإعرابِ نحوُ: تَمِيمِيٌّ، وداريٌّ. وقد تقوّم مقامها صيغٌ نحوُ: لَبَانٍ وَلاِبِنٍ وَنَهْرٍ، وله بابٌ
واسعٌ أتقناه في كتب العربية والحمد لله.

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] أي قرابةً، وذلك أنَّ النَّسَبَ،
كما قال الراغب^(٤)، ضربان: نسبٌ بالطولِ كالأشترَكِ بَيْنَ الآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ، ونسبٌ بِالْعَرَضِ

(١) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في الخزانة ١/٤٦٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٠٢ وعيون الأخبار
٢٨٧/١ والمقاصد النحوية ٣/٣٧٠، ولنهشل بن حري في الشعر والشعراء ٤٠٥.

(٢) الرجز للحارث الضبي في الدرر ٣/١٣ (الكويت) وللأعرج المغني في شرح الحماسة للمرزوقي
٢٩١، وبلا نسبة في الخزانة ٩/٥٢٢ وشدور الذهب ٢٨٥ والهمع ١/١٧١ واللسان (ندس، جمل،
فحل).

(٣) البيت لأنس بن العباس بن مرداس في الدرر ٦/١٧٥، ٣١٧ (الكويت) وشرح شواهد المغني
٢/٦٠١ وسيبويه ٢/٢٨٥، ٣٠٩ واللسان (قمر، عتق) ولأبي عامر جده العباس بن مرداس في سبط
اللاكي ٣٧، وبلا نسبة في شدور الذهب ١١٢ وشرح المفصل ٢/١٠١، ١٣٥، ١٣٨/٩ والهمع
٢/٢١١، ١٤٤/٢.

(٤) المفردات ٨٠١.

كالنسبة بين الإخوة وبنى الأعمام. والنسبُ يقالُ في مقدارين مُتجانسين بعضَ التجانسِ، يختصُّ كلُّ واحدٍ منهما بالآخر. قيلَ ومنه النسبُ؛ نوعٌ من أنواع الشعرِ، وهو ذكرُ العشقِ في النساءِ، وذلكُ أنه انتسابٌ في الشعرِ إلى المرأةِ بذكرِ العشقِ؛ يقالُ: نسبَ الشاعرُ بالمرأةِ نسباً.

ن م خ:

قوله تعالى: ﴿ مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ ﴾ [البقرة: ١٠٦]. النسخُ: الإزالةُ. نسختَ الريحُ أثرَ القومِ: أزالته. وقيلَ: هو إزالةُ شيءٍ بشيءٍ؛ يقالُ: نسختَ الشمسُ الظلَّ، والظلُّ الشمسَ، والشيبُ الشبابَ. وقالَ الراغب^(١): فتارةٌ يُفهمُ منه الإزالةُ، وتارةٌ يُفهمُ منه الإثباتُ، وتارةٌ يُفهمُ منه الامرانِ.

ونسخَ الكتابَ: إزالةً بحُكمٍ يتعقَّبُه. وقالَ غيره: النسخُ يكونُ بمعنى الإزالةِ، وبمعنى النقلِ. ومنه: نسختُ النخلُ نقلتها. وتارةٌ يكونُ النقلُ لنفسِ الذاتِ كمنسخِ النقلِ. وتارةٌ يكونُ نقلُ مثلِ الشيءِ المنقولِ معَ بقائه مكانه نحو: نسختُ الكتابَ، أي نقلتُ مثلَ ما فيه. وهل هذا من بابِ الاشتراكِ أو الحقيقةِ أو المجازِ؟ وأما النسخُ شرعاً فرفعُ حكمٍ شرعيٍّ بدليلٍ شرعيٍّ متأخِّرٍ عنه لا إلى غايةٍ. ثم النسخُ يكونُ على ثلاثةِ أوجهٍ:

أحدها أن يُنسخَ اللفظُ والحكمُ معاً. كما يُروى أنه كان ممأً يتلى: «عشرَ رَضَعَاتٍ مُحَرَّمَاتٍ»^(٢).

ثانيها أن يُنسخَ اللفظُ ويبقى الحكمُ، كما يُروى أنه كان ممأً يتلى: «الشيخُ والشيخةُ إذا زَنِيَا فارجُموا البتةُ نكالاً منَ اللهِ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ»^(٣).

وثالثها عكسُ هذا كآيتي العدة؛ فإنَّ الثانيةَ منسوخةٌ بالأولى. ثم إنَّه هل يجوزُ النسخُ إلى غيرِ بدلٍ أو بانقضاءٍ؟ خلافٌ كبيرٌ أتقناه في «القولِ الوجيزِ في أحكامِ الكتابِ العزيزِ»، وذكرنا أقسامه واختلافَ الناسِ فيه، فعليكِ بالالتفاتِ إليه. وقرئ: «ما نُنسخُ»، «ما نُنسخُ»^(٤)، وقد حَقَّقْنَا هذا في الكتابِ المشارِ إليه وفي «الدُّرِّ» و«العقدِ».

(١) المفردات ٨٠١.

(٢) الإتيان ٧٠/٣.

(٣) البرهان ٣٢/٢ والإتيان ٨٢/٣.

(٤) قرأ ابن عامر وهشام وشريح (ما نُنسخُ)، وقرأ الاعمش وابن مسعود (ما نُنسِكُ) البحر المحيط

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] أي تأمر الحفظة باستنساخه وكتبه، وذلك لإقامة الحجة عليهم، وإلا فالباري تعالى علم أفعالهم قبل أن يخلقهم، وقبل أن تصدر منهم. والمناسخة: أن يموت مورث، ثم يموت بعض ورثته قبل أن تُقسَم تركة الأول. والتناسخية: قوم يزعمون أن لا بعث ولا نُشور، بناءً على مذهبهم الفاسد، وأن هذه الأرواح إذا خرجت من جسد حلت في جسد آخر، بحسب خيرته وشرته؛ فإن كان خيراً حلت في جسد صالح وصورة حسنة، وإلا ففي أقبح صورة. فروح زيد أن تحل في مثله، أو كلب، أو ذبابة، أو زنبور. وكذا روح الزنبور. ويدكرون على ذلك أدلة باطلة، وحججاً داحضة، يموهون بها على ضعفهم، نعوذ بالله مما خالف ما جاءت به أصحاب الشرائع صلوات الله وسلامه عليهم.

ن س ر:

قوله تعالى: ﴿وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قيل: هو اسم صنم، وكان ودّ وسواع ويعوث لهمدان، ويعوق ونسر أصناماً تعبد من دون الله. قيل: كان ودّ على صورة صنم لكلب، وسواع امرأة، ويعوث أسداً، ويعوق فرساً، ونسر لحمير. وكان ودّ على صورة رجل، وسواع امرأة، ويعوث أسداً، ويعوق فرساً، ونسر نسراً. وقيل: كانوا قوماً صالحين في قوم نوح، فلما ماتوا اتخذوا صورهم ليتذكروا أعمالهم، فطال الزمان وجاءت الأبناء، فجاءهم إبليس وقال: أما ترون هذه التماثيل؟ فقالوا: نعم. فقال: كان آباؤكم يعبدونها. فعبدوها، ثم جاءت عبادة الأصنام.

والتسر في الأصل اسم الطائر، قيل: كان الصنم على صورته. والتسر أيضاً نجم في السماء معروف. قال: [من الطويل]

١٦٣٦ - تَنظَرْتُ نَسْرًا وَالسَّمَائِينَ أَيُّهَا عَلِيٌّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ^(١)

وكان من حقه أن يلزمه الألف واللام لانه علمٌ بالغلبة، وإنما شدّد حذفها منه كقولهم: هذا عيوق طالعا، وهما نسران: نسر طائر ونسر واقع، تشبيهاً في الصورة.

والتسر أيضاً مصدرُ نسر الطائر الشيء بمنسره، أي نقره بمنقاره. والتسر لحمة ناتئة

(١) البيت للفرزدق في اللسان (حير، أبا) والمحتسب ٤١/١، ١٠٨، وديواته ٢٨١/١ (صادر) وبلا نسبة في الجني الداني ٢٣٤ وشرح شواهد المغني ١/٢٣٦.

تشبيهاً به. ونسرتُ كذا: تناولته تناول الطائر الشيء بمنسره.

ن س ف:

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥]. النَسْفُ: القلع، يقال: نسفت الريح الشيء: قلعته وأزالته عن مقره، وقيل: نسفها: دكها وتذريتها وهو قريب. قوله: ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهٗ﴾^(١) في اليم نَسْفًا ﴿ [طه: ٩٧] أي لنذريته تذرية كما تذرو الرياح الغبار.

ويقال: نسف البعير الأرض بمقدم رجله. ويقال لذلك الغبار النسافة. ومنه: انتسف لونه، أي تغير تغير النسافة، نحو: اغبر وجهه، وأريد: كان عليه نسافة. ومنه قيل لراعوفة البئر^(٢) نسافة. وكلامهم نسيف، أي متغير ضئيل. والنسفة: حجارة يزال بها وسخ القدم. وقيل: ﴿لَنَنْسِفَنَّهٗ﴾ أي لنطرحه فيه طرح النسافة: وهو ما يثور من الغبار. وقيل: نسفها: قلعها من أصلها، من قولهم: نسف البعير النبات، أي قلعه بفيه من الأرض بأصله، وكلها معانٍ متقاربة.

ن س ك:

قوله تعالى: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] المناسك جمع منسك - بفتح السين وكسرها. وقد قرئ بهما. قوله تعالى في المتواتر: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ [الحج: ٣٤]. والمناسك: عبادات الحج وأماكنها. وأصل المنسك العبادة مطلقاً من حج وغيره. ومنه: تنسك فلان ونسك فهو نسك وناسك، ثم غلب على الحج. وقال الأزهري في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾ [الانعام: ١٦٢] النُسك: ما يتقرب به إلى الله تعالى.

وقول الناس: فلان ناسك من النسك، أي عابد من العباد يؤدي المناسك وما فرض عليه، وما يتقرب به إليه. قال: والمنسك في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا﴾ [الحج: ٦٧] يدل على موضع النحر؛ أراد مكان نسك. قال^(٣): والنسكة: مختصة

(١) قرأ عيسى وأبو رجاء (لَنَنْسِفَنَّهٗ) وقرأ ابن مقسم (لَنَنْسِفَنَّهٗ) البحر المحيط ٦/٢٧٦.

(٢) الراعوفة: صخرة توضع عند رأس البئر ليقوم عليها المستقي (اللسان: ر ع ف).

(٣) المفردات ٨٠٢.

بالذبيحة. وقال مجاهدٌ في قوله: ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾؛ مَذْبَحًا. قَالَ: نَسَكَ: إِذَا ذَبَحَ - يَنْسِكُ نَسَكًا. وَالنَّسِيكَةُ: الذَّبِيحَةُ، وَجَمَعُهَا نُسُكٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نُسُكٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]. وَقَالَ غَيْرُهُ: النُّسُكُ: الطَّاعَةُ. وَقَالَ آخَرُونَ: النُّسُكُ: مَا أَمَرَتِ الشَّرِيعَةُ بِهِ، وَالرَّوْعُ: مَا نُهِيَ عَنْهُ.

وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عِمَارٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍاءَ قَالَ: سُئِلَ ثَعْلَبٌ عَنْ مَعْنَى النَّاسِكِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ^(١): هُوَ مَا خُوذُ مِنَ النَّسِيكَةِ، وَهِيَ السَّبِيكَةُ مِنَ الْفِضَّةِ الْمُصَفَّاءِ، وَكَانَ صَفَى اللَّهِ نَفْسَهُ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: «جَعَلْنَا مَنْسَكًا» أَي مَذْبَحًا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى: نَسَكَ الرَّجُلُ نُسُكًا. قَوْمُهُ، أَي سَلَكَ مَذْهَبَهُمْ. فَقَوْلُهُ: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: أَرْنَا مُتَعَبِّدَاتِنَا مِنْ حَجٍّ أَوْ غَيْرِهِ، أَوْ مَوَاقِفَ حَجِّنَا، أَوْ عِبَادَةَ حَجِّنَا، أَوْ مَوَاضِعَ ذَبْحِنَا، أَوْ مَوَاقِفَ عِبَادَاتِنَا.

ن س ل:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١] أَي يُسْرِعُونَ فِي عَذَابِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَلَ الثَّعْلَبُ، أَي أَسْرَعَ فِي ذَهَابِهِ، يَنْسِلُ نَسْلًا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]. وَقِيلَ: النَّسْلَانُ دُونَ السَّمِيِّ. وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «وَإِذَا سَعَى الْقَوْمُ نَسِلَ»^(٢) أَي إِذَا سَعَوْا لِغَارَةٍ أَوْ مَخَافَةٍ، قَارَبَ الْخَطُوبَ فِي إِسْرَاعٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: «شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الضَّعْفَ. فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِالنَّسْلِ»^(٣) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: النَّسْلُ يَنْشَطُ، وَهُوَ الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «أَنْ قَوْمًا شَكُّوا إِلَيْهِ الْإِعْيَاءَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْسِلُوا»^(٤). وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّسْلُ: الذَّرِيَّةُ، وَكَانَتْ أَمْرَهُمْ - لَمَّا شَكُّوا ضَعْفَهُمْ - بِالتَّوَالِدِ. وَأَصْلُ النَّسْلِ الْإِنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ. وَهَذَا الْمَعْنَى يَخْدُمُكَ فِي جَمِيعِ مَا قَدَّمْتَهُ. وَمِنْهُ نَسِلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَعِيرِ، وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَالرِّيشُ عَنِ الطَّائِرِ. وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ الْهَجْرِ وَالْإِبْعَادِ. وَأَنْشَدَ لَامِرِيُّ الْقَيْسَ: [مِن الطَّوِيلِ]

(١) النهاية ٤٨/٥.

(٢) الفائق ٦٠/١ والنهاية ٤٩/٥.

(٣) الفائق ٨٢/٣ والنهاية ٤٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٥/٢.

(٤) المصادر السابقة.

١٦٣٧- وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنْي خَلِيقَةٌ فَسُلِّيْ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ (١)

كُنْتُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِبْعَادِ. وَأَنْسَلْتَ الْإِبِلُ: حَانَ أَنْ تَنْسَلُ وَبَرَّهَا. وَالنُّسْلُ: الذَّرِيَّةُ لِأَنَّهَا نُسِلَتْ عَنِ الْوَالِدِينَ. وَقِيلَ: لِكُونِهَا نَاسِلَةً عَنِ اللَّهِ بِخَلْقِهِ وَإِيجَادِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنُّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] قِيلَ: نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ وَقَدْ مَرَّ بِزَرْعٍ فَحَرَقَهُ، وَبِنَعْمٍ فَحَرَقَهَا.

وَتَنَاسَلُوا: تَوَالَدُوا. وَفِي الْحَدِيثِ: « تَنَاسَلُوا تَنَاسَلُوا فَيَأْتِي مُكَاتِرٌ بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢). وَكَانَ يُقَالُ: إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ عَفْوًا.

ن س ي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧] أَي تَرَكُوا أَمْرَهُ وَنَوَاهِيَهُ فَتَرَكَهُمْ مُخَلِّدِينَ فِي النَّارِ. وَالنَّسْيَانُ يَعْبُرُ بِهِ عَنِ التَّرْكِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّسْيَانُ: تَرَكُ الْإِنْسَانِ ضَبْطَ مَا اسْتَوْدَعَ، إِمَّا لضعف قلبه، وإِمَّا عن غفلة، وإِمَّا عن قصدٍ حتى يَنحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرَهُ.

قَوْلُهُ: ﴿ سَنُقَرِّثُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الاعلى: ٦] لَا نَافِيَةَ، وَهِيَ ضِمَانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ، أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَنْسَهُ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ نَهَى ضَعِيفٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَمِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ لِمَا بَيْنَا فِي غَيْرِ هَذَا. قَالَ الرَّاعِبُ (٣): وَكَلَّ نَسْيَانٌ مِنَ الْإِنْسَانِ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ، فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنِ تَعَمُّدٍ. وَمَا عُدِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ » (٤)، فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبَهُ مِنْهُ.

قَوْلُهُ: ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ [السجدة: ١٤] هُوَ مَا كَانَ سَبَبَهُ عَنِ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَذْكُرْ بِكَ إِذًا نَسِيْتِ ﴾ [الكهف: ٢٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَي لَمْ يَقُلْ: إِنْ شَاءَ تَعَالَى أَفْعَلُهُ إِذَا ذَكَرْتَهُ. وَنُقِلَ عَنْ عِكْرَمَةَ عِبَارَةً اللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّتِهَا. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَصَحَّ. وَأَجَازَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْإِسْتِثْنَاءَ بَعْدَ ذِكْرِهِ لظَاهِرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مَا تَأَوَّلَهَا (٥).

(١) ديوانه ١٣ واللسان والتاج والأساس (ثوب).

(٢) تقدم الحديث في (بتل).

(٣) المفردات ٨٠٣.

(٤) تقدم في (خطأ).

(٥) تفسير ابن كثير ٨٣/٣.

وقد حَقَّقْنَا هذا في «الاحكام» .

قوله: ﴿ وَكُنْتَ نَسِيًا مَّنْسِيًا ﴾ [مريم: ٢٣] أي شيئاً تافهاً لا يؤبه له، مما حقه أن ينسى ويترك قلة مبالاة به^(١) . والنسيُّ فعيلٌ بمعنى مفعولٍ كالنقض والنكت . وقوله: ﴿ مَّنْسِيًا ﴾ مبالغة فيه؛ لم يكفها أن تتمنى أن تكون شيئاً تافهاً حتى بالغت فيه . يوصفُ بذلك لأنَّ النسيَّ يقالُ لما يقلُّ الإعتدادُ به وإن لم ينس . وقرئ «نسيًا»^(٢) بالفتح؛ وهو مصدرٌ موضوعٌ موضع المفعول . وكانت العرب إذا ترحلت عن منزلٍ تقول: احفظوا أنساءكم، أي ما حقه أن ينسى لقلَّة الاعتدادِ به كالوتدِّ والشظاظِ ونحوهما .

قوله: ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] قرئ بضم النون الأولى وسكون الثانية من غير همزٍ، والمراد: نأمرُ بنسيانها أو نُنسئُها للناس . وقد جرى هذا حين أصبح القومُ، وقد أذهب الله من قلوبهم حفظَ بعض القرآن، الذي أراد نسخه لفظاً، كما هو مشهورٌ في التفسيرِ والاختيارِ .

قال الراغب^(٣): فإنسأؤها حذفُ ذكرها من القلوب بقوة إلهية . قال غيره: أي نامرُكم بتركها . يقال: أنسيتُ الشيء: أمرته بتركه . قوله: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًا ﴾ [مريم: ٦٤] أي ناسياً؛ فعيلٌ بمعنى فاعلٍ، أي لم ينسك من الوحي . وإنما أخره لمصلحة، والقصة ذكرناها في التفسير .

قوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢] المرادُ به الجنس^(٤)، ولذلك استثنى منه . والإنسان عند قومٍ مشتقٌ من النسيان؛ قالوا: مأخوذٌ من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ ﴾ [طه: ١١٥] قال أبو منصور: هذا دليلٌ على أن أصلَ إنسانٍ إنسيانٌ، ولذلك صغراً فقيلاً أنسيانٌ . قلت: وأنشد القائلُ بذلك قولَ الشاعر:
[من الكامل]

(١) في تفسير ابن كثير ١٢٣/٣ ومجالس ثعلب ٣٥٣ (قال أبو العباس: النسي: خرق الحيز التي يرمى بها، أي: وكنت هذا فيرمى بي) .

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكناسي (نسيًا) الإتحاف ٢٩٨ والنشر ٣١٨/٢ وقرأ محمد بن كعب القرظي ونوف الأعرابي (نَسًا) وقرأ بكر بن حبيب (نَسًا) البحر المحيط ١٨٣/٦ .

(٣) المفردات ٨٠٣ .

(٤) في الأشباه والنظائر ٨٨ (المقصود بالآية: أبو لهب) .

١٦٣٨ - سَمِيَتْ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِيٌ^(١)

وقال آخر: [من البسيط]

١٦٣٩ - لئن نَسِيتَ عَهْوداً كُنتَ مَوْتِقِهَا فَاغْفِرْ؛ فَاوَّلُ نَاسٍ أَوَّلُ النَّاسِ^(٢)

ولنا فيه كلامٌ أتقناه في غير هذا. قوله: ﴿وَأَناسِيٌ كَثِيراً﴾ [الفرقان: ٥٩]. قيل: هو جمعُ إنسانٍ، فأبدلتِ النونُ ياءً كقولهم: ظرابي والأصلُ ظرابين. ويقالُ: سرحانٌ وسراحينٌ وسراحي. وقيل: هو جمعُ إنسيٍّ، وفيه نظرٌ من حيثُ صناعةُ النحو كما بيّناه في غير هذا.

فصل النون و الشين

ن ش أ:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤] [الإنشاء: ابتداءُ الخلق، وكلُّ مَنْ ابتداءً خلقَ شيءٍ واخترعَه فقد أنشأه. ومنه: أنشأ الشاعرُ القصيدةَ. وأنشأ فلانٌ يفعلُ كذا، أي ابتداءً في فعله. والإنشاءُ الاختراعيُّ غيرُ المسبوقِ بمثالٍ لا يليقُ إلا بالباري تعالى. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٨]

قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ [الواقعة: ٦٢] يعينُ خَلْقَكُمْ الأول، وهو ما ثبتَ بالدليلِ من خلقِ أصلِكُمْ من ترابٍ، أو خلقِ أنفسِكُمْ من كونِكُمْ نطفاً في أصلابِ الآباءِ، ثم تَنَدَّفُ في بطونِ الأمهاتِ، ثم تَتَصَوَّرُ تلكَ النُطفَةَ، إلى أن تَخْرُجَ بَشَرًا سَوِيًّا؛ لا يَكابِرُ في ذلكِ إلا مُعاندٌ. وجعلتِ الأولى باعتبارِ النَّشْأَةِ الأخرى، وهو بعثُهم أحياءً بعدَ إِماتَتِهِمْ وصيُورَتِهِمْ رُماً. قال تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ^(٣) الْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت: ٢٠] جعلها نشأةً باعتبارِ تفرُّقِ أوصالِهِمْ وبلاءِ أجسادِهِمْ وتقطُّعِ أبدانِهِمْ.

يقالُ: نَشَأَةٌ ونَشْأَةٌ نحو رافئةٍ ورافيةٍ، وكأيةٍ وكأيةٍ. وقد قرئَ بهما في المتواترِ^(٤). قوله: ﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ [الواقعة: ٧٢] أي ابتدعتم الشجرَ، وهو المرخُ والغفارُ

(١) تقدم برقم ١٠٤، هو لأبي تمامٍ وصدوره (لا تنسين تلك العهود فإنما).

(٢) ورد عجز البيت دون عزو في التاج (أنس) وبصائر ذوي التمييز ٣٢/٢، والبيت بتمامه دون نسبة في الدر المصون ١٢٠/١ والقرطبي ١٩٣/١.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ومجاهد والحسن (النشأة) النشر ٤٣٣/١ والقرطبي ٢١٧/١٧.

(٤) قرأها بالتشديد: ابن رثاب والحسن البصري، وقرأها بالتخفيف: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب. الإتحاف ٣٨٥.

يُحَكُّ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ فَيَخْرُجُ النَّارُ مَعَ كَوْنِهِ أَخْضَرَ يَقَطُرُ مَاءً. ﴿فَسَبْحَانَ الَّذِي
بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يس: ٨٣] قَوْلُهُ: ﴿أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ﴾ [الزخرف:
١٨] أَي يَتَرَبَّى فِي الْحَلِيِّ وَالزَّرِينَةِ. يَعْنِي: النَّسَاءَ رَبَاتِ الْحُجُولِ. وَقُرِئَ: «يَنْشَأُ»
بِالتَّشْدِيدِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّشْءُ وَالنَّشْأَةُ: إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَتُهُ. وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ، لِحُدُوثِهِ
فِي السَّمَاءِ وَتَرْبِيَتِهِ شَيْئًا فَنَشِئًا. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثُّقَالَ﴾
[الرعد: ١٢].

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦] قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: كُلُّ سَاعَةٍ قَامَهَا قَائِمٌ
بِاللَّيْلِ فَهِيَ نَاشِئَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلُّ مَا حَدَثَ بِاللَّيْلِ وَبَدَأَ فَقَدْ نَشَأَ، وَهُوَ نَاشِئٌ وَالْجَمْعُ
نَاشِئَةٌ. فَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ: مَا حَدَثَ فِيهِ مِنْ سَاعَاتِهِ وَغَيْرِهَا. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: نَاشِئَةٌ مُصَدَّرٌ جَاءَ
عَلَى فَاعِلَةٍ بِمَعْنَى النَّشْءِ كَالْعَافِيَةِ بِمَعْنَى الْعَفْوِ. وَالنَّشْأُ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ - وَالْقَصْرِ جَمْعُ نَاشِئٍ
نَحْوَ خَادِمٍ وَخَدَمٍ، وَهُوَ الشَّابُّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] قُرِئَ بِفَتْحِ الشَّيْنِ (١)، عَلَى أَنَّهَا
أُحْدِثَتْ وَعُلِّمَتْ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ كَمَا عَلَّمَهَا نُوحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالتِّي أَخْبَرَ بِهَا، أَوْ
التِّي رَفَعَ أَشْرَعَتَهَا، وَهِيَ قَلَاعُهَا.

يُقَالُ: نَشَاتُ الشَّيْءِ: رَفَعْتُهُ، وَبِكَسْرِهَا عَلَى أَنَّهَا أَنْشَاتِ الْمَوْجِ أَوْ السَّيْرِ، أَي
رَفَعْتَ قَلْوَعَهَا عَلَى الْإِسْنَادِ الْمَجَازِيِّ. وَفِي آيَةِ قِرَاءَاتٍ مَذْكُورَةٌ فِي «الدَّرِّ» وَغَيْرِهِ. وَفِي
الْحَدِيثِ: «دَخَلَتْ مُسْتَنْشِئَةٌ عَلَى خَدِيجَةَ» (٢) هِيَ الْكَاهِنَةُ. يُقَالُ: اسْتَنْشَأَ الْأَخْبَارَ، أَي
بَحَثَ عَنْهَا.

ن ش ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (٣) [التكوير: ١٠] أَي بُسِطَتْ لِيُظْهَرَ مَا فِيهَا

(١) قرأ حمزة وعاصم والاعمش وطلحة وشعبة وابن وثاب (المنشآت) السبعة ٦٢٠ والنشر ٣٨١/٢،
وقرأ ابن أبي عبله (المنشآت)، وقرأ الحسن (المنشأة) البحر المحيط ١٩٢/٨.

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٠٦/٢. والنهاية ٥٢/٥.

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي وخلف (نُشِرَتْ) الإتحاف ٤٣٤ والنشر ٣٩٨/٢.

من أعمال العباد لهم، من: نشرتُ الثوبَ. قوله تعالى: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣] قيل: هي الرياحُ تنشرُ السحابَ، أي تَبْثُها وتسوقُها. وقيلَ هي الملائكةُ التي تنشرُ الرياحَ. وقال الفراءُ: هي الرياحُ تأتي بالمطرِ. وقوله: ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ نَشْرًا﴾^(١) بين يَدَي رَحْمَتِهِ ﴿[النمل: ٦٣]، قيل: هو جمعُ نُشورٍ، نحو رسولٍ ورُسُلٍ. ويقالُ: نشرتِ الرياحُ نَشْرًا، أي صرَّتْ. وأنشد لجريز: [من الكامل]

١٦٤٠ - نُشِرَتْ عَلَيْكَ فَذَكَرْتَ بَعْدَ الْبَلِي رِيحَ يَمَانِيَّةٍ بِيَوْمِ مَاطِرٍ^(٢)
وقرئ ﴿بشري﴾ بالباءِ الموحدة.

قوله: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧] أي ذا نُشورٍ، تنتشرُ الناسُ في حوائجهم ومُتصِرَاتِهِمْ، أي جعله محللاً للانتشارِ وابتغاء الرزق، لقوله في موضعٍ آخر: ﴿وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النحل: ١٤]. قوله: ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥] أي المبعثُ والمرجعُ إليه تعالى. يقالُ: أنشَرَ اللهُ الموتى فَنُشِرُوا. قال الشاعرُ: [من السريع]

١٦٤١ - يَا عَجَبًا لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ^(٣)

ويقالُ: نشَرَ اللهُ الميتَ، أيضاً من نشرِ الثوبِ، كما قال الشاعرُ: [من الوافر]

١٦٤٢ - طَوَّتْكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ كَذَاكَ خُطُوبُهُ طَيِّبًا وَنَشْرًا^(٤)

قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] أي تَتَفَرَّقُونَ في حوائجكم، وتتصِرَفُونَ في مُتَقَلِّبَاتِكُمْ. وقرئ ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا﴾^(٥) [المجادلة: ١١] أي تفرَّقوا عن مجالسكم. قوله: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩] أي مثلُ ذلك إحياء الموتى وبعثهم. قوله: ﴿كَيْفَ نُنَشِّرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] من ذلك، أي كيف نُحْيِيهَا وَنُبْعِثُهَا؟

(١) قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير ويعقوب وأبو جعفر (نُشْرًا)، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (نُشْرًا)، وقرأ ابن عامر (نُشْرًا) الإتحاف ٣٣٨ والنشر ٢/٢٧٠، وقرَّب الباقون (بشري).

(٢) ديوانه ٣٠٥.

(٣) عجز بيت للأعشى في ديوانه ١٩١، وصدرة: (حتى يقول الناسُ مما رأوا).

(٤) يقدم برقم ٩٦٥ في مادة (طوى) وعجزه: (كذلك خطوبه نشراً وطيباً) وهذا البت صنفته في فهرس القوافي في قافية الياء المفتوحة، وليس الراء.

(٥) قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وشعبة والحسن والأعمش وطلحة (انشُرُوا فانشُرُوا) السبعة ٦٢٩ والنشر ٢/٣٨٥.

وقرأ الحسن: «نَشْرُهَا» من نَشَرْتُ الثوبَ بعدَ طَيِّهِ. وَقُرْتُتْ بِالزَّايِ وَسَيَاتِي.

قوله تعالى: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦] أي يُنْشِئُ لَكُمْ وَيَسْهَلُ لَكُمْ مِنْ رِزْقِهِ. وَأَصْلُ النِّشْرِ فِي الْأَجْرَامِ، فَتَجَوَّزُ بِهِ فِي الْمَعَانِي. وَمَنْهُ: نَشَرَ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ وَبَسَطَهَا، وَنَشَرَ الْحَدِيثَ. قَوْلُهُ: ﴿جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧] أي متفرق منبثٌّ فِي كُلِّ جِهَةٍ.

وَالنَّوْشِرُ: عُرُوقُ بَاطِنِ الدَّمَاعِ، وَذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا. وَنَشَرْتُ الْخَشَبَ بِالنِّشْرِ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يُنْشَرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ بَعْدَ كَوْنِهِ كَالْمَطْوِيِّ. وَالنَّشْرُ: الْغَيْمُ الْمُنْتَشِرُ، نَحْوُ النَّقْضِ بِمَعْنَى الْمُنْقُوضِ. وَالنَّشْرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ: «أَنَّهُ خَرَجَ وَنَشَرَهُ أَمَامَهُ»^(١) وَأَنْشَدَ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

١٦٤٣ - كَانَ الْغَمَامُ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِيِّ وَنَشَرَ الْقَطْرَ^(٢)
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحَرَّ

وَمِنْ كَلَامِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَقِّ أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: ﴿فَرَدَّ نَشَرَ الْإِسْلَامِ عَلَى غَرَّةٍ﴾^(٣) أَي مَا انْتَشَرَ مِنْهُ وَتَفَرَّقَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَفِي الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اضْمُمْ نَشْرِي»^(٤). وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْحَمَامَ فَعَلَيْهِ بِالنَّشِيرِ وَلَا يَخْصِفُ»^(٥) النَّشِيرُ: الْإِزَارُ. وَمَعْنَى لَا يَخْصِفُ: لَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى فَرْجِهِ. وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ: «نَشَرَ كُلُّ أَرْضٍ»^(٦) نَشَرُهَا مَا خَرَجَ مِنْ نَبَاتِهَا. وَالنَّشْرُ: الْكَلَاءُ الْيَابِسُ إِذَا أَمْطَرَ حَيِّيًا، وَهُوَ دَوَاءٌ لِلْغَنَمِ؛ يُقَالُ مِنْهُ: نَشَرْتُ الْأَرْضَ، فَهِيَ نَاشِرَةٌ. وَالنَّشْرَةُ: رُقِيَّةٌ يَعْالَجُ بِهَا الْمَرِيضُ.

ن ش ز:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا﴾^(٧) [البقرة: ٢٥٩] أي ترفع بعضها

(١) الفائق ٩٢/٣ والنهاية ٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٧/٢

(٢) ديوانه ١٥٧-١٥٨.

(٣) غريب ابن الجوزي ١٥٢/٢، ٤٠٧، والنهاية ٣٥٧/٣، ٥٥/٥.

(٤) في النهاية ٥٥/٥ (اللهم بك انتشرت).

(٥) النهاية ٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٨/٢.

(٦) النهاية ٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٠٨/٢.

(٧) قرأ ابن عباس وقتادة والنخعي (نَشَرُهَا) إملاء العكبري ٦٤/١، وقرأ عاصم وإبان وإبن عباس =

إلى بعض، وتركته على حالته الاولى لا يختلُ عظمٌ عن مكانه. والنشزُ: الرفع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا﴾ [المجادلة: ١١] أي ارتفعوا عن مجالسكم فارتفعوا حتى لا تضيقوا على غيركم. وفي التفسير قصة. ومنه: نشوزُ المرأة على زوجها وهو ترفعها عليه وعدم امتثالها أمره. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] والنشزُ من الأرض: المرتفع. وباعتبار نشوزِ المرأة قال الشاعر:

[من الطويل]

١٦٤٤ - إذا جلست عند الإمام كأنها ترى رُفقةً من ساعةٍ تستحيلها^(١)
وعرقٌ ناشزٌ، أي ناتئٌ، وامرأة ناشزٌ كحائضٍ. ونشزَ الرجلُ ينشزُ وينشزُ، أي ينهضُ؛
بضم عين المضارع وكسرهما، وقد قرئ بهما قوله: ﴿انشُرُوا فانشُرُوا﴾.
ن ش ط:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّاسِطَاتِ نَشِطًا﴾ [النازعات: ٢] قيل: هي الملائكة تنشط لحوم الكفرة، أي تنزعها. وقيل تنشط أرواحها. يقال: نشط الشيء ينشط فهو ناشط، أي نزع. ومنه: «فَنَشِطُ زَيْنَبَ مِنْ حَجْرِهَا»^(٢). وقال ابن عرفة: تنشط أرواح المؤمنين، أي تحلها حلاً رقيقاً. وهذا على سبيل التوسع. وقيل: نشطت العقدة: عقدتها بأنشوط. وأنشطتها: حللتها. ومنه الحديث: «فكأنما أنشطت من عقال»^(٣) وهذا يرد ما قاله ابن عرفة، وأحسن من هذا ما قاله الراغب^(٤): هي الملائكة تنشط الأمور، من قولهم: نشطت العقدة: قال: وتخصيص النشط وهو العقد الذي سهل حله تنبيه على سهولة الأمر بينهم.

وقيل: الناشطات هي النجوم الخارجات من الشرق بسير الفلك، أو السائرات من المغرب إلى المشرق بسير أنفسها، من قولهم: ثور ناشط، أي خارج من أرض إلى أرض.

= والحسن والنخعي (نشرها) السبعة ١٨٩، وقرأ نافع وابن كثير والحسن وابن عباس والنخعي وابن

عامر (نشرها) النشر ٢/٢٣١، وقرأ أبي (نشيها) البحر المحيط ٢/٢٩٣.

(١) البيت للفرزدق في الكامل ٤٣/٢.

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٠٩/٢ والنهاية ٥٧/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٠٩/٢ والنهاية ٥٧/٥ والفايق ٧٥/٢.

(٤) المفردات ٨٠٧، وفيه (تعقد الأمور).

وبمراً أنشاطاً، أي قريبة القعر يخرج دلوها بجذبة واحدة. والنشيطه: ما ينشط الرئيس لاخذه، كل ذلك من السهولة. وقيل: الناشطات: حيات تنشط الكفرة. يقال: نشطته الحية، أي نهشته.

فصل النون والصاد

ن ص ب :

قوله تعالى: ﴿والانصاب﴾ [المائدة: ٩٠] هي حجارة كانت تُنصبُ فتعبدُ. وقيل: يُذبحُ عليها ويُغلى عليها اللحم يأكلُ منه المحاويجُ، وهو جمعُ نُصبٍ. ونُصبٌ جمعُ نصابٍ، نحو حمارٍ وحُمُرٍ. ثم حُمُرٌ يُشبهُه عُتُقاً فجمعُ على أفعالٍ. وقيل: نُصبٌ جمعُ نُصيبٍ. قال الراغب^(١): نُصبُ الشيء: وضعُه وضْعاً تامّاً كنُصبِ الزرع والبناء والحجر. والنُصيبُ: الحجارة تُنصبُ على الشيء، وجمعه نصابٌ ونُصبٌ، وكان للعربِ حجارةً تعبدُها وتذبحُ عليها. ثم قال: وقد يقالُ في جمعه أنصابٌ. انتهى.

قلت: الهاءُ في قوله: - جمعه - تعودُ على نُصبٍ لا على نُصيبٍ لانه عهدُ جمعُ فعلٍ على أفعالٍ كما تقدّمَ في نحو عُتُقٍ وأعناقٍ، ولم يُعهدُ جمعُ فَعِيلٍ على أفعالٍ إلا صفةً نحو شريفٍ وأشرافٍ. فإن ادّعي أن النُصيبَ صفةٌ: فعيلٌ بمعنى مفعولٍ صحَّ أن يكون أنصابٌ جمعُ نُصيبٍ. وقال الهروي: الأنصابُ واحداً نُصبٌ ونُصبٌ ونُصبٌ. ولم يبيّن هل النُصبُ جمعٌ أم لا؟ وقد قرئ قوله تعالى: ﴿إلى نُصبٍ يوفضون﴾ [المعارج: ٤٣] بالأوجه الثلاثة^(٢). والظاهرُ أن النُصبَ - بفتح النون - مصدرٌ واقعٌ موقعَ المفعولِ، وأن النُصبَ - بالضم والسكون - مخففٌ من المضموم.

قوله تعالى: ﴿بنُصبٍ وعذابٍ﴾ [ص: ٤١] النُصبُ والنُصبُ: التَّعبُ. قال تعالى: ﴿لا يمسّهم فيها نُصبٌ﴾ [الحجر: ٤٨] وكذلك هو البخلُ والرشدُ، وقد قرئ بالوجهين فيهنَّ،^(٣) ومثله العُدْمُ والعَدَمُ، والحزْنُ والحزَنُ، والعُربُ والعَرَبُ. يقالُ منه:

(١) المفردات ٨٠٧.

(٢) قرأ الحسن وأبو عمران ومجاهد (نُصبٍ)، وقرأ أبو رجاء والحسن وقتادة وابن ميمون (نُصبٍ)، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وعاصم وحزمة والكسائي (نُصبٍ) الإتحاف ٤٢٤ والنشر ٣٩١/٢ والبحر المحيط ٣٣٦/٨.

(٣) قرأ نافع وعاصم والحسن وشيبة (بنُصبٍ)، وقرأ يعقوب والحسن والجحدري والسدي (بنُصبٍ)، وقرأ عاصم ويعقوب وأبو حيو (بنُصبٍ) الإتحاف ٣٧٢ والسبعة ٥٥٤ والنشر ٣٦١/٢.

نَصَبٌ يَنْصُبُ نَصْبًا وَنَصَبًا فَهُوَ نَاصِبٌ. وَأَنْصَبَنِي كَذَا: أَتَعَبَنِي. وَأَنْشَدَ: [من الطويل]

١٦٤٥- تَأْوِينِي هُمْ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ^(١)

وَهُمْ نَاصِبٌ مِنْ بَابِ ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦] ﴿وَعَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة:

٢١] عَلَى النَّسَبِ. وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ: [من الطويل]

١٦٤٦- كَلِينِي لَهُمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ^(٢)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «نَصَبٌ» مُتَعَدِيًا وَهَذَا مِنْهُ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ فَعَلَ وَأَفْعَلَ. وَيُقَالُ:

نَصَبٌ فَهُوَ نَصِيبٌ وَنَاصِبٌ، نَحْوُ فَرِحَ فَهُوَ فَارِحٌ. قَوْلُهُ: ﴿إِلَى نَصَبٍ يُوفِضُونَ﴾ أَي إِلَى عِلْمٍ مَنْصُوبٍ. وَمَنْ قَرَأَ «نُصْبٌ» أَوْ «نُصَبٌ» فَمَعْنَاهُ الْأَنْصَابُ.

قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصَبْ^(٣)﴾ [الشرح: ٧]، أَي إِذَا فَرَعْتَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَاجْهَدْ

فِي النَّافِلَةِ، مِنْ نَصَبٍ فِي كَذَا، أَي تَعَبٍ. وَقِيلَ: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاتِكَ فَانْصَبْ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ.

قَوْلُهُ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] أَي تَعْبَانَةٌ مُجْتَهِدَةٌ فِي الْعِبَادَةِ. وَعَنَى بِذَلِكَ

الرَّهْبَانَ الَّتِي لَا تَجْنِي مِنْ عِبَادَتِهَا شَيْعًا. وَنَصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ وَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ. وَمَنْصَبُ الرَّجُلِ: زِينَتُهُ وَمَا يِعَانِيهِ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ. وَنَصَابُ السَّكِينِ: بِمَنْزِلَةِ الْأَصْلِ لَهَا. وَنَاصِبَةٌ فِي الْحَرْبِ، وَفِي الْعِدَاوَةِ.

وَيُقَالُ: تَيْسٌ أَنْصَبٌ، وَعَيْرٌ نَصْبَاءٌ، مُتَنَصِّبُ الْقُرُونِ، وَنَاقَةٌ نَصْبَاءٌ: مُتَنَصِّبَةُ الصَّدْرِ.

وَنَصَبَ السُّتْرَ: رَفَعَهُ. وَتَنَصَّبَ الْغُبَارُ: ارْتَفَعَ. وَالنُّصْبُ: غِنَاءُ الْعَرَبِ يَشْبَهُ الْحُدَاءَ. وَفِي

الْحَدِيثِ: «لَوْ نَصَبْتَ لَنَا نَصْبَ الْعَرَبِ»^(٤) قَالَ الْهَرَوِيُّ: لَوْ تَغَنَّيْتَ. وَالنُّصْبُ: ضَرْبٌ مِنْ

أَغَانِي الْعَرَبِ. وَالنُّصْبُ: أَيْضًا: أَحَدُ أَلْقَابِ الْإِعْرَابِ. وَالنَّصْبُ أَيْضًا: الْخَطُّ الْمَنْصُوبُ،

أَي الْمَعِينُ.

(١) صدر بيت لطيف الغنوي في ديوانه ٣٧ واللسان والتاج (عقب) وعجزه:

(وجاء من الاخبار ما لا اكذب).

(٢) ديوانه ٤٠ واللسان (نصب، أسس) وسيبويه ٢٠٧/٢ وشرح المفصل ١٠٧/٢.

(٣) قرئت (فانصب، فانصب) البحر المحيط ٤٨٩/٨.

(٤) الفائق ٢/٤٦٩ والنهاية ٥/٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٠ والحديث لنائل مولى عثمان قاله لرباح

ابن المعترف.

ن ص ت :

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْصِتُوا ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] قيل: معناه اسْكُتُوا سكوت المُسْتَعْمِينَ. وَنصَّتْ وَأَنْصَتَ بِمعنى واحد. وَيَكُونُ نَصَّتَ مُتَعَدِيًّا. وفي حديث طلحة: « أَنْصِتُونِي »^(١) يقال: أَنْصَتَهُ وَأَنْصَتَ لَهُ، نحو: نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ. قاله الهروي وقال الراغب^(٢): الْإِنْصَاتُ: الْإِسْتِمَاعُ إِلَى الصَّوْتِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ، قُلْتُ: لَوْلَا قَوْلُهُ: مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ كَانَ تَكَرُّرًا فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَفْسُرْهُ غَيْرُهُ إِلَّا بِالسَّكُوتِ. قيل: هو من باب قوله: ﴿ صَلَّوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧] لاختلاف اللفظ. قال: وقال بعضهم: يقال: لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ. قال: وليس ذلك بشيء، لَأَنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى الْإِسْتِمَاعِ لِتَمَكُّنِ الْإِجَابَةِ.

ن ص ح :

قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ [القصص: ١٢] أي صَادِقُونَ فِيمَا يُشِيرُونَ بِهِ عَلَيْهِ. قال أبو زيد: نَصَحْتُهُ: صَدَّقْتُهُ. قَوْلُهُ: ﴿ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ [التحریم: ٨] أي صَادِقَةً. وقال الراغب^(٣): النَّصْحُ: يَجْرِي مَجْرَى فِعْلِ أَوْ قَوْلٍ فِيهِ صِلَاحٌ صَاحِبِهِ. وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ نَصَحْتُ لَهُ الْوَدَّ، أَي أَخْلَصْتَهُ. وَنَاصِحُ الْعَسَلِ: خَالِصُهُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَحْتُ الْجِلْدَ: خَطَّيْتُهُ، وَالنَّاصِحُ: الْخِيَاطُ، وَالنَّصَاحُ: الْخَيْطُ. وَالتَّوْبَةُ النَّصُوحُ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ؛ إِمَّا الْإِخْلَاصُ وَإِمَّا الْإِحْكَامُ. وَيُقَالُ: نَصَّوْحٌ وَنَصَاحٌ مِثْلُ ذَهَابٍ وَذَهَابٍ وَأَنْشَدَ: [من الطويل]

١٦٤٧ - أَحَبُّكَ حُبًّا خَالَطْتَهُ نَصَاحَةً^(٤)

وقد قرئ: ﴿ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ [التحریم: ٨] بفتح النون وضمها^(٥)؛ وقال الزجاج: « تَوْبَةً نَصُوحًا » أي بِالْفَعْلِ فِي النَّصْحِ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ النَّصْحِ وَهُوَ الْخِيَاطَةُ، كَانَ الْقَضْبَانُ

(١) النهاية ٦٢/٥ والفاق ٩١/٣.

(٢) لم ترد في المفردات مادة (نصت).

(٣) المفردات ٨٠٨.

(٤) صدر بيت لذي الرمة في ديوانه ١٧٢٥ والتاج (معك) وعجزه:

(٥) وإن كنت إحدى اللاويات المواعك).

(٥) قرأ عاصم ونافع والأعرج وعيسى وشعبة والحسن (نصوحا) الإتحاف ٤١٩ والسبعة ٦٤١.

يخرقُ، والتوبةُ النصوحُ تَرَقَعُ. والنَّصَاحُ والمِنْصَحُ: ما يخاطبُ به نحوُ إزارٍ ومِزْرٍ. والنَّصَاحُ أيضاً: الخيطُ. وقال ابنُ عرفة: «نصوحاً» خالصةً. ونصَحَ الشيءُ: خلصَ، ونصَحَ له: أخلصَ له القولُ، وأنشدَ لجريِّ بنِ الخطفي: [من الطويل]

١٦٤٨- تَرَكْتُ بِنَا لَوْحاً وَلَوْ شِئْتَ جَادَنَا

بُعَيْدَ الْكَرَى ثَلَجٌ بِكَرْمَانَ نَاصِحٌ^(١)

وفي حديثِ الشورى قال عبدُ الرحمن بنِ عوفٍ: «وإنَّ جُرْعَةَ شَرُوبِ أَنْصَحُ لَكُمْ مِنْ عَذَابِ مُوبٍ»^(٢) وقال الأصمعيُّ: إذا شَرِبَ دُونَ الرِّيِّ يُقَالُ: نَضَحْتُ الرِّيَّ - بالضادِ - معجمةً - فإن رويَ قِيلَ ذلك بالضادِ - غيرَ معجمةٍ - نَصْحاً.

ن ص ر:

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي﴾ [هود: ٦٣] أي يَمْنَعُنِي. والنَّصْرُ والنُّصْرَةُ: الإِعَانَةُ والمَنْعَةُ. يُقَالُ: نَصَرْتَهُ، أي أَعَنْتَهُ على عَدُوِّهِ وَمَنْعْتَهُ مِنْهُ. وَنَصَرَ الْغَيْثُ الْبَلَدَ، أي أَعَانَهُ على الخصبِ والنباتِ. وَنَصَرْتُ الْمَكَانَ: أَتَيْتُهُ، قَالَهُ ثَعْلَبٌ وَأَنْشَدَ: [من الطويل]

١٦٤٩- إِذَا دَخَلَ الشَّهْرَ الْحَرَامُ فَوَدَّعِي بِلَادَ تَمِيمٍ وَأَنْصُرِي أَرْضَ عَامِرٍ^(٣)

قوله: ﴿وَالنَّصَارَى﴾ [آل عمران: ٦٧] قِيلَ: هُمْ جَمْعُ نَصْرَانَ نَحْوُ نَدْمَانَ وَنَدَامَى. الْمُؤَنَّثَةُ نَصْرَانَةٌ وَيُنْشَدُ لِأَبِي الْآخِرِزِ الْحَمَانِيِّ: [من الطويل]

١٦٥٠- فَكَلَّتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا أَسْجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنُفِ^(٤)

قال: وهم منسوبون إلى ناصرة، قيل: هي قرية. وقال بعضهم: قيل لهم نصارى لأنهم نصروا الله من قوله تعالى حكاية عن عيسى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]. قال: ويقال: نصراني وأنصاراً، وأنشد:

[من الرجز]

(١) ديوانه ١٠٠ وشرح شواهد المغني ٨٩٠.

(٢) غريب ابن الجوزي ٥٢٤/١ والنهية ٤٥٥/٢.

(٣) البيت للمراعي في ديوانه ١٣٣ (ألمانيا) واللسان والتاج (نصر).

(٤) البيت للحماني في الإنصاف ٤٤٥ وسيبويه ٤١١/٣ واللسان (نصر)، وبلانسة في الكتاب لسيبويه

١٦٥١- لما رأيتُ نبطاً أنصاراً شمرتُ عن ركبتي الإزار^(١)

يريدُ: نصارى. ويقالُ: نصرانيٌّ بينُ النصرانية. وقيلَ: هم منسوبون إلى قرية يقالُ لها نصران، وهذا أقيسُ في النسبِ من كونها ناصرة. قوله: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] نصرَةٌ اللهُ لعباده، وأما نصرتهُم له تعالى فمعناها إِنْ تَنْصُرُوا دِينَ اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَتَنْصُرُوا أَنْبِيَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ. وقيلَ: نصرتهُ القيامُ بحفظِ حدوده ورعايةِ عهوده واعتبارِ أحكامه واجتنابِ نهيهِ. قلتُ: هذا هو نصرَةٌ دِينَ اللَّهَ بعينه، فهو شرحٌ لذلك.

قوله: ﴿أَنْيَ مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠] ولم يقلُ فأنصُرني، تنبيهٌ على أن ما نالَ النبيَّ وكأنما نالَ من أرسله على سبيلِ المجاز كقوله حكايةً عن ربِّه: «مَنْ عَادَى نِيَّيَ لِيَأْ فَمَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ»^(٢). وفي معناه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] قال الراغب^(٣): لم يقلُ: أهضرُ تنبيهاً أن ما يلحقني يلحقك من حيثُ إني جئتُهم بأمرك، فإذا نصرتني فقد انتصتَ لنفسك. وفي العبارة بعضُ شيء. ونصرتُ فلاناً: أعطيتُه، وهو استعارةٌ من العونِ أو من انصرِ المطرِ الأرض.

وفي الحديث: «لَا يُؤْمِنُكُمْ أَنْصَرُّ وَلَا أَرْنُ وَلَا أْفْرَعُ»^(٤) الانصرُّ: الأقلْفُ، والأرنُّ: الحاقنُ، والأفراعُ: الموسوسُ. كذا جاءتُ مفسرةٌ في الحديث.

ن ص ف:

قوله تعالى: ﴿فَنَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. النصفُ من كلِّ شيءٍ شطرُه مساوياً له في القدر. يقالُ: نصِفُ ونصيفُ. وفي الحديث: «وَلَا نَصِيفَهُ»^(٥). ويقالُ: نصِفُ ونصيفُ نحوَ عَشْرِ وَعَشِيرٍ. ونصِفُ ينصِفُ، وأنشد: [من الكامل]

١٦٥٢- نَصِفُ النَّهَارُ، الْمَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيفُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي^(٦)

(١) الشطر الأول في اللسان والتاج (نصر) دون نسبة .

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق ، باب (٣٨) حديث ٦١٣٧ :

(٣) المفردات ٨٠٩ .

(٤) الفائق ٩٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١١/٢ والنهاية ٦٤/٥ .

(٥) الفائق ١٥/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١٢/٢ والنهاية ٦٥/٥ .

(٦) البيت للمسيب بن علس في ديوانه ٦١٠ والتاج واللسان (نصف) وتهذيب اللغة ٢٠٣/١٢ .

وَنَصَفَ النَّهَارُ، أَي بَلَغَ نَصْفَهُ، وَانْتَصَفَهُ كَذَلِكَ. فَنَصَفَ وَانْتَصَفَ يَكُونَانِ لِأَزْمِينٍ وَمَتَعْدِيَيْنِ. وَالنَّصِيفُ أَيضاً: مَكْيَالٌ كَبِيرٌ. وَالنَّصِيفُ أَيضاً: الْمَقْنَعَةُ، وَقِيلَ: الْخِمَارُ، كَأَنَّهُ نَصْفُ مَقْنَعَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْحُورِ: «وَلَنَصِيفٍ إِحْدَاهُنَّ عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١). وَقِيلَ: هُوَ مِعْجَرُ الْمَرْأَةِ. وَأَنْشَدَ لِلنَّبَاغَةِ الذَّبْيَانِيَّ: [مِنَ الْكَامِلِ]

١٦٥٣- سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ^(٢)
وَالنَّصَفُ: الْمَرْأَةُ الْعَوَانُ، أَي الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ سِنَّ الْكَبِيرِ وَتَجَاوَزَتْ الصُّغَرَ؛ فَهِيَ بَيْنَ السَّنَيْنِ،
وَأَنْشَدَ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

١٦٥٤- وَإِنْ أَتَوَكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَطْيَبَ نَصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا^(٣)

وَالْإِنصَافُ فِي الْمَعَامَلَةِ الْعَدْلُ، وَهُوَ أَنْ لَا تَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا تُعْطِيهِ، وَلَا تُنْبِئُهُ مِنَ الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنْأَلُهُ. وَالْخَادِمُ: نَاصِفٌ، وَالنَّصْفَةُ: الْخِدْمَةُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذَكَرَ دَاوُدُ فَقَالَ: «دَخَلَ الْمَحْرَابَ وَأَقْعَدَ مِنْصَفًا عَلَى الْبَابِ»^(٤) يَعْنِي خَادِمًا. وَجَمَعَ النَّاصِفِ نُصْفٌ. وَالْإِنصَافُ وَالْإِنصَافُ: طَلَبُ النَّصْفَةِ.

ن ص و:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] النَّاصِيَةُ: مَقْدَمُ الرَّأْسِ، وَهِيَ قُصَاصُ الشَّعْرِ: وَالسَّفْعُ: الْأَخْذُ بِهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] أَي تُجْمَعُ نَوَاصِيهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ يُطْرَحُ بِهِمْ فِي النَّارِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هَمًّا وَالغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤].

وَنَصَوْتُ فُلَانًا، وَأَنْصَيْتُهُ، وَنَاصَيْتُهُ: أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [هود: ٥٦] عِبَارَةٌ عَنِ اقْتِدَارِهِ تَعَالَى وَقَهْرِهِ لِكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ إِنْسَانٍ وَغَيْرِهِ.

(١) أخرجه البخاري في الجهاد، باب (٦)، حديث ٢٦٤٣ ومسند أحمد ١٤١/٣.

(٢) ديوانه ٩٣ واللسان (نصف).

(٣) تقدم مع بيت آخر برقم ١٨٥ في مادة (بكر) وهو لابي علي الحرمازي في ديوان المعاني ٢٤٠/٢.

وعيون الاخبار ٤٣/٤.

(٤) الفائق ٩٨/٣ والنهاية ٦٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٢/٢.

ولام الناصية. يجوز أن تكون واوًا وأن تكون ياءً. ويدل على ذلك أن العلماء ذكروها في المادتين. وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: «على م تنصون ميتكم؟»^(١) أي تُسرحون شعره. وأصله من تسريح الناصية. يقال: نصوت الرجل أنصوه نصواً، أي مددت ناصيته. ويروى عن عائشة: «مالكُم تنصون ميتكم» أي تمدون ناصيته؛ قاله الراغب^(٢).

وفلان ناصية قومه، كقولك: رأسهم وعينهم ووجههم. والنصي مرعى من أفضل المراعي. واستعير للكثير؛ فقيل: فلان نصية قومه، لنفعه لهم نفع المراعي. وفي الحديث: «نصية من همدان»^(٣) أي الرؤساء والأشراف، أخذاً من الناصية. «وانتصبت من القوم رجلاً»^(٤) أي اخترته. وفي الحديث: «لم تكن واحدة تناصيني»^(٥) أي تنازعني، كأن كل واحد يأخذ بناصية الآخر.

فصل النون والضاد

ن ض ج:

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦] النضج والنضج: إدراك اللحم نهاية شيه وطبخه. قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٦٥٥ - فَظَلَّ طُهَاءَ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مَنْضِجٍ صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ^(٦)
وَنَاقَةٍ مَنْضُجَةٍ: جاوزت بحملها وقت ولادتها. وفلان نضج الرأي، أي محكمه. وفي حديث لقمان بن عاد: «قريب من نضج بعيد من نبيء»^(٧) يريد أنه لا يعجله الفرع من إنضاج ما يطبخه وهم يمدحون بذلك. وصار ذلك كناية عن العجلة. وأنشد للشماخ:
[من الطويل]

(١) الفائق ٩٨/٣ والنهاية ٦٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٣/٢.

(٢) المفردات ٨١٠.

(٣) الفائق ٩٤/٣ والنهاية ٦٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٣/٢.

(٤) النهاية ٦٨/٥.

(٥) الفائق ٩٨/٣ والنهاية ٩٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٣/٢، والحديث لعائشة.

(٦) تقدم برقم ٥٨٨، وهو في ديوانه ٢٢.

(٧) الفائق ٥٨/١ والنهاية ٦٩/٥.

١٦٥٦- وأشعثَ قدْ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَحَرَّ الشَّوَاءِ بِالْعَصَا غَيْرُ مُنْضَجٍ (١)
ويريدُ أَنَّهُ لَا يُنْضِجُهُ لِعَجَلَتِهِ.

ن ض خ:

قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا ﴾ [الرحمن: ٦٦] النَّضْخُ وَالنُّضْجُ، متقاربانِ
وهما رشُ الماءِ.

وقال الاصمعيُّ: النَّضْخُ فَوْقَ النَّضْجِ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ مِنْهَا فَعَلَ وَلَا يَفْعَلُ. قَالَ أَبُو
زَيْدٍ: هُمَا سَوَاءٌ يُقَالُ: نَضَّخْتُ أَنْضَخَ بِالْفَتْحِ، بِالْحَاءِ وَالخَاءِ. وَالنُّضَاخُ: الْمُنَاضِخَةُ،
وَأَنشَدَ: [من الطويل]

١٦٥٧- بِهِ مِنْ نَضَاخِ الشُّوْلِ رَدْعٌ كَأَنَّهُ نَقَاعَةٌ حِنَاءٍ بِمَاءِ الصَّنُوبِرِ (٢)
وقال القطاميُّ: [من الكامل]

١٦٥٨- وَإِذَا تَضَيَّفَنِي الْهَمُومُ قَرِيئَتَهَا سُرْحَ الْيَدَيْنِ تُخَالِسُ الْخَطْرَانَ (٣)
حَرَجًا مِنَ الْكُھَيْلِ صُبَابَةً نَضَّخَتْ مَغَابِنَهَا بِهِ نَضَخَانَا
ويقالُ: نَضَّخْنَا هُمَ بِالنَّبْلِ، أَي فَرَّقْنَا هَا فِيهِمْ، بِالْحَاءِ وَالخَاءِ. وَالنُّضْخَةُ: الْمَطْرَةُ.
وَأَنشَدَ: [من البسيط]

١٦٥٩- لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا نَضَّخَتْ وَقَعَتْ وَهُمْ كِرَامٌ إِذَا اشْتَدَّ الْمَلَازِبُ (٤)

وعينُ نَضَّخَةٌ: كَثِيرَةُ الْمَاءِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ: النَّضْخُ دُونَ النَّضْجِ. وَقَالَ فِي
تَفْسِيرِ قَوْلِ قَتَادَةَ: « النَّضْخُ مِنَ النَّضْجِ » (٥) أَي مِنْ أَصَابِهِ نَضَّخْتُ مِنَ الْبَوْلِ فَعَلِيهِ أَنْ يَنْضَخَهُ
بِالْمَاءِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: النَّضْخُ: مَا نَضَّخْتَهُ بِيَدِكَ مُتَعَمِّدًا، وَالنُّضْخُ: مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ؛ إِذَا
مَرَّ فَوَطِئَ عَلَيَّ مَاءً فَنَضَّخَهُ عَلَيْهِ. فَهَذَا فَرْقٌ مِنْ وَجْهِ آخَرَ. وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ: « كَانَ لَا

(١) ديوانه ٨٠ واللسان (نضج) وشرح الحماسة للبربري ٤/١٣٣.

(٢) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (نضج، نفع)

(٣) ديوانه ٦٠ واللسان والتاج (نضج).

(٤) البيت دون عزو في اللسان والتاج (لزب، نضج) والاساس (نضج).

(٥) الفائق ٣/١٠١ والنهية ٥/٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٤.

يَرَى بِنَضْحِ الْبَوْلِ بِأَسْمَاءَ^(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ: أَي بِنَثْرِهِ.

ن ض د:

قوله تعالى: ﴿وَطَلَّحْ مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩] أي مُتْرَاكِبٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. يُقَالُ: نَضَدْتُ الْمَتَاعَ: أَلْقَيْتُ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ، فَهُوَ نَضِيدٌ وَمَنْضُودٌ. وَالنُّضْدُ أَيْضًا: السَّحَابُ الْمُتْرَاكِمُ. وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ: جَمَاعَاتُهُمْ. وَنَضَدَ الرَّجُلُ: مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمْ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ. وَالنُّضْدُ: السَّرِيرُ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَحْتَبِسَ الْوَحْيُ لِكَلْبٍ»^(٢).

وقيل: النُّضْدُ: مَتَاعُ الْبَيْتِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «لَتَتَّخِذُنَّ عَلَيْهِمْ نَضَائِدَ الدِّيَابِجِ»^(٣) الْوَاحِدَةُ نَضِيدَةٌ وَهِيَ الْوَسَادَةُ. وَأَنْشَدَ لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ: [مِنْ الرَّجْزِ]

١٦٦٠ - وَقَرَّبَتْ خُدَامَهَا الْوَسَائِدَا حَتَّى إِذَا مَا عَلَّوْا النَّضَائِدَا

سَبَّحَتْ رَبِّي قَائِمًا وَقَاعِدًا^(٤)

وفي الحديث: «شَجَرُ الْجَنَّةِ نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى قَرْعِهَا»^(٥) يَرِيدُ: لَيْسَ لَهَا سَوْقٌ خَالِيَةٌ مِنَ الثَّمْرِ.

ن ض ر:

قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] أَي حَسَنُهُ وَرَوْنَقُهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجِوَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾^(٦) إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ ﴿[القيامة: ٢٢-٢٣] أَي مَسْرُورَةٌ حَسَنَةٌ. وَالنُّضْرَةُ وَالنُّضَارَةُ: الْحُسْنُ وَالْبَهْجَةُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلذَّهَبِ نُضَارٌ.

(١) النهاية ٧٠/٥، وهو إبراهيم النخعي.

(٢) الفائق ١٠٠/٣ والنهاية ٧١/٥ وتتمة الحديث: «أن جبريل عليه السلام احتبس عنه لكلب كان تحت نضد».

(٣) الفائق ٨١/١ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢.

(٤) الرجز في اللسان والتاج (نضد).

(٥) الفائق ٣٣٢/١ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢، والحديث لمسروق.

(٦) قرأ يعقوب وطلحة وشيبة والزعفراني (يُعرفُ.. نَضْرَةٌ) الإتحاف ٤٣٥ والنشر ٣٩٩/٢.

(٧) قرأ زيد بن علي (نَضْرَةٌ) البحر المحيط ٣٨٨/٨.

وأخضر ناضراً كاصفر فاقع. وقدح نضار: خالص. ويروى بالإضافة، أي متخذ من شجر هذا اسمه تشبيهاً بالذهب. وفي الحديث: «نضّر الله امرأً»^(١) يروى بالتخفيف والتشديد، أي حسن. وأنشد الأصمعي شاهداً للتشديد قول ابن قيس الرقيات: [من الخفيف]

١٦٦١- نضّر الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات^(٢)

ورواه أبو عبيد بالتخفيف، أي نعم. ويقال: نضّره، ونضّر ينضّر لغتان. وقال الحسن بن موسى: ليس هذا من الحسن في الوجه، إنما معناه حسن الله وجهه في خلقه، أي جاهه وقدره. وهو مثل قوله: «اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه»^(٣) يعني به ذوي الوجوه في الناس وذوي الأقدار فيهم. وقال ابن شميل: نضّر الله، ونضّر الله، وأنضّر الله.

وفي حديث إبراهيم: «لا بأس أن يشرب في قدح النضار»^(٤)، قال شمر: قال بعضهم: هي الأقداح الحمر الجيشانية. وقال ابن الأعرابي: النضار: البيع، والنضار: شجر الإبل، والنضار: الخالص من كل شيء، والنضار والنضير والنضّر: الذهب. وقد سمي بكل من هذه الألفاظ الثلاثة شخص من الأناسي. ومنه: بنو النضير، والنضّر بن الحارث. وأنشد بعضهم عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه: [من الكامل]

١٦٦٢- والدهر كالميزان يرفع ناقصاً أبدأ، ويخفض عالي المقدار
وإذا انتحى الإنصاف ساوى عدله في الوزن بين نحاسة ونضار

فصل النون والطاء

ن ط ح :

قوله تعالى: ﴿وَالنَّطِيطَةَ﴾^(٥) [المائدة: ٣] هي ما تطحها غيرها من النعم فماتت. وكانوا ياكلونها كسائر الميتات. وفعل إذا كان بمعنى مفعول حقه ألا يؤثت إلا إذا ألبس،

(١) الفائق ٩٩/٣ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢.

(٢) ديوانه ٢٠ والحيوان ٣٣٢/١ والخزانة ١٠/٨ وشرح المفصل ٤٧/١ واللسان (طلع).

(٣) كشف الخفاء ١٣٦/١ والمجازات النبوية ١٦٣.

(٤) الفائق ١٠١/٣ والنهاية ٧١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٤/٢ وهو إبراهيم النخعي.

(٥) قرأ ابن مسعود وأبو ميسرة (والمنطوحة) البحر المحيط ٤٢٣/٣.

نحو: مررتُ بقبيلة بني فلان. وقد خرجتُ هذه اللفظة عن نظائرها فأنتت، ومثلها: الذبيحة. والناطحُ: ما استقبلك بوجهه من ظبي أو طائر، كأنه ينطحك. والعربُ تشاءم به. والناطحُ أيضاً: الوعلُ، وأنشد للأعشى: [من البسيط]

١٦٦٣ - كناطح صخرة يوماً ليقلمها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل^(١)

ورجلٌ نطيحٌ: مشؤومٌ. ونواطحُ الدهر: شدائده. وفرسٌ نطيحٌ: يأخذُ وذئ رأسه بياضاً. وفي الحديث: «فارسٌ نطحةٌ أو نطحتين ثم لا فارس»^(٢). وقال أبو بكر: معناه نطح نطحةً ثم يزول ملكها ويذهب، فحذف الفعل كقول حميد بن ثور: [من الطويل]

١٦٦٤ - رأنتي بحليها قصدت مخافةً وفي الجبل روعاء الفوادِ فروق^(٣)

أي رأنتي أقبلت بحليها.

ن ط ف:

قوله تعالى: ﴿نُطْفَةٌ﴾ [النحل: ٤] النُّطفَةُ هنا المنيُّ المخلوقُ منه البشرُ. وأصلها الماءُ الصافي، فعبرَ بها عن ماءِ الفحل. وقيل: النُّطفَةُ أصلها للماء قليلاً كان أو كثيراً، ومنه الحديث: «حتى يسير الزاكبُ بين النُّطفتين لا يخشى جوراً»^(٤) أي بين بحرِ المشرق وبحرِ المغرب، وفي بعض الأخبار: «إنا نقطعُ إليكم هذه النُّطفة»^(٥) أي ماء البحر. وشرب بعضُ الأعرابِ من ركيّةٍ فقال: هذه نُطفةٌ عذبةٌ.

وليلةٌ نطوفٌ، أي ممطرةٌ. والناطفُ: السائلُ من المائعاتِ.. وفلانٌ نطفٌ بسوءٍ، استعارةٌ لصدور الشرِّ منه. ويكنى عن اللؤلؤةِ بالنُّطفةِ. ومنه صبيٌّ منطفٌ، أي في أذنه نُطفةٌ من اللؤلؤةِ.

ن ط ق:

قوله تعالى: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦] أي أن الله تعالى علّمنا من

(١) ديوانه ١١١ والمقاصد النحوية ٥٢٩/٣ والتاج (وعل).

(٢) النهاية ٧٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٦/٢ وبعده في النهاية «معناه أن فارس تقاتل المسلمين مرتين ثم يبطل ملكها ويزول، فحذف الفعل لبيان معناه».

(٣) ديوانه ٣٥ واللسان والتاج (نسع، فرق).

(٤) الفائق ١٠٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١٦/٢ والنهاية ٧٤/٥.

(٥) المصادر السابقة.

أصوات الطير ما تقول، وإن لم تنطقُ بنطقِ البشر. فسميَ أصواتَ الطيرِ نطقاً، اعتباراً بفهمه عنها؛ فمن فهم من شيء فهو ناطقٌ بالنسبة إليه، وإن كان صامتاً بالنسبة إلى غيره. والنطقُ في العرف العام: الأصواتُ المقطعةُ التي يُظهرها اللسانُ وتعيها الآذانُ. ولا يكاد يُقالُ إلا للإنسان، ولا يُقالُ لغيره إلا على سبيلِ التبع، نحوُ الناطقِ والصامت. فيرادُ بالناطقِ ما له صوتٌ، وبالصامتِ ما لا صوتَ له. ولا يُقالُ للحيوانِ ناطقاً إلا مُقيداً، أو على سبيلِ التشبيه، كقولِ الشاعر: [من الطويل]

١٦٦٥ - عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا فَصِيحاً وَلَمْ تَفْغَرَ بِمَنْطِقِهَا فَمَا (١)

قال الهروي: فاما معنى قول جرير: [من الطويل]

١٦٦٦ - لَقَدْ نَطَقَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِيُطْرَبَا وَعَنَى طِلَابَ الْغَانِيَاتِ وَشَيْبَا (٢)

فإن الحمام لا نطق له، وإنما هو صوت رجلٍ ناطقٍ بمصوت، وليس كل مصوتٍ ناطقاً. ولا يُقالُ للمصوتِ نطق حتى يكونَ هناك صوتٌ وحروفٌ تُعرفُ بها المعاني. وإنما استخارَ الشاعرُ أن يقول: لقد نطقَ الحمامُ، لأنه لما شوقه إلى إلفه عرفَ ما أراد على سبيلِ التجوز.

وقال الراغبُ الاصبهاني (٣): والمنطقيون يُسمون القوةَ التي منها النطقُ نطقاً، وإياها عَنُوا حيثُ حدوا الإنسانَ بالحيوانِ الناطقِ المائت. فالنطقُ لفظٌ مشتركٌ عندهم بين القوةِ الإنسانيةِ التي يكونُ بها الكلامُ وبين الكلامِ المُبرزِ بالصوتِ.

وقد يُقالُ الناطقُ لما يدلُّ على شيءٍ، وعلى هذا قيلَ لحكيم: ما الصامتُ الناطقُ؟ فقال: الدلائلُ المُخبرةُ والعبرُ الواعظةُ. قوله: ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾ [الأنبياء: ٦٥] إشارةٌ إلى أنهم ليسوا من الناطقين ذوي العقول. قوله: ﴿قالوا: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء﴾ [فصلت: ٢١] قيل: أراد به الاعتبار. قال الهروي: معلومٌ أن الأشياءَ كلها ليستُ تنطقُ إلا من حيثِ العبرة. ثم قال: وقد قيل: إن ذلك يكونُ بالصوتِ المسموع. وقيل: يكونُ الاعتبارُ، والله أعلم، بما يكونُ في النشأةِ الآخرة. قوله: ﴿هذا

(١) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ٢٧ وديوان المعاني ١/٣٢٩ واللسان (فقر، غنا).

(٢) ديوانه ١٢.

(٣) المفردات ٨١١.

كُتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴿ [الجاثية: ٢٩] أَي هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَشْهَدُ نَطْقًا حَقًّا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَقِيقَةً يَخْلُقُ فِيهِ قُوَّةً. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَقِيقَةُ النَطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ كَالنَّطَاقِ لِلْمَعْنَى فِي ضَمِّهِ وَحَصْرِهِ. وَالْمِنْطِقُ وَالْمِنْطَقَةُ: مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ. وَقِيلَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [من الوافر]

١٦٦٧- وَأَبْرَحَ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا^(١)

مُنْتَطِقًا جَانِبًا فَرَسًا لَمْ يَرْكَبْهُ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمُنْتَطِقِ الَّذِي شَدَّ نَطَاقَهُ كَقَوْلِهِمْ: «مَنْ يَطُلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ»^(٣). وَقَدْ قِيلَ: مَعْنَى الْمُنْتَطِقِ الْمَجِيدِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ قَوْلًا فِيَجِيدٌ فِيهِ.

وَالْمِنْطِقُ وَالنَّطَاقُ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تَلْبَسَ الْمَرْأَةُ ثَوْبًا، وَتَشُدُّ وَسَطَهَا بِحَبْلٍ. ثُمَّ تَرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَعَمَدُنِ إِلَى حُجْرٍ مَنَاطِقِهِنَّ»^(٤) هُوَ جَمْعُ مَنْطِقٍ. وَكَانَتْ أَسْمَاءُ تُسَمَّى «ذَاتَ النَّطَاقِينَ»^(٥) لِأَنَّهَا كَانَتْ تَلْبَسُ وَاحِدًا، وَتَحْمَلُ فِي الْآخِرِ الزَّادَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الْغَارِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا شَقَّتْ مَقْنَعَةً لَهَا، فَانْتَطَقَتْ بِوَاحِدٍ، وَجَمَعَتْ سُفْرَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِأَخْرُوبًا لَهَا. وَكَانَ الْخَبِيثُ الْحِجَاجُ يَعْبُرُ عَبْدَ اللَّهِ ب: يَابْنَ ذَاتِ النَّطَاقِينَ^(٦)، لِذَعَارَتِهِ وَحَسَبِهِ. وَفِي مَدْحِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: [من المنسرح]

١٦٦٨- حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ خَنْدِفٍ عَلَيَا تَحْتَهَا النَّطُوقُ^(٧)

ضَرَبَ النَّطَاقُ مِثْلًا لَهُ فِي ارْتِفَاعِهِ وَتَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ، فَجَعَلَهُ فِي عَلِيَا وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ نَطَاقًا.

(١) البيت لخداش بن زهير في اللسان (نطق) والمقاصد النحوية ٢/٦٤ وديوانه ٤٢، وبلا نسبة في الخزانة ٩/٢٤٣ والدرر ٢/٤٦ (الكويت) والهمع ١/١١١.

(٢) المفردات ٨١٢.

(٣) من كلام الإمام علي، وهو من الأمثال في مجمع الأمثال ٢/٣٠٠ والمستقصى ٢/٣٦٣ والأمثال لابن سلام ١٩٨ وجمهرة الأمثال ٢/٢٥٣.

(٤) النهاية ٥/٧٦، والحديث لعائشة.

(٥) الفائق ١/٣١٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٧ والنهاية ٥/٧٥.

(٦) الفائق ٣/١٠٥.

(٧) البيت في غريب ابن الجوزي ٢/٤١٧ والنهاية ٥/٧٥، وتقدم البيت برقم ٢١٠.

فصل النون والظاء

ن ظ ر:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر: ٢١] النظرُ في الأصلِ تَقْلِيْبُ البَصْرِ وتوجيْههُ إلى جهة المنظور، فهو بمعنى الرؤية. ثم يُستعملُ في تَقْلِيْبِ البَصِيْرَةِ، فيكونُ بمعنى التَّفَكُّرِ. قال بعضهم: هو تَقْلُبُ البَصْرِ أو البَصِيْرَةِ لإدراكِ الشْيءِ ورؤيته. وقد يرادُ به التَّأْمَلُ والفحصُ. وقد يرادُ به المعرفةُ الحاصلةُ بعدَ الفحصِ.

وقوله تعالى: ﴿انظُرُوا ماذا في السماوات﴾ [يونس: ١٠١] أي تأملوا. وقال بعضهم: إذا عُدِّيَ بنفسه كان بمعنى الرؤية، وإذا عُدِّيَ بالي كان بمعنى الميل، وإذا عُدِّيَ بفي كان بمعنى التَّفَكُّرِ. وقال آخرون: استعمالُ النظرِ في البَصْرِ أكثرُ عندَ العامة، وفي البَصِيْرَةِ أكثرُ عندَ الخاصة. وقيل: نظرتُ إلى كذا: مددتُ طَرْفِي إليه، رأيتُهُ أم لم تَرَهُ. ونظرتُ إليه، أي رأيتُهُ وتدبَّرتُهُ أيضاً، كقوله تعالى: ﴿أفلا يَنْظُرُونَ إلى الإبلِ كيف خَلَقْتُ﴾ [الغاشية: ١٧].

قوله: ﴿أو لم يَنْظُرُوا في مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥] هذا بمعنى الفكرة، حثُّهم على تأمُّلِ حِكْمَتِهِ في خَلْقِهَا وما فيها من عجائبِ المصنوعات، وتبايُنِ المخلوقات. قوله: ﴿ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧] نظرُ الله تعالى إلى عباده عبارةٌ عن إحسانه إليهم وإفاضة نعمه عليهم، وهو متعالٍ عن تَقْلِيْبِ الحَدِيقَةِ والحاسَةِ. قوله تعالى: ﴿انظُرْنَا نَقْتَبِسْ﴾ [الحديد: ١٣] أي انظُرْنَا. وقد قرئ: «انظُرْنَا»^(١) من الإنظار وهو التأخير، لقوله: ﴿انظُرْني إلى يومِ يُعْثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤]. قوله: ﴿وما كانوا مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩] قال بعضهم: نفَى الإنظارَ عنهم إشارةً إلى ما نَبَّهَ عليه بقوله تعالى: ﴿فإذا جاءَ أجلُهُم لا يَسْتَأخِرُونَ ساعةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]. قوله: ﴿غَيْرِ نَاطِرِينَ إنَّاهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي منتظرين نُضجَه. قوله تعالى: ﴿وقولوا انظُرْنَا»^(٢) [البقرة: ١٠٤] أي انظُرْنَا وتأنَّ علينا، كما تقدَّم. ومن ذلك قولُ امرئِ القيس: [من الطويل]

(١) هي قراءة حمزة والمطوعي والاعمش وطلحة. الإنحاف. ٤١٠ والنشر ٢/٣٨٤.

(٢) قرأ أبي والاعمش (انظُرْنَا) البحر المحيط ١/٣٣٩.

١٦٦٩- فَإِنكَمَا إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبٍ (١)

أَي تَنْظُرَانِي .

قوله تعالى: ﴿فَنظَرَةٌ (٢) إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أَي انْتَظَارٌ وَتَأْخِيرٌ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ أَنْتَظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠] أَي تُبْصِرُونَ وَتُشَاهِدُونَ ذَلِكَ، وَقِيلَ: تَعْتَبِرُونَ. وَيُقَالُ: نَظَرُهُ، أَي أَعَانَهُ. وَبِهِ نَظَرَةٌ، أَي مَسٌّ مِنَ الْجَنِّ، وَأَنْشَدَ: [مِن الرَّمْلِ]

١٦٧٠- نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَاثْبَهَلَ (٣)

أَي خَانَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ مَجَازاً. وَالنَّظِيرُ: الْمَثِيلُ، وَأَصْلُهُ الْمُنَاطَرُ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ، فَيُنَاطِرُهُ وَيُبَارِيهِ. وَالْمُنَاطَرَةُ: الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظْرِ، وَاسْتَحْضَرُ كُلُّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ. وَالنَّظْرُ اصطلاحاً: الْبَحْثُ، وَهُوَ أَعْمُ عِنْدَهُمْ مِنَ الْقِيَاسِ؛ فَكُلُّ قِيَاسٍ نَظْرٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَظْرٍ قِيَاساً. قَوْلُهُ: ﴿انْتَظَرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، أَي انْتَظَرُوا مَا تَتَرَبَّصُونَ بِهِ مِنْ ظَهْورِكُمْ عَلَيْنَا عَلَى زَعْمِكُمْ إِنَّا مُنْتَظَرُونَ مَا وَعَدْنَا رَبُّكُمْ مِنْ نَصْرِهِ، أَوْ انْتَظَرُوا - كَمَا يَزْعُمُونَ وَيَقُولُونَ - انْتِهَاءَ مَدَّتِنَا وَتَقَاصُرُ أَمْرِنَا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ مَا يَقَعُ بِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ. وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ مَا انْتَظَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَبْطَلَ مَا انْتَظَرَهُ الْكَافِرُونَ.

قَوْلُهُ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣] أَي هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَزُولَ الْعَذَابِ بِهِمْ؟ قَوْلُهُ: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قِيلَ: يَنْظُرُونَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] أَي يُجَازِيكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِكُمْ جَزَاءً مَن شَاهَدَ عَلَى الْعَامِلِ. قَوْلُهُ: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] أَي مَشَاهِدَةٌ تَلِيقُ بِجَلَالِهِ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْيِيزٍ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي الْأَخْبَارِ الصَّرِيحَةِ. فَلَوْ اسْتَفْصَيْنَا الْكَلَامَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَطَالَ الْكِتَابُ وَخَرَجْنَا عَمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ وَقَدْ اتَّقْنَاهَا فِي «الْقَوْلِ الْوَجِيزِ» وَغَيْرِهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ. وَذَكَرْنَا تَأْوِيلَ الْمَعْتَزَلَةِ مِنْ أَنْ إِلَى جَمْعِ إِلٍ، لَا حَرْفُ جَرٍّ. وَالْجَوَابُ عَنْهُ قَوْلُهُ: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣] فَعَلَيْكَ بِاعْتِبَارِهِ. وَفِي

(١) ديوانه ٤١ ومقاييس اللغة ٤٤٤/٥ .

(٢) قرأ الحسن وأبو رجاء ومجاهد وقتادة والضحاك (فَنظَرَةٌ) الإتحاف ١٦٥ ، وقرأ مجاهد وعطاء

(فناظرة) ، وقرأ عطاء (فناظرة، فناظرة) ، وقرأ ابن مسعود (فناظروه) البحر المحيط ٣٤٠/٢ .

(٣) تقدم في مادة (بهل) برقم ٢٠٢ ، وهو للبيد .

حديث الزُّهْرِيِّ: « لا تُنَاطِرُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا بَسُنَّةِ رَسُولِهِ »^(١) قيل: معناه: لا تجعل شيئاً نظيراً لهما يقول: لا تتبع قول قائل وتدعهما. وقال أبو عبيد: لا تجعلهما مثلاً لشيء يعرض؛ كقول القائل لرجل يجيء في وقت يحتاج فيه إليه: ﴿ ثم جئت على قدر يا موسى ﴾ [طه: ٤٠]. وفي الحديث: « النظر إلى وجه علي عبادة »^(٢) قال ابن الإعرابي: تأويله أن علياً رضي الله تعالى عنه كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى! لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى! لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى! وفي الحديث أيضاً: « إن عبد المطلب كان يمرُّ بامرأة تنظر^(٣) أي تتكهن^(٤).

فصل النون والعين

ن ع ج:

قوله تعالى: ﴿ ولي نعجة واحدة ﴾ [ص: ٢٣] النعجة: الأنثى من الغنم الضأن، والتاء فيها لتأكيد التانيث، لأنَّ مذكَّرها له لفظٌ يخصُّه وهو خروف، وهما نظيرُ ناقةٍ وجمل. والنعجة أيضاً البقرة الوحشية، وللثور الوحشي شاء. وأنشد [من الخفيف]

١٦٧١- قلتُ إذ أقبلتُ وزهرَ تهادي كنعاجِ الملاءِ تعسفنَ رملاً^(٥)

ويُكنى بالنعجة عن المرأة، وهو مرادُ الآية الكريمة. وقد قيل [٥] إنَّ المراد النعجة المعهودة، وأنَّ الخصام وقع في غنم حقيقة. وقد بيئنا ذلك في التفسير. ونعج الرجل، أي أكل لحم ضأنٍ فأتخَّم. وأنعج: سميت نعاجه. والتنعج: الأبيضاض، ومنه: أرضٌ ناعجة، أي بيضاء.

ن ع ص:

قوله تعالى: ﴿ أمانةٌ نعاماً ﴾ [آل عمران: ١٥٤] النعام: مبادئ النوم، وهو بمعنى

(١) الفائق ١٠٧/٣ والنهية ٧٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤١٨/٢.

(٢) الفائق ١٠٧/٣ والنهية ٧٧/٥. وقول ابن الاعرابي في النهاية.

(٣) الفائق ١٠٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٤١٨/٢ والنهية ٧٧/٥.

(٤) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٤٩٨ وشرح المفصل ٧٦/٣ وشرح أبيات سيبويه ١٠١/٢.

والمقاصد النحوية ١٦١/٤.

(٥) بياض في الاصل، ولعل السياق يقتضي ما ذكرناه.

السنة. قال عدي بن الرقاع: [من الكامل]

١٦٧٢- وسنان أفصدهُ النعاسُ فرنقتُ في جفنه سنةً وليس بنائم^(١)

وقال الراغب^(٢): النومُ القليلُ، كذا قال. وهذا البيتُ يردُّه؛ فإنه تقي عنه النومُ وأثبت له النعاسَ. وقيل: النعاسُ في الآية الكريمة السكونُ والهدوءُ، وعليه حمل قوله عليه الصلاة والسلام: «طوبى لكل عبد نومته»^(٣) النومة: الكثيرُ النوم. ﴿نعاساً﴾ بدلٌ من ﴿أمنة﴾ أو مفعولٌ له أو به. وله موضوع غيرُ هذا.

ن ع ق:

قوله تعالى: ﴿يَنعِقُ بما لا يَسْمَعُ﴾ [البقرة: ١٧١] يقال: نَعَقَ الرَّاعِي بالغنمِ يَنعِقُ نَعيقاً: إذا صَوَّتَ وصاحَ عليها لترجعَ. فمعنى الآية: إنَّ مثلَ داعي الكفرةِ كمثَلِ الرَّاعِي النَّاعِقِ بالغنمِ، والغنمِ المنعوقِ بها في أنَّه لم يحصلْ للكفرةِ من الدعاءِ الهدْيُ الأمثلُ ما يحصلُ للغنمِ من صوتِ النَّاعِقِ بها، وهو سماعُ الصوتِ من غيرِ فهمٍ لمعناه. ولذلك قال: ﴿إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١] فذكرَ في أولِ الآيةِ المدعُو، وحذفَ الداعي، وفي آخرها ذكرَ الداعي وحذفَ المدعُو. فحذفَ من الأولِ لدلالةِ الثاني عليه، ومن الثاني لدلالةِ الأولِ عليه. وفي الآيةِ أقوالٌ هذا أبينها، وإليه نحا سببويه.

ن ع ل:

قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢] الثَّعلُ: ما ينتعله الإنسانُ، أي يلبسه في رجله. وانتعل: لبسَ نعلًا. قال الأعشى: [من البسيط]

١٥٧٣- في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى ويتعل^(٤)

(١) البيت لعدي بن الرقاع في اللسان والتاج (نعس، رنق، وسن).

(٢) المفردات ٨١٤.

(٣) الفائق ٣/١٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٢ والنهية ٥/١٣١، والحديث للإمام علي وليس للنبي ﷺ.

(٤) ديوانه ١٠٩، وأخطأ الناسخ هنا فخلط بين صدر بيت وعجز بيت آخر، والبيتان هما:

(إما ترينا حفاة لانعال لنا) إنـا كذلك ما نحفى ونتعل

(في فتية كسيوف الهند قد علموا) أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل

والنعلُ مؤنثةٌ قالَ: [من البسيط]

١٥٧٤- ألقى الصَّحيفةَ كي يخفُّفَ رحلَهُ والزَّادَ حتى نعلُهُ ألقاهَا^(١)

وبه شبه نعلُ الفرسِ ونعلُ السيفِ؛ وهو الحديدُ المَجعولةُ في أسفله. وفي الحديث: «كان نعلُ سيفِ رسولِ الله ﷺ من فضةٍ»^(٢) قال شمرٌ: النعلُ من السيفِ الحديدِ التي تكونُ في أسفلِ قرابه، ومنه: «إذا ابتلتُ النعالُ فالصلاةُ في الرحالِ»^(٣) قيلَ: هنا ما غلظَ من الأرضِ. وقيلَ: هي النعالُ المعروفةُ. ويكنى بالنعلِ عن الرجلِ الذليلِ، وأنشدَ للعجاج: [من الرجز]

١٦٧٥- ألم أكن ذراعَهُ ونعلاه^(٤)

قيلَ: إنما أمرَ موسى عليه السلامُ بخلعهما لأنهما من جلدِ حمارٍ ميتٍ لم يُدبغ. وفي المثلِ: «أطري فإنك ناعلةٌ»^(٥) أصله أن رجلاً كان معه أمتانِ إحداهما حافيةٌ والأخرى منتعلةٌ، فقالَ للمنتعلةِ: أطري، أي اسلكي الطَّرَ، وهي الحجارةُ، فإنك ذاتُ نعلٍ. يضربُ مثلاً لمن تقاعدَ عن أمرٍ فيه طاقةٌ له به.

ن ع م:

قوله تعالى: ﴿نعم﴾ [الأعراف: ٤٤] نعم: حرفُ جوابٍ وتصديقٍ، ويكونُ جواباً للنفي والإثبات؛ يقالُ: ما قامَ زيدٌ، فيقالُ: نعم، أي ما قامَ. وقامَ زيدٌ، فيقالُ: نعم، أي قامَ بخلافِ بلى فإنها لا يجابُ بها إلا للنفي كما تقدّم. ويجوزُ كسرُ العينِ، وهي لغةٌ قرأ بها الكسائيُّ^(٦) ويجوزُ إبدالُ عينها حاءً.

قوله: ﴿نعم﴾^(٧) العبدُ [ص: ٣٠] نعم: فعلٌ جامدٌ عندَ البصريين، واسمٌ عندَ

(١) البيت للمتلهم في ملحق ديوانه ٣٢٧ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٠، ولابي مروان النحوي في الخزانة ٣/ ٢١، ٢٤ (هارون) والدرر ٤/ ١١٣ (الكويت) والكتاب ١/ ٩٧.

(٢) الفائق ٣/ ١٠١، وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٢٠، والنهاية ٥/ ٨٢.

(٣) الفائق ٣/ ١٠٨، وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٢٠، والنهاية ٥/ ٨٣.

(٤) لم يرد في ديوانه.

(٥) فصل المقال ١٦٩ والأمثال لابن سلام ١١٥ والمستقصى ١/ ٢٢١، ومجمع الأمثال ١/ ٤٣٠، وجمهرة

الأمثال ١/ ٥٠.

(٦) قرأ الكسائي وابن وثاب والاعمش (نعم) الإتحاف ٢٢٤ والنشر ٢/ ٢٦٩.

(٧) قرئت (نعم) البحر المحيط ٧/ ٣٩٦.

الكوفيين،^(١) بدليل دخول حرف الجر عليها، كقوله: «والله ما هي بنعم المولودة، نصرتها بكاء وبرها سرقة»^(٢) وأنشد: [من الرجز]

١٦٧٦- صَبَحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ بَاكِرٍ بِنِعْمِ طَيْرٍ وَشِبَابٍ فَاخِرٍ^(٣)

وهو مؤولٌ عند البصريين، ويقتضي المدح، عكسُ بئس، ولا يرفعان إلا ما فيه ألٌ أو مضافاً لما هما فيه، أو ضمير نكرة مفسرة لما بعده، أو التامة على رأي. ولا يكون غير ذلك إلا ضرورة. وفيه أربع لغات، وكذا في كل ما كان على وزن فعل، عينه حرف حلق اسماً كان أو فعلاً نحو فخذ ونعم وبئس، وأنشد: [من الرجز]

١٦٧٧- لو شَهِدَ عَادَاً فِي زَمَانٍ تَبِعَ^(٤)

يريدُ شَهِدَ فَسَكَنَ الْعَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ﴾ [الشعراء: ٢٢] النعمة: الحالة الحسنة، وبناء النعمة كبناء الحالة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة والركبة. قوله تعالى: ﴿وَنِعْمَةٌ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧] وقوله: ﴿أُولِي النِّعْمَةِ﴾ [المزمل: ١١] النعمة: التمتع، وبنائها بناء المرة من الفعل.

قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] أي أوصلت الإحسان إليهم. فالإنعام: إيصال الإحسان إلى الغير. قال الراغب^(٥): ولا يقال إلا إذا كان الموصول إليه من الناطقين، فإنه لا يقال: أنعم فلان على فرسه. قوله: ﴿نِعْمَاءٌ بَعْدَ ضِرَاءٍ﴾ [هود: ١٠]. النعماء مقابل الضراء، والنعمى مقابل البؤس. والنعيم: حيث ورد فهو النعمة الكثيرة. وتنعّم: تناول ما فيه نعمة وطيب عيش.

والناعم ضد الخشن. قوله: ﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ﴾ [النحل: ٦٦] الأنعام جمع نعم، والنعم قال الراغب: وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة. ثم قال: لكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم. ولا يقال لها أنعام حتى يكون فيها إبل. وقال في قوله

(١) الإنصاف ٩٧ وقطر الندى ٢٧.

(٢) الإنصاف ٩٨.

(٣) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (نعم) والمقاصد النحوية ٢/٤ والهمع ٨٤/٢ والدرر ١٩٥/٥ (الكويت).

(٤) لم أهد إليه.

(٥) المفردات ٨١٥.

تعالى: ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾ [يونس: ٢٤] إِنَّ الْأَنْعَامَ هَاهُنَا عَامٌّ فِي الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا. وَقَالَ أَبُو عبيد الهروي: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ معنى الأنعام النعم والنعم، يذكر ويؤثث. ثم قال: الأنعام: المواشي من الإبل والبقر والغنم. فإذا قيل: نعم فهو الإبل خاصة. وأما أفراد الضمير وتذكيره في قوله: ﴿مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ فلأنه في تاويل نعم كقول الآخر: [من الرجز].

١٦٧٨ - وطاب ألبان اللقاح وبرد^(١)

لأنه في معنى لبن، وفيه نظر لما قدمته من أن الأنعام شاملة للثلاثة الأنعام، والنعم لوأحد منها خصوصاً.

والنعماء: الريح الجنوب الناعمة الهبوب. والنعماء: سميت بذلك لشبهها بالأنعام خلقة، ولذلك أوجبوا في جزاء الصيد فيها بدنة. والنعماء: المظلة على الجبل أو على رأس البر، تشبيهاً بالنعماء في الهيئة. والنعماء: منزلة من منازل القمر تشبيهاً بالنعماء، نحو النسر. والنعماء أيضاً: باطن القدم، ويعبر بها عن الرجل، وأنشد: [من الكامل]

١٦٧٩ - وابن النعماء عند ذلك مركبي^(٢)

شبه رجله بها في السرعة وقولهم: نُعمى عين، ونعماء عين، ونعمة عين. ومنه الحديث: «نعم ونعمة عين»^(٣) فنعم جواب، ونعمة عين منصوب بمقدر، أي: وأجعل لك قرّة عين. وفي الحديث: «إن أبا بكر وعمر منهم وأنعماء»^(٤) يعني من أهل عليين، «وأنعماء» أي زادا. يقال: أحسنت وأنعمت، أي زدت. قال الراغب^(٥): وأصله من الإنعام، يعني إيصال النعمة كما تقدم. وقال الفراء: أي صار إلى النعيم ودخلا فيه، نحو أجنب، أي دخل في الجنوب.

ونعم ينعم بمعنى ناعم، ومنه الحديث: «كيف أنعم؟»^(٦) أي كيف أفرح؟

- (١) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (خرت، فضخ، كتد، جبه).
- (٢) عجز بيت وصدرة: (ويكون مركب القعود ورحله) والبيت لعنرة في ديوانه ٣٣ والمخصص ٢٠٦/١٣، ولخربن لوزان في اللسان والتاج (نعم، عتق).
- (٣) الفائق ١٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٢٠/٢ والنهاية ٨٤/٥، والحديث للحسن.
- (٤) الفائق ٤٤٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٢٠/٢ والنهاية ٨٣/٥.
- (٥) المفردات ٨١٥.
- (٦) غريب ابن الجوزي ٤٢٠/٢ والنهاية ٨٣/٥.

والتَّعْمَةُ: المسرَّةُ، وتفسرُهم «نعمة الله» في قوله: ﴿ومن يُبدلْ نعمةَ الله﴾ [البقرة: ٢١١] بالدين والإسلامِ حسنًا، لأنهما أعظمُ النعم. قوله: ﴿فما أنت بنعمة ربك بكاهن﴾ [الطور: ٢٩] أي برك الله من ذلك بنعمته، والباءُ سببيةٌ.

فصل النون والغين

ن غ ض:

قوله تعالى: ﴿فَسْتَفْضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] أي يحركونها تحريك استهزاء. وقيل: الإنغاض: تحريك الرأس نحو الغير كالمتعجب منه. ويقال: نغض رأسه وأنغضها فنغضت. فنغض متعد ولأزم، وفعل وأفعل فيه بمعنى. وفي الحديث: «وإذا الخاتم في ناغض كتفه الأيمن»^(١) يعني خاتم النبوة. والناغض: غضروف الكتف. وقيل له نغض أيضاً^(٢). وكذا في رواية سمي بذلك لتحركه. ومنه سمي الظليم نغضاً لتحريك رأسه عند العدو. وقال: شمر: الناغض من الإنسان أصل العنق، حيث يحرك رأسه. ونغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفها، وقال غيره: الناغض: فرج الكتف. ووصف عليه رضي الله تعالى عنه النبي ﷺ فقال: «كان نغاض البطن». فقال له عمر رضي الله تعالى عنه: ما نغاض البطن؟ قال: معكن البطن، وكانت عكته أحسن من سبائك الذهب والفضة ﷺ^(٣). وقال عثمان رضي الله تعالى عنه: «سلس بولي ونغضت أسناني»^(٤) أي قلقت عن منابتها وتحركت، يصف نفسه بالطمن في السن.

فصل النون والفاء

ن ف ث:

قوله تعالى: ﴿ومن شرَّ النَّفَّاثَاتِ^(٥) في العقْدِ﴾ [الفلق: ٤] هن الساحراتُ ينفثن في عقْدٍ يعقدنَّها. قيل: هن بنات لبيد بن الأعصم. وأصلُ النفثِ قذفُ الريقِ القليلِ من

(١) غريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٧/٥، والحديث لسلمان.

(٢) النهاية ٨٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢.

(٣) الفائق ١١٣/٣. وغريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٧/٥.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٢٢/٢ والنهاية ٨٧/٥.

(٥) قرأ الكسائي ورويس والحسن وعاصم وأبو السمال (النافثات) الإتحاف ٤٤٥ والبحر المحيط

٥٣١/٨، وقرأ روح والحسن (النفثات)، وقرأ الحسن وأبو الربيع (النفثات) النشر ٤٠٤/٢.

الضم. قيل: وهو أقلُّ من التَّفَلِّ. وقال الهروي: هنَّ السَّوَاحرُ تَنْفُتُ، أي تَنْفَلُ بلا ريقٍ كما يعمل الرُّقَاةُ. ثم نُقِلَ عن أبي عبيدة أن النَّفْثَ بالضمِّ شَبَّهَ بالنَّفْخِ. وأما التَّفَلُّ فلا يكون إلا ومعَه شيءٌ من الريقِ وفي الحديث: «إِنَّ رُوحَ القُدسِ نَفَثَ في رُوعي»^(١) أي ألقى، وهو مجازٌ عن النَّفْخِ. وقيل: معناه أوحى إليّ ذلك. والرُّوعُ، النَّفْسُ.

وفي الحديث: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»^(٢) قال أبو عبيدٍ: تفسيره في الحديث أنه الشَّعْرُ سُمِّيَ نَفْثًا لانه شيءٌ يَنْفُثُ، أي يُلْقِي من الفم. منه: الحيةُ تَنْفُثُ السَّمَّ. وفي المثل: «لو سألته نَفَاثَةَ سِوَاكٍ»^(٣) هو ما بقي بين الأسنان فينفضه. وفي المثل: «لا بُدَّ للمصدور أن يَنْفُثَ»^(٤).

وَدَمٌ نَفِثٌ: نفثه الجرحُ. وفي حديث النَّجاشي: «ما يزيدُ عيسى عليه السلامُ على ما يقولُ هذا»^(٥) وفي الحديث: «أنه قرأ المَعوَّذَتَيْنِ على نَفْسِهِ وَنَفَثَ»^(٦) أي نَفَخَ في يديه.

ن ف ح:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ﴾ [الأنبياء: ٤٦] النَّفْحَةُ: الفُورَةُ. ومنه الحديث: «أولُ نَفْحَةٍ من دمِ الشَّهيدِ»^(٧) أي فُورَةٌ. وطعنةُ تَفْرُحٍ، أي فُورَةٌ. قيل: أصلُه في الخير. يقالُ نَفَحَ الرِّيحُ يَنْفِخُ نَفْحًا، وله نَفْحَةٌ طيبةٌ، أي هبوبٌ من الرِّيحِ. ثم يُسْتَعَارُ ذلكُ للشَّرِّ، قاله الراغب^(٨). ونَفَحَتِ الدَّابَّةُ: رمته برجلها، ومنه حديثُ شريحٍ «أنه أبطل النَّفْحَ»^(٩) أي كان لا يُلزِمُ صاحبَ الدَّابَّةِ شيئاً إذا نَفَحَتْ شيئاً. ونَفَحَ الطَّيْبُ أي ضاعَ.

(١) الفائق ٣/١١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٢ والنهاية ٥/٨٨.

(٢) النهاية ٥/٨٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٢.

(٣) اللسان (نفث).

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢٤١ البيان والتبيين ١/٣٥٧، ٢/٩٧، وفي المستقصى ١/٣٤٧ والدرّة الفاخرة

٢/٤٥٤ برواية (المصدور أنفث).

(٥) النهاية ٥/٨٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٢-٤٢٣ وتتمة الحديث «مثل هذه النفائة من سواكي

هذا».

(٦) الفائق ٣/١١٤ والنهاية ٥/٨٨.

(٧) النهاية ٥/٩٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٤.

(٨) المفردات ٨١٦.

(٩) النهاية ٥/٨٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٣.

وَنَفَّحَهُ بِالسِّيفِ، كَنَايَةٌ عَنِ ضَرْبِهِ بِهِ.

وقوسٌ تَفُوحٌ: بَعِيدَةٌ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ. وَالنَّفُوحُ مِنَ النَّوْقِ: الَّتِي يَخْرُجُ لِبُنْهَافِهَا مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ. وَأَنْفَحَةُ الْجَدْيِ مَعْرُوفَةٌ، وَشَرْطُهَا أَلَّا يَشْرَبَ الْجَدْيُ وَلَا السَّخْلَةُ لَبْنًا، فَإِنْ شَرِبَا كَانَتْ كَرِشًا.

ن ف خ:

قوله تعالى: ﴿وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩] النُّفُخُ: نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ، هَذَا أَصْلُهُ. وَنُفِّخَ الْمَلِكُ فِي الصُّورِ عِبَارَةٌ عَنِ نَفْخِهِ فِيهِ فِي الصُّورِ الَّذِي فِيهِ أَرْوَاحُ الْعَالَمِ، فَتَخْرُجُ الْأَرْوَاحُ بِتِلْكَ النَّفْخَةِ فَتَلْبِسُ أَجْسَادَهَا. لِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] وَقُرَى: «فِي الصُّورِ» بِفَتْحِ الرَّوَاكِ جَمْعُ صُورَةٍ^(١). وَقِيلَ ذَلِكَ فِي الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ، وَإِنَّ الصُّورَ جَمْعُ صُورَةٍ، أَيْ اسْمُ جِنْسٍ لَهَا وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَفَّخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] كَنَايَةٌ عَنِ الْإِحْيَاءِ وَجَعَلَهُ ذَا رُوحٍ.

وَانْتَفَخَ بَطْنُهُ، افْتَعَلَ مِنْهُ، أَيْ ارْتَفَعَ مِنَ الرِّيحِ، وَاسْتَعْمِرَ مِنْهُ: انْتَفَخَ النَّهَارُ. وَرَجُلٌ مَنفُوحٌ: سَمِينٌ.

ن ف د:

قوله تعالى: ﴿لَنُفِذَ الْبَحْرُ﴾ [الكهف: ١٠٩] أَيْ لَنُفِي. يُقَالُ: نَفَذَ يَنْفِذُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرَرْزُقْنَا مَالَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: ٥٤] أَيْ مِنْ فِرَاقٍ وَفَنَاءٍ. وَأَنْفَدُوا: فَنَى زَادَهُمْ. وَخَصَمٌ مُنَافِدٌ: إِذَا خَاصَمَ لِيُنْفِذَ حُجَّةً صَاحِبِهِ. يُقَالُ: نَافَذْتُهُ، أَيْ غَلَبْتُهُ.

ن ف ذ:

قوله تعالى: ﴿فَانفُدُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] أَيْ اخْرُقُوا. يُقَالُ: نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَةِ أَيْ خَرَقَهَا نَفْذًا وَنَفَادًا. وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَادًا. وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا، أَيْ أَمْضَيْتُهُ. وَكَذَا نَفَذْتُ الْجَيْشَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ»^(٢) وَالْمَنْفِذُ: الْمَمْرُؤُ النَّافِذُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَارَ عَلَى مُسْلِمٍ بِمَا هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَذِّبَهُ أَوْ

(١) هي قراءة الحسن وعمر بن عبيد وعياض. البحر المحيط ٤/١٦١ والقرطبي ٧/٢١٧.

(٢) فتح الباري ٨/١٥٢.

يأتي بِنَفَذٍ مَا قَالَ»^(١) أي بالمَخْرَجِ منه .

وفيه أيضاً: «يَنْفَذُكُمْ الْبَصْرُ»^(٢) قال أبو عبيدٍ: يَنْفَذُهُمْ بَصْرُ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ . الْكَسَائِيُّ: نَفَذَنِي بَصْرُهُ: تَابَعَنِي وَجَاوَزَنِي . ابْنُ عَوْنٍ: أَنْفَذْتُ الْقَوْمَ: خَرَقْتُهُمْ وَمَشَيْتُ فِي وَسْطِهِمْ، فَإِنْ جُرَّتْهُمْ حَتَّى تُخَلَّفَهُمْ قُلْتُ: نَفَذْتُهُمْ - دُونَ الْفِ - وَقَالَ غَيْرُ أَبِي عَبِيدٍ: أَرَادَ بِخَرَقِهِمْ لاسْتَوَاءِ الصَّعِيدِ . وَيُقَالُ: «أَنْفَذْتُ عَنْكَ»^(٣)، أَي امْضِ .

ن ف ر:

قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] أي اِرْحَلُوا وَسَافِرُوا . يُقَالُ: نَفَرْتُ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ يَنْفَرُ نَفُورًا . وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ وَغَيْرِهِ يَنْفَرُ وَيَنْفَرُ تَفَرًّا . وَمِنْهُ: يَوْمَ النَّفَرِ . وَالِاسْتِنْفَارُ: الْحَثُّ عَلَى النَّفْرِ أَوْ النَّفُورِ . قَوْلُهُ: ﴿حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠] قُرئ بِكسْرِ الْفَاءِ بِمَعْنَى أَنَّهَا طَلِبَتْ أَنْ تَنْفَرُ . فَمَعْنَاهَا نَافِرٌ، وَبِفَتْحِهَا عَلَى مَعْنَى أَنْ غَيْرَهَا طَلِبَ نَفُورَهَا^(٤) .

قوله: ﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦] أي جَمَعًا وَعَدَدًا، وَأَصْلُهُ أَنَّ النَّفِيرَ وَالنَّفْرَةَ جَمَاعَةٌ يُمْكِنُهُمُ النَّفْرُ . وَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ: النَّفِيرُ جَمْعُ نَفَرٍ نَحْوَ عَبْدٍ وَعَبِيدٍ، وَكَلْبٍ وَكَلْبِيٍّ . قَوْلُهُ: ﴿وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ [الكهف: ٣٤] النَّفْرُ وَالنَّفْرَةُ وَالنَّفِيرُ وَالنَّفَارَةُ: رَهْطُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ وَيَذُبُّونَ عَنْهُ . وَنَفَرَ الْعَضْوُ: وَرِمَ . وَمِنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا تَخَلَّلَ بِالْقَصَبِ فَنَفَرَ قُوَّهُ»^(٥) وذلك لتباعده وتجافيه والمنافرة: المحاكمة، ومنه قول زهير: [من الوافر]

١٦٨٠ - فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ: يَمِينٌ، أَوْ نِفَارٌ، أَوْ جَلَاءُ^(٦)

ولما سمع عمر رضي الله تعالى عنه هذا البيت قال: «قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمُهُ بِالْحُكْمِ!» وَيُقَالُ: نَفَرَ فُلَانٌ، أَي سُمِّيَ بِاسْمِ غَرِيبٍ شَنِيعٍ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: قِيلَ لِأَبِي حَيْنٍ وَلِدَتْ: نَفَرٌ

(١) الفائق ٦٨٥/١ والنهاية ٩١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢ ، وهو من حديث أبي الدرداء .

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢ والنهاية ٩١/٥ ، والحديث لابن مسعود .

(٣) غريب ابن الجوزي ٢٢٤/٢ والنهاية ٩١/٥ .

(٤) قرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي وحاتم (مستنقرة) الإنحاف ٤٢٧ والنشر ٣٩٣/٢ .

(٥) الفائق ١١٧/٣ والنهاية ٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٤/٢ ، والحديث لعمر .

(٦) ديوانه ٦٦ واللسان والتاج (نفر، قطع، جلا) .

عنه. فسماني قُنْفُذاً وكنّاني أبا العدا^(١)؛ وذلك أنّهم كانوا يزعمون أنّهم إذا سمّوا بذلك نفرّعه الشيطانُ.

ن ف س :

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] النَّفْسُ هُنَا ذَاتُ الشَّيْءِ وَجَمَلْتُهُ، فَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهَا الرُّوحُ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِيهَا اخْتِلافًا شَدِيدًا. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): النَّفْسُ: الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: النَّفْسُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا قَوْلُكَ: خَرَجَتْ نَفْسُ فُلَانٍ، أَي رُوحُهُ، وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، أَي فِي رُوعِهِ. وَالثَّانِي أَنْ مَعْنَى النَّفْسِ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ وَجَمَلْتُهُ. يُقَالُ: قَتَلَ فُلَانٌ نَفْسَهُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: النَّفْسُ نَفْسَانِ إِحْدَاهُمَا تَزُولُ بِزَوَالِ الْعَقْلِ، وَالْأُخْرَى تَزُولُ بِزَوَالِ الْحَيَاةِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] وَالنَّفْسُ: الدَّمُ، وَأَنْشَدَ: [مِن الطَّوِيلِ]

١٦٨١- تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطَّبَّاتِ نَفُوسُنَا لَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطَّبَّاتِ تَسِيلُ^(٣)

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [النحل: ١١١] قِيلَ: النَّفْسُ الْأُولَى الْمَعْنَوِيَّةُ، وَالثَّانِيَةُ الذَّاتُ وَالْجَمَلَةُ. وَقِيلَ: هُمَا بِمَعْنَى، كَأَنَّهُ قِيلَ: تُجَادِلُ عَنْهَا، فَأَوْقَعَ الظَّاهِرُ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ يَوْمِرُ نَفْسَهُ: إِذَا تَرَدَّدَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ. قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] أَي ذَاتَهُ الْمَقْدَسَةَ بِمَعْنَى عِقَابِهِ وَعَذَابِهِ، كَقَوْلِكَ: أَحْذَرِ السُّلْطَانَ، إِنَّمَا تَرِيدُ عَقُوبَتَهُ وَسُلْطَنَتَهُ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٥):

(١) الخبر في المجلد ٣/ ٨٧٩ واللسان (نفر) .

(٢) المفردات ٨١٨ .

(٣) البيت للسموئلي ديوانه ٩١ واللسان (نفس) وله أو لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في شرح الحماسة للمرزوقي ١١٧ وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٩ .

(٤) لم يرد في الأصل بيت شعر، ولعله ما ورد في اللسان في مادة (نفس) :

(يؤامر نفسه ، وفي العيش فسحة أيسر جمع الذوبان أم لا يطورها)

وثمة شواهد أخرى في اللسان (نفس ٦/ ٢٣٤) حول المعنى نفسه .

(٥) المفردات ٨١٨ .

نَفْسُهُ، أَي ذَاتَهُ . وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ، يَقْتَضِي
 الْمُغَايِرَةَ وَإِثْبَاتَ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْعِبَارَةُ، فَلَا شَيْءَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ، تَعَالَى عَنْ
 الْإِثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّ إِضَافَةَ النَّفْسِ إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ، وَعَنَى
 بِنَفْسِهِ نَفْسِنَا، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ [سَبِيلٌ] ^(١) الْمَلِكُ وَهَذَا وَإِنْ صَدَرَ عَنْ تَوْقِيفٍ مِنْ
 السُّلْفِ فَحَسَنٌ، وَإِلَّا فَالْإِقْدَامُ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ اِحْتِمَالًا خَطَرٌ عَظِيمٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦] أَي لِيَتَعَالَ
 الْمُتَعَالُونَ . وَأَصْلُ التَّنَافُسِ مَجَاهِدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْأَفْضَلِ، مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ ضَرَرٍ عَلَى
 غَيْرِهِ . وَشَيْءٌ نَفِيسٌ بِمَعْنَى مَنْفُوسٌ بِهِ، أَي مَضْنُونٌ، وَتَنَفَّسَ الشَّيْءُ : اتَّسَعَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [التكوير: ١٨] وَمِنْهُ حَرْفُ التَّنْفِيسِ عِنْدَ النُّحَاةِ، لِأَنَّ فِيهِ
 دَلَالَةٌ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ وَتَرَاحِيهِ عَنِ الْحَلِ . وَالنَّفْسُ : الرِّيحُ الدَّاخِلُ وَالخَارِجُ مِنَ الْبَدَنِ مِنْ
 الْمُنْحَرِّ وَالْفَمِّ، وَهُوَ كَالْغِذَاءِ لِلنَّفْسِ . وَبِانْقِطَاعِ النَّفْسِ انْقِطَاعُ النَّفْسِ وَبُطْلَانُهَا . وَيَعْبَرُ عَنِ
 الْفَرَجِ بِالنَّفْسِ لِأَنَّ فِيهِ تَوْسِعَةً بَعْدَ الْكُرْبِ . وَمِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ : «إِنِّي لِأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ
 قَبْلِ الْيَمَنِ» ^(٢) أَي فَرَجَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ » ^(٣) أَي مِمَّا يَفْرُجُ الْكُرْبَ .
 وَمِنْهُ فِي الدُّعَاءِ : « وَنَفْسُ عَنَا وَعَنْ الْمَكْرُوبِينَ » ^(٤) . وَتَنَفَّسَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٦٨٢ - فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا ^(٥)

وَالنَّفَاسُ : وِلَادَةُ الْمَرَأَةِ، وَالْمَرَأَةُ تُنْفَسَاءُ، وَجَمْعُهَا نَفَاسٌ نَحْوُ : عَشْرَاءُ وَعُشَارٌ . وَصَبِيٌّ
 مَنفُوسٌ، أَي مَوْلُودٌ مَعَ دَمِ النَّفَاسِ . وَتَنَفَّسَتِ الْمَرَأَةُ : حَاضَتْ . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ قَالَ
 لِعَائِشَةَ : أَتَنَفَّسْتِ ؟ » ^(٦) يُرْوَى مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، إِلَّا أَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ الْهَرَوِيَّ قَالَ : يَقَالُ : تَنَفَّسَتْ

(١) إضافة من المفردات ٨١٨ .

(٢) الفائق ١١٥/٣ والنهية ٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٥/٢ .

(٣) مسند أحمد ٥٤١/٢ وانظر مجمع الزوائد ٥٩/١٠ .

(٤) أي : فرج عنا . ومنه الحديث (من نفس عن مؤمن كربة) النهاية ٩٤/٥ .

(٥) البيت لمجنون ليلي في ديوانه ٢٥٢ وأمالى القالي ١٨١/٢ .

(٦) الفائق ١١٥/٣ والنهية ٩٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢ .

المرأة ونُفِسَتْ، أي ولدَتْ. فإذا حاضَتْ قيل: نَفِسَتْ - بفتح النون لا غيرَ - ثم روى حديث أم سلمة: «كنتُ معه في الفراشِ فحضتُ، فقال: أَنْفِسَتْ؟»^(١). وفي الحديث: «ما من منفوسة»^(٢) أي مولودة. وفي حديثٍ آخر: «لا يرثُ المنفوسُ حتى يستهلَّ صارخاً»^(٣).

وفي الحديث: «نهى عن التنفُّسِ في الإناء»^(٤) وفي آخر: «كانَ يتنفَّسُ في الإناءِ ثلاثاً»^(٥) جمع الناسُ بينهما بأنَّ الأول إذا تنفَّسَ فيه ولم يُبَيِّنْه عن فيه، لأنَّه ربَّما يخرجُ من أنفه وفيه شيءٌ مستقدِّرٌ، وأنَّ الثاني كانَ يتنفَّسُ مع إبانته له عن فيه، وهو حسنٌ. وقُرئ: ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم﴾ [التوبة: ١٢٨] بفتح الفاء، أي من أرفعكم وأكرمكم، وهي قراءةٌ عائشةٌ رضي الله تعالى عنها^(٦). والنفْسُ أيضاً العينُ، يقالُ: أمانته نفسٌ، أي عينٌ. وفي حديثِ ابنِ سيرين: «نهى عن الرُّقى إلا في ثلاثٍ: الثَّمَلَةِ، والحُمَّةِ، والمنفَسِ»^(٧) أي العينِ.

ن ف ش:

قوله تعالى: ﴿إذ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] أي انتشرت وتفرقت، من نفستُ الصوفُ، ومنه: ﴿كالعهن المنفوش﴾ [القارعة: ٥] أي المُنْبَثُ. وما أبلغَ هذا التشبيهُ من حيثِ الصورةِ والمعنى؛ فإنَّ الجبالَ جدُّدٌ بيضٌ وحُمْرٌ وخرابيبُ سودٌ، والجوفُ المصبوغُ ألواناً إذا تطاير ونفشَ كانت رليته غريبةً، فوقع التشبيهُ في أعلى طباقه.

وإبلٌ نوافشٌ، أي مترددةٌ ليلاً في المرعى دون راعٍ. وقال بعضهم: النَّفْسُ: الرعيُّ

(١) الفائق ١١٥/٣ والنهية ٩٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢.

(٢) مسند أحمد ٩٣/١.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢ والنهية ٩٥/٥ والحديث لابن المسيب.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٢٥/٢ والنهية ٩٤/٥ وأخرج البخاري في الأشربة، باب (٢٤) حديث

٥٣٠٧ (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء).

(٥) أخرجه البخاري في الأشربة برقم ٥٣٠٨، ومسلم في الأشربة برقم ٢٠٢٨، ومسند أحمد ٢٨٥/١.

(٦) القراءة المتواترة (أنفسكم)، وقرأت عائشة وفاطمة وأبو عمرو وابن عباس وابن محيصن والضحاك

(أنفسكم) الإتحاف ٢٤٦ والقرطبي ٣٠١/٨.

(٧) الفائق ١٣٠/٣ والنهية ٩٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٦/٢.

بالليل خاصة. يقال: نَفَسَتِ السَّائِمَةُ بالليلِ وَهَمَلَتْ بالنهار، أي رعتُ بلا راعٍ، وأنقَشَها صاحبُها، وإبلٌ تُقَاشُ ونوافشٌ. وفي الحديث: «وإن أتاك مُنْعَفَشَ المَنخَرِينِ»^(١) أي واسِعُهُما مُتَطامِنُ المارِنِ كانوفِ الرِّيحِ.

وفيه أيضاً: «مثل كَرِشِ البعيرِ يبيتُ نافشاً»^(٢) أي راعياً.

ن ف ع

قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ﴾ [المدثر: ٤٨] أي لم تُغْنِ عنهم ولم تَجُدْ عليهم. والنفعُ ضدُّ الضرِّ والضرُّ. وقد قُرئ: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ [الفتح: ١١] و«ضراً». وقد تقدّم الكلامُ على الضرِّ ومادته. وقال بعضهم^(٣): النفعُ ما يُستعانُ به في الوصولِ إلى الخيراتِ، وما يُتوصَّلُ به إلى الخيرِ فهو خيرٌ. ويقالُ: نَفَعَ يَنْفَعُ نَفْعًا فهو نافعٌ، وانتَفَعَ يَنْتَفِعُ انتِفاعاً فهو مُنتَفِعٌ.

ن ف ق

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي سَرَبًا تدخلُ فيه. والنَّفَقُ: الطريقُ النافذُ، والسَّرَبُ في الأرضِ. ومنه: نافقَاءُ اليربوعِ، لبعضِ جحرته. وقد نافقَ اليربوعُ ونفقَ، وذلك أنه يتخذُ لجِحرِهِ أبواباً متعدّدة، فإذا أمدَّ الحارِشُ يدهَ لياخذَهُ خرج من بعضِ الأبوابِ.

ومنه: النِّفاقُ الشرعيُّ، لأنه خروجٌ من الإسلامِ بضربٍ من الحيلِ، وهو إبطانٌ غيرِ الظاهرِ، وهذا شأنُ المنافقِ يظهُرُ الإسلامَ ويُبطنُ الكُفْرَ. قال بعضهم: ومنه النِّفاقُ وهو الدخولُ في الشرعِ من بابٍ والخروجُ من بابٍ آخرَ. وعليه نبّه بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧] أي الخارجون من الشرعِ، والفسقُ: الخروجُ، وجعلهم شرّاً من الكفرةِ حيثُ قال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

وتَنَفَّقَتُ اليربوعُ: استخرجته. وأنشد ثعلبٌ: [من الوافر]

(١) الفائق ٣/١٩٨ والنهية ٥/٩٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٦.

(٢) الفائق ٣/١١٨ والنهية ٥/٩٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٦.

(٣) المفردات ٨١٩.

١٦٨٣- إذا الشيطان نفق في قفاها تنفقناه بالحبل الثوام^(١)

وقال ابن الأعرابي: وفي الاعتدال لتسمية المنافق منافقاً ثلاثة أوجه:

أحدها أنه يسر كفره ويخفيه. فشبّه بالذي يدخل النفق وهو السرب يستتر فيه. والثاني أنه نافق كاليربوع، وذلك أن اليربوع له جحران: أحدهما يقال له النافق، والآخر القاصع. فإذا طلب من النافق خراج من القاصع.

والثالث أنه شبّه به لمخادعته، وذلك أن اليربوع يحتفر الأرض من تحتها حتى يرقها جداً، فإذا طلب من باب جحره عمد إلى ذلك الموضع الذي رقى ترابه بحفره ودفعه برأسه خارجاً. فظاهر جحره أرض، وباطنه حفر، فكذلك المنافق ظاهره مؤمن وباطنه كافر.

قوله: ﴿إِذَا لَأْمَسَكُمْ خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] قال الراغب^(٢): أي الإقتار، يقال: أنفق فلان: إذا نفق ماله فافتقر. فالإنفاق كالإملاق في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]. وقال أبو عبيد: أي خشية الفناء والفساد. وقال قتادة: خشية الفاقة. وحكي: نفق الزاد ينفق: نفد. وأنفقه صاحبه: أنفده. وأنفق القوم: فني زاهم. والظاهر أن هذا من باب التعبير عن المسبب بسببه؛ فإن الإنفاق سبب الافتقار من الشيء المنفق. وقد قيل: إن كل ما فآؤه نونٌ وعينه فاءٌ كيفما كانت لأمه دلٌ على الخروج والذهاب، وهو أمرٌ مستقرى. ويقال: نفق الشيء: مضى ونفد؛ إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقاً، ونفق القوم: إذا نفق سوقهم، عكس كسد. وإما بالموت نحو: نفقت الدابة نفوقاً، أي خرجت روحها فوق الفرق بالمصدر.

قوله: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً﴾ [التوبة: ١٢١] النفقة: اسمٌ للشيء المنفق من المال ثم النفقة الواردة في القرآن إما واجبة أو مندوبة، وقد تجري في الأحكام الخمسة. ومن كونها حراماً قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٦] ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [النساء: ٣٨] وفي حديث ابن عباس: ﴿لَا يُنْفِقُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ﴾^(٣) أي لا يروج سلعته صاحبه بالنجش.

(١) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (قصع، نفق) والاساس (قصع)

(٢) المفردات ٨١٩.

(٣) النهاية ٩٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٧/٢.

ن ف ل :

قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾^(١) [الأنفال: ١] هو جمع نفل، وهو ما اتَّخَذَ من مال الكفار لا بإيجاف خيل ولا ركاب، والغنيمة: ما أُخِذَ بذلك. وقال الهروي: يعني عن الغنائم، والواحد نفل، وكلُّ شيءٍ زيادةٌ على الأصل فهو نفل. وإنما قيل للغنائم نفلٌ لأنه مما زاده الله تعالى على هذه الأمة. وقال الراغب^(٢): قيل: هو الغنيمة بعينها، ولكن اختلفت العبارة عنه لاختلاف الاعتبار. فإذا اعتُبر بكونه مَظْفُوراً به يقال له غنيمة، وإذا اعتُبر بكونه مُنْحَةً من الله تعالى ابتداءً من غير وجوب يقال له نفل. قال: ومنهم من فرَّقَ بينهما من حيث العموم والخصوص فقال: الغنيمة: ما حصل مُسْتَعْمِناً ببعث أو بغير بعث، باستحقاق كان أو بغير استحقاق، قبل الظفر كان أو بعده. والنفل: ما يحصل للإنسان قبل الغنيمة من جملة الغنيمة. وقيل: هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال، وهو القبيء. وقيل: هو ما يفضل من المتاع ونحوه بعدما تقسم الغنائم. وعلى ذلك حُمِلَ قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾.

قوله: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة﴾ [الأنبياء: ٧٢]. نافلة حال من يعقوب، أي زيادة لأن ولد الولد زيادة على الولد. قوله: ﴿نافلة لك﴾ [الإسراء: ٧٩] أي زيادة على ما فرض عليك. ومن جعل التَّهَجُّدَ واجباً قال: زيادة على ما فرض على أمتك، فإنه لم يُفرض عليهم. و«نافلة» يجوز أن تكون مصدرأ جاء على فاعله كالكاذبة. ونوافل الصلاة: زيادة عليها. ونفلته كذا: أعطيته ذلك زيادة. ونفله السلطان: أعطاه سلب قتيله.

وعن علي رضي الله عنه: «لَوِدِدْتُ لو أن بني أمية رضوا ونفلناهم خمسين رجلاً على البراءة»^(٣). يقال: انتفلت من كذا، أي تبرأت.

وفي الحديث: «أن فلاناً انتفل من ولده»^(٤) أي تبرأ منه. والنفل أصله النفي.

(١) قرأ ابن مسعود وزيد بن علي وطلحة وعكرمة وعطاء والضحاك (يسألونك الأنفال) إعراب النحاس

٦٦٤/١ والبحر المحيط ٤/٤٥٦.

(٢) المفردات ٨٢٠.

(٣) الفائق ٣/١١٦ والنهية ٥/١٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٧

(٤) النهاية ٥/١٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٧.

يقال: نفلتُ كذا فانتفل، وسُمي اليمينُ في القسامة نَفْلًا. لأنها يُنفى بها القصاصُ. وقولُ كعب بن زهير يمدحُ النبي ﷺ في بابت سعاد: [من البسيط]

١٦٨٤ - مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ

قرآن فيها مواعيطٌ وتفصيل^(١)

حسنٌ جداً لأن النبي ﷺ نُفِلَ على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بتخصيصه بالقرآن العظيم. وتنفَل فلانٌ، أي فَعَلَ النَّوْفَلَ من العبادات. والنوْفَلُ: الرجلُ الكثيرُ الإِطْعاءِ. ونوْفَلٌ: علمٌ مشهورٌ، وهو نوفل بن الحارث وغيره

ن ف ي:

قوله تعالى: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] النْفِيُّ: الطَرْدُ بِإِهَانَةٍ. ونَفْيُ الدِراهِمِ: ترديدُها لِلنَّفْدِ لِتُعْرَفَ جودُتُها من رداءِتها. قال الشاعر: [من البسيط]

١٦٨٥ - تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

نفي الدرَاهِمِ تنقاد الصَّيارِفِ^(٢)

ونَفْيٌ يَكُونُ لازماً ومتعدياً وأنشد القطامي: [من الطويل]

١٦٨٦ - فأصبح جاراكم: قتيلاً وناقياً^(٣).

أي متنفياً. والنَّفَايَةُ - بضم الفاء - ما نفيتَه لرداءتِه وهو النَّفِيُّ أيضاً. وأنشد:

[من الرجز]

١٦٨٧ - كأن متنيه من النَّفْيِ مواقع الطَّيْرِ على الصَّفِي^(٤)

(١) ديوانه ١٩.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٥٧٠.

(٣) ليس في ديوانه، هو له في اللسان والتاج (نفي) وعجزه (أصم فزادوا في مسامعه وقرأ) وللأخطل في ديوانه ٤٩٨.

(٤) الرجز للأخيل الطائي في اللسان (صفا، نفي) والتاج (هيص، وقع، نفا)، ولزؤبة في ملحق ديوانه ١٨٨ والتاج (صفا) وله أو للمعجاج في اللسان (هيص)، وبلا نسبة في الخصائص ١١٢/٢ وشرح المفصل ٢٢/٥ واللسان والتاج (هيص).

والنَّفْيُ: ما نَفَثَهُ الرِّيحُ مِنَ التُّرابِ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ، وَالنَّفْيَانُ مِثْلُهُ. وَأَنْشَدَ:

[من الطويل]

١٦٨٨- وَحَرَبٌ يَضْجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ضَجِيجَ الْجِمَالِ الْجِلَّةِ الدُّبِرَاتِ^(١)

وَالنَّفْيُ أَيضاً: الرَّعِيدُ: يُقَالُ: أَتَانَا نَفْيُكُمْ، أَي وَعَيْدُكُمْ. وَأَتَفَى الشَّعْرُ وَوَرِقُ

الشَّجَرِ، أَي تَسَاقَطَ.

وَالنَّفْيَةُ: السَّفْرَةُ يُوكَلُّ عَلَيْهَا. وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: «فَصَنَعَ لَنَا نَفْيَتَيْنِ يُشْرِشُرُ

عَلَيْهِمَا الْأَقَطُ»^(٢). قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: سَفْرَتَيْنِ مِنْ خَوْصٍ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: النَّفْيَةُ وَالسُّهْمَةُ مَدُورٌ تُسَفُّ مِنْ خَوْصِ النَّخْلِ يَسْمِيهَا النَّاسُ الْبُنْيَةَ.

فصل النون والقاف

ن ق ب:

قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا^(٣) فِي الْبِلَادِ﴾ [ق: ٣٦] أَي طَوَّفُوا وَسَارُوا فِي نَقَبِهَا. وَهِيَ

طُرُقُهَا. الْوَاحِدُ نَقَبٌ. وَيُقَالُ لَهَا الْمَنَاقِبُ أَيضاً، وَأَنْشَدَ: [من الوافر]

١٦٨٩- لَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(٤)

وَالنَّقِيبُ: الْبَحْثُ عَنِ الشَّيْءِ وَالتَّقْصِي لآثَارِهِ، وَمِنْهُ النَّقِيبُ لِأَنَّهُ يَنْقَبُ عَنْ أَحْوَالِ

قَوْمِهِ وَيُفْتَشُّ عَلَيْهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ [المائدة: ١٢] فَهُوَ

فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

وَقَدْ نَقَّبَ عَلَى قَوْمِهِ يَنْقَبُ نَقْباً وَنِقَابَةً. وَيُقَالُ: نَقَّبَ، وَالنَّقَبُ: الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ،

وَجَمْعُهُ نِقَابٌ، نَحْوُ فَرَخٍ وَفِرَاحٍ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنْتُمْ فَزِعُوا مِنَ الطَّاعُونَ فَقَالَ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَرْجُو أَلَّا يَطَّلِعَ عَلَيْنَا نِقَابَهَا»^(٥) أَي لَا يَطَّلِعُ الطَّاعُونَ. نِقَابُ الْمَدِينَةِ،

(١) البيت للعامرية في اللسان والتأ (نفي).

(٢) الفائق ١١٨/٣ والنهية ١٠٠/٥، وغريب ابن الجوزي ٤٢٨/٢.

(٣) قرأ أبو عمرو وابن عباس والحسن وأبو حيوة (فَنَقَّبُوا) الإتحاف ٣٩٨ والبحر المحيط ١٢٩/٨، وقرأ

الحسن وأبو عمرو وأبو العالية (فَنَقَّبُوا) السبعة ٦٠٧، وقرئت (فَنَقَّبُوا) البحر المحيط ١٢٩/٨.

(٤) تقدم برقم (١١٣) في مادة (أوب) وهو في ديوانه ٩٩.

(٥) النهاية ١٠٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٨/٢.

أي طرفها.

والمَنْقَبَةُ: طريقٌ نافذةٌ في الجبل، ثم استعير للفعل الكريم. ومنه: مناقبُ الكرماءِ وأهلُ الصِّلاح، عكسُ المثالب. والنَّقَابُ: ما تجعله المرأةُ على وجهها. وجمعه في القلَّةِ أنْقَبَةٌ، وفي الكثرة نُقَبٌ. والنَّاقِبَةُ: قُرْحَةٌ. والنُّقْبَةُ: ثوبٌ كالإزارِ سُمِّيَ بذلكَ لنقبةٍ تجعلُ فيها تَكَّةً.

والمَنْقَبُ: ما يُنْقَبُ به الحائطُ، وسرَّةُ الدابةِ، ومنه: نَقَبَ البيطارُ سرَّةَ الدابةِ. وفي الحديث: «لا شُفْعَةَ في فناء ولا طريقٍ ولا مَنْقَبَةٍ»^(١) المَنْقَبَةُ: الطريقُ بين الدارين، وأصلها في الجبلين كما تقدم. والنُّقْبَةُ: أولُ الجربِ يَبْدُو؛ وفي الحديث: «إِنَّ النُّقْبَةَ قد تكونُ بِمَشْفَرِ البَعِيرِ»^(٢) وجمعها نُقَبٌ. والنُّقْبَةُ أيضاً: اللونُ. والنُّقْبَةُ أيضاً: السراويلُ يجعلُ لها حِجْرَةً من غيرِ نَيْفَقٍ ولا ساقين، فإن كان فيه نَيْفَقٌ وساقان فسراويلُ، وقد تقدم أنه الإزارُ والتكَّةُ؛ ومنه الحديث: «أَلَيْسَتْنا أُمَّنا نُقَبَتْها»^(٣). والنَّقَابُ بمعنى المنقَبِ وذكر الحجاجُ ابنَ عباسٍ فقال: «ما كان إلا نقاباً»^(٤) أي عالماً بحائثِ عن الأشياءِ.

ن ق ذ:

قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾ [يس: ٢٣] أي لا يَنْجُونَ ولا يتخلَّصُونَ. يقالُ: أنقذتُه من كذا، أي خلَّصتُه منه. وقال بعضهم: الإنقاذُ: التخليصُ من ورطةٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]. والنَّقْدُ كالنَّفْضِ والقَبْضِ بمعنى المنفوضِ والمقبوضِ. وفرسٌ نقيذٌ: أخذٌ من قومٍ، لأنه خلَّصَ منهم، والجمعُ نقائدُ.

ن ق ر:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾ [النساء: ١٢٤] النَّقِيرُ: الوقبةُ في ظهرِ النواةِ، ومنها تَنَبَّتْ النخلةُ، وهذا يَضْرِبُ مثلاً في القلَّةِ، وفيه قولٌ آخرٌ: نُقِلَ عن ابنِ عباسٍ أنه سئل

(١) الفائق ١٢٢/٣ والنهاية ١٠٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٨/٢.

(٢) مسند أحمد ٣٢٧/٢.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٢٩/٢ والنهاية ١٠٢/٥.

(٤) الفائق ١٢٦/٣ والنهاية ١٠٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٢٩/٢.

عن ذلك فوضع طرف إبهامه على باطن السبابة ثم نقرها وقال: «هذا النقيير»^(١). وأصل النقيير قرع الشيء المفضي إلى النقب. والمنقار: ما ينقر به كمنقار الطائر، والحديدة التي ينقر بها.

ويعبر به عن البحث، فيقال: نقرت عن الأمر. وعن الاغتياب فقيل: نقرته. وقالت امرأة لزوجها: مر بي على بني نظري ولا تمر بي على بنات نقرى^(٢)، أي مر بي على الرجال الذين ينظرون إلي لا على النساء اللاتي يعتبني. والنقيير أيضاً: ما ينقر من خشب النخل ويُنْبَذُ فيه. وفي الحديث: «نهى عن النقيير والمزقت»^(٣).

وأنقر عن كذا: أقلع عنه، ومنه قول ابن عباس: «ما كان الله لينقر عن قاتل المؤمن»^(٤) أي ليقلع ويترك. قوله: ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ [المدثر: ٨] أي نفض في الصور، والناقور: الصور.

وأصل إطلاق النقر على النفض، وتسمية الصور ناقوراً، أي منفوخاً فيه، والله أعلم، من قولهم: نقرت الرجل: إذا صوت له بلسانك، وذلك بأن تُلصق بلسانك نقرة حنكك، فشبهه النافخ بذلك.

ونقرت الرجل أيضاً: خصمته بالدعوة، كأنك نقرت له بلسانك مشيراً إليه. وتلك الدعوة يقال لها النقرى، والدعوة العامة الجفلى. قال الشاعر: [من الرمل]

١٦٩٠- نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا تسرى الآدب فينا ينتقير^(٥)
الآدب: صاحب المأدبة.

ن ق ص:

قوله تعالى: ﴿وقد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾ [ق: ٤] النقص: ضد الزيادة.

(١) الفائق ٣٨/١ والنهاية ١٠٤/٥.

(٢) المجمل ٨٨١/٣ واللسان (نقر).

(٣) أخرجه البخاري في العلم، باب (٢٥) حديث ٨٧، وفي الإيمان برقم ٥٣، ومسلم في الإيمان ١٧. وفي النهاية ١٠٤/٥ «النقيير: أصل النخلة ينقر وسطه، ثم ينبذ فيه النمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً».

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٣٠/٢، وروي في النهاية ١٠٦/٥ (لينقر).

(٥) البيت لطرفة، وتقدم في مادة (شتت).

وفي معنى الآية الكريمة وجهان: أحدهما ما ينقص من عددهم، والثاني ما تأكله من لحومهم وتمصه من دمائهم. وأصل النقص في الاجرام، ويستعمل في المعاني أيضاً مجازاً، وبمعناه النقصان كالكفر والكفران والخسر والخسران. ويكون قاصراً ومتعدياً لواحدٍ ولاتنين كزاد في ذلك كله. تقول: نقص المال، ونقصت زيدا مالاً، ونقصت المال.

ن ق ض:

قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالأتي نقت عزلهما﴾ [النحل: ٩٢] النقص ضد الإبرام، وهو انتشار العقد من البناء والحبل والعهد. والنقص: اممنقوض، وذلك في الشعر أكثر. والنقص كذلك وذلك في البناء أكثر، والنقص: البعير المهزول، والجمع في الجميع أنقاض.

والمناقضة في الكلام: التخالف، وأصله التخالف تفيماً وإثباتاً من النقيضين، فإن النقيضين كل قضيتين متى صدقت إحداهما كذبت الأخرى. والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، كقولك: زيد قائم، زيد ليس بقائم، مع اتحاد جهات مذكورة في غير هذا.

قوله تعالى: ﴿الذي أنقض ظهرك﴾ [الشرح: ٣] قال ابن عرفة: أي أثقله حتى جعله نقضاً. وهو الذي أتعبه السفر والعمل حتى ذهب لحمه. وقال الأزهري: أثقله حتى سمع نقيضه، أي صوته. قلت: الإنقاض: صوت لزجر القعود، وأنشد: [من الرجز]

١٦٩١ - أعلمتها الإنقاض بعد القرقرة^(١)

وأنقضت الدجاجة: صوتت عند البيض. فجعل ما يسمع من صوت المفصلات إنقاضاً. إلا أن الراغب^(٢) قال: وحقيقة الإنقاض ليس الصوت، إنما هو انتقاضها في نفسها، يعني الدجاجة، لكي يكون فيها الصوت في ذلك الوقت. فعبّر عن الصوت به.

ن ق ع:

قوله تعالى: ﴿فأترن به نقعاً﴾ [العاديات: ٤] أي فائتارت الخيل العاديات بالمكان

(١) الرجز لشطاط الضبي في اللسان والتاج (شهير، قرر، نقض) وبلا نسبة في المقاييس ٥/ ٤٧١ وأساس البلاغة (نقض). وقبلة: (رب عجز من نمير شهره).

(٢) المفردات ٨٢٢.

عُبَاراً بِحَوَافِرِهَا . وَالنَّقْعُ: الْغُبَارُ أَيْضاً، وَأَنْشَدَ: [من الطويل]

١٦٩٢- كَانُ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُوْسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(١)

وَالنَّقْعُ أَيْضاً: رَفَعُ الصَّوْتِ . وَمِنْهُ قَوْلُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي نِسَاءِ يَبْكِينِ عَلِيٍّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: « مَا عَلَيْهِنَ أَنْ يَسْفِكْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ وَلَا لُقْلُقَةٌ »^(٢) . وَأَنْشَدَ لِلبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ: [من الرمل]

١٦٩٣- فَمَتَى يَنْقَعُ صُرَاخٌ صَادِقٌ يُحَلِبُوهَا ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ^(٣)

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: يَدُومُ وَيَثْبُتُ . وَقَالَ شَمِرٌ: النَّقْعُ هُنَا شَقُّ الْجَيْوِبِ . وَأَنْشَدَ لِلْمُرَارِ: [من الوافر]

١٦٩٤- نَقَعْنَ جَيْوِبَهُنَّ عَلِيٍّ حَيًّا وَأَعَدَدْنَ الْمَرَاثِيَّ وَالْعَوِيْلَا^(٤)

وَالنَّقْعُ: أَيْضاً: النَّاقِعُ، وَهُوَ الْمُسْتَنْقَعُ . قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَالْجَمْعُ أَنْقَعٌ . وَفِي الْمَثَلِ: « إِنَّ فُلَانًا لَشْرَابٌ نَاقِعٌ »^(٥)، يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ جَرَّبَ الْأُمُورَ وَخَبَرَ الطَّرِيقَ . وَأَصْلُهُ فِي الدَّلِيلِ، لِأَنَّهُ مَتَى مَهَرَ بِمَوَاضِعِ الْمَاءِ مَهَرَ بِمَعْرِفَةِ الطَّرِيقِ؛ قَالَ الْحِجَاجُ: « إِنَّكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ لَشْرَابُونَ عَلِيٍّ بِأَنْقَعٍ »^(٦) . وَفِي حَدِيثِ الْمَوْلِدِ: « فَاسْتَقْبَلُوهُ مُنْتَقِعًا لُونُهُ »^(٧) أَي مَتَغَيَّرًا . يُقَالُ: انْتَقَعَ لُونُهُ، وَأَمْتَقَعَ، وَأَتَقَعَ، وَاسْتَنْقَعَ، وَاهْتَقَعَ، وَالتَّمْعُ، وَانْتَسِفَ، وَانْتَسَرَ، وَالتَّمِيمُ: أَي ذَهَبَ دُمُهُ .

وَالنَّقِيعُ: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ حَمَاهُ عَمْرٌو لِنَعِيمِ الْفِيءِ . وَفِي الْحَدِيثِ: « إِذَا اسْتَنْقَعَتْ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ جَاءَهُ مَلَكٌ »^(٨) قَالَ شَمِرٌ: لَا أَعْرِفُهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَي اجْتَمَعَتْ فِيهِ حِينَ تَرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ كَمَا يَسْتَنْقَعُ الْمَاءُ فِي قَرَارِهِ .

(١) البيت لبشار في ديوان المعاني ٦٧/٢ .

(٢) الفائق ١٢٣/٣ والنهية ١٠٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٣٢/٢ .

(٣) ديوانه ١٩١ واللسان والتاج (نقع) .

(٤) البيت للمرار الفقمسي في ديوانه ٤٧٦ واللسان والتاج (نقع) .

(٥) مجمع الأمثال ٣٦٠/١ وجمهرة الأمثال ٥٤٠/١ والمستقصى ١٣١/٢ وفصل المقال ١٥٢ .

(٦) الفائق ١٢١/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٢/٢ والنهية ١٠٨/٥ .

(٧) الفائق ١٢٦/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٢/٢ والنهية ١٠٨/٥ .

(٨) النهاية ١٠٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٣٢/٢ .

ن ق م :

قوله تعالى: ﴿ وَمَانَقَمُوا مِنْهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٤] يقال: نَقَمْتُ الشيءَ ونَقِمْتُهُ - بالفتح والكسر - أي كرهته، والفتحُ أَفْصَحُ. ولذلك لم يُقرأ قوله: ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ ﴾ [المائدة: ٥٩] إلا بالكسر^(١)، وقيل: نَقِمْتُهُ: أنكرته إما باللسان أو بالعقوبة. والنقمة والانتقام: العقوبة بإنكار. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥] ونَقِمْتُ عَلَيْهِ كَذَا: أنكرته عليه.

فصل النون والكاف

ن ك ب :

قوله تعالى: ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَاقِبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٤] أي عادلون. يقال: نَكَبَ عن كذا يَنْكُبُ نَكْبًا فهو نَاكِبٌ: إذا عدَلَ عَنْهُ بِمَنْكِبِهِ. والمنكِبُ: مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ الْعِضْدِ وَالكَتِفِ، والجمعُ مناكِبٌ. وقد استُعِيرَ ذَلِكَ لِلأَرْضِ استعارةً الظهورِ لها في قوله تعالى: ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥] ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ﴾ [فاطر: ٤٥]. وقيل: «في مَنَاكِبِهَا» في طَرَفِهَا، وقيل: جِبَالِهَا. وأصله ما ذكرته لك. ومنكِبُ القومِ: رَئِيسُهُمْ، استعارةً من هذه الجارحة استعارة الرأس والوجه له في قولهم: هو رأسُ القومِ ووجهُ القومِ، كاستعارة اليد للقاضي والوالي.

ولفلان على قومه نكابةً ونقابةً، أي عرافةً. والآنكِبُ: المائلُ المنكِبِ، وهو من الإبلِ ما يَمْشِي إِلَى شِقِّ. والنُّكْبُ: داءٌ يَأْخُذُ فِي المنكِبِ، ومنه استُعِيرَ لِكُلِّ ذَاهِبٍ فِي نَفْسٍ أَوْ مَالٍ، فيقال: نُكِبَ فلانٌ، وأصابته نكبةٌ.. والنُّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ هَبَّتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ فِيهَا نُكْبَاءٌ، لأنها عدلت عن المهَبِّ. ونكبتَه حوادثُ الدهرِ، قيل: هبَّتْ عَلَيْهِ هَيُوبُ النُّكْبَاءِ. ونكَّبَ عن الصوابِ تنكيباً. ونكَّبَ كِنَانَتَهُ يَنْكُبُهَا، ونكَّبَ - بالتخفيف - يَنْكُبُهَا نَكْبًا ونُكُوبًا: إذا كَبَّهَا فَأَخْرَجَ سَهَامَهَا. ومنه قوله الخبيث: «إن أمير المؤمنين نكَّبَ كِنَانَتَهُ فَعَجَمَ عِيدَانَهَا، فوجدني أصلبها عوداً»^(٢) وتَنكَّبَ فَرَسَهُ وَتَرَسَهُ، أي علقه في منكبِهِ.

(١) قرأ المطوعي وأبو حيوه والنخعي (تنقمنون) الإتحاف ٢٠١ والبحر المحيط ٥١٦/٣.

(٢) يقصد المؤلف بالخبيث: الحجاج، وتقدم الحديث في نهاية مادة (ك ن ن).

ن ك ث :

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ [الفتح: ١٠] النَّكْثُ وَالنَّقْضُ أَخْوَانٌ.

وَالنَّكْثُ: الْمُنْكَوْثُ، وَالْجَمْعُ أَنْكَاثٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ بَعَدَ قُوَّةَ أَنْكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢]. وَاسْتَعِيرَ النَّكْثُ وَالنَّقْضُ لِعَدَمِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢]. وَالنَّكَيْثَةُ كَالنَّقِيضَةِ، وَهِيَ كُلُّ خِصْلَةٍ يَنْكُثُ فِيهَا الْقَوْمُ وَأَنْشَدَ لَطْرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ: [مِن الطويل]

١٦٩٥ - وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنِّي مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكَيْثَةِ أَشْهَدُ^(١)

وفي حديث بعضهم: «كَانَ يَأْخُذُ النَّكْثَ مِنَ الطَّرِيقِ»^(٢) يَعْنِي الْخَيْطَ الْخَلْقَ مِنْ صَوْفٍ وَشَعْرٍ، لِأَنَّهُ يَنْكُثُ وَيُعَادُ.

ن ك ح :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا^(٣)﴾ [البقرة: ٢٢١] النَّكَاحُ لُغَةً: الْمُدَاخَلَةُ وَالِاشْتِبَاكُ. وَمِنْهُ: تَنَاكَحَتِ الْأَشْجَارُ، أَي تَدَاخَلَتْ أَغْصَانُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلوِطَاءِ نِكَاحٌ، وَيَطْلُقُ عَلَى الْعَقْدِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ. وَقِيلَ هُوَ حَقِيقَةٌ فِيهِمَا، وَقَدْ جَعَلَهُ الرَّاعِبُ^(٤) حَقِيقَةً فِي الْعَقْدِ، مُسْتَعَاراً فِي الْوِطَاءِ، فَقَالَ: أَوَّلُ النِّكَاحِ الْعَقْدُ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْجَمَاعِ. قَالَ: وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ لِلْجَمَاعِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْعَقْدِ، لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْجَمَاعِ كُلَّهَا كُنَايَاتٌ، لَا اسْتِقْبَاحَهُمْ ذِكْرَهُ كَاسْتِقْبَاحِ تَعَاطِيهِ. وَمُحَالٌ أَنْ يَسْتَعِيرَ مِنْ لَا يَقْصَدُ فُحْشاً أَسْمَ مَا يَسْتَفْظَعُونَهُ لَمَّا يَسْتَحْسِنُونَهُ. وَفِيمَا قَالَهُ نَظَرٌ لِبِشَاعِ لَفْظَتِي الْوِطَاءِ وَالْجَمَاعِ فِي لِسَانِهِمْ، وَمَعْنَاهُمَا مُرَادٌ. عَلَى أَنَّ الْوِطَاءَ وَالْجَمَاعَ كُنَايَتَانِ عَنِ الْفِعْلِ الْمَعْرُوفِ، فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْوِطَاءِ وَطَاءُ الْأَرْضِ وَنَحْوَهَا بِالرَّجُلِ. وَالْجَمَاعُ مِنَ الْاجْتِمَاعِ وَالْجَمْعِ.

ويبدلُ عَلَى النِّكَاحِ لُغَةَ التَّدَاخُلِ قَوْلُهُمْ: نَكَحَ الْأَرْضَ الْمَطْرُ. قَالُوا: وَكُلُّ نِكَاحٍ وَرَدَ

(١) ديوانه ٣٥ واللسان والتاج (نكث).

(٢) الفائق ٣/١٣٤ والنهاية ٥/١١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٥ وهو من حديث عمر.

(٣) قرأ الاعمش (ولا تنكحوا المشركات) البحر المحيط ٢/١٦٣.

(٤) المفردات ٨٢٣.

في الكتاب العزيز فالمرادُ به العَقْدُ، إلا مَوْضِعاً واحداً وهو قوله: ﴿حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. ليس المرادُ مجردَ العَقْدِ بل لا بد من الوطء، وفيه نظرٌ من حيث إنه يكونُ المعنى حتى تطأ الزوجةُ زوجاً غيرَه. والوطءُ إنما ينسبُ للرجل لا للمرأة، فنقول: «تَنْكَحُ» هنا على بابه. ودلُّ دليلٌ آخرُ أنه لا بدُّ من الوطء لقوله عليه الصلاة والسلام: لا حتى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ» الحديث^(١).

وقال أبو علي: فرقتُ العربُ بين العَقْدِ والوطءِ بفرقٍ لطيفٍ؛ فإذا قالوا: نكح فلانُ فلانةً أو ابنةَ فلانٍ أرادوا عَقَدَ عليها. وإذا قالوا: نكح امرأته أو زوجته فلا يريدون غيرَ المجامعة. قلتُ: وهذا غيرُ صحيحٍ لظهوره بالقرينة. ومن ورودِ النكاحِ بمعنى العَقْدِ قولُ الشاعر: [من الطويل]

١٦٩٦ - فلا تقربن جارةً إن سرها عليك حراماً، فانكحن أو تأبدا^(٢)

أي فاعقد أو كن كالأوبد، ومن ورودِهِ بمعنى الوطءِ قولُ الشاعر: [من الكامل]

١٦٩٧ - التاركين على طهر نساءهم والناكحين بشطي دجلة البقرا^(٣)

وقيل: أصلُ النكاحِ لغةُ الملازمة. ومنه نكح المطرُ الأرضَ أي لزمها

ن ك د:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا﴾^(٤) [الأعراف: ٥٨] النكدُ: كلُّ شيءٍ أُخرجَ إلى طالبيه بتعسُرٍ. وناقَةٌ نكداءُ: طفيفةُ الدرِّ صعبةُ الحلب. ورجلٌ نكدٌ ونكدٌ. والنكدُ مصدرُ نكدَ ينكدُ نكدًا: إذا عَسُرَ. ونكدتُ عليه عيشُهُ: عَسُرته عليه. ويقالُ: امرأةٌ نكداءُ ونساءٌ نكدي: إذا حصلَ عندهنَّ نكدٌ. وأنشدَ لكعب بن زهير: [من البسيط]

١٦٩٨ - شدَّ النهارِ ذراعاً عيطلَ نصفٍ قامت فجاوبها نكدٌ مفاكيل^(٥)

(١) تقدم الحديث في مادة (عسل).

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ١٨٧، واللسان والتاج (نكح).

(٣) البيت للنجاشي في التاج (كوف) ومعجم البلدان (كوفة) وللفرزدق في ديوان الأدب ١٥١/٢ وليس في ديوانه.

(٤) قرأ أبو جعفر (نكدًا)، وقرأ ابن محيصن وطلحة (نكدًا) الإنحاف ٢٢٦.

(٥) ديوانه ١٧.

جعلهن نكداً لما أصابهن من فقد أولادهن

ن ك ر :

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ [هود: ٧٠] يقال: نكرت الشيء وأنكرته، فأنا ناكراً منكراً، وهو منكورٌ ومنكَّرٌ. والإنكارُ ضدُّ العرفانِ. قال الراغب^(١): وأصله أن يردَّ على القلب ما لا يتصوره، وذلك ضربٌ من الجهل. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ [يوسف: ٥٨]. قلت: وتلاوة الآية بعد هذا القول لا تليق أن تكون مثلاً له، لأن الأنبياء لا توصف بالجهل البتة، وإنما قصد تلاوة الآية لتضمينها لفظ المادة فقط. قال: ويستعمل ذلك منكراً باللسان وسبب الإنكار باللسان كالإنكار بالقلب، لكن ربما يُنكر اللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة، ويكون ذلك كاذباً. قال: وعلى هذا: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [النحل: ٨٣] قال: والمُنكر كلُّ شيءٍ تحكَّم العقول الصَّحيحةُ بقبحه، أو توقَّف على استقباحه العقول، وتَحكَّم بقبحه الشريعةُ. وإلى هذا قصد بقوله: ﴿ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [التوبة: ١١٢].

وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يُعرف. قال تعالى: ﴿ نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴾ [النمل: ٤٦] وتعريفه: جعله بحيث يُعرف، واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يُجعل الاسم على صيغة مخصوصة. انتهى.

قلت: يعني التعريف عند النحويين كذا، وأراد بالصيغة إطلاقه على ذات مخصوصة. والنكرة عندهم ما وقع شائعاً في جنسه كرجل. والمعروف ما وقع خاصاً. وإنما قلنا: « ما وضع » ليدخل نحو شمس وقمر في النكرات، ونحو زيد وعمرو في المعارف كما حققناه في غير هذا. وقال مجاهد في قوله: « نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا » أي غيرهه أتعرفه أم لا؟ ومعنى قولهم: أنكرت على فلان، أي فعلتُ به فعلاً يردعه. قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٤] نكيرٌ مصدر بمعنى الإنكار كالنذير.

قوله: ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرِ ﴾ [الشورى: ٤٧] أي لا تقدرون على أن تُنكروا

ذُنُوبِكُمْ. وقيل: مالكم من يُنكِرُ علينا ما نَفعلُ بكم كقولهِ: ﴿من ولي ولا نصير﴾ [التوبة: ٧٤]. قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ﴾ [لقمان: ١٩] أي أقبحها. ومنه وجه مُنكِرٌ، أي قبيح ينكره من رآه ويشمئز منه. وفي الحديث: «إنه لم يُنَاكِرْ أحداً قط إلا كانت معه الأهوال»^(١) أي يحارب. والمناكرة: المحاربة، لأن كل فريقٍ مخادع الآخر. قال الراغب^(٢): واستعمل المناكرة للمحاربة. ومعنى «إلا كانت معه الأهوال» كقولهِ: «نصرت بالرعب»^(٣).

والنكِرُ، بفتح الفاء: الدَّهَاءُ. وبضمها: الشيءُ المُنكِرُ. وقد قرئ قوله تعالى: ﴿إلى شيءٍ نكِرٍ﴾ [القمر: ٦] بالوجهين^(٤)، أعني ضم العين وسكونها مع ضم الفاء فقط. قال الراغب^(٥): والنكِرُ: الدَّهَاءُ والأمرُ الصعبُ الذي لا يُعرفُ. وقد نكِرَ نكارةً، وفي الحديث: «أتاه ملكان مُنكِرٌ ونكيرٌ»^(٦) المشهورُ كسرُ كافٍ منكرٍ، سُمِّيَا بذلك لإنكارهما غالب الخلق، أو لأن كل واحدٍ يفزع منهما إلا من عصمه الله وثبته.

ن ك س :

قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا﴾^(٧) رؤوسهم ﴿[السجدة: ١٢] أي مُميلوها مطرقين ذلاً وخجلاً. وأصل النكس القلب. وهو أن يجعل أعلاه أسفله، بان تجعل رجلا الإنسان إلى فوق ورأسه إلى تحت. فيبلغ في وصف المجرمين بذلك. ويجوز أن يكونوا كذلك حقيقةً.

قوله تعالى: ﴿ثم نكسوا﴾^(٨) على رؤوسهم ﴿[الأنبياء: ٦٥] أي قلبوا. وهو عبارة عن اختلاط عقولهم وأذهانهم. قال الفراء: أي رجعوا عما عرفوا من الحجّة لإبراهيم عليه

(١) الحديث لابي سفيان في غريب ابن الجوزي ٤٣٥/٢ والفائق ١٢٨/٣ والنهاية ١١٤/٥.

(٢) المفردات ٨٢٤ (واستعيرت المناكرة).

(٣) أخرجه البخاري في التيمم برقم ٣٢٨، ومسلم في المساجد ٥٢١.

(٤) قرأ ابن كثير والحسن وشبل (نكِر) النشر ٢١٦/٢، وقرأ مجاهد وقتادة وزيد بن علي (نكِر) البحر المحيط ١٧٥/٨.

(٥) المفردات ٨٢٤.

(٦) أخرجه مسلم برقم ٢٨٧٠، وعارضة الأحوذى ٢٩١/٤.

(٧) قرأ زيد بن علي (نكسوا رؤوسهم) البحر المحيط ٢٠١/٧.

(٨) قرأ هشام وأبو حيرة وابن مقسم (نكسوا)، وقرأ رضوان (نكسوا) البحر المحيط ٣٢٥/٦.

السلام. وقال الأزهري: أي ضلّوا.

وأصلُ النَّكْسِ أيضاً العود. ومنه نكسَ المريضُ، وهو أن يعودَ إلى مرضه بعدَ إفاقتِه منه. والنَّكْسُ: الدُّنْيَاءُ من الرجال، وأصله السَّهْمُ الذي انكسرَ فوقه، فجعلَ أعلاه أسفلَه، قوله: ﴿ومن تُعَمَّرُهُ تُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨] أي نرُدُّه إلى حالة الضَّعْفِ كما كان حال الصَّغِيرِ لقوله ﴿ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذلِ العُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] ولذلك يصيرُ عقله كعقلِ الاطفالِ، وكذا قوته وأكله. وهذا أمرٌ مُشَاهَدٌ. ومثله: ﴿ثم رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: ٥].

وقرئ: «ننكسه» مخففاً ومشدداً^(١)، إلا أن الاخفش قال: لا يكادُ يقالُ: نكسته - بالتشديد - إلا لما يُقَلَّبُ، فيجعلُ رأسه أسفلَه. وقد حَقَّقْنَا هذا الحرفَ وقراءته في غيرِ هذا. ويقالُ: رجلٌ ناكسٌ، ورجالٌ ناكسون، وشذَّ جمعُه على نواكس. وأنشد:
[من الكامل]

١٦٩٩- وإذا الرجال أتوا يزيداً رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار^(٢)

يروى نواكسي - بالياء - على أنه جمعٌ تصحيحٌ لجمع التكسير. ويروى نواكس - بفتح السين - على أنه جمعٌ تكسيرٌ فقط. ومثله في الشذوذ فوارس. وفي حديث ابن مسعود: «وقيل له في رجلٍ يقرأ القرآن منكوساً»^(٣) قال أبو عبيد: وجهه عندي أن يبدأ من آخر القرآن؛ من المعوِّذتين، ثم يرتفعُ إلى البقرة كنحو ما يتعلَّمُ الصبيان. وهذا قريبٌ، ولا يجوزُ أن يفهم أنه يقرأ من آخر سورةٍ إلى أولها، وهذا ما لا يجوزُ بوجه.

ن ك ص:

قوله تعالى: ﴿نكص على عقبيه﴾ [الأنفال: ٤٨] أي رجع إلى ورائه يمشي القهقري. ومثله قوله تعالى: ﴿وكنتم على أعقابكم تنكصون﴾^(٤) [المؤمنون: ٦٦]. ولا يكادُ يقالُ إلا مع لفظِ العقب. وقيل: النكوص: الإحجامُ عن الشيءِ وعدمُ الإقبالِ

(١) قرأ ابن كثير ونافع والكسائي وعاصم وخلف (ننكسه) الإنحاف ٣٣٦ والنشر ٣٥٥/٢، وقرئت (ننكسه) الكشاف ٣٢٩/٣.

(٢) البيت للفردق في ديوانه ٣٧٦ واللسان (نكس، خضع) وشرح المفصل ٥٦/٥.

(٣) الفائق ٣/١٢٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٦ والنهاية ٥/١١٥.

(٤) قرأ علي بن أبي طالب (تنكصون) البحر المحيط ٦/٤١٢.

عليه، وإن لم يكن بهذه الكيفية الخاصة، لكن متى ذُكر مع العقب، وأريد به الحقيقة لزم أن يمشي إلى ورائه الفهقري كما تقدم.

ن ك ف :

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ﴾ [النساء: ١٧٢] الاستنكاف: الاستكبار والآنفة من الشيء. يقال: نكفت من كذا واستنكفت منه. وأصله من نكفت الشيء: إذا نحيته. والنكف: تنحية الدمع عن الخد بالإصبع. وأنكفته: نزهته عما يستنكف منه. ومنه الحديث: «وسئل عن: سبحان الله، فقال: إنكاف الله من كل سوء»^(١). وفي الحديث: «فانتكف العرق عن جبينه»^(٢) أي انقطع، مأخوذة من نكفت الدمع كما تقدم. وفي حديث آخر: «جاء جيش لا ينكف آخره»^(٣) أي لا ينقطع.

ن ك ل :

قوله تعالى: ﴿إِنْ لَدُنْيَا أَنْكَالًا﴾ [المزمل: ١٢] أي قيوداً. واحده نكل نحو جمل وأجمال. وأصل ذلك من نكل، أي منع، لأن القيد يمنع من المشي. ومنه: نكلت به، أي فعلت به، فعلاً يمنع غيره من الوقوع في فعله. والنكول عن اليمين: الامتناع منه. والنكل أيضاً: اللجام الثقيل، لأنه يمنع الدابة من الجماع.

ويقال: نكل عن الأمر ينكل كعلم يعلم، ونكل ينكل كفتك يفتك. قوله: ﴿فجعلناها نكالا﴾ [البقرة: ٦٦] أي جعلنا العقوبة، أو المسخة، أو القرية المعاقبة، أو الطائفة منعاً لمن تقدمها أو تأخر عنها أن يرتكبوا مثل ما ارتكبوا. وقال الأزهري: النكال: العذاب. قوله: ﴿والله أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً﴾ [النساء: ٨٤] أي تعديباً عذاباً يمنع الغير من الذنب.

وأنكلت الرجل عن حاجته: دفعته عنها، من أنكلت الحجر: إذا دفعته. وفي الحديث: «مضرت صخرة الله التي لا تنكل»^(٤) أي لا تندفع عما سلطت عليه. وفيه «إن الله يحب النكل على النكل». قيل: وما ذلك؟ قال: الرجل القوي المجرب المبدئ المعيد.

(١) الفائق ٣/١٢٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٦ والنهاية ٥/١١٦.

(٢) النهاية ٥/١١٦.

(٣) الفائق ١/٢٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٦ والنهاية ٥/١١٦.

(٤) الفائق ٣/١٢٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٦ والنهاية ٥/١١٧.

على الفرس المجرب المبدئ المعيد»^(١). وفيه أيضاً: «من غير نكلٍ في قدام ولا وهنٍ في عزم»^(٢). النكلُ: الجبنُ.

[ن م ر ق] :

قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥].

فصل النون والميم

ن م ل :

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ [النمل: ١٨]. النملةُ واحد النمل، وهو هذا الحيوان المعروف يقَع على الذكر والأنثى، ويُفَرَّقُ بين المذكر والمؤنث بالوصف نحو: نملةٌ أنثى ونملةٌ ذكرٌ كما ذكرنا. وحضر أبو حنيفة رحمه الله تعالى مجلس قَتَادَةَ بالكوفة وهو يقول: سلوني ما شئتم. فقال أبو حنيفة لبعض الحاضرين: سلهُ عن النملة التي كلمت سليمان ما كانت؟ ذكراً أم أنثى؟ فسأله فمكع. فقيل لابي حنيفة فقال: أنثى. فقيل له: من أين علمت؟ فقال: من تانيت فعلها، وتانيت فعلها بالثناء، وهو حسنٌ جداً وإن كان بعضهم أبدى فيه بحثاً لا يظهر كما بيناه في موضعه.

وفي الحديث: «نهى عن قتل أربع، منها النملة»^(٣). قال الحرابي: النملة ما كان لها قوائم، وأما الصغار فهي الذرُّ. وقال الأزهري: الجعبي: الذرة الحمراء، والحبشية الذرة السوداء. والنملة: قرحة تخرج بالجنب. قال الأصمعي وغيره: تشبيهاً بالنمل. وهي أيضاً شق في الحافر. ومنه: قرس نمل القوائم. ويستعار ذلك للنميمة لديبيه، فيقال: هو نملٌ، وذو نملة، ومنملٌ ونمألٌ. وأنشد [من المتقارب]

١٧٠٠- ولست بذي تربٍ فيهم ولا مُنمِشٍ منهم مُنمِلٌ^(٤)

وقيد الهروي ذلك فقال: وأما النملة بضم النون فهي النميمة. وتنمل القوم: تفرقوا

(١) الفائق ١٢٧/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٣٧/٢ والنهاية ١١٧/٤.

(٢) الفائق ٣٨٩/١ والنهاية ١١٧/٥ والحديث لعلي.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٣٨/٢ والنهاية ١٢٠/٥.

(٤) البيت دون نسبة في اللسان (نمش، نمس) والتاج (نمش) وتهذيب اللغة ٢١/١٣ ورواية صدره: (وما كنت ذا نيرب فيهم).

تفرَّقَ النملُ بعدَ تجمَعِهِمْ . وفي المثل : « هو أجمع من نملة »^(١) والأثْمَلَةُ : طرفُ الإصبع . قال تعالى : ﴿ عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنْمَالَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران : ١١٩] . وهو مثلٌ في شِدَّةِ الْغَيْظِ يَالْتَنَدُمُ /

ن م م :

قوله تعالى : ﴿ مَشَاءَ بِهِمِمْ ﴾ [القلم : ١١] . النَّمِيمُ والنَّمُّ : إظهارُ الحديثِ . والهَمِيمَةُ : الوشايةُ بالرجلِ والسعيُ به . ورجلٌ نَمَامٌ ، أي ينقلُ الحديثَ المؤذي . يقالُ : نَمَّ عليه يَنُمُ ويَنُمُ نَمًا فهو نَمَامٌ ونَمومٌ . قيلَ : وأصلُ النَّمِيمَةِ الهمسُ والحركةُ الخفيفةُ . قال الراغبُ :^(٢) ومنه : أسكتَ اللهُ نَاجَتَهُ ، أي ما يَنُمُ من حركته . والنَّمَامُ : نبتٌ ذو رائحةٍ طيبةٍ . قيلَ : سُمِّيَ بذلكَ لأنه تَنَمُّ عليه رائحتهُ . والنَّمِيمَةُ : خطوطٌ امتقاريةٌ ، وذلكَ لقلةِ الحركةِ في كتابتهِ من كتابتهِ ، واستعيرَ ذلكَ للوشى والتزويقِ ، فقيلَ : ثوبٌ مَنَمَمٌ .

فصل النون والهاء

ن ه ج :

قوله تعالى : ﴿ شَرَعَةٌ وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة : ٤٨] . الْمِنْهَاجُ : الطريقُ الواضحُ ، وكذلك الْمَنْهَجُ . ويستعارُ ذلكَ للدينِ والأمرِ كاستعارةِ الطريقِ والمذهبِ لذلكَ . والنَّهْجُ أيضاً : الطريقُ . وقد نهَجَ الأمرُ وأنهجَ : اتَّضَحَ . ومنه نَهَجَ الثوبُ وأنهجَ ، أي بانَ فيه أثرُ البلى ، وقد أنهجه البلى ، واتشدَّ : [من الرجز]

١٧٠١ - يا صاح ما هاجَ الدُموعَ الذُّرُفاً^(٣)

١٧٠٢ - مِن طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا^(٤)

أي خلقَ ودرسَ . وفي الحديثِ : « ضربه حتى أنهج »^(٥) أي وقعَ عليه الرُّبُوبُ . ومنه

(١) مجمع الأمثال ١/ ١٨٨ وجمهرة الأمثال ١/ ٣٣٤ والدرة الفاخرة ١/ ١٢١ .

(٢) المفردات ٨٢٥ .

(٣) الرجز للمعجاج في الخزائن ٣/ ٤٤٣ (هارون) والكتاب ٤/ ٢٠٧ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥٢ والمقاصد النحوية ١/ ٢٦ .

(٤) الرجز للمعجاج في الخصائص ١/ ١٧١ والكتاب ٤/ ٢٠٧ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥١ وشرح المفصل ١/ ٦٤ والتاج (بلل) .

(٥) الفائق ٣/ ١٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٤ والنهاية ٥/ ١٣٤ .

حديث عائشة أيضاً: «فقداني وإني لأنهج»^(١) أي أربو وأتنفس. يقال: نهجَ ونهَجَ. وأنهجَ. ومنه: «نهجَ بين يديه عليه الصلاة والسلام حتى قضى»^(٢). ومنه قول الناس: به نهيج، أي تنفس قوي.

ن ه ر:

قوله تعالى: ﴿فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ﴾ [القمر: ٥٤] النهْرُ: أصله الشقُّ الرَّاسِعُ الذي يجري فيه الماء، من: نَهَرْتُ الشيءَ، أي شققته شقاً واسعاً. ثم تجوزُ به عن الماء الجاري فيه للمجاورة. قوله: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [النساء: ٥٧] مجازاً إما بإسناد الجري إلى المكان مجازاً أو بإسناده للماء إطلاقاً لاسم المحلِّ على الحال. وقرئ: ﴿وفي جناتٍ ونهْرٍ﴾ بضمَّتين،^(٣) فقيل: جمعُ نَهْرٍ بالسكون نحو سَقْفٍ وسُقْفٍ، ورهن ورهن. وقيل: هو جمعُ نَهَارٍ بكسر النون. وقال: ثعلبٌ: نَهْرٌ جمعُ نَهْرٍ، وهو جمعُ الجمعِ للنهَارِ، وفيه نظر؛ فلو جعلَ النهْرُ جمعاً للنهَارِ لكان أقرب، نحو حِمَارٍ وحُمُرٍ. وقال بعضهم: «في جناتٍ ونهْرٍ»: في ضياءٍ لا ظلمةٍ فيها لأن الجنةَ لا ليلَ فيها، إنما فيها نورٌ يتلألأ. قلت: ويكون ذلك جمعَ نَهَارٍ نحو قَذَلٍ وقَذَالٍ. وقيل له نَهَارٌ مجازاً، لأنَّ النَهَارَ عبارةٌ عن مدةِ طلوعِ الشمسِ إلى غروبها، وليس ذلك في الجنة.

قوله: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾ [الفرقان: ٦٢] سُمِّيَ النهارُ نَهَاراً لتساعِ الضوء فيه بخلافِ طلوعِ الشمسِ. وهو عند بعضهم من الطُّلُوعِ إلى الغروبِ بخلافِ اليوم؛ فإنه من طلوعِ الفجرِ إلى الغروبِ. وعند العامة لا فرق بين اليوم والنهار. قال الراغب:^(٤) والنهارُ: الوقتُ الذي ينتشرُ فيه الضوءُ، وهو في الشَّرعِ ما بينَ طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ. وفي الأصل ما بينَ طلوعِ الشمسِ إلى غروبها. وقوبلَ به البياتُ في قوله: ﴿بياتاً﴾ [الأعراف: ٤]. والنهَارُ أيضاً فرخُ الحُبَارَى. والنهْرُ الملازمُ للسَّيْرِ بالنهارِ، وأنشد: [من الرجز]

(١) الفائق ١٢٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٤٤/٢ والنهاية ١٣٤/٥.

(٢) النهاية ١٣٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٤/٢.

(٣) قرأ ابن محيصة والأعمش وأبو نهيك وأبو مجلز (ونَهْرٍ)، وقرأ الأعرج ومجاهد وحמיד وأبو السمال

(ونَهْرٍ) البحر المحيط ١٨٤/٨ والإتحاف ٤٠٥.

(٤) المفردات ٨٢٦.

١٧٠٣ لستُ بليلى ولكني نهرٌ لا أدلجُ الليلَ ولكن أبتكِرُ (١)

ونَهَرْتُ الدَّمَ: أسلته. وفي الحديث: «ما أنهرَ الدَّمُ» (٢) أي أجراه. وأنشدَ لقيس:

[من الطويل]

١٧٠٤ ملكتُ بها كفي فأنهَرْتُ فتقها يرى قائمٌ من دونها ما وراءها (٣)

والمَنْهَرَةُ: فضاءٌ بين البيوت لا تُساعها تُلقي فيها القماماتُ. ومنه الحديث: «إن قتيلاً وجدَ بخبيرٍ في مَنْهَرَةٍ» (٤). ونَهَرْتُهُ وَاَنْهَرْتُهُ: زجرته زَجراً بغلظة؛ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا السائل فلا تنهَر﴾ [الضحى: ١٠]. وفي الحديث: «فأتوا مَنْهَرًا فاخْتَبَرُوا فيه» (٥) هو خرقٌ في الحصنِ نافذٌ يدخلُ منه الماءُ.

ويقال: نَهَرٌ ونَهْرٌ، بالسكون والفتح وهو أفصحُ نحوُ الشَّعْرِ والشَّعْرِ. قيل: وهو مطرٌ في كلِّ ما كانَ مفتوحَ الفاءِ وسطه حلقٌ، أي جوازُ السكون.

ن ه ي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ٥٤]. النُّهَى جمعُ نُهْيَةٍ: وهو العقلُ: لأنه ينهي صاحبه عن ارتكابِ القبيحِ. وقيل: لأنه ينتهي إلى رأيه واختياراته. والنُّهْيُ: الزجرُ عن الشيءِ. وقيل: هو طلبُ تركِ المنهيِّ عنه. وقيل: طلبُ كَفِّ، وهي متقاربةٌ. وقال بعضهم: هو من حيثُ المعنى لا فرقُ بين أن يكونَ بالقولِ أو بغيره، وما كانَ بالقولِ لا فرقُ بين أن يكونَ بلفظةِ أفعلٍ نحوَ اجْتَنَبَ كذا، أو بلفظةِ لا تفعلُ. ومن حيثُ اللفظُ هو قولهم: لا تفعلُ كذا، فإذا قيل: لا تفعلُ كذا فهو نُهْيٌ من حيثُ اللفظُ والمعنى جميعاً كقوله: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ [البقرة: ٣٥]

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان (نهر، ليل) والتاج (نهر، خني) والأساس (نهر) والكتاب ٣/ ٣٨٤ ونوادر أبي زيد ٢٤٩.

(٢) أخرجه البخاري في الشركة، باب (٣) حديث ٢٣٥٦، ومسلم في الاضاحي ١٩٦٨ (ما أنهر الدم، وذكر اسم الله عليه فكلوه).

(٣) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ٤٦ وديوان الادب ٢ / ٣٠١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٤ واللسان والتاج (نهر، ملك).

(٤) غريب ابن الجوزي ٢ / ٤٤٥ والنهاية ٤ / ٣٦٧.

(٥) الفائق ٢ / ٢٩١ والنهاية ٤ / ٣٦٦، ٥ / ١٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٤٥.

قوله تعالى: ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠] ليس معناه أن تقول لها: لا تفعل، بل معناه: تركه لارتكاب المنهيات وقمعها عن شهواتها ودفعها عن رغباتها. قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ ﴾ [النحل: ٩٠] أي يحث على فعل الخير ويزجر عن فعل الشر. قوله: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: ٤٢] أي نهاية الأمور، كقوله: ﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [التغابن: ٣]. قال بعض الأئمة: إذا أنتهى الكلام إلى الله عز وجل فانتهوا.

قوله: ﴿ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٤] أي التي تنتهي إليها أعمال العباد. وقيل: هي التي ينتهي إليها، فلا تجاوز. وفي الحديث: «أنه أتى على نهبي من ماء»^(١) النهي بفتح النون وكسرهما وسكون الهاء، موضع يجتمع فيه الماء كالغدير؛ سمي بذلك لأنه يحجز الماء أن يفيض منه. قوله: ﴿ فَاَنْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. الانتهاء: الانزجار عما نهى عنه لأنه مطاوع نهيته. ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَنْتَهُوا^(٢) ﴾ [الأنفال: ٣٨] ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١] ولما سمعها عمر قال: «يا رب أنتهينا». ومن ثم قالوا: إن الاستفهام هنا بمعنى الأمر، كأنه قال: أنتهوا.

والإنهاء في الأصل إبلاغ النهي، ثم تُعرف في كل إبلاغ حديث، نهياً كان أو أمراً أو خبراً. ومنه: أنهيت إليه خبر كذا. ونهاية الشيء: آخره. وقولهم لرجل: ناهيك من رجل، أي لكفايته. كأنه ينهاك عن طلب غيره. وناقّة نهية: تناهت سمناً؛ تنهى الإنسان، أي يطلب غيرها لسمنها.

ونهاء النهار: ارتفاعه. وتنهية الوادي: حيث ينتهي إليه (السيول)^(٣).

فصل النون والواو

ن و أ:

قوله تعالى: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ^(٤) لَتَنْتُوهُ بِالْعُنْبَةِ ﴾ [القصص: ٧٦] أي لتنهض.

(١) الفائق ٣/١٣٨ والنهاية ٥/١٣٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٧.

(٢) قرأ ابن مسعود (إن تنتهوا) البحر المحيط ٤/٤٩٤.

(٣) إضافة من المفردات ٨٢٧.

(٤) قرأ الأعمش (مفاتيحه)، وقرأ بديل بن ميسرة (مفتاحه) البحر المحيط ٧/١٣٢.

يقال: ناءٌ بنوءٌ: إذا نهض. وناءٌ البعيرُ بنوءٌ نوءاً كذلك، فهو ناءٌ. وقد استعارَ امرؤُ القيسِ ذلكَ لليلِ في قوله: [من الطويل]

١٧٠٥ - فقلتُ له، لما تمطى بجوره وأردفَ أعجازاً وناءً بكلِّ كلٍّ (١)

وقوله تعالى: ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] قيل: هو من ذلك، أي نهض به، (٢) عبارة عن التكبيرِ كقولهم: شمعٌ بانفه. وقيل: مقلوبٌ من نأى ينأى. وقد تقدم في قوله تعالى: ﴿لَتَنْوَأُ بِالْعُصْبَةِ﴾ أحدهما أنه مقلوبٌ، والأصل: لتنوءُ العصبَةُ بالمفاتيح، فهو كقولهِ. ﴿ويومٌ يعرضُ الذين كفروا على النار﴾ [الاحقاف: ٢٠] أي تُعرضُ النارُ على الذين كفروا. والثاني أنه ليس بمقلوبٍ لأنَّ الباءَ للحالية، وتحقيقه في غير هذا.

وفي الحديث: «ثلاثٌ من أمرِ الجاهليةِ كذا وكذا والأنواءُ» (٣) قال أبو عبيدة: هي ثمانيةٌ وعشرون نجماً. وتقولُ العربُ: «مُطِرْنَا بنوءِ كذا». وإنما سُمي النجمُ نوءاً لأنه إذا سقط الساقطُ منها بالمغربِ ناءُ الطالعُ بالمشرق. وذلك النهوضُ هو النوءُ، فسُمي النجمُ به. قال: وقد يكونُ نوءُ النجمِ السقوطُ. وقال ابنُ الأعرابي: لا يكونُ نوءاً حتى يكونَ معه مطرٌ. قال: وجمعُ النوءِ نُوآنٌ وأنواءٌ. قال: والساقطُ في المغربِ هي الأنواءُ، والمطالعةُ في المشرقِ هي البوارحُ.

وفي الحديث: «يصبحُ من عبادي مؤمنٍ بي، إلى أن قال، فمن قال: مُطِرْنَا بنوءِ كذا فهو كافرٌ» (٤) قال أبو عبيد: إنما غلظَ القولُ فيه لأنَّ العربَ كانتْ تقولُ: إنما هو فعلُ النجمِ، ولا يجعلونه سقياً من الله تعالى. وأما من قال ذلك ولم يُرِدْ هذا المعنى، بل مُطِرْنَا في هذا الوقت، فذلك جائزٌ، كما جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه: «إنه استسقى بالمُصلى ثم نادى العباس: كم بقي من نوءِ الثريا؟ فقال: إن العلماءَ يزعمون أنها تُعترضُ في الأفقِ سبعاً بعدَ وقوعها، فوالله ما مضتْ تلكَ السبعُ حتى غيبتِ الناسُ» (٥) أراد عمرُ:

(١) من معلقته في ديوانه ١٨ واللسان (كلل).

(٢) قرأ ابن عامر وابن ذكوان وأبو جعفر (وناء) الإتحاف ٢٨٦ والنشر ٢/٣٠٨.

(٣) الفائق ٣/١٣٣ والنهية ٥/١٢٢.

(٤) مسند أحمد ٢/٥٢٦ والنسائي في الاستسقاء.

(٥) النهاية ٥/١٢٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٠.

كم بقي من الوقت الذي جرت العادة إذا تم أمر الله بالمطر. نقل ذلك الهروي عن أبي منصور.

وفي الحديث أيضاً: «أن رجلاً ربط خيلاً فخراً ورياءً ونواءً للإسلام»^(١). النواء مصدر ناوات أناوى مُناوأة ونواء، أي عادت. وأصله ناء إليك، ونوّت إليه. والنواء أيضاً جمع نائية بمعنى ناهضة. وعليه قولها: [من الوافر]

١٧٠٦- ألا يا خمر للشرف النواء وهن معقلات بالفناء^(٢)

فيكون ذلك نحو صائمة وصيام كقول الآخر: [من البسيط]

١٧٠٧- خيل صيام وخيل غير صائمة^(٣)

وقال الهروي: النواء: السمان. وقد نوت الناقة تنوى. إذا سمنت. وعلى هذا فليس البيت من مادتنا. ونواء جمع ناوئة.

ن و ب :

قوله تعالى: ﴿وخرّ راعياً وأناب﴾ [ص: ٢٤] أناب، أي رجع مرة بعد أخرى، وكذلك التوب أيضاً. يقال: ناب يَنوبُ نوباً، وأناب يَنيبُ إنابةً. والإنابة إلى الله: الرجوع إليه بالتوبة. قال تعالى: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤]. ومنه: النائبة، لأنها تقصد تنوبه، وجمعها نواب، وهي حوادث الدهر. يقال: نائبة النواب، والانتياب افتعال منه؛ يقال: فلان ينتاب فلاناً، أي يقصده.

ن و ح :

قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ﴾ [الصافات: ٧٩]. نوح: اسم للنبي المعروف ﷺ. يقال: هو أبو البشر، وهو آدم الثاني، لأنه لما غرق أهل الأرض بالطوفان حدث من نسله الناس، لأنه ولد ثلاثة أولاد: سام وحام ويافت؛ فسام أبو العرب، وحام أبو السودان، ويافت أبو الترك كما نقله التاريخيون.

(١) الفائق ١/ ٢٣٠ والنهية ٥/ ١٢٣.

(٢) البيت دون نسبة في اللسان (شرف، نوى) والتاج (شرف)، وتقدم في مادة (عقل).

(٣) تقدم برقم ٩٠٨ في مادة (صوم).

قيل: واشتقاقه من النوح، لأنه نوح على نفسه تقريباً إلى الله تعالى. والصحيح أنه غير مشتق لعجمته، وإنما صرف لخشفته، وليس يجوز منعه خلافاً لبعضهم، بل يتحتم صرفه. ومثله في ذلك لوط.

والنوح مصدر نوح ينوح: إذا صاح بعويل. والنياحة: البكاء بتعدد الشماثل، وهي المنهي عنها. وأصل ذلك اجتماع الناس في المناحة، وهي المكان وذلك من التناوح وهو التقابل؛ يقال: جيلان يتناوحان، وريحان يتناوحان، أي متقابلان.

نور:

قوله تعالى: ﴿الله﴾ (١) نور السموات والأرض ﴿[النور: ٣٥] قال ابن عرفة: أي منور، يعني أنه مصدر مراد به الفاعل. قال: كما يقولون: فلان غيائنا، أي مغيثنا. وأنشد لجرير: [من الطويل]

١٧٠٨- وأنت لنا نورٌ وغيثٌ وعصمةٌ ونبتٌ لمن يرجو ندادك وريقاً (٢)

وقيل: هو على حذف مضاف، أي ذو نور. وقال الأزهري: أي مديراً أمرهما بحكم بالغة. وقيل في ﴿مثل نوره﴾ [النور: ٣٥] أي مثل هداة في قلب المؤمن. و﴿نور على نور﴾ [النور: ٣٥] أي نور الزجاجة ونور المصباح. وقال ثعلب: مثل نوره الذي هدى به سبل الحق. قوله تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور﴾ [المائدة: ١٥] يعني محمداً ﷺ، وذلك لأن النور يبين الأشياء في الظلمة، والنبى ﷺ قد بين بشره جميع ما تحتاج إليه الأمة. وقيل: هو القرآن. والظاهر أنه أعم من ذلك، فالكل صالح إذ النور في الأصل هو الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار. وهو ضربان: دنيوي وأخروي. ثم الدنيوي ضربان: معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأنوار الإلهية كنور العقل ونور القرآن. ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيرات. فمن النور الإلهي قوله تعالى: ﴿نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء﴾.

ومن المدرك بالبصر قوله تعالى: ﴿وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً﴾

(١) قرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي وأبو جعفر وأبو عبد الرحمن السلمي (نور السموات والأرض) البحر المحيط ٤٥٥/٦.

(٢) ديوانه ٩٩ وتهذيب اللغة ٢٣٥/١٥.

[يونس: ٥] ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ [الفرقان: ٦١]. وإثما جعلت الشمسُ ضياءً لأن الضياءَ أخصُّ من النورِ؛ إذ الضوءُ نورٌ قويٌّ. وقال الراغب^(١): وتخصيصُ الشمسِ بالضوءِ والقمرِ بالنورِ من حيثُ إنَّ الضوءَ أخصُّ من النورِ. قلتُ: ولهذا قيل: لمَ قالَ تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٧] ولم يُقلْ بضيائهم؟ فلم ينف عنهم ما هو أقوى. وجوابه أنه لا يلزم من نفي الأخصِّ نفي الأعم؛ إذ لو نفي عنهم الضوءَ لجاز أن يتوهم بقاء نورٍ. فإذا نفي عنهم النورَ الذي هو أعمُّ لزم منه نفي الضوءِ الذي هو أخصُّ.

قوله: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١] يشملُ ما يدركُ بالبصرِ والبصيرة. قوله: ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩] أي بعدله لقوله عليه الصلاة والسلام في مقابله: «الظلم ظلمات يوم القيامة»^(٢)، والنار من ذلك، فالفها عن و. ويدلُّ على ذلك تصغيرها على نُورية. قوله: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة: ٧١] هي هذه المنتفعُ بها التي جعلها تذكرةً لنار الآخرة ﴿ وَمَتَاعاً لِلْمُقْرِنِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣] أي المسافرين الذين فني زادهم. وتُستعار للحرب. قال تعالى: ﴿ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤] ورشحها بالإطفاء.

« قال بعضهم: النارُ والنورُ من أصلٍ واحدٍ، وكثيراً ما يتلازمان، لكنَّ النارَ متاعٌ للمُقْرِنِينَ في الدنيا، والنورَ متاعٌ لهم في الدنيا والآخرة، ولذلك استعمل في النورِ الاقتباسُ؛ قال تعالى: ﴿ نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣]. وتنورتُ ناراً: أبصرتها»^(٣). قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٧٠٩ - تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ فِدَارِهَا بِشَرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالٍ^(٤)

والمَنَارُ: علمُ الطريقِ الذي يهتدى به. قال امرؤ القيس أيضاً: [من الطويل]

١٧١٠ - عَلِيٌّ لَا حِجْبَ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعُودُ النَّبَاطِيُّ جَرَجَرًا^(٥)

(١) المفردات ٨٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في المظالم، باب (٩) حديث ٢٣١٥، ومسلم في البر والصلة ٢٥٧٩.

(٣) المفردات ٨٢٨.

(٤) ديوانه ٣١.

(٥) تقدم في مادة (سوف) وهو في ديوانه ٦٦.

والمنارة: مفعلة من النور ومن النار. قال الراغب: (١) كمنارة ما يؤذن عليها. والنوار من النساء: النفور، تشبيهاً بالنار في السرعة. وهو اسم امرأة بعينها. قال الشاعر:
[من الكامل]

١٧١١- حنّت نواراً ولات هنا حنّت وبدا الذي كانت نواراً أحنّت (٢)

وكان اسم امرأة الفرزدق، ولما طلقها ضرب به المثل في الندم، فقيل: ندم الفرزدق حين طلق نواراً، ويقال منه: نارث المرأة تنور نوراً ونواراً، أي نفرت. ونور الشجر تشبيهاً بالنور، وكذلك نواره. والنور: ما يتخذ للوشم. يقال منه: نورت المرأة يدها. وتسميته بذلك لكونه مظهرًا لنور اليد والعضو. وفي حديث صعصعة: «وما نارهما أي سمتهما» (٣) وفي المثل: «نجارها نارها» (٤) أي سمتهما تدل على جوهرها، وأنشد:
[من الرجز]

١٧١٢- حتى سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفي من الأوار (٥)

وفي صفة عليه الصلاة والسلام: «كان أنور المتجرد» (٦) أي حسن الجسد، مشرقه إذا تجرد عن ثيابه، ومعناه أنه نير المتجرد.

ن و س:

قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس﴾ [البقرة: ٢١]. اختلف في الناس، وكنت قد وعدت بذكر ذلك هنا فاقول: فيه أقوال: أحدها: أن أصله نوس مأخوذ من ناس ينوس: إذا تحرك. ومنه حديث أم زرع: «أناس من حلي أذني» (٧) أي حركهما بالحلي كالقرطة

(١) المفردات ٨٢٨.

(٢) البيت لشبيب بن جعيل في الدرر ١/٢٤٤، ٢/١١٩ (الكويت) وشرح شواهد المغني ٢/٩١٩ والمقاصد النحوية ١/٤١٨، ولحجل بن نضلة في الشعر والشعراء ٣٠، ولهما معا في الخزانة ٤/١٩٥ (هارون).

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٤٠، والنهاية ٥/١٢٥.

(٤) المستقصى ٢/٣٦٥ ومجمع الأمثال ٢/٣٨٨ والأمثال لابن سلام ٢١٠ والفاخر ٣٠٤.

(٥) الرجز بلا نسبة في اللسان (أور، نور) والتاج (نور، وري) وشرح شواهد المغني ١/٣٠٩، ٣١٦.

(٦) الفائق ١/٦٤٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٠، والنهاية ٥/١٢٥.

(٧) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣، ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

والشَّنُوفِ . وفي حديثٍ آخَرَ: «رأيت العباس وضميرتاه تنوسان على ترائبه»^(١) . وكان ملكٌ من حميرٍ يقالُ له ذُو نِوِاسٍ، لضميرتينِ على عاتقِهِ .

يقالُ: ناسَ ينوسُ نَوْسًا ونَوْسَانًا . ونِسْتُ الإِبِلَ: سَقَيْتُهَا . فلما تحركتِ الواوُ وانفتحَ ما قبلها قُلبتِ الفاءُ وتصغيرُهُ على نُويَسٍ . : الثاني أنْ أصله أناسٌ، واشتقاقُهُ من الإِنسِ للإِيناسِ بهم، فحُذفتْ لَمَّا دخلت عليه «ال»، كما حُذفتِ الهمزةُ من إله لَمَّا دخلته «ال» على أحدِ الأقوالِ^(٢)، ويدلُّ على ذلك التصريحُ بهذا الأصلِ . قالَ الشاعرُ: [من مجزوء الكامل]

١٧١٣- إنَّ المَنَايا يَطْلَعُ - من على الأنايسِ الأَمِينِيا^(٣)

الثالثُ أنْ أصله نَسِيٌّ منَ النَّسيانِ،^(٤) فقلبتِ الكلمةُ بأنْ قُدِّمَتْ لأمها وأخُرَتْ عينُها فصارَ نَيْسًا، قُلبتِ الياءُ ألفًا كما تقدَّم . وقد يرادُ بالناسِ الفضلاءُ المعتبرون دونَ مَنْ عداهم، وذلك إذا اعتبرَ معنى الإنسانية، وهو وجودُ العقلِ والذِّكْرِ وسائرِ القُوَى المختصةِ به، فإنَّ كلَّ شيءٍ عَدِمَ فعلُهُ المختصُّ به لا يكادُ يستحقُّ اسمه كاليدِ؛ فإنها إذا عَدِمَتْ فعلُها الخاصُّ بها فإِطلاقُ اليدِ عليها كإِطلاقِهِ على يدِ السريرِ ورجله . ومن ذلك قولُهُ تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء: ٥٤]، وكذا قولُهُ: ﴿ قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٣] أي الكاملون في الإنسانية .

قولُهُ: ﴿ ولولا دَفَعُ اللهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥١] عامٌّ في الجميعِ .

ن و ش :

قولُهُ تعالى: ﴿ وَأَنْتَ لَهُمُ التَّنَاوُشُ ﴾ [سبا: ٥٢] أي التناوُلُ . يقالُ: تناوَشَ القومُ كذا: إذا تناوَلُوهُ . والتَّنَوشُ: التناوُلُ أيضًا . وناشَهُ يَنوشُهُ: تناوَلَهُ . قالَ عنترةُ: [من الكامل]

١٧١٤- فترَكته جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ^(٥)

(١) غريب ابن الجوزي ٤٤١/٢ والنهاية ١٢٧/٥ .

(٢) سفر السعادة ٦٠٥ .

(٣) تقدم برقم ٧٥ .

(٤) انظر ما تقدم من أقوال في مادة (انس ، نسي) .

(٥) تقدم برقم ١٣٨٨ وهو في ديوانه ٢٦ .

والمعنى: كيف يتناولون الإيمان من مكان بعيد ولم يكونوا يتناولونه من مكان قريب في حين الاختيار. وقرئ بالهمز^(١). وقد تقدم الكلام على ذلك.

ن و ص:

قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] المناص: المهرب والملجأ. يقال: ناصَ يَنُوصُ نَوْصاً وَمَنَاصاً، أي فاستغاثوا وليس الحين حين ملجأ ولا مهرب. قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٧١٥- أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى أَنْ نَأْتِكَ تَنُوصُ فَتَقْصِرُ عَنْهَا خُطُوبَةً أَوْ تَبُوصُ؟^(٢)

ز قيل: تنوص، معناه تحوّل. وقيل: تتأخّر. وتنوص معناه: تتقدم. وقيل: ناصه يَنُوصُه بمعنى فاته، وهو قريب مما تقدم. واستناص: طلب المناص. وأنشد لحارثة بن بدر يصف فرساً: [من الكامل]

١٧١٦- غَمْرُ الْجِرَاءِ إِذَا قَصَرَتْ عِنَانَهُ بِيَدِي اسْتَنَاصَ وَرَامَ جَرِي الْمِسْحَلِ^(٣)

وقد قرئ هذا الحرف بقراءات كثيرة حررناها في غير هذا والله الحمد.

ن و ق:

قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ [الاعراف: ٧٣] الناقة: الأنثى من الإبل، وتجمع على نوق. وفي المثل: «كيف العيوق بعد النوق»^(٤) على أيّني، وأصله أنوق، ثم قلبت الكلمة بأن قُدمت الواو على النون وقلبت تاء، والتاء في ناقة لتأكيد التانيث كما قدمناه في نعجة. وهذه الناقة كان خلقها على خلاف غيرها من بنات جنسها، ولها قصة مشهورة. وفي الحديث: «أن رجلاً قد سار على جمل قد نوقه»^(٥) أي راضه وذلك. و«استنوق الجمل»^(٦) أي دَلَّ دَلَّ الناقة. قال الشاعر: [من الرجز]

(١) قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف والاعمش (التناوش) النشر ٣٥١/٢.

(٢) ديوانه ١٧٧ والمقاييس ٣/٢٢٧/٥، ٢٨٥/٥.

(٣) البيت في اللسان (نوص، جرا) وتهذيب اللغة ١٢/٢٤٦.

(٤) لم أجده في كتب الأمثال المتوفرة.

(٥) الفائق ٣/١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٢ والنهية ٥/١٢٩.

(٦) مجمع الأمثال ٢/٩٣ والمستقصى ١/١٥٨ وفصل المقال ١٩٠ والأمثال لابن سلام ١٢٩.

١٧١٧- يا ناقُ سيري عنقاً فسيحا إلى سليمان فَنَسْتَرِيحا (١)
أراد ناقةً فرَحَمَها.

ن و ل :

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا﴾ [الحج: ٣٧] أي لن يصل إليه ما يعدُّ لكم ثوابه عن التقوى، أي ناله ينالُه، وينولُه نولاً ونَيْلاً. ففي العين الواو والياء، إلا أن لغة القرآن الياء. قال تعالى: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلاً﴾ [التوبة: ١٢٠] أي يُصِيبُونَ مِنْهُمْ مَالاً أَوْ عَرْضاً. يقال: هو ينالُ من عدوه، أو وقره في مالٍ أو عرضٍ أو غير ذلك. ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَنَالُ مِنَ الصُّحَابَةِ» (٢) أي الوقعةُ فيهم.

والتَّوَلُّ والتَّوَالُّ: العطاءُ. ومنه حديثُ موسى والخضر: «فحملوهما بغيرِ نَوْلٍ» (٣) أي بغيرِ جُعَلٍ. ويقال: نلتُ معروفاً، ونولتُهُ إياه، وأنلتُهُ إياه رسولاً ونَيْلاً وتَنْوَيْلاً وإِنَالَةً. قال كعبُ بنُ زهيرٍ رضي الله تعالى عنه: [من البسيط]

١٧١٨- أَرَجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْتُو مودَّتْها وما إِخَالَ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ (٤)

وقال الراغب: (٥) النَّيْلُ: ما يناله الإنسانُ بيده. نلتُهُ أَنالَهُ نَيْلاً. قال تعالى: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلاً﴾. والتَّوَلُّ: التَّنَاوُلُ. يقال: نلتُ كذا أَنولُهُ، وأنلتُهُ: أوْلَيْتُهُ. قال: ومثلُ ذلك: عَطَوْتُ كذا: تناولتُ كذا. وأنلتُهُ: أعطيتُهُ. يقال: ما كانَ نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا، أي ما فيه نوالٌ صلاحك. قال الشاعر: [من الوافر]

١٧١٩- جَزَعْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ (٦)

قيل: معناه: بالصَّواب. وحقيقةُ النَّوَالِ ما تنالُه من الصَّلَةِ، وتحقيقه: ليسَ ذلك مما تنالُ منه مُراداً. ويقال: نالَ الشيءَ، أي جاوزَ وقربَ. ومنه قولُ أبي بكرٍ رضي الله تعالى

(١) الرجز لا يبي النجم في الدرر ٣/٥٢، ٤/٧٩ (الكويت) والكتاب ٣/٣٥ واللسان (نفع، عنق) والتاج (عنق) والمقاصد النحوية ٤/٣٨٧ والهمع ٢/١٠، وبلا نسبة في رصف للمباني ٣٨١ وشذور الذهب ٣٩٤ وقطر الندى ٧١.

(٢) النهاية ٥/١٤١ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٢.

(٣) الفائق ٣/١٣٢ والنهاية ٥/١٢٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٢.

(٤) ديوانه ٩، وتقدم برقم ٨٩ في مادة (أمل).

(٥) المفردات ٨٢٩.

(٦) عجز بيت للبيد وصدرة: (وقفبت بهن حتى قال صحبي) والبيت في ديوانه ٧٣ واللسان والتاج (نول) ولذي الرمة في ملحقات ديوانه ١٩٠٣ وأساس البلاغة (نول).

عنه لرسول الله ﷺ: «قد نال الرحيل»^(١) أي حان. ويقال: نَوَّلَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أي حَقُّكَ. وقد نال لك ذلك ينولُ نَوْلًا.

ن و م:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّوْمُ سُبَاتًا﴾ [الفرقان: ٤٧] قال الراغب^(٢): قد فُسرَّ النَّوْمُ على أوجهٍ كلها صحيحةٌ، بنظراتٍ مختلفةٍ؛ قيل: هو استرخاءُ أعصابِ الدماغِ برطوباتِ البخارِ الصاعدِ إليه. وقيل: هو أن يتوفى الله النفسَ من غيرِ موتٍ، وإليه الإشارةُ بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] الآية. وقيل: النومُ موتٌ خفيفٌ والموتُ نومٌ ثقيلٌ. والمنامُ والنومُ واحدٌ. والإنامةُ: القتلُ. ومنه قولُ عليٍّ رضي الله تعالى عنه وقد حثَّ على قتالِ الخوارج: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيْمُوهُمْ»^(٣) أي اقتلُوهم. قال الهرويُّ: نامتِ الشاةُ: إِذَا ماتت. قال الفراءُ: النائمةُ: الميتةُ.

وفي الحديث: «خيرُ أهلِ ذلكِ الزمانِ كلُّ مؤمنٍ نُومَةٍ»^(٤) أي خاملُ الذكرِ، غامضٌ بينَ الناسِ، لا يعرفُ الشرَّ وأهله. وقال أبو بكرٍ في «جمهرته»: النومةُ، يعني بضمِّ النونِ: الخاملُ الذكْر. والنومةُ، يعني بفتحها: الكثيرُ النومِ، وفيه نظرٌ لأنَّ بناءَ فعله يدلُّه على كثرةِ الفعلِ نحو هُمزةٍ ولمزةٍ وضحكةٍ. وقد نصَّ الراغبُ^(٥) على أنَّ النومةَ أعني بضمِّ النونِ يُطلقُ على الكثيرِ النومِ وعلى الخاملِ. والنؤومُ أيضاً: الكثيرُ النومِ، نحو ضروبٍ وكسوبٍ. واستنامَ إلى كذا: اطمأنَّ إليه.

والمنامةُ: ثوبٌ يُنامُ فيه. وأنمته: تسببتُ في نومه. ونامَ السوقُ: كسَدَ. ونامَ الثوبُ: أخلَقَ؛ كلُّ شيءٍ على التشبيهِ. وفي حديثِ عليٍّ رضي الله تعالى عنه: «دخلَ عليٌّ رسولُ الله ﷺ وأنا على المنامَةِ»^(٦) قيل: هي هنا الدكانُ، وفي غيره القطيفةُ.

ن و ن:

قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] أي اذْكَرْ صاحبِ النونِ. النونُ: الحوتُ

(١) النهاية ١٤٢/٥.

(٢) المفردات ٨٣٠.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢ والنهاية ١٣١/٥.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢ والنهاية ١٣١/٥ والفاائق ١٣٥/٣.

(٥) المفردات ٨٢٠.

(٦) النهاية ١٣١/٥ والفاائق ١٣٦/٣.

كما صرَّحَ به في قوله: ﴿وَلَا تَكُنْ كصَاحِبِ الحَوْتِ﴾ [القلم: ٤٨] والمرادُ به نبيُّ اللهِ يونسُ بنُ مَتَّى عليه السلامُ، وإنَّما أُضيفَ يونسُ إلى النونِ لابتلاعه إياه في قصةٍ مشهورةٍ. ويجمعُ على نينانٍ، نحو حوتٍ وحيتانٍ. وقال بعضهم: النونُ: الحوتُ العظيمُ فخصَّصه. ونونٌ في قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُورُونَ﴾ [القلم: ١] منهم من يجعله حرفَ تهجٍ وهو الصوابُ كنظائره نحو «ص» و«ق» و«ح». وقيل: هو حوتٌ عظيمٌ في بحرٍ عظيمٍ، حاملُ الثورِ عليه الارضون. أقسمَ الله تعالى به في قصةٍ طويلةٍ، والله أعلمُ بصحتها.

ويعبرُ بالنونِ عن الناقَةِ الضامرةِ تشبيهاً بحرفِ الهجاءِ في الهيعةِ كقولِ الشاعرِ:

[من الطويل]

١٧٢٠- وحرفِ كنونٍ تحتَ راءٍ ولم يكنْ بدالٍ يؤمُّ الرسمَ غيرُهُ النُقْطُ^(١)

وفي هذا البيتُ توريةٌ حسنةٌ كبيرةٌ أوردتها في شرح قصيدة كعب بن زهير وتلخيصه أنه أراد بنون حرف الهجاء، وبالحرفِ الناقَةَ، وأراد براء اسمَ فاعلٍ من رأى، أي ضربَ الرثَّةَ، وبدالٍ اسمَ فاعلٍ من دلا يدلو، وبالرسمِ رسمَ الدارِ، وبالتنْقَطِ المطرَ.

ن و ي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الحَبِّ والنَّوَى﴾ [الانعام: ٩٥] النَّوَى للثمرةِ عجمُها، وهو الذي ينبُتُ منه الشجرُ، الواحدةُ نواةٌ، فهو اسمُ جنسٍ. والنَّوَاةُ أيضاً: الحاجةُ. يقالُ: لي عندهُ نيةٌ ونواةٌ، أي حاجةٌ، وذلك من نوى يتنوي؛ إذا تجرَّدَ للشيءِ قاصداً له. وفي الحديث: «تزوجتُ على نواةٍ من ذهبٍ»^(٢) أي قدرَ نواةٍ من ذهبٍ، وهو خمسةُ دراهمٍ. ونوت البُسرةِ وأنوت: اشتدَّت نواتها. والنَّوِيُّ أيضاً: البعدُ. ولأمُّ النواةِ ياءٌ، لأنَّ عينها واوٌ. والأكثرُ التغيُّرُ، كما استدلوا على أن لأمَ ذو بمعنى صاحبِ ياءٍ بذلك.

فصل النون والياء

ن ي ل:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنَالونَ من عَدُوِّ نِيلاً﴾ [التوبة: ١٢٠] ليسَ في القرآنِ غيره، وقد تقدَّم الكلامُ عليه قريباً. وأمَّا مادَّةُ (ن ا س) إذا قيل: إنَّ ألفه عن ياءٍ، وإنَّ أصله (ن ي س) فقد تقدَّم أنه مقلوبٌ من نسي. واللهُ تعالى أعلمُ.

(١) البيت للمعري في شروح سقط الزند ١٦٥١، وتقدم برقم ٣٤٤ في مادة (حرف).

(٢) الحديث لعبد الرحمن بن عوف في الفائق ١٦٧/٣ والنهاية ١٣١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٤٢/٢.

باب الهاء

فصل الهاء والباء

ه ب ط :

قوله تعالى: ﴿اهبطوا﴾ [البقرة: ٣٦] الهبوط: السقوط على سبيل القهر كهبوط الحجر في قوله تعالى: ﴿وإن منها لما يهبط﴾ (١) من خشية الله ﴿[البقرة: ٧٤]﴾ (١) قال بعضهم (٢): وإذا استعمل في الإنسان فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف الإنزال؛ فإن الإنزال ذكره الله تعالى في الأشياء التي نبه على شرفها كإنزال القرآن والملائكة وغير ذلك. والهبط ذكر حيث نبه على الغضب، نحو: ﴿اهبطوا منها﴾ [البقرة: ٣٨] وقوله: ﴿اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم﴾ [البقرة: ٦١]. قال: وليس في قوله: ﴿فإن لكم ما سألتم﴾ تعظيم وتشريف. ألا ترى إلى قوله: ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله﴾ [البقرة: ٦١] قلت: وفيه نظر لقوله تعالى ذلك لآدم وحواء، إذ ليس المراد الاستخفاف والغضب. وقد يقال: إنه لما هبط إبليس والحية أراد الغضب منهما فجرى الخطاب على ذلك، ولله أن يخاطب عباده بما شاء، وإن لم يجز لخلقه ذلك.

وهبط يكون لازماً ومتعدياً؛ يقال: هبطته فهبط. ويرد ما قاله هذا القائل أيضاً قول العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه يمدح النبي ﷺ: [من المنسرح]

١٧٢١- ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق (٣)

فإن هذا تعظيم وتشريف. والهبيط: الضامر من النوق وغيرها. ويقال: هبط بفتح الباء فقط ويهبط بكسرها وضمها إلا أن الضم في اللازم أكثر. وقد قرئ: «اهبطوا» بالضم. (٤) وقيل: الهبوط: الانتقال مطلقاً. وقيل: الخروج من البلد. وقيل: الدخول فيها؛

(١) قرأ الأعمش والمطوعي (يهبط) الإتحاق ١٣٩.

(٢) المفردات ٨٣٢.

(٣) البيت في اللسان (هبط) والنهية ٢٣٩/٥.

(٤) هي قراءة أبي حنيفة ومحمد بن مصطفى إملاء المكبري ١٨/١ والقرطبي ٣١٩/١.

فهو من الاضداد.

وفي الحديث: « غَبَطًا لَا هَبَطًا »^(١) أي نسألك الغَبَطَةَ ونَعُوذُ بِكَ أَنْ تُهَبِّطَنَا إِلَى حَالِ سَقَالٍ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْهَبَطُ: الذَّلُّ. وَأَنشَدَ لِلْبَيْدِ: [من المنسرح]
 ١٧٢٢- إِنْ يُغَبِّطُوا يُهَبِّطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكِ وَالنَّفْدِ^(٢)

ه ب و :

قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]. الهباءُ واحدُه هباءةٌ، فقيل: الهباءُ والهَبْوَةُ: الترابُ الرقيقُ. وَأَنشَدَ لِرُؤْبَةَ: [من الرجز]

١٧٢٣- فِي قِطْعِ الْآلِ وَهَبَوَاتِ الدَّقِيقِ^(٣)

وقال الأزهري: هو ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس؛ شبه أعمال الكفار التي كانوا يفعلونها في الدنيا، من فك العناة وإطعام المحاويع وغير ذلك، في عدم الجدوى بتراب وغبار دقيق. ثم لم يكتف بذلك حتى جعله منثوراً لا يرجى منه نفع، ولا يحصل منه شيء البتة. وقوله: ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ [الواقعة: ٦] شبه الجبال حال دكها بالهباء المنبث، وهو المتفرق. فوصفه بالموضعين بوصفين مختلفين لفظاً متحدين معنى.

قال الراغب^(٤): الهباءُ: دُقاقُ الترابِ، فلا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ. وَيُقَالُ: هَبَاَ الْغَبَارُ يَهْبُو، أَي ثَارَ وَسَطَعَ. وَأَهْبَيْتُهُ أَهْبُهُ هَبًا: أَثَرْتُهُ. وَالْهَبْوَةُ كَالْغَيْبَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: « أَنْ فَلَانًا جَاءَ يَتَهَيَّئُ »^(٥) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَي يَنْفُضُ يَدَيْهِ أَي فَارًا الْيَدَيْنِ، كَقَوْلِهِمْ: جَاءَ فَلَانٌ يَطْرِبُ أَصْدَرِيهِ، أَي جَاءَ فَارِعَ الْيَدَيْنِ.

فصل الهاء والجيم

ه ج د :

قوله تعالى: ﴿ فَتَهَجَّدُ بِهِ ﴾ [الإسراء: ٧٩] أي اترك الهجود، وهو النوم، فتفعل فيه

(١) الفائق ٢/٢٠٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٨ والنهية ٥/٢٣٩.

(٢) ديوانه ١٠٨ واللسان (وسس، لسق، أون، مان) والتاج (وطن، عقق، فلق).

(٣) ديوان رؤبة ١٠٤ واللسان والتاج (دق، هبا).

(٤) المفردات ٨٣٢.

(٥) الفائق ٣/١٨٩ والنهية ٥/٢٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٨.

للسُّلْبِ نَحْوُ تَحَنَّتْ وَتَأْتُمْ، أَي جَانِبَ الْحِنْتِ وَالْإِثْمِ. فَحَقِيقَةُ التَّهْجِدِ السُّهْرُ وَالْقَاءُ النَّوْمُ. وَلَكِنَّ الْمُرَادَ بِالْآيَةِ أَحْصُ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ التَّنْفُلُ بِالصَّلَاةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿بِه﴾ أَي الْقُرْآنَ فِي الصَّلَاةِ. وَمَنْ ثَمَّ غَلَبَ التَّهْجِدُ عَلَى التَّنْفُلِ بِالصَّلَاةِ لَيْلًا، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]

وَأَهْجَدَ الْبَعِيرُ: أَلْقَى جِرَانَهُ لِلْأَرْضِ مُتَحَرِّيًا لِلْهَجُودِ. وَهَجَدَ يَهْجُدُ فَهُوَ هَاجِدٌ، وَالْجَمْعُ هُجْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ: [مِنِ الرَّجَزِ]

١٧٢٤ - هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجْدًا وَقَتَّلُونَا رُكْعًا وَسُجْدًا (١)

هجر ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] أَي تَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ هَجَرَ. وَالْهَجْرُ فِي الْكَلَامِ الْفَحْشُ وَالْقَبِيحُ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْهَجْرِ، لِأَنَّ مِنْ حَقِّ الْقَبِيحِ أَنْ يُتْرَكَ وَيُهْجَرَ. وَيُقَالُ: هَجَرَ الرَّجُلُ، أَي تَكَلَّمَ بِهِجْرٍ عَنْ قَصْدٍ. وَأَهْجَرَ الْمَرِيضُ: إِذَا أَتَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ. وَقِيلَ: هَجَرَ وَأَهْجَرَ بِمَعْنَى. وَقَدْ قُرِئَ قَوْلُهُ: ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بِهَمْزٍ (١). قَالَ بَعْضُهُمْ (٢): قَدْ يَشْبَهُ الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ بِالْمُهْجِرِ، فَيُقَالُ: أَهْجَرَ وَإِنْ قَصَدُوا. وَأَنْشَدَ قَوْلُهُ: [مِنِ الطَّوِيلِ]

١٧٢٥ - كَمَا جِدَةَ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ ضِرَّةَ

عَلَيْهَا كَلَامًا، جَارٍ فِيهِ وَأَهْجَرَ (٤)

وَرَمَاهُ بِهَاجِرَاتٍ فِيهِ، أَي فَضَائِحَ كَلَامِهِ. وَالْهَجِيرِيُّ وَالْإِهْجِيرِيُّ: الْعَادَةُ وَالذَّأْبُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ إِذَا أَوْلَعَ فِيهِ وَهَدَى بِهِ هَذِيانَ الْمَرِيضِ الْمَهْجِرِ. قَالَ الرَّاعِبُ (٥): وَلَا يَنْكَادُ

(١) الرَّجَزُ لِعَمْرُو بْنِ سَالِمِ الْخَزَاعِمِيِّ فِي النَّجَاحِ (وَتَر).

(٢) قَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَحِيصِنٍ (تَهْجُرُونَ) الْإِنْحَافَ ٣١٩ وَالنَّشْرَ ٣٢٩/٢، وَقَرَأَ عِكْرَمَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ

وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ مَحِيصِنٍ (تَهْجُرُونَ) إِمْلَاءَ الْعَكْبَرِيِّ ٨٢/٢، وَقَرَأَ ابْنُ مَحِيصِنٍ (يُهْجِرُونَ)، وَقَرَأَ

ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةُ (يُهْجِرُونَ) الْمَحْتَسِبَ ٩٦/٢

(٣) الْمَفْرَدَاتُ ٨٣٤.

(٤) الْبَيْتُ لِلشَّمَاخِ فِي دِيْوَانِهِ ١٣٥ وَاللِّسَانَ (هَجَرَ).

(٥) الْمَفْرَدَاتُ ٨٣٤.

يُستعملُ الهَجْرُ إلا في العادةِ الذميمةِ، إلا أن يستعمله في ضده من لا يُراعي مؤرد هذه الكلمة عند العرب.

والهَجِيرُ والهَاجِرَةُ مِنَ الهَجْرِ أيضاً لأنها ساعةٌ يُهَجَرُ فيها السَّيْرُ، أو لأنها تهجرُ الناسَ على المجاز. والهَجَارُ: حبلٌ يُربطُ به الفحلُ، فهو سَبَبٌ لهجرانِ الفحلِ الإبلِ، أي منعه عنها. وبني على مثالِ الزمامِ والعقالِ لموافقته معنى ذلك. وهَجَارُ القوسِ: وترُّها، وذلك لتشبيهِه بهَجَارِ الفحلِ. وبعبارةٍ مَهْجُورٌ: مَرَبُوطٌ بالهَجَارِ. وقد فسَّرَ بعضُ الناسِ قوله: ﴿واهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤] أي اربطوهنَّ بالهَجَارِ. قال بعضهم: هو من تفسيرِ الثَّقلاءِ.

وقيل: معنى «تَهْجُرُونَ» أي تتركون، من الهَجْرانِ، وهو الترك. ومنه قوله: ﴿واهْجُرُوهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ٢٠]. وهذا كقوله تعالى: ﴿يَا رَبُّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، وقيل: معناه: جعلوه بمنزلة الهدَّيانِ. والهَجْرُ والهَجْرانُ: مفارقةُ الإنسانِ غيره؛ إمَّا بالبدنِ أو باللسانِ أو بالقلبِ. قيل: وقوله: ﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ يجوزُ أن يرادَ فيه ذلك كله. وكذا قوله: ﴿والرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] حتَّى على المفارقةِ بهذه الوجوهِ كلها.

قوله: ﴿والَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [البقرة: ٢١٨] وقوله: ﴿والمُهَاجِرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ونحو ذلك. هذه المَهَاجِرَةُ عبارةٌ عن الخروجِ من دارِ الكفرِ إلى دارِ الإسلامِ. ومنه الهَجْرَةُ من مكةَ إلى المدينةِ. فالهَجْرَةُ والمُهَاجِرَةُ غَلَبتا في ذلك، وإن كانَ أصلُها مفارقةُ الغَيْرِ ومُتَارَكْتُهُ. وقيل: الهَجْرَةُ بعدَ الهَجْرَةِ النبويةِ صارتَ عبارةً عن تركِ دارِ الحربِ وتركِ الاخلاقِ الذميمةِ والخصالِ الرذيلةِ. وفي قوله عليه الصلاةُ والسلامُ: «مَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(١) إشارةٌ لذلك.

وهنا سؤالٌ وهو أنه لا بدُّ من تَغَايُرِ الشَّرْطِ والجزءِ لِيُفِيدَ، وهنا اتَّحَدَا. وأجيبُ بأنَّ معناه: فمن كانتَ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَوَابًا وَجَزَاءً، أي مَنْ هَاجَرَ إِلَى اللَّهِ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَتْ هَجْرَتُهُ مَقْبُولَةً. وفي الحديثِ: «لو يعلمُ الناسُ ما في التَّهْجِيرِ»^(٢) قيل:

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي برقم ١، ومسلم ١٩٠٧.

(٢) أخرجه البخاري في الجماعة والإمامة، باب (٤٤) حديث ٦٨٨، ومسلم في الصلاة ٤٣٤.

المَرَادُ التَّبْكَيرُ إِلَى كُلِّ صَلَاةٍ. وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ: «وَالْمُهَجَّرُ كَالْمُهْدِي بَدَنَةٌ» (١) أَي الْمُبَكَّرُ، وَهِيَ لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ. وَأَنْشَدَ لِلْبَيْدِ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

١٧٢٦- رَاحَ الْقَطِينُ بِهَجْرٍ بَعْدَ مَا ابْتَكَرُوا

فَمَا تَوَاصَلَهُ سَلَمَى وَمَا تَذَرُ (٢)

هج ع:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ١٧]. الْهُجُوعُ: النَّوْمُ بِاللَّيْلِ، وَتَفْسِيرُ مَعْنَاهُ: كَانُوا يَهْجَعُونَ قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ. وَ«مَا» مَصْدَرِيَّةٌ، أَي كَانُوا قَلِيلًا هَجُوعَهُمْ. وَقَالَ الرَّاعِبُ (٣): وَذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: يَهْجَعُونَ هُجُوعًا قَلِيلًا. وَلَقِيْتَهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ، أَي نَوْمَةٍ. وَرَجُلٌ هَجَعَ كَقَوْلِهِمْ نَوْمٌ، أَي كَثِيرُ النَّوْمِ.

فصل الهاء والذال

هد د:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَخَزَّ الْجِبَالُ هَدًا﴾ [مَرْيَمُ: ٩٠]. الْهَدُّ: هَدَمٌ لَهُ وَقَعٌ. وَهَدَدْتُ الْبَقْرَةَ: أَوْقَعْتُهَا لِلذَّبْحِ. وَالْهَدُّ: الْمَهْدُودُ كَالرَّعِي وَالطَّحْنِ. وَقَوْلُهُمْ: تَرَجَّلَ هَدًا مِنْ رَجُلٍ، أَي كَافِكٌ. وَلِكُونِهِ فِي تَأْوِيلِ الصِّفَةِ وَصَفَتْ بِهِ النُّكْرَةَ مُضَافًا لِمَعْرِفَةِ. وَحَقِيقَةُ الْكَلَامِ أَنَّهُ لِرَجُولِيَّتِهِ يَهْدُكَ وَيَزَعْرُكَ وَجُودٌ مِثْلُهُ. وَهَدَدْتُ فَلَانًا وَتَهَدَّدْتُهُ، أَي زَعَزَعْتَهُ خَوْفًا بِالرَّعِيدِ وَالْهَدَّ هَدَّةٌ: تَحْرِيكُ الصَّبِيِّ لِنِيَامٍ. وَالْهَدَّ هَدُّ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، وَجَمَعَهُ هَدَاهِدٌ، بِفَتْحِ الْهَاءِ. وَأَمَّا الْهَدَاهِدُ فَمَفْرَدٌ؛ قِيلَ: هُوَ الْحَمَامُ الْكَثِيرُ تَرْجِيحِ الصَّوْتِ. وَأَنْشَدَ: [مِنَ الْكَامِلِ]

١٧٢٧- كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةَ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً (٤)

والهدُّ بالكسر: الجبان الضعيف، لأنه كما تقدّم بمعنى المهذود.

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٤٩٠، والنهية ٥/٢٤٦.

(٢) ديوانه ٥٨ واللسان والتاج (هجر).

(٣) المفردات ٨٣٤.

(٤) البيت للراعي في ديوانه ٢٣٨ (ألمانيا) واللسان والتاج (هدد، هذل).

هدم:

قوله تعالى: ﴿لَهْدُمْتُ^(١) صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠] الهَدْمُ: نقضُ البناءِ وإسقاطه .
ومنه: دَمٌ هَدْمٌ، أي هَدَرٌ. والهَدْمُ بمعنى المَهْدُومِ كالنَّقْضِ والذَّبْحِ، ولكنه اختصَّ بالشوبِ
البالي، وجمعه أهدامٌ. وفي الحديث: «أَبَا هَيْثَمِ بْنِ النَّهْثَانَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ الْقَوْمِ حَبَالًا نَحْنُ قَاتِعُوهَا، وَنَحْنُ نَخْشَى إِنْ اللَّهُ أَعَزَّكَ وَأَظْهَرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ .
فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلِ الدَّمُ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ»^(٢). وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
«الْهَدْمُ» بِفَتْحِ الدَّالِ. تَقُولُ الْعَرَبُ: «هَدَمِي هَدْمَكَ» بِفَتْحِ الدَّالِ. يُقَالُ ذَلِكَ فِي النُّصْرَةِ.
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ: هُوَ الْهَدْمُ وَاللَّدْمُ. وَأَنْشَدَ: [من الرجز]

١٧٢٨ - ثُمَّ الْحَقِي بِهَدَمِي وَلَدَمِي^(٣)

أي باصلي وموضعي. قَالَ: وَأَصْلُ الْهَدْمِ مَا انْهَدَمَ كَالْقَبْضِ وَالنَّقْضِ. وَمَعْنَى
قَوْلِهِمْ: دَمِي دَمُكَ، إِنْ قَتَلْتَنِي إِنْسَانًا طَلَبْتَ بَدَمِي كَمَا تَطْلُبُ بَدَمَ وَلِيِّكَ. وَهَدَمِي هَدْمَكَ،
أَي مَنْ هَدَمَ لِي عِزًّا وَشَرَفًا فَقَدْ هَدَمَهُ مِنْكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْأَهْدَمِينَ»^(٤)
قَالَ: الْأَهْدَمَانِ: أَنْ يَنْهَارَ عَلَيْكَ بِنَاءٌ أَوْ تَقَعَ فِي بَثْرٍ أَوْ هَوَّةٍ.

هدى:

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥] يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ الدُّعَاءُ،
كَقَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] أَي دَاعٍ. وَيُرَادُ بِهِ الدَّلَالَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِهْدِنَا﴾^(٥) الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الفاتحة: ٦] أَي دَلَّنَا إِلَيْهِ وَأَرْشَدْنَا إِلَيْهِ. وَهَوَادِي الْخَيْلِ:
مُتَقَدِّمُهَا، وَكَذَلِكَ الْهَادِيَاتُ. وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: [من الطويل]

١٧٢٩ - كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ^(٦)

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وقتادة وابن محيصة وطلحة (لهدمت) الإنحاف ٣١٦ والنشر ٢/٣٢٧.

(٢) الفائق ١/٢٢٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩٣ والنهاية ٥/٢٥١.

(٣) الرجز دون نسبة في اللسان (لدم، هدم) والتاج (لدم) وتهذيب اللغة ٦/٢٢٢، ١٤/١٣٦.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٤٩٣ والنهاية ٥/٢٥٢.

(٥) قرأ ابن مسعود (أرشدنا) الكشاف ١/١١١، وقرأ ثابت البناني (بصرتنا) البحر المحيط ١/٢٧.

(٦) ديوانه ٢٣.

وَهَدَيْتَهُ إِلَى كَذَا: أَوْصَلْتَهُ إِلَيْهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣]. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦]. أَيْ لَا تَخْلُقُ فِي قَلْبِهِ الْهُدَى. فَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي (١) إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]: مَعْنَاهُ: تَدْعُو إِلَى صِرَاطٍ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا لِلْهُدَى﴾ [الليل: ١٢] أَيْ الدَّلَالَةُ عَلَى الْحَقِّ.

قَوْلُهُ: ﴿أَوْ اجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠] أَيْ دَلِيلًا يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: الْهُدَى: دَلَالَةٌ بَتَلَطُّفٍ، وَمِنْهُ الْهُدْيَةُ. وَهَوَادِي الرَّحُوشِ: الْمَتَقَدِّمَاتُ الْهَادِيَةُ لغيرِهَا. وَخَصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً بِهَدَيْتٍ، وَمَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدَيْتٍ. ثُمَّ قَالَ: إِنْ قِيلَ: كَيْفَ جَعَلْتَ الْهَادِيَةَ دَلَالَةً بَتَلَطُّفٍ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾؟ ثُمَّ أَجَابَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّهَكُّمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: [من الوافر]

١٧٣- تحية بينهم ضربٌ وجيعٌ (٢)

قَالَ: وَهَدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ:

الْأُولَى، الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا كُلُّ مُكَلَّفٍ، مِنْ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ، بَلْ عَمَّ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ يَقْدِرُ فِيهِ حَسَبُ احْتِمَالِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

الثَّانِي، الْهَدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ بِدَعَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنزَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣].

الثَّلَاثُ، التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى، وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧] وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ (٣) قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

(١) قَرَأَ أَبِي (لِتَدْعُو) الْقُرْطُبِيُّ، وَقَرَأَ أَبِي (لِتَدْعُوهُمْ) إِعْرَابِ النَّحَّاسِ ٧٤/٣، وَقَرَأَ ابْنُ السَّمِيعِ وَالْجَحْدَرِيُّ (لَتَهْدِي)، وَقَرَأَ حَوْشِبُ وَالْجَحْدَرِيُّ (لَتَهْدَى) الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ٥٢٨/٧.

(٢) تَقَدَّمَ بِرَقْمِ ٩٧ وَفِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى

(٣) قَرَأَ عِكْرَمَةُ وَالسَّلْمِيُّ وَقَتَادَةُ وَالضُّحَّاكُ (يُهْدِ قَلْبَهُ)، وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَابْنُ جَبْرِ وَطَلْحَةُ (يُهْدِ قَلْبَهُ)، وَقَرَأَ عِكْرَمَةُ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ (يُهْدِ قَلْبَهُ)، وَقَرَأَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَعَمْرُو بْنُ فَايِدٍ (يُهْدِ قَلْبَهُ)، وَقَرَأَ عِكْرَمَةُ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ (يُهْدِ قَلْبَهُ) الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ٢٧٩/٨ وَالْقُرْطُبِيُّ ١٣٩/١٨.

الرابع، الهداية في الآخرة إلى الجنة، وهو المعنى بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف: ٤٣] قال (١): وهذه الهدايات الأربع مرتبة؛ فمن لم تحصل له الأولى لم تحصل له الثانية، بل لا يصح تكليفه. ومن لم تحصل له الثانية لم تحصل له الثالثة والرابعة. ومن حصلت له الرابعة فقد حصل له الثلاث التي قبلها. ومن حصل له الثلاث فقد حصل له اللتان قبلها، ثم لا تنعكس؛ وقد تحصل الأولى ولا يحصل الثاني، ويحصل الثاني ولا يحصل الثالث. والإنسان لا يقدر أن يهدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات.

وإلى الأولى أشار بقوله: ﴿وَأَنْتَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وإلى سائر الهدايات أشار بقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ قال: وكل هداية ذكر الله تعالى أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة التي هي التوفيق الذي يختص به المهتدون. والرابعة التي هي الثواب في الآخرة وإدخال الجنة ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦]

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي﴾ (٢) إلا أن يهدي [يونس: ٣٥] أي أن الله تعالى هو الذي يهدي خلقه إلى الحق، فهو أحق بالاتباع ممن لا يهدي أن يهتدي بنفسه. يقال: هدى بنفسه يهدي مُحَقَّقًا بمعنى اهتدى يهتدي، نحو شرى يشري بمعنى اشترى يشترى. إلا أن «يهدي» إلى طريق يسلكها أو عمل يرشده إليه. وهذا استفهام توبيخ لهم على ما اتخذوه من دون الله إلهاً يُعبد، وإن كان من أشرف الناس وخيرهم كال مسيح وعزير والملائكة. يعني أن الله وحده هو الذي يهدي كل أحد، وغيرهم لا يهدي غيره إلا أن يهديه الله.

وقيل: معنى: ﴿لَا يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]، أي لا يصلح. فاستعار الهداية للإصلاح، وهذا كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١] والمعنى لا يوفقهم لعمل أهل الخير. قوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى

(١) المفردات ٨٣٦.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وقالون (يهدي)، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وابن محيصن (يهدي)، وقرأ عاصم وشعبة وحمام (يهدي) وقرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش (يهدي) الإنحاف ٢٤٩ والنشر ٢٨٣/٢ والسبعة ٣٢٦.

الله ﴿البقرة: ١٤٣﴾ أشار به إلى من هداه الله بالتوفيق المذكور في قوله: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى﴾ [محمد: ١٧] قال بعضهم: الهداية والهدى في موضوع اللغة واحد، ولكن خص الله تعالى لفظ الهدى بما تولاه وأعطاه. واختص به هو دون ما هو إلى الإنسان، نحو: ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢]

والاهتداء: يختص بما يتحره الإنسان على طريق الاختيار؛ إما في الأمور الدنيوية أو الآخروية كقوله تعالى: ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾ [الأنعام: ٩٧] فهذا يجوز أن يكون للهدايتين، لأنهم يهتدون بها في أسفارهم وإلى الجهة التي يتعبدون إليها الله تعالى.

ويقال أيضاً: اهتدى إذا طلب الهداية. ومنه: ﴿قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين﴾ [الأنعام: ٥٦] وإذا تحراها أيضاً. ومنه: ﴿وإذا أتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون﴾ [البقرة: ٥٣] أي تتحررون هدايتكم فيهما. والاهتداء أيضاً: الاقتداء بالعلماء. ومنه قوله تعالى: ﴿أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون﴾ [المائدة: ١٠٤] منبهة على أنهم لا يعلمون بأنفسهم، ولا يقتدون بمن يعلم. وقوله: ﴿فمن اهتدى فلتنفسه﴾ [الزمر: ٤١] هذا يتناول وجوه الاهتداء المتقدمة بأسرها من طلب الهداية وتحريها والاقتداء بالعلماء.

وقيل في قوله تعالى: ﴿وإني لفقار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ [طه: ٨٢] أي ثم أدام طلب الهداية، ولم يفتقر عن تحريها. ولم يرجع إلى المعصية. وفي قوله تعالى: ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [البقرة: ١٥٧] أي تحروا الهداية وقبلوها وعملوا بها ولم يخلوا بشرائطها. قوله تعالى: ﴿والهدى معكوفاً﴾ [الفتح: ٢٥]، الهدى: ما يهdy إلى البيت الحرام من الأنعام والهدية: مختصة باللطف الذي يهdy بعضنا لبعض. قال تعالى: ﴿وإني مرسله إليهم بهدية﴾ [النمل: ٣٥]. وفيه لغتان: هدى وهدي. قال الهروي: الهدى والهدى لغتان وهما ما يهdy لبيت الله تعالى من بدنة وغيرها، وهذا أعم مما ذكرناه أولاً، والواحد هدية وهدي. وقال الفراء: أهل الحجاز وبنو أسد يخففون الهدى، وتميم وسقلى قريش يثقلون اليا. وأنشد الفرزدق: [من الوافر]

١٧٣١- حَلَفْتُ بِرُبِّ مَكَّةَ وَالْمَصَلَى وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ مُقَلَّدَاتٍ (١)

قال: ويقال في جمع الهدى أهداء، وفي جمع الهدى هدى. ويقال للأُنثى أيضاً هَدْيٌ وَهَدْيٌ، نصٌّ عليه الأَخفشُ وكأَنَّهُ في الأصلِ مصدرٌ وُصِفَ بِهِ. وهذا ظاهرٌ في المَخففة الياء. وقال الراغب: (٢) والهدْيُ يقالُ في الهدْيِ. وفي العروسِ يقالُ: ما أحسنَ هديةَ فلان! وقال أبو بكرٍ: سُمِّيَتِ الإِبِلُ هَدْيًا لَأَنَّ مِنْهَا ما يُهْدَى إلى البيتِ. وفي الحديث: «هَلَكَ الْهَدْيُ وَمَاتَ الْوَدِيُّ» (٣)، أي هَلَكَتِ الإِبِلُ وَبَيَسَتِ النَّخِيلُ.

والهدْيُ: الطريقُ؛ يقالُ: ما أحسنَ هَدْيِ فلان! أي طريقَه. وفي الحديث: «إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ» (٤). وفي حديثٍ آخر: «كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى هَدْيِهِ وَدَلَّهُ» (٥) أي طريقَه وهباته. وفي آخر: «أهدوا هَدْيِ عمار» (٦) أي سَيروا بسيرتِه وفي الحديث: «خَرَجَ مِنْ مَرَضِهِ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ» (٧) أي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا مُتَمَائِلًا فِي ضَعْفِهِ. وَأَصْلُهُ مِنْ تَهَادَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا تَمَائِلَتْ فِي مَشْيِهَا، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِالْهَدْيِ فِي مَشْيِهِ. وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بغيرِه يُقالُ لَهُ الْمُهَادِي وَغيرُه الْمُهَادِي بِالْفَتْحِ، وَالْمِهْدَاءُ بِالْقَصْرِ مَهْمُوزٌ: الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ. وَالْمِهْدَى بِالْمَدِّ: الْكَثِيرُ الْهَدِيَّةِ. وَأَنْشَدَ: [من الطويل]

١٧٣٢- وَإِنَّكَ مِهْدَاءُ الْخَنَا نَطْفُ الْحَشَا (٨)

فصل الهاء والراء

ه ر ب:

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢] الهرب: الذهابُ بِسُرْعَةٍ عَنِ خَوْفٍ.

(١) ديوانة ١٢٧ واللسان (قلد ، هدى) والتاج (قلد) .

(٢) المفردات ٨٤٠ .

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢ والنهاية ٢٥٤/٥ .

(٤) النهاية ٢٥٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢ والحديث لابن مسعود .

(٥) الفائق ٦١٣/١ والنهاية ٢٥٣/٥ .

(٦) الفائق ٦١٤/١ والنهاية ٢٥٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢ .

(٧) الفائق ١٩٦/١ والنهاية ٢٥٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٤/٢ .

(٨) صدر بيت وعجزه : (شديد السباب رافع الصوت غالبه) والبيت لحسبل (أو حسين) بن عرفة في

البيان والتبيين ٢٤٩/٣ ، والحيوان ١٠٣/٣ ، ٤٩٤ .

يقال: هرب الرجل هرباً فهو هاربٌ وهربه غيره. وقال يعقوب: أهرب الرجل، أي جدّ في الذهاب. وفي الحديث: «ما لِعَيْالي هاربٌ ولا قاربٌ»^(١) أي لا صادرٍ عن الماء ولا واردٍ، أخبر أنهم لا شيء لهم.

هـ رت:

قوله تعالى: ﴿ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] هُما مَلَكانِ بِالْفَتْحِ وَقِيلَ مَلَكانِ بِالْكَسْرِ وَقَدْ قُرئَ بِذَلِكَ، لهما قصة مشهورة الله أعلم بصحتها. ونقل الراغب^(٢) عن بعض المفسرين أنهما اسما شيطانين من الجن أو الإنس. قال: وجعلهما نصباً بدلاً من الشياطين، بدل البعض من الكل. كقولك: القوم قالوا: زيدٌ وعمرو. انتهى. وفي جعلهما بدلاً من الشياطين نظرٌ لا يخفى من حيث إنَّ النحويين نصّوا على أنه يمتنع البدل في نظيره لعدم المطابقة، وأوجبوا القطع حينئذٍ، وجعلوا من ذلك قول النابغة الذبياني: [من الطويل]

١٧٣٣- تَوَهَّمَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لَسْتَةَ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعٌ^(٣)
رَمَادٌ كَكَحْلِ الْعَيْنِ لِأَيِّ أَيْبِنُهُ وَنُؤْيٍ كَجَنْمِ الْحَوْضِ أَتْلَمُ خَاشِعٌ

قالوا: فرقع «رمادٌ ونؤيٌّ» على إضمار مبتدأ، ولم ينصبا بدلاً من آيات لعدم المطابقة. وهذا له موضعٌ تحقق فيه. وقوله فيه: إنه يدلُّ على بعض من كل كالجواب عن الاعتراض الذي ذكرته، لكنه لا يصحُّ لما قدمته من نصِّ النحويين. قيل: واشتقاق اللفظة من الهَرْت وهو سعة الشدق. ومنه قولهم: فرسٌ هَرَيْتُ الشدق. وأصله من هَرْتِ ثوبه: إذا شَقَّهُ فَاتَّسَعَ. ومنه الحديث: «أَكَلَ كَتَفًا مُهَرَّتَةً»^(٤) أي مُتَرِّقَةً من النضج. وقيل: إنما هو «مُهَرَّدَةٌ». قال الكسائي: يقال: لحمٌ مُهَرَّدٌ: إذا نَضَجَ. والمُهَرَّةُ مثله. قلت: فيجوز أن تكون الدال هي الأصل، والتاء مبدلة منها لتقاربها. ولذلك حكى: هَرَدَ ثوبه وهَرَّتَه: إذا شَقَّهُ. وعندني أن ادعاء الاشتقاق في هاروت من ذلك لا يصحُّ لما قدمته غير مرة من أن

(١) النهاية ٢٥٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٥/٢.

(٢) المفردات ٨٤٠.

(٣) ديوانه ٣١ والكتاب ٨٦/٢ والمقاصد النحوية ٤٠٦/٣، ٢٨٢/٤، واللسان (عشر).

(٤) الفائق ٢٠٠/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٩٥/٢ والنهاية ٢٥٧/٥.

الاشتقاق لا مدخل له في الاعجميات. وهذا نظير ما فعلوه في إبليس وآدم ويعقوب ونحوها.

هرع:

قوله تعالى: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨] أي يساقون سَوْقاً بعنف. وقال ثعلب: يَسْتَحْتُونَ.

وقال غيره: يُسْرِعُونَ فِي فِرْع. ومنه قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصافات: ٧٠] أي يتبعونهم مُسْرِعِينَ. قيل: كانوا يزعجون من الإسراع. يقال: هَرَعَ وَأَهْرَعَ: إِذَا اسْتَحْتُ. وهذه معانٍ متقاربة. ويقال: هَرَعَهُ وَأَهْرَعَهُ: سَأَقَهُ سَوْقاً بعنفٍ وتَخْوِيفٍ. وَهَرَعَ بِرِمَحِهِ فَتَهَرَعَ: إِذَا أَشْرَعَهُ سَرِيعاً. وَالهِرَعُ: السَّرِيعُ الْمَشِيِّ، وَالْبُكَاءُ، وَهُوَ الْهَرِيعُ. وَالْهَرَعَةُ: الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ. كَانْتُمْ تَوْهَمُوا فِيهَا السَّرْعَةَ وَالْخَفَّةَ.

هرن:

قوله تعالى: ﴿وَهَارُونَ﴾ [النساء: ١٦٣] هو اسم النبي العلم المشهور أخو موسى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى سائر الأنبياء. قال الراغب: (١) هو اسم أعجمي، ولم يرد في شيء من كلام العرب. يعني لم ترد هذه المادة في لغتهم.

فصل الهاء والزاي

هزا:

قوله تعالى: ﴿أَتَّخِذُونَا هُزُؤاً﴾ [البقرة: ٦٧] الهُزُؤُ: الاستخفاف. يقال: استهزأ به يَسْتَهْزِئُ، أي استخف به. وقال بعضهم: الهُزُؤُ مَزْحٌ فِي خَفِيَةٍ. وقد يقال لما هو كالمزح. فمن الأول قوله تعالى: ﴿أَتَّخِذْنَا هُزُؤاً﴾. يقال: هزئت واستهزأت. قال الراغب (٢) الاستهزاء: ارتياد الهُزُؤِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ تَعَاطِي الهُزُؤِ كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَاداً لِلْإِجَابَةِ، وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَجْرِي مَجْرَى الْإِجَابَةِ. قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٣) [التوبة: ٦٥]. وقوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾

(١) المفردات ٢٤١

(٢) المفردات ٢٤٢

(٣) قرأ أبو جعفر (تستهزون) الإنحاف ٢٤٣.

[البقرة: ١٥] من باب المقابلة، وإلا فحقيقة الاستهزاء على الله محالٌ. وقيل: إنه عبر عن إمهاله لهم وازدراء رزقه عليهم، وأخذهم بعد ذلك بغتة بالاستهزاء. ويقال: إن الاستهزاء الانتقام. وأنشد: [من الطويل]

١٧٣٤- قد استهزؤوا منا بألفي مدجج سراتهم وسط الصّاحص جثم^(١)

قيل: فعلى هذا لا يحتاج إلى تاويل. ويدل عليه أنه تعدى عن أن يقال: هزأت منه وبه. ومنه قول الشاعر: [من الرجز]

١٧٣٥- قد هزأت مني أم طيسلة قالت: أراه مُعدماً لا مال له^(٢)

والاستهزاء في البيت إنما معناه الاستخفاف والسخرية. وكونه بمعنى الانتقام بعيد التأويل، أي انتقمت مني بهذا القول. ويروى أنه يفتح للكفرة باب من الجنة فإذا قاربوها أغلق، فذلك الاستهزاء بهم. وقد قرئ قوله: ﴿أنتخذنا هزواً﴾ بسكون العين وضمها وبالواو^(٣)، حسبما بينا ذلك في «العقد».

هزز:

قوله تعالى: ﴿وهزي إليك بجدع النخلة﴾ [مريم: ٢٥] الهز: التحريك بشدة؛ يقال: هزه بهزه، وهز الرمح فاهتز. واستعير ذلك في قولهم: هزأت فلاناً للعتاء، أي حرّكته بما ذكرته له من المكارم والمآثر. وقوله تعالى: ﴿تهتّر كأنها جان﴾ [النمل: ١٠] إشارة إلى شدة حركتها واضطرابها، وأنها فاقت أبناء جنسها في حركتها ونشاطها. وقوله: ﴿اهتزت وربّت﴾ [الحج: ٥] أي تحركت حركة شديدة تشققها عن نباتها وأزهارها بسبب إنزالها الماء بعد أن كانت على عكس هذه الصفة قبل ذلك.

واهتزت الكوكب في انقضاؤه. وسيف هزهاز. ورجل هزهز: خفيف. وكذلك ماء

(١) البيت دون نسبة في الدر المصون ١/ ١٥٠ والقرطبي ١/ ٢٠٧.

(٢) الرجز لصحير بن عمير في الأصمعيات ٢٣٤ ولصخر في التاج (طسل) وبلا نسبة في اللسان (طسل) ولاعربي في أمالي القالي ٢/ ٢٨٤

(٣) قرأ نافع وعاصم وحزمة وخلف (هزواً)، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وشعبة (هزواً) السبعة ١٥٧ والنشر ٢/ ٢١٥.

هُزْهَزٌ. قِيلَ: وهو يتعدى بنفسه وبالباء؛ يقال: هَزَزْتُهُ وهَزَزْتُ بِهِ، كما يقال: أَخَذَ الحَطَامُ وبالْحَطَامِ، وتعلقَ زِيداً وبزِيدٍ. وهَزُّ عَطْفَةٍ: كنايةٌ. وفي الحديث: «اهتَزَّ عَرَشُ الرَّحْمَنِ لموتِ سَعْدٍ»^(١) أي ارتاحَ بروحه حينَ صُعدَ بِهِ. وقيل: هو على حذفِ مضافٍ؛ أي أهلُ عرشِ الرحمنِ.

[هـ ز ل]:

﴿إنه لقول فصل وما هو بالهزل﴾ [الطارق: ١٤].

هـ ز م:

قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥١] أي كَسَرُوهُمْ وطَرَدُوهُمْ. وأصلُ الهَزْمِ الكَسْرُ. ومنه [شْنٌ]^(٢) متَهَزَمٌ، أي متكسِّرٌ بعضه على بعضٍ. وهَزَمْتُ البَثْرَ: حَفَرْتُهَا. وبَثْرٌ هَزِيمَةٌ، أي كُسِرَ جِبَلُهَا حتى فاضَ ماؤها. وصارَ الهَزْمُ مُتعارِفاً في فرارِ الجيشِ مِنَ الغلبةِ. وفي الحديث: «زَمَزَمَ هَزْمَةٌ جَبْرِيلَ»^(٣) أي ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ. وقَصَبٌ مُتَهَزَمٌ ومُنْهَزَمٌ، أي متكسِّرٌ. وسمعتُ هَزْمَةَ الرعدِ، أي صوتَه الذي يكادُ يشقُّ القلوبَ. وفي الحديث: «فاجتنبوا هَزْمَ الارضِ فإنَّها ماوىُّ الهوامِ»^(٤) يعني ما تشقُّقٌ منها فلا تتنابونه لحاجتكم. وفي الحديث أيضاً: «أولُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ في الإسلامِ في هَزْمِ بَنِي بِياضَةَ»^(٥). وقال بعضُ اللغويين: أصلُ الهَزْمِ غَمَزُ الشَّيْءِ اليابسِ حتى يَنحطَمَ كَهَزْمِ الشَّنِّ، وهَزْمِ القِثَاءِ والبِطِيخِ. قال: ومنه الهَزِيمَةُ لأنَّه كما يعبرُ عنه بذلك يعبرُ عنه بالحطْمِ والكسْرِ. وأصابته هَازِمَةٌ الدَّهْرِ، أي مصيبته التي تكسِرُ صاحبها. وهَزْمُ الرعدِ: تكسَّرَ صوتُهُ. والمِهْزَامُ: عُوْدٌ يُجَعَلُ في رأسِه نارٌ يلعبُ بِهِ الصَّيَّانُ، كأنَّهم يهزِّمونَ بِهِ بعضَهم.

(١) النهاية ٢٦٢/٥.

(٢) بياض في الاصل، ولعله مما ذكرناه، ويناسبه أيضاً (سحاب متهم، رعد متهم، سقاء متهم) وأثبت

ما جاء في المفردات ٨٤٢.

(٣) النهاية ٢٦٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٧/٢.

(٤) الفائق ٢٠٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٩٧/٢ والنهاية ٢٦٣/٥.

(٥) المصادر السابقة.

فصل الهاء والشين

هـ ش ش

قوله تعالى: ﴿ هِيَ ذُرٌّ جَفْرُزٌ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُهَشُّ (١) بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ [فه: ١٨] أي
أخبطُ الشجرَ ليتناثرَ ورقُه فيردَّاهُ الغنمُ. يقالُ هَشَّ يَهَشُّ، أَفْقَدْتُكَ لَدُنْكَ. وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ
يَهَشُّ - بالفصحى إِنْ أَرْتاحَ. وفي حديثِ عمرَ: «فَهَشَّشْتُ يَوْمًا فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ» (٢)، أي
فرحتُ. ويقالُ: هاشُ بمعنى هَشَّ. وأنشدَ للراعي: [من الطويل]

١٧٣٦- فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَاشَ فَوَادُهُ وبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا (٣)

وقال الراغب: (٤) الهَشُّ يُقَارَبُ الهِزَّ بِالشَّيْءِ اللَّيِّنِ. وَنَاقَةٌ هَشْوَشٌ: لَيِّنَةٌ غَزِيرَةٌ ضِدُّ
الصَّلُودِ الَّتِي لَا تَكَادُ تُعْرَقُ. وَرَجُلٌ هَشٌّ، أَي طَلِقُ المَحْيَا. وَقَدْ هَشَّشْتُ، أَي فَرِحْتُ.
هـ ش م:

قوله تعالى: ﴿ فَاصْبَحْ هَشِيمًا ﴾ [الكهف: ٤٥] أي فُتِنًا مُتَكَسِّرًا، مِنْ هَشَمْتُ
الشَّيْءَ، أَي فَتَنْتَهُ. وَمِنْهُ هَشِيمُ الثَّرِيدِ، وَبِهِ سُمِّيَ هَاشِمٌ. وَأَنشَدَ: [من الكامل]

١٧٣٧- عَمَرُوا الَّذِي هَشِمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَوْنِ عِجَافُ (٥)

والهَاشِمَةُ: أَحَدُ الشُّجَاجِ، لَهَشَمَهَا العَظْمَ. قَوْلُهُ: ﴿ كَهَشِيمِ المُحْتَظَرِ ﴾
[القمر: ٣١] أَي لَمَّا هَلَكُوا صَارُوا مِثْلَ حَطَّامِ النَبَاتِ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الرَّاعِي حَظِيرَةً فِي كَوْنِهِ
هَشِيمًا مُتَكَسِّرًا. وَلِلَّهِ دَرُّ القُرْآنِ مَا أْبْلَغَ تَشْبِيهَاتِهِ! وَاهْتَشَمَ كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَاقَةِ، أَي
امْتَصَّهُ.

فصل الهاء والضاد

هـ ض م:

قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه: ١١٢] أي نَقْصًا. وفي التفسير:

- (١) قرأ النخعي وأبو البرهسم (أهش)، وقرأ عكرمة ومجاهد (أهش)، وقرأ النخعي (أهش وأهش) البحر المحيط ٢٣٤/٦ وإملاء العكبري ٦٦/٢.
- (٢) الفائق ٢٠٥/٣ والنهاية ٢٦٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٩٧/٢.
- (٣) ديوانه ٢٥٩ (ألمانيا) واللسان (هشش، رأى) والتاج (هيش).
- (٤) المفردات ٨٤٢.
- (٥) البيت لابن الزبير في ديوانه ٥٤، وتقدم في مادة (سته).

لا يخاف أن يُظلم فيحملَ ذنبَ غيره، ولا يُهْتَضَمَ فينقصَ من حسناته. ومنه دواءٌ يهضمُ الطعامَ، أي ينقصُ ثقله. ويقال: هضمتُه، واهتَضَمْتُه، وتهضمتُه، أي نقصتُه حقاً. وأنشد للمتوكل الليثي: [من الكامل]

١٧٣٨ - إِنَّ الْأَذْلَةَ وَاللَّامَ لَمَعَشْرٌ مَوْلَاهُمُ الْمَهْضَمُ الْمَظْلُومُ (١)

قيل: والظلمُ والهضمُ متقاربان. وفرَّقَ الماورديُّ فقال: الظلمُ منعُ جميعِ الحقِّ، والهضمُ منعُ بعضه. وعن بشر بن المفضل، وقد قال لابنه: «لم تشربُ النبيذَ؟ فقال: إنما اشربُ القدحَ والقدحينِ لينهضمَ طعامي. قال: واللهِ لدينك أهضمُّ».

قوله تعالى: ﴿وَنَحَلْنَا طَلْعَهَا هَضِيمًا﴾ [الشعراء: ١٤٨] قال أبو عبد الله: هو المنضمُّ في وعائه قبل أن يظهر. ومنه: رجلٌ أهضمُ الجنينِ، أي منهضمُهُما. هذا قولُ اللغويين، وفسره مجاهدٌ: أي يتهشمُ تهشماً. وقولُ أهلِ اللغةِ أوفقٌ لمعنى الآية. وقال أبو القاسم: (٢) الهضمُ: شدخٌ ما فيه رخاوةٌ؛ يقال: هضمتُه فانهضمُ، كالقصبَةِ المهضومةِ التي يُزمرُ بها. ومزمارٌ مهضمٌ. وقوله: «طلعها هضيمٌ» أي داخلٌ بعضه في بعض، كأنما شدخ. قلت: وفي هذا الكلام جمعٌ بين قولِ أهلِ اللغةِ وقولِ مجاهدٍ.

والهاضومُ: ما يهضمُ الطعامَ. وبطنٌ هضومٌ، وكشعٌ مهضمٌ، وامرأةٌ هضيمةٌ. واستعيرَ الهضمُ للظلم، قال تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

فصل الهاء والطاء

ه ط ع:

قوله تعالى: ﴿مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨] أي مُسرعين. يقال: أهطعُ يهطعُ إهطاعاً، فهو مهطعٌ، أي سريعُ الإجابةِ لداعي ربِّ العالمين. وقال ثعلبٌ: المهطعُ الذي ينظرُ في ذلٍّ وخشوعٍ لا يقلعُ بصره (٣). يقال: هطعَ الرجلُ ببصره: إذا صوبه. وبعبيرٍ مهطعٌ: إذا صوبَ عنقه، والظاهرُ الأولُ لقولِ الشاعر: [من البسيط]

(١) البيت في طبقات فحول الشعراء ٦٨٤ وديوانه ٧٩.

(٢) يقصد الراغب في كتابه المفردات ٨٤٢.

(٣) مجالس ثعلب ٢٠ والمهطع: الذي يرفع رأسه بذل.

١٧٣٩- إِذَا دَعَانَا فَأَهْطْنَا لِدَعْوَتِهِ دَاعٍ سَمِيعٌ فَلَقُونَا وَسَاقُونَا (١)

فهذا بمعنى أَسْرَعْنَا. ويقال: هَطَعَ وَأَهْطَعَ. وقال الاخفش: الإهطاعُ هو الإقبالُ على الإصغاء. وأنشد: [من الوافر]

١٧٤٠- بِدَجَلَةٍ دَارَهُمْ وَلَقَدْ أَرَاهُمْ بِدَجَلَةٍ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمْعِ (٢)

فصل الهاء واللام

هل ع:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] قيل: مُفسِّرةٌ بما بعده. وعن ثعلب: سألتني محمد بن عبد الله بن طاهر: ما الهلَعُ؟ قلت: قد فسره الله تعالى، ولا يكون أبين من تفسيره؛ وهو الذي إذا ناله شرٌّ أظهر شدة الجزع، وإذا ناله خيرٌ بخل به ومنع. وقيل: هو الفزع والاضطراب الشديد، من قولهم: ناقةٌ هُلُوعٌ، أي سريعة السير. وقيل: «هلوعاً» ضجوراً لا يصبر على المصائب. وقيل: هو الذي يفزعُ ويجزعُ من الشرِّ ويحرصُ ويشحُّ على المال.

وفي الحديث: «من شرَّنا أُعطي العبدُ شحَّ هالِعٍ وجبنٌ خالِعٍ» (٣) الهلَعُ أشدُّ الجزع. والمعنى شحُّ يحزنه وجبنٌ يخلع قلبه.

هل ك:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩] أي لوقت هلاكهم. وقرئ بكسر اللام وفتحها مع ضم الميم، (٤) أي لوقت إهلاكهم. قال بعضهم: الهلاكُ على أربعة أوجه:

أحدها افتقار الشيء عنك وهو موجودٌ عند غيرك. ومنه: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾

(١) البيت لعمران بن حطان في شعر الخوارج ١٤٤ والبحر المحيط ٤٢٥/٩، ودون عزو في الدر المصون ١١٩/٧.

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ في ديوانه ١٦٧ والتاج (هطم) وبلا نسبة في اللسان (هطم).

(٣) مسند أحمد ٣٠٢/٢.

(٤) قرأ عاصم وحماد وشعبة ويحيى (لمهلكهم)، وقرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائي (لمهلكهم) الإنحاف ٢٩٢ والسبعة ٣٩٣.

[الحاقة: ٢٩].

والثاني هلاك الشيء باستحالة وفساد كقوله: ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾

[البقرة: ٢٠٥].

والثالث الموت، نحو: ﴿ إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦]، و﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية: ٢٤]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ ﴾ [غافر: ٣٤]. قال الراغب: (١) لم يذكر الله تعالى الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا في هذا الموضع. يعني ﴿ إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ ﴾. وفي قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾.

الرابع بطلان الشيء من العالم وعدمه رأساً، وذلك هو المسمى فناء كقوله: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨].

وقد يطلق الهلاك على العذاب والخوف والفقر ونحوها لأنها أسبابه كقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ ﴾ أي عذبتها. وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ (٢) إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] أي يعذب عذاب استئصال، وهو الهلاك الأكبر الذي أشار إليه عليه الصلاة والسلام بقوله: « لَا شَرَّ كَثْرَ بَعْدَهُ النَّارِ » (٣). قوله: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥]. قيل: التهلكة ما يؤدي إلى الهلاك. والهالك: المرأة المتمايلة في مشيها، كأنها تتهالك في مشيها، كما قال الشاعر: [من الطويل]

١٧٤١ - مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا تَخَافُ عَلَى أَحْسَانِهَا أَنْ تُقْطَعَا (٤)

وكني عن الفاجرة بالهالك لتمايلها. والهالك: الهلاك والشيء الهالك أيضاً. ومن الأول قول الشاعر: [من الطويل]

١٧٤٢ - فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلِكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا (٥)

(١) المفردات ٨٤٤.

(٢) قرأ ابن محيصن (يهلك، يهلك)، وقرأ الحسن وزيد بن ثابت (يهلك إلا القوم الفاسقين) الإتحاف ٣٩٣ والبحر المحيط ٦٩/٨.

(٣) الحديث في المفردات ٨٤٤، وقد تقدم في مادة (خير).

(٤) البيت لمسلم بن الوليد في الحماسة البصرية ٢/٢٢٠، وللسعدي في محاضرات الراغب ١٣٩/٢ ودون نسبة في الحيوان ٤/٢٥٩.

(٥) البيت لعبد بن الطبيب في ديوان المعاني ١٧٥/٢ والخزانة ٥/٢٠٤ (هارون) وشرح المفصل ٣/٦٥ والكتاب ١/١٥٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٧٩٢.

والهالكى: الحدادُ، وأصله من قبيلة هالك، فسُمي كلُّ حداد هالكياً. وفي حديث أبي هريرة: «إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم» (١) يروى برفع الكاف على أنه اسمٌ خيرٌ لمبتدأ، أو بفتحها على أنه فعلٌ ماضٍ في موضع الجرِّ. ومعنى الرواية الأولى: إذا فعلَ ذلك هو أكثرهم هلاكاً، وإذا كان كذلك كان أياهم لله تعالى.

هل ل:

قوله تعالى: ﴿وما أهل به لغير الله﴾ [البقرة: ١٧٣] أي صرَّح باسم غير الله عند ذبحه كما كانت الجاهلية يفعلون عند ذبح نسايتهم فيقولون: باسم اللات، باسم العزى، والإهلال: رفع الصوت. ومنه استهل الصبي. ومنه: «لا يؤزث الصبي حتى يستهل صارخاً» (٢).

وأهل بالحج: إذا رفع صوته بالتلبية به. قيل: وأصل ذلك من الهلاك، لأنهم إذا رأوه صرخوا برؤيته، ورفعوا أصواتهم بها.

قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة﴾ [البقرة: ١٨٩] هي جمع هلال، وأفعلة يلزم في فعالٍ وفعالٍ معتلي اللام أو مُضعفين، نحو خباءٍ وأخبية، وزمام وأزمة. وقد ندرَ عنانٌ وعننٌ وحجاجٌ وحججٌ حسبما بيَّناه في غير هذا الموضوع. قيل: ولا يقال: هلالٌ إلا لأول ليلةٍ والثانية، ثم هو قمرٌ بعد ذلك. قال الراغب (٣): ولا يقال له هلالٌ. وقال الهروي: والقمر إذا بدأ رقيقاً في أول الشهر يقال له في الثلاث الأول هلالٌ، وهذا مخالفٌ لما قدَّمته. وقال أبو الهيثم: يقال له هلالٌ لليلتين من أول الشهر والليلتين من آخره، وما بين ذلك فهو قمرٌ. وقال الأصمعي: يقال له هلالٌ إلى أن يُحجرَّ، ويُحجرَّ إلى أن يستدير له كالخيض الرقيق. وقيل: يُسمى هلالاً إلى أن يقهر ضوءه سواد الليل. قالوا: وذلك إنما يكون في سبع ليالٍ. قيل: والهلال مصدرٌ في الأصل، سمي به هذا الكوكب، فيقال: هلُّ الهلال هلالاً. ويقال: أهلُّ الهلال واستهلَّ، مبنيين للفاعل تارةً وللمفعول أخرى. ومن الأولى قول الشاعر: [من الوافر]

(١) الفائق ٣/٢٠٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩٩ والنهية ٥/٢٦٩.

(٢) الفائق ٣/٢١٠ والنهية ٥/٢٧١.

(٣) المفردات ٨٤٣.

١٧٤٣- وشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرِ حَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدٌ (١)

ويقال: أَهْلُنَا وَاسْتَهْلُنَا. ويقالُ لَهُ بَدْرٌ مِنَ الثَّالِثَةِ عَشَرَ إِلَى الرَّابِعَةِ عَشَرَ. قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: إِنَّمَا قِيلَ لَهُ هَلَالٌ لِأَنَّ النَّاسَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِخْبَارِ عَنْهُ.

وَمِنْ أَسْمَائِهِ الرَّبْرَقَانُ. وَدَارَتُهُ الَّتِي حَوْلَهُ يُقَالُ لَهَا الْهَالَةُ، وَضَوْؤُهُ يُقَالُ لَهُ الْفَخْتُ وَظِلُّهُ السَّمَرُ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمُتَحَدِّثُونَ فِي ضَوْئِهِ سُمَارًا، ثُمَّ أُطْلِقَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ مُتَحَدِّثٍ لَيْلًا.

وَأَنْهَلُ الْمَطْرُ أَنْصَبَ أَنْصَابًا شَدِيدًا. وَالْمَطْرُ يُسَمَّى هَلَلًا وَأَهْلُولًا. وَأَنْشَدَ لَامِرِيُّ

القيس: [من الهزج]

١٧٤٤- لِمَنْ زُحْلِقَةٌ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ؟ (٢)

هل:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ [الإنسان: ١] هَلْ: فِي الْأَصْلِ حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى الْهَمْزَةِ، وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. وَقِيلَ: مَعْنَاهَا هُنَا: قَدْ أَتَى. وَاسْتَشْهَدَ بِدُخُولِ حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ عَلَيْهَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [من البسيط]

١٧٤٥- سَائِلُ فَوَارِسٍ يَرْبُوعٌ بِجَمَلَتِهَا أَهْلٌ رَأَوْنَا بُوَادِي الْقَفِّ ذِي الْأَكْمِ؟ (٣)

وقيل: هي على بابها من الاستفهام، وتقدير القولين في «الدرر المصون». وتأتي بمعنى النهي كقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١] أي أنتهوا، ونفيًا كقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الاحقاف: ٣٥] أي ما يهلك. قال بعضهم: وتكون شرطًا، وتكون تنبيهًا وتبكيًا.

هل م:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [الاحزاب: ١٨] هَلُمُّ بِمَعْنَى إِتِّ. وَتَكُونُ اسْمَ فِعْلٍ عِنْدَ

(١) البيت في اللسان والتاج (هلال) بلا نسبة.

(٢) ديوانه ٤٧٢ والخزانة ٥٥٦/٧ والهمع ٥٠/١ والدرر ١٥٠/١ (الكويت) واللسان (أل) وبلا نسبة

في اللسان (زلل) والتاج (أل و زلل).

(٣) البيت لزيد الخليل في ديوانه ٢٠٦ والجنى الداني ٣٤٤ وشرح المفصل ١٥٢/٨ والدرر ١٤٦/٥

(الكويت)، وبلا نسبة في الخصائص ٤٦٣/٢ ورفص المباني ٤٠٧.

أهل الحجاز، وفِعلاً عند تميم. فعلى الأولى لا يبرز معها ضمير تثنية ولا جمع، بل يَسْتَوِي لفظها في ذلك. وبهذه اللغة نزل القرآن. وعلى الثانية يبرز معها ذلك فيقال: هَلْمَا، هَلْمُوا، هَلْمُنْ. واختلف فيها هل هي مركبة أم لا؟ ومن قال بتركيبها اختلفوا أيضاً فقيل: أصلها هالم؛ ها للتثنية ولم فعل أمر بمعنى أصلح، فحُدَّتْ أَلْفُهَا تخفيفاً ورُكِّبَا. وحدث فيها معنى الأمر بالإسراع. وقيل: أصلها هل أم؛ هل استفهام وأم أمر من أم، أي قَصِدْ. والأصل هل لك ذلك في كذا؟ فأمة أي اقصدُه، فركبَا، وحدث ذلك المعنى. وقد حَقَّقْتُ ذلك في غير هذا (١).

فصل الهاء والميم

ه م د:

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥] أي جافة يابسة لا نبات بها. وأصل الهمود السكون والخشوع والبلى. ومنه: هَمَدَ الثوبُ، أي بلى. وأنشد للأعشى:
[من الكامل]

١٧٤٦ - قَالَتْ قَتِيلَةٌ: مَا لِحَسَمِكَ شَاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بِالْيَاتِ هُمْدًا؟ (٢)

وَهَمَدَتِ النَّارُ: طَفَعَتْ. وَالْإِهْمَادُ أَيْضاً: الْإِقَامَةُ، كَأَنَّهُ صَارَ ذَا هَمْدٍ. وَقِيلَ: الْإِهْمَادُ: السَّرْعَةُ. قَالَ الرَّاعِبُ (٣): فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحاً فَهُوَ كَالْإِشْكَاءِ فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشُّكُورِيِّ وَتَارَةً لِإِثْبَاتِ الشُّكُورِيِّ، يَعْنِي فِي قَوْلِهِمْ: أَشْكَيْتُهُ يَجُوزُ أَزَلَّتْ شُكَايَتُهُ، وَيَجُوزُ صَيْرَتُهُ ذَا شُكَايَةٍ. وَفِي الْخَدِيثِ: «حَتَّى كَادَ يَهْمُدُ مِنَ الْجُوعِ» (٤)، أَي يَهْلِكُ فَعَبْرَ عَنِ الْهَلَاكِ بِلِازِمَةٍ، وَهُوَ سَكُونُ الْحَرَكَةِ.

ه م ر:

قوله تعالى: ﴿بِمَاءٍ مِنْهُمْ﴾ [القمر: ١١] الهمر: صب الماء والدَّمْعُ. يقال:

(١) انظر الخصائص ١/١٦٨، ٢٧٨، ٣/٣٥ والمسائل العضديات ٢٧٨ والكتاب ٢/٥٢٩ وقطر

الندى ٣١.

(٢) ديوانه ٢٧٧.

(٣) المفردات ٨٤٥.

(٤) الفائق ١/٤٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٠ والنهاية ٥/٢٧٣.

هَمَزَتُ الْمَاءَ فَانْهَمَرَ، وَهَمَزَتُ الدَّمْعَ، وَهَمَزْتُ مَا فِي ضَرْعِ الشَّاةِ مِنَ اللَّبَنِ، أَي حَلْبَتُهُ كُلُّهُ. وَهَمَرَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ، أَي أَكْثَرَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مَهْمَارٌ، نَحْوُ مَضْرَابٍ. وَفَلَانٌ يُهَامِرُ الشَّيْءَ، أَي يَجْرِفُهُ. وَمِنْهُ: هَمَّرَ لَه مِنْ مَالِهِ، أَي أَعْطَاهُ بِكَبْشٍ. وَقَالَ الشَّاعِرُ: [مِن الرِّجْزِ]

١٧٤٧- راح بِمِرْيَةِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شَأْبِيبُ جَنُوبٍ مِنْهُمْ (١)

هم ز:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] الهمزُ كالعَصْرُ، وَمِنْهُ: هَمَزْتُ الشَّيْءَ فِي كَفِّي، أَي عَصَرْتُهُ. ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنِ الْاِغْتِيَابِ. وَالْهُمَزَةُ: الْكَثِيرُ الهمزُ كَالْهُمَازِ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُمَازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]. وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الهمَازُ: الْمُغْتَابُ بِالْغَيْبِ، وَاللُّمَازُ: الْمُغْتَابُ بِالْحَضْرَةِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [مِن البسيط]

١٧٤٨- وَإِنْ اغْتِيبَ فَأَنْتَ الهمَازُ اللَّمَزَةُ (٢)

وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: هُوَ الْمَشَاءُ بِالنَّمِيمَةِ، الْمَفْرُوقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ، الْمُفْرِي بَيْنَ الْأَحْبَةِ (٤). قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧] أَي نَزَعَاتِهِمْ وَمَا يُوسُوسُونَ بِهِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الهمزِ، وَهُوَ الدَّفْعُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَمَّا هَمَزَةٌ فَالْمَوْتَةُ» (٥) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَوْتَةُ الْجَنُونُ: سَمَّاهُ هَمَزًا لِأَنَّهُ حَصَلَهُ مِنَ النَّخْسِ وَالْفَمَزِ. وَكُلُّ شَيْءٍ عَمَزْتُهُ فَقَدْ دَفَعْتُهُ.

هم س:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَسْمَعْ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّهُ صَوْتُ الْأَقْدَامِ حِينَ يَمْشُونَ إِلَى الْمَحْشَرِ. وَأَصْلُ الهمسِ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَهمسُ الْأَقْدَامِ أَخْفَى

(١) لم أهدت إليه.

(٢) تقدم برقم ١٢٥٦ في مادة (لمز) وهو لزهاد الأعجم في ديوانه ١٢٧

(٣) شهر بن حوشب الأشعري (١٠٠ هـ / ٧١٨ م) فقيه قارئ، من رجال الحديث، شامي الأصل، وهو متروك الحديث. الإعلام ٢٥٩/٣.

(٤) في تفسير ابن كثير ٤/٤٣١ (قال الإمام أحمد حدثنا سفيان عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن ابن غنم يبلغ به النبي ﷺ: شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة، المرفوقون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت).

(٥) الفائق ٣/٢١٣ والنهاية ٥/٢٧٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠١.

ما يكون من صوتها. ومنه هَمَسُ الإبل كقول الشاعر: [من الرجز]

١٧٤٩- وهن يمشين بنا هميسا إن تصدق الطير نك لميسا (١)

وقيل: هو تحريك الشفتين دون نطق، والاول أشهر. ومنه الحروف المهموسة، وهي مجموعة في قولك: سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ، حَسَبًا بِنَاءُ فِي «العقد النضيد». ومنه تسميتهم الأسد هموساً لأنه يمشي بخفة فلا يسمع صوت وطئه. وفي الحديث: «كان يتعوذ من همز الشيطان ولمزه وهمسه» (٢). قال الليث: والهمز كلام من وراء القفا، واللمز مواجهة. والشيطان يوسوس فيهمس بوسواسه في صدور بني آدم. وقال أبو الهيثم: إذا أسر الكلام وأخفاه فذلك الهمس من الكلام.

هم م:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ [يوسف: ٢٤] أي عَزَمَتْ وَقَصَدَتْ. وقال أبو حاتم: كنت أقرأ كتاب «غريب القرآن» على أبي عبيدة، فلما أتيت على قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ قال أبو عبيدة: هذا على التقديم والتأخير كأنه قال: ولقد همت و ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ لهم بها. قلت: وما قاله حسن جداً، وقد بينا ذلك في موضعه في كتابنا المشار إليه غير مرة. وقال ثعلب: أي همت زليخة بالمعصية مصرّة، وهم يوسف ولم يواقع ما هم به، فبين الهمين فرق. قيل: وأصل ذلك من الهم وهو الحزن الذي يذيب الإنسان.

يقال: هممت الشحم فانهم، أي أذبتة فذاب. فالهم الذي تهم به نفسك يكاد يذيبك حتى تفعله. ومن ثم قال الشاعر: [من الطويل]

١٧٥٠- وهمك ما لم تمضه لك منصب (٣)

وقوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] أي حملتهم.

(١) تقدم برقم ٦٠٧ في مادة (رث).

(٢) الفائق ٢١٣/٣ والنهاية ٢٧٣/٥.

(٣) عجزيت وصدرة: (وكان لهم في أهل نعمان بغية) والبيت في شرح أشعار الهذليين ٥٥٩/٢

لساعدة بن جوية الهذلي أو لحذيفة بن أنس الهذلي.

يقال: أَهْمَنِي كَذَا، أَي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهْمَ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبة: ٩٧] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ رَجُلًا عَزَمُوا عَلَى أَنْ يَغْتَالُوا النَّبِيَّ ﷺ. وَقَعَدُوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَاطَّلَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَمَرَ بِتَنْحِيَتِهِمْ وَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا^(١). وَفِي الْحَدِيثِ: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَهَمَامٌ، لِأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَهُمُّ بِأَمْرِ رَشِدٍ أَوْ غَوِيٍّ»^(٢). وَفِي شَعْرِ سَطِيحٍ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

١٧٥١ - شَمْرٌ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمِّ شَمِيرٌ^(٣)

أَي مَاضِي الْعِزْمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٌ»^(٤). قِيلَ: الْهَامَةُ: الْحَيَّةُ وَكُلُّ ذِي سُمٍّ قَاتِلٍ، وَمَا يُقْتَلُ مِنْهَا فَهُوَ سَامَةٌ كَالْعَقْرَبِ وَالزُّبُورِ وَشِبْهَهُمَا، وَالْجَمْعُ الْهَوَامُ وَالسَّوَامُ وَالقَوَامُ. فَالْهَوَامُ وَالسَّوَامُ تَقْدَمَا، وَالقَوَامُ: دَوَابُّ الْأَرْضِ الَّتِي لَيْسَتْ بِذِي سُمٍّ الْبَيْتَةُ كَالْقِنَافِذِ وَالْيَرَابِيعِ وَالْخَنَافِسِ وَالْفِئْرَانِ. وَقَدْ يُطْلَقُ الْهَوَامُ عَلَى الْقُمَّلِ، وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَتَوَذِّيكَ هَوَامٌ رَأْسِكَ»^(٥) قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا تُهَمُّ فِي الرَّأْسِ وَتَدِبُّ. وَتَهَمَّمَ رَأْسَهُ أَي فَلَاهُ مِنَ الْهَوَامِ. وَالْهَامَةُ فِي قَوْلِهِمْ: «نَعَمْ الْهَامَةُ هَذَا» هُوَ الْفَرَسُ^(٦).

ه م ن:

قَوْلُهُ: ﴿وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] أَي رَقِيبًا وَشَاهِدًا. وَقِيلَ: مُؤْتَمِنًا. وَالْمُهَيِّمِنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمُؤْمِنِ الْمُهَيِّمِينَ﴾ [الحشر: ٢٣] أَي الرَّقِيبُ الْحَافِظُ. وَقَدْ

(١) قِيلَ أَنْزَلَتْ آيَةُ فِي الْجَلَّاسِ بْنِ سُوَيْدٍ وَقِيلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي... وَقِيلَ كَانُوا بَضْعَةَ عَشْرَ رَجُلًا. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢/٢٨٦-٢٨٧.

(٢) النِّهَايَةُ ٥/٢٧٤.

(٣) صَدْرُ بَيْتٍ وَعَجْزُهُ: (لَا يَفْزَعُكَ تَفْرِيقٌ وَتَغْيِيرٌ) وَهُوَ لَسَطِيحٌ أَوْ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرٍو الْفَسَّانِي ابْنُ أُخْتِ سَطِيحٍ، وَالشَّاهِدُ فِي النِّهَايَةِ ٢/٥٠٠، ٥/٢٧٤ وَالتَّاجُ (شَمْرٌ) وَاللِّسَانُ (سَطْحٌ، شَمْرٌ، هَمٌّ) وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ ٤/٢٧٨.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَنْبِيَاءِ، بَابُ (١٢) حَدِيثُ (٣١٩١) (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ)

(٥) الْفَائِقُ ٣/٢١٣ وَالنِّهَايَةُ ٥/٢٧٥ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/٥٠١.

(٦) اللِّسَانُ: هَمٌّ ١٢/٦٢١.

زَلَّ المبردُ فجعله تصغير مؤمن؛ فإن الأصل مؤمن فابدلَ الهمزة هاءً كهرقت ونحوه. وهذا خطأ محض، والقولُ به سَفَهٌ لأن التصغير لا يردُّ في أسماء الله تعالى، بل ولا في كلِّ اسمٍ معظمٍ شرعاً كأسماء الأنبياء. وقد كتبَ ذلك (١) . . فكتبَ إليه أن اتق الله وأرجع عن هذا فإنه كُفْرٌ. وقد بيَّنا هذه الحكاية مطوَّلةً في غير هذا. وقال بعضهم: هو من أسماء الله تعالى القديمة في الكتب. وفي شعر العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه يمدحُ رسولَ الله ﷺ: [من المنسرح]

١٧٥٢- حتى احتوى بيتك المهيمن من

خندف، علياء تحتها النطق (٢)

قال القتيبيُّ معناه احتوت يا مهيمن من خندف علياء؛ يريدُ به النبي ﷺ، فأقام البيت مقامه لأن البيت إذا حلَّ بهذا المكان فقد حلَّ به صاحبه، وأراد بيته شرفه. والمهيمن من نعته كأنه قال: حتى احتوى شرفك الشاهد على شرفك علياء الشرف من نسب ذوي خندف التي تحتها النطق (٣) وهي أوساط الجبال العالية. وفي حديث عمر: «إني داع فهمينوا» (٤) يريد: أمنوا، فأبدلَ الهمزة هاءً وإحدى الميمين ياءً.

فصل الهاء والنون

هنا:

قوله تعالى: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا^(٥) مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤] الهنيء: كلُّ ما ليس فيه مشقة ولا تعب. وقيل في التفسير: أي أكلاً هنيئاً يطيبُ الأنفس. وقيل: الهنيء: أكلُّ كلِّ ما لا تنغص فيه ولا تعقبه وخامة.

يقال: هنؤ فهو هنيء، نحو ظرف فهو ظريف. قال كثير عزة: [من الطويل]

(١) بياض في الأصل.

(٢) تقدم برقم ٢١٠، ١٤٦٩.

(٣) تعليق ابن قتيبة على البيت ورد في النهاية ٢٧٦-٢٧٥/٥ واللسان (همن).

(٤) النهاية ٢٧٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٢/٢.

(٥) قرأ أبو جعفر والزهرى والحسن (هنيئاً) الإتحاف ١٨٦.

١٧٥٣- هَيْئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ (١)

ويقال: هَنَاءُ الطَّعَامِ وَمَرَأَةٌ. وَإِذَا أُفْرِدَ مَرَّاً لَمْ يُقَلْ إِلَّا أَمْرَاهُ، وَإِنَّمَا تَرَكَ هَمْزُهُ لِلْمَشَاكَلَةِ نَحْوُ: أَخَذَهُ مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ، حَسْبَمَا بَيَّنَّا فِي «إِبْضَاحِ السَّبِيلِ» وَغَيْرِهِ. عَلَى أَنَّهُ قَدْ نَقَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يَقَالُ: هَنَائِي وَأَهْنَائِي، وَمَرَائِي وَأَمْرَائِي، وَلَا يَقَالُ: مَرْنِي. وَالْهِنَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْرِانِ تُطَلَّى بِهِ الْإِبِلُ مِنْ جَرَبِهَا. قَالَ: [مِن الْكَامِلِ]

- يَضَعُ الْهِنَاءُ مَوَاضِعَ النَّقَبِ (٢)

وَقَدْ هَنَاتُ الْإِبِلَ فَهِيَ مَهْنُوءَةٌ. وَأَنْشِدَ لَامِرِي الْقَيْسِ: [مِن الطَّوِيلِ]

١٧٥٤- أَيَقْتَلْنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي (٣)

وَقَدْ هَنَاتُ الْبَعِيرَ أَهْنُوهُ وَأَهْنُوهُ؛ لَغَنَاتٍ فَصِيحَتَانِ. وَقِيلَ: الْهِنْيَةُ فِي الْآيَةِ مَا لَا إِثْمَ فِيهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى «مَرِيئاً».

ه ن ا:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾ [الْكَهْفُ: ٤٤] هُنَا: ظَرْفُ مَكَانٍ لَا يَتَصَرَّفُ غَالِباً، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ، وَلَا يُشَارُ بِهِ إِلَّا لِلْمُكْتَنَةِ. وَقَدْ يُشَارُ بِهِ لِلزَّمَانِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الْأَحْزَابُ: ١١]. وَجُعِلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْآخِرِ: [مِن الْكَامِلِ]

١٧٥٥- وَإِذَا الْأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وَتَشَاكَلَتْ فَهِنَاكَ يَعْتَرِفُونَ أَيْنَ الْمَفْزَعِ؟ (٤)

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى مَكَانِيَّتِهِ. وَحُكْمُهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ وَالتَّوَسُّطِ حُكْمٌ ذَا. فَهُنَا لِلْمَكَانِ الْقَرِيبِ، وَهِنَاكَ لِلْمَتَوَسُّطِ، وَهِنَالِكَ لِلْبَعِيدِ، وَبِمَعْنَى الْبَعِيدِ هِنَا. وَهِنَا - بِكسْرِ الْهَاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ - وَهِنَتْ وَثَمَّ. وَلَهُ مَوْضِعٌ هُوَ الْبَقِيُّ بِهِ مِنْ هَذَا. وَقَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْمَادَةِ الْهِنُّ، وَهُوَ الْفَرْجُ. وَقِيلَ: كُلُّ مَا لَا يَرَادُ التَّصْرِيحُ بِذِكْرِهِ.

(١) ديوانه ١٠٠ ومقاييس اللغة ٢/٢١٦ وأمالى القالي ٢/١٠٩.

(٢) عجزبيت لدرديد بن الصمة في ديوانه ٣٤، وصدرة: «متبدلاً تبدو محاسنه».

(٣) ديوانه ٣٣ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٢٢ واللسان (قطر، شفع).

(٤) البيت للأفوه الأودي في ديوانه ١٩ والمقاصد النحوية ١/٤٢١ والدرر ١/٢٤٤ (الكويت)، وبلا نسبة في

والمشهور فيه إعرابه منقوصاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «فَاعْضُوهُ بَهَنِ أَبِيهِ»^(١). وقد يُعربُ بالأحرفِ الثلاثة كالأب. وقد تُسكَّنُ نونُه منقوصاً كقوله: [من السريع].

١٧٥٦ - وقد بدأ هنك من المئزر^(٢)

أرادَ هنك. وفي فلانِ هنات، أي خِصَلْ رَذِيلَةً.

فصل الهاء والواو

هـ و د :

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾^(٣) [البقرة: ٦٢] أي رَجَعُوا وتَابُوا. والهُودُ: الرجوعُ برفقٍ. التَّهويدُ: وهو المشيُّ كالدَّيْبِ. وصارَ الهُودُ في التعارفِ التَّوبَةَ كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا﴾^(٤) إِلَيْكَ [الأعراف: ١٥٦] أي تَبْنَا. وقيل: سَكْنَا. ومنه الهَوَادَةُ: وهي السُّكُونُ والمُوَادَعَةُ، ومنه الحديثُ: «لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ هَوَادَةٌ»^(٥). قال بعضهم: يهودُ في الأصل من قوله: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ وكان اسمُ مدحٍ، ثم صارَ بعدَ نسخِ شريعَتهم [لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح، كما أن النصرى في الأصل من قوله]^(٦): ﴿نحن أنصارُ الله﴾ [آل عمران: ٥٢] ثم صارَ لازماً لهم بعدَ نسخِ شريعَتهم.

قال الراغب^(٧): ويقالُ: هَادَ فلانٌ: إذا تحرَّى فعلَ اليهود. ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾. قال: والاسمُ العَلَمُ قد يُتصوَّرُ منه ما يتعاطاهُ المُسمَّى به، أي المنسوبُ إليه، ثم يُشتقُّ منه نحو قولهم: تَفَرَّعَ فلانٌ وتَطَفَّلَ: إذا فَعَلَ فَعَلَ فرعونَ في الجورِ وفعلَ طَفِيلٌ في إتيانِ الدَّعواتِ من غيرِ استدعاءٍ. وتهودَ في مشيئته: إذا مَشَى مَشياً

(١) النهاية ٥/٢٧٨.

(٢) عجزبيت وصدرة: (رحمت وفي رجلِك ما فيهما) والبيت للاقيشر الاسدي في الخزانة ٤/٨٨٤، ٣٥١/٨ والدرر ١/١٧٤ (الكويت) والمقاصد النحوية ٤/٥١٦ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٩١، وبلا نسبة في شرح المفصل ١/٤٨ ورفض المباني ٣٢٧ واللسان (وال، هنا).

(٣) قرأ الضحاك ومجاهد وأبو السمال (هادوا) القرطبي ١/٤٣٣.

(٤) قرأ زيد بن علي وأبو وجزة (هدنا) إملاء العكبري ١/١٦٥.

(٥) المفردات ٨٤٧.

(٦) ما بين المعكوفتين استدراك من المفردات ٨٤٧.

(٧) المفردات ٨٤٧.

رفيقاً تشبيهاً باليهود في حركتهم عند القراءة. وكذا: هودَ الرائضُ الدابة: سيرها برفق.
وقال غيره في قوله: ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كلَّ ذي ظفرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] أي
دخلوا في دين اليهودية. وهو موافق لما ذكره في قوله تعالى: ﴿كونوا هوداً أو نصارى﴾
[البقرة: ١٣٥] قيل: هو جمع هائد. وقيل: أصله تهود، فحذفت تاءه. نقله الهروي وهو
غريب.

ويهود في الاصل منقول من الفعل المضارع نحو يزيد ويشكر. فامتناعه من
الصرف يُحتمل أن يكون للوزن والعلمية، أو للتانيث والعلمية باعتبار القبيلة. ويرجحه
فعله المسند إليه في قول الشاعر: [من الكامل]

١٧٥٧- قَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا (١)

ولنا فيه كلام أكثر من هذا. وهود: اسم النبي المشهور؛ قال الراغب: وهود جمع
هائد في الاصل، أي تائب. وهو اسم نبي عليه السلام.

هور:

قوله تعالى: ﴿على شفا جرف هار﴾ [التوبة: ١٠٩] أي ساقط متداع. يقال: هار
البشر يهور، وهار البناء يهور: إذا تداعى وسقط. والاصل: هاور، فقلبت الكلمة بان
قدّمت لامها وأخرت عينها فأعلت إعلال المنقوص نحو شاك ولاب، من شوكة السلاح
وكوب الغمامة. ويقال: لاقلب فيه. وإنما حذفت العين، ولذلك أعرب كالصحيح. يقال
هذا بناء هاراً، ونقضت بناء هاراً. وقد نطق بالاصل فقليل: هائر كقائم. وفي حديث
خزيمة في ذكر السنة: «تركت المَخَّ زاراً والمطيَّ هاراً» (٢) أي تساقطاً ضعيفاً منه شدة
الزمان.

قوله ﴿فانهار به﴾ [التوبة: ١٠٩] أي سقط. يقال: انهار الرجل فهو منهار، أي
سقط من مكان عال. ورجل هار، وبئر هائر. وهائر في أمره، أي ضعيف، تشبيهاً بالبشر
الغائر. وتهور الليل: ذهب أكثره، ومنه الحديث: حتى «تهور الليل» (٣) أي انهزم ومضى

(١) صدر بيت للأسود بن يعفر وعجزه: (صمي لما فعلت يهود صمام) والبيت في ديوانه ٦١ واللسان
(هود، صمم) والمقاصد النحوية ٤/١١٢ ومجالس ثعلب ٥٢١.

(٢) النهاية ٥/٢٨١ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٣.

(٣) الفائق ١/١١٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٤ والنهاية ٥/٢٨١.

أكثره كما يتهور البناء. وقيل: زفور: اشتد ظلامه. ويقال: تهيز؛ قال هراغب^(١): فهذا من الباء. ولو كان لقيلاً: ميهور، يعني لو كان من الواو لقيلاً تهورجتهور. انتهى. وما قاله ليس بلازم لجواس أن يكون وزنه تفعيل لا تفعل. والأصل تهيور فأدغم. وهذا نحو متحير والأصل متحيور. وكذلك ديار والأصل ديوار على ما اتقناه في «الدر» وغيره. ويقال: تهور وتوهر - بقلب العين قبل الفاء. وفي حديث آخر: «ومن أطاع فلا هواره عليه»^(٢) أي لا هلاك. يقال: اهتور فلان، أي هلك. وفي حديث آخر: «من اتقى الله وقى الهورات»^(٣) أي الهلكات. الواحدة هورة.

هون:

قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] الهون: الترفق والتثبت، أي يمشون بسكينة ووقار، لا أشراً وتجبيراً. والهون والهوان: اللين والرفق. و«هوناً» في الآية إما حال، وإما نعت مصدر مقدر، أي ذوي هون، أو مسياً ذا هون. وقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «أحب حبيبك هوناً ما»^(٤) أي حياً قصيراً لا إفراط فيه. وقال بعضهم: الهوان على وجهين:

أحدهما تذلل الإنسان من نفسه لما لا يلحقه من غضاضة فيمدح به كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، وكقوله عليه الصلاة والسلام: «المؤمن هين لين». والثاني أن يكون من جهة تسلط مستخف به، فيدّم به كقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾^(٥) [الأنعام: ٩٣] ﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨] وقيل: فلان يمشي الهويناً، هي تصغير الهونى، والهونى تانيث الأهون، نحو الفضلى تانيث الأفضل. وقولهم: «امض على هيتك» من ذلك، كأنه فعلة من الهون، فقلبت الواو بانكسار الفاء نحو ديمة. وقال ابن الأعرابي في قوله عليه الصلاة والسلام: «المؤمنون

(١) المفردات ٨٤٧.

(٢) الفائق ٣/٢٢٢، وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٤ والنهية ٥/٢٨١.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) النهاية ٥/٢٨٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٥.

(٥) قرأ ابن مسعود وعكرمة (الهون) البحر المحيط ٤/١٨١.

هَيْنُونَ لَيْنُونَ» (١): العربُ تمدحُ بالهَيْنِ مُخَفَّفًا، وتذمُّ بالهَيْنِ اللَّيِّنِ مُثَقَّلًا. وقالَ غيرهُ: واحدٌ وهو الصحيح، والأصلُ التثْقيلُ. وهذا نحوُ مَيِّتٍ ومَيِّتٍ. والهاوونُ من ذلك، لأنَّ فيه تسهيلَ أمرِ الحاجاتِ. قالَ بعضهم (٢): هو فاعولٌ، مِنَ الهَوْنِ. ولا يقالُ: هاوونٌ لأنَّه ليس في كلامهم فاعلٌ.

هوي:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] أي سَقَطَ. قيل: عَنِ الثُّرَيَّا. وقيل: أرادَ نجومَ القرآنِ، فيكونُ هَوَى بمعنى تَرَكَ. وهذا من بابِ تحسِينِ اللفظِ، وإلا فالسَّقُوطُ والنزولُ متقاربان. ويقالُ: هَوَى يَهْوِي: سَقَطَ، وهَوِيَّ - بالكسر - يَهْوِي - بالفتح - أي مالَ وأحبَّ. قالَ تعالى: ﴿بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ﴾ [البقرة: ٨٧] أي تميلُ وتحبُّ. ومنه الهَوَى. ومنه ميلُ النفسِ إلى الشيءِ ومحبتُها إياه. وقد غَلَبَ على الميلِ المذمومُ. قالَ تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠]. قالَ بعضهم: وهو على الإِطلاقِ مَذمومٌ، ثم يضافُ إلى ما لا يُذمُّ، فيقالُ: هَوَايَ معَ صاحبِ الحقِّ، أي مِيلِي. وقالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٧٥٨- هَوَايَ معَ الركبِ اليمانيِّنِ مُصْعِدٌ

حبيبٌ وجثمانِي بمكَّةَ موثِقٌ (٣)

وقيل: الهَوَى ميلُ النفسِ إلى الشهوةِ. وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنه يَهْوِي بصاحبه في الدنيا إلى كلِّ داهيةٍ، وفي الآخرةِ إلى الهاويةِ. وقد عَظَّمَ اللهُ تعالى ذمَّ أتباعِ الهَوَى في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، أي ما تميلُ إليه نفسهُ، والأصلُ: مَنِ اتَّخَذَ هَوَاهُ إِلَهَهُ، لما بيناهُ في غيرِ هذا. قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، إنما جُمعَ لأنَّ لكلِّ واحدٍ هَوَى غيرَ هَوَى الآخرِ. ثم هَوَى كلُّ واحدٍ منهم

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١٣٠، وأحمد في الزهد ٤٦٣ والبغوي في شرح السنة ٨٦/١٣. وانظر كشف الخفاء ٢٩٠/٢.

(٢) المفردات ٨٤٩.

(٣) البيت لجعفر بن عتبة في الحماسة البصرية ١٢٥/٢ ومعاهد التنصيص ١٢٠/١. وانظر الاغانى

لا يَبْنَاهِي . فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاهُمْ نِهَابَةُ الضَّلَالِ وَالْحَيْرَةِ .

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] يعني بها النار. وقيل: هي اسم طبقة من طباق جهنم، أعادنا الله منها. سميت بذلك لهوي صاحبها فيها على أم رأسه. فيجوز أن يكون كقوله: ﴿عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢١] أي ذات هوى. ويقال: الهوي، بالضم: ذهاب في انحدار. والهوي، بالفتح: ذهاب في ارتفاع. وأنشد: [من الكامل]

١٧٥٩- يَهْوِي مَحَارِمَهَا هَوِيَّ الْأَجْدَلِ (١)

قوله تعالى: ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي قلوبهم خالية من الجزع. ومنه قول جرير: [من الكامل]

١٧٦٠- وَمَجَاشِعُ قَصَبٍ هَوَتْ أَجْوَاهِمُ لَوْ يَسْتَفْخُونَ مِنَ الْخَوْوَرَةِ طَارُوا (٢)

وقال حسان رضي الله عنه: [من الوافر]

١٧٦١- فَأَنْتَ مَجُوفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ (٣)

وقال زهير: [من الوافر]

١٧٦٢- كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنْ الظُّلْمَانِ جُوجُؤُهُ هَوَاءٌ (٤)

وقال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٧٦٣- وَصَدْرِ هَوَاءٍ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ مِنْ الهَيْبَةِ الْحَلْفَاءِ حَلْوٌ وَمُصْعَبٌ (٥)

والهواء: ما بين السماء والأرض. قال الراغب: (٦) وعلى ذلك حمل قوله تعالى:

(١) عجزيت لابي كبير الهذلي في شرح اشعار الهذليين ١٠٧٤ (ديوان الهذليين ٩٤/٢) واللسان والتاج (حزم) والمقاييس ١٦/٦، وصدرة: (وإذا رميت به الفجاج رأيتك).

(٢) البيت لجرير بهذه الرواية في اللسان والتاج (هوى) وتهذيب اللغة ٤٩١/٦، وفي ديوانه ٢٠٧ رواية أخرى لصدر البيت هي: (لا يخفين عليك أن مجاشعاً).

(٣) صدر البيت: (أبلغ أبا سفيان عني) والبيت في ديوانه ٦٣ واللسان (جوف، هوى) والتاج (برح، جوف) وأساس البلاغة (جوف).

(٤) ديوانه ٥٨ واللسان والتاج (أوا، هوى) وفي الديوان «كان الرحل من هذه الناقة فوق ظليم دقيق العنق، صغير الرأس، وصدرة لا مخ فيه».

(٥) ليس في ديوانه.

(٦) المفردات ٨٥٠.

﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي هي بمنزلة الهواء من الخلاء. قوله تعالى: ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مَنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] أي تميل وتتنزع بمنزلة مَنْ سَقَطَ لشدّة محبتهم له. وقرئ بفتح الواو^(١). وَخَرَجَتْ عَلَى تَضْمِينِ تَمِيلُ. قوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾ [النجم: ٥٣] أي أهلك وأسقط. والاصل في قولهم: أهواه: رفعه في الهواء وأسقطه.

المَهْوَى: الحفرة التي يهلك مَنْ يَهْوِي فيها. وهم يَتَهَاوُونَ أي يتساقطون في الهواء. قوله تعالى: ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [الأنعام: ٧١] أي ذهبَتْ به. وقيل: استمالَتْهُ وَأَضَلَّتْهُ فَهْوَى، أي أسرع إلى ما دَعَتْهُ إليه.

قوله: ﴿ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ ﴾ [الحج: ٣١] أي تمرُّ به مرّاً سريعاً. وفي الحديث: «إِذَا عَرَسْتُمْ فَتَجَنَّبُوا هَوِيَّ الْأَرْضِ»^(٢). الهَوِيُّ جمع هُوَّةٍ وهي الحَفِيرَةُ. وَوَصَفَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَبَاهَا فَقَالَتْ: «وَأَمْتَاخَ مِنَ الْمَهْوَاةِ»^(٤) أرادت البئر القَعِيرَةَ؛ تريدُ ما فَتَحَهُ مِنَ الْبِلَادِ، وَحَصَلَهُ مِنَ الْفِيءِ وَالْغَنَائِمِ.

فصل الهاء والياء

[هـ ي أ]: قوله تعالى: ﴿ وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠].

هـ ي ت:

قوله تعالى: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣]. هَيْتَ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى أَقْبَلَ وَتَعَالَى. وَقُرِئَ «هَيْتَ» بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا مَعَ فَتْحِ التَّاءِ لِلخُطَابِ^(٥)، وَ«هَيْتَ» مَهْمُوزًا مَعَ ضَمِّ التَّاءِ لِلْمَتَكَلِّمِ^(٦)، أَيْ تَهَيَّأْتُ لَكَ. وَفِي الْحَرْفِ لُغَاتٌ وَقَرَأَاتٌ أَوْضَحْتُهَا فِي غَيْرِ هَذَا مِنْ

(١) قرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي ومجاهد (تَهْوَى)، وقرأ مسلمة بن عبد الله (تَهْوَى) البحر المحيط ٤٣٣/٥.

(٢) قرأ حمزة (استهواه) الإتحاف ٢١٠، وقرأ الحسن وأبي وابن مسعود (استهواه الشيطان)، وقرأ الحسن (استهوته الشياطين)، القرطبي ١٨/٧.

(٣) الفائق ٣/٢٠٤ والنهية ٥/٢٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٥.

(٤) الفائق ١/٥٨٧ والنهية ٥/٢٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٥.

(٥) قرأ نافع وشيبة والأعرج وابن عامر وابن محيصن (هَيْتَ) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢/٢٩٣.

(٦) قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن عباس وعكرمة ومجاهد (هَيْتَ) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢/٢٩٣.

الكتب المشار إليها غير مرة^(١).

هـ هـ هـ :

قوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]. هيهات: اسم فعل ماضٍ معناه بُعد، ويرفع الظاهر كقول الشاعر: [من الطويل]

١٧٦٤- فهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقيقُ وأهله وهَيْهَاتَ خِلٌ بالعقيقِ نواصلُهُ (٢).

أي بُعد، وفيه لغات، وهو مفرد مطلقاً، أي سواءً وقف عليه بالتاء أو بالهاء. وقد قرئَ بهما جميعاً^(٣). ومنهم من قال: إن وقف عليه بالتاء كان جمعاً على حدِّ مُسلمات وإن وقف عليه بالهاء كان مفرداً على حدِّ مُسلمة. وفرق أبو علي بينهما أيضاً في الجمع والافراد لوجه آخر فقال: المكسور جمع للمفتوح، يعني أنك إذا قلت: هيهات - بكسر التاء - كان جمعاً لهيهات بفتحها. وغيره يجعل ذلك من باب اللغة لا من باب الافراد والجمع. وقال أبو عبيدٍ صاحب «الغريبين»: من وقف على هيهات بالهاء فأصله من هاهي يهاهي هيهاء. وهو حث على السير. وزعم الزجاج أنه مصدرٌ بمعنى البعد، أي البعد لما تُوعَدُونَ. قال بعضهم: غلط الزجاج واستهواه اللام؛ بمعنى أنه لما رأى لام الجر بعد هذه اللفظة اعتقد كونها اسماً. وقدرة من غلطه بأن تقديره بعد الأمر لما تُوعَدُونَ. فجعل الفاعل مضمرًا، وفسره بالامر. وقال بعضهم: هيهات كلمة تستعمل التباعد الشيء، وصرّف منها فعلاً فقال: هيهت هيهأ وهيهاتاً. ويقال: هيهات بالفتح والكسر وهيهاتاً بالتثنية. وقد مرَّ أن أبا علي جعل المكسور جمعاً للمفتوح. ويقال: أيهات وإيهات، وكأنها بدلٌ من الهاء، كما أبدلت هي منها في هياك.

(١) قرأ ابن عامر وقالون وهشام (هَيْتَ) ، وقرأ ابن كثير والسلمي (هَيْتُ) ، وقرأ يحيى بن وثاب وزيد بن علي وابن محيصن (هيت) ، وقرأ ابن محيصن وابن عباس والحسن (هَيْتِ) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢/٢٩٣، وقرأ ابن عباس (هَيْتُ) المحتسب ١/٣٣٧.

(٢) البيت لجرير في ديوانه ٤٧٩ وشرح المفصل ٤/٣٥ والمقاصد النحوية ٣/٧ وقطر الندى ٢٥٦ وشدور الذهب ٥١٦.

(٣) قرأ أبو جعفر وشيبة (هيهات هيهات) ، وقرأ أبو حيوة ونصر بن عاصم وأبو العالية (هيهات هيهات) ، وقرأ عيسى وخالد بن إلياس (هيهات هيهات) ، وقرأ أبو حيوة والأحمر (هيهات هيهات) ، وقرأ أبو عمرو وهارون (هيهات هيهات) ، وقرأ الأعرج وخارجة بن مصعب (هيهات هيهات) وقرأ أبو السمال (هيهات هيهات) البحر المحيط ٦/٤٠٤ والقرطبي ١٢/١٢٢.

هـ ي ج :

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيحُ فُقْرَاهُ مُصْفَرًّا﴾ [الزمر: ٢١] أي ثم يطول. يقال: هاجَ البقلُ، أي طالَ واصفراً. وأصلُ الهيجانِ شدةُ الحركة. وذلك كقولهم: هاجَ الفحلُ، وهاجَ البعيرُ وهيجته: أثرته. وهاجَ الدمُ: إذا تموّع. وهيجته وهجته بمعنى، وأنشد:

[من الطويل]

١٧٦٥- أداراً بحزوى هجت للعين عبرة

فماء الهوى يرفض أو يترقرق (١)

وهيجت الحرب، والحربُ الهيجاءُ؛ يمدُّ ويُقصِرُ. فمن المدُّ قولُ الشاعر:

[من الرجز]

١٧٦٦- لا أقعد الجين عن الهيجاء ولو توالى زمر الأعداء (٢)

ومن القصير قوله:

١٧٦٧- لباساً إلى الهيجا جلالها (٣)

هاج الشيء هيجاً وهيجاناً. وفي حديث علي: «لا يهيجُ على التقوى زرع قوم» (٤) قيل: معناه من عمل لله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيجُ النبتُ ويبطلُ.

هـ ي ل :

قوله تعالى: ﴿كَثِيْبًا مَهِيْلًا﴾ [المزمل: ١٤] أي مَصْنُوبًا سَائِلًا لَا يَتَمَسَّكُ. يقال: هَلَّتْ الرَّمْلُ أَهِيْلُهُ هَيْلًا فَهوَ مَهِيْلٌ، وهَيْلته: أرسلته إرسالاً. وأهْلته لغةً في هَلْتِه. وفي حديث الخندق: «فَعَادَتْ كَثِيْبًا أَهِيْلَةً» (٥)، أي سَيَّالًا.

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٤٥٦ والخزانة ١٩٠/٢ (هارون) والمقاصد النحوية ٢٣٦/٤ والكتاب ١٩٩/٢.

(٢) الرجز بلا نسبة في الدرر ٧٩/٣ (الكويت) والهمع ١٩٥/١ والمقاصد النحوية ٦٧/٣.

(٣) لم أعتد إليه.

(٤) النهاية ٢٨٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٦/٢.

(٥) الفائق ٣٩٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢ والنهاية ٢٨٩/٥.

هـ م:

قوله تعالى: ﴿فشارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] جمع أهيم. والاهيم: الذي لا يروى من شدة العطش. وهو الكثيب من الرمل. قال بعض المفسرين: الهيم: الرمال التي لا تروىها ماء السماء. يقال: كثيب أهيم، وكثبان هيم. هذا قول بعض المفسرين. وقال أهل اللغة: الهيم: الإبل التي يصبها داء، يقال لها الهيام من العطش، فلا تروى من الماء حتى تموت. واحدها أهيم وهيمان. ومنه حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه: «أن رجلاً باعه إبلاً هيماً»^(١) أي مريضاً، لأنها تمص الماء مصاً فلا تروى. ورجل أهيم وهيمان: شديد العطش. وأنشد: [من الطويل]

١٧٦٨- لئن كان برد الماء هيمان صادياً إلي حبيباً إنها لحبيب^(٢)

وفي الحديث: «اغبرت أرضنا وهامت»^(٣) أي عطشت. والهيام من الرمل اليابس، كأن به عطشاً؛ نقلته من الراغب^(٤). ويستعار ذلك لمن اشتد به العشق فيقال: هام فلان بفلانة، ولمن تحير في أمره فذهب على وجهه لا يدري أين يذهب؟ يقال: هام على وجهه. ومنه قوله تعالى: ﴿الم ترأنهم في كل واد يهيمون﴾ [الشعراء: ٢٢٥] أي يذهبون في مذاهب القول مذحاً وذماً، فلا يقتصرون على قول الحق في ذلك. وعن الحسن: «قد رأينا أوديتهم التي يهيمون فيها في مديح هذا مرة وفي هجاء هذا مرة»^(٥). ويحكي أن الفرزدق حين أنشد هشام بن عبد الملك: [من الوافر]

١٧٦٩- فبتن بجاني مصرعات وبت أفض أغلاق الختام^(٦)

قال هشام: قد أقررت على نفسك فنحدك. فقال: يا أمير المؤمنين: قد درأ الله

(١) النهاية ٢٨٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢.

(٢) البيت لعروة بن حزام في الحماسة البصرية ٢/٢٠٩ والأغاني ٢٤/١٦٠ والخزانة ٣/٢١٤. (هارون)، ومجنون ليلي في ديوانه ٦١، ولكثير في ديوانه ٥٢٢ والمقاصد النحوية ٣/١٥٦ ولقيس بن ذريح في ديوانه ٦١.

(٣) الفائق ٥٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢ والنهاية ٢٨٩/٥.

(٤) المفردات ٨٤٨.

(٥) القول للحسن البصري في تفسير ابن كثير ٣/٣٦٦.

(٦) ديوانه ٨٣٦ واللسان (غلق، ختم) والتاج (غلق) والاساس (فضض).

الحدُّ عني. فقال: وأين ذرأُ عنك الحدُّ؟ فتلا قوله تعالى: ﴿الْم تَرَأْتُهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾. فضحك وتركه. ومنه أيضاً ما جاء في الحديث: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ. وَكَانَ عَلِيٌّ أَعْلَمَ بِالْمُهَيْمَاتِ»^(١) أي دقائق المسائل التي تُهَيِّمُ الإنسانَ، أي تُحِيرُهُ. ويروى: «بِالْمُهَيْمَنَاتِ أَي بِالْقَضَايَا، لِأَنَّ الْقَضَاةَ يَقُومُونَ بِهَا. وَالْمُهَيْمِنُ عَلَى الشَّيْءِ: الْقَائِمُ بِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَادَةِ (ه م ن) فَأَغْنَى عَنِ إِعَادَتِهِ.

هـ ١:

قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦] ها: حرفٌ تنبيهٌ يدخلُ على أسماءِ الإشارةِ نحو: هذا وهذه وهؤلاء. وتدخلُ على سائرِ أسماءِ الإشارةِ إلا فيما اتَّصلَ منها باللام، فلا يقالُ: ها ذلك. وقد يُجاءُ مع الكافِ وحدها نحو: ها ذاك. وأنشدَ لطفرةَ بنِ العبدِ: [من الطويل]

١٧٧٠- رَأَيْتُ بَنِي عَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَا ذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ^(٢)

وتُفَضَّلُ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ بِضِمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُنْفَصِلَةِ نَحْوُ: ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]. وقد يعادُ توكيداً كقوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ١٠٩] فيها الثانيةُ توكيدٌ للأولى، وحسنٌ ذلك الفصلُ وفيه نظرٌ؛ لانه لا يُؤكِّدُ الحرفُ إلا بإعادة ما دخلَ عليه، أو بإعادة ضميره إلا في ضرورةٍ، أو يكونُ حرفَ جوابٍ. وقد تحذفُ ألفُها تخفيفاً نحو قراءة من قرأ: «هأنتم» بالقصر^(٣) وقيل: الهاءُ بدلٌ من همزة الاستفهام، والأصلُ أنْتُمْ. وفي هذا الحرفِ قراءاتٌ كثيرةٌ، وتوجيهاتها صعبةٌ، قد اضطربَ كلامُ الناسِ فيها.^(٤) وقد أتقنا بحمدِ الله تعالى ذلك كله في «الدرُّ المصون» و«الدرُّ النضيد».

(١) غريب ابن الجوزي ٥٠٧/٢ والنهاية ٢٨٩/٥.

(٢) ديوانه ٣١، وتقدم برقم ٩٣٣ في مادة (طرف).

(٣) هي قراءة ابن كثير وقبله. السبعة ٢٠٧ والبحر المحيط ٤٨٦/٢.

(٤) قرأ ورش (هأنتم) البحر المحيط ٤٨٦/٢، وقرأ نافع وابن عامر وورش ويقعوب (ها انتم) بالف بعدها

همزة مسهلة بين بين. السبعة ٢٠٧ والبحر المحيط ٤٨٦/٢، وقرأ أبو عمرو وورش (هنتم) الغيث

للفصاحسي ١٧٦.

وقد يفصلُها التَّنْبِيهُ من اسم الإشارةِ بغيرِ ضمائرِ الرفعِ المنفصلة كقولِ النابغة:
[من البسيط]

١٧٧١- ها إن ذي عذرةٍ إلا تكنُ قبلتُ بأن صاحبها قد تاه في البلدِ (١)

وأنشدَ سيبويه: [من البسيط]

١٧٧٢- تعلّمَنها - لعمرُ الله - ذا قسماً فاقدرِ بذرعك وانظرُ أين تنسلكُ؟ (٢)

الأصلُ أن هذه عُدرةٌ، ولعمرُ الله هذا قسماً.

(١) ديوانه ٢٨ والجنى الداني ٣٤٩ وشرح المفصل ١١٣/٨ والهمع ٢/٧٠، ٢٠٢، واللسان (عذر، تاء، ها) وزواية صدره: (ها إن تاء عذرةٍ إلا تكنُ نفعتُ).
(٢) البيت لزهير في ديوانه ١٣٧ والكتاب لسيبويه ٣/٥٠٠، ٥١٠، والدرر ١/٢٣٨ (الكويت) واللسان والتاج (سلك، ها).

باب الواو

الواو:

تكون عاطفةً، وتنفردُ عن أخواتها العواطفِ بأحكامٍ مذكورة في كتبِ النحو، وتكون للحال، وعلامتها أن يصلحَ موضعها «إذ»، نحو: جاء زيدٌ والشمسُ طالعةً.

وتكونُ حرفَ جرٍّ في القسم، نحو: واللهِ لأقومنَّ، نيابةً عن الباء. ولا تجرُّ إلا الظاهر، ولا يظهرُ معها فعلُ القسمِ بخلافِ أصلها.

وتكونُ حرفاً أيضاً نيابةً عن «رُبَّ» كقولِ امرئِ القيس: [من الطويل]

١٧٧٣- وليلِ كموجِ البحرِ أرخى سدولهً عليّ بأنواعِ الهمومِ لِيبتلي^(١)

وهل الجرُّ بها أو بربِّ؟ قولان. وتكونُ استئنافاً؛ قالوا: كالواو التي يؤتى بها أولُ الكلام، وفيه نظرٌ لجواز أن يكونَ المتكلمُ بذلكَ قدرَ معطوفاً عليه. إذا كانت عاطفةً فلا تقتضي ترتيماً ولا معيةً عندَ الجمهور. وهذه هي أصولُ الواو، وما وردَ ففرغَ عنها.

فصل الواو والألف

وأد:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ^(٢) سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨] الموءودةُ في الآية: البنتُ التي يدفنونها إما دفناً للعارِ وإما خشيةً الفقرِ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]. قال بعضهم: هو مأخوذٌ من الوأد، وهو الثقلُ لأنها إذا دُفنتُ ثقلتُ بالتراب؛ يقال: وأدتِ الوالدةُ ولدها بيدها وأداً: فعلتُ به ذلك.

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] أنه مقلوبٌ من هذا،

(١) تقدم برقم ١٤٩٧ في مادة (ليل) والبيت من معلقته في ديوانه ١٨.

(٢) قرأ البزي (المؤودة)، وقرأ المطوعي والأعمش (المؤدة)، وقرئت (المؤودة) البحر المحيط ٤٣٣/٨.

أي لا يُثقله ذلك. وفي الحديث: «نهى عن وأد البنات ومنع وهات»^(١) وهذا نهى لهم عما كانوا يفعلونه. وجعل بعضهم من ذلك قول بعض العرب: «دفن البنات من المكرمات»^(٢) يريد دفن البنات من المكرمات، فعامل تاء الجمع معاملة تاء الأفراد؛ تاء الجمع نحو: الوقف على ﴿خصاصة﴾ [الحشر: ٩] ﴿ورحمة﴾ [البقرة: ١٥٧]، ويجوز عندي أن يكون قولهم: دفن البنات أي موتهن، لا هذا الدفن الذي هو الواد، فعبر عنه بغايته.

وأل:

قوله تعالى: ﴿لن يجدوا من دونه موثلاً﴾ [الكهف: ٥٨] الموثل قيل: هو المرجع، أي مرجعاً وقال الفراء: الموثل: المنجى. يقال: وأل زيد من العدو، أي نجا منه، يئل وألاً ووؤولاً. وأنشد لذي الرمة: [من البسيط]

١٧٧٤- وقد أجالسُ ربَّ البيتِ غفلتهُ وقد يحاذرُ مني ثم لا يئلُ^(٣)

أي لا ينجو. ومنه قول أبي دريد - هو من كبار أهل اللغة:

١٧٧٥- فإن عثرت بعدها وإن وألت نفسي من هايا فقولا لامعاً^(٤)

وقيل: هو الملقأ؛ يقال: وأل فلان إلى فلان، أي لجأ إليه. وفي الحديث: «فوالنا إلى حواء»^(٥) أي لجأنا إليه. وفي حديث علي رضي الله عنه: «إن درعه كانت صدرأ بلا مؤخر فقيل له: فهلا احترزت من ظهرك؟ فقال: إذا أمكنت من ظهري فلا وألت»^(٦) أي فلا نجوت.

(١) الفائق ٢/٣٨١ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٩ والنهاية ٥/١٤٣. والحديث في صحيح البخاري برقم ٢٢٧٧ ومسلم برقم ٥٩٣ (إن الله حزم عليكم عقوق الامهات وواد البنات ، ومنع وهات).

(٢) مجمع الامثال ١/١٣٤.

(٣) البيت ليس لذي الرمة بل للاعشى في ديوانه ١٠٩ والدر المصون ٧/٥١٣ والقرطبي ١١/٨ والبحر المحيط ٦/١٣٢.

(٤) لم أهد إليه.

(٥) الفائق ٢/٢٥٩ والنهاية ٥/١٤٤ الحواء : البيوت المجتمعة .

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/٤٤٩ والنهاية ٥/١٤٣.

ويقال: وأل يثل فهو وائل، وبه سُمي الرجلُ وائلاً. والوالةُ: البعرةُ، سُميت بذلك لخصتها. وبه سُميت بعضُ القبائلِ وآلة. وفي حديث «أنه جلسَ إليه بعضُ الناسِ فقال: أنتَ من بني فلان؟ قال: نعم. قال: فانتِ وآلةٌ إذا؟ قُم عني فلا تقربيني». (١)

فصل الواو والباء

و ب ر :

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ [النحل: ٨٠] الأوبارُ: جمعُ وبرٍ وهو من الإبلِ بمنزلةِ الصوفِ من الضأنِ، والشعرِ من الماعزِ. ولذلك جمعَ تعالى في الامتنانِ عليهم بثلاثةِ الأنواعِ من ثلاثةِ هذه الحيواناتِ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا﴾. وسكانُ الوبرِ مُقابلو سكانِ المدرِ، وهُمُ الأعرابُ البادونَ لاتخاذهم بيوتهم من الوبرِ. وبناتُ وبرٍ: ضربٌ من الكمءِ الصغارِ، لأنَّ عليها مثلَ الوبرِ. وأنشد: [من الكامل]

١٧٧٦- ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر (٢)

أدخلَ «أل» على «أوبر» ضرورةً لأنه علمٌ على هذا الضربِ. وكان بعضهم يصحِّفه فيقولُ عن نباتِ الأوبرِ، بتقديمِ النونِ كأنه لما رآه نباتاً من الأرض قال ذلك. ووبرُ الرجلِ في بلده: أقامَ به إقامةَ الوبرِ، مجازاً عن كثرةِ ذلك كقولهم: تلبَّدَ بمكانٍ كذا: تَبَّت فيه ثبوت اللَّبْدِ. ووبرٌ: علمٌ لامرأةٍ. وأنشدَ قولَ الشاعرِ: [من مخلص البسيط]

١٧٧٧- ومردُّ دهرٍ على وبارٍ فهلكتُ جَهرةً وباراً (٣)

وقيلَ: وبارُ: أرضٌ لعادي. ويقالُ: وبرتُ الأرنبُ، أي غطَّت بوبرِها الذي على زَمَعاتها أثرها، فلا يُرى لها أثرٌ.

(١) الفائق ٣/١٣٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٩ والنهاية ٥/١٤٤ والحديث لعلي .
 (٢) البيت بلا نسبة في الاشتقاق ٤٠٢ والإنصاف ٣١٩ والخصائص ٣/٥٨ ووصف المباني ٧٨ وشرح شواهد المغني ١/١٦٦ والمقاصد النحوية ١/٤٩٨ واللسان (جوت ، حجر ، سور ، عمير ، وبر ، جحش ، أبل ، حفل ، عقل ، أسم ، جنى ، نجا) .
 (٣) البيت للأعشى في ديوانه ٣٣١ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٠ وشذور الذهب ١٢٥ وشرح المفصل ٤/٦٤ والكتاب ٣/٢٧٩ والمقاصد النحوية ٤/٣٥٨ واللسان (وبر) .

وبق:

قوله تعالى: ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾ [الكهف: ٥٢]. قال ابن عرفة: مَحْبَساً. ومنه حديث المارين على الصراط: «ومنهم الموبقُ بذُنُوبِهِ»^(١) أي المحبوس. ومنه قوله تعالى: ﴿أو يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبْنَ﴾ [الشورى: ٣٤] أي يحبس السفن فلا تجري بذنوب أصحابهن. وقال أبو عبيد: الموبق: الموعد. وأنشد: [من الطويل]

١٧٧٨- وجاد شرورى والستار، فلم يدع

تعاراً له والواديين بموبق^(٢)

أي بموعد. وقيل: معناه هلاكاً. ومعناه: جعلنا بينهم من العذاب ما يُوبِقُهُم، أي يهلكهم. يقال: وبق يبق كموعد يعد، وبق يوبق كوجل يوجل: إذا هلك. وأوبقته: أهلكته.

وبل:

قوله تعالى: ﴿أصابها وابل﴾ [البقرة: ٢٦٥] الوابل: المطر الثقيل القطر. وقيل: العظيم القطر، وجمعه وبل نحو: راكب وركب، وصاحب وصحب. وقد جمع جمع العقلاء للنفع الحاصل به المشبه لنفع العقلاء في قول الشاعر: [من البسيط]

١٧٧٩- يلاعِبُ الريح بالعصرين قسطله والوابلون وتهتان التجاويد^(٣)

ويجمع أيضاً على وبل ووبال، نحو ضارب وضرب وضراب. قوله تعالى: ﴿فذاقت وبال أمرها﴾ [الطلاق: ٩] أي وخامته وسوء عاقبته. يقال: ماء وبيبل، وطعام وبيبل. واستوبلت الشيء: كرهته. ومن ثم الوبال: ثقل الشيء المكروه. قال بعضهم^(٤): ولمراعاة الثقل قيل للأمر الذي يخاف ضرره: وبال. وقوله: ﴿فأخذناه أخذاً وبيلاً﴾

(١) الفائق ٣/ ١٤٠ والنهية ٥/ ١٤٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٥١.

(٢) البيت لخفاف بن ندية في اللسان والتاج (وبق) وتهذيب اللغة ٥/ ٣٩٩، والبيت في ديوانه ٤٦٢ والأصمعيات ٢٦ وروايته فهما: (فجاء شروراً فالستار فاصبحت يعار له والواديان بمودق)

(٣) البيت لابن صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٢٥، ونسب إلى صخر الغي في اللسان والتاج (جود).

(٤) المفردات ٨٥٢.

[المزمل: ١٦] أي شديداً ثقيلاً ليس له منه مناص. واستوتبتُ البلد: إذا ثقلت عليك الإقامة فكرهته. ومنه قول ابن دريد: [من الرجز]

١٧٨٠- في كل يوم منزلٌ مستوبلٌ يشطف ماءً مهجتي أو مجتوي^(١)

وأهدى رجلٌ للحسين رضي الله عنه هديةً بحضرة أبيه علي رضي الله تعالى عنهما وأخيه محمد ابن الحنفية فانكسر قلبه، ففهم ذلك علي رضي الله عنه فأوما إلى وابلة محمد ثم قال متمثلاً بقول عمرو بن كلثوم: [من الوافر]

١٧٨١- وما شرَّ الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبِحينا^(٢)

فأهدى الرجلٌ لمحمد مثل ذلك. قال ابن الأعرابي: الوايلة: طرف الكتف. وفي الحديث: «أي مال أديت زكاته فقد ذهب أبلته»^(٣) أي وبَلَّته. يريد الوبال، فأبدل واؤه همزة. وقد وبَلَّت السماء وأوبلت؛ لغتان، بمعنى شرقت وأشرقت.

فصل الواو والتاء

وت د:

قوله تعالى: ﴿والجبال أوتاداً﴾ [النبأ: ٧] الأوتاد: جمع وتد، بكسر التاء - وهو المشهور - وبفتحها، وتُدغمُ التاء في الدال فيقال: ودٌّ. والوتد: معروف، ويعبر عن ثبات الشيء واستقراره. ومنه الآية الكريمة، لأن الله تعالى لما خلق الأرض على الماء جعلت تكافاً كالسفينية، فأرساها وثبتها بالجبال لقوله في موضع آخر: ﴿أن تמיד بكم﴾ [النحل: ١٥] فهي بمنزلة أوتاد الخيمة المشدود عليه أطناؤها. وقد يعبر بذلك عن ثبات الأمر ورسوخه. ومنه قولهم: ثبت الله أوتادك. وإليه نحا القائل: [من الكامل]

١٧٨٢- في ظل ملك ثابت الأوتاد

وقال جرّان العود: [من البسيط]

(١) البيت من مقصورته الشهيرة في كتاب «ابن هشام اللخمي، مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد» ص ١٨٠ وفيه: «مستوبل: غير موافق، واجتويته: إذا كرهته، وإن كان موافقاً لك».

(٢) البيت في شرح المعلقات العشر ٢٠١ والخزانة ٢٧٢/٨ (هارون) واللسان (وبل) والبيت مع الخبر في النهاية ١٤٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢.

(٣) الحديث ليحيى بن يعمر في النهاية ١٥/١ وغريب ابن الجوزي ٧/١.

١٧٨٣- والملك لا يُبني إلا على عمدٍ ولا عمادٍ إذا لم تُرس أوتادُ^(١)

وقيل ذلك في قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ١٠] قيل: بل كان له أوتادٌ حقيقة، اتَّخَذَهَا مِنْ حَدِيدٍ وَضَرَبَهَا فِي الْأَرْضِ. وكان إذا أراد أن يعذب أحداً ربطه. ثم يرسل عليه الحيات. وقيل للثأتي خلف الأذن: وتدُّها على التشبيه الصوري. ويضرب بالوتد المثل في الذلِّ والصغار فيقال: «هو أذلُّ من وتدٍ»^(٢) قال الشاعر:
[من الوافر]

١٧٨٤- وكنت أذلُّ من وتدٍ بقاعٍ يُشججُ رأسه بالفهر واج^(٣)

وقال آخر: [من البسيط]

١٧٨٥- ولا يقيم على ضيمٍ يراد به إلا الأذلان: غير الحي والوتد^(٤)

هذا على الخيف مربوط برمته وذا يشجُّ فلا يرثي له أحدٌ

والوتد في اصطلاح العروضيين ينقسم إلى وتدٍ مجموع ووتدٍ مفروق؛ فالمجموع متحركان بعدهما ساكن. والمفروق ساكنان بعدهما متحرك. وقد وتد الوتد أتده أتدا، أي ثبته.

وت ر:

قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾ [الفجر: ٣] الوتر في العدد يقابلُ بالشَّع، كالفرد والزوج. قال ابن عباس: الوتر آدمُ والشَّعُ زوجة. وقيل: الوتر هو الباري تعالى لتوحده، والشَّعُ جميعُ خلقه لأنه تعالى خلقهم أزواجاً. وقيل: الوتر يومُ عرفة، والشَّعُ يومُ النحر. وقيل: المرادُ بهما الأعداد^(٥)، وفيه لغتان - وقرئ بهما في المتواتر - فتح الوتر وكسرهما^(٦) والوتر والوتر أيضاً: الذحلُّ، وكذا الترة نحو الوعد والعدة ومنه قول الشاعر:

- (١) البيت ليس لنجران العمود، بل للافره الأودي في ديوانه ١٠.
- (٢) تمام المثل: «أذل من وتد بقاع»، والمثل في المستقصى ١/١٣٦ ومجمع الأمثال ١/٢٨٣ وجمهرة الأمثال ١/٤٨٦ والأمثال لابن سلام ٣٦٧.
- (٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في الخصائص ٣/١٥٢ والكتاب ٣/٥٥٥ وشرح أبيات سيويه ٢/٣٠٦ وشرح المفصل ٩/١١٤ واللسان (وجا) والمستقصى ١/١٣٦.
- (٤) تقدم في مادة (خسف) برقم ٤٤٣.
- (٥) وردت هذه الأقوال في تفسير ابن كثير ٤/٥٤٠.
- (٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف والحسن وقتادة وابن عباس وابن مسعود (والوتر) الإتحاف ٤٣٨ والنشر ٢/٤٠٠، وقرأ أبو عمرو ويونس (والوتر) البحر المحيط ٨/٤٦٧.

[من الوافر]

١٧٨٦ - أَنْخَا حَيْهْمُ طَعْنًا وَضَرْبًا وَخَيْرُ الطَّالِبِي التَّرَّةَ الْعَشُومُ^(١)

بِنَصَبِ التَّرَّةِ عَلَى حَذْفِ نُونِ الطَّالِبِينَ تَخْفِيفًا لِلطُّوْلِ، وَالْجَمْعُ أوتَارٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «قَلَدُوا الْخَيْلَ وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْاوتَارَ»^(٢) أَي لَا تَطْلُبُوا عَلَيْهَا الدُّخُولَ الَّتِي وَتَرْتُمْ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانُوا يُقَلِّدُونَهَا أوتَارَ الْقَسِيِّ دَفْعًا لِلْعَيْنِ، فَاْمَرَهُمْ بِقَطْعِهَا، لِيَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: نَهَاهُمْ عَنْ تَقْلِيدِهَا بِأوتَارِ الْقَسِيِّ لِغَلَا تَخْتَنَقَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَتْرُكُمُ أَعْمَالُكُمْ﴾ [محمد: ٣٥] قِيلَ: مَعْنَاهُ لَنْ يُصِيبَكُم مَبْكُورُهُ. يُقَالُ: وَتَرْتُهُ، أَي أَصَبْتَهُ بِمَكْرُوهِهِ. وَأَصْلُهُ مِمَّا تَقَدَّمَ. وَقِيلَ: لَنْ يُنْقِصَكُم شَيْئًا مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِكُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ»^(٣) قِيلَ: هُوَ مَنْ النَّقْصِ، أَي نَقَصَ أَهْلَهُ، بِمَعْنَى خَسِرَهُمْ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَصْلُهُ مِنَ الْوَتْرِ الَّذِي هُوَ الْجَنَائِةُ الَّتِي يَجْنِيهَا الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ قَبْلِ حَمِيمِهِ أَوْ أَخَذَ مَالَهُ. فَشَبَّهَ مَا يَلْحَقُ هَذَا الَّذِي فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ بِمَا يَلْحَقُ الْمُوتُورَ مِنْ قَبْلِ حَمِيمِهِ وَأَخَذَ مَالِهِ.

وَالْوَتْرُ: النَّافِلَةُ الْمَعْرُوفَةُ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِخَتْمِهَا بِالْوَتْرِ، وَهُوَ رَكْعَةٌ وَاحِدَةٌ. يُقَالُ: أوتَرَ صَلَاتَهُ، أَي جَعَلَهَا وَتْرًا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ»^(٤) أَي فَلْيَجْعَلْ مَا يَنْجَمِرُ بِهِ وَتْرًا. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾^(٥) [المؤمنون: ٤٤] أَي مُتَتَابِعِينَ بَعْضًا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، مِنَ الْمُوتِرَةِ. وَالْأَصْلُ وَتَرَى فَاْبْدَلْتَ الْوَاوُ تَاءً عَلَى حُدِّ إِبْدَالِهَا فِي تُخْمَةِ وَتَرَاتٍ. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: أَي مُتَوَاتِرَةٌ يَجِيءُ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ وَبَيْنَهُمْ فِتْرَةٌ. قَالَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَا بَأْسَ بِقِضَاءِ رَمْضَانَ تَتْرَى»^(٦) أَي مُتَقَطِّعًا. وَقَالَ يُونُسُ: تَتْرَى، أَي مُتَفَاوِئَةُ الْأَوْقَاتِ. وَجَاءَتْ الْخَيْلُ تَتْرَى أَي مُتَقَطِّعَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي

(١) البيت للوليد بن عقبة في حماسة البحري ٣٠ واللسان (حلم، غشم) والهمع ٤٩/١.

(٢) الفائق ١٤٢/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢ والنهاية ١٤٨/٥.

(٣) الفائق ١٤٢/٣ والنهاية ١٤٨/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢.

(٤) الفائق ٦٧/٣ والنهاية ١٤٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢.

(٥) قرأ ابن كثير وقتادة وشيبة وابن محيصن والشافعي (تتراً) النشر ٣٢٨/٢ والسبعة ٤٤٦.

(٦) الفائق ١٤٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢ والنهاية ١٤٨/٥.

هريرة: «في قضاء رمضان» قال: متواترة قال أبو الرقش: يصوم يوماً ويفطر يوماً، أو يصوم يومين ويفطر يومين، لا تكون المتواترة مواظبة حتى يكون بينهما شيء. وقال بعضهم: التواتر: تتابع الشيء وتراً وفرادي.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ قلت: أصله: أن يجيئوا وتراً وتراً. ثم اتسع فيه حتى جعل لمجرد التتابع. وإن كانوا أزواجاً لا أوتاراً؛ أي متنوعين بالتنوعين معاً.

والتواتر في اصطلاح المشرعة عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب مع استواء الطرفين والوسط، والعلم بخبره ضروري ويقابله إخبار الآحاد. وهو ما لم يبلغ ذلك العدد. والوتيرة أيضاً: السجية. يقال: هم على وتيرة واحدة، أي سجية وحالة واحدة. ومنه حديث العباس: «فلم يزل على وتيرة واحدة حتى مات»^(١) قال أبو عبيدة: الوتيرة: المداومة على الشيء وهو مأخوذ من التواتر. والوتيرة والوترة: الحاجز بين المنحرفين. ومنه حديث زيد: «في الوترة ثلث الدية»^(٢) والوتيرة أيضاً: الحلقة التي يتعلم عليها الرمي، والأرض المنقادة.

وت ن:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦] الوتين: عرق مستبطن في القفا إذا انقطع مات صاحبه لا محالة. ويقال: إنه عرق متصل بالكبد، لكنه يسقيها لا يعيش من انقطع منه وقيل: هو مناط القلب إذا انقطع لم يكن معه حياً. وقد وتن الرجل فهو موتون، أي قطع وتينه. واستوتن الإبل: غلظ وتينها من السمن. فالمواتنة أن يقرب منه قريباً كقرب الوتين، وكأنه إشارة إلى قوله: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [ق: ١٦] وفي الحديث: «أما تيماء فعين جارية وأما خير فماء واتن»^(٣) أي دائم، كذا فسره الهروي.

فصل الواو والشاء

و ث ق:

قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦] الموثق: العهد المؤكد

(١) الفائق ١٤٣/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥١/٢ والنهاية ١٤٩/٥.

(٢) الفائق ١٤٣/٣ والنهاية ١٤٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٢/٢.

(٣) النهاية ١٥٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٢/٢.

باليمين، أصله من الوثوق بالشيء وهو الاطمئنان بالشيء. يقال: وثقتُ به أثقُ ثقةً: إذا سكنتُ إليه واعتمدتُ عليه. فالموثقُ مصدرٌ كالموعِد. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْتِقَهُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦] والوثاقُ: ما يُشدُّ به الموثوقُ. قال تعالى: ﴿ فَشَدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤] وهو عبارةٌ عن الأسر. ومنه: ﴿ وَلَا يُوثِقُ ^(١) وَثَاقَهُ ^(٢) أَحَدٌ ﴾ والوثقى فعلٌ منه نحو قوله تعالى: ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وثاقَةٌ موثقةُ الخلقِ: مُحْكَمَتُهُ. ورجلٌ ثقةٌ كقولهم: رجلٌ عدلٌ. وامرأةٌ ثقةٌ، ورجالٌ ثقةٌ وقد يقال: ثقاتٌ.

و ث ن :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾ [العنكبوت: ١٧] هو جمعٌ وثنٌ. قيل: هو الصنمُ وقيل: وبينهما فرق؛ فالوثنُ ما كان له جثةٌ من خشبٍ أو ذهبٍ أو فضةٍ أو نحاسٍ أو حجرٍ يُنحَتُ ويُنصبُ فيعبُدُ من دونِ الله. والصنمُ: الصورةُ بلا جثةٍ، قال أبو منصورٍ: وقال ابنُ عرفةٍ: ما كان له صورةٌ من حجارةٍ أو جِصٍّ أو غيره فهو وثنٌ. وقيل: الاوثانُ: حجارةٌ كانت تُعبَدُ من دونِ الله، وتُجوزُ بها في تكثيرِ العطيّةِ. فقيل: أوثنتُ فلاناً: أجزلتُ عطيتَهُ. وأوثنتُ من كذا، أي أكثرتُ منه.

فصل الواو والجيم

و ج ب :

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [الحج: ٣٦] أي سَقَطَتْ. يقال: وجبَ الحائطُ، أي سَقَطَ ووقَعَ. ومنه: وَجَبَتِ الشَّمْسُ، أي غَابَتْ. وحقيقتهُ: سَقَطَ قَرصُهَا فِي رَأْسِ الْعَيْنِ. والوجوبُ أيضاً الثبوتُ والاستقرارُ، ويعبرُ به عن المَوْتِ فيقال: وَجَبَ فُلَانٌ، أي مات؛ تَخَيَّلُوا فِيهِ السَّقُوطَ وَالثَّبُوتَ. ومنه قولُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: « فَإِذَا وَجَبَ وَنَضَبَ عَمْرُهُ وَضَحَا ظِلُّهُ » ^(٣) يريدُ بهذه الألفاظِ أنه مات. وأنشدَ لقيسُ بنِ الحَظِيمِ الانصاريُّ: [من الطويل]

(١) قرأ الكسائي والحسن ويعقوب وابن سيرين وأبو قلابة (يُوثقُ) الإتحاف ٤٣٩ والنشر ٤٠٠/٢.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وشيبة (وثاقه) البحر المحيط ٤٧٢/٨.

(٣) الفائق ١٤٦/٣ والنهية ١٥٤/٥.

١٧٨٧- أطاعت بنو عوفٍ أمراً نهاهم عن السلم حتى كان أول واجب^(١)

أي أول ميت .

ووجبتُ به الأرض توجبياً: أسقطته عليها. وأوجبَ كذا: ختمه. ومنه الواجباتُ التي أوجبها الله تعالى على عباده من عباداته. والواجبُ في اصطلاح المتشرعة ما يذمُّ تاركه شرعاً قصداً مطلقاً. وأوجبَ فلانٌ: استوجبَ بها النار. والموجباتُ تُطلقُ على ما يُوجبُ النارَ وما يُوجبُ الجنةَ، هذا هو الصحيح. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «أسألك موجباتِ رَحْمَتِكَ»^(٢) وقال الراغب^(٣): وعبرَ بالموجباتِ عن الكبائر التي أوجبَ الله عليها النارَ. فإن عني بذلك الغالب فقريبٌ، وإن عني به الاختصاص فممنوعٌ للحديث المتقدم. وقال بعضهم: والواجبُ يقالُ على أوجه: أحدها يقالُ في مُقابلةِ المُمكن، وهو الحاصلُ الذي إذا قُدِّرَ كونه مُرتفعاً حصلَ منه مُحالٌ، نحو وجود الواحد مع وجود الاثنين؛ فإنه مُحالٌ أن يرتفع الواحد مع حصول الاثنين. الثاني يقالُ في مُقابلةِ الذي إذا لم يفعلْ يستحقُّ به اللومُ، وذلك ضربان: واجبٌ من جهة العقل، كوجوب معرفة الوحداية والنبوة، وواجبٌ من جهة الشرع، كوجوب العباداتِ المُوظفة.

وقال آخرون: الواجبُ قسمان: أحدهما يرادُ به اللزومُ الوجوب، وأنه لا يصحُّ ألا يكون موجوداً، كقولنا في الباري: واجبٌ وجوده. والثاني بمعنى أن حقه أن يوجد. قال الراغب: وقول الفقهاء: الواجبُ ما إذا لم يفعلْهُ يستحقُّ صاحبه العقابَ، فذلك وصفٌ له بشيءٍ عارضٍ له، ويجري مجرى من يقول: الإنسان إذا مشى مشى برجلين.

وج د:

قوله تعالى: ﴿من وجدكم﴾ [الطلاق: ١] أي من سعة مالكم. والوجدُ والجدَّة: السعةُ في المالِ والمقدرةُ عليه. يقالُ: رجلٌ وجدٌ بينُ الوجدِ والجدَّة. وفي الحديث: «لِيُالْوَاجِدِ يُحِلُّ عَقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ»^(٤) وهو بمعنى الحديث الآخر: «مَطْلٌ

(١) ديوانه ٩٠ واللسان والتاج (وجب) والمقاييس ٨٩/٦ ومجمل اللغة ٥٠٩/٤.

(٢) الفائق ١٤٥/٣ والنهاية ١٥٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢.

(٣) المفردات ٨٥٤.

(٤) الفائق ٤٧٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢ والنهاية ١٥٥/٥.

الغني ظلم^(١).

وَوَجَدَ يُقَالُ بِمَعَانٍ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهَا بِمَصَادِرِهَا فَقَالُوا: وَجَدَ زَيْدٌ، أَي صَارَ غَنِيًّا، وَوَجَدَانًا وَوَجْدَةً. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالرَّجْدُ وَالْوُجْدُ. وَوَجَدَ الضَّالَّةَ وَوَجَدَانًا وَوُجُودًا. وَوَجَدَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ، أَي غَضِبَ، وَوَجَدًا وَمَوْجِدَةً. وَوَجَدْتُ زَيْدًا عَالِمًا، أَي ظَنَنْتُهُ، أَي عَلِمْتُهُ وَوَجَدًا. وَوَجَدَ فُلَانٌ بِفُلَانَةٍ وَوَجَدًا، أَي أَحَبَّهَا. وَمِنَ الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ: قَالَ أَبُو صُرْدٍ فِي صِفَةِ عَجُوزٍ: «مَا بَطَّنُهَا بِوَالِدٍ وَلَا زَوْجَهَا بِوَالِدٍ»^(٣) أَي غَيْرَ مُحِبِّ لَهَا.

وَقَالَ الرَّاعِبُ^(٤): الْوُجُودُ أَضْرَبُ: وَوُجُودٌ بِأَحَدِي الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ، نَحْوُ وَوَجَدْتُ زَيْدًا، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ وَلَوْنَهُ وَصَوْتَهُ وَرِيحَهُ وَخَشَوْنَتَهُ. وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ: وَوَجَدْتُ الشَّبَعَ.

وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْغَضِّ كَوُجُودِ الْحَزَنِ وَالسَّخَطِ. وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ وَبِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبِيِّ وَمَا نُسِبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ. فَبِمَعْنَى الْعِلْمِ الْمَجْرُودِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مَنزَهًا عَنِ الْوَصْفِ بِالْجَوَارِحِ وَالْآلَاتِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الاعراف: ١٠٢] وَكَذَا الْمَعْدُومُ يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾ [النمل: ٢٤] أَنْتَهَى. وَفِيهِ نَظْرٌ؛ إِذِ الْبَصْرُ كَافٌ فِي تَجْوِيزِ الْإِخْبَارِ بِذَلِكَ دُونَ الْبَصِيرَةِ، لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ بِسُجُودِهِ، وَذَلِكَ يُدْرِكُ بِحَاسَةِ الْبَصْرِ.

وَقَدْ قَسَمَ بَعْضُهُمُ الْمَوْجُودَاتِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ: ضَرْبٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ وَلَا مُنْتَهَى، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْبَارِي تَعَالَى. وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَنَهَايَةٌ، وَهُوَ الْجَوَاهِرُ الدُّنْيَوِيَّةُ. وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَلَا مُنْتَهَى لَهُ، وَهُوَ الْمَوْجُودُ فِي النُّشْأَةِ الْآخِرَةِ.

وَج س:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾ [طه: ٦٧] أَي أَحْسَسَ. وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ

(١) أخرجه البخاري في الحوالات، باب (١)، حديث ٢١٦٦، ومسلم في المساقاة ١٥٦٤.

(٢) المفردات ٨٥٤.

(٣) الفائق ١٤٨/٣ وغريب ابن الجوزي ٤٥٤/٢ والنهاية ١٥٦/٥.

(٤) المفردات ٨٥٤.

الوجدان . وقيل : معناه أضمّر، ومثله : ﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [هود : ٧٠] وقيل : الوجدان^(١) : الصوت الخفي . والتوجس : التسمع . والإيجاس : وجود ذلك في النفس . وفي الحديث : « نهى عن الوجدان » هو أن يكون الرجل مع إحد جاريتيه والأخرى تسمع حسنه . وهو الفهر أيضاً ؛ وقد أفهر الرجل فعل ذلك . وأوجست منه امرأة ؛ خيراً أو شراً ، أي وقع في نفسي ذلك .

وج ف :

قوله تعالى : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمئذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ [النازعات : ٨] أي مضطربة قلقاً عن مقارها لما تشاهد من الأحوال لقوله : ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ﴾ [غافر : ١٨] ومثله : قلوب طائرة وخافقة ، ونحو ذلك من الاستعارات قوله : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [الحشر : ٦] الإيجاف : الإسراع ؛ يقال : أوجف الراكب ، أي أسرع . وسيرٌ وجيف وفي المثل : « أدل فامل وأوجف فأعجف »^(٢) .

وج ل :

قوله تعالى : ﴿ وَجَلَّتْ^(٣) قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] أي خافت . يقال : وجل يوجل وجلاً .

وقيل : الوجل : استشعار الخوف . ويقال : يوجل ويوجل ؛ كسروا الباء ليقلبوا الواو بياء توصلاً للأخف وإن كان كسر حرف المضارعة إن كان بياء ممنوعاً في المشهور . وإنما قلت في المشهور لقراءة شاذة : ﴿ فَإِنَّهُمْ يَثْمُونَ كَمَا تَثْمُونَ ﴾ [النساء : ١٠٤] وكان الذي حسن هذا مجاورته لـ « تليت » الجائر الكسر .

وج ه :

قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص : ٨٨] الوجه يعبر به عن الذات ، والباري تعالى يتزه عن الجارحة ، ومثله : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧] وإنما عبر به عن الذات في لسان العرب لأنه أشرف الأعضاء . وقيل في قوله تعالى :

(١) الفائق ٣/١٤٧ والنهابة ٥/١٥٧ .

(٢) لم أجده في كتب الامثال .

(٣) قرأ ابن مسعود (فَرَعَتْ) ، وقرأ أبي (فَرَعَتْ) ، وقرئت (وَجَلَّتْ) البحر المحيط ٤/٤٥٧ .

﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ أرادَ بالوجه هنا التوجُّه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة . وقيل لابي عبد الله بن الرضا^(١) في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ إِنَّ الْوَجْهَ زَائِدٌ ، والمعنى : كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا هو . فقال : سبحانَ الله ! لقد قالوا قولاً عظيماً ، إنما عني الوجه الذي يُؤتى منه ، ومعناه كلُّ شيءٍ من أعمال العباد هالكٌ وباطلٌ إلا ما أريدَ به . وقيل هذا في قوله : ﴿ وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف : ٢٩] أي أخلصوا وجوهكم في الصلاة لله تعالى . فارادَ بالإقامة تحري الاستقامة وبالوجه التوجُّه .

وقال الراغب^(٢) : أرادَ به الجارحةَ واستعارها ، كقولك : فعلتُ كذا بيدي . ولما كان الوجهُ أشرفَ ما في الإنسان ، وأوَّلَ ما يُستقبلُ به ويستقبلُك به غيرك ، استعمل في مستقبل كلِّ شيءٍ وفي أشرفه ومبدئه ، فقيل : فلانٌ وجهُ القوم ، كقولك : رأسهم ، وعينهم ، ووجهُ النهار : صدره ، كقوله : ﴿ وَجَهَ النَّهَارِ ﴾ بدليل قوله : ﴿ آخِرَهُ ﴾ وقال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا : [من الكامل]

١٧٨٨- من كان مسروراً بمقتل مالكٍ فليات نسوتنا بوجه نهار^(٣)

قوله : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِي ﴾ [الأنعام : ٧٩] أي قصدت لعبادتي وتوجهي . والوجهُ : المقصدُ والمذهبُ . يقال : ذهب فلانٌ في وجه كذا ، أي في ذهب كذا . والوجهُ والوجهةُ بمعنى ، وهما المقصدُ والمذهبُ . قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ ^(٤) هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة : ١٤٨] ومثله قوله : ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ [المائدة : ٤٨] وواجهته : جعلت وجهي تلقاء وجهه .

قوله : ﴿ فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] أي متعبداً ، وذلك أن ناساً اجتهدوا في أمر القبلة في ليل ، ثم أصبحوا فوجدوا كل طائفة صلت إلى جهة فنزلت . قال ابن عرفة : اعلم أن الوجوه كلها له ؛ فأيما وجه أمة محمد ﷺ بتعبدها فذلك الوجه له . وواجهت فلاناً : جعلت وجهك تلقاء وجهه .

(١) تقدم التعريف به في مادة (أسف) .

(٢) المفردات ٨٥٦ .

(٣) البيت في أساس البلاغة واللسان والتاج (وجه) .

(٤) قرأ ابن عامر (ولكل وجهة) إملاء المكبري ٤٠/١ وقرأ أبي (ولكل قبلة) البحر المحيط ٤٣٧/١ .

والجاء: مقلوبٌ من الوجه، قال الراغب^(١): لكن الوجه يُقالُ في العضو والحُظوةِ والجاهُ لا يُقالُ إلا في الحُظوةِ. قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ أي ذُو جَاهٍ وَوَجَاهَةً.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٤٥] لِأَنَّ النَّاسَ يَشْتَرِكُونَ فِي وَجَاهَةِ الدُّنْيَا، وَلَا يَفُوزُ بِوَجَاهَةِ الْآخِرَةِ إِلَّا الْخُلَصُّ كَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ قَارِبَهُمْ فِي الْحُظُوتِ. وعن عائشة: «كَانَ لِعَلِيِّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَيَاةَ فَاطِمَةَ»^(٢) رضي الله تعالى عنهم أَجْمَعِينَ يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ ذَا جَاهٍ مَدَّةَ حَيَاةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ قَدْ فَقَدَهُ بَعْدَهَا. وكذا وَاللَّهِ كَانَ.

وفي الحديث: «وَذَكَرْنَا كَوَجْهِهِ الْبَقْرَةَ»^(٣) يعني مُتَشَابِهَةً، فَإِذَا قُصِدَ التَّسَاوِي فِي الْأَشْيَاءِ قِيلَ: كَوَجْهِهِ الْبَقْرَةَ. قيل أَخَذُوهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠] وفي حديث أهل البيت: «لَا يُحِبُّنَا إِلَّا أَحَدَبُ الْمَوْجِ»^(٤) قال أبو العباس: هو صَاحِبُ الْحَدَبَتَيْنِ؛ وَاحِدَةٌ مِنَ الْخَلْفِ وَأُخْرَى مِنْ قُدَّامٍ. والمعنى: ذُو الْوَجْهِينِ. ومنه الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «ذُو الْوَجْهِينِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا»^(٥) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ التَّفَاقُحِ وَالْكَلامِ الْمَوْجِهُ الْمُحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ فِصَاعِدًا. ومنه أَنَّ رَجُلًا أَعْوَرَ عَابَهُ إِنْسَانٌ فَقَالَ: جَعَلَ اللَّهُ عَيْنَيْكَ سَوَاءً^(٦). يَحْتَمَلُ أَنَّهُ يَرِيدُ: سَوَاءً فِي السَّلَامَةِ أَوْ فِي الْعَوْرِ. فهو دُعَاءٌ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ. وَالتَّوَجِيهُ فِي الشَّعْرِ: الْحَرْفُ الَّذِي بَيْنَ أَلْفِ التَّاسِيْسِ وَحَرْفِ الرَّوْيِ.

فصل الواو والحاء

وح ٥:

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] أي لا ثاني له. وهذا همزته مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَاوِ الْوَحْدَةِ، وَهِيَ الْإِنْفِرَادُ. وهذا بخلاف أحدٍ المُسْتَعْمَلِ فِي النَّفْيِ، نَحْوُ: لَا

(١) المفردات ٨٥٦.

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٥٥/٢ والنهية ١٥٩/٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٤٥٥/٢ والنهية ١٥٨/٥ والفائق ١٤٦/٣.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٥٥/٢ والنهية ١٥٩/٥ والفائق ١٤٨/٣.

(٥) أخرجه البخاري في المنقب، باب (١) حديث ٣٣٠٤، وفي الأدب، باب (٥٢) حديث ٥٧١١،

ومسلم في فضائل الصحابة ٢٥٢٦ (تجدون شر الناس ذا الوجهين)، وانظر المعجازات النبوية ٣١١.

(٦) لعله يشير إلى قول بشار: (خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء)

وتقدم البيت في مادة (حرف) برقم ٣٤٢.

أحدَ فيها. فإنه همزته أصلية. وقد أتقنتُ هذا في غيرِ هذا. والمفسرون يقولون في قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحدٌ بمعنى واحد. وقال الأزهري: الفرقُ بين الواحدِ والاحدِ في صفاته تعالى أنَّ الاحدَ بُنيَ لنفي ما يُدكرُ معه العدَدُ. والواحدُ اسمٌ لمُفتتحِ العدَد. وتقول: ما أتاني من أحدٍ، وجاءني منهم واحدٌ، والواحدُ بُنيَ علي انقطاعِ النّظيرِ وعَوَزِ المثلِ، والوحيدُ بُنيَ على الوحدَةِ والانفرادِ عن الأصحابِ.

وقوله: ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المدثر: ١١] من صفةِ المخلوقِ، أي خَلَقْتَهُ مُنْفرداً لا مالَ لَهُ ولا ولدًا، ثم جعلتُ له ذلك. والوحدَةُ: الانفرادُ. قال بعضهم (١): الواحدُ في الحقيقة هو الشيءُ الذي لا جزءَ له البتّة. ثم يُطلقُ في كلِّ موجودٍ، حتى إنّه ما من عددٍ إلا ويصحُّ وصفه به؛ فيقال: عشرةٌ واحدةٌ، ومئةٌ واحدةٌ. قال: فالواحدُ لفظٌ مشتركٌ يُستعملُ في ستةِ أوجهٍ (٢):

الأوّلُ ما كانَ واحداً في الجنسِ أو في النوعِ كقولنا: الإنسانُ والفَرَسُ واحدٌ في الجنسِ وزيدٌ وعمرٌ واحدٌ في النوعِ.

الثاني: ما كانَ واحداً بالاتصالِ؛ إمّا من حيثِ الخِلقةِ كقولك: شَخْصٌ واحدٌ، وإمّا من حيثِ الصّناعةِ كقولك: حِرْفَةٌ واحدةٌ.

الثالث: ما كانَ واحداً لعدمِ نظيره، إمّا في الخِلقةِ كقولك: الشمسُ واحدةٌ، وإمّا في دَعوىِ الفِضيلةِ كقولك: فلانٌ واحدٌ دَهرِه مثلُ: نَسِيحٌ وحدهِ.

الرابعُ: ما كانَ واحداً لامتناعِ التّجزئِ فيه إمّا لصغره كالهَبَاءِ، وإمّا لصلابتهِ كالألماسِ.

الخامسُ: للمبدا؛ إمّا لمبدا الأعدادِ كقولك: واحدٌ، اثنان، أو لمبدا الخطِّ كقولك: النقطةُ الواحدةُ. والوحدَةُ في كلّها عارضةٌ.

قال: وإذا وُصِفَ اللهُ تعالى: بالواحدِ فمعناه أنه الذي لا يَجري عليه التّجزئُ ولا التّكثيرُ، ولصعوبةِ هذهِ الوحدَةِ قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللهُ وَحدهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا

(١) المفردات ٨٥٧.

(٢) لم يذكر الرابع سوى خمسة أوجه، وكذا نقله الفيروز آبادي في البصائر ١٧٠/٥.

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴿ [الزمر: ٤٥] . وَالْوَحْدُ: الْمَفْرَدُ، وَيوصَفُ بِهِ غَيْرُ الْبَارِي، وَالْوَحْدُ بِمَعْنَاهُ. وَأَنْشُدْ لِلنَّبَاغَةِ: [من البسيط]

١٧٨٩- بذي الجليل، على مُسْتَأْنِسٍ وَحِدٍ (١)

قال: وَأَحَدٌ مُطْلَقاً لَا يوصَفُ بِهِ غَيْرُ الْبَارِي تَعَالَى. وَيُقَالُ فِي الْمَدْحِ: هُوَ نَسِيحٌ وَحْدَهُ. وَفِي الذَّمِّ: عَيِّرُ وَحْدَهُ، وَجُحِشُ وَحْدَهُ. فَإِنْ أُرِيدَ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الذَّمِّ قِيلَ: رُجِيلٌ وَحْدَهُ. وَقَوْلُهُمْ: جَلِيسٌ وَحْدَهُ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّهُ قِي قُوَّةُ التَّنْكِيرِ، إِذَا الْمَعْنَى جَلَسَ مُنْفَرِداً. وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ اللَّازِمَةِ لِلإِضَافَةِ إِلَى الْمُضْمَرَاتِ. قَوْلُهُ: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] إِنَّمَا أُتِيَ بِأَحَدٍ هُنَا دُونَ وَاحِدَةٍ لِأَنَّ «أَحَدٌ» نَفِي إِعَامٌ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ وَالْجَمَاعَةِ.

قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] قِيلَ: بَانَ تَوْحُّدُوا اللَّهَ. وَقِيلَ: بِخِصْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَهُوَ عِظَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى وَفَرَادَى﴾ أَي تَجْتَمِعُونَ فَتَذْكُرُونَ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ. ثُمَّ يَنْفَرُ كُلُّ مِنْكُمْ فَيَنْظُرُ فِي عَاقِبَةِ مَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ فَيُظْهِرُ لَكُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِنَّةٌ ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٧].

وح ش:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] الْوُحُوشُ: جَمْعُ وَحْشٍ. وَالْوُحْشُ خِلَافُ الْإِنْسِ. وَالْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا خِلْطَةَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَلَا أَثْنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا الْوُحْشُ. وَالْوُحْشُ أَيْضاً الْمَكَانُ الْقَفْرُ؛ قَالَ الرَّاعِبُ: يُقَالُ: لَقَيْتُهُ بِوُحْشٍ إِصْمِتَ، أَي بِيْلْدٍ قَفْرٍ. فَظَاهِرٌ هَذَا أَنَّ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ لِمَكَانٍ خَالَ غَيْرَ مَعِينٍ. فَظَاهِرٌ عِبَارَةٌ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ «وُحْشٌ» الْمَذْكُورُ هُوَ الْحَيَوَانُ الْمَتَوْحِّشُ عَلَى الْأَصْلِ. وَإِصْمِتُ: اسْمٌ لِمَكَانٍ بَعَيْنِهِ أَضْيَفٌ إِلَيْهِ الْوُحْشُ. وَأَنْشُدُوا: [من البسيط]

١٧٩٠- بِوُحْشٍ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدٌ (٢)

ويقولون: إِنَّ إِصْمِتَ مَنْقُولٌ مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ مُجْرَداً مِنْ ضَمِيرٍ بَدِيلٍ مَنَعَهُ الصَّرْفُ،

(١) تقدم برقم ٣٥، ١٠٣.

(٢) عجز بيت للراعي وصدرة: (أشلى سلوقية باتت وبات بها) والبيت في ديوانه ٦٩ والخزانة ٣٢٤/٧ وشرح المفصل ٢٩/١ واللسان (صمت) ومعجم البلدان (إصمت).

وفيه بحثٌ حَقَّقناه في غير هذا. والوحشُ: الرجلُ لا طعامَ له؛ يقالُ: رجلٌ وحشٌ وجمعه أوحاشٌ. وفي الحديثِ: «لقد بتنا وحشينَ ما لنا طعامٌ»^(١). وتوحَّشَ الوحشَاتُ للدَّواءِ، أي احتَمَى له. وفي الحديثِ: «وحشُوا بِرِمَاحِهِمْ»^(٢) أي رَمَوْا بها. وفيه أيضاً: «لا تحفَرَنَّ شيعاً من المعروفِ ولو أن تُؤنِسَ الوَحْشَانُ»^(٣). يقالُ: رجلٌ وحشانٌ، أي مُقْتَمٌ، وجمعه وحاشى، على حدِّ عَطْشانٍ وعَطاشى.

والوَحْشِيُّ من الإنسانِ يُضَادُّ الإنْسِيَّ منه، والإنْسِيُّ منه ما أقبلَ والوَحْشِيُّ ما أدبَرَ. ومنه: وحشيُّ القوسِ وإنْسِيه أيضاً. والوَحْشِيُّ مُطلقاً ما نُسبَ إلى الوحشِ. وتوحَّشَ، أي صارَ كالوَحْشِ نحوَ تأنَسَ، أي صارَ كالإنْسِ.

و ح ي:

قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ١٠]. الإيحاءُ من الله تعالى إلى رُسُلِهِ إمَّا بواسطة ملكٍ كريمٍ، وإمَّا بكلامٍ يليقُ بجلاله حَسبما يشهدُ بذلك كتابُهُ العزيزُ. وأصلُ الوحيِ في اللغةِ الإشارةُ الشريفةُ، هذا قولُ الراغبِ: وقالَ الهرويُّ: أصلُهُ في اللغةِ إعلَامٌ في إخفاءٍ. قالَ الراغبُ^(٤). ولتضمُّنُهُ معنى السرعةِ قيلَ: أمرٌ وحيٌّ، وذلك يكونُ بالكلامِ على سبيلِ الرمزِ والتعريضِ. وقد يكونُ بصوتٍ مجردٍ عن التركيبِ وبإشارةٍ بعضِ الجوارحِ وبالكتابةِ. وقد حُمِلَ على ذلكَ قوله: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١] قيلَ: رمزٌ، وقيلَ: كَتَبَ، وقيلَ: اعتبارٌ. وعلى هذه الوجوهِ المذكورةِ حُمِلَ قوله: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زَخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

قالَ: ويقالُ للكلمةِ الإلهيةِ التي تُلقَى إلى أنبيائه وأوليائه وُحْيٌ، وذلكَ أضربٌ حَسبما دَلَّ عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِيَاذِنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١] ذلكَ إمَّا برسولٍ مُشاهدٍ يرى

(١) الفائق ٣/ ١٥٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٥٦ والنهاية ٥/ ١٦١.

(٢) الفائق ٣/ ١٤٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٥٦ والنهاية ٥/ ١٦١.

(٣) النهاية ٥/ ١٦١.

(٤) المفردات ٨٥٩.

ذاته ويسمعُ كلامه؛ كتبليغ جبريل عليه الصلاة والسلام للنبي ﷺ في صورة معينة، وإما بسماع كلام من معاينة كسماع موسى عليه السلام كلام الله، وإما بإلقاء في الرُوع كما ذكر عليه الصلاة والسلام «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(١) وإما بإلهام نحو: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧]. وإما بتسخير نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨]، أو بمنام كقوله عليه الصلاة والسلام: «انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ»^(٢).

قال: فالإلهام والتسخير والنوم دلٌ عليه قوله: ﴿إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾، وتبليغ جبريل في صورة معينة دلٌ عليه قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ انتهى. يعني: أن الوحي يقع على أوجه أحدها: الوحي من الله لانبياؤه على لسان ملك أو من غير ملك، وهذا الوحي الخاص لا يُشرك الأنبياء فيه غيرهم من الشر. وقد وقع لنبينا محمد ﷺ على أوجه حسبما هو مذكور عنه عليه الصلاة والسلام في الأحاديث المشهورة. وثانيها أن يكون إلهاماً. وثالثها أن يكون إشارة. ورابعها أن يكون كتابةً. قيل: خط لهم في الأرض: ﴿سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾. وخامسها أن يكون بالقهر والتسخير. وسادسها أن يكون أمراً: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ [المائدة: ١١١] أي أمرتهم.

وهل ذلك بطريق الاشتراك أو الحقيقة والمجاز؟ يجوز الأمران. والمرجح عند الأصوليين أنه إذا دار الأمر بين الاشتراك وبين الحقيقة والمجاز فالثاني أولى. وقيل: بالعكس.

ويقال: وحى وأوحى بمعنى وومي وأومى. وأنشد للعجاج: [من الرجز]

١٧٩١- وحى لها القرار فاستقرت^(٣)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ لِمُسَوِّمَاتٍ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي يُوصلون ذلك بالسوسوسة. وهذا كما أشار إليه بقوله تعالى: ﴿الَّذِي يَسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٥] وقد يُطلق الإيحاء على أصوات الحيوانات غير الاناسي. وأنشد

(١) تقدم في مادة (نفث، لهم).

(٢) أخرجه البخاري في الشهادات، باب (٥) حديث ٢٤٩٨.

(٣) الرجز في ديوانه ٤٠٨/١ واللسان والتاج (وحي).

عَلْقَمَةٌ : [من البسيط]

١٧٩٢- يُوْحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضِ وَنَقْفَةِ كَمَا تَرَاطَنَ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ^(١)

وَالْوَحَا بفتح الواو والحاء: السرعة، ومنه الحديث: «الْوَحَا الْوَحَا»^(٢) قَالَ الْهَرَوِيُّ:
وَالْفَعْلُ مِنْهُ تَوَحَّيْتُ تَوْحِيًّا. قُلْتُ: فَيَكُونُ هَذَا مَصْدَرًا عَلَى حَذْفِ الزَّوَادِ.

فصل الواو والداد

و د د :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ ﴾ [البروج : ١٤] هُوَ الْمَحْبُوبُ لِعِبَادِهِ . قُلْتُ:
وَمَعْنَى مَحَبَّةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّتِهِمْ لَهُ قَدْ تَقَدَّمَتْ فِي مَادَّةِ الْحَبِّ لَا عَلَى مَا يَخْطُرُ بِبَالِ
الْجَهْلَةِ . وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاعِبُ^(٣) : فَالْوَدُودُ يَتَضَمَّنُ مَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة : ٥٤] . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَوْدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ .
رُوي أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْفَلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَغَرِهِ ، وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، فَأَنَا
الْوَدُودُ الشُّكُورُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾^(٤) [مريم : ٩٦] أَي مَحَبَّةً مِنْ خَلْقِهِ
لَهُمْ . رُوي « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى مَنَادًا فِي السَّمَاءِ ثُمَّ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَوْضَعُ لَهُ
الْقَبُولُ فِي السَّمَاءِ »^(٥) . الْحَدِيثُ . وَالْوُدُّ : مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنِّي كَوْنِهِ . قَالَ الرَّاعِبُ:
وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مِنَ الْمَعْنِيِّينَ ، عَلَى أَنَّ التَّمَنِّيَّ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوُدِّ ، لِأَنَّ التَّمَنِّيَّ هُوَ تَشْبُهِي
حَصُولِ مَا تَوَدُّهُ . فَقَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوْدَّةً ﴾ [الروم : ٢١] إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ
مِنَ الْأَلْفَةِ الْمَشَارِإِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٣] .

وَمِنَ الْمَوْدَةِ الَّتِي تَقْتَضِي الْمَحَبَّةَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةَ ﴾^(٦)

(١) ديوانه ٦٢ واللسان (وحي) .

(٢) الفائق ٢٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٥٧/٢ والنهاية ٥/١٦٣ .

(٣) المفردات ٨٦٠ .

(٤) قرأ أبو الحرث الحنفي (وَدًّا) ، وقرأ جناح بن حبيش (وَدًّا) البحر المحيط ٦/٢٢١ .

(٥) أخرجه البخاري في بدء الخلق ، باب (٦) حديث ٣٠٣٧ ، ومسلم في البر والصلة ٢٦٣٧ .

(٦) قرأ زيد بن علي (مودة) البحر المحيط ٧/٥١٦ .

في القُرْبَى ﴿ [الشورى: ٣٣] . ومن المودَّة التي تَقْتَضِي معنى التَّمْنِي: ﴿ يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ ﴾ [البقرة: ٩٦] ﴿ وَوَدَّوْا لَوْ تَدَّهِنُ ﴾ [العلق: ٩] .

قوله: ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وِدَا ﴾^(١) [نوح: ٢٣] هو صنمٌ مشهورٌ. قيل: سُمِّيَ بذلك إما لمودَّتِهِمْ له وإما لا اعتقادَهُمْ أن بينه وبين الباري مودَّةٌ، تعالى عما يقولون علواً كبيراً. والوَدُّ - بفتح الواو - وقد تقدَّم أنه أُدْعِمَ. وقال الراغب^(٢): يصحُّ أن يكونَ وَتَدَا فادْعِمَ، وأن يكونَ لتعليقِ ما يُشَدُّ به أو لثبوته في مكانه، فتصوُّرٌ منه معنى المودَّةِ الملازمة، يعني فتكونُ الدالانِ أصليتين من هذه المادَّةِ.

و د ع:

قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣] أي ما تركك وما خلأك، من توديع المسافر. قيل: والتوديع أصله من الدَّعَا، وهي خَفَضُ العيشِ ورفاهيته، وذلك أنه يدعو للمسافر أن يتحمَّلَ الله عنه كآبة السفر، وأن يبلغه الدَّعَا. كما أن التسليم دعاءً له بالسلامة، ثم صار ذلك متعارفاً في تشييع المسافر وتركه.

وودَّعتُ فلاناً، أي خلَّيْتَهُ. ويعبرُ بالوداع عن الموت. وعليه حمل قول الشاعر:

[من الكامل]

١٧٩٣ - ودَّعتُ نفسي ساعة التوديع^(٣).

وعن ابن عباسٍ في قوله: ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴾ أي ما قطعك منذ أرسلك. قال: وسُمِّيَ الوداعُ وداعاً لأنه فراقٌ ومُتَارَكَةٌ. وفي الحديث: «غَيْرُ مودَّعٍ رَبِّي وَلَا مكفورٍ»^(٤). وقرئ «ما ودَّعَكَ»^(٥) مخفف الدال، وهو من التَّركِ أيضاً. ولا يُستعملُ منه - في المشهور - ماضٍ ولا اسمُ فاعلٍ بل الأمرُ والمضارعُ، نحو: دَعُ هذا، وتَدَّعُه. وقد جاء الماضي كهذه القراءة. وأنشدوا: [من الرمل]

(١) قرأ عاصم ونافع وشيبة وشعبة (ودأ) النشر ٣٩١/٢ والإتحاف ٤٢٥.

(٢) المفردات ٨٦١.

(٣) الشطر في المفردات ٨٦١ بلانسية.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٥٨/٢ والنهاية ١٦٨/٥.

(٥) هي قراءة عروة بن الزبير وهشام بن عروة وابن عباس وابن أبي عبله. البحر المحيط ٨/٨٥.

١٧٩٤- سَلَّ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيْرُهُ عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَعَهُ؟^(١)

وقال آخرُ: [من الرمل]

١٧٩٥- لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحَبِّ حَتَّى وَدَعَهُ؟^(٢)

وفي الحديث: «لَيْتَهُيْنِ النَّاسُ عَنْ وَدَعِهِمُ الْجَمْعَاتِ أَوْ لَيْخْتَمِنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ»^(٣).

فالودعُ هنا مصدرٌ. ويحكى أن شمرًا قال: زعمتِ النحويَّةُ أنَّ العربَ أماتوا مصدره وماضيه، والنبيُّ ﷺ أفصح. قلتُ: أمَّا فصاحتهُ وأنَّه أفصح فلا نزاعَ فيه، ولكنَّ يجوزُ أن يكونَ رويَ حديثه بالمعنى

قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(٤) [الانعام: ٩٨] قد تقدَّم أنَّ المستودعَ الأرحامُ أو الأرضُ في مادة (ق ر ر). وتقدَّم قولُ العباسِ رضي الله تعالى عنه يمدحُ نبيِّنا محمدًا ﷺ: [من البسيط]

١٧٩٦- من قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ السُّورِقُ^(٥)

والوديعةُ: ما استحفَظَها صاحبُها عندَ غيره. يقالُ: أودَعَه إيداعاً، وذلك المودعُ وديعةٌ. ويعبرُ بها عن العهدِ، ومنه حديثُ طهفةَ: «لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشُّرْكِ»^(٦) أي عهودُ الجاهليةِ. وتودعُ الفريقانُ، أي تعاهدوا. ومنه الموداعةُ، أي المعاهدةُ. وقيل: المتاركةُ، وهما متقاربانُ، لأنَّ كلاَ من الفريقينِ يُعطي الآخرَ عهداً أن يتركه ولا يقاقله. قال القتيبيُّ: أعطيتُه وديعاً. فعلى هذ تكونُ الودائعُ في حديثِ طهفةَ جمعاً لوديع. والتوديعُ: أن تجعلَ ثوباً فوقَ ثوبٍ آخرَ وقايةً له. وفي الحديثِ: «فلمَّا انصرفَ دعا له

(١) البيت لسويد بن أبي كاهل في اللسان (ودع)، ولانس بن أبي أنس الليثي في حماسة البحري ٢٥٩، ولابي الأسود الدؤلي في عيون الاخبار ١٧٥/٣ والخصائص ٩٩/١.

(٢) البيت لابن الأسيود الدؤلي في الإنصاف ٤٨٥ والخصائص ٩٩/١ والخزانة ١٥٠/٥ (هارون) ولانس ابن زنيم في حماسة البحري ٢٥٩ والخزانة ٤٧١/٦، ولهما معاً في اللسان (ودد).

(٣) مسند أحمد ٢٣٩/١.

(٤) قرأ أبو عمرو وهارون الأعور (ومستودع البحر المحيط ١٨٨/٤).

(٥) تقدم برقم ٤٤٦.

(٦) غريب ابن الجوزي ٤٥٩/٢! كالفائق ٥/٢ والنهاية ١٦٧/٥.

بشوبٍ فقال: تَوَدَّعُ بهذا خَلَقَكَ» (١).

و د ق :

قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ﴾ [النور: ٤٣] الوَدْقُ: المطر، الواحدة وَدْقَةٌ. وقيل: الوَدْقُ ما يكونُ خلالَ المطرِ كأنه غبارٌ. وقد يُعَبَّرُ به عن المطرِ. والوَدِيقَةُ: ما تبدو كالهباءٍ عندَ شدةِ الحرِّ. ودَقَّتِ الدَبَّةُ واستَوَدَّقَتْ، وأتَانَتْ وَدِيقٌ ووَدُوقٌ: اشتَهتِ الفحلَ. وذلك على التشبيه لما ظهر من رطوبةِ الفرجِ عندَ إرادةِ الفحلِ.

والمودقُ: المكانُ النازلُ منه الوَدْقُ. وقولُ الشاعر: [من الطويل]

١٧٩٧- تُعْفِي بِذَيْلِ المِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقي (٢)

استعارةٌ وتشبيهٌ لموطئِ القدمِ بآثرِ المطرِ. وفي حديثِ إغراقِ فرعونَ: «فتمثلَ له جبريلُ على فرسٍ وديقٍ» (٣) أي مُشْتَهيةً للفحلِ كما مرَّ؛ وذلك أنَ فرعونَ كان راكباً حصاناً فتبعَ الرمكةَ في البحرِ.

و د ي :

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢] الوادي اسمُ فاعلٍ من وَدَى يَدِي: إذا سَالَ وَدِيًا، فهو وادٍ. ثم أطلقَ على المكانِ الذي يجتمعُ فيه الماءُ ويسيلُ. فالوادي هو الماءُ، وسُمِّيَ مكانه باسمه مجازاً للمجاورة، عكسُ تسميتهم الماءَ باسم مكانه في قولهم: نهرٌ، كما تقدَّمَ تقريره. وقيل: الوادي: المَفْرَجُ بينَ الجبلينِ الذي يسيلُ فيه الماءُ. ثم أطلقَ على كلِّ مَفْرَجٍ بينَ جبلينِ وإن لم يسيلُ فيه ماءٌ. وعلى كلِّ ما يسيلُ فيه الماءُ وإن لم يكن مَفْرَجاً بينَ الجبلينِ اتساعاً. ويُجمعُ على أودية، وليس بقياسٍ، ولكنه فصَحَّ استعمالاً لقوله تعالى: ﴿فَسَأَلَتْ أوديةً﴾ [الرعد: ١٧] وذلك نحو: نادٍ وأندية، وناجٍ وأنجية. وقد جُمعَ على وداءٍ أيضاً؛ قاله جريرٌ وأنشد: [من الوافر]

١٧٩٨- عَرَفْتُ بِرُقَّةِ الوَدَاءِ رَسْمًا مَحِيلاً طَالَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومِ (٤)

(١) النهاية ٧٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٩/٢ ج ٤.

(٢) عجز بيت لامرئ هلقيس في ديوانه ١٧١ وصدرة: (دخلت على بيضاء جمعظامها).

(٣) الفائق ٢٨٩/٢ وغريب ابن الجوسي ٤٥٩/٢ والنهاية ١٦٨/٥.

(٤) ديوان جرير ٤٩٤ واللسان (وَدِي) والتاج (برق).

ويعبّر بالوادي عن المذهب والطريقة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] أي في فنون الكلام من مقالٍ في مدحٍ وهجوٍ وغزلٍ ونسيبٍ. وما أحسن قوله: ﴿يَهِيمُونَ﴾ مع قوله: ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾. ومنه قوله: أنا في وادٍ وأنت في وادٍ. وتقول العلماء: هُما من وادٍ واحدٍ. وكُنِّيَ عن ماءِ الفحلِ عند المداعبةِ وعند البولِ بالوَدِيِّ، فيقال: أَوْدَى نحوُ أمدَى وأمْنَى. وأوداهُ: أهلكهُ، تصوراً أنه أسالَ دمه، وأنشد: [من الكامل]

١٧٩٩- أَوْدَى بَنِي وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً عِنْدَ الرَّقَادِ وَعَيْرُهُ مَا تَقْلَعُ^(١)

وسُمِّيت دِيَّةُ القَتِيلِ لهلاكِ صاحبِها. ثم تُطْلَقُ الدِّيَّةُ عَلَى المَالِ المَعْطَى من إبلٍ ودنانيرٍ ونحوهما، فيقال: وَدَيْتُ القَتِيلَ دِيَّةً، أي أعطيتُ دِيَّتَهُ. قوله: ﴿فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ [النساء: ٩٢] وإنما تُوصَفُ بذلكِ الأموالُ. والوَدِيُّ: صِغارُ الفَسِيلِ، أي النَّخْلِ، واحِدُهُ وَدِيَّةٌ من ذلك. قيل: اعتباراً بسيلانه في الطُّولِ. ومن كلامِ أبي هريرةَ: «لم يكن يَشْغَلُنِي عَنْهُ ﷺ غَرَسُ الوَدِيِّ»^(٢) أي كنتُ ملازِمَهُ بخلافِ غرسٍ من يشتغلُ عَنْهُ.

فصل الواو والذال

وذر:

قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾^(٣) في طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿[الأعراف: ١٨٦] أي يتركهم. ولم يُستعملْ منه ماضٍ ولا مصدرٌ. وقد سُمِعَ الوَذْرُ مصدرًا. وهو شاذٌّ كالوَرَعِ. وقيل: أصلُ ذلك من القَذْفِ. يقال: فلانٌ يَذُرُ الشَّيْءَ، أي يقدِّفُهُ لقلَّةِ اعتداده به. فمعنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَرَّهُمْ﴾ [الأنعام: ٩١] أي أقدَّفَهُم وألقَهُم وأتركَهُم فلا اعتدادَ بهم وعدمَ مبالاةٍ. ومن ذلك الوَذْرَةُ: وهي قطعةٌ لحمٍ صغيرةٌ سُمِّيتْ بذلكِ لقلَّةِ الاعتدادِ بها، والجمعُ وَذْرٌ. ومنه أن رجلاً رُفِعَ إلى عثمانَ رضي اللهُ تعالى عنه قالَ لآخرَ: «يا بنَ شامةِ الوَذْرِ»^(٤)

(١) البيت لابي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/٢ وشرح شواهد المغني ٢٦٢/١ والمقاصد النحوية ٤٩٨/٣ واللسان (عقب).

(٢) الفائق ١٥٣/٣ والنهاية ١٧٠/٥.

(٣) قرأ حمزة والكسائي والاعمش وخلف (ويذَرُهُم)، وقرأ نافع وابن كثير والحسن وقتادة (وتذَرُهُم) الإتحاف ٢٣٣ والنشر ٢٧٣/٢، وقرأ نافع وخارجه (وتذَرُهُم) البحر المحيط ٤٣٣/٤.

(٤) الفائق ١٥٤/٣ والنهاية ١٧٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٠/٢.

قال أبو عبيدة: هي كلمة معناها القذف، وإنما أراد: يا بن شامة المذاكير، كنى بذلك عن الكمرات، أي أنها تشم كثيراً مختلفة. والوذرة والمذرة بمعنى واحد. وفي الحديث: «فاتينا بشريدة كثيرة الودر»^(١) أي قطع اللحم.

وفي حديث أم زرع: «فإني أخاف ألا أذره»^(٢) قال أحمد بن عبيد: معناه أخاف ألا أقدر على فراقه لأن لي منه أولاداً. وقال يعقوب: معناه: ألا أذر صفته ولا أقطعها من طولها والله أعلم.

فصل الواو والراء.

ورث:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُرِثُ الْأَرْضَ﴾ [مريم: ٤٠] أي تنتقل إلينا بما عليهما ما كان بأيدي الناس. وهذا على ما يتفاهمونه. وإلا فالباري تعالى لم يزل ملكوت السماوات والأرض بيده. قال بعضهم: وصف الله تعالى نفسه بأنه الوارث من حيث إن الأشياء كلها صائرة إليه.

وقد روي أنه يُنادى منادٍ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فيجوابُ بأنه لله الواحد القهار، كما صرحت به الآية الكريمة.

وأصل الوراثة انتقالُ قُبَيْةٍ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِكَ، مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا جَارٍ مَجْرَى الْعَقْدِ. ثُمَّ تُطْلَقُ الْوَرَاثَةُ وَالْإِرْثُ عَلَى نَفْسِ الْمَالِ الْمُنْتَقِلِ عَنِ الْمَيِّتِ، وَيُقَالُ لَهَا مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ وَتُرَاثٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] وَأَصْلُهُ وَرَاثٌ، فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ تَاءً عَلَى حَدِّ إِبْدَالِهَا مِنْهَا فِي تُحْمَةٍ وَتُكَاةٍ. وَالْإِرْثُ: الْأَصْلُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: اثْبُتُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّهُ عَلَى إِرْثِ أَبِيكُمْ»^(٣). وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مِنِ الْمُتَقَارِبِ]

١٨٠٠- فَيَنْظُرُ فِي صُحُفِ كَالرَّبِّ طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابِ مُحْيٍ^(٤)

(١) الفائق ١٣١/٢ والنهاية ١٧٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٠/٢.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٦٢/١، وانظر عارضة الأحوذى ١١٥/٤.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٦٥/١ وشرح أشعار الهذليين ٩٩/١.

ويتعدى وِرثَ بنفسه لواحد، فإذا دخلت عليه الهمزة أكسبته آخر؛ قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ [النمل: ١٦]. وقال تعالى: ﴿وَأُورَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩]. ويعبرُ بالإرث عن حصول الأشياء بلا تعب. ويقال لكلُّ من خُوِّلَ شيئاً مُهَنِّئاً أُورِثَ، وما وصل إليه إرثٌ. قال تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ^(١) لِمَنْ عَبَادَنَا مِنْ كَانَتْ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣]. وقيل: إنَّ تلك المنازل كانت لقومٍ من الكفار، فأورثها الله الاتقياء لسببِ الشقاوة لاولئك السعادة لهؤلاء. وقد وردَ في ذلك حديثٌ.

والإرثُ قد يكونُ بمعنى البقاء، ومنه الحديثُ: «مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصْرِي وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي»^(٢) أي الباقي. وقال ابنُ شميلٍ: أي أَبْقِيَهُمَا مَعِي حَتَّى أَمُوتَ، ونقلَ الهرويُّ عن غيره: إنه أراد بالسمعِ وَعْيِي ما يسمعُ والعملُ به، وبالْبَصْرِ الاعتبار بما يرى من صفاته جلٌّ وعزٌّ. الوارثُ هو الباقي بعد فناء خلقه. فيجوزُ أنه أراد بقاءَ السمعِ والبصرِ وقوتَهُما عندَ الكبرِ وانحلالِ القويِّ النَّفسانية، ويكونُ السَّمْعُ والبصرُ وارثيَّ سائرِ القويِّ والباقيين بعدَها. وَرَدَّ الهاءُ إلى الإمتاع، ولذلك وَحَدَّها بمعنى أنه أعادَ الضَّميرَ مُقَرِّداً وإنْ تقدَّمَ شيعانُ اعتباراً بالمصدرِ المدلولِ عليه الفعلُ.

قوله تعالى: ﴿وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ^(٣) مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦] أي يرثُ العلمَ والنُّبُوَّةَ؛ تَمَنَّى بقاءَ العلمِ والنُّبُوَّةِ في عقبه؛ فإنَّ الأنبياءَ لا يُورَثونَهُ، إنَّما يُورَثونَ العلمَ، لأنَّهم لا يُعرفون به ولا يُقتنونَهُ إلا بقدرِ ما تدفَعُ الحاجةُ، ولا يتنافسون فيه بل يتَهَوَّنون عن الاستكثارِ منه، وعن الاشتغالِ به عمَّا الإنسانُ بصدده من الأمورِ الأخرويَّةِ، ويَزهدون في الدنيا ويَرجبون في الآخرة. فكيفَ يَتَمَنَّونَ أن يُورثوا غيرَهُمُ ذلك؟ وقد قالَ عليه الصلاةُ والسلامُ: «نحنُ معاشِرُ الأنبياءِ لا تُورَثُ، ما تركناه صدقةً»^(٤). وقوله عليه الصلاةُ

(١) قرأ أبو عمرو والحسن والأعرج وقتادة (نورث) الإنحاف ٣٠٠ والنشر ٣١٨/٢، وقرأ الأعمش (نورثها) البحر المحيط ٢٠٢/٦.

(٢) النهاية ١٧٢/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٢/٢.

(٣) قرأ أبو عمرو والكسائي والأعمش وطلحة وقتادة وابن محيصن وابن وثاب (يرثني ويرث) النشر ٣١٧/٢ والسبعة ٤١٧، وقرأ ابن عباس والحسن وقتادة وأبو نهيك (يرثني وارث)، وقرأ الجحدري وابن عباس والحسن وقتادة وأبو نهيك (يرثني وارث) البحر المحيط ٢٠٢/٦ والكشاف ٥٠٣/٢.

(٤) أخرجه البخاري في الخمس، باب (١) حديث ٢٩٢٦، ٢٩٢٧، ومسلم في الجهاد ١٧٥٩.

والسلام: «العلماء ورثة الأنبياء»^(١) إشارة إلى ما يورثونه من العلم، والتقدير عليه والأمر به دون إحداث شريعة أخرى. وفي قوله: «الأنبياء» دقيقة، وذلك أن شأن النبي ﷺ أن يقرر شريعة من تقدمه من الرسل، ويحمل الناس عليها من غير تشريع جديد بخلاف الرسول فإنه يأتي بشريعة أخرى غير التي كانت لمن قبله. فلذلك قال «ورثة الأنبياء» ولم يقل: «ورثة الرسل» فإن كل رسول نبي من غير عكس.

وقال عليه الصلاة والسلام لابن عمه علي: «أنت أخي ووارثي. قال: وما أرتك؟ قال: ما ورثت الأنبياء قبلي؛ كتاب الله وسنتي»^(٢) وناهيك بهاتين المنقبيتين لامير المؤمنين لو لم يكن غيرها لكفتاه فخراً. قوله: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] أي يتمكّنون فيها فيكونون كما أخبر عنهم ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الحج: ٤١] لأنهم يتكبرون على أهلها ويرثون عنهم أموالها وخراجها، ويضيّقون عليهم مسالكها ومسكنها، ويخيفون سبلها. قال بعضهم في هذه الآية: الوراثة الحقيقية أن يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه ولا فيه تبعه ولا عليه محاسبته. وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئاً من الدنيا إلا بقدر ما يجب، وعلى الوجه الذي يجب. ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليه ولا يعاقب، بل يكون ذلك عقواً صفواً. كما روي: «من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله في الآخرة»^(٣).

ورد:

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣]. أصل الورد قصد الماء، ثم يستعمل في غيره اتساعاً. قال تعالى: ﴿فَأُورِدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: ٩٨]. وقال: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]. والورد: الماء المرشح للورود. وقيل في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ أي حاضرها وإن لم يشرع فيها. وقيل: يقتضي ذلك الشرع إلا

(١) عارضة الاحوذى ١٠/١٥٥.

(٢) قال السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/٣٢٤ «إنه موضوع» وكذا ابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٦/١.

(٣) تقدم الحديث في مادة (حسب) وعن عمر بن الخطاب قال: «إنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا» أخرجه الترمذي. انظر عارضة الاحوذى ٩/٢٨٢ والزهد لاجم ١٤٩.

إنه من كان من الأولياء لا يؤثر فيه، بل يكون حاله في الآخرة كحال خليل الرحمن في الدنيا حيث أُلقي في النار^(١). قال ابن عرفة: الورْدُ عند العرب موافاة المكان قبل دخوله. وقد يكون الورودُ دخولاً. قال: ويؤيد كونه ليس بدخول حديث عائشة. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الانبیاء: ١٠١]. وقوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ أي بلغه. وأنشد زهير بن أبي سلمى: [من الطويل]

١٨٠١- فلماً وردن الماء زرقاً جمامه وضغن عصي الحاضر المتخيم^(٢)

قوله: ﴿وبس الورْدُ المورودُ﴾ [هود: ٩٨] الورْدُ هو الماء الذي يُوردُ، ويكون للإبل الواردة، ويكون لحمي تجيء كل وقت، ولجزء من القرآن يجعله القارئ له، ولعبادة موظفة له، كل ذلك يُسمى ورداً على الاتساع، قوله تعالى: ﴿وَسَوْقَ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾ [مريم: ٨٦]. قال الأزهري: مُشاةً عطاشاً كالإبل التي ترد الماء. وقال ابن عرفة: الورْدُ: القوم يردون الماء، فسُمي العطاشُ ورداً لطلبهم وورد الماء، كقولهم: قومٌ صومٌ ووردٌ، يعني أنه من باب وقوع المصدر على العين، فلذلك وحداً، وفيه نظر لعدم ظهور المصدرية فيه، بل هو اسم جمع كما تقدم.

قوله تعالى: ﴿فَأرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف: ١٩] هو الذي يتقدم القوم ليستقي لهم الماء. وشعرُ واردةٍ، أي بلغ العجز أو المتن. قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] أي صارت حمراء، قال ابن عرفة: سمعت أحمد بن يحيى - يعني ثعلباً - يقول: هي المهرة تنقلب حمراء، بعد أن كانت صفراء. والوردُ الأحمر. وأنشد الفرزدق يصف الأسد: [من الكامل]

١٨٠٢- ألقى عليه يديه ذو قوميةٍ وردٌ يدق مجامع الأوصال^(٣)

وقال الأزهري: كلون الورْدِ تتلون ألواناً يوم الفرع الأكبر كتلون الدهان المختلفة. والدَّهَانُ: جمع دهن، وقد تقدم. والوردُ: الذي يُشَمُّ، معروف، قيل: سُمِّيَ لكونه أول ما يرد من ثمار السنة، قاله الراغب^(٤). وفي تسميته ثمرأ نظراً لظهوره. ويقال لنور كلِّ

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣/١٣٩.

(٢) ديوانه ٢٢.

(٣) ديوانه ٢٧٩.

(٤) المفردات ٨٦٥.

شجرٍ وَرْدٍ. وَرَدَّ الشَّجَرُ تَوَرَّدًا وَتَوَرِيدًا. أَخْرَجَ نَوْرَهُ. وَبِهِ شَبْهٌ لَوْنُ الْفَرَسِ.

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] هو عَرَقٌ مُسْتَبِطِنٌ مُتَّصِلٌ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ، وَفِيهِ مَجَارِي الرُّوحِ. وَقِيلَ: هُمَا وَرِيدَانِ يَسْتَبْطِنَانِ الْعُنُقَ يَنْبِيضَانِ أَيْدِيًا. قَالَ: وَكُلُّ عَرَقٍ يَنْبِيضُ فَهُوَ مِنَ الْاَوْرَادِ. وَالْمَرَادُ فِي الْأَصْلِ طَرَقُ الْمَاءِ، وَالوَاحِدُ - وَرْدَةٌ بِالْتَاءِ - وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الشَّوَارِعِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «اتَّقُوا الْبِرَازَ فِي الْمَوَارِدِ»^(١) يَعْنِي الطَّرِيقَ؛ نَهَاهُمْ عَنِ التَّخْلِ فِيهَا. كَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ فِي النَّادِي وَغَيْرِهِ مِمَّا فِي مَعْنَاهُ.

ورق:

قوله تعالى: ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الاعراف: ٢٢] قِيلَ: هُوَ وَرَقُ النَّيْنِ. وَيَزْعَمُونَ أَنَّ هَذِهِ التَّفَارِيحَ الَّتِي فِيهَا لِمَكَانِ أَصَابِعِهِمَا، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالْوَرَقُ: مَا أَخْرَجَهُ الشَّجَرُ غَيْرَ الثَّمَرِ، وَالْجَمْعُ أَوْرَاقٌ، وَبِهِ شَبْهٌ مَا يَكْتَبُ فِيهِ فَقِيلَ فِيهِ وَرَقٌ. وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْوَرَقِ فِي الْكثْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: مَالٌ كَالْتُرَابِ وَالثَّرَى وَالسَّيْلِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [مَنْ الرِّجْزُ]

١٨٠٣ - إِلَيْكَ تَبْتُ فَتَقْبَلُ مَلَقِي فَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَّرْ وَرَقِي^(٢)

كَذَا أَنْشَدَهُ الرَّاعِبُ^(٣) وَالظَّاهِرُ مَا أَنْشَدَهُ غَيْرُهُ بِكَسْرِ الرَّاءِ، يَعْنِي بِهِ الدَّرَاهِمَ. وَيُقَالُ: أَوْرَقَ فُلَانٌ، أَيِ أَخْفَقَ. كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا ثَمَرٍ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَبَّرَ عَنِ الْمَالِ بِالثَّمَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [الكهف: ٣٤]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ الْمَالُ. قُلْتُ: وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُمْ: أَوْرَقَ فُلَانٌ. تَحْتَمِلُ الْغِنَى وَالْفَقْرَ، كَمَا قَالُوا: أَتَرَبَّ، أَيِ صَارَ مَالَهُ كَالْتُرَابِ. وَقِيلَ: لَصِقَ جِلْدُهُ بِالتُّرَابِ، وَصَارَ ذَا تُرَابٍ. وَالْقَوْلَانِ مَنْقُولَانِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: ﴿تَرَبَّتْ دَاكُ﴾ أَيِ لَصِقَتْ بِالتُّرَابِ، أَوْ صَارَ مَالُهُمَا كَالْتُرَابِ.

قوله: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] وَقُرِئَ بِسُكُونِ الرَّاءِ^(٤)، وَبِكَسْرِ

(١) الفائق ٢/٤٦٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٣ والنهاية ٥/١٧٣.

(٢) الرجز للمعراج في ديوانه ١١٨ (السطلي)، ١٧٨/١ (عزة حسن) واللسان (ورق).

(٣) قرأ حمزة وعاصم وشعبة والحسن والأعمش وخلف (بورقكم) النشر ٢/٣١٠ والسبعة ٣٨٩.

(٤) قرأ الزجاج (بورقكم)، وقرأ علي بن أبي طالب (بورقكم)، وقرأ ابن محيصن (بورقكم) البحر المحيط ١١١/٦.

الواو مع سكونِ الراء، وذلك نحو: كَبِدٍ وَكَبِدٍ وَكَبِدٍ، وهي الدِّرَاهِمُ. وجاء في التفسير أنهم إنما عَرَفُوهم لأنَّ صاحبَهُم أخرجَ ديناراً عليه اسمُ ملكِهِم فأتهموه، وفيه نظرٌ لقوله: ﴿بَوْرَقُكُمْ﴾. والرَّقَّةُ: الدِّرَاهِمُ؛ وفي الحديث: «في الرَّقَّةِ رِبعُ العُشْرِ»^(١)، ومن أمثالهم: «وَجَدَانُ الرَّقِيقِ يُغْطِي أُنْفَ الأَفِينِ»^(٢) أي الغني يَغْطِي الحُمقَ. وفي الحديث: «إنَّ جَاءت به أورق»^(٣) الأورق: الاسمرُّ، ومنهُ الوُرُقَةُ للِسْوَادِ. وقيل للرمادِ أورق، وحمامةٌ ورقاء، كلُّهُ من السَّوَادِ.

وروقان: جبلٌ بعينه، وفي الحديث: «سِنَّ الكافرِ مثلُ ورقان»^(٤) كما جاء في آخر: «مثلُ أحدٍ» يعني في النارِ.

وري:

قوله تعالى: ﴿فالمورياتِ قَدْحاً﴾ [العاديات: ٢] أَسَمَ بالخيلِ في الجهاد، لأنها إذا عَدَّتْ أصابَتْ سَنابِكُها الحجارةَ، فتورِي منها النارُ كفعلِ القادِحِ للزنادِ. يقالُ: وَرِيَ الزَّندُ. ووري - بكسرِ الراءِ وفتحِها - يَري فيهما. وأورَى: إذا قَدَحَ. ويقالُ: إنه لوارِي الزَّنادِ. رفيعُ العمادِ، طويلُ النَّجادِ. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النارَ التي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١]. ويقالُ: قَدَحَ فأورَى وأثْقَبَ: إذا ظفَرَ بحاجتِهِ. وفي ضده: قَدَحَ فأكْبَى. وأصلهُ على الاستعارةِ من وَرَى الزَّنادِ.

وأنشَدَ لجريِرٍ يهجو الفزردقَ: [من المتقارب]

١٨٠٤ - وعِرْقُ الفِرْدَقِ شَرُّ العُرُوقِ خَبِيثُ الشُّرَى كَابِي الأَزْندِ^(٥)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التُّورَةَ﴾ [آل عمران: ٣] هي فَوْعَلَةٌ من ذلك، لأنها ضياءٌ ونورٌ. فأبدلتِ الواوُ تاءً على حدِّ إبدالِها في تَوْلَجٍ وَتَيَقُّورٍ. وقد حَقَّقْتُ ذلك فيما تقدَّم.

(١) غريب ابن الجوزي ٤١١/١، ٤٦٤/٢، والنهاية ٥٤/٢.

(٢) المستقصى ٣٧٢/٢ ومجمع الأمثال ٣٦٧/٢ وجمهرة الأمثال ٣٣٩/٢.

(٣) من حديث الملاعة في النهاية ١٧٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٥/٢ والفاثق ٤٥/٢.

(٤) غريب ابن الجوزي ٤٦٥/٢ والفاثق ١٥٨/٣ والنهاية ١٧٦/٥ وورقان: جبل أسود على يمين المار

من مكة إلى المدينة .

(٥) ديوان جريِر ١٢٩ والمقاصد النحوية ٤٢٤/١ والدرر ١٦٧/١ (الكويت).

قوله تعالى: ﴿وراءهم﴾^(١) ملك ﴿[الكهف: ٧٩] قيل: هو هنا بمعنى أمامهم، كذا في التفسير^(٢). ومثله قوله تعالى: ﴿من ورائهم مُحيطٌ﴾ [البروج: ٢٠] قال ابن عرفة: كيف قال: من ورائهم وهو أمامهم؟ فزعم أبو عبيدة وأبو علي قُطِرَبُّ أَنْ هَذَا مِنْ الْأَضْدَادِ^(٣) وهذا غيرُ محصّلٍ لأنَّ أَمَامَ ضِدُّ وِرَاءٍ، وَإِنَّمَا يَصْلِحُ هَذَا فِي الْأَمَاكِنِ وَالْأَوْقَاتِ، يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا وَعَدَ وَعَدَا لِرَمْضَانَ فِي رَجَبٍ ثُمَّ قَالَ: مِنْ وَرَائِكَ شَعْبَانُ، لِحَاجَزٍ وَإِنْ كَانَ أَمَامَهُ لِأَنَّهُ مُخَلَّفُهُ إِلَى وَقْتٍ وَعَدِهِ وَأَنْشَدَ قَوْلَ لَبِيدٍ: [من الطويل]

١٨٠٥- أليس ورائي إن تراخت مني
لزوم العصا تحنى عليها الأصابع^(٤)

قلت: قوله: إنما يصلح هذا في الأماكن والأوقات، فيه نظر لأن وراء ظرف مكان ليس إلا. وقال الأزهري في قوله: ﴿من ورائه جهنم﴾ [إبراهيم: ١٦] وراء بمعنى خلف وقدام. ومعناه ما توارى عنك واستتر. وأنشد للنابغة: [من الطويل]

١٨٠٦- حلفت فلم أترك لنفسك رية
وليس وراء الله للمصرء مذهب^(٥)

أي بعد الله.

قوله: ﴿ويكفرون بما وراءه﴾ [البقرة: ٩١] أي سواه؛ قاله الفراء. قلت: كأن الأزهري جعله متواطفاً، وغيره جعله مشتركاً اشتراكاً لفظياً لقوله: من الأضداد. ﴿فأواري سوءة أخي﴾ [المائدة: ٣١] أي أسترها. وكذا قوله: ﴿يوارى سوءاتكم﴾ [الاعراف: ٢٦]. ومثله: ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ [ص: ٣٢]

والتورية: أن تظهر شيئاً وتريد غيره، كأنه يظهر جزءاً ويستتر آخر. وفي الحديث: «إذا أراد غزواً ورى بغيره»^(٦). قال بعضهم: ستر ووهم غيره. وأصله من الورا، أي ألقى

(١) قرأ ابن عباس وابن جبير (أمامهم) البحر المحيط ٦/١٥٤. وانظر الحديث ٢٥٢٨ في صحيح البخاري، كتاب الشروط.

(٢) الأضداد لابن الأنباري ٦٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ديوانه ١٧٠ والأضداد ٦٩ واللسان والتاج (ورا).

(٥) ديوانه ٧٢ وتهذيب اللغة ١٥/٣٠٤.

(٦) الفائق ٣/١٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ والنهاية ٥/١٧٧.

الستّر وراء ظهره .

والورى : الناس . قال الخليل : الورى : الانام الذين على وجه الارض ، ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم ، فكأنهم الذين يسترون الارض بأشخاصهم . والورى : يسكون الرء يقال : ورى يورى . وفي الحديث : « لأن يمتلى جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلى شعراً »^(١) وأنشد قول الشاعر : [من الرجز]

١٨٠٧- قَالَتْ لَهُ وَرِيّاً إِذَا تَنَحَّجَ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذَّرْحَرِحِ^(٢)

وفي الحديث : « وفي الشويّ الوريّ السمين »^(٣) فعيل بمعنى فاعل . وأنشد

للعجاج : [من الرجز]

١٨٠٨- وَانْتَهَمَ هَامُومُ السُّدَيْفِ الْوَارِي عَنِ جَرَزٍ مِنْهُ وَجَوْزٍ عَارِي^(٤)

وجاءت امرأة جليئة لعمري رضي الله عنه فحسرت عن ذراعها فإذا كدوح . قال : ما هذا ؟ قالت : من احتراش الضباب . قال : « لو أخذت الضب فوريتيه »^(٥) . قال شمر :

أي روعته في الدسم . ومن كلام علي رضي الله تعالى عنه في صفة النبي ﷺ : « حتى أورى قبساً »^(٦) أي أظهر نوراً من الحق .

فصل الواو والزاي

وزر :

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [القيامة : ١١] الوزر : الملجأ . قال الشاعر :

[من الطويل]

١٨٠٩- تَعَزَّ فَلَاشِيءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزْرًا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقِيَا^(٧)

(١) أخرجه البخاري في الادب ، باب (٩٣) ، حديث ٥٨٠٢

(٢) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (ذرح) والمخصص ١٨١/١٢ والاضداد لابن الانباري ٧٠ .

(٣) الفائق ١٨٦/٣ والنهاية ١٧٩/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٦/٢ .

(٤) الرجز في ديوانه ١١٦/١-١١٧ (السطلي) واللسان والتاج (جزر ، هم ، وري) .

(٥) الفائق ١٨٦/٣ والنهاية ١٧٩/٥ .

(٦) الفائق ٣٨٩/١ وغريب ابن الجوزي ٤٦٦/٢ والنهاية ١٧٩/٥ .

(٧) البيت بلا نسبة في شذور الذهب ٢٥٦ وقطر الندى ١١٤ والهمع ١٢٥/١ والدرر ١١١/٢

(الكويت) والمقاصد النحوية ١٠٢/٢ والجنى الداني ٢٩٢ وشرح شواهد المغني ٦١٢/٢ .

فَالْوَزْرُ: مَا لَجَأَتْ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ وَحِصْنٍ وَنَحْوِهِمَا. وَالْوَزْرُ: الذَّنْبُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالْجَبَلِ فِي ثِقَلِهِ لِأَنَّهُ يُثْقَلُ صَاحِبُهُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] كَقَوْلِهِ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَمْ يَجْعَلْ لَكَ وَزْرًا أَصْلًا. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضَلُّونَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥] كَقَوْلِهِ: ﴿وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣]. قَالَ بَعْضُهُمْ^(١): وَحَمَلُ وَزْرِ الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ: «مَنْ سَنَّ سَنَّهُ سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مِنْ عَمَلٍ بِهَا»^(٢) وَإِلَّا فَنَفْسُ وَزْرِ الْغَيْرِ غَيْرٌ آخَرٌ. وَهَذَا يُوَضِّحُ عَدَمَ الْمُبَايَنَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنَحْوِهَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤] وَنَحْوِهِ. وَهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَازِرَةٌ﴾ قِيلَ: لِتَانِثِ النَّفْسِ، وَالتَّقْدِيرُ: نَفْسٌ وَازِرَةٌ. وَقِيلَ: لِلْمَبَالِغَةِ كِرَاوِيَةٍ، وَالْمَعْنَى: لَا تَتَّخِذْ نَفْسٌ وَازِرَةً بِذَنْبِ أُخْرَى.

وَأَصْلُ الْوَزْرِ: الْحَمْلُ؛ يُقَالُ: وَزَرَ يَزِرُ. أَيْ حَمَلَ دَيْنًا أَوْ شَيْئًا ثَقِيلًا. وَمِنْهُ: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]. قَوْلُهُ: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا﴾ [طه: ٢٩] أَيْ مُعِينًا. وَالْوَزِيرُ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفَاعَلٍ كَالْجَلِيسِ وَالْخَلِيطِ بِمَعْنَى الْمَجَالِسِ وَالْمُخَالِطِ. سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَعَاوَنَتِهِ الْمَلِكَ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَحْمِلُ أَثْقَالَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَهُ. وَقِيلَ: لِتَحْمَلُهُ أَوْزَارَ الْمَلِكِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ مَلْجَأٌ لِقَاصِدِيهِ. وَقِيلَ هُوَ مَا خُوذُ مِنَ الْأَزْرِ، أَيْ الْقُوَّةُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَازِرَةٌ﴾^(٣) فَاسْتَعْلَظَ ﴿[الفتح: ٢٩]. وَمِنْهُ: لِأَنْصُرْتِكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، أَيْ مُقَوًى. فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَبْدَلَتْ الْوَاوُ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَأَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ نَحْوَ أَوْجِبَ وَوَجِبَ، وَأَكْدَدْتُ وَوَكَّدْتُ. قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤] أَيْ آلَاتِهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

١٨١٠- وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا^(٤)

قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧] سَمَّوْهَا أَوْزَارًا لِأَنَّهَا أَحْمَالٌ

(١) المفردات ٨٦٧.

(٢) تقدم الحديث في مادة (شفع).

(٣) قرأ ابن عامر وهشام وأبو حيوة وابن ذكوان (فأزره) الإتحاف ٣٩٧ والسبعة ٦٠٥، وقرئت (فأزره) البحر المحيط ١٠٣/٨.

(٤) البيت للأعشى في ديوانه ١٤٩ والأساس واللسان والتاج (وزر) والمخصص ٧٦/٦.

ثقال. ولذلك إنه لما غرق فرعون ألقاهم البحر بشاطئيه وعليهم حلبيهم، فاخذها بنو إسرائيل، وصاغوا منها العجل.

وزع:

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧] أي يكفون عن بعضهم. وفي التفسير: يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ. وفي ذلك إشارة حسنة إلى أنهم مع كثرتهم وخروجهم عن الجمع المعتاد في الجيوش وحواشي الملوك وخدمهم ليسوا مهملين متروكين عند من يزعمهم، أي يكفهم، بل هم مضموعون مسوسون تحت قهر سليمان ﷺ مع انتشارهم وخروجهم عن حد الكثرة في تباین أجناسهم وأنواعهم^(١). يقال: وزع يزع وزعا فهو وازع، والجمع وزعة.

ولما ولي الحسن القضاء قال: «لا بد للناس من وزعة»^(٢) أي من أعوان يمتعون من تظالم الناس بعضهم لبعض، أو يمتعونهم من هجومهم على ولاية الامور في وقت لا ينبغي. وفي حديث جابر لما قتل أبوه قال: «فأردت أن أكشف عن وجهه ورسول الله ﷺ ينظر إلي فلا يزعني»^(٣) أي فلا يؤخرني ولا يكفني عن ذلك.

قوله: ﴿رَبُّ أَوْزَعِي﴾ [النمل: ١٩] أي ألهمني، كذا جاء في التفسير. قال بعضهم: وتحقيقه والمعنى بذلك: اجعلني بحيث أزع نفسي عن الكفران. قوله: ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾ [النمل: ٨٣] هذا على سبيل العقوبة، أي محبسون للعقاب، وهو وزان قوله تعالى: ﴿ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾ [الحج: ٢١-٢٢]

والوزوع: الوزوع بالشيء ومحبته؛ يقال رجل وزوع ولوع. وانوزع بكذا: أولع به. ومنه الحديث: «كان موزعا بالسواك»^(٤). والاوزاع: الفرق، ومنه «أن عمر خرج في رمضان والناس أوزاع»^(٥)، أي فرق يتنقلون. والوزع: الارتعاش، ومنه أن الحكم بن أبي

(١) تفسير ابن كثير ٣/٣٧١.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ والنهاية ٥/١٨٠.

(٣) النهاية ٥/١٨١.

(٤) الفائق ٣/١٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ والنهاية ٥/١٨١.

(٥) المصادر السابقة «أي متفرقون».

العباس قَبَّحَهُ اللهُ حاكى رسول الله ﷺ من خلفه، فلما علم قال: «كذا فليكن» فاصابه وَزَعُ مَكَانَهُ^(١)، ولَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ.

وزن:

قوله تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [الاعراف: ٨] قال مجاهد: الْوِزْنُ: الْقَضَاءُ بِالْعَدْلِ. قَالَ السَّرِيُّ: تُوزَنُ الْأَعْمَالُ. وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُتَاوَلُونَ فِي ذَلِكَ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا عِبَارَةٌ عَنِ الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ وَعَدَمِ الظُّلْمِ. وَعَبَّرَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَتَعَارَفُونَ أَنَّ الْوِزْنَ أَعْدَلُ شَيْءٍ. وَالْحَقُّ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى حَقِيقَتِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَا يُؤَيِّدُهُ كَحَدِيثِ النَّظَافَةِ وَغَيْرِهَا. وَأَنَّ لَهُ كِفَّتَيْنِ وَلِسَانًا.

وَالْوِزْنُ فِي الْأَصْلِ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ بِهَذِهِ الْآلَةِ الْخَاصَّةِ. يُقَالُ: وَزَنْتُ زَيْدًا كَذَا، وَوَزَنْتُ لَهُ وَزْنًا وَزِنَةً، نَحْوُ: وَعَدَا وَعَدَّةً. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣] فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ. وَقِيلَ: الْوِزْنُ: التَّقْدِيرُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [الحجر: ١٩] أَي مُقَدَّرٌ. وَمِنْهُ: «نَهَى عَنِ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تُوَزْنَ»^(٢) أَي تُقَدَّرُ فِي الْخَرْصِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْخَارِصَ يَحْزُرُ كَمَ قَدْرُهَا، فَيَكُونُ كَالْوِزْنِ لَهَا. وَقِيلَ: مَوْزُونٌ كَالْمَعَادِنِ نَحْوَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ وَالرُّضَاصِ. وَقِيلَ: هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ تَعَالَى وَخَلَقَهُ، وَإِنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]. قَوْلُهُ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] قِيلَ: هُوَ حَقِيقَةٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَقِيلَ: عِبَارَةٌ عَنِ عَدْلِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَوَصَفَهَا بِالْقِسْطِ وَهُوَ مُفْرَدٌ لِكُونِهِ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا، وَفِي مَوْضِعٍ: أَتَى بِالْمِيزَانِ مُفْرَدًا اعْتِبَارًا بِالْمُحَاسِبِ، وَفِي مَوَاضِعَ بِالْجَمْعِ اعْتِبَارًا بِالْمُحَاسِبِينَ.

وَأَصْلُ الْمِيزَانِ وَأَوْ قَلْبَتْ يَاءٌ لِسُكُونِهَا وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا. وَلِذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَتْ فِي الْجَمْعِ وَزَالَتْ الْكِسْرَةُ قَبْلَهَا رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا نَحْوَ مِيقَاتٍ وَمَوَاقِيتَ، وَمِيعَادٍ وَمَوَاعِيدَ. وَيُقَالُ: مَا لِفُلَانٍ عِنْدِي وَزَنٌ، أَي قَدْرٌ لِحَسَبِهِ. وَمِنْهُ: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ وفيه ١ الحكم بن أبي العاص ٤.

(٢) الفائق ٣/١٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ والنهاية ٥/١٨٢.

وَزَنًا^(١) ﴿ [الكهف: ١٠٥] . قوله: ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ^(٢) ﴾ [الرحمن: ٧] أي العَدْلَ .
وعبر بالميزان لما تقدم من أنه أظهر الآلات في ذلك . وأنشد بعضهم للشيخ تقي الدين
القشيري بن دقيق العيد رحمه الله تعالى: [من الكامل]

١٨١١- وَالْدَّهْرُ كَالْمِيزَانِ يَرْفَعُ نَاقِصًا أبدأ وَيُخَفِّضُ عَالِي الْمَقْدَارِ^(٣)
وَإِذَا انْتَحَى الْإِنْصَافَ سَاوَى وَزَنَهُ فِي الْعَدْلِ بَيْنَ حَدِيدَةٍ وَنُضَارِ

فصل الواو والسين

وس ط :

قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] أي خياراً، وذلك أن
الوسط يُحْمَى بالاطراف . ومنه قول الشاعر: [من البسيط]
١٨١٢- كَانَتْ هِيَ الْوَسْطَ الْمَحْمِيَّ فَانْكَشَفَتْ

بها الحوادثُ حتى أصبحت طُرُقًا^(٤)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ [القلم: ٢٨] يعني طريقةً، أي أعدلهم
وخيارهم . يقال: هو واسطُ قومه ووسطهم . وقد وَسَطَ وَسَاطَةً وَسِطَةً . وقال الراغب^(٥):
والوسطُ تارةً يقالُ فيما له طرفان مذمومان، كالجود الذي بين البُخْلِ والسرف، فيستعملُ
استعمالُ القصدِ المصنوعِ عن الإفراطِ والتفريطِ، فيمدحُ به نحوُ السواءِ والعَدْلِ نحوُ قوله
تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾، وعلى ذلك: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ . وتارةً يقالُ
فيما له طرفٌ محمودٌ وطرفٌ مذمومٌ كالخيرِ والشرِّ، ويكنى به عن الرَدْلِ نحوُ قولهم: فلانٌ
وسَطٌ من الرجالِ، تنبيهٌ أنه خرج من حدِّ الخيرِ . وفي هذا الأخير نظرٌ . والوسطُ في الأصلِ
ظرفٌ مكانٌ، وتصرفه قليلٌ، ومنه قولُ الشاعر: [من الخفيف]

(١) قرأ مجاهد وعبيد بن عمير (يقيم...وزناً) ، وقرأ عبيد بن عمير (يقوم...وزناً) ، وقرأ مجاهد وابن
محيصن ويعقوب (يقوم...وزن) البحر المحيط ٦/١٦٧ .

(٢) قرأ إبراهيم (ووضع الميزان) البحر المحيط ٨/١٨٩ ، وقرأ ابن مسعود (وخفف الميزان) الكشاف
٤٤/٤ .

(٣) تقدم البيتان في مادة (نضر) برقم ١٤٦٣ .

(٤) لم أهد إليه .

(٥) المفردات ٨٦٩ .

١٨١٣- وَسَطُهُ كَالْيَرِاعِ أُسْرَجُ الْمَجَبِّ لَدَلٍ حِينًا يَخْبُو، وَحِينًا يُنِيرُ^(١)

وقال بعضهم: ما وقع موقعه (بين) كان بسكون السين، نحو: جلستُ وسطُ القومِ ووسطُ الدورِ^(٢). وما لم يصبِحْ كان بفتحها نحو: جلستُ وسطُ الدارِ. وقال الراغب^(٣): وَسَطُ الشَّيْءِ مَالُهُ طَرَفَانِ مِثْلًا وَالْقَدْرُ. وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْكَمِيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْجِسْمِ الْوَاحِدِ نَحْوُ: وَسَطُهُ صُلْبٌ. وَوَسَطُهُ بِالسُّكُونِ يُقَالُ فِي الْكَمِيَّةِ الْمُتَّفَصِّلَةِ كَشَيْءٍ يَفْصَلُ بَيْنَ جِسْمَيْنِ، نَحْوُ: وَسَطُ الْقَوْمِ كَذَا. قَوْلُهُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] قِيلَ: هِيَ كُلُّ صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ. وَقِيلَ: الْجُمُعَةُ. وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. وَوَصَلَهَا بَعْضُهُمْ إِلَى سَبْعَةِ عَشَرَ قَوْلًا فِي تَصْنِيفٍ مُفْرَدٍ. وَقَدْ صَحَّ فِي الصُّبْحِ وَفِي الْعَصْرِ حَدِيثَانِ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: أَخْفَى اللَّهُ الصَّلَاةَ لِيَجْتَهِدَ النَّاسُ، كِإِخْفَائِهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَسَاعَةَ الْجُمُعَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ كُلَّهُ فِي «القول الوجيز».

وس ع:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٧] أَي وَاسِعٌ عِلْمُهُ وَقَدْرَتُهُ وَرَحْمَتُهُ. وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الاعراف: ١٥٦] ﴿وَسِعَ﴾^(٤) كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿طه: ٩٨﴾ لِأَنَّ عِلْمًا تَمَيِّزٌ مَنْقُولٌ مِنَ الْفَاعِلِيَّةِ؛ إِذِ الْأَصْلُ وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: وَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: الْوَاسِعُ الَّذِي يَسِعُ بِمَا يَسَالُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الْمَحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ. وَقِيلَ: هُوَ الْجَوَادُّ.

وَالسَّعَةُ: ضِدُّ الضِّيقِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أَي زِيَادَةً وَكَثْرَةً؛ فَإِنَّ حَقِيقَةَ السَّعَةِ فِي الْأَجْرَامِ الْمَمْتَدَّةِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَسِعَ﴾^(٥) كُرْسِيَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿[البقرة: ٢٥٥]﴾. قَالَ الْهَرَوِيُّ: أَي اتَّسَعَ لَهُمَا. وَقِيلَ: وَسِعَ مُلْكُهُ، فَعَبَّرَ عَنِ الْمَلِكِ بِالْكَرْسِيِّ عَلَى مَا يَتَعَارَفُهُ أَهْلُ الدُّنْيَا. وَالسَّعَةُ تَكُونُ فِي الْإِمْكِنَةِ وَهِيَ الْأَصْلُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [المنكبات: ٥٦]. وَفِي الْفِعْلِ

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ٨٥ ، وتقدم برقم ٤٢٥ في مادة (خبر).

(٢) انظر المسائل العضديات ١٨٥.

(٣) المفردات ٨٦٩.

(٤) قرأ مجاهد وقتادة (وسع) البحر المحيط ٦/٢٧٧.

(٥) فرئت (وسع) كرسية السموات والأرض) وقرئت (وسع) إملاء المعري ١/٦٢.

لقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الاعراف: ١٥٦]. وفي الحال لقوله: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].

قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١) [البقرة: ٢٨٦]. الوسعُ من القدرة ما يَفْضُلُ عن قدرة المكلّف. وفيه تنبيه أنه يكلف عبادة ما تنوء به قدرتهم. وقيل: معناه يكلفهم بما يثمر السعة، أي جنة واسعة، كقوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. وقيل: معناه لا يكلفها إلا قدر طاقتها. وظاهرها ينفي تكليف ما لا يطاق. والمذاهب فيها قد بيناها في «القول الوجيز»

قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ وَالْأَرْضَ قَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧-٤٨] أي أنها مع سعتها سعة متزايدة مفرطة قوية؛ فإن الأيد القوة، وذلك أن من عادة الأجرام المنبسطة إذا تزايدت سعتها وامتدادها ضعفت وتداعت. وما أحسن تلك السعة مع السماوات والمهد مع الأرض! حيث كانت السماوات بقدر الأرض مراراً خارجة عن الحصر. ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. وقال الراغب^(٢): ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] إشارة إلى نحو قوله: ﴿رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ تُنْمِ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠] ولم أنهم الإشارة المذكورة. وقرس وساع الخطو: عبارة عن شدة عدوها.

وس ق:

قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الإنشاق: ١٧] الوسق: جمع الأشياء المتفرقة، والمعنى: وما جمع من الظلم. وقيل: ذاك عبارة عن طوارق الليل. وقال شمر: كل شيء حملته فقد وسقته. ومن أمثالهم: «لا أفعل ذلك ما وسقت عيني الماء»^(٣) أي ما حملته. وهو عبارة عن الحياة، لأن العين تجمد عند الموت. وقال غيره: الوسق ضمك الشيء إلى الشيء بعضه إلى بعض. ويقال للإبل التي تجمع من تفرقة: وسيقة، ولجامعها وسق. وقد

(١) قرأ ابن عيلة (وسعها) البحر المحيط ٢/٣٦٦.

(٢) المفردات ٨٧٠.

(٣) مجمع الامثال ٢/٢١٦ والامثال لابن سلام ٣٨٤.

اسْتَوْسَقْتُهَا فَاسْتَوْسَقْتُ. وفي الحديث: «اسْتَوْسَقُوا كَمَا يَسْتَوْسِقُ جُرْبُ الْغَنَمِ إِذَا أُضِيعُوا كاجتماعها ولا تفرقوا»^(١). وفي حديث: «ويقول: اسْتَوْسَقُوا».

قوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨] هو افتعالٌ من ذلك، والمعنى: اجتمع ضوءه في الليالي البيض. وقال مجاهد: اسْتَوَى. وقال ابن عرفة: تتابع ليالي حتى انتهى مُنتهاه. وقيل: امتلا. وهي تفاسير^(٢).

وس ل:

قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]. الوسيلة: هي القرب. وقيل: الوسيلة هي التوصل إلى الشيء الذي يُرغب. فقيل: وهي أخص من الوصيلة، ولتضمنها معنى الرغبة قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾. وقال بعضهم: حقيقة الوسيلة إلى الله مُراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة. وعلى هذا فهي مُقاربة للقربة.

وس م:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. المتوسِّمون: المُعتبرون الذين يتوسَّمون الأمور، أي يتبينونها تبين من يتوسَّم الشيء، أي يتعرفه بوسمة. توسَّمت فيه خيراً، أي تعرفت وسمة فيه. والتوسَّم: الكي بالنار في الدابة لتعرف من غيرها. ومن ذلك الاسم عند بعضهم، لأنه على مُسماه، وهو فاسدٌ من جهة الاشتقاق حسبما بيناه في غير هذا الموضوع.

والتوسَّم يقرب من الفراسة، ومنه فلانٌ كان يتوسَّم من فلان، كذا قال بعضهم. وهذا التوسَّم هو الذي سماه القوم الزكّانة، وقوم القطنة، وقوم الفراسة. قال عليه الصلاة والسلام: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»^(٣).

قوله: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطوم﴾ [القلم: ١٦] أي سنَجعله على وجهه وقيل: أنفه وسماً يُعرف به لأنه كان شديداً في عدواة الإسلام. وقيل: هو إشارة إلى سواد الوجه، وزرقة العين. والظاهر أنه لا بد لهذا الكافر الخاص من علامة خاصة شعاعاً يفرق بها بين

(١) الفائق ١/٣٠٩ والنهاية ٥/١٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٧.

(٢) وردت الأقوال في تفسير ابن كثير ٤/٥٢٣.

(٣) أخرجه الطبراني، انظر مجمع الزوائد ١/٢٧١.

أبناء جنسه. وقيل: إن هذا وقع في الدنيا حسبما بيّناه في التفسير. والوسامة والجمال والحسن كأنه علامة لصاحبه. ومنه وجه وسيم كأنه بمعنى موسوم، إلا أنه خص بالملاحة. وقوم وسام، نحو ظريف وظراف. والموسم: المعلم، ومنه: مواسم الحج. ووسموا: شهدوا الموسم، نحو عرفوا: شهدوا عرفة.

والوسمي: ما يسم الأرض من المطر. وتوسمت: تعرقت بالسمّة، أو طلبت الوسمي. وفي الحديث: «بسم لعمرك الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم»^(١) يعني المتحلّي بسمّة الشيوخ والمتلوم الذي يأتي بالقبيح فيجر اللائمة.

وسن:

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] السنّة: النعاس. وقيل: مبادئ النوم. وقيل: الغفلة والغفوة. ويدل على كونه من مبادئ النوم قول الشاعر: [من الكامل]

١٨١٤- وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتُ فِي جَفْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٢)

ولهذا قال ابن عرفة: السنّة: النعاس يبدأ في الرأس، فإذا صار إلى القلب فهو نوم. وإنما جمع بين نفييهما لأنه لا يلزم من نفي أحدهما نفي الآخر، إذ يتصور مجيء النوم دفعة من غير مبادئ الوسن، ومجيء الوسن دون النوم. فلذلك نفى كل واحد منهما على حدته بدليل تكرير لا. وبهذا يندفع سؤال من يقول: إنّه تعالى لو نفى السنّة وحدها لآكتفى بذلك موجهاً له بأنّه إذا نفى ما هو مقدمة للشيء كان انتفاء ذلك بطريق الأولى لما قدمته لك من تصور وجود أحدهما دون الآخر.

وتوسنها، أي غشيها نائمة. ويقال: وسن وأسن بالواو والهمز: إذا غشي عليه من ريح البئر. قال الراغب^(٣): وأرى أن وسن يقال لتصور النوم لا لتصور الغشيان. انتهى. يعني أنه من الوسن، وهو مبادئ النوم لا من الغشيان الذي يصيب الإنسان من ريح الماء

(١) الفائق ١٦١/٣ والنهاية ١٨٦/٥.

(٢) البيت لعدي ابن الرقاع في اللسان والتاج (نعس، رنق، وسن) وتهذيب اللغة ١٠٥/٢. وتقدم برقم

١٤٧٣ في مادة (نعس).

(٣) المفردات ٨٧٢.

الآسن، أي المتغير. يعني فتكون الواو في قولهم: وسن أصلاً لا بدلاً من الهمسة، وهو حسن.

وس وس :

قوله تعالى: ﴿الذي يَسُوسُ﴾ [الناس: ٥]. الوَسْوَسَةُ: الخَطَرَةُ الرَّديئةُ. قيل: وأصله من الوسواس. وهو صوت الحلي والهمس الخفي. والوسواس بالفتح: هو الشيطان الذي يُوسوس. بالكسر مصدر كالوسوسة. ونظيره الزلال والزلال عند قوم. ومن ثم قال الفراء: الوسواس يعني بالتح إبليس. ويقال: وسوس له وإليه. وقد جاف في التنزيل، قال تعالى: ﴿فوسوس لهما هَلْشيطان﴾ [الاعراف: ٢٠] وفي موضع آخر: ﴿فويوس إليه الشيطان﴾ [طه: ١٢٠] فقيل: لغتان، ياللام وإلى يتعاقبان كقوله: ﴿لاجل﴾ [هود: ١٠٤] و﴿وإلى أجل﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وقيل: بل معناه مع إلى: أوصل إليه الوسوسة، ومع اللام: فعَلها إلى أجله. وقد أثنأه في «الدر المصون» وغيره.

ووسوس ونظيره مما يكرر فيه الفاء والعين نحو سُمسُم وتؤنؤو ولملم وكفكف سواء صح المعنى بإسقاط الثالث نحو كف أو لم يصح نحو وسوس، حروفه كلها أصول عند البصريين خلافاً للكوفيين، حيث يفصلون فيقولون: إن لم يصح بإسقاط الثالث فالكل أصول. وإن صح بإسقاطه فهو زائد، ودليل ذلك في كتب التصريف.

وس ي :

قوله تعالى: ﴿يا موسى﴾ [طه: ١١] هو ابن عمران النبي المشهور ﷺ وعلى سائر الأنبياء. قيل: هو معرب وأصله موسى بالشين المعجمة. قيل: سمي بذلك لأنه التقط من بين ماء وشجر كما في القصة المشهورة. قيل: و«مو» بالعبرانية هو الماء و«شا» هو الشجرة^(١). وقال بعضهم: بل هو عربي الأصل، وهو منقول من موسى الحديد هذه الآلة المعروفة التي يحلق بها، وهو بعيد جداً. ثم إن أهل التصريف اختلفوا في موسى الحديد هل هو مشتق من أوسيت رأسه، أي حلقته، أو من ماس يميمس، أي تزين؟ والمعنيان لا تقان بذلك، فعلى الأول وزنه مفعَل، وعلى الثاني فعلى. وأصل الواو ياء نحو الصوفي والكوسي من الصيف والكيس.

(١) انظر ما تقدم في مادة (موس).

فصل الواو والشين

وش ي:

قوله تعالى: ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] أي ليس فيها لُونٌ يخالف لونها. وأصل ذلك من وشى الثوب: إذا نسجه على لونين فأكثر. واستعير ذلك في الحديث فقيل: وشى كلامه، أي زينته ونمقه ليُقبلَ عنه، كما يُوشي الثوب ناسجه، وذلك نحو قولهم: موهة كلامه وزخرفته، أي طلاؤه بالذهب، والواشي: النمام، كذا أطلقه الراغب^(١)، وقال ابن عرفة: لا يقال لمن نم واش حتى يغير الكلام ويلونه فيجعله ضروباً، ويزين منه ما يشاء. وثور موشى الأكارع، أي قوائمه سود. وقيل: الثور الموشى: أن يكون في وجهه وقوائمه سواد. قال الشاعر: [من البسيط]

١٨١٥- من وحشٍ وجرة موشى أكارعه^(٢)

وفي حديث الزهري: «أنه كان يستوشي الحديث»^(٣) تأولهُ الهروي بأن كان يستخرجه بالبحث كما يستوشي الرجل جري الفرس، وهو ضربه جنبيه بعقبه وتحريكه ليجري، يقال من ذلك: أوشى فرسه واستوشاه.

والإئتشاء: يقال: أئتشى العظم: إذا برأ من كسرٍ كان به. وأصله وشى، فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها. وفي الحديث: «فأئتشى مُحدودياً»^(٤) أي برأ من كسرٍ أصابه. قلت: ومن حق هذا الحرف أن يقال: أئتشى، بناءً مشددة؛ فإن الواو والياء متى وقعتا فاءين قبل تاء الافتعال وجب قلبهما ياءً وإدغامهما نحو أتعَدَ وأتسرَّ؛ من الوعدِ والتيسر. ولكن كذا روى هذا الحرف الهروي في هذه المادة. و﴿شِيَّةٌ﴾ [البقرة: ٧١] وزنها فُعلة، وأصلها وشيةٌ فحذفت فاء المصدر حملاً على المضارع نحو عدة وزنة. والنسبة إليها عند سيبويه وشوي، وعند الأخفش وشي.

(١) المفردات ٨٧٢.

(٢) صدر بيت للناطقة وعجزه: (طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد)

والبيت في ديوانه ١٧ واللسان والزواج (فرد).

(٣) الفائق ١٦٤/٣ والنهاية ١٩٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٩/٢.

(٤) النهاية ١٩٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٦٩/٢.

فصل الواو والصاد

وص ب :

قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً ﴾ [النحل ٥٢] أي ثابتاً دائماً. والواصبُ : الثابتُ الدائمُ اللازمُ. ومنه قيلُ للعليلِ : وَصِبٌ، أي ملازمُهُ السَّقْمُ وثابتٌ به . يقالُ : وَاصَبَ عَلَى الامرِ، ووَاطَبَ عَلَيْهِ، ووَالبَ عَلَيْهِ، وداوَمَ عَلَيْهِ، كُلُّهُ بمعنى . وقد وَصَبَ يَوْصِبُ، فهو وَاصِبٌ، أي لازِمُهُ الوجعُ. وقوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ [الصفات ٩] يجوزُ فيه الامرانُ؛ أي عذابٌ دائمٌ متصلٌ أو مُوجعٌ. ويجوزُ أن يرادَ كلاهما .

وقيلُ : الوَصِبُ : السَّقْمُ اللازمُ. وقد وَصِبَ فلانٌ فهو وَصِبٌ. وأَوْصِبَهُ كذا، وهو يَتَّوَصَّبُ، أي يترجَعُ. وفي حديثِ فارعةَ بنتِ أبي الصَّلْتِ أنها قالتُ لِأخيها أُمَيَّةَ : « هل تجدُ شيئاً؟ قال : لا، إلا تَوْصِييَا^(١) » أي فُتورا. ويقالُ : أصابَهُ تَوْصِيْبٌ وتَوْصِيْمٌ، كقولهم : دائمٌ ودائبٌ، ولازمٌ ولازبٌ. وقال بعضهم في قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً ﴾ أي حقُّ الإنسان أن يطيعَ دائماً في جميعِ الأحوالِ، كما وَصَفَ به الملائكةُ حيثُ قال : ﴿ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم ٦]. وقال في قوله : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ تَوْعَدٌ لمن اتَّخَذَ إلهينَ، وتنبيةٌ أنْ جزاءَ مَنْ فعلَ ذلكَ لازمٌ شديدٌ.

وص د :

قوله تعالى : ﴿ وَكَلْبِهِمْ باسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف ١٨]. قيلُ : الوصيدُ : البابُ. وقيلُ : فناء الكهف عند عَتْبَتِهِ. وقيلُ : الوصيدُ في الاصلِ : حُجْرَةٌ تُجْعَلُ للمالِ في الجبلِ. وقوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ [البلد ٢٠]. قرئُ بالواوِ وبالهمزة^(٢)، أي مُطَبَّقَةٌ. وهما لغتان. يقالُ : أَوْصَدْتُ البابَ وَأَصَدَّتْهُ، أي أَغْلَقْتُهُ. وقد أنكرَ بعضهم الهمزَ، ولا يُلْتَفَتُ إليه. وقد حَقَّقناه بدلائله في غيرِ هذا.

وص ف :

قوله تعالى : ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ﴾ [الانعام ١٣٩] أي كذبهم. والتقديرُ : جزاءُ

(١) الفائق ٣/١٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٨ والنهية ٥/١٩٠.

(٢) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي (موصدة) الإتخاف ٤٣٩ والبحر المحيط ٨/٤٧٦، وقرئت (موصدة) مختصر ابن خالويه ١٧٤.

وصفهم. وقد كثرَ ذِكْرُ الوصفِ بمعنى الكذب؛ قالَ تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ١٨] أي يكذبون. وقوله: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصفات: ١٨٠]. قال بعضهم^(١): فيه تَنبِيهُ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَأَنَّهُ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ. وَمِنْ ثَمَّ قَالَ: ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ [الروم: ٢٧]

والأصلُ في الوصفِ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِحَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ. وَالصَّفَةُ: الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ. وَالْوَصْفُ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا. وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ وَالنَّعْتُ مُتْرَادِفَانِ. وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ النَّعْتَ أَخْصَ؛ فَلَا يَقَالُ نَعْتُ إِلَّا فِيمَا هُوَ مُحَقَّقٌ بِخِلَافِ الْوَصْفِ. وَالظَّاهِرُ التَّرَادُفُ.

ووصل:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا وَصِيلَةَ ﴾ [المائدة: ١٠٣] قيل: هي الأنتى التي تولد من الشاة مع ذكر؛ فيقولون: وصلت أخاها، فلا يذبحونها. وقيل: كانت الشاة إذا ولدت ستة أبطن عناقين عناقين، وولدت في السابع عناقاً وجدياً قالوا: وصلت أخاها، فاحلوا لبنها للرجال وحرّموه على النساء؛ قاله أبو بكر. وقال ابن عرفة: كانوا إذا ولدت الشاة ستة أبطن نظروا فإن كان السابع ذكراً ذبحوه، وأكل منه الرجال والنساء. وإن كانت أنثى تركت في الغنم. وإن كانت أنثى وذكرأ قالوا: وصلت أخاها، فلم يذبحوها، وكان لحمها حراماً على النساء.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا^(٢) لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ [القصص: ٥١] أكثرنا لهم القول موصولاً ببعضه ببعض. وقال ابن عرفة: أنزلناه شيئاً بعد شيء يتصل ببعضه ببعض ليكونوا أوعى له. وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ [النساء: ٩٠] أي ينتمون إليهم. ومنه الحديث: « مَنْ أَتَصَلَ فَأَعْضُوهُ »^(٣)، وفي حديث آخر: « أَعْضُ إِنْسَانًا أَتَصَلَ »^(٤) أي ادعى دعوى الجاهلية. قلت: كان يقال: اعضض هن أبيك، ونحوه. والاتصال: اتحاد

(١) المفردات ٨٧٣.

(٢) قرأ الحسن (وصلنا) البحر المحيط ١٢٥/٧.

(٣) الفائق ١٦٥/٣ والنهاية ١٩٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٠/٢

(٤) النهاية ١٩٤/٥.

الاشياء بعضها ببعض، وبضاده الانفصال. ويُستعمل الوصلُ في الاعيان، نحو: وصلتُ الحبلَ بالحبل. وفي المعاني، قال تعالى: ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ [البقرة: ٢٧]

وصي:

قوله تعالى: ﴿ يُوْصِيكُمْ ^(١) اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [النساء: ١١]. الوصية: التقدمُ إلى الغير بما يعملُ به مُقترناً بوعظ، من قولهم: أرضٌ واصمةٌ. وهي المتصلةُ النبات. وقال الهروي: يُوْصِيكُمْ، أي يفرضُ عليكم، لأن الوصية من الله فرضٌ. وقال بعضهم: أصله من وصى. وتوَصَّى البيتُ توَصَّياً: إذا اتَّصل. وقوله: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ٣] أي وصَّى بعضهم بعضاً. ثم وصَّى لك البعضُ البعضَ الآخر، أي كلُّ واحدٍ منهم وصَّى صاحبه. وقوله: ﴿ أَتَوَاصَوْا ﴾ [الذاريات: ٥٣] أي أوصى أولئهم آخرهم. قاله الازهري. وهو استفهامٌ توبيخ. يقال: وصَّى وأوصى. وقد قرئَ بهما قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّى ^(٢) بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٢]. والوصيُّ يُطْلَقُ عَلَى الْمُوصَى إِلَى الْغَيْرِ، وَعَلَى الْمُوصَى إِلَيْهِ؛ فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ تَارَةً، وَبِمَعْنَى مَفْعُولٍ أُخْرَى.

فصل الواو والضاد

وضع:

قوله تعالى: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢] أي أَحْطَطْنَا وَأَسْقَطْنَا. يقال: وضعَ الأميرُ عن قومه كذا، أي أسقطه. قال بعضهم: والوضعُ أعمُّ من الحطِّ، ومنه الموضعُ؛ قال تعالى: ﴿ يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦]. ويقالُ ذلكُ في الحَمَلِ والحَمَلِ. قال تعالى: ﴿ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ [الغاشية: ١٤]. وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا ﴾ [آل عمران: ٣٦]. ويكونُ الوضعُ عبارةً عن الإيجاد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ١٠] أي أوجدها واخترعها. وقوله: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ أي بُني واتَّخَذَ. وقيل: وضعُ البيتِ: بناؤه.

(١) قرأ الحسن وابن أبي عملة (يُوصِيكُمْ) البحر المحيط ٣/١٨١.

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وشريح (وأوصى) الإتحاف ١٤٨ والنشر ٢/٢٢٢.

وقول: ﴿وَوَضِعَ^(١) الْكِتَابُ﴾ [الكهف: ٤٩] عبارة عن إبراز أعمال الخلائق، فلا يخفى عن كل عامل ما عمل بدليل: ﴿فَتَرَى الْمَجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ﴾ [الكهف: ٤٩] الآية. وهو موافق لقوله تعالى في الأخرى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]

قوله تعالى: ﴿وَلَا وُضِعُوا^(٢) خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] أي عدواً سريعاً، أي حملوا ركابهم على السير السريع. يقال: وُضِعَ البعير وُضْعاً، وأُوضِعْتُهُ أنا فهو مَوْضِعٌ إِبْضَاعاً: إذا حَثَّته على السير فأسرع. ومنه قول امرئ القيس: [من الوافر]

١٨١٦- أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَتُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ^(٣)

ومنه الحديث: «وَأَوْضَعَ فِي الْوَادِي وَادِي مُحَسَّرٍ»^(٤). وقيل: الإيضاع: سيرٌ مثل الخَبَب. ومثله الإيجاف. وناقاةٌ حسنة الوُضُوع، وهو استعارة في السير لقولهم: ألقى بَعَاعَهُ^(٥) وجرانته وثقله، ونحو ذلك. وفي الحديث: «إِنَّهُ نَبِيٌّ وَإِنْ صُورَتَهُ وَاسْمُهُ فِي الْوَضَائِعِ»^(٦). قال الأصمعي: الوضائع: الكتب وفيها الحكمة. والوضائع في غير هذا: الوظائف التي تُوظفُ على الإنسان. ومنه الحديث: «لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ»^(٧) أي ما التزمه المسلمون من الوظائف في أموالهم نحو الزكوات.

والوضائع: جمعٌ وضيعة أيضاً، والوضيعة: الحَطيطة من رأس المال. يقال: وُضِعَ الرجلُ في تجارته، أي خسر. ومنه الحديث: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وُضِعَ لَهُ»^(٨) أي من حطَّ من رأس المال شيئاً. قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ^(٩) عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الاعراف: ١٥٧] أي

(١) قرأ زيد بن علي (وَوَضِعَ الْكِتَابَ) البحر المحيط ٦/١٣٤.

(٢) قرأ مجاهد (ولا وُضِعُوا) وقرأ ابن الزبير (ولا وُضِعُوا) البحر المحيط ٥/٤٩، وقرأ ابن الزبير (ولا وُضِعُوا) المحاسب ١/٢٩٣.

(٣) ديوانه ٩٧ واللسان والتاج (محر).

(٤) الفائق ٢/٣٠٧ والنهية ٥/١٩٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٢.

(٥) الباع: المتاع.

(٦) النهاية ٥/١٩٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٢.

(٧) النهاية ٥/١٩٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٢ والفائق ٥/٢ وهو من حديث طهفة.

(٨) النهاية ٥/١٩٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٥.

(٩) قرأ طلحة (ويُذْهِبُ) البحر المحيط ٤/٤٠٤.

يحطُّ عنهم أُنْقَالَ التَّكْلِيفِ . وفي الحديث : « مَنْ رَفَعَ السِّلَاحَ ثُمَّ وَضَعَهُ فِدْمَهُ هَدْرٌ »^(١) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَيِ ثُمَّ قَاتَلَ بِهِ . أَيِ فِي الْفِتْنَةِ . يُقَالُ : وَضَعَ السِّلَاحَ فِي بَيْنِ فُلَانٍ ، أَيِ
 ضَرَبَهُمْ بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ سُذَيْفٍ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

١٨١٧- فضع السيف وارفع السوط حتى

لا ترى فوق ظهرها أموياً^(٢)

و ض ن :

قوله تعالى : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ [الواقعة : ١٥] أَيِ مَنْسُوجَةٍ مُحْكَمَةِ النَّسِجِ .
 وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَضُنَ الدَّرْعَ . أَيِ أَحْكَمَ نَسَجَهَا . وَالْوَضِينُ : حِرَامُ الرَّحْلِ . وَمِنْهُ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ : [مِنْ الْوَاوِ]

١٨١٨- تقول وقد درأت لها وضيبي : أهذا دأبه أبدأ وديني ؟^(٣)

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَوْضُونَةٌ ، أَيِ مَرْمُولَةٌ ، يَمَعْنِي مَنْسُوجَةٌ نَسِجَ الدَّرْعِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ :
 مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَضَعَتْ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ فَهُوَ مَوْضُونٌ . وَمِنْهُ قِيلَ
 لِلدَّرُوعِ مَوْضُونَةٌ أَيِ تَدَاخَلَ حَلَقُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍَا
 أَنْشَدَ : [مِنْ الرَّجَزِ]

١٨١٩- إليك تعدوا قللاً وضيئها مُخَالَفًا دِينَ النَّصَارَى دِينَهَا^(٤)

الْوَضِينُ : وَهُوَ الْحِرَامُ كَمَا تَقَدَّمَ . وَيَجْمَعُ الْوَضِينُ عَلَى وَضُنٍ نَحْوِ رَغِيفٍ وَرُغْفٍ .

فصل الواو والطاء

و ط أ :

قوله تعالى : ﴿ لِيُوطِئُوا^(٥) عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ [التوبة : ٣٧] أَيِ لِيُوَافِقُوا عِدَّةَ

(١) النهاية ١٩٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٤/٢ .

(٢) النهاية ١٩٧/٥ واللسان والتاج (وضع) وتهذيب اللغة ٧٥/٣ والاغاني ٣٤٨/٤ .

(٣) البيت للمثقب العبيدي في المفضليات ٢٩٢ واللسان والتاج (درا ، دين ، وضن) وبلا نسبة في

المخصص ١٥٥/١٧ والمقاييس ٢٧٣/٢ وديوان الادب ٣٢٧/٣ .

(٤) الرجز دون نسبة في اللسان (وضن) والتاج (حسر ، وضن) والشطر الأول في النهاية ١٩٩/٥ .

(٥) قرأ أبو جعفر (ليوطوا ، ليوطيوا) البحر المحيط ٤٠/٥ .

الشهور. والمُواطاةُ: الموافقةُ والمُماثلةُ من وطئ الرجلُ برجله موطئٌ صاحبه. فجعل ذلك كنايةً عن الموافقة والمُواتاة. ومنه قوله تعالى: ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ [المزمل: ٦] أي مُوافقةٌ يُوافقُ القلبُ فيها اللسانَ، لأنَّ اللَّيْلَ محلُّ الخلوَّةِ والجلوَّةِ. وقيل: لأنَّ اللسانَ يُواطئُ فيها العملَ، والسمعُ يواطئُ فيها القلبَ. وقرئ في المتواتر: « وِطَاءٌ »^(١)، قيل: معناه أبلغ في القيامِ وأوطأ للقيام. وقيل: أبلغ في الثواب. وقيل: أغلظُ علي الإنسانِ من القيامِ بالنهارِ، لأنَّ اللَّيْلَ محلُّ الاستراحةِ من قولهم: شدُّ وِطَاءَتِهِ على بني فلان. ومنه: « اللهمَّ أشدِّدْ وِطْأَتَكَ على مُضِرِّه »^(٢).

قوله: ﴿ وَلَا يَطْوُونَ^(٣) مَوْطِئًا ﴾ [التوبة: ١٢٠] من وِطَأَ البلادَ برجله. ويقال: وِطِئْتُ البلادَ أطؤها وِطَاءً وِوِطَاءً. وعلى هذا يتجاوزُ أن تكونَ القراءتانِ المتقدمتانِ بمعنىً. وقيل: الوِطَاءُ هنا عبارةٌ عن الأخذِ والعقوبةِ. ومنه قوله تعالى: ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٥] أن تَنالُوهُمْ بمكروه. وقد وِطِئنا العدوَّ وِطَاءً شديداً. ومنه قولُ جرير: [من الوافر]

١٨٢٠ - خَصِيْتُ مُجَاشِعًا وَشَدَدْتُ وَطْئِي

على أعناقِ تغلبَ واعْتِمَادِي^(٤)

وفي حديثٍ آخر: « آخِرَ وِطَاءَةٍ لَهِ بَوَجٌ »^(٥) وج: الطائفُ، وكانتِ آخرَ غزوةٍ غزاها ﷺ، وهذا من الإخبارِ بالغيبِ. وفي الحديث: « أَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، المَوْطِئُونَ أَكْفَأًا »^(٦) قال المبردُ: هذا مثلٌ، وحقيقتهُ أن التوطئةَ التمهيدُ والتذليلُ. ومنه دابةٌ وِطِيءٌ وفراشٌ وِطِيءٌ، أي لا تُحْرِكُ رَاكِبَهَا وَلَا يَنْبُو جَانِبًا لِرَاقِدِ

(١) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر والحسن واليزيدي وابن محيصة. النشر ٢/٣٩٣ والسبعة ٦٥٨، وقرأ قتادة وشبل والزهري (وِطْأً)، وقرأ ابن محيصة (وِطَاءً) البحر المحيط ٨/٣٦٣.

(٢) أخرجه البخاري في صفة الصلاة، باب (٤٤) حديث ٧٧١، وأعماده في الاستسقاء، باب (١) حديث ٩٦١، ومسلم في المساجد ٦٧٥،

(٣) قرأ أبو جعفر (وَلَا يَطْوُونَ مَوْطِئًا) الإتحاف ٢٤٥.

(٤) ديوانه ١٤٥.

(٥) مسند أحمد ٦/٤٠٩.

(٦) الفائق ٣/١٦٩، وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤ والنهية ٥/٢٠٠.

عليه. والأكنافُ: جمعُ كَنَفٍ وهو الجانبُ؛ يقالُ: هو في كَنَفِهِ وظِلِّهِ وزادِهِ وحَبِيزِهِ وجانِبِهِ. والمعنى: اللينون جانباً. في حديثٍ آخر: «إِنَّه قَالَ لِلخُرَاصِينِ: احْتَاطُوا لِأَهْلِ الْأَمْوَالِ فِي النَّائِبَةِ وَالْوِاطِئَةِ»^(١). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ: الْوِاطِئَةُ: الْمَارَةُ وَالسَّابِلَةُ، كَانَتْ وَصَى عَلَيْهِمْ لَمَّا يَنْوِبُهُمْ مِنَ الضَّيْفَانِ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: هِيَ الْوِطَايَا وَاحْدَاتُهَا وَطِئِيَّةٌ. وَهِيَ تَجْرِي مَجْرَى الْعَرَبِيَّةِ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ صَاحِبَهَا وَطَّأَهَا لِأَهْلِهِ. فَهِيَ لَا تَدْخُلُ فِي الْخَرْصِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْوِطِئِيَّةُ: سُقَاظَةُ التَّمْرِ لِأَنَّهَا تَوْضَعُ فِتْوَطًا؛ فَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ. كَقَوْلِهِ: ﴿لَا عَاصِمَ﴾ [هُود: ٤٣]. كَمَا جَاءَ مَفْعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَقَوْلِهِ: ﴿حَجَابًا مُسْتَوْرًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٤٥] ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [مَرْيَمَ: ٦١]. وَلَنَا فِيهِ كَلَامٌ فِي غَيْرِ هَذَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﷺ صَلَّى بِهِ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ وَأَتَّطَّ الْعِشَاءُ»^(٢) أَتَّطَّ أَفْتَعَلَ مِنَ الْوِطَاءِ. وَالْمَعْنَى: حِينَ يَتَّهِيَا الْعِشَاءَ. يُقَالُ: وَطِئْتُ الشَّيْءَ فَاتَّطَّ، أَيَ هَيَأْتُهُ فَتَهَيَّبًا. وَأَرَادَ كُلُّ ظَلَامِ الْعِشَاءِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لَنَا ثَلَاثُ أَكْلاَمٍ مِنَ الْوِطِئَةِ»^(٣) الْوِطِئَةُ: الْغِرَارَةُ يُوَضَعُ فِيهَا الْكَعْمُ وَنَحْوُهُ.

وَالْوِطَاءُ: كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْجَمَاعِ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ.

و ط ر :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا﴾ [الْأَحْزَابُ: ٣٧]. الْوِطْرُ: الْحَاجَةُ. وَقِيلَ: كُلُّ حَاجَةٍ مِنْ هَمَّتْكَ وَقَصْدِكَ فِيهَا وَطْرٌ، فَكَأَنَّهُ أَحْصَى مِنَ الْحَاجَةِ. وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ مِنْ فَنِّ التَّجْنِيسِ مَا أَنْشَدَنَاهُ قَاضِي الْقَضَايَا بَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ^(٤) لِوَالِدِهِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

١٨٢١- لِقَاءَ أَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ أَوْزَارُ
فَلَاتَبَالَ صَدُّوا عَنْكَ أَوْ زَارُوا
لَهُمْ لَدَيْكَ إِذَا جَاؤُوكَ أَوْ طَارُوا
فَإِنْ قَضَوْهَا تَنَحَّوْا عَنْكَ أَوْ طَارُوا

(١) الفائق ٣/١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤ والنهية ٥/٢٠٠.

(٢) الفائق ٣/١٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤ والنهية ٥/٢٠٢.

(٣) الفائق ٢/٣٧ والنهية ٥/٢٢٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤.

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، بدر الدين (٣٧٧ هـ / ١٣٣٣ م) قاض من

العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. الأعلام ٦/١٨٨ وشذرات الذهب ٦/١٠٥.

وطن:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥] هي جمع وطن وهي محل الإنسان دون سكنه. يقال: وطنت الأرض أطنها وطاناً، وأوطنتها أطنها إبطاناً: إذا اتخذتها وطاناً. قال رؤبة بن العجاج: [من الرجز]

١٨٢٢- أوطنتُ وطاناً لم يكن من وطني لو لم يكن عاملها لم أسكن^(١)

بها، ولم أرجن بها في الرجن

وفي الحديث: «نهى عن إبطان المساجد»^(٢) أي اتخاذها وطاناً.

فصل الواو والعين

وعد:

قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ﴾ [الفتح: ٢٠] الوعدُ غلب في الخير، والإيعادُ في الشرِّ. وقيل: إنه ذكره متعلقٌ وقع فيهما. فيقال: وعده بخيرٍ وبشرِّ. وإن لم يذكر اختصاصُ وعدٍ بالخيرِ وأوعد بالشرِّ؛ هذا قولُ الهرويِّ. وقال الراغب: (٣) الوعدُ يكونُ في الخيرِ والشرِّ. يقال: وعده بنفعٍ وضرِّ وعداً وموعداً وميعاداً. والوعيدُ في الشرِّ خاصةً. يقالُ منه: أوعدته. قال: ومن الوعد بالشرِّ قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ. وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [الحج: ٤٧]. وإنما كانوا يستعجلونه بالعذابِ وذلك وعيدٌ.

ومما يتضمَّنُ الأمرين معاً قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٥]. فهذا وعدٌ بالقيامةِ وجزاءٌ للعبادِ إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً. قوله تعالى: ﴿فاجعلُ بيننا وبينك عدلاً﴾ [طه: ٥٨] أي وعداً. فالموعدُ والميعادُ يكونان اسمين ومصدرين. فقوله تعالى: ﴿لَكُمْ مِيعَادُ﴾^(٤) يومٌ [سبا: ٣٠] اسمٌ لا مصدرٌ. وقوله تعالى: ﴿وإذِ اعْدَنا﴾^(٥) موسى [البقرة: ٥١] وقرئ «وَعَدْنَا» فقيل: فاعلٌ بمعنى

(١) الرجز في اللسان والتاج (وطن).

(٢) النهاية ج/٢٠٤.

(٣) المفردات ٨٧٥.

(٤) قرأ اليزيدي وابن أبي عمير (ميعادٌ يوماً)، وقرأ عيسى (ميعادٌ يومٌ)، يقرئ (ميعادٌ يومٌ) البحر

المحيط ٢٨٢/٧.

(٥) قرأ أبو عمرو وشيبة وقتادة وابن محيصن (وَعَدْنَا) النشر ٢/٢١٢ والسبعة ١٥٤، وقرأ شيبة وقتادة =

فَعَلَ . وَقِيلَ : سَوَّغَ الْمَفَاعِلَةَ تَنْزِيلَ الْقَبُولِ مِنْ مُوسَى مَنزِلَةَ الْوَعْدِ . وَالْمَوْعِدُ : الْعَهْدُ . وَمِنْهُ : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾ [طه : ٨٧] ﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ [طه : ٨٦] أَي عَهْدَكَ وَعَهْدِي .

وقوله : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ [البقرة : ٢٣٦] أَي يُخَوِّفُكُمْ . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهِ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً ﴾ [البقرة : ٢٦٨] أَي يُرْجِيكُمْ . وَهَذَا بِحَسَبِ الْقَرِينَةِ .، أَي سَمَى تَخْوِيفَهُ وَعَدًّا عَلَى الْمَقَابِلَةِ نَحْوُ : ﴿ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٥٤] . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴾ [البروج : ٢] إِيضًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ : ﴿ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الواقعة : ٥٠] . وَقِيلَ : هُوَ يَوْمٌ يَدْرِي لَأَنْتُمْ وَعُدَّوْا بِهِ ؛ وَعُدَّ الْمُؤْمِنُونَ بِأَنْتُمْ يُنْصَرُونَ فِيهِ وَالْمَشْرُوكُونَ بِأَنْتُمْ يُخَذَلُونَ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [الاعراف : ٨٦] لَأَنْتُمْ كَانُوا يَتَوَعَّدُونَ السَّابِلَةَ إِنْ آمَنُوا بِشَعِيبٍ ، كَمَا فَعَلَ مُشْرِكُو قَرِيشٍ حِينَ تَقَسَّمُوا شِعَابَ مَكَّةَ ، كَمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الحجر : ٩٠] . وَقَدْ أَوْضَحْنَاهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَجْرِ (١) . وَقَدْ تَمَدَّحَتْ الْعَرَبُ بِإِنجَازِ الْوَعْدِ وَأَخْلَافِ الْوَعِيدِ تَكْرُمًا . وَمِنْهُ قَوْلُ شَاعِرِهِمْ : [من الطويل]

١٨٢٣- وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لِمَخْلَفٍ إِبْعَادِي وَمُنْجِزٍ مَوْعِدِي (٢)

قوله : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات : ٢٢] ظَاهِرُهُ مَا تُوعَدُونَ مِنَ الْخَيْرِ . وَقِيلَ : أَعَمُّ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ الْجَنَّةُ .

وع ظ :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ ﴾ [سبأ : ٤٦] الْوَعْظُ : التَّخْوِيفُ . وَقِيلَ : زَجَرٌ مُقْتَرَنٌ بِتَخْوِيفٍ . وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ كَالْوَعْظِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْوَعْظُ : التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِيقُ لَهُ الْقَلْبُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرُّبَا بِالْبَيْعِ وَالْقَتْلُ

= والحسن وأبو جعفر (وأعدنا) القرطبي ٣٩٤/١ .

(١) لعله يقصد في كتابه الدر المصون .

(٢) البيت لعامر بن الطفيل في اللسان (خنا ، وعد ، خنا) والتاج (خنا) .

بالموعظة قيل: هو أن يُقتل البريء ليعتظ المرء.

وع ي:

قوله تعالى: ﴿وَتَعْيِبَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] أي تحفظها ولا تهمل منها شيئاً أذن مصغية لما يُقال. والوعى: حفظ الحديث ونحوه في الذهن. ويقال: وَعَيْتُ الحديثَ وَأَوْعَيْتُ المتاعَ. قال تعالى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨] أي جمع الامتعة والأموال في أوعيتها، أي أنه لم يكن مُفرطاً في دنياه بل شديد الحرص عليها. وقال الهروي: يقال: وَعَيْتُ العلمَ وَأَوْعَيْتُ المتاعَ. وهذا عندي مردودٌ بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾^(١) [الإنشاق: ٢٣] أي بما يجمعون في صدورهم من التكذيب. كذا فسره الفراء. وقول الشاعر: [من البسيط]

١٨٢٤- والشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ^(٢)

من التشبيه؛ جعل الشرَّ زاداً، والزادَ يُوْعَى. ويقال: وَعَى الجرحُ يَعِي وَعْياً، أي جَمَعَ المدةَ. ووعى العظم: اشتدَّ وجمع القوة. والواعية: الصارخة. وسمعتُ وَعِيَهُم، أي صراخَهُم. ولا وعي لي عن كذا، أي لا تماسكَ لِنفسي عنه، ولا بدُّ منه.

فصل الواو والفاء

وف د:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدًّا﴾ [مريم: ٨٥]. الوفدُ: القادمون على الملوك والأكابر يستخرجون منهم الحوائج. وأصل ذلك وفدُ الإبل وهو السابق لغيره. يقال: هُم وفدٌ ووُفودٌ. ومنه قولُ الشاعر: [من الطويل]

١٨٢٥- فَإِنْ تُمَسِّ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَرِيماً
أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوَفُودِ وَفُودٌ^(١)

(١) النهاية ٢٠٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٦/٢.

(٢) عجز بيت لمبيد بن الأبرص وصدرة: (الخير يبقى وإن طال الزمان به) وهو في ديوانه ٤٩ تحقيق حسين نصار وليس في ديوانه طبع دار صادر، والبيت أيضاً في اللسان والتاج (وعى) والمستقصى ٣٢٦/١١ وجمهرة الأمثال ٥٤٢/١.

(٣) البيت لابي عطاء السندي في الخزانة ٥٣٩/٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ٨٠٠ واللسان (عهد) ولمعن ابن زائدة في أمالي المرتضى ٢٢٣/١.

والرِفَادَةُ: التَّعْدُومُ. وَالرَّفُودُ هُمُ الَّذِينَ قَلِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آخِرَ سِنِيهِ.

و ف ر:

قوله تعالى: ﴿جَزَاءُ مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣] أي غير منقوص. يقال: وَقَرْتُهُ أَفْرَهُ وَقَرْتُ فَهُوَ مَوْفُورٌ، أي لا تُنْقِصُونَ مِنْ جَزَائِكُمْ شَيْعًا. وَمِنْ كَلَامِهِمْ إِذَا قُدِّمَ لِأَحَدِهِمْ قِرَى: تُوفِّرُ وَتُحْمَدُ، أي يَتَوَفَّرُ عَلَيْكَ مَا لَكَ لَا تُنْقِصُ مِنْهُ شَيْعًا، مع بقاء الحمد والثناء عليك. ومنه: توفير الثمن، أي عطاؤه كاملاً من غير نقص. ووقرت عرضي بمالي. ومنه قول زهير: [من الطويل]

١٨٢٦- وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ

يَفِرَّهُ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ (١)

والوافر: المال التام. يقال: وَقَرْتُ كَذَا أَفْرَهُ فَرَةً وَوَفَّرًا، ووقرتُهُ على التكثير، والوقرة من الشعر: ما بلغ المنكب، واللِّمَّةُ: ما بلغ الأذنين، والجمَّةُ: ما زاد على الوقرة. ومزادة وفر، وسقاء وفر: لم ينقص من أديمها شيء. ورأيت فلاناً ذا وقارة، أي مروءة تامة وعقل رصين.

و ف ض:

قوله تعالى: ﴿إِلَى نُصَبٍ يُرْفُضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] أي يُسْرِعُونَ عَدُوَّهُمْ. يقال: وَقَضَّ يَفِضُ وَأَوْقَضَ يُوقِضُ إِيفَاضًا، أي عدا عدواً سريعاً. والمعنى: كأنهم نصب لهم شيء عجيب، فهم يستبقون إليه ويستدون نحوه. قيل: وأصل ذلك أن يعدو من عليه الوقضة، وهي الكنانة فتخشخش فيسرع في عدوه لئلا يسمع حسها فيؤخذ.

وفي الحديث: «أمر بصدقة تُوضَعُ فِي الْأَوْفَاضِ» (٢) قيل: هم الفرقة من الناس والاخلاط. قال الفراء: هم الذين مع كل منهم وقضة، وهي تشبه الكنانة الصغيرة. (٣) قلت: وعلى هذا فهو على حذف مضاف، أي ذوي الأوقاض، وهم الفقراء لأنهم

(١) ديوانه ٣٥.

(٢) مسند أحمد ٦/٣٩٠.

(٣) ورد القولان في غريب ابن الجوزي ٢/٤٧٧ ونسب القول الأول إلى أبي عبيدة.

يَسْتَصْحِبُونَ مَا يَشْبَهُ الْكِنَانَةَ لِيُعْطُوا فِيهَا مِنَ الصَّدَقَاتِ . وَاسْتَوْفَضَهُ ، أَي غَرَبَهُ وَطَرَدَهُ .
ومنه : اسْتَوْفَضَتِ الْإِبِلُ ، أَي تَفَرَّقَتْ فِي مَرَاعَاهَا . ومنه قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ : [من البسيط]

١٨٢٧ - مُسْتَوْفَضٌ مِنْ بَنَاتِ الْقَفْرِ مَشْهُومٌ (١)

وقيل : الأوفاضُ : الفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَعْجِلَةِ .

و ف ق :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ جَزَاءُ وَفَاقًا ^(٢) ﴾ [النبا : ٢٦] الرِّفَاقُ : الْمَطَابِقَةُ وَعَدَمُ الْمُنَافَرَةِ . وَمِنْهُ :
وَأَفَقَّتُ الرَّجُلُ : إِذَا لَمْ تُخَالَفَهُ . وَالِاتِّفَاقُ افْتِعَالٌ مِنْهُ ، وَهُوَ مُوَافِقَةٌ فَعَلَ الْإِنْسَانُ الْقَدْرَ .
وَيَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَحْبُوبِ وَالْمَكْرُوهِ . يُقَالُ : اتَّفَقَ لِفُلَانٍ خَيْرٌ وَشَرٌّ . وَالتَّوْفِيقُ تَفْعِيلٌ مِنْهُ ،
إِلَّا أَنَّهُ اخْتَصَّ فِي الْعُرْفِ بِالْخَيْرِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [هود : ٨٨]
وَأَتَانَا لِتِيفَاقِ الْهَلَالِ وَمِيقَاتِهِ ، أَي حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ . وَقَدْ وُفِّقَ هَذَا لِكَذَا ، أَي أُرْسِدَ إِلَيْهِ .

و ف ي :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة : ٤٠] . يُقَالُ : وَفَى
وَوَفَّى وَأَوْفَى . وَقَدْ جَاءَتْ الثَّلَاثُ لُغَاتٍ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ :

فَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ١١١] وَجَهَ الدَّلَالَةَ
أَنَّ أَفْعَلَ إِنَّمَا يَطْرُدُ مِنَ الثَّلَاثِي . وَلِنَا فِيهِ كَلَامٌ .

وَمِنَ الثَّانِي : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ^(٤) ﴾ [النجم : ٣٧] .

وَمِنَ الثَّلَاثِ مَا تَلَوْنَاهُ أَوْلَا . وَالتَّوْفِيقِيُّ : التَّشْمِيمُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي
أُوفِ الْكَيْلَ ﴾ [يوسف : ٥٩] ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [الإسراء : ٣٥] . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ تَوْفِيقُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْمَجْهُودَ فِي طَاعَةِ الْمَعْبُودِ فِي جَمِيعِ مَا طُوبِيَ بِهِ ،
كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [التوبة : ١١١] الْآيَةَ .

(١) عجز بيت في ديوانه ٤٣٠ وصدرة : (اوي الحشا قصرت عنه محرجة) .

(٢) قرأ أبو حيوة وابن أبي عيلة (وفاقاً) البحر المحيط ٤١٤/٨ .

(٣) قرأ الزهري (أوف) البحر المحيط ١٧٥/١ .

(٤) قرأ ابن محيصن وفتاد وزيد بن علي وسعيد بن جبير (وفى) الإتحاف ٤٠٣ والبحر المحيط ١٦٧/٨ .

فبذل ماله في الإنفاق في قرى الضيفان، وبذل ما هو أعز من نفسه وهو ولده حيث أمثل أمر ربّه عز وجل على هيئة لا يطيقها البشر البتّة من ذبحه له بيده. وأي شيء أعظم من هذه التوفية؟ ومنه في المعنى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] وقد قيل في هذه الآية معنى آخر؛ وهو أن إبراهيم التزم ألا يسأل غير ربّه. فلما رفع في المنجنيق ليرمى في النار اعترضه جبريل عليه السلام وقال له: ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا. فهذا توفيته. وأنشدني بعضهم في هذا المعنى بحرم الخليل عليه السلام، والشعر للواواء الدمشقي من قصيدته المشهورة: [من البسيط]

١٨٢٨- قالت لطيف خيال زارني ومضى: بالله صفه ولا تقص ولا تزرد (١)

فقال: خلفته لو مات من ظمياً وزدته عن ورود الماء لم يرد

قالت: صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وقال هذا المنشد: إن ابن الجوزي، حين ذكر قصة الخليل أنشد الأبيات وهو حسن جداً.

وتوفية الشيء: بذله وافيأ. واستيفاؤه: تناوله وافيأ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ [الزمر: ٧٠] الذين إذا أكتالوا على الناس يستوفون ﴿[المطففين: ٢]. وسُمي الموت والنوم توفياً لأنهما استيفاء مُدّة. قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٤] أي يموتون، وقرئ بفتح الياء (٢)، وتاويلها: يتوفون آجالهم. وهذه القراءة تبطل حكاية عن الشعبي أنه قال له رجل وهو في جنازة: من المتوفي؟ فقال الشعبي: الله تعالى، قاله الزمخشري وفيه نظر لجواز أن هذه القراءة لم تبلغ الشعبي لا سيما وهي شاذة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] قيل: توفّي رفعة لا موت. وعن ابن

عباس: إنه توخّي موت فإنه أماته ثم أحياه. وقال: فيه تقديم وتأخير تقديره: رافعك إليّ ومتوفيك. قال: وقد تكون الوفاة قبضاً وليست بموت. يقال: توفيت حقي من فلان

(١) ديوانه ٢٦٦.

(٢) قرأ علي وعاصم (يتوفون) البحر المحيط ٢/٢٢.

واستوفيته بمعنى. وقال آخرون: «مُتَوَفِّكَ» أي مستوفٍ كونك في الأرض. وقال القتيبي: قابضك من الأرض من غير موت؛ وهذا قولُ الفراء المتقدم. قوله: ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل﴾ [الانعام: ٦٠] فهذه التوفية إمامة. ومنه قولُ ذي الرمة: [من الوافر]

١٨٢٩- رَجِيعُ تَنَائِفٍ وَرَفِيقُ صَرَاعِي تُوَفُّوا قَبْلَ آجَالِ الْحِمَامِ (١)

فصل الواو والقاف

وقب:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الغسق: ٣] الوُقُوبُ: الدخول. والغاسقُ: القمر. وقيل: هو الليل. قَوَّبَ هنا بمعنى أظلم. وفي الحديث: «إنه لما رأى الشمس قد وَقَبَتْ قال: هذا حينُ حُلْها» (٢) أي غَابَتْ ودخَلَتْ. وحينُ حُلْها، أي وقتُ وجوبِ صلاةِ المغرب. والوَقْبُ كالنقرة في الشيء. ومعنى وَقَبَ في الأصل: دخل في الوقت. ثم عبَّر به عن الدخول في الشيء مطلقاً. والإيقابُ: تَغْيِيبُهُ. والوقيبُ: صوتُ قُنْبِ الدابةِ

وقت:

قوله تعالى: ﴿كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] أي قَرْضًا مَوْقُوتًا لا بُدَّ منه. والمَوْقُوتُ من الأشياء: ما جعل له وقت يُفعل فيه. قال بعضهم: الوقتُ: نهايةُ الزمانِ المفروضِ للعمل. ولهذا لا يكاد يُقالُ إلا مُقَيِّدًا نحو قولهم: وَقْتُ كذا: جعل له وقتاً. قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ ، ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتُ﴾ (٣) [المرسلات: ١١]. وقيل: معنى «أَقْبَتُ» جعل لها وقتٌ واحدٌ لفصل القضاء بين الأمة. وقال ابن عرفة: جُمعت للميقات، وهو يومُ القيامة. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ [النبأ: ١٧] أي مصير الوقت. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾ [الاعراف: ١٤٣] أي الوقت الذي حدَّدناه له. فالميقاتُ: الوقتُ المضروبُ للشيء،

(١) ديوانه ١٤٠٠.

(٢) الفائق ١٧٦/٣ والنهية ٢١٠/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٧٨/٢.

(٣) قرأ عيسى بن عمر والحسن والنخعي (أَقْبَتُ) ، وقرأ الحسن (وَوَقَّتْ) البحر المحيط ٤٠٥/٨

والقرطبي ١٥٨/١٩.

والوعدُ: الذي جعلَ له وعدٌ. وقد يطلقُ الميقاتُ ويرادُ به المكانُ. ومنه مواقيتُ الحجِّ المكانيةُ كقوله: «وَقَتَّ لَاهِلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ» الحديث (١) لأنه بمعنى حدِّدَ وقوله: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] أي حدودُ الأزمنةِ يَعْرِفُونَ بها آجالَ ديونهم وعدةً نسائهم ووقتَ نسكهم بإداءِ الحجِّ، وغير ذلك. والتقديرُ: مواقيتُ لحاجاتِ الناسِ.

وقد:

قوله تعالى: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥] بالفتح: اسمٌ للحطبِ ونحوه وبالضم (٢) المصدرُ، نحو الوضوءِ والوضوءِ. وقد قرئ ﴿وَقُودُهَا﴾ (٣) [البقرة: ٢٤] بضمِّ الواوِ فقليلٌ: هو على حذفِ مضافٍ، أي ذوو وقودها. وقيل: هما بمعنى، فقد جاء المصدرُ على فعولٍ بالفتح في أفعالٍ محصورةٍ أتينا عليها مشروحةً في غير هذا الموضع. وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤] يجوزُ أن تكونَ حقيقةً؛ فإنَّ العادةَ جرتُ بإيقادِ النارِ للحروبِ، وأن تكونَ استعارةً على المشهورِ. يعني أنهم يتعاطونَ التحرُّزَ على المؤمنينِ والتعاضدَ عليهم. وجعلَ تعالى خذلانهم لهم عبارةً عن إطفائها، وحسنَ ذلكَ المقابلةَ. وأوقدَ واستوقدَ بمعنى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]. ويجوزُ أن يكونَ استفعلَ على بابهِ من طلبِ الإيقادِ مجازاً، وهو أبلغٌ. ويقالُ: وقَدتِ النارُ وأتقدتِ واستوقدتِ بمعنى واحدٍ. وقد يستعارُ الإيقادُ للتأليُّ فيقالُ: أتقدَّ الجوهرُ والذهبُ ونحوهما.

وقد:

قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾ [المائدة: ٣] أي المَضْرُوبَةُ بعضاً أو حجرٍ ونحوهما حتى تموتَ.

يقالُ: وَقَدْتِهَا أَقْدَهَا وَقَدَّا فِيهَا وَقَيْدٌ. وموقودةٌ: إذا أُنْخِثَتْهَا ضَرْباً. ووقدتُ الرجلَ:

(١) النهاية ٥/٢١٢.

(٢) قرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة ونصر بن عاصم (الوقود) الإنحاف ٤٣٦.

(٣) قرأ الحسن ومجاهد وطلحة وأبو حيوة (وقودها) البحر المحيط ١/١٠٧، وقرأ عبيد بن عمير (وقيدها) البحر المحيط ١/١٠٧.

ضربته حتى مات. ووصفت عائشة رضي الله عنها بأنها فقالت: « كان وقيدَ الجوانح »^(١) أي حزين القلب، والجوانح تُجَنُّ. كذا روي هذا بالذال المعجمة. ولو روي بها مهملة لكان أحسن؛ من وقيد النار. تصفه بأنه كان لشدة حزنه كالمُحرقِ الجوف. ويؤيد ما قلته أنه يقال: كان يُشَمُّ من فيه رائحة كبدٍ مَشوية. ووجه الرواية الأولى أن الحزن قد كثره وأضعفه بمنزلة من ضرب فضُفَّ. وفي حديثها أيضاً تصفه: « فَوَقَدَ النَّفَاقَ »^(٢) أي كسره ودمغه.

وقر:

قوله تعالى: ﴿ وَفِي آذَانِنَا وَقْرًا^(٣) ﴾ [فصلت: ٥] الوقر بالفتح: الثقل، والوقر بالكسر: الحمل. ومنه: ﴿ فَالْحَامِلَاتُ وَقرًا^(٤) ﴾ [الذاريات: ٢]. وقيل: الوقر للحمار والبغل كالوسق للبعير؛ فهو فعيل بمعنى مفعول. يقال: وَقَرْتُ أذنه تَقِرُّ، وتَوْقَرُ وَقْرًا: إذا صُمْتُ. ووقرتُ فهي موقرةٌ. ونخلة موقرةٌ وموقرة؛ بالفتح والكسر.

قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا^(٥) ﴾ [نوح: ١٣] أي عظمة. والرجاء هنا الخوف. وأصل الوقار السكون والحلم؛ يقال: هو وقورٌ ووقارٌ ومُتَوَقِّرٌ. وفلان ذو وقرة. قوله تعالى: ﴿ وَقرن^(٥) في بيوتكن ﴾ [الاحزاب: ٣٣] جعله بعضهم من الوقار. وقيل: هو من: وَقَرْتُ أقرُّ، أي جلستُ. وفي الحديث: « ووقيرٌ كثيرُ الرِّسْلِ »^(٦). قال يعقوب: الوقير: أصحابُ الغنم. والقرّة والقار: الغنم. وقال أبو عبيد: القار الإبل، والقرّة والقار: الغنم. واستشهد بعضهم لذلك بقول مهلهل: [من الوافر]

١٨٣٠ كان التابع المسكين قبيها أجير في حدايات الوقير^(٧)

(١) الفائق ١/٥٣١ وغريب ابن ٤٧٨/٢ والنهاية ٥/٢١٣.

(٢) غريب ابن الجوزي ٤٧٩/٢ والنهاية ٥/٢١٣.

(٣) قرأ طلحة (وقر) البحر المحيط ٧/١٣٣.

(٤) قرئت (وقرأ) البحر المحيط ٨/١٣٣.

(٥) قرأ الكسائي وحمة وعاصم وابن كثير والاعمش وخلف (وقرن) النشر ٢/٣٤٨ والسبعة ٥٢٢، وقرأ

ابن أبي عيلة (وأقرن) البحر المحيط ٧/٢٣٠.

(٦) الفائق ٤/٢ والنهاية ٥/١٢٣ وغريب ابن الجوزي ٤٧٩/٢.

(٧) البيت في اللسان والتاج (تبع).

قال بعضهم: سُمي القطيعُ من الضانِ وقيراً كان فيه وقاراً لكثرةِ ببطءِ سيره.

وق ع:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٨٢] أي وجب وثبت. والوقوعُ في الأصل: ثبوت الشيء واستقراره. ومنه قولُ أبي زيدٍ: [من البسيط]

١٨٤١- واستحدث القومُ أمراً غيرَ ما فهموا

فطار أنصارهم شتى وما وقَعوا (١)

أي ما ثبتوا.

أو يعبرُ به عن السقوط؛ يقال: وقع الطائرُ، أي سقط. وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ «وقع» جاء في العذاب والشدائد، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١]. والواقعة لا تقال إلا في الشدائد والمكروه، نحو: أصابتهُم واقعةٌ. وعليه ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ لأنها عبارة عن يوم القيامة، ولا شدة أعظم من شدته. نسألُ الله الأمن فيه من عذابه.

قوله: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٨٥] ووقوعُ القولِ عبارة عن وقوع متضمنه، أي وجب العذاب الذي وعدوا به. قوله: ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] عبر بالوقوع عن إثابة الله تأكيداً لذلك، لا أنه يجبُ عليه؛ إذ لا يجبُ عليه تعالى شيء، إنما هو تفضلٌ وامتنانٌ. وهكذا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]. قيل: هي نجوم القرآن بدليل: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧]. وقيل: هي الأنواء، ومواقع الغيم: مساقطه. والمواقعة: يُكنى بها عن الجماع، وكذا الإيقاع. ووقعت الحديدُ أقعها وقعاً: إذا حدّتها بالميقعة. والوقיעة: الغيبةُ مجازاً. والوقיעة أيضاً: المكانُ المُستنقعُ فيه الماءُ،

(١) لم أهند إلى مصادر البيت.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن عباس والحسن وابن مسعود (بموقع) الإتحاف ٤٠٩ والنشر ٣٨٣/٢.

والجمعُ الوقائع. والتَّوقِيعُ: أثرُ الدُّبَرِ في ظهرِ البعير. ومنه قولُ عمرَ رضي الله تعالى عنه: «مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى نَسِيجٍ وَحَدِّهِ؟ فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ غَيْرَكَ. فَقَالَ: مَا هِيَ إِلَّا إِبِلٌ مُوقَّعٌ ظَهْرُهَا»^(١) يهضمُ نفسه ويقولُ: أنا مثلُ تلك الإِبِلِ عَيْباً. وكانَ رضي الله تعالى عنه مَبْرَأً مِنَ الْعِيوبِ. وعنه استُعِيرَ التَّوقِيعُ فِي الْكِتَابَةِ لظَهْوَرِ أَثْرِهَا.

وق ف:

قوله تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنْتَهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفافات: ٢٤] أي احبسوهم عن المشي. ومنه: وقفتُ الدَّابَّةُ أَقْفَهَا وَقُوفاً وَقُوفاً. وقالَ بعضهم: وقفتُ القومَ أَقْفَهُمْ وَقُوفاً، وَوَقَّفُوا وَقُوفاً. والوقوفُ يكونُ جَمْعاً. وقد قيلَ في قولِ امرئِ القيسِ [من الطويل] ١٨٣٢ - وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجْمَلُ^(٢)

يجوزُ الأمرانِ كما أوضحنا في غير هذا. ومنه استُعِيرَ: وقفَ الأعيانَ تصدقاً، لأنه حبسها عن التصريفِ الذي كانَ له. وأوقفَ لُغِيَّةً ضَعِيفَةً. وفي الحديث: «المؤمنُ وَقَافٌ مُتَّانٌ»^(٣) كالتأكيد؛ فإنه هو الوقوفُ في الأمورِ غيرِ العَجَلِ. وهذا ينظرُ إلى قولِ الآخر: [من البسيط].

١٨٣٣ - قد يُدْرِكُ المتأني بعضَ حاجتهِ وقد يكونُ معَ المستعجلِ الزُّكْلُ^(٤) والوقَافُ: الجبانُ عن الحرب. ومنه قولُ دريدِ بنِ الصَّمَةِ: [من الطويل]

١٨٣٤ - فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ حَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَافاً وَلَا رَاعِشَ الْيَدِ^(٥) وفي الحديث: «ولا واقفاً في وقيفاه»^(٦) الواقفُ: خادمُ البيعة. والوقِيفَى: الخدمَةُ. والوقَفُ: سِوَارُ الْعَاجِ. وحمارٌ موقِفٌ بأرساغه مثلُ الوقفِ من البياضِ كقولهم: فرسٌ

(١) الفائق ٨٦/٣ والنهاية ٢١٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٠/٢.

(٢) ديوانه ٩.

(٣) النهاية ٢١٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٠/٢.

(٤) البيت للقطامي في ديوانه ٢٥ وديوان المعاني ١٢٤/١ وللأعشى في الخزانة ٣٧٧/٥ (هارون)، وبلا نسبة في اللسان (بعض).

(٥) ديوانه ٤٩.

(٦) النهاية ٢١٦/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٠/٢.

مُحَجَّلٌ: إِذَا كَانَ بِهِ مِثْلُ الْحَجَلِ. وَمَوْقِفُ الْإِنْسَانِ حَيْثُ يَقِفُ. وَالْمُؤَاقِفَةُ: أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى مَا يَقِفُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ. وَالْوَقِيفَةُ الْوَحْشِيَّةُ: الَّتِي يَجْلِبُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ إِلَى أَنْ تُصَادَ.

وق ي:

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]. التَّقْوَى: مُصَدَّرٌ عَلَى فُعْلَى فَأَبْدَلَتْ فَاؤَهَا تَاءً وَلَا مَهَا وَاوَاءً، لِأَنَّهَا مِنْ وَقَى يَقِي. فَاصْلُهَا وَقِيَاءً. يُقَالُ: وَقَاهُ يَقِيهِ وَقِيَاءً. وَالْوَقِيَاءُ: قُرْطُ الصَّيَّانَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَّقَى فَإِنْ عَصَيْتُمْ فَنَا أَهْلُ أَنْ أَغْفِرَ. وَقِيلَ: الْوَقِيَاءُ: حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَيَضُرُّهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَقَاهُمْ﴾ (١) اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴿[الإنسان: ١١]

والتَّقْوَى: جَعَلَ النَّفْسَ فِي وَقِيَاءٍ مِمَّا يُخَافُ، هَذَا تَحْقِيقُهُ. ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفُ تَارَةً تَقْوَى، وَالتَّقْوَى حَسَبَ الْمُقْتَضَى لِْمُقْتَضِيهِ وَالْمُقْتَضَى لِْمُقْتَضَاهُ. قَالَ الرَّاعِبُ (٢): وَصَارَتْ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ حِفْظَ النَّفْسِ مِمَّا يُؤْتِمُّ، وَذَلِكَ بِتَرْكِ الْمَحْظُورِ، وَيَتِمُّ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُوِيَ: «الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بِيَهْنٌ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى فَحَقِيقٌ أَنْ يَقَعَ فِيهِ».

قوله: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ تَنْبِيهُ أَنَّهُ لَا شِدَّةَ أَشَدُّ مِمَّا يَنَالُهُمْ، وَذَلِكَ أَنْ سَاطَرَ الْأَعْضَاءَ يُتَّقَى بِهَا عَنِ الْوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ لِشِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ يَتَّقُونَ بِمَا هُوَ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ. يُقَالُ: اتَّقَى فُلَانٌ بِكَذَا: إِذَا جَعَلَهُ وَقِيَاءً لِنَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١] أَي لَعَلَّكُمْ أَنْ تَجْعَلُوا مَا أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِهِ وَقِيَاءً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ النَّارِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ، أَي جَعَلَهُ وَقِيَاءً مِنَ الْمَطَالِبَةِ وَالْمُخَاصِمَةِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨]. تُقَاةٌ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْإِتْقَاءِ. وَالْمَعْنَى: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَةً، أَي مَخَافَةً. يُقَالُ: اتَّقَاهُ بِتَقِيهِهِ اتَّقَاءً وَتِقَاةً وَتَقِيَةً. وَقَدْ قُرِئَ «تَقِيَةً» مَوْضِعَ «تِقَاةً» (٤).

(١) قرأ أبو جعفر (فوقاهم) البحر المحيط ٣٩٦/٨.

(٢) المفردات ٨٨١.

(٣) تقدم الحديث في مادة (بنى).

(٤) قرأ عاصم ومجاهد والحسن وقتادة وابن عباس وأبو حنيفة (تقية) النشر ٢٣٩/٢ والبحر المحيط ٤٢٤/٢.

والتَّقَاةُ وَالتَّقِيَةُ اسْمَانِ بِمَعْنَى الْإِتْقَانِ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي يَكُونُ لَهُمْ عَهْدٌ أَوْ ذِمَامٌ أَوْ رَحِمٌ فِيخَالِفُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيَحَامِلُونَ عَلَيْهِ. وَقِيلَ: تَقَاةٌ جَمْعُ كَفْرَاةٍ وَرُمَاةٍ. وَلِهَذَا الْقَوْلِينَ مَوْضِعٌ هُوَ الْيَقِينُ مِنْ هَذَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] فَهُوَ مُصَدَّرٌ لَيْسَ إِلَّا، وَمَعْنَاهُ: اتَّقُوهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَمَرَكُمْ وَنَهَاكُمْ. وَلَيْسَ فِيهِ تَكْلِيفٌ بِمَا لَا يُطَاقُ، لَكِنَّهُ قَوْلٌ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُوْجَدُ إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ لَطَفَ اللَّهُ بِهِ وَوَقَّعَهُ. اللَّهُمَّ بِجَاهِ كِتَابِكَ وَكُتُبِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَنْبِيَائِكَ اجْعَلْنَا مِنْ الْحِزْبِ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ حَقَّ تَقَاتِكَ.

وَجَمْعُ التَّقْوَى تَقَاوَى نَحْوُ قَتَاوَى وَتَقَاوَى. وَجَمْعُ التَّقَاةِ تَقَى نَحْوُ طَمَّةٍ وَطَلَى. وَالمَتَّقِي اسْمٌ فَاعِلٌ مِنَ اتَّقَى تَقَى، أَي أَفْرَطَ فِي الصِّيَانَةِ. وَالْأَصْلُ مُوتَقِي - فَابْدَلْتَ الْوَاوُ تَاءً، وَفِي الْحَدِيثِ: «كُنَّا إِذَا أَحْمَرُ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (١) أَي جَعَلْنَاهُ وَقَايَةَ لَنَا مِنَ الْعَذَابِ. وَمِنْهُ قَوْلُ عَتْرَةَ: [مِن الْكَامِلِ]

١٨٣٥ - إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسْتَةَ لَمْ أَحْمِ عَنْهَا، وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مَعِ قَدَمِي (٢)

أَي يَتَّقُونَ بِي حَرَّ الْقِتَالِ.

فصل الواو والكاف

وك أ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ هِيَ ذِّصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٨] أَي أَتَكَأُ عَلَيْهَا وَأَعْتَمِدُ. وَحَقِيقَتُهُ مِنَ الْوِكَاةِ، وَهُوَ رِقَاةُ الشَّيْءِ. وَمِنْهُ وَكَاءُ السَّقَاءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «الْعَيْنَانِ وَكَاءُ السَّنَةِ» (٣) أَي بِمَنْزِلَةِ الْوِكَاةِ. فَمَعْنَى تَوَكَّأُ عَلَى الْعَصَا: تَسَدَّدُ بِهَا وَتَقْوَى. وَفِي الْمَثَلِ: «يَدَاكَ أَوْكَاةٌ وَفُوكُ نَفْخٌ» (٤) قَبْلَ فِي رِجْلٍ نَفْخٌ فِي زَقٍّ وَرِبْطُهُ، فَسَبَّحَ عَلَيْهِ فِي الْمَاءِ فَانْحَلَّ رِبَاطُهُ، فَقِيلَ لَهُ «يَدَاكَ أَوْكَاةٌ وَفُوكُ نَفْخٌ». يُضْرَبُ لِكُلِّ مَنْ لَمْ يَحْتِطْ فِي أَمْرِهِ. وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ الْآخِرِ [مِن الْوَاوِ]

(١) الفائق ٢٩٦/١ والنهاية ٢١٧/٥.

(٢) ديوانه ٢٩.

(٣) الفائق ١٧٨/٣ والنهاية ٢٢٢/٥.

(٤) المستقصى ٤١٠/٢ وفصل المقال ٤٥٨ وجمهرة الأمثال ٤٣٠/٢ ومجمع الأمثال ٤١٤/٢.

١٨٣٦- لَنْفَسِكَ لَمْ وَلَا تَلَمْ الْمَطَايَا وَمَتَّ كَمَدًا فَلَيْسَ لَكَ اعْتِدَارٌ (١)

وك د:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١] أي تقويتها وإحكامها. يقال: وكَّدتُ القول وأكَّدته - بالواو والهمز - نحو: ورَّخَ وأرَّخَ - بمعنى أحكمته وقويته. ومنه التوكيد الاصطلاحي؛ فإنه تقوية المعنى في النفس. وقد فرَّق الخليل بين الواو والهمز فقال: «أكَّدتُ» في الأيمان أجود^(٢)، و«وكَّدتُ» في القول أجود. تقول إذا عقدت: أكَّدتُ وإذا حلفت: وكَّدتُ؛ نقله الراغ وفيه نظر؛ فإنَّ القراءة كلُّهم على الواو في الآية الكريمة، ولا يقال توكيداً. انتهى. يعني أنه اختصَّ بهذا اللفظ بالهمز دون الواو، وفيه نظر؛ إذ ليس في النطق باللغة الأخرى حجراً، وفي الحديث، وقد ذكر طالب العلم: «قد أوكدتاه يدها، وأعمدته رجلاه»^(٣). أوكدتاه، أعمدته. يقال: وكَّد فلانُ أمراً: قصده؛ وما زالَ هذا وكدي، أي ذأبي وقصدي. وأما الوكدُ - بالفتح - فمصدرٌ. ووكد فلانٌ وكَّد فلانٌ: قصدَ قصده وتخلَّق بخلقه.

وك ز:

قوله تعالى: ﴿فَوَكَّرَهُ﴾ (٤) مَوْسَى ﴿[القصص: ١٥] أي ضربه بعضاً. والمشهورُ ضربه بجمع كفه. يقال: لكَّرَهُ، أي ضربه ببعضه، ووكره بكَّله. وقيل الوكْرُ: الدَّفْعُ بجمع الكفُّ.

وك ل:

قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا﴾ [الاحزاب: ٣] الباءُ مزيدةٌ في فاعلِ كَفَى، ووكيلاً تمييزاً، أي كَفَى بِاللَّهِ مَتَوَلِيًا أُمُورَ خَلْقِهِ؛ فَإِنَّ الْوَكِيلَ عِبَارَةٌ عَمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ الْمَهْمَةِ. وقيل: معناه اکتف به أن يتولى أمرَك ويتوكل عليك. قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر: ٤١] أي بموكلٍ عليهم وحافظٍ لهم، بل عليك البلاغُ. وهذا

(١) لم أعتد إليه.

(٢) المفردات ٨٨٣.

(٣) الفائق ٧٣/٣ والنهاية ٥/٢١٩.

(٤) قرأ ابن مسعود (فلكره، فنكره) البحر المحيط ٧/١٠٩.

تسليّة له لأنه عليه الصلاة والسلام كان حريصاً على سعادتهم دُنيا وأخرى. فأبوا إلا الشقاء. ونظيره: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

قوله: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾ [النساء: ١٠٩] قال الراغب^(١): أي مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ؟ وفي اللفظ نُبُوٌّ عن هذا. قال: والتوكيلُ يقالُ على وجهين؛ يقالُ: تَوَكَّلْتُ لفلانٍ بمعنى تَوَلَّيْتُ له. ويقالُ: وَكَلْتُهُ فتَوَكَّلَ لي. وتَوَكَّلْتُ عليه: اعتمدتُه. قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]. قوله: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا﴾ [الإسراء: ٢] قال الفراء: أي كَفَيْلًا. وهذا لم يَرْتَضِهِ الراغب؛ فإنه قال: وربما فُسِّرَ الوكيلُ بالكفيل، والوكيلُ أعمُ لأنَّ كُلَّ وَكَيْلٍ كَفَيْلٌ وليسَ كُلُّ كَفَيْلٍ وَكَيْلًا.

وواكَلَ فلانٌ: ضَيَّعَ أمورهَ باعتمادهِ على غيره. وتَوَاكَلوا: إذا اتَّكَلَ بعضهم على بعضٍ. ورجُلٌ وَكَلَةٌ: إذا كانَ مُعْتَمِداً على غيره في أموره. وفي الحديث: «فتواكَلوا الكلامَ»^(٢) أي اتَّكَلَّ كُلُّ مَنْهُمَا على صاحبه في ذلك. واتَّكَلَّ أصلُه أو تَكَلَّلَ فقلبت الواو ياءً وأدغمت في تاء الافتعال. فوزنه افتعل. والوكيلُ: الجبان؛ قال الشاعر: [من البسيط]

١٨٣٧ - كائن دُعيتُ إلى بأساءٍ داهيةٍ فما انبعثتُ بمزودٍ ولا وكيَلٍ^(٣)

لأنَّ الجبانَ يَتَّكَلُّ على شجاعةِ غيره. يقالُ: وَكَلَّ وَوَكَيْلٌ - بفتح العينِ وكسرهما - قال شمرٌ: أي بليدٌ. وفي مقتلِ الحسينِ رضي اللهُ تعالى عنه وعن آبائه الكرامِ قال قاتلُه لعنه اللهُ تعالى لعناً كثيراً، وهو سنانُ بنُ أنسٍ، للحجاج: «وولَّيتُ رأسَه أمراً غيرَ وكيَلٍ»^(٤). قال الهرويُّ: الوكَّالُ: البَلادَةُ. وقد واكَلتِ الإبِلُ: إذا أساءتِ السَّيرَ. وقال الراغب^(٥): الوكَّالُ في الدابة: ألا تَمْشِي إلا بِمَشْيِي غيرها.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا﴾ [المائدة: ٢٣] أي كُلُّوا أموركُم إليه. يقالُ: تَوَكَّلَ فلانٌ بالامرِ: إذا ضَمِنَ القيامَ به. ووَكَلَّ فلانٌ فلاناً، أي وَكَلَّ امره إليه يَسْتَكْفِيهِ إِياءَهُ،

(١) المفردات ٨٨٢.

(٢) الفائق ١٧٩/٣ والنهاية ٢٢١/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨١/٢، والحديث للفضل بن عباس وابن ربيعة.

(٣) البيت بلا نسبة في الجنى الداني ٥٦ وشرح شواهد المغني ١/٣٤٠.

(٤) الفائق ١/٣٢٨ والنهاية ٥/٢٢٢.

(٥) المفردات ٨٨٢.

فربما يكون ذلك لضعف في المؤكل. وربما يكون ثقة بالكفاية. وقال ابن عرفة في قوله: ﴿الَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ أي لا تجعلوا شريكاً لي تكلمون أموركم إليه. وقال غيره: أي كافياً. وقال الفراء: كفيلاً. وقد تقدم فيه بحث.

فصل الواو واللام

ولت:

قوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] قرأ غير أبي عمرو «يَأَلْتِكُمْ» (١) فقيل: من ولته يلته، أي نقصه حقّه وبخسه إياه. وعلى هذا فهي من مادة الولت. وقيل: هو من لاته يليته، نحو باعه يبيعه بمعنى نقصه أيضاً. فعلى الأول المحذوف من الكلمة فاؤها، ووزنها يعلکم. وعلى الثاني المحذوف منها عينها ووزنها يفلکم. وفيه لغة ثالثة: ألا ته يليته كأباعه يبيعه. ولغة رابعة: أألته يؤلته؛ بالكسر في الماضي والفتح في المضارع.

ولج:

قوله تعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]. قال أبو عبيد: أي ليل الصيف في نهاره ونهار الشتاء في ليله. والإيلاج: الإدخال. قال الراغب (٢) الدخول في مضيق، كقوله: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]. وغيره: تفسير بمطلق الدخول. قال: قوله: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ تنبيه على ما ركب الله تعالى عليه العالم من زيادة الليل في النهار. وزيادة النهار في الليل، وذلك بحسب مطالع الليل ومغاربه. قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ [سبا: ٢] أي يدخل فيه من المطر وحشراتهما وأناسيها. قوله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٦] أي بطانة وخاصة. والوليجة: الدخيلة؛ يقال: فلان وليجة فلان، أي بطانته، أي يداخله في أموره. وقال الراغب: والوليجة: كل ما يتخذ الإنسان معتمداً عليه، وليس من قولهم: فلان وليجة في القوم؛ إذا دخل فيهم، وليس منهم إنساناً كان أو غيره. قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية وذلك مثل قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ

(٥) قرأ أبو عمرو ويعقوب والأعرج والحسن (يَأَلْتِكُمْ) الإنحاف ٣٩٨ والسبعة ٦٠٦.

(١) المفردات ٨٨٢-٨٨٣.

آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴿ [المائدة: ٥١] .

ورجلٌ وُلِّجَةٌ خُرْجَةٌ: كثيرُ الدخولِ والخروجِ. وفي حديثِ عبدِ الله: «إِيَّاكَ وَالْمَنَاخَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ مَنْزِلٌ لِلوَالِجَةِ»^(١). الوالِجَةُ: السَّبَاعُ والحَيَاتُ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَوْلُوجِهَا فِيهَا وَاسْتَتَارَهَا بِهَا. وَالوَلِجُ: مَا وَلَّجْتَ فِيهِ مِنْ كَهْفٍ وَشَعْبٍ وَنَحْوِهِمَا.

ول ٥:

قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ٣] قيل: الوالدُ آدمُ عليه السلامُ، وما وُلِدَ ولدهُ. وجمهورُ النحويينَ يَأْبُونَ وَقَوْلَ «مَا» عَلَى الْعَاقِلِ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ. وَقَالَ الرَّاغِبُ^(٢): قِيلَ: آدَمُ وَمَا وَلَدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. انْتَهَى. كَأَنَّهُ خَصَّ ذَلِكَ لِأَجْلِ الْإِقْسَامِ بِهِمْ. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ وَمَا وُلِدَ مِنْ نَبِيِّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ وَمُؤْمِنٍ. قُلْتُ: هَذَا أَوْسَعُ مِمَّا تَقَدَّمَ، إِلَّا أَنَّهُ خَصَّصَهُ أَيْضًا حَتَّى لَا يَقَعَ الْإِقْسَامُ بِالْكَفَّارِ، إِذِ الْإِقْسَامُ بِالشَّيْءِ تَعْظِيمٌ لَهُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لَهُ وُلْدٌ﴾ [الانعام: ١٠١]. الْوَلْدُ: فَعْلٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، نَحْوُ الْقَبْضِ وَالنَّقْضِ. وَالْوَلْدُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَاحِدًا كَانَ أَوْ أَكْثَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لَهُ وُلْدٌ﴾ هَذَا اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى نَفِي الْوَلْدِ عَنِ ذَاتِهِ الْمَقْدَسَةِ بِأَيِّ صِفَةٍ كَانَ مِنْ ذُكُورَتِهِ وَوَحْدَتِهِ وَغَيْرِهِمَا.

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١] قُرئُ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَاللَّامِ، وَيَضُمُّ الْوَاوِ وَسُكُونِ اللَّامِ^(٣). فَقِيلَ: لِفَتَانٍ بِمَعْنَى كَالْعَدَمِ وَالْعُدْمِ، وَالرُّشْدِ وَالرُّشْدِ، وَالْعَرَبُ وَالْعَرَبُ. وَقِيلَ: الْوَلْدُ - بِالضَّمِّ - جَمْعُ وُلْدٍ - بِالْفَتْحِ - كَأَسَدٍ جَمْعُ أَسَدٍ. وَالْوَلْدُ يُقَالُ لِلْمَتَّبَعِيِّ بِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ نَتَّخِذْهُ وَكُلْدًا﴾ [القصص: ٩]. وَقِيلَ: بِمَنْزِلَةِ الْوَلْدِ فِي الْحَنُوتِ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ لِلْأَبِ وَالذِّ وَاللَّامِ وَالذِّةِ، وَهِيَ وَالذِّانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا﴾ [الانعام: ١٥١]

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ وُلِدْتُ﴾^(٤) [مريم: ٣٣] وقوله: ﴿يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ [مريم: ١٥] الآيتين. قيل: إِنَّمَا وَقَعَ السَّلَامُ عَلَيْهِمَا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَوَاطِنَ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ

(١) الفائق ١٦٥/٣ والنهاية ٢٢٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٢/٢، والحديث لعبد الله بن مسعود.

(٢) المفردات ٨٨٣.

(٣) قرأ أبو عمرو والحسن وقتادة وطلحة (وولده)، قرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي ونافع والحسن

وخلف (وولده) الإتحاف ٤٢٤ والنشر ٣٩١/٢.

(٤) قرأ زيد بن علي (وولدت) البحر المحيط ١٨٨/٦.

مُسْتَوْحِشًا فِيهَا. فَالْأَوَّلُ فِيهِ مَفَارِقَةٌ مَا أَلْفَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشِّيمَةِ إِلَى دَارِ التَّعْبِ وَالْكَدِّ وَمُعَانَاةِ الْهَمُومِ. وَالثَّانِي مَفَارِقَةٌ مَا أَلْفَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْقَبْرِ وَمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ أَهْوَالِهِ. وَالثَّلَاثُ: مَفَارِقَتُهُ إِلَى مَوْضِعِ الْحَشْرِ وَدَارِ الْجَزَاءِ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ.

وَاللُّدَّةُ مِنْ وَقْتِ وَلَاذَتِكَ كَالتُّرْبِ، وَشَدُّ جَمْعُهُ فِي لَدَيْنَ؛ يُقَالُ: هَذَا لُدَّةٌ هَذَا. وَاللُّدَّةُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ خَصُّ بِمَا ذَكَرْتَهُ لَكَ. يُقَالُ: وَكَذَتْ وِلَادَةً وِلْدَةً. وَفِي حَدِيثِ رُقَيْقَةَ: «إِلَّا وَفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لِدَاتِهِ»^(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ: يَرِيدُ مَوْلَاهُ؛ جَعَلَ الْمَصْدَرَ اسْمًا ثُمَّ جَمَعَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاللُّدَّةُ مَخْتَصَةٌ بِالتُّرْبِ. فَظَاهِرٌ هَذَا أَنَّهَا اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الْإِنْسَانُ: ١٩] قِيلَ: هُمْ أَطْفَالُ الْكُفَّارِ يَكُونُونَ خَدَمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَقِيلَ: هُمْ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الْجَنَّةِ. وَهُمْ جَمْعُ وَليِدٍ. وَالْوَلِيدُ اشْتَهَرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي مَنْ قُرِبَ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ. قَالَ الرَّاعِبُ^(٢): وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ يَصِحُّ لِمَنْ قُرِبَ عَهْدُهُ أَوْ بَعْدَ. وَالْوَلِيدَةُ مَخْتَصَةٌ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ بِالْأَمَةِ. قُلْتُ: وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ: [مِنَ الْبَسِيطِ]

١٨٣٨ - ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَةِ فِي الثَّأْدِ (٣)

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: «أَنْ رَجُلًا اشْتَرَى جَارِيَةً بِشَرَطِ أَنَّهَا مَوْلُودَةٌ، فِإِذَا هِيَ تَلِيدَةٌ»^(٤). قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: التَّلِيدَةُ: الَّتِي وُلِدَتْ بِبِلَادِ الْعَجَمِ وَحُمِلَتْ فَنَشَأَتْ بِبِلَادِ الْعَرَبِ. وَالْوَلِيدَةُ: الَّتِي وُلِدَتْ فِي الْإِسْلَامِ. قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: هُمَا وَاحِدٌ، وَهُمَا مِنْ وَلَدِ عَبْدِكَ. وَأَثَرُ شُرَيْحٍ يَرِدُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ الْمَوْلُودُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَرَبَّى عِنْدَكَ تَرْبِيَةَ الْوَالِدِ. وَفِي الْإِنْجِيلِ لِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا وَوَلَدْتُكَ»^(٥) بِتَشْدِيدِ اللَّامِ، أَي رَيْبَتِكَ. وَنَقَلْتُ عَنْ بَعْضِ مَشَائِخِي أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لِوَلَدِهِ: يَا بَنِيَّ تَعَلَّمِ الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّ النَّصَارَى رَأَوْا فِي الْإِنْجِيلِ «وَوَلَدْتُكَ» بِالتَّشْدِيدِ فَخَفَّفُوهَا بِجَهْلِهِمْ فَكَفَّرُوا أَجْمَعُونَ. وَالْمَوْلُودُ مِنَ الْكَلَامِ مَا اسْتُحْدِثَ. وَالْمَوْلُودُ مِنَ الشَّعْرِ مَا كَانَ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ، وَالْمَخْضَرُّ مَنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ.

(١) الفائق ٣١٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٤٨٢/٢.

(٢) المفردات ٨٨٣.

(٣) من معلقته وصدوره: (ردت عليه أقاصيه ولبده) والبيت في دبرانه ١٥ والخزانة ٤/٥ (هارون).

(٤) الفائق ١٨٣/٣ والنهابة ٢٢٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٢/٢.

(٥) النهاية ٢٢٥/٥ وغريب ابن الجوزي ٤٨٢/٢.

ولق:

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقُّونَهُ بِالرَّسْمِ﴾ [النور: ١٥] العامة: «تَلَقُّونَهُ» على أنه من التَّلْقِي. وعائشة رضي الله تعالى عنها: ﴿تَلَقُّونَهُ﴾ من الولق^(١). والولق قيل: هو الإسراع في الكذب. وقيل: هو الاستمرار فيه، وهو في الأصل: الجنون والهوج. وجاءت الإبل تَلِقُ، أي تسرع لهوجها. وأنشد: [من الرجز]

١٨٣٩- جاءت به عنس من الشام تَلِقُ^(٢)

أي تسرع.

ورجل مولوق ومالوق، وناقاة ولقى، أي سريعة. وفي حديث علي كرم الله وجهه: «كذبت وولقت»^(٣). وهذا كقول الآخر: [من الوافر]

١٨٤٠- وألقى قولها كذبا ومينا^(٤)

ومثله الولع، ومنه قول كعب رضي الله عنه: [من البسيط]

١٨٤١- لكنها خلة قد سيط من دميها فجع وولع وإخلاف وتبديل^(٥)

وفي هذا الحرف قراءات^(٦)، ولها توجيهات استوفيتها في «الدر».

ول ي:

قوله تعالى: ﴿فَنِعَمَ الْمَوْلَى﴾ [الحج: ٧٨] المولى يطلق بإزاء معان؛ قيل على سبيل الاشتراك اللفظي. وقيل: على التواطؤ. فالمولى: الناصر والمنعم وابن العم والحليف والعقيد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى﴾ [النساء: ٣٣]. وكانوا يتوارثون بالحلف أول الإسلام ثم نسخ.

(١) قرأت عائشة وابن عباس وزيد بن علي (تلقونه) البحر المحيط ٦/٤٣٨ والقرطبي ١٢/٢٠٤.

(٢) من رجز للشماخ في ديوانه ٤٥٣ واللسان (زلق، ولق) وللقلاخ بن حزن في شرح المفصل ٩/١٤٥ واللسان (زملق، زلق).

(٣) الفائق ٣/١٨٢ والنهية ٥/٢٢٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٣.

(٤) تقدم برقم ٣٧٥، وهو عجز بيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٨٣.

(٥) تقدم برقم ٧٦٦ فيمادة (سوط) والبيت في ديوانه ٨.

(٦) قرأ ابن السميع (تلقونه، تلقونه)، وقرأ أبي وابن مسعود (تلقونه، تلقونه)، وقرأ أبو جعفر وابن

أسلم (تلقونه)، وقرأ يعقوب (تلقونه)، وقرأ ابن مسعود (تلقونه) المحتسب ٢/١٠٤.

والمولى: هو السيد المعتق والعبد المعتق. قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ [مریم: ٥] قيل: أراد بني عمه وعصبته. ومعناه: الذين يلونه في النسب. قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١]. فالمولى هو الناصر. وقيل: وليهم والقائم بأمرهم. وكل من تولى أمرك فهو مولاك. وقال الراغب^(٢): الولاء والتوالي أن يحصل شيان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما. قال: ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسب ومن حيث الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد. والولي والمولى يستعملان في كل ذلك. وكل منهما يقال في معنى الفاعل، أي الموالي، وفي معنى المفعول أي الموالى. إلا أنه فرق بينهما بشيء؛ فقال: يُقال: المؤمن ولي الله ولا يقال مولاؤه. ويقال: الله ولي المؤمن ومولاؤه.

فمن الأول: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧] وقوله: ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ [الحج: ٧٨]. ومن الثاني: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾ [الجمعة: ٦]. قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]. قيل: مالكم من مواليتهم ونصرتهم. وقرئ بفتح الواو وكسرها^(٣)؛ فقيل: هما بمعنى نحو الدلالة والدلالة. ومعناها: توالي الأمر. وقيل: بالفتح النصر، وبالكسر توالي الأمر. وقال الأزهرى: بالفتح في النسب والنصرة. يقال: ولي من الولاية. وأما الولاية فهي الإمارة. ويقال: وال من الولاية، فشبه بالصناعة. قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْوَالِ﴾ [الرعد: ١١] أي ولي، يعني ناصرًا وقائماً بأمرهم، نحو قادرٍ وقديرٍ.

قوله: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾^(٤) [آل عمران: ١٣٧] قال أبو بكر: معناه: يخوفكم أولياؤه، فحذف أول مفعوليه؛ إما اقتصاراً أو اختصاراً. وقال غيره: إن المفعولين محذوفان. والتقدير: يخوفكم الشر بأولياؤه. قال الراغب^(٥): وتقى الله الولاية

(١) قرأ ابن مسعود (ولي) إملاء المكبري ٣/ ١٧٠.

(٢) المفردات ٨٨٥.

(٣) قراها بكسر الواو (ولايتهم) حمزة والاعمش وابن وثاب والأخفش. الإنحاف ٢٣٩ والسبعة ٣٠٩.

(٤) قرأ ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وعطاء (يخوفكم أولياؤه)، وقرأ أبي والنخعي (يخوفكم بأولياؤه) البحر المحيط ٣/ ١٢٠، وقرئت (يخوفكم أولياؤه) إملاء المكبري ١/ ٩٢.

(٥) المفردات ٨٨٦.

من المؤمنين والكافرين في غير آية، فقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ [المائدة: ٥١]. وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا، ونفى عنهم الموالاة في الآخرة. قال تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا: ﴿إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾ [الاعراف: ٢٧]. فكما جعل بينهم وبين الشياطين موالاة جعل للشياطين عليهم سلطاناً في الدنيا، فقال: ﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه﴾ [النحل: ١٠٠]. ونفى الموالاة بينهم في الآخرة فقال في موالاة الكفار بعضهم بعضاً: ﴿يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً﴾ [الدخان: ٤١].

قوله تعالى: ﴿وتولّى عنهم﴾ [يوسف: ٨٤] أي أعرض. قال بعضهم: «تولّى» إذا عدّي بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله في أقرب المواضع. يقال: وتولّى سمعي كذا، وتولّى عيني كذا: أقبلت به عليه. قال تعالى: ﴿فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾ [البقرة: ١٤٤]. قال: وإذا عدّي بعن لفظاً أو تقديراً اقتضى معنى الإعراض وترك قربه. فمن الأول قوله تعالى: ﴿ومن يتولّهم منكم فإنه منهم﴾ [المائدة: ٥١]. ومن الثاني: ﴿فإن تولّوا فإن الله عليهم بالْمُفْسِدِينَ﴾ [آل عمران: ٦٢]. قال: والتولي قد يكون بالجسم، وقد يكون بترك والإصغاء الائتمار؛ قال تعالى: ﴿ولا تولّوا عنه وأنتم تسمعون﴾ [الأنفال: ٢٠] أي لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله: ﴿واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا﴾ [نوح: ٧]. ولا ترتسموا قول من حكى عنهم: ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾ [فصلت: ٢٦].

وقوله: ﴿فهب لي من لدنك ولياً﴾ [مريم: ٥] أي أننا نكون من أوليائك. قوله تعالى: ﴿ولم يكن له ولي من الدّل﴾ [الإسراء: ١١١] أي ناصر من الدّل، ولا مانع له لاعتزازه. وقيل: لم يوال أحد من أجل مذلة. وقوله تعالى: ﴿أولى لك فأولى﴾ [القيامة: ٣٤] من هذا. ومعناه: العقاب أولى لك وبك. قال الراغب^(١): وقيل: هذا فعل المتعدّي بمعنى افعل. يقال: ولي الشيء الشيء، وأوليت الشيء شيئاً آخر، أي جعلته إليه. وقيل: معناه انزجر. وقيل: هذه كلمة تهديد. وقال الأصمعي: قاربك فاحذره؛ ماخوذاً من الولي وهو القرب. وإعراب الكلمة أن «أولى» مبتدأ، و«لك» خبره على معنى

القرب من العذاب مستقرٌ لك. وقيل: «أولى» خبرٌ لمبتدأ مضمير، أي العذاب أولى لك وبك من غيره. و«فأولى» عطفٌ عليه على سبيل التأكيد المعنوي. وفي هذا الحرف أقوالٌ كثيرةٌ حررتُها في «الدرِّ المصون» وغيره.

قوله تعالى: ﴿هُوَ مُؤَلِّمُهَا﴾^(١) [البقرة: ١٤٨] أي مُتَوَلِّمُهَا. والتوليةُ تكونُ إقبالاً لهذه الآية، أي مُستقبلها. ويكونُ انصرافاً إذا عُدَّتْ بعن، وقد تقدّم. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] أي تحمّل وزرّه من قولهم: تَوَلَّى الأمر، أي وليه وتبعه. وفي الحديث: «الْحَقُّوْا الْمَالَ بِالْفَرَائِضِ فَمَا أَبَقَتِ السَّهَامُ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ»^(٢) يعني أدنى وأقرب في النسب. وفي الحديث أيضاً: «سُئِلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ: أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ، لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُؤَلِّمَةٌ وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مُؤَلِّمَةٌ»^(٣) قيل: هو كالمثل المضروب فيها، قاله الهروي: وفي حديث «ابن عمر» أنه كان يقوم له الرجل من لية نفسه فلا يقعدُ مكان نفسه^(٤) قال الأزهري: هو عندي فعله من الحروف الناقصة أوائلها. هو من وكى يلي، مثل دية وشية. وقال ابن الأعرابي: يقال: فعل كذا من لية نفسه، أي من قبل نفسه؛ كان الواو جعلتْ همزةً. وفي الحديث: «نَهَى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ عَلَى الْوَلَايَا»^(٥) هو جمع وليّة، والوليّة: البرذعة، لأنها تلي ظهر الدابة. وهذا كناية عن المكث على ظهور الدواب. والولاء في العتق استحقاق العتق. وورثته المال العتيق مأخوذة من الولي وهو القرب والاحقيّة. وفي الحديث: «نَهَى عَنِ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَيْتِهِ»^(٦) وكانت الجاهلية تفعل ذلك فنهاهم.

فصل الواو والنون

ون ي:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا﴾^(٧) في ذكرى ﴿[طه: ٤٢] أي لا تفترا ولا تضعفا. يقال:

- (١) قرأ ابن عامر وابن عباس وأبو رجاء وعاصم وأبو بكر (مؤلاها) الإتحاف ١٥٠ والنشر ٢/٢٢٣.
- (٢) أخرجه البخاري في الفرائض، باب (٤) حديث ٦٣٥١ ومسلم في الفرائض ١٦١٥،
- (٣) الفائق ٢/١٩١ والنهاية ٥/٢٣٠.
- (٤) الفائق ١/٤١ والنهاية ٤/٢٨٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٤.
- (٥) الفائق ٣/١٨١ والنهاية ٥/٢٣٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٤.
- (٦) غريب ابن الجوزي ٢/٤٨٤ والنهاية ٥/٢٢٧ والحديث لعبد الله بن عمر، أخرجه مسلم برقم ١٥٠٦.
- (٧) قرأ ابن وثاب (تنيا)، وقرأ ابن مسعود (تهنا) البحر المحيط ٦/٢٤٥.

وَتَى فِي الْأَمْرِ بِنِي: إِذَا ضَعُفَ فِيهِ وَقَصُرَ فِي تَحْصِيلِهِ وَتَيًّا، وَتَوَانِي تَوَانِيًّا. وَالْأَصْلُ تَوَانِيًّا
بِضْمِ النُّونِ فَكُسِرَتْ لِتَصَحُّ الْيَاءِ. وَالْوَتَى بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ: الْفِتْوَرُ أَيْضًا. وَزَعَمَ بَعْضُ
النَّحْوِيِّينَ أَنَّ وَتَى يَجِيءُ بِمَعْنَى زَالَ النَّاقِصَةِ فَتَعْمَلُ بَعْدَ النَّفْيِ وَشِبْهِهِ. يُقَالُ: مَا وَتَى زَيْدٌ
قَائِمًا، أَي مَا زَالَ قَائِمًا. وَأَنْشَدَ: [مِنَ الْخَفِيفِ]

١٨٤٢- لَا يَنِي الْحَبُّ شِيْمَةَ الْحَبِّ مَا دَا مَ فَلَا تَحْسِبْنَهُ ذَا ارْعَوَاءِ (١)

فصل الواو والهاء

و ه ب:

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [الأنعام: ٨٤]. الهبة: أن تجعل الملك لغيرك
من غير عوض. يقال: وهبته هبةً وموهباً. وقوله تعالى: ﴿لَاهَبْ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾
[مريم: ١٩]. قرئ بإسناد الفعل إلى المتكلم وهو جبريل لأنه سبب في ذلك (٢)؛ وإسناده
إلى الباري تعالى (٣). فالأول على التوسع، والثاني على الحقيقة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] هو كثير الهبة، أي العطية من
غير استحقاق عليه، بل هو تفضل منه على خلقه. فوصف الله تعالى بالوهاب والوهاب
على هذا النحو. وقال الراغب: ويوصف الله تعالى بذلك، يعني أنه يعطي على قدر
استحقاقه. وفي الحديث: «لقد هممت ألا أتهب إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفني» (٤)
الأتهاب: قبول الهبة. وقد روى الهروي هذا الحديث ولم يذكر «إلا من قرشي» فقط.
وقال في تفسيره: يقول: لا أقبل الهدية، وذلك أن في أخلاق أهل البادية جفاءً وذهاباً عن
المودة وطلباً للزيادة.

و ه ج:

قوله تعالى: ﴿وجعلنا سراجاً وهاجاً﴾ [النبا: ١٣] اشتعالها. والمعنى: جعلنا
سراجاً مضيئاً قوي الضوء. والمعنى به الشمس. الوهج: حصول الضوء وقوته. وقد

(١) البيت بلا نسبة في الدرر ٤٨/٢ (الكويت) والهمع ١١٢/١.

(٢) قرئت (أمرني أن أهب) البحر المحيط ١٨٠/٦.

(٣) قرأ نافع وقالون وورش والحسن وشيبة والزهري ويعقوب (ليهب) السبعة ٤٠٨ والنشر ٣١٧/٢.

(٤) مسند أحمد ٢٩٥/١ والنسائي ٢٨٠/٦.

وَهَجَتِ النَّارُ تَوْهَجٌ، وَوَهَجَتْ تَهَجٌ، أَي اتَّقَدَتْ. وَأَنْشَدَ (١). وَتَوَهَّجَتِ الْحَرْبُ، عَلَى
الاستعارة نحو: تَوَقَّدَتْ. وَتَوَقَّدَ الْجَوْهَرُ، أَي تَلَالَا تَوَقُّدًا.

وَهْنٌ:

قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤] أَي ضَعْفَ وَرَقٌ. وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: الْوَهْنُ: ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ وَالْخَلْقُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى
وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤] أَي ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَلَّمَا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا زَادَهَا
ضَعْفًا. قَالَ قَتَادَةُ: جَهْدًا عَلَى جَهْدٍ. يُقَالُ: ضَعِفْتُ لِحَمَلِهَا إِيَّاهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. قَوْلُهُ: ﴿وَلَا
تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران: ١٣٩] أَي لَا تَضَعُفُوا وَلَا تَجْبِنُوا. قَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ:
وَهَنَ اللَّهُ وَأَوْهَنَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنْ فَلَانًا دَخَلَ عَلَيْهِ وَفِي عَضُدِهِ حَلَقَةٌ مِنْ صُفْرٍ. فَقَالَ:
هَذَا مِنَ الْوَاهِنَةِ. فَقَالَ: أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا» (٢) قِيلَ: الْوَاهِنَةُ: عِرْقٌ يَأْخُذُ فِي
الْمَنْكِبِ وَفِي الْيَدِ كُلِّهَا فَيُرْقَى مِنْهَا. وَقِيلَ: هُوَ مَرَضٌ يَأْخُذُ فِي عَضُدِ الرَّجْلِ، وَرَبَّمَا عَقِدَ
عَلَيْهَا جَنْسٌ مِنَ الْخَرْزِ يُقَالُ: خَرَزَ الْوَاهِنَةَ. وَهِيَ تَأْخُذُ الرَّجَالَ دُونَ النِّسَاءِ.

وَهْيٌ:

قوله تعالى: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦] أَي مَشْتَقَّةٌ ضَعِيفَةٌ. وَأَصْلُ ذَلِكَ
مِنَ الْوَهْيِ وَهُوَ شَقُّ الْأَدِيمِ وَالشُّوبِ وَنَحْوِهِمَا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَهَتْ عَزَالِي السَّمَاءِ
بِمَائِهَا (٣)، وَذَلِكَ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ.

فصل الواو والياء

وي ل:

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]. الْوَيْلُ: الْفُجُورُ وَالْتَمَسُ. قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: وَيْلٌ قُبُوحٌ. وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحَسُّرِ وَوَيْسَ اسْتِصْفَارًا، وَوَيْحٌ تَرْحِمٌ. وَقَالَ

(١) بياض في الأصل، ولعله يريد ما جاء في اللسان. مادة (وهج): (مصمقر الهجير ذو وهجان).

(٢) قرأ الأعمش (وهن) وقرئت (وهن) البحر المحيط ١٧٣/٦.

(٣) قرأ أبو عمرو وعيسى التقي (وهنا على وهن) البحر المحيط ١٨٧/٧.

(٤) مسند أحمد ٤/٤٤٥.

(٥) يقال للشيء إذا استرخى. اللسان (وهي) والمجمل ٤/٩٣٨.

بعضهم: ويَلُّ: وادٍ في جهنم. قال الراغب^(١): «وَمَنْ قَالَ: «ويَلُّ وادٍ في جهنم»^(٢) فإنه لم يرد أن ويَلًّا في اللغة موضوع لهذا وإنما أراد من قال الله ذلك فيه فقد استحق مَقْرَأَ مِنَ النَّارِ وثَبَّتَ له ذلك. وقال ابنُ كيسان: قال ثعلب: قال المازني: قال الأصمعي: الويلُّ قبوحٌ، والويحُ ترحمٌ. وويَسُ تصغيرُها، أي هي دُونُها. وقال الهرويُّ في قوله عليه الصلاة والسلامُ لعمار: «ويحُ ابنُ سُمَيَّةَ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ»^(٣) توجَّعَ له. وويحُ: كلمةٌ تقالُ لمن وقعَ في هَلَكَةٍ لا يستحقُّها فيترحمُ عليه ويُرَقُّ له. وويلُّ تقالُ لمن يستحقُّها ولا يترحمُ عليه. وقال سيبويه^(٤): ويحُ كلمةٌ زجرٌ لمن أشرفَ على الهَلَكَةِ، وويلُّ لمن وقعَ في الهَلَكَةِ. وقال ابنُ عرفة: الويلُّ: الحزنُ والمكروهُ. وأنشد: [من الوافر]

١٨٤٣ - تَوَيْلٌ إِنْ مَدَدْتُ يَدِي وَكَانَتْ يَمِينِي لَا تُعَلِّلُ بِالْقَلِيلِ^(٥)

تَوَيْلٌ، أي دَعَا بِالْوَيْلِ. وَإِنَّمَا يُفَعَّلُ ذَلِكَ عِنْدَ شِدَّةِ الْحُزَنِ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْوَيْلُ: الْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ. وَالْوَيْلَةُ تَانِيثُ الْوَيْلِ؛ يُقَالُ: وَيَلُّ وَوَيْلَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا وَيْلَتَنَا﴾^(٦) [الكهف: ٤٩]

وقوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨] يريد: يَا وَيْلَتِي، فَقَلِبْتَ الْيَاءَ الْفَاءَ وَهِيَ لَفَةٌ فَصِيحَةٌ. وَالْمَعْنَى: يَا وَيْلَتَا، تَعَالَى فَهَذَا وَقْتُكَ. وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْأَصْلُ فِي الْوَيْلِ وَيٌّ، أَي حُزْنٌ. كَمَا نَقُولُ: وَيٌّ لِفُلَانٍ، أَي حُزْنٌ لَهُ. فَوَصَلْتَهُ الْعَرَبُ بِاللَّامِ، وَقَدَّرُوا أَنَّهَا مِنْهَا فَأَعْرَبُوهَا.

وي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَكُنَّه﴾ [القصص: ٨٢] قَالَ قَطْرَبٌ: وَهِيَ كَلِمَةٌ تَفْجِعُ، وَكَانَ حَرْفُ تَشْبِيهِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَرْتَضِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: أَصْلُهَا وَيْلُكَ، فَحَذَفَتِ اللَّامُ. وَمِنْهُ قَوْلُ

(١) المفردات ٨٨٨.

(٢) روي في ذلك عن النبي ﷺ أنه قال: «الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره» أخرجه أحمد ٧٥/٣، وانظر عارضة الاحوذى ٢١/١٢

(٣) الفائق ١٨٧/٣ والنهية ٥/٢٣٥..

(٤) لم يرد قوله في كتابه. وهو في فروق اللغات ٢٢٠ واللسان (ويح)

(٥) البيت في اللسان والتاج (ويل).

(٦) قرأ الحسن (يا ويلتي) الإنحاف ٣٢٩.

عنتره: [من الكامل]

١٧٤٤ - وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدَمِ (٢)

وقيل: وَيْ كَلِمَةٌ تَعْجِبُ اسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٌ بِمَعْنَى أَعْجَبُ. وَالكَافُ بِمَعْنَى لَامِ الْعَلَّةِ، أَيْ أَعْجَبُ لِأَنَّهُ لَا يَفْلَحُ. وَاخْتَلَفَ الرَّسْمُ فِي وَصْلِ «وَيْ» بِكَلِمَةِ «كَانَ» وَقَصَلَهَا. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: وَيْ كَلِمَةٌ تَذَكِيرٌ لِلتَّحْيِيرِ وَالتَّنْدِيمِ وَالتَّعْجِبِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا لِلنَّاسِ أَقْوَالَ كَثِيرَةً فِي هَذَا الْحَرْفِ فِي «الدَّرِّ الْمَصُونِ» وَ«العَقْدِ النُّضِيدِ» وَغَيْرِهِمَا. فَعَلَيْكَ بِاعْتِمَادِهِ ثَمَّةً.

باب الياء

فصل الياء والهمزة

ي أس :

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَمْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المائدة: ٣] اليأس: انتفاء الطمع. يقال: يَمْسُ واستيأس نحو عَجِبَ واستعجب، وسَخِرَ واستسخر. ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتِيسَا^(١) مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]. وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الرعد: ٣١] قال بعضهم^(٢): ألم يعلموا علماً ييأسون معه من أن يكون غير ما علموه. ولهذا قال الراغب^(٣): قيل: معناه أفلم يعلموا ولم يرد أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم، وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك؛ فإذا ثبوت يأسهم يقتضي حصول علمهم.

قال بعضهم: اليأس بمعنى العلم لغة للنجع، وأنشد لجابر بن سحيم: [من الطويل]

١٨٤٥ - أقول لهم بالشعب إذ ييسروني:

الم تياسوا أني ابن فارس زهدم؟^(٤)

أي ألم يعلموا، وهو قول قتادة. وقيل: معناه: أفلم ييأس الذين آمنوا من إيمان من وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون؟ لأنه قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥]. قوله تعالى: ﴿قَدْ يَمْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَمْسُ الْكُفَّارُ﴾ [الممتحنة: ١٣] قال ابن عرفة: معنى قول مجاهد: كما يمس الكفار في قبورهم من رحمة الله تعالى لأنهم

(١) قرأ ابن كثير (استياسوا) إملاء العكبري ٣١/٢ وقرأ ابن كثير وخلف وشيل (استياسوا) النشر ٤٠٥/١ والإتحاف ٢٦٦.

(٢) قرأ ابن كثير واليزي (يأس) الإتحاف ٢٧٠ وقرأ ابن عباس وعكرمة وزيد بن علي والجحدري (يتبين) البحر المحيط ٣٩٣/٥ والقرطبي ٣٢٠/٩.

(٣) المفردات ٨٩٢.

(٤) البيت لجابر بن سحيم أولاديه سحيم بن وثيل اليربوعي في اللسان (يسر، ياس، زهدم) والتاج (يسر، يس، زهدم، لزم) وأساس البلاغة (يسس) وديوان الأدب ٢١٦/٤.

آمَنُوا بِالْبَيْتِ بَعْدَ الْمَوْتِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ حِينَئِذٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَمَا يَسُؤُوا مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أَنْ يَحْيُوا وَيُتَعَسَّوْا. قُلْتُ: فَقَوْلُهُ: مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ يَكُونُ بَيَانًا لِقَوْلِهِ ﴿الْكَفَّار﴾. وَعَلَى الثَّانِي تَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِالْيَاسِ. وَقَدْ حَقَّقْنَا هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانَ يُوَسِّسُ﴾ [الإسراء: ٨٣] أَي شَدِيدَ الْيَاسِ. يُقَالُ: أَيَسَ فَهُوَ أَيَسٌ وَيُوَسِّسُ، نَحْوُ ضَارِبٍ وَضُرُوبٍ. وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا يَأْسَ مِنْ طُولِ»^(١) فَسَّرَهُ الْهَرَوِيُّ بِأَنْ مَعْنَاهُ أَنْ قَامَتْهُ لَا يُؤَسُّ مِنْ طَوْلِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ إِلَى الطَّوْلِ أَقْرَبَ. وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي وَجْزَةَ: [مِنَ الْكَامِلِ]

١٨٤٦- يَسُّ الْقِصَارُ فليسَ مِنْ نِسْوَانِهَا وَحَمَاسَهُنَّ لَهَا مِنَ الْحَسَادِ^(٢)

يقول: يئس من مباراتها في القوام.

فصل الياء والباء

ي ب س :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾^(٣) [طه: ٧٧] قَالَ الرَّاعِبُ^(٤): الْيَبْسُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ. وَالْيَبْسُ: يَابَسُ النَّبَاتِ، وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ. يُقَالُ: يَبَسَ النَّبَاتُ يَبْسًا وَيَبْسًا وَيَبْسًا، فَهُوَ يَابَسٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابَسٌ﴾^(٥) [الأنعام: ٥٩]. وَيُسْتَعَارُ فِي كَبْرِ السِّنِّ فَيُقَالُ: يَبَسَ عَظْمُهُ: لِأَنَّ الشَّيْخَ تَجَفَّ رُطُوبَتُهُ.

وَالْأَيْبَسَانِ: مَا لَا لَحْمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِينِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.

فصل الياء والتاء

ي ت م :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٢]. الْيَتَامَى: جَمْعُ يَتِيمٍ، وَهُوَ مَنْ

(١) الفائق ٧٨١ والنهية ٢٩١/٥.

(٢) لم أعتد إلى البيت.

(٣) قرأ الحسن (يَبْسًا)، وقرأ أبو حيو (يَابَسًا) البحر المحيط ٢٦٤/٦.

(٤) المفردات ٨٨٩.

(٥) قرأ الحسن وابن السميع وابن أبي إسحاق (ولا رطب ولا يابس) البحر المحيط ١٤٦/٤.

فَقَدْ أَبَاهُ قَبْلَ بَلُوغِ الْحِنْتِ ذِكْرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى. فَأَمَّا بَعْدَ الْبَلُوغِ فَلَا يَتِمُّ، هَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحَقِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ. وَأَمَّا الْيَتَمُّ لُغَةً فَالْأَنْفِرَادُ. وَمِنْهُ: دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ، لِأَنْفِرَادِهَا عَنِ نِظَائِرِهَا بِحُسْنِهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْيَتَمُّ فِي الْآدَمِيِّينَ مِنْ فَقْدِ الْآبَاءِ، وَفِي غَيْرِهِمْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ فَقْدِ الْأَمَاتِ. وَنَظِيرُ يَتِيمٍ وَيَتَامَى أَسِيرٌ وَأَسَارَى. وَيُقَالُ: يَتِمُّ وَيَتَمُّ يَتَمًّا فَهُوَ يَتِيمٌ. وَأَنْشُدْ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٨٤٧- وَكَيْدَ ضِبَاعِ الْقَفِّ يَأْكُلْنَ جَنِّي وَكَيْدَ خِرَاشٍ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَمُّ (١)

وَالْيَتَامَى جَمْعُ الْيَتِيمِ وَالْيَتِيمَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٢٧] وَقَالَ الشَّاعِرُ: [مِنَ الرَّجَزِ]

١٨٤٨- إِنْ الْقُبُورَ تَنْكَحُ الْيَأْمَى النِّسْوَةَ الْأَرَامِلُ الْيَتَامَى (٢)

وَمِثْلُ ذَلِكَ الْمَسْكِينُ، جَمْعُ الْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي امْرَأَةٌ مُوتِمَةٌ» (٣) أَي ذَاتُ أَيْتَامٍ. وَالْأَصْلُ مَيْتِمَةٌ فَقُلِبَتْ الْوَاوُ لِانْتِزَاعِ مَا قَبْلَهَا. وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ تُوَافِقُ رَأْيَ الْأَخْفَشِ فِي الْمَحَافِظَةِ عَلَى الضَّمَّةِ وَقَلْبِ الْحَرْفِ لِأَجْلِهَا. وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الْقَاعِدَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَعِيشَةٌ﴾ [طه: ١٢٤].

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ سَمَّاهُمْ يَتَامَى بَعْدَ الْبَلُوغِ اعْتِبَارًا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ، كَمَا يَتَجَوَّزُ عَنِ الشَّيْءِ بِمَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ: ﴿أَعْصِرْ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] وَهُوَ إِنَّمَا يَعْصِرُ الْعَنْبَ.

فصل الياء والذال

ي دي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]. وَالْيَدُ تَطْلُقُ عَلَى الْعَقْدِ وَالْعَهْدِ. وَقِيلَ: يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي الشُّرَابِ. وَقِيلَ: فِي الْوَفَاءِ. وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: يَدُ اللَّهِ

(١) البيت لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين ١٤٨/٢ وشرح اشعار الهذليين ١٢٢٠ واللسان (كيد ، زيل) وبلا نسبة في شرح المفصل ٧٢/١٠. وتقدم البيت في مادة (كيد) برقم ١٤٠٨.
(٢) الرجز للقرشية في جمهرة اللغة ٥٦٤، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ١٢١٣ (تحقيق رمزي البعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧ وروايته فيه: (إن القبور تنكح الأيامي والصبية الأصغر اليتامي والمرء لا تنفى له سلامي)

(٣) الفائق ٢٢٦/٣ والنهاية ٢٩٢/٥.

في المنة عليهم فوق أيديهم في الطاعة. واليد تُعبرُّ عن القدرة والسعة في الإنفاق. فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَأُولِي الْأَيْدِي﴾^(١) [ص: ٤٥] أي القدرة والقوة. ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤] ولذلك عقبه بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]. وهذا كناية عن بسط اليد في النفقة وقبضها. واليد: النعمة أيضاً. ومنه: لي على فلان يد، إلا أنه خولف بينهما في الجمع فقالوا في الجارحة أيدي وفي الجمع أيادٍ ويدي. وأنشد الراغب^(٢) [من الطويل]

١٨٤٩- فَإِنْ لَه عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا^(٣)

وإنما أطلقت اليد على هذه الأشياء لأنها يُتعاطى بها ذلك. وقد ذكر الهروي أن اليد تطلق على أشياء منها الاستسلام. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في مناجاته لربه: «هذه يدي لك»^(٤) أي اتقدت واستسلمت. ومنه أيضاً حديث عثمان: «هذه يدي لعمار»^(٥) أي أنا منقاد له فليحتكم علي. وقال الشاعر: [من الطويل]

١٨٥٠- أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ^(٦)

ومنها القدرة، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥]. أي القدرة والبصائر. وتقول العرب: هم يد على الآخرين، أي قادرون عليهم. ومنه قول علي بن عدي الغنوي الذي عُرف بالغدِير: [من الكامل]

١٨٥١- فاعمِدْ لِمَا يَعْلُو فَمَا لَكَ بِالَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ^(٧)

(١) قرأ المطوعي والحسن وابن مسعود والأعمش (الأيدي) الإتحاف ٢٧٢، وقرئت (الابادي) البحر المحيط ٤٠٢/٧.

(٢) المفردات ٨٩٠.

(٣) هذا عجزيت وصدرة: (فلن أذكر النعمان إلا بصالح). والبيت لضمرة بن ضمرة النهشلي في نوادر أبي زيد ٢٥٠ واللسان (زعم)، وللأعشى في اللسان (يدي)، وللنابغة الذبياني في اللسان (نعم)، وبلا نسبة في الخزانة ٤٧٠/٧ وشرح المفصل ٥٦/١٠ واللسان (سود).

(٤) الفائق ٢٢٧/٣ والنهاية ٢٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٩/٢.

(٥) الفائق ٦٥٦/١ والنهاية ٢٩٣/٥.

(٦) من الامثال في اللسان (يدي) ومجمع الامثال ٤٣٣/١.

(٧) البيت لعلي بن الغدير الغنوي في اللسان والتاج (علا) وأمالي القالي ١٨١/٢، ولكعب بن سعد الغنوي في التاج واللسان (يدي)، لسويد بن الصامت في أساس البلاغة (علو).

أي قدرة وطاعة. ومنها القوة، ومنه قوله تعالى: ﴿أُولِي الْأَيْدِي﴾ في القول الثاني. ومنها النعمة. ومنها الملْك، ومنها السلطان، ومنها الطاعة، ومنها الاكل؛ يقال: ضَعَّ يَدَكَ، أي كُلَّ. ومنها الندم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ (١)﴾ [الاعراف: ١٤٩] أي ندموا، ومنها الغيظُ ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩] أي اغتاضوا غَيْظًا عَظِيمًا. قال ابن مسعود: عَضُّوا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ. وَقَالَ غَيْرُهُ: فَعَلُوهُ حَقًّا. وَأَنْشَدَ لَصَخْرِ الْهَذَلِيِّ: [من المتقارب]

١٨٥٢ - قَدَافَتِي أَنَامَلَهُ أَرْزَمَهُ قَامَسَى يَعْضُّ عَلَيَّ الْوُضَيْفَا (٢)

وقال الآخر: [من المتقارب]

١٨٥٣ - يَرُدُّونَ فِيهِ عَشْرَ الْحَسُودِ (٣)

واليد: العصيان، ومنه: جرح فلان تارعا يده، أي عاصيا. واليد: الجماعة، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «وهم يد على من سواهم» (٤) أي مجتمعون. يعني أن المسلمين لا يسعهم التجادل، بل يعاون بعضهم بعضا. ومنها الابتداء بالشيء، ومنه: أعطاني عن ظهر يد، أي ابتداء. واليد: الطريق، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «فأخذ بهم يد البحر» (٥) أي طريق الساحل.

واليد: الصدقة، ومنه قولفه عليه الصلاة والسلام: «أسرعكن لحوقا أطولكن يدا» (٦) أي أكثر صدقة، فكانت سودة. وكانت تحب الصدقة.

وهذه المعاني التي ذكرها إنما هي بطريق اللزوم أو التجوز. ووجه ذلك كله ظاهر، فلا حاجة إلى الإطالة معه في البحث. وأصل اليد للجراحة، وأصلها يدي أو يدي - بسكون العين وفتحها - ويجمع على أيدي. قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِيْطُشُونَ بِهَا﴾

(١) قرأ يعقوب (أيديهم) الإتحاف ٢٣٠.

(٢) تقدم برقم ٥٧٦ في مادة (رود)، والبيت في ديوان الهذليين ٧٣/٢.

(٣) الشطر دون نسبة في اللسان (يدي) وتهذيب اللغة ٢٤٢/١٤.

(٤) الفائق ٥١٤/٢ والنهاية ٢٩٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٩/٢.

(٥) الفائق ٣٣٦/٢ والنهاية ٢٩٤/٥ وغريب ابن الجوزي ٥٠٩/٢.

(٦) أخرجه البخاري في الزكاة، باب (١٠) حديث ١٣٥٤ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٥٢.

[الاعراف: ١٩٥] إلا أن الراجع أن يكون فعلاً بدليل جمعه على أفعل؛ فإن أفعله في فعل أكثر منه في فعل - فالفتح - وقد جاء فيه نحو جبر وأجبر، وزمن وأزمن. واستدل بعضهم على أنها «فعل» بالفتح من قولهم: يديان، في الثانية، وفيه نظر لأنه لم يرد ذلك إلا ضرورة. فيجوز أن تكون حركة العين للضرورة. ويدل على أن لآمه ياء قولهم في الثانية يديان. وأنشد: [من الكامل]

١٨٥٤ - يديان بيضاوان عند محلم
قد يمنعانك أن تضام وتظهرا^(١)

والأكثر في تشيته حذف اللام كقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]. وقد ترد كالبيت المتقدم. ومثلها في حذف اللام تشية وردّها قليلاً دم عكس أب أخواته. وقد حَقَّقْتُ ذلك كله في موضوعات النحو.

قوله: ﴿فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩] فنسبة الكتب إلى الأيدي تشية أنهم اختلقوه بأفواههم، تشبهاً على اختلافهم، وإلا فمعلوم أن الكتب والقول إنما هما باليد والضم. قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] أي عن قوة منكم وقُدرة. وقيل: يُعطون ذلك في مقابلة نعمه عليهم في استقرارهم ببلاد الإسلام.

فصل الياء والسين

ي س :

قوله تعالى: ﴿يَسْ (٢) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢] هذان حرف تهج، القولُ فيهما كالقول في سائر الحروف المقطعة نحو «الم» و«كهيعص». وفيها أقوال كثيرة جداً حررتُها في «التفسير الكبير» و«الدر المصون». وقيل: معناه يا رجل. وقيل: يا إنسان. والاولُ أصحُّ.

(١) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (يدي) وتهذيب اللغة ١٤/٢٣٨ والخزانة ٧/٤٨٢. وثمة خلاف

في الرواية.

(٢) قرأ الحسن وابن عباس ونصر بن عاصم (ياسين)، وقرأ عيسى بن عمران (ياسين)، وقرأ الكلبي وشعبة

وهارون الأعور (ياسين) البحر المحيط ٧/٣٢٣ والقرطبي ١٥/٣.

ي س ر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١) [الشرح: ٦] اليُسْرُ: السهولة ضد العُسْرِ. ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا تَيَسَّرَ﴾ [المزمل: ٢٠] أي ما سهّل. وقوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧] أي سهّلناه. ولولا ذلك لم يطق أحد أن يحفظه في صدره. ولذلك كانت كتب الأولين لا تُحفظ في الصدور؛ فإنّ كلام الله تعالى أعظم من ذلك لولا تيسير ذلك. وأيسرت المرأة وتيسرت: ولدت بسهولة. قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم: ٩٧] فإنّما سهّلناه بلغتك. قوله تعالى: ﴿فَسَيِّسْرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١٠] لمشاكلة قوله تعالى: ﴿فَسَيِّسْرُهُ لِلْيُسْرَى﴾^(٢) [الليل: ٧]. وقيل: على التهكم نحو: ﴿فبشّرهم بعذاب أليم﴾ [آل عمران: ٢١].

قوله: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسْرًا﴾ [الإسراء: ٢٨]. واليسير يُقال في الشيء القليل. قوله: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٣٠] خطاباً لهم على ما يتعارفونه من عسر الأمور وسهولتها. واليسير يُقال في الشيء القليل كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الاحزاب: ١٤]. قوله: ﴿فَنظَرْنَا إِلَى مَيْسِرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي إلى يسيرٍ وغنى. وقرئ «ميسرة» و«ميسرة»، بالفتح والضم^(٣). واليسارُ أخت اليمين، والمشهور فتح الياء. ونقل الراغب كسرهما^(٤).

واليسرات: القوائِمُ الخفاف. ويسرت الغنم: تهيأت للولادة. وانشد الفراء لابي

أسيدة الدبيري: [من الطويل]

١٨٥٥- هما سيدانا يزعمان، وإنما يسوداننا أن يسرت غنماهما^(٥)

(١) قرأ أبو عمرو وأبو جعفر وعيسى بن عمر وابن وثاب (يسراً) الإتحاف ٤٤١ والنشر ٢/٢١٦.

(٢) قرأ أبو جعفر وأبو عمرو (لليسر) الإتحاف ٤٤٠.

(٣) قرأ الكسائي (ميسر) غيث الصفاقسي ١٧١، وقرأ نافع ومجاهد وشيبة والحسن (ميسرة) الإتحاف ١٦٦ والنشر ٢/٢٣٦، وقرأ عطاء ومجاهد وابن يعقوب (ميسره)، وقرأ ابن مسعود (ميسوره) البحر المحيط ٢/٣٤٠.

(٤) المفردات ٨٩٢.

(٥) البيت لابي أسيدة في الدرر ٢/٢٥٥ (الكويت) والمقاصد النحوية ٢/٤٠٣ واللسان (يسر)، وبلا

نسبة في الهمع ١/١٥٣ واللسان والتاج (غنم).

وفي الحديث: «كُلُّ مُيسِرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»^(١) أي مَهياً وَمَصْرُوفٌ إِلَيْهِ. وانشد
للأعشى: [من الطويل]

١٨٥٦- وَيَسِّرْ سَهْمًا ذَا غِرَاءٍ يَسُوقُهُ أَمِينُ الْقَوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرَنَّمِ^(٢)

قوله: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ﴾ [عبس: ٢٠] أي سَهْلَ خُرُوجِهِ. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا
الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الميسر: القمار. وله كيفية ذكرناها مُستوفاةً، واختلاف
أهل اللغة فيها في كتابنا «القول الوجيز». وله عَشْرَةٌ أسهم معروفة. وقال بعضهم: الميسر:
الجزور، لأنها تجزأ. وكلُّ شيء جزأته فقد يسرته. والياسر: الجازر. يقال: يأسر ويسر
والجمع أسار. ورجل يسر وأيسر، أي سهل. وفي الحديث: «كان عمرُ أَعْسَرَ أيسر»^(٣)
قال أبو عبيدة: هكذا رواه المحدثون، والصواب: «أعسر يسراً» وهو الاضبط الذي
يعمل بكتنا يديه. قوله: ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥] أي لقلته سهل إعطاؤه.

فصل الياء والقاف

ي ق ظ:

قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَنْقَاطًا﴾ [الكهف: ١٨] هم جمع يقظ، بكسر العين
وضمها. واليقظة: التنبه ضد النوم. ويقال: رجل يقظان، والجمع يقاظي. قال الشاعر:
[من الطويل]

١٨٥٧- يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي بَاخِرَى الرِّزَايَا فَهَوَّ يَقْظَانُ نَائِمًا^(٤)

ي ق ن:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّ عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٧] أي الامرُ الثابت الذي لا شك
يخالجه. واليقين هو سكون الفهم مع ثبات الحكم، وأصله من يقن الماء أي ثبت
وسكن. قال بعضهم: اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية، وأخواتهما. يقال: علم
يقين ولا يقال: معرفة يقين. ويقال: علم اليقين، عين اليقين، وبينهما حق اليقين، فروق.

(١) أخرجه البخاري في القدر، باب (١) حديث ٦٢٢٣، ومسلم في القدر ٢٦٤٩.

(٢) ديوانه ١٧١.

(٣) الفائق ٤٤٦/٢ والنهاية ٢٩٧/٥ وغريب ابن الجوزي ٥١٠/٢.

(٤) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ١٠٥ والخزانة ٢٩٢/٤ (هارون) والمقاصد النحوية ١/٥٦٢.

فالأول أدناها، والثاني أعلاها، والثالثُ بينهما. وفيها أقوالٌ غيرُ ذلك حَقَّقْتُها في غير هذا الموضوع.

قوله: ﴿وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] أي تَيَقَّنَتْها. يقال: أيقنَ الرجلُ ويَقِنُ وتَيَقَّنَ واستَيَقَّنَ. وقوله تعالى: ﴿آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجمانية: ٤] وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] أي الحقُّ الذي وعدك اللهُ من نصره لك ولدينه. وقيل: اليقينُ هنا الموتُ ولا شكُ أن الموتَ فردٌ من أفرادهِ. قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧] أي حكموا بذلك تخميناً وتوهماً.

فصل الياء والميم

ي م م:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا (١) الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] أي لا تقصدوا. ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا (٢) صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] أي أقصدوا الترابَ. ومنه قولُ الشاعر: [من الطويل]

١٨٥٨ - تيممتِ الماء الذي عند ضارح (٣)

واليمُّ: البحرُ، قيل: مُطلقاً. وقيل: هو الذي غرق فيه فرعونٌ بخصوصه، ويُسمى أسافُ، وقيل: هو البحرُ بلغة الحبشة.

واليمامُ: طائرٌ أصغرُ من الورشانِ. واليمامُ: هو ذو الطُوق الذي يكونُ في البيوتِ، عكسُ الحمامِ الذي لا يكونُ في البيوتِ. وهو خلافُ عُرفِ الناسِ اليومَ. واليمامةُ: مدينةٌ معروفةٌ، وكانَ مُسَيِّمَةً - لعنه الله - يضافُ إليها، فيقالُ: رَحمانُ اليمامةِ.

ي م ن:

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] أي عن القوةِ

(١) قرأ ابن مسعود (ولا تأمّموا، ولا تؤمّموا، ولا تؤمّموا) البحر المحيط ٣١٧/٢ والقرطبي ٣٢٦/٣

(٢) قرأ ابن مسعود (فأمّموا) الطبري ٤٠٧/٨.

(٣) صدر البيت لامرئ القيس في ديوانه ٤٧٥ ولللسان والتاج (ضرج، عرمض) وأساس البلاغة (فيأ)،

وعجزه: (يفيء عليها الطلح عرمضها طامى).

والقهر، أي غلبتمونا وقهرتمونا حتى أطعناكم، وركبوا معاصيهم على قادتهم. قال ابنُ عرفة: أي تمنعوتنا من طاعة الله، أي تاتوتنا من قبل الحق فتلبسوه علينا. والعربُ تنسبُ الفعلَ المحمودَ إلى اليمينِ والمذمومَ إلى الشمال. قال الشماخُ: [من الوافر]

١٨٥٩- إذا مارايةٌ رفعت لمجدٍ تلقأها عرابيةٌ باليمين (١)

قوله: ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ [الحاقة: ٤٥] عبارةٌ عن الهلكة، لأنَّ السيفَ عادةً يأخذُ من يَضربُ عنقه من جهة اليمينِ ليتمكنَ من ضربه. وقيل: معناه: أخذناه بالقوة والقدرة. وقيل: أخذنا قوته وقدرته. واليمينُ في الأصلِ هي الجارحةُ المعروفةُ. وعبرَ عن تلك الأشياءِ بها كما عبرَ عنها باليدِ فيما تقدم. وعبرَ عن السعادةِ باليمينِ كقوله تعالى: ﴿وأصحابُ اليمينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] الآية وعن الشقاوةِ بالشمالِ كقوله تعالى: ﴿وأصحابُ الشمالِ﴾ [الواقعة: ٤١]. ولذلك أُعطيَ السعداءُ كتبهم بالأيمن، وضدَّهم بالشمالِ. واليمينُ في القسَمِ لأنَّ الحالفَ غالباً يصفقُ بيمينه. وقرأ قوله تعالى: ﴿إنهم لا إيمانَ لهم﴾ [التوبة: ١٢] بفتح الهمزة جمعَ يمين، أي لا موثقَ بيمينٍ لأنهم يَنقضون العهدَ. وبالكسرِ على أنه «الإيمانُ» وهو التصديقُ بالجنان (٢). والياءُ في الأولِ أصلٌ بنفسها. وفي الثاني مُنقلبةٌ عن همزةٍ حسباً بيناه غيرَ مرة. وفي الحديث: «الحجرُ الأسودُ يمينُ الله في الأرض» (٣) أي يتوصَّلُ به إلى السعادةِ المقربةِ إليه. واليمينُ واليمينُ: السعادةُ.

فصل الياء والنون

ي ن ع:

قوله تعالى: ﴿ويَنعَهُ﴾ [الأنعام: ٩٩] أي نُضجِه. يقال: يَنَعَتُ تينَعُ ينعاً، وأينعتُ إيناعاً فهي مُونعةٌ. وقال ابنُ الأنباري: الينعُ جمعُ يانعٍ وهو المُدرِكُ البالغُ؛ كأنه جعله مثلَ صاحبِ وصحْبٍ وراكبٍ وركبٍ. قال القراءُ: أينعُ أكثرُ من ينع. قلتُ: وكانَ هذا الحاملُ لابي بكرٍ على جعله جمعاً لا مصدرًا لئلا يجيء القرآنُ على اللغةِ القليلةِ؛ إذ لو

(١) البيت في ديوانه ٣٣٦ ومحاضرات الراغب ١/١٤٢.

(٢) قرأ ابنُ عامرٍ وزيدُ بنُ عليٍّ والحسنُ وعطاءُ (إيمان) الإتحاف ٢٤٠ والسبعة ٣١٢.

(٣) المستدرِك ١/٤٥٧.

جاءَ على الكثير لقليل: إيناعه. وقرئ: «ويُنعمه»^(١) قيل: هو جمع يانع. قلت: وكأنه جعله مثلَ خادمٍ وخَدمٍ. وفي الحرفِ قراءاتٌ حررتُها في غيرِ هذا.
والينعةُ: الخِرزةُ الحمراء.

فصل الياء والواو

ي و م:

قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] أي بِنَقَمَاتِهِ وَشِدَائِدِهِ. والأيامُ يعبرُ بها عن الشدائدِ والوقائع. ومنهُ أَيامُ العربِ كيومِ الكُلابِ ونحوه. وقال بعضهم: إضافةُ الأيامِ إلى الله للتشريفِ لها لما أفاضَ عليهم من نِعَمِهِ فيها. وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ للحجاجِ الخبيثِ وقد أرسله: «سِرْ إلى العراقِ غرارِ النومِ طويلِ اليومِ»^(٢) أي اجتهدْ في المسيرِ دائباً ليلتك ونهارك.

واليومُ عبارةٌ عن مدةِ الزمانِ من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ، والنهارُ مثله، وقيل: بل هو من طلوعِ الشمسِ إلى غروبها. وقد جعلَ الراغبُ^(٣) اليومَ عبارةً عن وقتِ الشمسِ إلى غروبها. وإنه اشتبهَ عليه ذلك القولُ المنقولُ في النهارِ. وقد يُعبرُ باليومِ عن مطلقِ الزمانِ قلَّ أو كثرَ من ليلٍ أو نهارٍ. قالَ تعالى: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٣٠] وهو عبارةٌ عن وقتِ الاحتضارِ.

وقالَ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥] وقالَ امرؤُ القيسِ: [من الطويل]

١٨٦٠ - كَانِي غَدَاةِ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ^(٤)

وزعمَ بعضهم أنَّ اليومَ في البيتِ على حقيقته، وأنه بدلٌ من غداة، وجعله دليلاً على إبدالِ الكلِّ من البعض، هو مذهبُ مرجوحٌ، وجوابُه ما تقدَّم.

(١) قرأ ابن محيصن وقتادة والضحاك (ويُنعمه) ، وقرأ ابن أبي عبلة وابن السميع (ويانعه) (البحر المحيط ١٩١/٤ .

(٢) النهاية ٣٠٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٥١٣/٢ .

(٣) المفردات ٨٩٤ .

(٤) تقدم برقم ٧٤٨ في مادة (سمر) وهو في ديوانه ٩ .

وليكن هذا آخر ما أردته وخاتمة ما حررته . وكمل الكتاب وتم ، والحمد لمن فضله عم . راجياً منه النفع إن شاء الله تعالى وبه التوفيق . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

وكان الفراغ من رقم هذه الأحرف البالية الفانية في يوم الخميس المبارك الثامن أو التاسع من ذي الحجة ختام عام سنة واحد وثلاثين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . على يد أفقر العباد وأحقهم عبد الرحمن بن محمد المنشاوي . عفا الله عنه .

١٨٦١ - إن تجد عيباً فسد الخلا جَلُّ مَنْ لَا فِيهِ عَيْبٌ وَعَلَا

١- فهرسة موضوعات الكتاب

(الجزء الرابع)

فصل الميم والذال، وما يتصل بهما	٧٧	باب اللام	
فصل الميم والراء، وما يتصل بهما	٧٩	اللام المكسورة	٣
فصل الميم والزاي، وما يتصل بهما	٨٦	فصل اللام والهمزة، وما يتصل بهما	٤
فصل الميم والسين، وما يتصل بهما	٨٨	فصل اللام والباء، وما يتصل بهما	٤
فصل الميم والشين، وما يتصل بهما	٩٤	فصل اللام والتاء، وما يتصل بهما	١٠
فصل الميم والصاد، وما يتصل بهما	٩٥	فصل اللام والجيم، وما يتصل بهما	١١
فصل الميم والضاد، وما يتصل بهما	٩٦	فصل اللام والحاء، وما يتصل بهما	١٢
فصل الميم والطاء، وما يتصل بهما	٩٧	فصل اللام والذال، وما يتصل بهما	١٩
فصل الميم والعين، وما يتصل بهما	٩٨	فصل اللام الزاي، وما يتصل بهما	٢١
فصل الميم والقاف، وما يتصل بهما	١٠٢	فصل اللام والطاء، وما يتصل بهما	٢٤
فصل الميم والكاف، وما يتصل بهما	١٠٣	فصل اللام والطاء، وما يتصل بهما	٢٥
فصل الميم واللام، وما يتصل بهما	١٠٦	فصل اللام والعين، وما يتصل بهما	٢٥
فصل الميم والنون، وما يتصل بهما	١١٤	فصل اللام والغين، وما يتصل بهما	٢٨
فصل الميم والهاء، وما يتصل بهما	١١٩	فصل اللام والفاء، وما يتصل بهما	٣١
فصل الميم والواو، وما يتصل بهما	١٢٢	فصل اللام والقاف، وما يتصل بهما	٣٣
فصل الميم والياء، وما يتصل بهما	١٣٠	فصل اللام الميم، وما يتصل بهما	٤٠
باب النون	١٣٣	فصل اللام والهاء، وما يتصل بهما	٤٣
فصل النون والهمزة، وما يتصل بهما	١٣٣	فصل اللام والواو، وما يتصل بهما	٤٧
فصل النون والباء، وما يتصل بهما	١٣٤	فصل اللام والياء، وما يتصل بهما	٥٧
فصل النون والتاء، وما يتصل بهما	١٣٩	باب الميم	٦٣
فصل النون والشاء، وما يتصل بهما	١٤٠	فصل الميم والهمزة، وما يتصل بهما	٦٣
فصل النون والجيم، وما يتصل بهما	١٤١	فصل الميم والتاء، وما يتصل بهما	٦٣
فصل النون والحاء، وما يتصل بهما	١٤٨	فصل الميم والشاء، وما يتصل بهما	٦٨
فصل النون والخاء، وما يتصل بهما	١٥٣	فصل الميم والجيم، وما يتصل بهما	٧٢
فصل النون والذال، وما يتصل بهما	١٥٥	فصل الميم والحاء، وما يتصل بهما	٧٣
فصل النون والذال، وما يتصل بهما	١٥٩	فصل الميم والخاء، وما يتصل بهما	٧٧

فصل النون والزاي، وما يتصل بهما	١٦١
فصل النون والسين، وما يتصل بهما	١٦٦
فصل النون والشين، وما يتصل بهما	١٧٥
فصل النون والصاد، وما يتصل بهما	١٨٠
فصل النون والضاد، وما يتصل بهما	١٨٦
فصل الثون والطاء، وما يتصل بهما	١٨٩
فصل النون والظاء، وما يتصل بهما	١٩٣
فصل النون والعين، وما يتصل بهما	١٩٥
فصل النون والغين، وما يتصل بهما	٢٠٠
فصل النون والفاء، وما يتصل بهما	٢٠٠
فصل النون والقاف، وما يتصل بهما	٢١١
فصل الثون والكاف، وما يتصل بهما	٢١٦
فصل النون والميم، وما يتصل بهما	٢٢٣
فصل الثون والهاء، وما يتصل بهما	٢٢٤
فصل النون والواو، وما يتصل بهما	٢٢٧
فصل النون والياء، وما يتصل بهما	٢٣٧
باب الهاء	٢٣٨
فصل الهاء والياء، وما يتصل بهما	٢٣٨
فصل الهاء والجيم، وما يتصل بهما	١٣٩
فصل الهاء والدال، وما يتصل بهما	٢٤٢
فصل الهاء والراء، وما يتصل بهما	٢٤٧
فصل الهاء والزاي، وما يتصل بهما	٢٤٩
فصل الهاء والشين، وما يتصل بهما	٢٥٢
فصل الهاء والضاد، وما يتصل بهما	٢٥٢
فصل الهاء والطاء، وما يتصل بهما	٢٥٣
فصل الهاء واللام، وما يتصل بهما	٢٥٤
فصل الهاء والميم، وما يتصل بهما	٢٥٨
فصل الهاء والنون، وما يتصل بهما	٢٦٢
فصل الهاء والواو، وما يتصل بهما	٢٦٤
فصل الهاء والياء، وما يتصل بهما	٢٦٩
باب الواو	٢٧٥
فصل الواو	٢٧٥
فصل الواو والالف، وما يتصل بهما	٢٧٥
فصل الواو والباء، وما يتصل بهما	٢٧٧
فصل الواو والتاء، وما يتصل بهما	٢٧٩
فصل الواو والثاء، وما يتصل بهما	٢٨٢
فصل الواو والجيم، وما يتصل بهما	٢٩٣
فصل الواو والحاء، وما يتصل بهما	٢٨٨
فصل الواو والدال، وما يتصل بهما	٢٩٣
فصل الواو والذال، وما يتصل بهما	٢٩٧
فصل الواو والراء، وما يتصل بهما	٢٩٨
فصل الواو والزاي، وما يتصل بهما	٣٠٥
فصل الواو والسين، وما يتصل بهما	٣٠٩
فصل الواو والشين، وما يتصل بهما	٣١٥
فصل الواو والصاد، وما يتصل بهما	٣١٦
فصل الواو والضاد، وما يتصل بهما	٣١٨
فصل الواو والطاء، وما يتصل بهما	٣٢٠
فصل الواو والعين، وما يتصل بهما	٣٢٣
فصل الواو والفاء، وما يتصل بهما	٣٢٥
فصل الواو والقاف، وما يتصل بهما	٣٢٩
فصل الواو والكاف، وما يتصل بهما	٣٣٥
فصل الواو واللام، وما يتصل بهما	٣٣٨
فصل الواو والنون، وما يتصل بهما	٣٤٤
فصل الواو والهاء، وما يتصل بهما	٣٤٥
فصل الواو والياء، وما يتصل بهما	٣٤٦
باب الياء	٣٤٩
فصل الياء والهمزة، وما يتصل بهما	٣٤٩
فصل الياء والباء، وما يتصل بهما	٣٥٠
فصل الياء والتاء، وما يتصل بهما	٣٥٠
فصل الياء والدال، وما يتصل بهما	٣٥١
فصل الياء والسين، وما يتصل بهما	٣٥٤
فصل الياء والقاف، وما يتصل بهما	٣٥٦
فصل الياء والميم، وما يتصل بهما	٣٥٧
فصل الياء والنون، وما يتصل بهما	٣٥٨
فصل الياء والواو، وما يتصل بهما	٣٥٩

فهرس القوافي قافية الألف

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٧٠٤-١٥٥٣	قيس بن الخطيم	الطويل	وراءها	ملك
١٦٤	الاسعر الجعفي	الكامل	وأى	راحوا
١٣٥٤	الفرزدق	الكامل	أبناءها	حرب
١٢٦٥	محرز بن مكعب	الطويل	لقاء	كان
١٤١٤	مسلم الوالي	الطويل	دواء	فلا
٦٩٣	؟	الطويل	لواء	فجارت
١٤٢	الشماخ	الطويل	بداء	لعلك
١٣٦٢	الحصين بن حمام	الوافر	الشفاء	بنا
١٠١٣	حسان بن ثابت	الوافر	وقاء	فإن
١٣٤٠	حسان بن ثابت	الوافر	اللقاء	ونشرها
١٦١٤-١١٨١	حسان بن ثابت	الوافر	الفداء	أتهجوه
١٧٤١	حسان بن ثابت	الوافر	هواء	ألا
١٥٢٠-٦٨٦	حسان بن ثابت	الوافر	ماء	كان
١٦٨٠	زهير	الوافر	جلاء	فإن
١٧٦٢	زهير	الوافر	هواء	كان
١٣١٠	زهير	الوافر	نساء	وما
١٢١٢	زهير	الوافر	الغناء	يجرون
١٠٦٧	زهير	الوافر	العفاء	تحمل
٤٨١	زهير	الوافر	خلاء	بآرزة
٢٥٧	زهير	الوافر	نشاء	وقد
١٠٩	الحطيئة	الوافر	الاناء	وآتيت
٧٨٢	الحطيئة	الوافر	الشتاء	إذا

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٠٣٤	الاعشى	الوافر	العشاء	ثلاث
١٠٣٤	الاعشى	الوافر	داء	فذلك
١١٧٤-٧٨٠	الربيع بن ضبع	الوافر	الشتاء	إذا
١١٧٤	الربيع بن ضبع	الوافر	والفتاء	إذا
١٤٧	؟	الوافر	غناء	سيغنييني
٣٥٦	؟	الوافر	الدلاء	حشا
١٤٩٣	أبو زبيد	الخفيف	عناء	ليت
٢٥٨-٤٣	ابن حلزة	الخفيف	الثواء	آذنتنا
٥٥٣	ابن حلزة	الخفيف	بلاء	فهو
١٤١١	ابن قيس الرقيات	الخفيف	شعواء	كيف
٣٤٢	بشار بن برد	م . الرمل	سواء	خاط
١٣٥٨	ابن هرمة	المنسرح	برزؤها	إن
١٧٠٦-١٠٧٣	؟	الوافر	بالفناء	ألا
٥٠١	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	الدلاء	وليس
١٦١٨-٩٦٠-٨٢٨	؟	الكامل	الاعداء	أشمت
١٣٥٦	أبو زبيد الطائي	الخفيف	وطاء	وحملناهم
١٥٧٤-١٣٤٤-٤١٣	ابن الرعلاء	الخفيف	الاحياء	ليس
١٥٧٤-١٣٤٤-٤١٣	ابن الرعلاء	الخفيف	الرخاء	إنما
١٨٤٢	؟	الخفيف	ارعواء	لايني
٩٨٦	؟	السريع	أسمائي	لا تدعني
قافية الباء				
١٨٨	؟	الطويل	الصاب	مسرة
٦٩٩	الفضل بن عباس	الرمل	الكرب	من
١٠١٤	مسكين الدارمي	الرمل	الحسب	رب
٦٨١	؟	السريع	أدب	لكل

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٦٨٧	ذو الخرق	المتقارب	فسب	وما
١٣٨	؟	الوافر	تجبه	فحيت
٣١٤-٣٩١	؟	الطويل	المحجبا	أفادتكم
١٦٦٦	جرير	الطويل	شيبا	لقد
١٤١٥	الأسود بن يعفر	الطويل	تصوبا	فأصبح
٥	الأعشى	الطويل	ليذها	صرمت
٧	؟	الطويل	الأبا	له
١٨٥	الحرمازي	البيسط	هربا	لا تنكحن
١٦٥٤-١١١٦-١٨٥	الحرمازي	البيسط	ذهبا	وإن
١٤٥٢-١٠٦	الحطيفة	البيسط	الذنبا	قوم
١٣٣١-١٠٧١	الحطيفة	البيسط	اللكربا	قوم
١٥٤٣	؟	الوافر	صبا	إذا
١٤٢٢	بشر	الوافر	اضطرابا	ولما
٢٧٩	أبو خراش	الوافر	صليا	جريمة
* ٧٣	؟	الوافر	تؤوبا	تروحننا
٧٥٤-٣٠	معاوية بن مالك	الوافر	غضابا	إذا
١٢٥٠	مرة بن همام	الكامل	يطرأ	يا صاحبي
٧٣١-٣٨٤	جرير	الكامل	أغضبا	أبني
٨٤٤	أبو تمام	الخفيف	شيبا	لو
٩١٩	النايفة	المتقارب	يشغبا	وخصمي

* البيت لعتيبة بن الحارث اليربوعي في اللسان لأوب، غزل وتهذيب اللغة ٦/٤٢٤، ولمية بنت أم عتبة بن الحارث في اللسان (أله)، ولأم البنين بنت عتبة في التاج (أله)، ومعجم البلدان (العباء)، ولميعة بن شهاب اليربوعي في التاج (عين)، وبلا نسبة في اللسان والتاج (لعب) والمقاييس ١/١٢٧، والمخصص ٩/١٩، ١٣/٩٧، ١٧/١٣٧.

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فلا	عـ غريب	الطويل	علقمة	٣٠٤
وفي	ذنوب	الطويل	علقمة	٥٣٥-٤٢٢
بها	فصليب	الطويل	علقمة	٨٨٩-٣٥٤
وأنت	ربوب	الطويل	علقمة	٥٥٥
ولست	يصوب	الطويل	علقمة	٤٣٦-٣١٤-٧٠
طحا	مشيب	الطويل	علقمة	١٥٥٤-٩٠٢
فإن	طيب	الطويل	علقمة	٩٣٢
تعقق	وكليب	الطويل	علقمة	٦٨٢
لئن	لحيب	الطويل	علقمة	١٣٦٠
بشينة	مريب	الطويل	عروة بن حزام	١٧٦٨
وداع	مجبب	الطويل	جميل	٦٤٤
هوت	يؤوب	الطويل	كعب الغنوي	٣١١-١٦٥-٣٢
إذا	تؤوب	الطويل	كعب بن سعد	٢٢١
طريق	تنعب	الطويل	الحطيئة	١١٤٤
وكان	منصب	الطويل	الاعشى	١٢
وظائفة	مذنب	الطويل	ساعدة بن جؤية	١٧٥٠
ومالي	مشعب	الطويل	الكميت	٤١٩
خذي	أغضب	الطويل	الكميت	٨٠٧
تاويني	أكذب	الطويل	أبو الاسود الدؤلي	١٠٦٥-٧٦٣
ولكن	تضرب	الطويل	طفيل الغنوي	١٦٤٥
وصدر	ومصعب	الطويل	طفيل الغنوي	٩١٨
لئن	أكذب	الطويل	امرؤ القيس	١٧٦٣
ولكنني	ومذهب	الطويل	النابعة	٦٣٥
فإنك	كوكب	الطويل	النابعة	٦٣٥
حلفت	مذهب	الطويل	النابعة	١٣١٥
فلا	أجرب	الطويل	النابعة	١٨٠٦
				٧٨

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٧٦١	النابعة	الطويل	يتذبذبُ	الم
١٢٨١	؟	الطويل	يتقلبُ	ما
١٥١٨	الفضل بن عبد الرحمن	الطويل	جالبُ	وإياك
١٠٩١	الأخس بن شهاب	الطويل	ساربُ	وكل
٢٨٨	البحثري	الطويل	الجوالبُ	أتيج
٥٥٧	عباس بن مرداس	الطويل	الثعالبُ	أربُ
١٣٥	نصيب	الطويل	العذبُ	وقد
١٣٢٩	ذو الرمة	البيسط	الطلبُ	فانصاع
١٣٢٣	ذو الرمة	البيسط	الكتبُ	وفراء
٤٠٣	ذو الرمة	البيسط	شنبُ	لمياء
٢١٣-١٤٧	ذو الرمة	البيسط	ذهبُ	بيضاء
٧١٠	ذو الرمة	البيسط	سربُ	ما بال
٤٩٤	ذو الرمة	البيسط	الريبُ	أمسى
١٤٥٤	جنوب	البيسط	الذيب	بان
١٦٥٩	؟	البيسط	الملازيب	لا يفرحون
٦١١	امرؤ القيس	البيسط	مقبوب	زقاقها
١٥٤١	عبيد بن الأبرص	م . البسيط	لهوب	واهية
١٢٢٤-١٢٢٣	عبيد بن الأبرص	م . البسيط	الأريب	أفلح
٢٦٠	عبيد بن الأبرص	م . البسيط	الجبوب	فرفته
١١٨٧	هدبة بن الخشم	الوافر	قريب	عسى
١١٨٧	هدبة بن الخشم	الوافر	الغريب	فيامن
٣٠١	النابعة	الوافر	الغرابُ	فإنك
٤٨	أبو العيال	م . الوافر	أرب	يلف
١٣٣٢-١١٣٧	الكلحة اليربوعي	الخفيف	غضوب	كرب
*٦٤٦	ابن الزيمري	الخفيف	الكذوب	ليس
١٠٢٨	ساعدة بن جؤية	الكامل	الثعلب	لذنُ

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٦٤٢	بشار	الطويل	جانبه	اخوك
١٦٩٢	بشار	الطويل	كواكبه	كان
٧٢٠	أبو تمام	الطويل	سأكبه	رعته
١٣٨٠	؟	الطويل	صاحبه	كلا
١٧٣٢	حسين بن عرفة	الطويل	غالبه	وانك
١٠١٨-٤٨٣	؟	الطويل	شاربه	عريض
١١٠٥	فرعان التميمي	الطويل	شاربه	وربيته
١١٠٥-٨٤٩	فرعان التميمي	الطويل	غاربه	وبالمحض
١٦٠٢	عبد الرحمن بن حسان	الطويل	غاربه	فقلت
٩٢٧	أبو الطمحان القيني	الطويل	ثاقبه	أضاءت
١٤٤٣	ذو الرمة	الطويل	ملاعبه	وأسقيه
١٣٢٢-١٦٢	؟	الطويل	كتابها	بشرت
٢٣٤	رفاع بن قيس	الطويل	تراها	بلاد
٢٩٣-٢٣٨	أبو ذؤيب	الطويل	اكتابها	فلما
٨٥٣	ابن عباب	الطويل	صبيها	ولا
١٢٤٨	هلال بن خثعم	الطويل	اجتنابها	فإن
١١٢٨	عدي بن زيد	البيسيط	عواقبها	لم
١٤٢٧	امرؤ القيس	الطويل	المعذب	خليلي
١٠٧٥-٢٢٤	امرؤ القيس	الطويل	جانب	عقيلة
١٠٦٩	امرؤ القيس	الطويل	معقب	ويخضد
١٤٦٣	امرؤ القيس	الطويل	منعب	فاللساق
١٦٦٩	امرؤ القيس	الطويل	جندب	فإنكما
٩٢٩	امرؤ القيس	الطويل	مشطب	فلما
٥٣٦-٥٠٧	طقييل الغنوي	الطويل	مذهب	وكمثاً
٢٤٠	علقمة	الطويل	بيشرب	وقد
٥٥١	علقمة	الطويل	المكعب	كميت

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فقلت	المخضب	الطويل	علقمة	١٢٢٩
محاسن	مغرب	الطويل	الكميت	١٠٩٧
معاذ	ربرب	الطويل	البعيث بن حريث	٧٤
إذا	تججج	الطويل	حمام بن زيد	١٠١٧
يروعك	لموكب	الطويل	أبو تمام	٦٣٨
ولست	المتقلب	الطويل	هدبة بن الخشرم	١١٨٨
عسى	سكوب	الطويل	هدبة بن الخشرم	١٠٣٠
ومنكرة	غروب	الطويل	؟	٨٤٠
فقلت	حبيب	الطويل	؟	٨٤٠
رفاق	السياسب	الطويل	النابعة	١١٩٠
كليني	الكواكب	الطويل	النابعة	١٦٤٦
حلفت	بصاحب	الطويل	النابعة	٢٤٩
ولا	الكتائب	الطويل	النابعة	٣٢٣
تطاول	بآيب	الطويل	النابعة	٦٠٥
وقفنا	المخاطب	الطويل	ذو الرمة	٥٧٩
وما	محارب	الطويل	الفرزدق	١١٠٢
أطاعت	واجب	الطويل	قيس بن الخطيم	١٧٨٧
فأما	المواكب	الطويل	الحارث بن خالد	٨٠
كان	العقارب	الطويل	جرير	٤٠٢
تمر	حاصبي	الطويل	القطامي	٣٦٠
بيكيك	للعجب	البيسيط	؟	١٣٩٠
أحلامكم	الكلب	البيسيط	الكميت	١٣٦١
أمرتك	تشب	البيسيط	ابن معدى كرب	٢٢٦
جزاك	الغضب	البيسيط	المتنبي	٥٥
ما	النوب	البيسيط	؟	٣٧
لما	الحرب	البيسيط	أبو تمام	٣٣٤
سالت	تصب	البيسيط	حسان بن ثابت	٧٧٧
فأف	تصب	البيسيط	ابن مالك	

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أما	بأصحاب	البيسط	يحيى بن وائل	٥٦٨
كلاهما	رابي	البيسط	الفرزدق	١٣٧٧
كنا	الظنابيب	البيسط	سلامة بن جندل	١٢٠٧-١٢٠٦
وقد	بالإياب	الوافر	امرؤ القيس	١٦٨٩-١١٣
أرانا	بالشراب	الوافر	امرؤ القيس	١٨١٦-٧٠٢
لدوا	ذهاب	الوافر	أبو العتاهية	٩٢٥
فلو	السحاب	الوافر	؟	٧٥٦
ومن	سراب	الوافر	؟	٧١١
لها	للخراب	الوافر	؟	٧١١
من	الحياب	الوافر	؟	٨٦٥
جياذ	العراب	الوافر	؟	١٣٩٥
فراس	العقاب	الوافر	؟	١٠٧٠
وكنت	عصيب	الوافر	عدي بن زيد	٧٣٨
بالله	بالباب	الكامل	ابن هرمة	١٢٩
بكرت	عتابي	الكامل	ضمرة النهشلي	١٥٨
ولقد	بالمرتاب	الكامل	القتال الكلابي	١٤٣٥
ذهب	الأجرب	الكامل	لبيد	٤٧٦
ويكون	مركبي	الكامل	عنتره	١٦٧٩
أبلغ	الكذب	المنسرح	؟	١٥٥٥-٦٧
تلك	كالزبيب	الخفيف	الأعشى	٨٨٣
يقطعهن	ملهب	المتقارب	النابعة الجمدي	١٢٧٤
فكيف	مرحب	المتقارب	النابعة الجمدي	٧٨٩
وقلما	لقبة	البيسط	؟	١٤٥٣
علي	قتبة	المنسرح	؟	١١٠٧
ولا	تعبه	المنسرح	؟	١١٠٧
لكي	بابها	المتقارب	الأعشى	٢٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
قافية التاء				
تقادم	خرّبتا	البسيط	؟	٢١
فلا	عراتا	الوافر	؟	١١٨٣
الحى	الفراتا	الوافر	؟	١١٨٣
لقد	إمتُ	الطويل	؟	١٢٣
ولكنهم	البغتُ	الطويل	يزيد بن ضبة	١٧٦
إن	قوتُ	البسيط	؟	١١٣٣
يا	الصوتُ	البسيط	رويشد	٩٠٤
فلو	الأساةُ	الوافر	؟	٥٨
فإن	طويتُ	الوافر	سنان الطائي	٥٤١
ألا	تبيتُ	الوافر	عمرو بن قعاس	٣٦٧
ربما	شمالاتُ	م. الرمل	جذيمة الأبرش	١٠٧٩-٨٢٧-٦٠٩
ليت	دعيتُ	الخفيف	السموئل	١٢٩٥
الي	مقيتُ	الخفيف	السموئل	١٢٩٥
مشى	القصبات	الطويل	عبد الله بن الزبير	١٢٤٤
و حرب	الدبرات	الطويل	العامرية	١٦٨٨
إذا	بغنت	الطويل	ابن الرومي	١٧٥
غشيت	العيرات	الطويل	امرو القيس	١١٣٦-١١١٩
كما	تجلتُ	الطويل	؟	١١٤٥
صفوح	ملتُ	الطويل	كثير	٨٨١
هنيئاً	استحلّت	الطويل	كثير	١٧٥٣-١٥١١
إذا	خليقتي	الطويل	مضرّس الأسدي	١٠٦٨
وحط	عات	الوافر	جرير	٩٩٢
و أنت	كفاتُ	الوافر	الصمصامة	١٣٥٠
حلفت	مقلدات	الوافر	الفرزدق	١٧٣١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أنح	التفتاتي	الوافر	الطرماح	١١٧٥
حنت	أجنت	الكامل	شبيب بن جميل	١٧١١-١٤٧١
نضر	الطلحات	الخفيف	ابن قيس الرقيات	١٦٦١-١٠٦٢

قافية الثاء

فيعلمه	أنيث	الوافر	صخر العتي	١٠١
--------	------	--------	-----------	-----

قافية الجيم

متى	تأججا	الطويل	عبيد الله بن الحر	١٤٥٧
شربن	تبيجُ	الطويل	أبو ذؤيب	١٥٠٥-١٤٢٨-١٢٧
بارعن	تهملجُ	الطويل	الناطقة الجعدي	٢٧٩
وأشعت	منضج	الطويل	الشماخ	١٦٥٦
ومرسل	الحاج	البيسيط	الراعي النميري	٦٥٦
هل	الحجاج	البيسيط	فريعة بنت همام	١٥٦٥
أما	الساج	البيسيط	الجرنفش الطائي	١٥٤٧
كان	الفراريج	البيسيط	ذو الرمة	١١٨٦
وكنت	واج	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	١٧٨٤

قافية الحاء

بين	كسخ	الرمل	الأعشى	٤٣٠
أو	فلح	الرمل	الأعشى	١٢٢٢
كانما	أقاح	السريع	البحثري	٣١٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كلهم والخيل	بالبارحة ضبيحا	السريع الكامل	طرفه عنترة	١١٧٠-١٤٩٨ ٩١٣
تركت فقل	ناصرح النوايح	الطويل	جرير أبو جلدة	١٦٤٨ ٣٩٧
كفى ولو	صالح صفائح	الطويل	؟ توبة	١٥٧١ ١٤٧٩
لسلمت ليُبك	صائح الطوائح	الطويل	توبة نهشل	١٤٧٩ ٩٢٠
يقولون لقد	الصفائح مترحزح	الطويل	؟ جران العود	١١٥٧-١٧٠ ١٢١٥
وما إذا	أكدح يبرح	الطويل	ابن مقبل ذو الرمة	١٣٢٨ ١٤٠٧-٥٨٨
وما ورد	تمدح مصبوح	الطويل البيسط	؟ حاتم الطائي	٦٦٣ ٨٧٧
فاهدت فلم	الوقاح الفصيح	الوافر	؟ نضلة السلمي	١٥٠٢-٢٢٨ ١٢٠٨
لقد كرهت	رياح الرياح	الوافر	الاخطل مالك الهذلي	١٢٣٣ ١٢٤٧
يا بؤس أخاك	فاستراحوا سلاح	م . الكامل الطويل	سعد بن مالك مسكين الدارمي	٦٢٥ ١٤٣٣
رمي يقولون	بالقوادح الصفائح	الطويل	جميل مالك	٢٢٢ ١٧٠
فساغ	القراح	الوافر	يزيد بن الصعق	٧٦٧-١٦٩

قافية الدال

قد كان العباد السريع ؟ ١٥٧٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
تباعد	يعدا	الطويل	جبير بن الاضبط	١٠٠
فإن	بردا	الطويل	العرجي	١٤٩
ومن	فقدنا	الطويل	ابن الرومي	٣٥٢
دعاني	مردا	الطويل	الصمة القشيري	٧٥٨
فاوسعته	حمدا	الطويل	؟	١٣٤٢
أريني	مخلدا	الطويل	حاتم الطائي	٥٤٩
فلا	تأبدا	الطويل	الاعشى	١٦٩٦
تضيفته	قائدا	الطويل	الاعشى	٨٨٢
وإن	أغيدا	الطويل	عمرو بن أحمر	١٥٨٤
إذا	زائدا	الطويل	؟	٥٣١
حتى	رشدا	البيسط	عبد الله بن رواحة	٢٦٧
أهوى	القردا	البيسط	عمرو بن أحمر	*٤٩٦
ألا	يتبلدا	البيسط	الأحوص	١٩٢
حتى	شردا	البيسط	عبد مناف الهذلي	٧٣٩
وأبرح	مجيدا	الوافر	خداش بن زهير	١١٦٧-١١٦٩
رمي	سمودا	الوافر	عبد الله بن الزبير	٨٤١-٧٤٧-٥٧٧-٣٢٨
فرد	سودا	الوافر	عبد الله بن الزبير	٨٤١-٧٤٧-٥٧٧-٣٢٨
قالت	همدا	الكامل	الاعشى	١٧٤٦
غلب	وسادها	الكامل	عدي بن الرقاع	١٢٥٧
فزوجتها	مزادة	م. الكامل	؟	٦٥٤
وليس	وجدود	الطويل	سويد بن حذاق	٥٨٦-٣٧٤
فإن	وفود	الطويل	أبو عطاء السندي	١٨٢٥
يلومني	لعميد	الطويل	؟	١٠٨٩
صبيت	الرمد	الطويل	أبو وجزة	٦١٩
وأنت	الفرد	الطويل	حسان بن ثابت	٦٧٠
فلا	هند	الطويل	؟	١١٤٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فإن	نجدُ	الطويل	يزيد بن الطثرية	١٥٩٥
ألا	البعْدُ	الطويل	الحطيفة	١٥٨٩-١٢٨٤-٥٤٧
فكيف	قدّوا	الطويل	الحطيفة	١٤١٠
يصيح	المعاهدُ	الطويل	أسامة بن الحارث	٥٣٤
أشلي	أودُ	البيسط	الراعي النميري	١٧٩٠
أما	سبْدُ	البيسط	الراعي النميري	١٢١٧
من	اللبدُ	البيسط	الراعي النميري	١٤٣
ترفع	تقدُ	البيسط	الفرزدق	٢١١
وبالصريمة	الوتدُ	البيسط	الاخطل	٨٧٩
ولا	الوتدُ	البيسط	المتلمس	١٧٨٥-٤٤٣
هذا	أحدُ	البيسط	المتلمس	١٧٨٥-٤٤٣
إن	وعدوا	البيسط	الفضل بن العباس	٤٦١
سبحانه	الجمدُ	البيسط	أمية بن أبي الصلت	٢٩٨-(سبح ٢/١٦٧)
والبيت	أوتادُ	البيسط	الافوه الأودي	١٧٨٣-٥٩٤
أمارة	أكتادُ	البيسط	الافوه الأودي	٩٥٥
تراءت	يكيدُ	الوافر	عمر بن لجأ	١٤٠٣
أتاني	فديدُ	الوافر	زيد الخيل	١٥٢١
وشهر	جديدُ	الوافر	؟	١٧٤٣
أتيتم	نديدُ	الوافر	جرير	١٦١٢
فقال	رشيدُ	الوافر	جرير	(ضلل)
أحبّ	الوقودُ	الوافر	جرير	١٥٨٨
وكان	السعدُ	الكامل	أوس بن حجر	٧٢٧
مالي	فأعودُ	الكامل	عبد الله بن مصعب	١١٠٨
يشي	مزيدُ	الكامل	عبد الله بن عنمة	٢٥٠
بمخضب	يعقدُ	الكامل	النابغة الذبياني	١٩٥
نخلتُ	الاحقاد	الكامل	؟	١٦١١
أيا	المجاهدُ	المقارب	أبو العتاهية	٨٣١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وفي	واحد	المتقارب	أبو العتاهية	٨٣١
إذا	أزیدها	الطويل	؟	١٠٥-٦٠٦
فلما	وریدها	الطويل	؟	٥٢٦
الام	أجده	م. الوافر	؟	١٥٢٦
رأيت	الممدد	الطويل	طرفة	٩٣٣-١١٢٧-١٧٧٠
تباري	معبد	الطويل	طرفة	٩٨٧-١٥٧٦
وقريت	أشهد	الطويل	طرفة	١٦٩٥
أرى	المتشدد	الطويل	طرفة	٧٨٦-١١٧٨
أنا	المتوقد	الطويل	طرفة	٦٢
لعمرك	باليد	الطويل	طرفة	٢٥٢-٩٦٣
أمون	برجد	الطويل	طرفة	١٦٣٢
وخذ	يجرد	الطويل	طرفة	١٢٣٨
رحيب	المتجرد	الطويل	طرفة	٢٧٤
لخولة	الغد	الطويل	طرفة	١٥٣
كان	دد	الطويل	طرفة	٤٧٠
ستبدي	تزود	الطويل	طرفة	١٧٩
عن	يقتدي	الطويل	طرفة	١٢٤٥
بلا	مطردي	الطويل	طرفة	٨١٩
وكل	غد	الطويل	كثير	٥٤٨
فيا	سؤدد	الطويل	أم معبد	٦٧٧
دعاها	مزید	الطويل	أم معبد	٨٦٨
فقال	أعود	الطويل	ابن أبي ربيعة	٩٥٨
وهل	أرشد	الطويل	درید بن الصمة	٥٩٧
فقلت	المسرد	الطويل	درید بن الصمة	٩٨٣
فإن	اليد	الطويل	درید بن الصمة	١٨٣٤
أريت	منضد	الطويل	زهير	١١٨
متى	موقد	الطويل	الحطيئة	١٠٣٦-١٥٠٦

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وإني	موعدي	الطويل	عامر بن الطفيل	١٨٢٣
إليك	المحمد	الطويل	الأعشى	٣٩٢
فراى	الحرمد	الطويل	أمية	٣٩٠
إذا	الأسود	الطويل	؟	٤٠٤
فأليت	قدي	الطويل	؟	٥٩
ولو	بخالد	الطويل	؟	١٥٧٢-٤٥٩
وكنتم	بساعد	الطويل	؟	١٤١٩
وكننا	الكرد	الطويل	الفرزدق	١٠٢
سقاها	الرعدي	الطويل	قيس بن ذريح	١٠٢٦
فو الله	وجدي	الطويل	؟	٩٥٩
ألا	وجد	الطويل	مجنون ليلي	٨٦٢
إذا	الورد	الطويل	المتنبي	٤١٥
أنحوي	ثمود	الطويل	المعري	١٤٠٦
إذا	جحود	الطويل	المعري	١٤٠٦
كان	وحد	البيسيط	النابغة	١٧٨٩-١٠٣-٣٥
يا دار	الأبد	البيسيط	النابغة	١٠٨٢-٩
وقفت	أحد	البيسيط	النابغة	٩٩٧-٦١-٣٤
فلا	جسد	البيسيط	النابغة	٢٨٤
إلا	الجلد	البيسيط	النابغة	١٥٩١-٩٧٨-٢٩٠-٣٩
فتلك	البعدي	البيسيط	النابغة	١٧٢
ولا	أحد	البيسيط	النابغة	٣٥٩-٣٥٨
واحكم	الشمدي	البيسيط	النابغة	٣٨٥
خلت	فالنضد	البيسيط	النابغة	١٩
مهلا	ولد	البيسيط	النابغة	٢٤٥
سرت	البرد	البيسيط	النابغة	٧٢٥
إلا	الأمدي	البيسيط	النابغة	٧٧٥
كانه	مفتاد	البيسيط	النابغة	٧٨٨
مقدوفة	بالمسد	البيسيط	النابغة	٨٧١

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٣٥٩-٨٢٢	النابعة	البيسط	صرد	فارتاع
١٠٠١	النابعة	البيسط	أجد	فعد
١٠٥٣	النابعة	البيسط	العضد	شك
١٢٥٢	النابعة	البيسط	تقصد	في
١٢٦٦	النابعة	البيسط	الاسد	أنبت
١٥٧٨-١٤٨٨	النابعة	البيسط	فقد	قالت
١٥٢٩-١٤٢١	النابعة	البيسط	لبد	أمست
١٥٩٨	النابعة	البيسط	النجد	فهاب
١٦٥٣	النابعة	البيسط	باليد	سقط
١٧٧١	النابعة	البيسط	البلد	ها
١٨١٥	النابعة	البيسط	فزد	من
١٨٣٨	النابعة	البيسط	الثاد	ردت
٩٠٠	النابعة	البيسط	الحدرد	فبهن
٤٧٢-٤٧	الفرزدق	البيسط	تقد	ترفع
١٢٠٠-٥٠٦	؟	البيسط	الجسد	أهان
١٨٢٨	الوآء	البيسط	تزد	قالت
١٨٢٨	الوآء	البيسط	يرد	غقال
١٨٢٨	الوآء	البيسط	كبدي	قالت
١٩١	القطامي	البيسط	أبلاد	وفي
٣١٠	القطامي	البيسط	لورآد	فاستعجلونا
٥٨٣	القطامي	البيسط	زاد	أيام
١٨٢٤	عبيد بن الأبرص	البيسط	زاد	الخير
٣٢٤	عذار الطائي	البيسط	كالمغاريد	يحج
١٧٧٩	أبو صخر الهذلي	البيسط	التجاويد	يلعب
١٢٥٤	الشماخ	البيسط	ديابود	كانها
٤١٨	؟	الوافر	الحديد	سبكناه
٤١٢	كثير	الوافر	تنادي	لقد
٤٩٩	أمية	الوافر	بالشهاد	إلى

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
نواعم	الهوادي	الوافر	؟	١١١٥
أريد	مراد	الوافر	ابن معدي كرب	١٠٠٣
نجوت	عهد	الوافر	الحكم بن عبدل	١٦٠٣
خصيت	اعتمادي	الوافر	جرير	١٨٢٠
من	الإسجاد	الكامل	الأسود بن يعفر	٦٩٧
ومن	بالأسداد	الكامل	الأسود بن يعفر	٧٠٥
يا جلّ	وارعدي	الكامل	عمرو بن أحمر	
وكتيبة	يدي	الكامل	؟	١٣٢٤
وأجبت	عوادي	الكامل	؟	١٥٥٦
يشس	الحساد	الكامل	أبو وجزة	١٨٤٦
إنك	الأبعد	السريع	ابن أبي ربيعة	٩٣٦
يا	الأسد	المنسرح	الفرزدق	١٠١٠-٢٦٦
فجعني	النجد	المنسرح	ليبد	٨٨٠
يا عين	كبد	المنسرح	ليبد	١٣١٦
أن	والنقد	المنسرح	ليبد	١٧٢٢
جازعات	المديد	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٤٤٥
يا	شديد	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٨١١
إن	كنود	الخفيف	أبو زبيد الطائي	١٣٨٨
رحما	الهادي	الخفيف	؟	٣٠٠
جموحا	الموقد	المتقارب	امرؤ القيس	٢٩٦
فإن	نقعد	المتقارب	امرؤ القيس	٤٥٤
ولو	اليد	المتقارب	امرؤ القيس	١٣٦٧-٢٧٢-٢٧٢-١٣٦
وعرق	الازند	المتقارب	جرير	١٨٠٤
وبداء	باجلادها	الوافر	الاعشى	٢٩١

قافية الراء

٧٤٢

ليبد

الطويل

اعتذر

إلى

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
إذا	التجر	الطويل	امرؤ القيس	١٣٠٣
فإذا	السدير	م. الكامل	المنخل	٥٥٤
وإذا	والبعير	م. الكامل	المنخل	٥٥٤
قد	ممر	الرمل	امرؤ القيس	١٠٧
سأدرأ	بقر	الرمل	طرفة	١١٥٨-٧٠٧
نحن	ينتقر	الرمل	طرفة	١٦٩٠-٧٨١
إذا	فقر	الرمل	طرفة	١٤٢٢
إن	بالظهر	الخفيف	طرفة	٩٨١
أحار	يأتمر	المتقارب	امرؤ القيس	٨٥
فزحفاً	أجر	المتقارب	امرو القيس	٦٥٧
له	النمر	المتقارب	امرؤ القيس	١٥٠٤
وإذ	البهر	المتقارب	امرؤ القيس	١٦٢٥
كان	القطر	المتقارب	امرؤ القيس	١٦٤٣
الكني	الخير	المتقارب	أبو ذؤيب	٥٩٢
لسان	الذكر	المتقارب	علي	٨١٢
وأنت	مر	المتقارب	الاشعر الرقباني	١٥٢٤
فأنزلت	الشجر	المتقارب	؟	٤
ونحن	خمرأ	الطويل	بني عقيل	١٦٨
حراجيج	ققرأ	الطويل	ذو الرمة	٦٧٩
فقلت	قدرا	الطويل	ذو الرمة	١٢٩٦-٦٣٠
فأصبح	وقرأ	الطويل	القطامي	١٦٨٦
بساقين	شقرأ	الطويل	؟	٧٧
تصلي	كفرا	الطويل	؟	٢٣٩
كثور	تحدرأ	الطويل	عمر بن أحمر	٢٩
تقول	أحمرا	الطويل	عمرو بن أحمر	٧٩
من	لاثرا	الطويل	امرؤ القيس	٥٢٧-٣٩٩
على	جرجرا	الطويل	امرؤ القيس	١٧١-١٤٣٢-١١٠٦-٧٦٨
فلا	وتأزرا	الطويل	الفرزدق	٥٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
بلغنا	مظهرها	الطويل	النابغة الجعدي	٩٨٤
وكنا	أعصرها	الطويل	مدود العنبري	١٠٤٤
أبوا	تكوثرها	الطويل	ابن نشبة	١٣٢٧
وكان	هاترا	الطويل	أوس بن حجر	١٤٦٠
وإني	أغبرها	الطويل	أبو الطمحان	١٥٥٠
كماجدة	أهجرها	الطويل	الشماخ	١٧٢٥
الشمس	القمرها	الطويل	جرير	١٣٤٤-١٩٠
لقد	القمرها	الطويل	ذو الرمة	١٣٨٤-٤٥٧
أحار	استعارها	الوافر	امرؤ القيس	٣٣٠
أحولني	عمارها	الوافر	عنترة	٥٢٩
ولا	الإزارها	الوافر	ابن أحمر	١٢١٣
ويهلك	الحوارها	الوافر	ذو الرمة	١٤٥٠
أفاطم	بشرأ	الوافر	بشر بن عوانة	٤١٧
ولقد	القرى	الكامل	الأسعر الجعفي	٣٦٩
يديان	وتظهرها	الكامل	؟	١٨٥٤
قال	قتيرها	الكامل	جرير	١٢٣٢
ألف	كسيرا	الكامل	؟	٨٨٦
التاركين	البقرا	الكامل	النجاشي	١٦٩٧
رأيت	عبارها	السريع	؟	٩٨٩
نشرب	مستعارها	الخفيف	؟	١٥٠٣-٢٢٩
و الحوار	عورا	الخفيف	الكميت	١١١٢
جمالية	الهجيرا	المتقارب	الأعشى	٢٧
وتبرد	العبيرا	المتقارب	الأعشى	٥٨٤
بما	تصيرها	المتقارب	الأعشى	٩١٢
وأعددت	ذكورها	المتقارب	الأعشى	١٨١٠-٣٣٣
أقول	جارها	المتقارب	الأعشى	١٤٨
فكيف	عارها	المتقارب	الأعشى	١٦٠٨
يا جفنة	الحبره	البسيط	أبو قردودة	٢٨٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أو	الغفارة	م. الكامل	الاعشى	١١٣٩
هما	أجدر	الطويل	تأبط شراً	٤٥٠
فأبت	تصفر	الطويل	تأبط شراً	١٤٠٥
وكادت	تصفر	الطويل	بشر بن أبي خازم	١١١٧
فأصبحت	شاجر	الطويل	ليبد	١٠٨
سبقتي	السرائر	الطويل	الاحوص	٧١٩
كان	سامر	الطويل	عمرو بن الحرث	٧٤٩
بلى	العواثر	الطويل	عمرو بن الحرث	٩٩٤-٧٤٩
فألقت	المسافر	الطويل	معقر بن حمار	١٠٥٢-٥٩٦
صناع	وافر	الطويل	أبو شهاب الهذلي	٨١٥
وكان	معصر	الطويل	ابن أبي ريعة	١٣٤٩-١٠٤٢-٧٨٥
ألكني	يشهر	الطويل	ابن أبي ريعة	٦٨
أماوي	الصدر	الطويل	حاتم الطائي	٢٤١-٢٢٥
غينا	الدهر	الطويل	حاتم الطائي	١١٤٨
كأنهما	عصر	الطويل	أبو صخر الهذلي	١١٩
إذا	ستر	الطويل	ابن خريم	٧٨٧
فأقسم	الصبر	الطويل	ذو الرمة	٨٢٨
ألا	العزر	الطويل	القطامي	١٠٢١
ويعجيني	الفقر	الطويل	البحثري	١٢١٨
ألم	القدر	الطويل	أعشى تغلب	١٤٤٧
فلو	كثير	الطويل	الاخطل	٣٧٧
ولي	كثير	الطويل	العجير السلولي	٥٠٢
بيذل	يسير	الطويل	؟	١٣٩٦
فراق	جبور	الطويل	أبو ذؤيب	١٢١١
تمنى	أمور	الطويل	نهشل بن حري	١٥٨٦
إلى	طهور	الطويل	؟	٩٥٦
شمر	وتغير	البسيط	سطيح	١٧٥١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
حتى	دهارير	البيسيط	سطيح	٩٥٧
وبينما	الاعاصير	البيسيط	عثير بن لبيد	١٠٤٦
يمشي	أثر	البيسيط	أعشى باهلة	٤٥٦
لا	الصفير	البيسيط	أعشى باهلة	٨٨٤
ما	الإثر	البيسيط	الحطيئة	٢٤
يسعى	منتشر	البيسيط	كعب بن زهير	٢٥
حنت	الذكر	البيسيط	عمرو بن أحمر	١٣٠
إن	زمر	البيسيط	جرير	٤٦٢
راح	تذر	البيسيط	لبيد	١٧٢٦
وليلة	قمر	البيسيط	أبو حية النميري	١٥١٧
أبالأراجيز	الخور	البيسيط	المكعبير الضبي	٥٦٦
تعلو	فخروا	البيسيط	الأخطل	٥٦٤
مخلفون	شعروا	البيسيط	الأخطل	٨٣٢
ترتع	إدبار	البيسيط	الخنساء	٦٢٧
وإن	نار	البيسيط	الخنساء	٨٦٤
فلو	تنصار	البيسيط	الخنساء بنت زهير	٩٠٦
لقاء	زاروا	البيسيط	ابن جماعة	١٨٢١
لهم	طاروا	البيسيط	ابن جماعة	١٨٢١
كحلفة	الكبار	م . البيسيط	الأعشى	١٣١٨
ومر	وبار	م . البيسيط	الأعشى	١٧٧٧
تغلغل	سرور	الوافر	العتبي	٧٩٠
فإني	الشهور	الوافر	أبو طالب	٨٣٤
تحررت	السدير	الوافر	؟	٩٦٦
وأية	نزار	الوافر	؟	٤٩
لنفسك	اعتذار	الوافر	؟	١٨٣٦
اسلم	العجير	الكامل	عمرو بن أحمر	٢٦٢
ومخاصم	العذر	الكامل	مسكين الدارمي	٥١١
ومجاشع	طاروا	الكامل	جرير	١٧٦٠

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٥٦٩	؟	السريع	يفخرُ	ما بال
٢٠٧	ابن الزبيرى	الخفيف	بورُ	يا
١٨١٣-٤٢٥	عدي بن زيد	الخفيف	ينيرُ	وسطه
١٣٦	أبو دؤاد	الخفيف	البحارُ	بعد ما
١٥٧٩	أبو دؤاد	الخفيف	المهارُ	ربما
٦	؟	المتقارب	يعذرُ	فما لهم
٣٣٦	الراعي النميري	المتقارب	مسمرُ	وحارب
١٦٣٦-١٢٦	الفرزدق	الطويل	مواطره	تنظرت
٨٣٦-٧٤٦	خالد بن زهير	الطويل	نشورها	وقاسمها
٩١٥-٨١٨	أبو ذؤيب	الطويل	عارها	وعيرها
٩١٠	أبو ذؤيب	الطويل	نعارها	وسود
١١٥١	أبو ذؤيب	الطويل	غيارها	هل
١٦٢٩	ابن زغبة	الطويل	تطيرها	إذا
٥٢٨	؟	الطويل	بشيرها	تؤمل
١٠٨٧	الاعور الشني	المتقارب	مقاديرها	هون
١٠٨٧	الاعور الشني	المتقارب	مامورها	فليس
٤٤٨	؟	الطويل	يدري	أردت
١٤٤٠-٨٤٨	؟	الطويل	كالنسر	يذكر
٦٤٩	عمير بن حباب	الطويل	ييري	فرشني
٦٩٥	الأخطل	الطويل	الدهر	ألا
٤٥٢	؟	الطويل	الجهر	أخاطب
٣٠٧	القطامي	الطويل	الجهر	شفتك
٣١	نصيب الأسود	الطويل	النحر	وهل
١٠٦٣	أبو العميثل	الطويل	العشر	لقيت
١٣٠٢	الحطيئة	الطويل	بالهجر	إذا
٩٠	الأسود بن يعفر	الطويل	منقر	لعمرك
١٠٩٨	عترة بن أحرش	الطويل	بالحزور	لقد

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
به	الصنوبر	الطويل	؟	١٦٥٧
فلا	عامر	الطويل	الشنفرى	١٠٩٢
يجمع	للحوافر	الطويل	زيد الخيل	٦٩٦
تمنى	المقادر	الطويل	حسان بن ثابت	١٥٦٦
إذا	عامر	الطويل	الراعي النميري	١٦٤٩
إذا	البوادر	الطويل	؟	٦٢٠
إذا	بمنار	الطويل	امرؤ القيس	١٤٦٦
وحديث	قصره	المديد	امرؤ القيس	١٥٧٧
من	الساري	البسيط	العرنديس	٣٨
نبعت	الزاري	البسيط	النابعة	٦٦٠
وعيرتني	عار	البسيط	النابعة	١١١٨
المستجير	بالنار	البسيط	التكلام الضبعي	٦٢٢
كانها	أحجار	البسيط	الاخطل	١٤٦
وشارب	بسوار	البسيط	الاخطل	٧٦٥-٧٦٢
وقال	لمقدار	البسيط	الاخطل	٥٩٥
قوم	باطهار	البسيط	الاخطل	١٤٨٠-٥٤
ياليتما	نار	البسيط	الاحوص	٨٢
لا	بأسيار	البسيط	سالم بن داره	١٣٢٥
النار	الجاري	البسيط	؟	٥٠٩
والمرء	والنار	البسيط	؟	٥٠٩
لولا	عوري	البسيط	ابن مقبل	١١١١
إني	عصفور	البسيط	؟	٥٥٢
عان	مقصور	البسيط	أبو وجزة	٩٩٣
هن	بالسور	البسيط	الراعي النميري	١٥٩٣-١٤٣١
إن	مكفور	البسيط	أبو زبيد الطائي	١١٦٢
في	تعبير	البسيط	ابن الرومي	١٠٢٧-٦٥٨
تقول	الزنابير	البسيط	ابن الرومي	١٠٢٧-٦٥٨

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٢٨٥-٢٨٨	حسان بن ثابت	البسيط	العصافير	لا عيب
٨١٣	ابن مقبل	البسيط	للجزر	عاد
١١٦٠	ابن مقبل	البسيط	بالحجر	وللفؤاد
٩٢٨	عبد الله بن رواحة	البسيط	بالخير	لو
٣٥٧	؟	الوافر	الصغير	أبحنا
١٨٣٠	مهلهل	الوافر	الوقير	كان
١٤٦١	؟	الوافر	ندور	فإن
١٣٣٠	دريد بن الصمة	الوافر	صبر	وقد
٧٠٦	المرجي	الوافر	ثغر	أضاعوني
٥٦٠	خفاف بن ندبة	الوافر	سمر	قروا
٣٧٨	؟	الوافر	وعار	أحافرة
٥٣-٥٩١	نفيلة الأكبر	الوافر	إزاري	الا
١١٨١-١٤٢٤				
١٠٠٧	الصمة القشيري	الوافر	عرار	تمتع
٨٩٢	الدريدي	الكامل	تنمر	منا
٥٣١-١٣٥١	ثعلبة	الكامل	كافر	فتذكرا
٦٢٤	جرير	الكامل	القادر	رهبان
١٦٤٠	جرير	الكامل	ماطر	نشرت
١٧٧٦	؟	الكامل	الأوبر	ولقد
١٧٨٨	متمم	الكامل	نهار	من
١٦٦٢-١٨١١	ابن دقيق العيد	الكامل	المقدار	والدهر
١٦٦٢-١٨١١	ابن دقيق العيد	الكامل	ونضار	وإذا
٦٢٦	النابعة	الكامل	حذار	رھط
١٦٩٩	الفرزدق	الكامل	الابصار	وإذا
١٠٠٢	جرير	الكامل	المعدور	غمز
١٧١	الخرنق	الكامل	الجزر	لا يبعدون
٣٤٩	سلمي بن عوية	الكامل	يحري	حتى

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٦٥٢-١١٤٢	المسيب	الكامل	يدرِي	نصف
١٢٠٢-٤٦٣	زهير	الكامل	يفري	ولانت
١٣٤١-٥٥٤	المنخل	الكامل	السدير	فاذا
١٣٤١-٥٥٤	المنخل	الكامل	البعير	وإذا
٤٦٧	الشنفري	الرمل	عمرو	إن
٧٩٧	عدي بن زيد	الرمل	اعتصاري	لو
٣٣٥	الأعشى	السريع	تاجر	أو
١٣٢٦-١٢٨٦	الأعشى	السريع	للكاثر	ولست
١٦٤١	الأعشى	السريع	الناشر	حتى
١١٢٥	الأعشى	السريع	الغابر	عض
٧٧٨	الأعشى	السريع	جابر	شتان
١٥١٢	الأعشى	السريع	الطائر	في
٦٩٢	الأعشى	السريع	الفاخر	أقول
١٧٥٦	الاقشير الاسدي	السريع	المعزر	رحت
١٤٢٠	أعرابي	المتقارب	مسور	دعوت
١٤٦٩	ضرار بن الخطاب	المتقارب	الخاسر	وقرت
١٤٦٤-٩٤٦	النمر بن تولب	الكامل	أسرارها	ولقد

قافية الزاي

١٠٧٦	ابن الرومي	الكامل	المتحرز	وحديثها
١٧٤٨-١٤٥٦	زياد الأعجم	البيسط	اللمزة	إذا

قافية السين

٨٥٦	العباس بن مرداس	الطويل	فوارساً	فلم
١٢٩٧	امرؤ القيس	الطويل	قوسا	أراهن
١٤٢٣	النابغة الجعدي	المتقارب	لباسا	إذا
١٦٠٧	النابغة الجعدي	المتقارب	نحاس	يضيء

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٣٤٠	؟	الطويل	الحرائسُ	لنا
١٤١٦-٢١٨	مالك الهذلي	البيسط	الآسُ	تالله
٩٧٤-٣٥٥	أبو زبيد الطائي	الوافر	شوس	سوى
أنت	؟	الوافر	ضروس	وما
١٦٢٠-١٣٠٩-٢٩٢	المهلهل	الكامل	المجلسُ	نبئت
١٥٨١	العباس بن مرداس	الكامل	المجلسُ	إذ ما
٣٢٦	الهذلول	الطويل	المتعاسِ	تقول
٥٢٥	المتلمس	الطويل	المتلمس	فهذا
٦٨٤	جرير	البيسط	الجواميسِ	الواردون
١٢٦١	جرير	البيسط	القناعيسِ	وابن
١٢٧٩-٩٤٣	الحطيئة	البيسط	الكاسي	دع
١٦٣٩	؟	البيسط	الناس	لئن
١٦٣٨-١٠٤	أبو تمام	الكامل	ناس	لا تنسين
١٥٣٢	أسقف نجران	الكامل	أمس	اليوم
٣١٣	الحطيئة	الكامل	الحوس	يا
١٦٧	المعكوك	السريع	الراسِ	الناس
٧٩٩	الخنساء	الوافر	نفسي	ولولا
٧٩٩	الخنساء	الوافر	بالتاسي	وما
قافية الشين				
٨٩١	الحارث بن أمية	الوافر	قريش	أبا مطر
٨٩١	الحارث بن أمية	الوافر	عيش	وتأمن
٨٩١	الحارث بن أمية	الوافر	جيش	وتسكن
قافية الصاد				
٨٦١-٦٧٣	أبو الرقعمق	الكامل	قميصا	قالوا

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وياكلن	نميصُ	الطويل	امرؤ القيس	٢٦٤
أمن	تبوصُ	الطويل	امرؤ القيس	١٧١٥
أأطعمت	القميمص	الوافر	الفرزدق	٦٠٨

قافية الضاد

أصلت	أنيصُ	الوافر	زهير	١٤٣٠
بتيهاه	بيوضها	الطويل	عمرو بن أحمر	١٣٩٢
وأعسر	عرضي	الطويل	الحكم بن عبدل	١٠١٥

قافية الطاء

أقامت	قميطا	المتقارب	أيمن بن خريم	١٣٠٦
إذا	الشوحطا	المتقارب	النمر بن تولب	٦٩٨
وحرف	النقطُ	الطويل	المعري	١٧٢٠-٣٤٤
فأما	النباط	الوافر	المتنخل الهذلي	١١٦٧
فحور	الرباط	الوافر	المتنخل الهذلي	١١٦٧
مرّ	إفراطه	السريع	؟	٨٢٣
أستغفر	آباطه	السريع	؟	٨٢٣

قافية العين

ألا	المخدغ	م. الوافر	مسيلمة الكذاب	٧٣٧
فإن	أربع	م. الوافر	مسيلمة الكذاب	٧٣٧
أبيض	خدغ	الرمل	سويد اليشكري	٤٢٧
ويحييني	رتغ	الرمل	سويد اليشكري	٥٦٥
كمهت	نزغ	الرمل	سويد اليشكري	١٣٨٦
حننت	معا	الطويل	الصمة القشيري	٣٩٥
تلفت	أخدعا	الطويل	الصمة القشيري	١٤٩٤-١٤٥١-٤٢٨

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٤١٢	جميل	الطويل	تخذعا	فقال
٢٨٢	امرؤ القيس	الطويل	مولعا	جزعت
٢٠٤	الراعي النميري	الطويل	مضجعا	لها
٥٢٢	العجير السلولي	الطويل	ضيحا	ندين
٧٩٣-٧٩٢	الفرزدق	الطويل	الاصابعا	إذا
١٦١٧	متمم بن نويرة	الطويل	يتصدعا	وكنا
١٦١٧	متمم بن نويرة	الطويل	معا	فلما
١٣٣٣	أبو زيد	الطويل	تقطعا	سقاما
١٢٠٥	الكلحبة اليربوعي	الطويل	لافرعا	فقلت
١٧٤١	مسلم بن الوليد	الطويل	تقطعا	مريضات
١٧٧٥	أبو دريد	الطويل	لامعا	فإن
١٤٨٤	جرير	الطويل	المقنعا	تعدون
٥٩٣	الاعشى	البيسط	رقعا	فقال
٨٩٣	الاعشى	البيسط	الوجعا	تقول
٩١٥	الاعشى	البيسط	مضطجعا	عليك
٣٩٣	الاعشى	الكامل	مولعا	إن
٣٩٣	الاعشى	الكامل	مولعا	الخمير
١٠٦١	القطامي	الوافر	الرتاعا	أكفرا
١٧٩٤	سويد اليشكري	الرمل	ودعة	سل
١٧٩٥	أنس بن زنيم	الرمل	ودعة	ليت
١٣٨٢-١٣٣٩-١٢٥٨	أنس بن زنيم	الرمل	وضعة	كم
١٥٢٨	الأضبط بن قريع	المنسرح	معة	ياقوم
٦١٥	الأضبط بن قريع	المنسرح	رفعه	ولا
٩٢	النايفة	الطويل	طائع	حلفت
١٩٨	النايفة	الطويل	بائع	على
٢٣١	النايفة	الطويل	قعاقع	يسهد

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فبت	ناقعُ	الطويل	النابغة	٩٤٩-٧٦٤-٣٥١
خطاطيف	نوازعُ	الطويل	النابغة	٤٥١
يسهد	تراجعُ	الطويل	النابغة	٩٤٨-٤٧١
مكان	الأصابعُ	الطويل	النابغة	٨١٠
توهمت	سابعُ	الطويل	النابغة	١٧٣٣-١٠٣١
رمادُ	خاشعُ	الطويل	النابغة	١٧٣٣-١٠٣١
فكفكفت	دامعُ	الطويل	النابغة	١٣٥٥
لكلفنتي	راتعُ	الطويل	النابغة	١٠٠٦
إلى	ماتعُ	الطويل	النابغة	١٥٠١
أخير	راكمُ	الطويل	لييد	٦١٦
لعمرك	صانعُ	الطويل	لييد	١٥٤٨-٩٣٨-٦٦٥
أليس	الأصابعُ	الطويل	لييد	١٨٠٥
وبايعت	مقانعُ	الطويل	البعيث	١٢٩٢
إذا	أصنعُ	الطويل	العجير السلولي	١٣٩٧-٢٥١
فإني	أتقنعُ	الطويل	غيلان بن سلمة	٢٥٦
إلا	تقطعُ	الطويل	كثير	٣٠٣
أبا	الضبعُ	البيسيط	ابن مرداس	١٣٩٩
منا	سرعُ	البيسيط	وضاح اليمن	٧٢١
واستحدث	وقعوا	البيسيط	أبو زيد	١٨٣١
وخيل	وجيعُ	الوافر	ابن معدي كرب	-٢٠٥-١٦١-٩٧
				١٥٦٧-١٥٤٩-٨٩٦
				١٧٣٠-١٦٢٦
أمن	هجعُ	الوافر	ابن معدي كرب	٧٥٠
ترى	الصديعُ	الوافر	ابن معدي كرب	١١٩٣
أطوف	النقيعُ	الوافر	نقيع بن جرموز	١٢١
رأيت	مصنوعُ	م . الوافر	علي (رضي)	١٠٧٤
فلا	مطبوعُ	م . الوافر	علي (رضي)	١٠٧٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كما	ممنوعُ	م. الوافر	علي (رضي)	١٠٧٤
وإذا	تنفعُ	الكامل	أبو ذؤيب	٦١٢-٢٣٥
فالعين	تدمعُ	الكامل	أبو ذؤيب	٣٣١
سبقوا	مصرعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٠٥١
والدهر	مروعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٠٣
أم	المضجعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٦٨
وعليهما	تبعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٦٩
أودي	تقلعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٧٩٩
لما	الخشعُ	الكامل	جرير	١٨٩
صخب	مسيعُ	الكامل	ربيعة الهذلي	٦٩٤
وإذا	المفزعُ	الكامل	الأفوه الأودي	١٧٥٥
أسيت	ربوعُها	الطويل	البحثري	٥٧
ونبت	شفيغُها	الطويل	ابن الدمينه	١٤٨٥
حمامة	مسمعي	الطويل	ابن بابك	٧٥٢-٢٧٨
أردت	بلقعي	الطويل	؟	١٤١٣
سريع	بسررع	الطويل	الأقيشر	١٦٢٢
فصيراً	بمستطاع	الوافر	قطري بن الفجاءة	٨٥٧
وما	المتاع	الوافر	قطري بن الفجاءة	٧٣٣
كمغبون	البياع	الوافر	قيس بن الذريح	١٢٨٢-١٠٥٤
لمال	القنوع	الوافر	الشماخ	١٢٩١
بدجلة	السماع	الوافر	ابن مفرغ	١٧٤٠
قوم	سافع	الكامل	حميد بن ثور	٨٦٩-٧٢٩
ونقي	وندعي	الكامل	الحادرة	١٥١٥
فعل	بالإسراع	الكامل	المسيب بن علس	١٣١
مرحت	صاع	الكامل	المسيب بن علس	٩٠٧
ثم	جماع	السريع	أبو قيس	٢٩٩
قد	تهجاع	السريع	أبو قيس	٣٦٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ليس	كالراعي	السريع	أبو قيس	٦٠٤
لا	الراقع	السريع	أنس بن العباس	١٦٣٥
قافية الفاء				
يادية	عاطفٌ	السريع	؟	١٠٥٩-٥٠٨
أحسن	واكفٌ	السريع	؟	١٠٥٩-٥٠٨
لانت	خائفٌ	السريع	؟	١٠٥٩-٥٠٨
قضينا	السيوفا	الوافر	كعب بن مالك	٦٤٥
قد	الوظيفا	المتقارب	صخر الهذلي	١٨٥٢-٥٧٦
زعمتم	إلافٌ	الطويل	مساور بن هند	٦٦٢-٦٥
فما	تعرفٌ	الطويل	ابن عباس	١٤٠
ولو	آلفٌ	الطويل	ثعلبة بن حزن	١٤٤
إذا	قائفٌ	الطويل	ثعلبة بن حزن	١٤٤
وعضٌ	مجلفٌ	الطويل	الفرزدق	١٠٥٥-٧٠١
وقائلة	يتعففٌ	الطويل	جرير	١٠٦٤
عمرو	عجافٌ	الكامل	ابن الزبير	١٧٣٧-٧٥٩
والحافظو	وكفٌ	المنسرح	عمرو الخارجي	١١١٣
فلما	صفصف	الطويل	؟	١٦٦
بكي	المطارف	الطويل	امراة روح	٩٣٥
فكلتاهما	تحنف	الطويل	أبو الأخرز	١٦٥٠
يا	طريف	الطويل	الفارعة	٩٣٤
تنفي	الصياريف	البيسط	الفرزدق	١٦٨٥-١٢٧١-٨٧٣
لقد	الضعاف	الوافر	عيسى بن فاتك	٩٤٠
أحاذر	صاف	الوافر	عيسى بن فاتك	٩٤٠
لبيت	منيف	الوافر	ميسون	٦٣٢
إلا	متفضف	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٢٥
أزهير	متكلف	الكامل	أبو كبير الهذلي	٨٧٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كانت	مناف	الكامل	ابن الزبعرى	٢١٥
فافية القاف				
ولي	أمت	المتقارب	؟	٦٦٧
حذار	تشقى	الطويل	؟	٣٣٢
تقع	ترزقا	الطويل	؟	٤١٦
القائد	الأبقا	البيسيط	زهير	١٠
كان	سحقا	البيسيط	زهير	٣٠٥
وفارقتك	غلقا	البيسيط	زهير	١١٤٠
رزقت	رزقا	البيسيط	؟	٥٨٥
وإنما	حمقا	البيسيط	حسان	١٤٠٩
كانت	طرقا	البيسيط	؟	١٨١٢
إني	ساقا	البيسيط	أبو دؤاد	٧٦٩
كم	مرزوقا	البيسيط	؟	١٦٠٦
وإنسان	يفرق	الطويل	ذو الرمة	١١٦٥ - ٣٠٢ - ٢٣٦
أداراً	يتفرق	الطويل	ذو الرمة	١٧٦٥ - ٦١٠
صبراً	موتق	الطويل	قتيلة	٨٥٩
ما	المحنق	الطويل	قتيلة	١١٦٤
هواي	موتق	الطويل	جعفر بن علبة	١٧٥٨
رضيحي	نتفرق	الطويل	الاعشى	٥٩٩
تراهم	تخرق	الطويل	؟	١٣
أبي	تروق	الطويل	حميد بن ثور	٧١٤
رأنتني	فروق	الطويل	حميد بن ثور	١٦٦٤
فعيناك	دقيق	الطويل	مجنون ليلى	٣١٥
عدس	طليق	الطويل	ابن مفرغ	٩٩٨ - ٩٥٠
فيات	رقيق	الطويل	ابن الأهم	١٣٤٦
وأنت	وريق	الطويل	جرير	١٨٠٧

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٤٦٥	سالم بن وابصة	البسيط	الخلقُ	يا أيها
١٠٧٧	الكميت	البسيط	تعلقُ	أو فوق
١٧٥٢-١٦٦٨-٢١٠	العباس	المنسرح	النطقُ	حتى
١٧٩٦-٩٧٣-٤٤٦	العباس	المنسرح	الورقُ	من
٨٨٨	العباس	المنسرح	طبقُ	تنقل
١٧٢١	العباس	المنسرح	علقُ	ثم
٣٤	أمية	المنسرح	ذائقها	من
٣٦٨	الفرزدق	الطويل	تطلقِ	وذات
٩٨	امرؤ القيس	الطويل	خيفقِ	فعزيزت
١٧٩٧	امرؤ القيس	الطويل	مودقي	دخلت
٣٦	المثقب	الطويل	المطرقِ	وقد
٧١٦	سلامة بن جندل	الطويل	مسردقِ	هو
٨٧٩	عمرو بن أحمر	الطويل	الصواعقِ	الم
١٧٧٨	خفاف بن ندبة	الطويل	بموبقِ	وحاد
١٥٤	الاقشير الأسدي	البسيط	الأباريقِ	أفنى
٦٠٢	أبو محجن	البسيط	خلقبي	لا
١٨٠	بشر بن خازم	الوافر	شفاقِ	وإلا
٤٧٤-٤٧٣	؟	الوافر	الطريقِ	ألا

قافية الكاف

٧٦٠	ابن زيدون	الرمل	أطلعتُ	أيها
٣٨٣-١١٦	رؤية	الطويل	آلكا	أنا
٧٧٢	الأعشى	الطويل	لسوائكا	وما
١٢٤٦	الأعشى	الطويل	نسائكا	مورثة
١٥١٩	؟	البسيط	يمريكا	لئن

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يا	هداكا	الكامل	العباس بن مرداس	١٥٩٢ - ٤٢٦
لا	لديكا	الخفيف	؟	٨٦٧
إذا	بأماكا	المتقارب	مروان بن الحكم	٩٣
فلما	مالكا	المتقارب	ابن همام السلولي	٦٢٩
حتى	بتك	البسيط	زهير	١٣٣
تعلمن	تنسلك	البسيط	زهير	١٧٧٢ - ١٢٣٩
هلا	أمتسك	البسيط	زهير	١٥٢٧
إن	أفكوا	المنسرح	ابن أذينة	٦٤
أفي	العوارك	الطويل	هند بنت عتبة	١١٢٠ - ١
أحبك	المواعك	الطويل	ذو الرمة	١٦٤٧

قافية اللام

فإن	تسل	الطويل	العلاء الحضرمي	٤٧٧
ولما	نجل	الطويل	بلعاء بن قيس	١٦٠٠
نظر	فابتهل	الرمل	لييد	١٦٧٠ - ٢٠٢
فتدليت	الطفل	الرمل	لييد	٩٤٧
نحمد	فعل	الرمل	لييد	١٦١٥
فمتى	زجل	الرمل	لييد	١٦٩٣
قدموا	الأسل	الرمل	لييد	١٢٤٣
حين	الاشل	الرمل	ابن الزبيري	٣٣٨
إن	وقبل	الرمل	ابن الزبيري	١٣٧٩
صعدة	تمل	الرمل	كعب بن جعيل	٤٠٩
فارساً	وكل	الرمل	علقمة	٦٦٩
وسلبنا	الطيل	الرمل	؟	٩٦
ثم	بالرجال	الرمل	عدي بن زيد	١٥٥٧
تردد	تسرلا	الطويل	أوس بن حجر	٧١٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ذريني	باخيلا	الطويل	حسان بن ثابت	٤٨٥
الكني	عزلا	الطويل	عمرو بن شأس	٦٩ - ١٠٢٤
حسبت	ثاقلا	الطويل	لبيد	٣٥٣
وإن	يستميلا	الطويل	الفرزدق	٦٧٢
قالت	نزلا	البيسيط	؟	٦٤١
وجاعل	فصلا	البيسيط	عدي بن زيد	١٥٣١
الحمد	سربالا	البيسيط	لبيد	٧١٢
تلك	أبوألا	البيسيط	أمية	٨٣٥
تحف	ثقيلا	الوافر	زهير	٢٤٢
نقمن	عليلا	الوافر	المرار	١٦٩٤
طوال	خليلا	الوافر	؟	٩٦٢
سمعت	بلا لا	الوافر	ذو الرمة	١١٦١
وليس	المحالا	الوافر	ذو الرمة	١٥٠٨
تنصفه	عيالا	الوافر	جرير	١٠٨١
محمد	تبالا	الوافر	أبو طالب	١١٨٢
يذيب	لسالا	الوافر	المعري	١٤٨١
أبني	الأغلا لا	الكامل	الأخطل	٤٧٨
لو	الأوعالا	الكامل	جرير	١٠٥٠
قتلوا	مخدولا	الكامل	الراعي النميري	٣٤٨
في	نصولا	الكامل	الراعي النميري	٦٤٨
كانت	فحिला	الكامل	الراعي النميري	٩٤١
أزمان	مميلا	الكامل	الراعي النميري	٥٧٣
يحدون	رعيللا	الكامل	الراعي النميري	١٢٥١
قوم	التهليلة	الكامل	الراعي النميري	١٥٤٤
كهداهد	هديلا	الكامل	الراعي النميري	١٧٢٧
إن	علا	الرمل	؟	١٨٦١
استأثر	الرجلا	المنسرح	الأعشى	٢٣

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٠٣٩	الأعشى	المنسرح	نغلا	يوماً
١٥٩٩	الأعشى	المنسرح	نجلا	أنجب
٤٦٩	بشار	الخفيف	خليلا	قد
١٦٧١	ابن أبي ربيعة	الخفيف	رملا	قلت
٧١٨	أبو دؤاد	المتقارب	احتيالاً	إذا
١٣٣٧	أبو دؤاد	المتقارب	حيالاً	إذا
١٠٨٤	أبو فراس	الطويل	تعالي	أجارتنا
١٢٣٦	النابغة الجعدي	الطويل	غلي	تفور
١٦٢٨	عامر بن الطفيل	الطويل	فاعله	أنازلة
١٥٢٢ - ١٨١	عامر الطائي	الوافر	إبقأها	فلا
١٥٩٦	؟	الكامل	فاطالها	قصرت
٥٦٩	طرفة	الرمل	الرجله	خرقو
١١٤	الخنساء	المتقارب	لها	هممت
١٢٨٠	الخنساء	المتقارب	قالها	وقافية
١٣٩٣-١٣٦٦-٣٨٦	ليبيد	الطويل	زائلُ	ألا
٥٤٤	ليبيد	الطويل	باطلُ	ألا
٣٥٠	ابن هرمة	الطويل	نائلُ	له
٣٩٦	النابغة	الطويل	قائلُ	وتنبت
٤١٠	جعفر بن عتبة	الطويل	متطاوُلُ	ولم
٥١	طفيل الغنوي	الطويل	فمحورُ	وزهراء
١٣٢١	الخنساء	الطويل	أطولُ	فما
١٢٧٥	ذو الرمة	الطويل	أكسل	ولا
٥٢١	الأخطل	الطويل	يتركُلُ	ربت
١٢٣٥	الأخطل	الطويل	تقتلُ	فقلت
٣٢١	جرير	الطويل	أشكلُ	فما
٩٣٨	أمية		تهملُ	كأنني

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٩٩٩	زهير	الطويل	عدلُ	متى
١٣٠٨	زهير	الطويل	الفعلُ	وفيهم
٤٤٩	زهير	الطويل	النخلُ	وهل
١٩٤	زهير	الطويل	يلو	رأى
٤٢٣	زهير	الطويل	يفلوا	هنالك
٥٦١	؟	الطويل	الاكلُ	فاوسعني
١٥٠٩	النعمان بن بشير	الطويل	تتلو	زيادتنا
٤٢٤	أوس بن حجر	الطويل	خبلُ	تبدل
١٥٥٢	أوس بن حجر	الطويل	تنبلُ	لما
١٥٩	ابن همام	الطويل	بسل	أثبت
١٥٥٩ - ٩٠١	؟	الطويل	لبخيل	وإن
٨٠٨	بلال	الطويل	جليل	ألا
٨٠٨	بلال	الطويل	طفيل	وهل
١٢٣١	الحارثي	الطويل	قبيل	معودة
٨٣٣	ذو الرمة	الطويل	نحيل	فاصبحت
١٦١٦	أبو خراش الهذلي	الطويل	عقيل	ألم
١٦٨١	السموئل	الطويل	تسيل	تسيل
٨٥١	الاعشى	البيسيط	البطل	قد
١٣٩١ - ٩١٧	الاعشى	البيسيط	مكتهل	يضاحك
١٧٧٤	الاعشى	البيسيط	يقل	وقد
١٦٧٣	الاعشى	البيسيط	ينتعل	في
١٣١٣	الاعشى	البيسيط	القتل	هل
١١٩٨	الاعشى	البيسيط	الروحل	غراء
١٦٦٣	الاعشى	البيسيط	الوعل	كناطح
٦٣٦	الاعشى	البيسيط	هطل	ماروضه
١٠٩٣	القطامي	البيسيط	العمل	إن
١٣٨٣	القطامي	البيسيط	أحتمل	كم

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٨٣٣	القطامي	البيسط	الزلل	قد
٧٢	الكميت	البيسط	الفضل	وأنت
٢٨١	؟	البيسط	زجل	زوجتها
٦٣٣	؟	البيسط	ثمل	كان
١٦٣١	؟	البيسط	والغزل	إذا
١٥٦٤-١٤٩١-١٤٨٩	؟	البيسط	الأول	ليت
٢١٦	كعب بن زهير	البيسط	مكبول	بانث
٢٨٣	كعب بن زهير	البيسط	نيلوا	ليسوا
٣٢٧	كعب بن زهير	البيسط	محمول	كل
٣٤٣	كعب بن زهير	البيسط	شمليل	حرف
٥٨٩	كعب بن زهير	البيسط	المراسيل	أمست
٦٠١	كعب بن زهير	البيسط	تنويل	لظل
٨٢٥	كعب بن زهير	البيسط	مشمول	شجنت
٩٥٤	كعب بن زهير	البيسط	مجهول	من
١٠١٢-٩٨٠	كعب بن زهير	البيسط	معلول	تجلو
١٧١٨-٨٩	كعب بن زهير	البيسط	تنويل	أرجو
١٤٧٧-١١٥٥	كعب بن زهير	البيسط	الغول	فما
١١٧٣	كعب بن زهير	البيسط	مفتول	عيرانة
١٨٤١-٧٦٦	كعب بن زهير	البيسط	تبديل	لكنها
١٦٨٤	كعب بن زهير	البيسط	تفضيل	مهلا
١٦٩٨	كعب بن زهير	البيسط	مناكيل	شد
٤٣٧	كعب بن زهير	البيسط	خراذيل	يغدو
٤٦٨	كعب بن زهير	البيسط	مقبول	ويلمها
١٢٦٧	كعب بن زهير	البيسط	طول	هيفاء
١١٥	عبدة بن الطيب	البيسط	تاويل	وللأحية
٦٥١	عبدة بن الطيب	البيسط	قيلوا	أوردته
٩٧٠	عبدة بن الطيب	البيسط	المراجيل	لما

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يخفي	تحليل	البيسط	عبدة بن الطبيب	٤٥٥
بكت	العويلُ	الوافر	حسان بن ثابت	١١١٤ - ١٨٧
إذا	القطيلُ	الوافر	ساعدة بن جؤية	٦٧٤
لك	الفضولُ	الوافر	ابن عنمة	٨٨٧
لمية	خللُ	م. الوافر	كثير	٩٥١
يا	موكلُ	الكامل	الأحوص	١٠٢٢
هل	المتعللُ	الكامل	الأحوص	١١٧٧
إني	لاميلُ	الكامل	الأحوص	١٣١٩
إن	أطولُ	الكامل	الفرزدق	١٣٢٠ - ٧٥٣
سكن	أعزلُ	الكامل	المعري	١٠٢٣ - ٦١٧
ولقد	ظليلُ	الكامل	جرير	٩٧٢
يعلو	جليلُ	الكامل	جرير	١٦٠٤
في	سحلُ	الكامل	المسيب بن علس	٦٥٠
كأبي	يتخيلُ	م. الكامل	الأسدي	٤٨٥
لمن	تنهلُ	الهنزج	امرؤ القيس	١٧٤٤
تضحك	يستهلُ	الرمل	نابط شراً	٩١٦
حتى	الإبلُ	المنسرح	المثلج بن عمرو	١٣٤٧
ولست	منملُ	المتقارب	؟	١٧٠٠
أجار تكم	حليلها	الطويل	الأعشى	١٥٧
هذا	زوالها	الطويل	الأعشى	٦٨٠
تبين	طيأها	الطويل	أنيف بن زويان	٩٦١
لدن	أصيلها	الطويل	الأخطل	١١٦٣
إذا	تستحيلها	الطويل	الفرزدق	١٦٤٤
فتى	بأدله	الطويل	العجير السلولي	١٤١
تراه	سائله	الطويل	زهير	١٠٦٦
عليه	تساجله	الطويل	معن بن أوس	١٢٦٤
وقوم	نشاكله	الطويل	الكلبية	١٤٣٧

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٧٦٤	جرير	الطويل	نواصله	فهيها
١٧٧	المأمون	البيسط	أعدله	ياطالب
١٧٧	المأمون	البيسط	أسفله	فلو
١١٩٧-٢٢	امرؤ القيس	الطويل	المتعنكل	وفرع
٢٢٣-١٥٦	امرؤ القيس	الطويل	كالسجنجل	مهفهفة
١٤٨٧-٢١٧	امرؤ القيس	الطويل	فحومل	قفا
٦٦٨-٢٣٧	امرؤ القيس	الطويل	مزملي	كان
٢٧٥	امرؤ القيس	الطويل	هيكلي	وقد
٥٧٤-٢٧٦	امرؤ القيس	الطويل	مرحلي	وقفت
١٧٠٥-١٣٧٥-٣١٢	امرؤ القيس	الطويل	بكلكلي	فقلت
١٤٦٧-١١٦٦-٣٩٨	امرؤ القيس	الطويل	محول	فمثلك
٣٨١	امرؤ القيس	الطويل	عقنقل	فلما
٥١٢	امرؤ القيس	الطويل	جلجل	ألا
٥٣٣	امرؤ القيس	الطويل	المذلل	وكشع
١٢٩٤-٢١٤	امرؤ القيس	الطويل	محللي	كبكر
١٦٣٧-٧٤٠	امرؤ القيس	الطويل	تنسلي	وإن
٧٢٢	امرؤ القيس	الطويل	إسحلي	وتعطو
١٨٦٠-١١٣٠-٧٤٨	امرؤ القيس	الطويل	حنظلي	كاني
٧٢٨	امرؤ القيس	الطويل	معول	وإن
٨٢٤	امرؤ القيس	الطويل	شمال	فتوضح
٨٥٤	امرؤ القيس	الطويل	بامثل	ألا
٨٧٦	امرؤ القيس	الطويل	فأجملي	أفاطم
٩٠٩	امرؤ القيس	الطويل	الرواحلي	فدع
٩٠٥	امرؤ القيس	الطويل	فلقل	تري
١٥٨٥-١٣٨٦-٤٨٨	امرؤ القيس	الطويل	مرملي	غداثه
١٠٣٥	امرؤ القيس	الطويل	مقتل	وما

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٣٣٦-١١٩١	امرؤ القيس	الطويل	عل	مكر
١١٥٩	امرؤ القيس	الطويل	تنجلي	فقال
٥٨٨-٨٣٩	امرؤ القيس	الطويل	معجل	فظل
١٦٥٥-١٢٤٠				
١١٧٩-٣١٦	امرؤ القيس	الطويل	بمعطل	وجيد
١٠٩٤	امرؤ القيس	الطويل	مخول	فأدبرن
١١٨٤	امرؤ القيس	الطويل	بأعزل	وأنت
١٤٩٦	امرؤ القيس	الطويل	بيذبل	فيا
١٧٧٣-١٤٩٧	امرؤ القيس	الطويل	ليبتلي	وليل
١٨٣٢	امرؤ القيس	الطويل	وتجمل	وقوفا
١٧٢٩	امرؤ القيس	الطويل	مرجل	كان
٢٠١	أبو طالب	الطويل	باهل	فإن
١٠٤٨-٢١٢	أبو طالب	الطويل	للأرامل	وأبيض
٣٦٦	أبو طالب	الطويل	عامل	بميزان
١٤٧٣	أبو طالب	الطويل	الفواضل	يلوذ
٣٧٠	حسان بن ثابت	الطويل	الغوافل	حصان
٦٧٦	ابن ميادة	الطويل	الزوائل	وكنت
٥٧١	أبو ذؤيب	الطويل	عواسل	إذا
١٠٠٨	عبد الله بن الحجاج	الطويل	حابل	كان
١٠٨٦-٣٠٨	مزاحم العقيلي	الطويل	مجهل	غدت
٤٩٥	ذو الرمة	الطويل	خذل	دعت
٢٦	امرؤ القيس	الطويل	أمثالي	ولكنما
٤٠١	امرؤ القيس	الطويل	أحوالي	فقال
٤٥٨	امرؤ القيس	الطويل	بأوجال	هل
(ع د و)	امرؤ القيس	الطويل	بال	فعادى
٩٤٥	امرؤ القيس	الطويل	بنبال	وليس
١٤٧٨	امرؤ القيس	الطويل	المال	ولو

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أيقنتني	الطالي	الطويل	امرؤ القيس	١٧٥٤
أيقنتني	أغوالي	الطويل	امرؤ القيس	٦٥٩
ويا	تمثال	الطويل	امرؤ القيس	١٤٦٥-٥٥٨
تنورتها	عال	الطويل	امرؤ القيس	١٠٧٩
جزيتك	قبلي	الطويل	أبو ذؤيب	٩٢٢
وترميني	أقلي	الطويل	أبو ثروان	١٢٨٨-١٧
وما	المثل	الطويل	أبو نواس	١٠٩٩
ولما	الحجج	الطويل	جرير	١١٩٩
أتيانك	الطفل	الطويل	؟	١٤٢٦-١٠٠٤
لقد	برسول	الطويل	كثير	٥٩٠
فإن	حبال	الطويل	طلحة بن خويلد	١٢٠١
كادت	الابابيل	البيسط	معبد	١١
يوم	ميل	البيسط	؟	٥٧٢
والنبح	العجل	البيسط	؟	٩٩٥
كائن	وكل	البيسط	؟	١٨٣٧
وأصبح	بالصقال	الوافر	لييد	٣٢٩
وقفت	بالنوال	الوافر	لييد	١٧١٩
إذا	الليالي	الوافر	زهير بن جناب	٧٤٥
فلولا	احتمالي	الوافر	؟	١٤٨٣
أعاريب	المقال	الوافر	؟	١٠٠٥
شريت	بالعقول	الوافر	؟	٢٨
يريد	عقيل	الوافر	؟	٦٤٧
توئل	بالقليل	الوافر	؟	١٨٤٣
غنينا	ذمول	الوافر	؟	٨٠٤
فلسفت	فالدخول	الوافر	؟	٨٠٤
وضب	غيل	الوافر	؟	٨٠٤
باية	الاصيل	الوافر	؟	٨٠٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
إذا	جليل	الوافر	؟	٨٠٤
أما	الجليل	الوافر	؟	٨٠٤
لكان	خيل	الوافر	؟	٨٠٤
أراك	فضول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
طلبت	دليل	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
متى	الحجول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
متى	الخيول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
فخرت	الأصيل	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
فخرت	الحجول	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
تفاخرهن	أسيل	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
ومبرأ	مغيل	الكامل	أبو كبير الهذلي	١١٢٦
وإذا	الاجدل	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٧٥٩
فأعنههم	فانزل	الكامل	ابن خفاف البرجمي	١٦٣
أبني	فاعجل	الكامل	ابن خفاف البرجمي	١٣٣٤
فدعوا	أنزل	الكامل	ربيعة بن مقروم	١٦٢٧
غمر	المسحل	الكامل	حارثة بن بدر	١٧١٦
حفد	الاجمال	الكامل	كثير	٣٧٦
غمر	المال	الكامل	كثير	١١٤٣
ألقي	الأوصال	الكامل	الفرزدق	١٨٠٢
رأيت	الرعل	الهجج	الفند الزماني	١٠٢٥
يا	عاقل	السريع	امرؤ القيس	١٢٢
أبيض	يختلي	السريع	المتنخل الهذلي	٥٦٧
أيما	الاكبال	الخفيف	النابغة	٨٠١
لم	صال	الخفيف	الحارث بن عباد	٨٩٧
ربما	العقال	الخفيف	أمية	١١٨٥
ويأتي	السعالي	المتقارب	أمية	١٠٦٠
يراد	الناقل	المتقارب	المتنبي	٩٣٠-٩٢٣-٢٦٥

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٢٢٧	جميل	الخفيف	قللة	فظللنا
١٢١٤	المعدل	الطويل	رحالهم	طعامهم
قافية الميم				
٥٥٦	عمرو بن شاس	الطويل	الأدم	فإن
٦٦١	عمرو بن شاس	الطويل	زعم	تقول
١١٣٥	عمرو بن شاس	الطويل	ظلم	أرادت
١٢٦٣	كعب اليشكري	الطويل	السلم	ويوماً
١٣٠٧	كعب بن زهير	الطويل	القيم	فهم
١١٧	؟	الرمل	إرم	نحن
٣٦٥	حميد بن ثور	الطويل	صمنا	وحصحص
١٠٤٥	حميد بن ثور	الطويل	تيمنا	ولن
١٦٦٥	حميد بن ثور	الطويل	فما	عجبت
١١١٠	حاتم الطائي	الطويل	تكرماً	وأغفر
١٢٩٣	حاتم الطائي	الطويل	تكرماً	إذا
٢٨٦	حسان بن ثابت	الطويل	الدماء	لنا
٩١١	حسان بن ثابت	الطويل	صيمنا	رأيت
٣٢٢	بشار بن برد	الطويل	دما	إذا
٨٩٤	الأعشى	الطويل	زمرنا	لها
١٦١٣	ليبد	الطويل	عماعما	لكيما
١٧٤٢	عبدة بن الطيب	الطويل	تهدماً	فما
١٨٤٩	النابعة الذبياني	الطويل	أنعما	فلن
١٨٥٥	أبو أسيدة	الطويل	غنماهما	هما
١٢٤	؟	الطويل	تأيمنا	وقولا
٧٥٥	الأحوص	الطويل	الأسما	وما

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٤٨٦	الخوارزمي	الطويل	لماما	أراك
٤٨٦	الخوارزمي	الطويل	أقاما	فما
١٧٠٧-٩٠٨	النابعة الذبياني	البسيط	اللجما	خيل
١١٠	حميد بن ثور	الوافر	السناما	أنا
١٥٤٠-١٤٥٨	جرير	الوافر	لماما	وريشي
١٦٣٠	عمير الطعان	الوافر	حراما	ألسنا
١٣٤٨	زياد الأعجم	الوافر	تستقيما	وكنت
١٣٩٨	النابعة الذبياني	الكامل	مظلوما	حدثت
٥٠٥	؟	الرمل	دما	عقلت
٦٨٥	النابعة الذبياني	المنسرح	العرما	من
١٢٨٧	لبيد	الكامل	قلامها	فتوسطا
١١٢٤	عبيد بن الأبرص	م. الكامل	الحمامة	عيوا
٧٤٤	بجير بن عنمة	المنسرح	وامسلمة	ذاك
٢٥٩	أعشى قيس	الطويل	سائم	لقد
١٨٥٧	حميد بن ثور	الطويل	نائم	ينام
٧٤٣	عبد الله بن عمر	الطويل	سالم	يديروني
١٥٨٠	عمرو بن براءة	الطويل	جارم	وتنصر
٦٣٤	النابعة الجعدي	الطويل	معدم	حكيت
١٨٤٧-١٤٠٨	أبو خراش	الطويل	ييتم	وكيد
١٧٣٤	؟	الطويل	جثم	قد
٤٣١	؟	الطويل	هم	وما
٢٠٣	مجنون ليلى	الطويل	البهم	صغيرين
١٥٧٠	؟	الطويل	طعمم	ألا
١٥٨٢	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	يدوم	صددت
١١٥٢	علقمة	البسيط	تدويم	تشفي
٩٤٤	علقمة	البسيط	محروم	ومطعم

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ظلت	مغروم	البيسط	علقمة	١٥٩٧
بل	مرجوم	البيسط	علقمة	١٠١٩
يوحى	الروم	البيسط	علقمة	١٧٩٢
معورريا	تدويم	البيسط	ذو الرمة	٥١٦
طاوي	مشهوم	البيسط	ذو الرمة	١٨٢٧
تعتادني	الحيازيم	البيسط	ذو الرمة	١٢١٠
العبد	محتوم	البيسط	؟	١٣٠٠
الناس	علموا	البيسط	ديك الجن	٦٤٣
إني	السقم	البيسط	المرجي	٣٤١
صل	الرحم	البيسط	؟	٦٠
القائد	الزهم	البيسط	؟	٦٧١
تلك	أرم	البيسط	؟	١٢٦٠
تمخضت	تمام	الوافر	حسان بن ثابت	٢٣٢
أرى	ضرام	الوافر	نصر بن سيار	٤٦٦
ومركضة	الغلام	الوافر	أوس بن غلفاء	٦١٤
علي	مرام	الوافر	أوس بن حجر	٩٩٠
تمرون	حرام	الوافر	جرير	١٥١٤
سلام	السلام	الوافر	الاحوص	١٥٣٣
أنخنا	الغشوم	الوافر	الوليد بن عقبة	١٧٨٦
أطوف	حكيم	الوافر	؟	٧٩١
لعل	سريم	الوافر	؟	١٤٤٤
لو	ززم	الكامل	عروة بن أذينة	٣٧٣
أوكلما	يتوسم	الكامل	طريف العنبري	١٠٢٠
ذو	ينعم	الكامل	المتنبي	١١٥٤
ندم	وخيم	الكامل	مهلهل الكناني	١٧٨ - ١٤٧٠
حبسوا	مسندوم	الكامل	الأخطل	١١٢٣
إن	المظلوم	الكامل	المتوكل الليثي	١٧٣٨

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٣٧٣	يزيد بن الحكم	م . الكامل	يسيمُ	والمرء
٣٦٢	لييد	الكامل	قيامُ	ومقامه
٦٩١	عبد الرحمن بن حسان	الرملي	الكريمُ	لا
١١٣٨	حسان بن ثابت	الخفيف	النعيمُ	رب
٤٩٠	ذو الرمة	الطويل	وشامها	فلم
٥٢٤	كثير	الطويل	غريمها	قضى
١٧٣٦	الراعي النميري	الطويل	يلومها	فكبر
١٨٨٢	مجنون ليلي	الطويل	همومها	فإن
٢٠٦	لييد	الكامل	كرامها	أنكرت
١٧٣ - ١٧٤	لييد	الكامل	حمامها	ترآك
٧٠٤	لييد	الكامل	حمامها	ترقى
١٤١٨ - ٨٣٠	لييد	الكامل	سهامها	ولقد
١٣٥٢	لييد	الكامل	غامها	يعلو
٦٦٦	؟	الكامل	كلامها	رمزت
٤٠٧	طرفة	الرملي	قدمه	للفتى
٣٤٧	زهير بن أبي سلمى	الطويل	محرم	جعلن
١١٣١ - ٨٨	زهير بن أبي سلمى	الطويل	عم	وأعلم
١٠٣٧ - ٤٢١ - ٣٣	زهير بن أبي سلمى	الطويل	فيهم	رأيت
١٤٥	زهير بن أبي سلمى	الطويل	بسلم	ومن
٧٠٣ - ١٥٥	زهير بن أبي سلمى	الطويل	ميرم	لعمري
٤٦٤	زهير بن أبي سلمى	الطويل	تعلم	ومهما
٥٨٧	زهير بن أبي سلمى	الطويل	للقم	بكرن
٦٥٣	زهير بن أبي سلمى	الطويل	لهذم	ومن
٩٦٨ - ٨٣٧	زهير بن أبي سلمى	الطويل	تقلم	لدى
٦٨٣	زهير بن أبي سلمى	الطويل	يسأم	سعت
٥٧٠	زهير بن أبي سلمى	الطويل	المرجم	وما

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فلما	المتخيم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٨٠١
ومن	يشتم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٨٢٦
ولست	العزائم	الطويل	الفرزدق	١٤٤٩
ثلاث	الاهاتم	الطويل	الفرزدق	١١٦٨
ورثتم	هاشم	الطويل	الفرزدق	١٣٧٤
ومستعجب	يترمرم	الطويل	أوس بن حجر	٦٥٢
ترى	عمرم	الطويل	أوس بن حجر	١٠٥٧
كان	أعجمي	الطويل	ابن ميادة	٣٨٩
مشين	النواسم	الطويل	ذو الرمة	٧٣٢
فيا	سالم	الطويل	ذو الرمة	٧١٧
ويسر	المرتئم	الطويل	الأعشى	١٨٥٦
وتجهل	بالتكلم	الطويل	إياس بن قتادة	٦٨٨
يذكرني	التقدم	الطويل	شريح	٣٨٧
فأقلت	معصم	الطويل	النابغة الذبياني	١٠٤٩
كذبتهم	بالدم	الطويل	أبو طالب	١٠٨٣
تناوله	وللفم	الطويل	جابر بن حني	٢٣٠-٤٣٨-١٦١٠
لشتان	حاتم	الطويل	ربيعة الرقي	٧٧٩
أقول	زهدم	الطويل	سحيم بن وثيل	١٨٤٥
فإن	ضيغم	الطويل	الخنجر الأسدي	٥٥٠
ونطعنهم	العمائم	الطويل	العملس بن عقيل	٤٠٦
لقد	بنائم	الطويل	جرير	٢٢٠
فليت	جهنم	الطويل	ابن أبي ربيعة	٩١
وكنت	بميسم	الطويل	؟	٧٣٠
ولسنا	نسلم	الطويل	؟	١٨
فلو	بالظلم	الطويل	الفرزدق	٩٧٦
فجاءت	وشم	الطويل	أبو خراش الهذلي	١١٠٤
وكل	بالكظم	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٤٠١

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٨٥٨	امرؤ القيس	الطويل	طام	تيممت
٦٣	ساعدة بن جؤية	البيسيط	تشم	قد
٣٩٤	النابغة الذبياني	البيسيط	كالادم	لا
٩٤٢	البوصيري	البيسيط	واحتكم	دع
٨٤٥	المتنبي	البيسيط	باللمم	ضيف
١٠٩٦	الشمردل بن شريك	البيسيط	الامم	يشبهون
٧٢٤	ابن مقبل	البيسيط	اتهم	بسرو
١٧٤٥	زيد الخيل	البيسيط	اللاكم	سائل
٥١٥	الخيل	البيسيط	أيامي	وفيت
١١٤٦	علقمة	البيسيط	مغيوم	حتى
٤٣٩	الفرزدق	البيسيط	الخراطيم	ياظمي
١٣٩٤	الفرزدق	الوافر	كرام	فكيف
٩٥٣	الفرزدق	الوافر	النعام	ذفمن
١٧٦٩	الفرزدق	الوافر	المختام	فبتن
١٠٣٢	الفرزدق	الوافر	الشمام	ثلاث
١٨٢٩	ذو الرمة	الوافر	الحمام	رجيع
٤٤٠	ذوالرمة	الوافر	اللثام	تام
١١٠٣	جرير	الوافر	الخيام	أهل
١٧٩٨	جرير	الوافر	رسوم	عرفت
٧٨٤	ليبد	الوافر	بالفتام	وأرشد
٧٩٨	ليبد	الوافر	للغلام	تظير
٤٦٠	المتنبي	الوافر	القدام	وضاقت
٨٩٠	نجيم بن صعب	الوافر	حدام	إذا
١٥٠٠	؟	الوافر	الحمام	ولم
١٦٨٣	؟	الوافر	التؤام	إذا
١٥١٦	؟	الوافر	العظام	فلا
١٥٧٥	الاسدي	الوافر	جرم	فاعطيت

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
الا	غنم	الوافر	؟	٣٨٧
فان	تميم	الوافر	زياد الأعجم	٣١٩
فشككت	بمحرم	الكامل	عنتره	٢٥٥ - ٨١٦
بطل	بتوام	الكامل	عنتره	٢٧٠
ولقد	المكرم	الكامل	عنتره	٣١٧
ينباع	المكدم	الكامل	عنتره	٧٣٥
وكان	الفم	الكامل	عنتره	١٠١١
ولقد	أقدم	الكامل	عنتره	١٢٤٢ - ١٨٤٤
جادت	كالدرهم	الكامل	عنتره	١٢٥٣ - ١٣٧١
هزجا	الاجدم	الكامل	عنتره	١٣١٤
ياشاة	تحرم	الكامل	عنتره	١٥٦٠
فتركته	والمعصم	الكامل	عنتره	١٥٨٧ - ١٧١٤
إذ	مقدمي	الكامل	عنتره	١٨٣٥
العاطفون	مطعم	الكامل	أبو وجزة	١٤٧٢
وسنان	بنائم	الكامل	ابن الرقاع	١٦٧٢ - ١٧١٤
ولتعرفن	مندمي	الكامل	سعد	٨٢٦
ترك	لجام	الكامل	حسان بن ثابت	١٤٨٦
قرت	صمام	الكامل	الاسود بن يعفر	١٧٥٧
عوجا	حذام	الكامل	امرؤ القيس	١٤٤٦
يتقارضون	الاقدام	الكامل	؟	٥/٢
وكريمة	الاعلام	الكامل	؟	٧٩٤
وتلوم	الهرم	الكامل	مالك بن دينار	٩٩١
فسقى	تهمي	الكامل	طرفة	٩٠٣
بحسام	الكلم	الكامل	طرفة	١٣٦٨
افتحي	بهيم	الخفيف	؟	١٢٧٣
قد	غرامه	البيسط	؟	١١٩٦

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
قافية النون				
وقائلة	أنشبتنا	الطويل	؟	٨٤٢
فيا	شبتنا	الطويل	؟	٨٤٢
أعلمي	أحياناً	المديد	النمر بن تولب	٨٤
علقت	أحياناً	المديد	النمر بن تولب	٨٤
أيام	شيطاناً	البيسيط	جرير	٨٠٣
أو	قرباناً	البيسيط	جرير	
يا أم	كانا	البيسيط	جرير	٥٨٠
إن	أحياناً	البيسيط	الناطقة الذبياني	٥٣٠ - ٢٨٠
إذاً	لانا	البيسيط	قريط بن أنيف	١٤٩٩
قوم	وخذانا	البيسيط	قريط بن أنيف	٩٦٧
إننا	يشربنا	البيسيط	بشامة	١٦٣٣ - ٤٩٨
إن	المصلينا	البيسيط	بشامة	٨٩٥
إننا	فاسقينا	البيسيط	بشامة	٧٢٣
نازعت	لينا	البيسيط	ابن مقبل	٤٤٢
يارب	آميناً	البيسيط	مجنون ليلى	٩٩
لولا	وطنا	البيسيط	الفرزدق	٦٠٣
إذا	ساقونا	البيسيط	عمران بن حطان	١٧٣٩
ألا	الجاهلينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٣٠٩
تهددنا	مقتوننا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٣١١
وما	تصبحينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٧٨١
ينازعني	الحقينا	الوافر	الراعي النميري	٤٧٥
إذا	العيونا	الوافر	الراعي النميري	٦٥٥
وما	الذويتنا	الوافر	الكميت	٥٤٠
فرد	واحدينا	الوافر	الكميت	١٢٨٥
إجهالاً	متجاهلينا	الوافر	الكميت	١٣٠١

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١١٢	فروة بن مسيك	الوافر	آخرينا	فما
٥٨٢	خزيمة بن مالك	الوافر	الظنونا	إذا
٤١٧-١٣٧٦-٥٨١	عبد الشارق الجهني	الوافر	فارتميننا	ولما
١٢٨٣-٥٤٦-٣٧٥	عدي بن زيد	الوافر	مينا	فقدت
١٨٤٠-١٥٩٠-١٥٦١				
١٤٤١	؟	الوافر	علانا	الا
٤٤	جرير	الكامل	أذينا	هل
٣٦٣	جرير	الكامل	ضنينا	ولقد
١١٢٢	جرير	الكامل	معينا	إن
١٦٥٨	القطامي	الكامل	الخطراننا	وإذا
١٢٨	حسان بن ثابت	الكامل	إيانا	فكفى
١٧١٣-٧٥	ذو جدن الحميري	م. الكامل	الأمينا	إن
١٤٧٦	ابن قيس الرقيات	م. الكامل	ألو مهنة	بكر
١٢٧٠	ابن معدي كرب	السريع	أنا	قد
١٤٣٨	مالك بن أسماء	الخفيف	لحنا	منطق
٢	قيس بن الخطيم	الطويل	قمين	إذا
٤٧٩	ابن مقبل	البيسط	السفن	تخوف
٦٩٠	القعب	البيسط	دفتوا	إن
٩٢٦	القعب	البيسط	ضنتوا	مهلاً
٩٨٨	الفرزدق	البيسط	عبدان	علام
٧٣٤	الخليع الدمشقي	الكامل	سكران	سكران
١٩٧	سعيد بن قيس	الوافر	بنين	وكان
٨٠٢-٦٢٨	النابعة الذبياني	الوافر	رهين	نات
٥١٩	شهل بن شيبان	الهجج	دانوا	ولم
٤٥٣	؟	م. الرمل	القطين	علموني
٨٠٩	أبو طالب	الخفيف	المحزون	ليت

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ثلاث	القرن	المتقارب	النابغة الجعدي	١٢٥٩
والقيت	ثمينها	الطويل	يزيد بن الطثرية	٢٤٨
الم	دوتها	الطويل	موسى بن جابر	٥١٧
ولا	عيوتها	الطويل	؟	٨١٧
عيت	أبينها	البيسط	النابغة الذبياني	٣٤
إذا	بخزان	الطويل	امرؤ القيس	٤١
ثياب	غرآن	الطويل	امرؤ القيس	٢٥٤
فيا	فقداني	الطويل	امرؤ القيس	١١٠١ - ٥٥٩
مكر	العدوان	الطويل	امرؤ القيس	١٠٠٠
ومنحر	إخوان	الطويل	؟	٤٧٧ - ٤٠
وذي	لزمان	الطويل	؟	١٥٢
دعتني	بليان	الطويل	عبد الرحمن بن الحكم	٤٩٣
دقني	الاخوان	الطويل	عبد الرحمن بن الحكم	٤٩٣
لمن	يمان	الطويل	امرؤ القيس	٩٥٢
نهار	يختلفان	الطويل	ابن مقبل	١٥٥٨
تمش	يصطحبان	الطويل	الفرزدق	١٠٣٨
علا	يماني	الطويل	؟	١٠٨٥
إذا	لشؤوني	الطويل	عروة بن الورد	٤٢٠
إذا	نشني	الطويل	أبو نواس	٨٦٧
وأدت	الملاحين	الطويل	الطرماح	١٤٣٦
لا تامنن	المانني	البيسط	؟	١٥٦٢
من	سيان	البيسط	حسان بن ثابت	٧٧٦
لاه	فتخزوني	البيسط	ذو الإصبع	٥٢٠
وأنتم	فكيدوني	البيسط	ذو الإصبع	٦٧٨
الحق	فيطغوني	البيسط	عبد الله السهمي	١١٠٩
إن	الملاعين	البيسط	يزيد بن المهلهل	١٢٤١

رقم البيت	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٢٥٦	الفرزدق	البيسط	الدين	حاشا
٥٦	زهير	البيسط	الاسن	يغادر
١١٥٦-١١٠٠	؟	البيسط	تكن	الجود
١٢٠	المثقب العبدى	الوافر	الحزين	إذا
٥٤٥	المثقب العبدى	الوافر	خبريني	دعي
٨١	المثقب العبدى	الوافر	سميني	فأما
٨١	المثقب العبدى	الوافر	تتقيني	والا
١٨١٨	المثقب العبدى	الوافر	وديني	تقول
٥٠٤	المثقب العبدى	الوافر	اليقين	فلو
١٨٥٩	الشماخ	الوافر	باليمين	إذا
٥٦٢-٤٨٧	سحيم	الوافر	الأربعين	وماذا
١٣٨٩-٢٩٤	سحيم	الوافر	تعرفوني	أنا
١٣٦٥	معن بن أوس	الوافر	هجاني	وكم
١٦٢٣	عمران بن حطان	الوافر	عساني	ولي
١٥٣٧	امرؤ القيس	الوافر	الحنان	ويمنعها
١٦٢١	مدثار بن شيبان	الوافر	داعيان	فقلت
١٩٦	جحدر بن مالك	الوافر	البنان	فإن
١٠٣٣	؟	الوافر	جمتان	فسرت
١٥٤٢	النمر بن لتوب	الوافر	معن	ولا
٨٠٦	علي بن الغدير	الكامل	العصيان	وإذا
١٨٥١	علي بن الغدير	الكامل	يدان	فاعمد
١٨٦	؟	الكامل	أبكاني	هجم
١٨٦	؟	الكامل	أحزاني	يا عين
١٥١٣-٦٨٩	شمر بن عمرو	الكامل	يعنيني	ولقد
٩٧٩	بشار بن برد	السرير	بأذنين	فصرت
١٠٩٠	ابن أبي ربيعة	الخفيف	يلتقيان	أيها
١٤٢٥	أبو الأسود	الطويل	بلبانها	فإن

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
لها	أرانيها	البيسط	أبو كاهل اليشكري	٢٤٦

قافية الواو

فأصبحنا	ذووها	الوافر	كعب بن زهير	٨٥٥ - ٥٣٩
إنما	ذووه	م. الرمل	؟	٥٣٨

قافية الألف

نعم	الثرى	الطويل	؟	١٥٩٤
شفاها	سقاها	الطويل	ليلي الاخيلية	١٠٥٦
القي	ألقاها	الكامل	المتلمس	١٦٧٤ - ٣٢٠
أكر	سواها	الوافر	العباس بن مرداس	١٣٣٥

قافية الياء

شفي	بيا	الطويل	ذو الرمة	١٣٧٠
على	باديا	الطويل	ذو الرمة	١٥٢٣
فأما	كفانيا	الطويل	سحيم	٥٤٢
عميرة	ناهايا	الطويل	سحيم	١٣٥٧
وتضحك	بمانيا	الطويل	عبد يغوث	١٦٠٥ - ٨٤٧
وأفلتني	حماميا	الطويل	مصباح بن منظور	١٢١٩
فهذي	لارتحاليا	الطويل	ابن الزبيرى	١٠٠٩
قميد	المناديا	الطويل	الفرزدق	١٢٧٧
هلى	طاويا	الطويل	مجنون ليلي	١٥٠٧
فما	المنائيا	الطويل	عبدة بن الحارث	١٥٦٣ - ٦٧٥
بوزل	ساديا	الطويل	؟	٧٠٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
تعزّ	واقيا	الطويل	؟	١٨٠٩
طوتك	طيا	الوافر	أبو العتاهية	٩٦٥ - ١٦٤٢
أعقبي	رفيا	الخفيف	سديف	(ع ق ب)
فصنع	أمويا	الخفيف	سديف	١٨١٧
طلع	شكية	الرمل	؟	١٦٠١
مهما	سربالية	السريع	عمرو بن ملقط	١٥٦٨
ألا	غني	الوافر	الأسعر الجعفي	١١٧١
ألا	العصي	الوافر	امرؤ القيس	١٥٣٦
على	العصي	المتقارب	أبو ذؤيب	٢٤٧
فلم	والنؤي	المتقارب	أبو ذؤيب	٧٧٣
فينظر	مُحي	المتقارب	أبو ذؤيب	١٨٠٠
فلو	حي	الوافر	علي (رضي)	٤١٤
ولكنّا	شي	الوافر	علي (رضي)	٤١٤
أشباب	العشي	المتقارب	الصلتان	١٣١٧

فهرس الأرجاز

رقم البيت	الراجز	الرجز
قافية الهمزة		
١٤٦٨	أبو مقدم	يالك من تمر ومن شيشاء
١٤٦٨	أبو مقدم	ينشب في المسعل واللهياء
١٧٦٦	؟	لا أقعد الجين عن الهيجاء
١٧٦٦	؟	ولو توالى زمر الأعداء
قافية الباء		
٦١٣	؟	إن لها لركبا إرزبا
٦١٣	؟	كانه جبهة ذرى حبا
٨٥٢	؟	هواجر تجتلب الصيبا
١٠٤٠	؟	علقتهم إني خلقت عصبه
١٠٤٠	؟	قتادة تعلقت بنسبه
١٠٤١	؟	غلبتهم إني خلقت نسبه
١٠٤١	؟	قتادة ملوية بعصبه
٣٦١	لييد	جرت عليها إذ خوت من أهلها
٣٦١	لييد	أذ يالها، كل عصف حصبه
٤٣٢	؟	والخازب اللص يحب الخاربا
١٠٨٠	نفيل بن حبيب	والاشرم ليس الغالب
١٣٦٣	دكين	سير صناع في خريز تكلبه
٢٨٩	النايغه الجعدي	عافاك رهي من قروح جلب
٢٨٩	النايغه الجعدي	بعد نتوض الجلد والتقوب
١٣٩	رؤبة	وقد تطويت انطواء الحضب
٩٤	قصي	أمهتي خندف والياس أبي
١٣٠٥	زنياع المرادي	نحن ضربناه على نطابه

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٣٠٥	زنباع المرادي	قلنا به قلنا به قلنا به
١٣٧٢	يحيى بن المبارك	ليس الفتى كل الفتى
١٣٧٢	يحيى بن المبارك	إلا الفتى في أدبه
قافية التاء		
١٩٩	؟	بنى السويق لحمها واللت
١٩٩	؟	كما بنى بخت العراق القت
٨٣	رؤبة	هيهات فيها ماؤها المأموت
١٤٩٢	رؤبة	ليت وهل ينفع شيئا ليت
١٤٩٢	رؤبة	ليت شباباً فاشترت
١٦٢٤	؟	مالي إذا أنزعها صائت
١٦٢٤	؟	أكبر قد غالني أم بيت
٦٣٧	هميان	وروضة سقيت منها روضتي
١٧٩١	العجاج	وحي لها القرار فاستقرت
٥١٠	العجاج	في سعي دنيا طالما قد مدت
٦٣٩	رؤبة	راعك والشيب قناع الموت
١٣٢	رؤبة	من كان ذابيت فهذا بتي
١٣٢	رؤبة	مقيظ مصيف مشتي
٢٦١	علباء بن أرقم	عمرو بن يربوع شرار النات
٨٩٩	؟	إنك لا تشكو إلى مصمت
٨٩٩	؟	فاصبر على الحمل الثقيل أو مت
٨٦٠	الوليد بن الوليد	هل أنت إلا إصبع دميت
٨٦٠	الوليد بن الوليد	وفي سبيل الله ما لقيت
١٤٤٥ - ٥١٤	؟	عل صروف الدهر أو دولانها
١٤٤٥ - ٥١٤	؟	تدينا اللمة من لماتها
١٤٤٥	؟	فتستريح النفس من زفرتها
٨٦٣	عمرو بن أحمز	فهن يعينن حدائداتها

رقم البيت	الراجز	الرجز
قافية الجيم		
٧٠٠	الحارثي	ياحبذا القمراء والليل الساج
٤٣٥	العجاج	أليس يومٌ سمي الخروجا
٤٣٥	العجاج	أعظم يوم دجة دجوجا
٥٧٨	العجاج	كان تحتي ذات شغب سمحجا
٥٧٨	العجاج	كالقوس ردت غير ما أن تعوجا
(١٨٧/٢)	العجاج	وفاحماً ومرسناً مسرجا
١٧٠١	العجاج	من ظلل كالاتحامي أنهجا
٢٠٠	جندب بن عمرو	ياليتني قبلت غير خارج
٢٠٠	جندب بن عمرو	قبل الصباح ذات خلق باهج
٨٥٠	جندب بن عمرو	يارب بيضاء من العواهج
٨٥٠	جندب بن عمرو	أم صبي قد حيا أو دارج
١٠٨٨	؟	خالي عويف وأبو علج
١٠٨٨	؟	يقلع بالودّ وبالصيصج
١٠٨٨	؟	المطعمان اللحم بالعشج
١٠٨٨	؟	وبالغداة كيسر البرنج
قافية الحاء		
١١٢١	أبو الدحداح	بشرك الله بخير وقلج
١٨٠٧	؟	قالت له ورّيا إذا تنحنج
١٨٠٧	؟	ياليتته يسقى على الذرحج
١١٥٠	ليلي الأخيلية	نحن اللذون صبّحوا الصباحا
١١٥٠	ليلي الأخيلية	يوم اليسار غارة ملحاحا
١٧١٧	أبو النجم العجلي	ياناق سيرى عنقا فسيحا

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٧١٧	أبو النجم المعجلي	إلى سليمان فنستريحها
١٤٠٤	رؤية	قد كاد من طول البلى أن يمصحها
١٢٢٠	؟	إن الحديد بالحديد يفلح
٧٣٦	لييد	في السلب السود وفي الامساح
١٣٦٤	لييد	كان غياث المرمل الممتاح
١٣٦٤	لييد	وعصمة في الزمن الكلاح
قافية السدال		
١٥٨٣	رؤية	إلى أمير المؤمنين الممتاد
١٦٧٨	؟	وظاب ألبان اللقاح ويرد
١٥٢٥	؟	يارب عيسى لا تبارك في أحد
١٥٢٥	؟	في قائم منهم ولا في من قعد
١٥٢٥	؟	إلا الذين قاموا بأطراف المسد
١٨٤	الكميت	يا بكر بكرين ويا خلب الكبد
١٨٤	الكميت	لانت شيء كذراع من عضد
٦٣١	؟	يا حبذا ربيع الولد
٦٣١	؟	ربيع الخزامى في البلد
٧١٥	رؤية	يا حاكم بن المنذر بن الجارود
٧١٥	رؤية	سرادق المجد عليك ممدود
١٧٢٤	عمرو بن سالم	هم بيتونا بالوفير هجدا
١٧٢٤	عمرو بن سالم	وقتلونا ركما وسجدا
٤٢	؟	نضون عني شدة وأدا
٤٢	؟	من بعد ما كنت صملا جلدا
١٥٠	؟	رأيت للموت بريد امبردا
١٦٦٠	أبو محمد القفيسي	وقربت خدامها الوسائد

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٦٦٠	أبو محمد القفيسي	حتى إذا ما علوا النضائدا
١٦٦٠	أبو محمد القفيسي	سبحت ربي قائماً وقاعدا
٨٧٤	الزباء	ما للجمال مشيها وثيدا
٨٧٤	الزباء	أجندلاً يحملن أم حديدا
٨٧٤	الزباء	أم صرفانا بارداً شديداً
٨٧٤	الزباء	أم الرجال جثماً قمودا
٧٧٠	؟	إن سام خسفاً وجهه بريدا
١٣٧٨	؟	في كلت رجليها سلامي واحدة
١٣٧٨	؟	كلتاها قد قرنت بزائده
١١٨٩	؟	ياخير من يمشي بنعل فرد
١٢٧٨	عاصم بن ثابت	أبو سليمان وریش المقعد
١٢٧٨	عاصم بن ثابت	وضالة مثل الجحيم الموقد
١٢٣٧	حميد الارقط	قدني من نصر الخبيبين قدي

قافية السراء

٢٦٣	المعجاج	قد جبر الدين الإله فجير
٤٣٣	المعجاج	أبصر خربان فضاء فانكدر
١٤٣٥-٤٩٢	المعجاج	تقضى البازي إذا البازي انكسر
٩٧٧	؟	وانت كالافعى التي لا تحتفر
٩٧٧	؟	ثم تجيء حاذراً فتنجحر
١١٧٦	ابن كيسبة	أقسم بالله أبو حفص عمر
١١٧٦	ابن كيسبة	مامسها من نقب ولا دبر
١١٧٦	ابن كيسبة	فاغفر اللهم إن كان فجر
١٧٠٣	؟	لست بليلي ولكني نهير
١٧٠٣	؟	لا ادلج الليل ولكن ابتكر
١٧٤٧	؟	راح بمرية الصبا ثم انتحى
١٧٤٧	؟	فيه شآبيب جنوب منهمر

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٦٥١	؟	لما رأيت نبطاً أنصارا
١٦٥١	؟	شمرت عن ركبتي الإزارا
٤١	؟	لقد لقي الأقران مني نكرا
٤١	؟	داهية دهياء إذا مرأ
٧٢٦	رؤية	إني وأسطار سطرُن سطرًا
٧٢٦	رؤية	لقائل: يانصر نصر نصرًا
٤٩١	عمرو بن أحمر	ضرباً هذا ذيك وطعنأ مدسرا
٢٦٨	؟	وبالطويل العمر عمراً جيدرا
٤٥	الحصين بن بكير	شد على أمر الورود مئزره
٤٥	الحصين بن بكير	ليلاً، وما نادى أذين المدرة
٩٦٩	أبو الهيثم	بعينها من البكاء ظفره
٩٦٩	أبو الهيثم	حل ابنها في السجن وسط الكفرة
١٦٩١	شظاظ الضبي	أعلمتها إلا نقاض بعد القرقة
٣٧١	؟	كانما في جوفه تنور
٥٠	حميد الأرقط	ولم يقلب أرضها البيطار
٤٠٨	؟	قلت وفيها حيدة وذعر:
٤٠٨	؟	عود بري منكم وحجر
١٧١٢	؟	حتى سقوا آبالهم بالنار
١٧١٢	؟	والنار قد تشفي من الأوار
٧٩٥	رؤية	بلال خير الناس وابن الأخير
٧٥١	جندل بن المثنى	حتى إذا أخرس كل طائر
٧٥١	جندل بن المثنى	قامت تعنطي بك سمع الحاضر
١٦٧٦	؟	صبحك الله بخير باكر
١٦٧٦	؟	بنعم طير وشباب فاخر
٥٣٢	حميد الأرقط	وابن ذكاء كامن في ستر
٣٥٠	أبو نخيلة العماني	مازال مجنوناً على است الدهر

رقم البيت	الراجز	الرجز
٣٥٠	أبو نخيلة العماني	في بدن ينمي وعقل يحري
١١٣٤	؟	مالك لا تذكر أم عمرو
١١٣٤	؟	إلالعينك غروب تجري
١٦١٩-١٣٥٣	العجاج	كالكرم إذ نادى من الكافور
٣٧٩	العجاج	جاري لا تستنكري عذيري
٣٧٩	العجاج	وحفظة أكنها ضميري
٤٨٩	العجاج	لا هم لا أدري وأنت الداري
١٨٠٨	العجاج	وانهم هاموم السديف الواري
١٨٠٨	العجاج	عن جرز منه وجوز عاري
قافية الزاي		
٢٧٧	؟	أن العجوز حية جروزا
٢٧٧	؟	تاكل كل أكلة قفيزا
٣٢٥	رؤية	فامدح كريم المنتمى والحجيز
قافية السين		
١٢٦٢	الشماخ	كانها وقد براها الإخماس
١٢٦٢	الشماخ	وأدلج الليل وهاد قسقاس
١٢٨٩	؟	بئس مقام الشيخ أمرس أمرس
١٢٨٩	؟	إما على قعو وإما على اقعنسس
١٩٣	العجاج	ياصاح هل تعرف رسماً مكرساً
١٣٣٨	العجاج	قال: نعم أعرفه، وأبلسا
٨٧	العجاج	لقد رأيت عجباً مذ أمسا
٨٧	العجاج	عجائزاً مثل السعالي خمسا
٨٧	العجاج	ياكلن ما بينهن همسا
٨٧	العجاج	لاترك الله لهن ضمسا
١٧٤٩-٦٠٧	ابن عباس	وهن يمشين بنا هميسا
١٧٤٩-٦٠٧	ابن عباس	إن تصدق الطير نك لميسا

رقم البيت	الواجز	الرجز
١٤٩٠	رؤية	باليثني وأنت بالميس
١٤٩٠	رؤية	في بلد ليس به أليس
١٤٩٥	رؤية	عددت قومي كعديد الطيس
١٤٩٥	رؤية	إذ ذهب القوم الكرام ليسي
قافية الشين		
١١٢١-٤١١	رؤية	إليك أشكو شدة العيش
١١٢١-٤١١	رؤية	ومرأعوام نتفن ريشي
قافية الضاد		
١٠٥٨	رؤية	وليس دين الله بالمعضي
٥٢٣	رؤية	داينت أروي والديهوان تقضى
٥٢٣	رؤية	فما طلت بعضاً وأدت بعضاً
١١٩٥	؟	إذا أكلت سمكاً وفرضاً
١١٩٥	؟	ذهبت طولاً وذهبت عرضاً
١١٩٤	؟	يارب ذي ضمن عليّ فارض
١١٩٤	؟	له قروه كقروه الحائض
قافية الطاء		
١٤٥٥	نقادة الاسدي	ومنهل وردته التقاطا
١٤٥٥	نقادة الاسدي	لم ألق إذ وردته قرأطا
قافية العين		
٩١٥	منظور بن مرثد	لما رأى أن لا دعه ولا شبع
٩١٥	منظور بن مرثد	مال إلى أرطاة حقف فالطبع
٢٧١	دريد بن الصمة	باليثني فيها جدع

رقم البيت	الراجز	الرجز
قافية العين		
٤٠٥	؟	أما ترى حيث سهيل طالعا
٤٠٥	؟	نجماً يضيء كالشهاب لامعا
٨٧١	جرير البجلي	يا أقرع بن حابس يا أقرع
٨٧١	جرير البجلي	إنك إن يصرع أخوك تصرع
١٥٣٠	؟	والشاة لاثمشي مع الهملع
١٦٧٧	؟	لو شهد عاداً في زمان تبع
٣٩٨	ابن الأكوغ	اليوم يوم الرضع
قافية الغين		
١٢٣٠	جواس بن هريم	قبحت من سالفه ومن صدغ
قافية الفاء		
٩٦٤-٧٥٧-٦٦٤-٣٨٢	العجاج	طي الليالي زلفا فزلفا
٧٥٧-٦٦٤-٣٨٢	العجاج	سماوة الهلال حتى احقرقفا
٩٦٤	العجاج	ناج طواه الاين مما وجفا
١٢٢٨	العجاج	خالط من سلمى خياشيم وفا
١٧٠١	العجاج	يا صاح ما هاج الدموع الذرفا
قافية القاف		
٣٤٦	رؤية	تكاد أيديها تهاوى بالزلق
٣٤٦	رؤية	شداً شديداً مثل إضرام الحرق
١٢٤٩	رؤية	لواحق الأقراب فيها كالمق
١٢٥٥	رؤية	كان أيديهن بالقاع القرق
١٢٥٥	رؤية	أيدي جوار يتعاطين الورق
١٧٢٣	رؤية	في قطع الآل وهبوات الدق
١٨٣٩	الشماخ	جاءت به عنس من الشام تلق

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٨٢	أبو نخيلة	جارية لم تأكل المرققا
١٨٢	أبو نخيلة	ولم تذق من البقول الفستقا
٥٤٣	رؤية	جمعتها من أينق سوابق
٥٤٣	رؤية	ذوات ينهصن بغير سائق
٧٧٤	الأخطل	قد استوى بشر على العراق
٧٧٤	الأخطل	من غير سيف ودم مُهراق
٣٩٧	هند	نحن بنات طارق
٣٩٧	هند	نمشي على النمارق
٣٩٧	هند	إن تقبلوا تعانق
٣٩٧	هند	أو تدبروا نفارق
١٨٠٣	العجاج	إليك تب فتقبل ملقي
١٨٠٣	العجاج	فاغفر خطاياي وثمر ورقي

قافية الكاف

٥٠٠	ذو الرمة	وقد أرتنا حسنا ذات المسك
٥٠٠	ذو الرمة	تعرض الجوزاء في جنح الدلك
٨٢٩	؟	ألا شريك لك إلا شريك لك
٨٢٩	؟	هو لك تملكه وما ملك
٨	رؤية	يا أبتا علك أو عساكا
١٦٠	المتلمس	لا خاب من نفعك من رجاكا
١٦٠	المتلمس	بسلاً، وعادى الله من عاداكا
٤٠٠	ضب	أهدموا بيتك ؟ لا أبالكا
٤٠٠	ضب	وأنا أمشي الدالكى حوالكا
٨٣٨	؟	حوكت على نيرين إذ تحاك
٨٣٨	؟	تختبط الشوك ولا تشاك

رقم البيت	الراجز	الرجز
-----------	--------	-------

قافية السلام

١٣١٢-١١	رؤية	ولعبت طيراً بهم أبابيل
١٣١٢-١١	رؤية	فصبروا مثل كعصف مأكول
٦٢٣	عروة بن حزام	لو أبصرت رهبان دير في جبل
٦٢٣	عروة بن حزام	لا نحدر الرهبان يسعى ويصل
ر-ه-ب	؟	لو أن قومي حين أدعوهم حمل
ر-ه-ب	؟	على الجبال الصم لا نهده الجبل
٧٩٦	مالك بن زيد	أوردها سعداً وسعداً مشتمل
٧٩٦	مالك بن زيد	يا سعد لا ترد إلى دار الإبل
١٦٣٤	الحارث الضبي	نحن بنو ضبة أصحاب الجمل
١٦٣٤	الحارث الضبي	الموت عندنا أحلى من العسل
٤٤٧	امرؤ القيس	يا لهف نفسي إذ خططن كاهلا
٢٤٤	؟	لو أن نوقاً لك أو جمالا
٢٤٤	؟	أو ثلة من غنم إما لا
٢٩٥	القلاخ بن جناب	أنا القلاخ بن جناب بن جلا
٢٩٥	القلاخ بن جناب	أخو خنائير أقود الجملا
٧٤١-٧١	حماس بن قيس	إن تقتلوا اليوم فما لي علّة
٧٤١-٧١	حماس بن قيس	هذا سلاح كامل وإلّه
٧٤١-٧١	حماس بن قيس	وذو عذارين سريع السلّة
٢٦٩	أبو قردودة	قد أركب الآلة بعد الآلة
٢٦٩	أبو قردودة	وأترك العاجز بالجدالّة
٨٥٨	؟	يشكو إلي جملي طول السرى
٨٥٨	؟	صبراً جميلاً فكلانا مبتلى
١٧٣٥	صحير بن عمير	قد هزأت مني أم طيسلّة
١٧٣٥	صحير بن عمير	قالت: أراه معدماً لا مال لّه

رقم البيت	الراجز	الرجز
-----------	--------	-------

١٣٩٣	أم عقيل	أنت تكون ماجد نبيل
١٣٩٣	أم عقيل	إذا تهب شمال بليل
٦٢١	أبو ثروان	يارب يوم مرّ لا أضلّه
٦٢١	أبو ثروان	أرمرض من تحت وأضحى من علّه
١٣٩	أبو النجم العجلي	نحا السدس فانتحي للمعدل
١٣٩	أبو النجم العجلي	عزل الأمير بالأمير المبدل
٦١٨	أبو النجم العجلي	تبقّلت في زمن التبقّل
٦١٨	أبو النجم العجلي	بين رماحي مالك ونهشل
١٤٢٩-١٢٢٥	أبو النجم العجلي	في لجة أمسك فلانا عن فل
١٥٥١	أبو النجم العجلي	فهبطت والشمس لم تترجل
١٥٥١	أبو النجم العجلي	يخبطن ملاحا كذاوي القرملي
٢٥٣	خطام المشاجعي	كان خصييه من التدلدل
٢٥٣	خطام المشاجعي	ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

قافية الميم

١٦	رؤية	بابه اقتدي عدى في الكرم
١٦	رؤية	ومن يشابه أبه فما ظلم
١٠٧٨	سالم بن دارة	أرسلها عليقة وما علم
١٠٧٨	سالم بن دارة	أن العليقات يلاقين الرقم
٣٧٢	رشيد بن رميض	هذا أوان الشد فاشتدي زيم
٣٧٢	رشيد بن رميض	قد لفها الليل بسواق حطم
٣٧٢	رشيد بن رميض	ليس براعي إبل ولا غنم
٣٧٢	رشيد بن رميض	ولا بجزار على ظهر وضم

٦٦	العجاج	أوالفأ مكة من ورق الحمى
٧٦	؟	وما عليك أن تقولي كلما
٧٦	؟	سبحت أو هللت يا للهما

رقم البيت	الراجز	الرجز
٧٦	؟	أرددُ علينا شيخنا مسلماً
١٨٣	؟	حطامة الصلب حطوما محطما
١٠٢٩	رؤية	أكثرت في العدل ملجأ دائما
١٠٢٩	رؤية	لا تكثرن أني عسييت صائما
١٠٩٥	لييد	يا عامر بن مالك يا عمأ
١٠٩٥	لييد	أفنييت عمأ وجيرت عمأ
١٢٩٩	هدبة بن الخشرم	متى تقول القلص الرواسما
١٢٩٩	هدبة بن الخشرم	يدنين أم قاسم وقاسما
١٤٥٩	أمية	إن تغفر اللهم تغفر جمأ
١٤٥٩	أمية	وأي عبد لك ما ألمأ
١٨٤٨	قرشية	وإن القبور تنكح الأيامي
١٨٤٨	قرشية	النسوة الأرامل اليتامي
٢٣٣	العجاج	لما دعوا: يال تميم تموا
٢٣٣	العجاج	إلى المعالي وبهن سموا
١٣٨١	العجاج	بل لو رأيت الخيل إذ تكموا
١٣٨١	العجاج	بغممة، لو تُفرج غموا
١٢٢٧	رؤية	يصبح ظمان وفي البحر فمه
١٠١٦	ذو البجادين	تعرضي مدارجا وسومي
١٠١٦	ذو البجادين	تعرض الجوزاء للنجوم
١٢٧٦	العجاج	قواطنا مكة من ورق الحمي
١٤٤٨	رؤية	عن اللغا ورقث التكلم
١٧٢٨	؟	ثم الحقني بهدمي ولدمي
١١٥٣		إلا الخلاص من دواهي الهموم
١٥٣٤	ذروة بن جحفة	شممتها إذ كرهت شميمي
١٥٣٤	ذروة بن جحفة	وهي تمطى كتمطي المحموم

رقم البيت	الراجز	الرجز
قافية النون		
٩٧٥-٢٠٩	؟	أظل أرعى وأبيت المهجنُ
٩٧٥-٢٠٩	؟	والموت من بعض الحياة أهون
٣٣٩	زيد بن عتاهية	لا خمس إلا جندل الإحريينُ
١٢٠٩	سطيح	أبيض فضفاض الرداء والبدنُ
١٢٢٦	سطيح	أم فاز فاز لم به شأ والعننُ
١٤٦٢	؟	قالت له : بالله يا ذا البردينُ
١٤٢	؟	لما غنثت نفساً أو اثنينُ
٥٦٣	أكثم بن صيفي	أفلح من كان له ربيعونُ
١٢٩٨	؟	قالت ، وكنت رجلاً فطينا
١٢٩٨	؟	هذا لعمر الله إسرائيلنا
١٤٠٠	النهشلي	حتى يعود البحر كينونهُ
١٤٠٢	؟	ولست بكتتي وما أنا عاجنُ
١٤٠٢	؟	وشر الرجال الكتتي العاجنُ
١٨١٩	؟	إليك تعدو قلماً وضيئها
١٨١٩	؟	مخالفاً دين النصرى دينها
٢١٩	بكر بن نطاح	كأتما اليدان والرجلان
٢١٩	بكر بن نطاح	طالبتا وتر وهاربان
٥٣٧	؟	ذود صفايا بينها وبينني
٥٣٧	؟	ما بين تسع إلى اثنين
١٢١٦	الشماخ	ما ليلة الفقير إلا شيطان
١٣٠٤-١٢٧٢	؟	امتلاً الحوض وقال : قطني
١٣٠٤-١٢٧٢	؟	مهلاً رويداً قد ملات بطني
١٨٢٢	رؤبة	أو طنت وطناً لم يكن من وطني

رقم البيت	الراجز	الرجز
١٨٢٢	رؤية	لو لم يكن عاملها لم أسكن
١٨٢٢	رؤية	بها، ولم أرجن بها في الرجن
قافية الهاء		
٣٠٦	عمرو بن عدي	هذا جناي وخياره فية
٣٠٦	عمر بن عدي	إذ كلّ جان يده إلى فية
٦٤٠	الزفيران السعد	ماء رواء ونصي حوليه
١٦٧٥	العجاج	الم أكن ذراعه ونعلاه
١٥	رؤية	إن أباه وأبا أباه
قافية الواو		
٣٤٥	؟	لا تضرباها وادلوها دكوا
١١٣٢-٥٠٣	؟	لا تنزعاها وادلوها دكوا
١١٣٢-٥٠٣	؟	إن مع الايام أخاه غدوا
١٧٨٠	ابن دريد	في كل يوم منزل مُستوبل
١٧٨٠	ابن دريد	يشتف ماء مهجتي أو مجتوى
قافية الياء		
١٢٩٠	الفرزدق	لما رأتني خلقتا مقلوليا
١٣٧	العجاج	ورد من الجوف وبحراني
١٥١	العجاج	برز وذو العفافة البرزي
٩٩٦-٥١٣	العجاج	أطربا وأنت قنصري
٩٩٦-٥١٣	العجاج	والدهر بالإنسان دؤاري
٦٠٠	؟	قالت له ما أنت بالمرضي
١٦٨٧	الاخيل الطائي	كان متنيه من النفي
١٦٨٧	الاخيل الطائي	مواقع الطير على الصفي

فهرس أنصاف الأبيات

رقم البيت	البحر	الشاهد
١٠٤٧	الطويل	إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف
١٦٠٩	الطويل	إذا سدّ منها منخر جاش منخر
٩٢١	الوافر	أذاقكم الضراعة والهوانا
١٨٥٠	الطويل	أطاع يداً بالقوّد فهو ذلول
٣	الكامل	إن لم أقاتل فالسوي ترفعا
٧٧١	—	بني بكر تساموا
٩٨٢	الوافر	بيوم ذي كواكب أشفعا
١١٤١	الطويل	ترى غمرات الموت ثم تزورها
٨٠٠	الطويل	تشاركن هزلي مخهن قليل
٤٢٩	—	خدين العلى
٤٩٧	الطويل	دعاني إليها القلب أني أحبها
٨٤٦	—	ذا كواكب أشيبا
١٤٧٤	المتقارب	على عينها ليط أبكارها
٢٠٨	الوافر	على أبياتكم نزل المثاني
١٤٧٥	الطويل	فلا تجعلوني عرضة للوائم
١٤٨٢	الطويل	فلولا بنوها حولها لخطبتها
١٧٨٢	الكامل	في ظل ملك ثابت الاوتاد
١٥٣٨	الكامل	كالتيس في أمعوزة المتزبل
١٣٨٧	الطويل	كنودٌ لنعماء الرجال يبعُدُ
١٧٦٧	—	لباساً إلى الهيجا جلالها
٨٩٨	م . الخفيف	ما اصطلى النار مصطلي
١٥٨٤	الطويل	نعيماً وميدانا من العيش أخضرا

رقم البيت	البحر	الشاهد
٩٥	الطويل	وأَمَاتِ أَطْلَاءَ صِغَارِ كَانَهَا
٥٧٥	البيسط	وَأَنْتِ غَيْثُ الْوَرَى لَا زَلْتَ رَحْمَانَا
١٢٠٤	الكامل	وَيَمِثْلُهُ تَنْزِلُ الْأَفْرَاعِ
١٧٩٣	الكامل	وَدَعَتْ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوْدِيْعِ
٣٣٧	الطويل	وَرَقٌ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رَقٌّ مَخْتَدٌ
٤٤٤	الكامل	وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَابَةِ
١٢٣٤	البيسط	وَعَاشَ قَوْمٌ وَهَمَ فِي النَّاسِ أَمْوَاتٌ
١٠٤٣	الطويل	وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِ عَصْرِنَا
١١٩٢	الرملي	وَفَرَّاشَ الْحَلَمِ فِرْعَوْنَ الْعَذَابِ
٢٤٣	الطويل	وَكَلَّا يُوقِيهِ الْجَزَاءُ بِمِثْقَالِ
٩٢٤	المتقارب	وَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَاتِ
٤٨٠	البيسط	وَالنَّاسِ حَوْلُ مَنْ دَامَتْ لَهُ نَعْمٌ
٩٧١	الطويل	يَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً
١٨٥٣	المتقارب	يُرْدُنُ فِي فِيهِ عَشْرُ الْحَسُودِ
١٣٤٥	السريع	يَقْعُدُهَا مِنْ خَلْفِهَا الْكِفْلُ
١١١ - ١٠٧٢	-	هَكَذَا فَرَدِي أَنَّهُ

فهرس الأمثال

- | | |
|-------------|-----------------------------------|
| ٧٤/١ | ١ - أبعد الله الآخر |
| ٢٥٦/١ | ٢ - أتبع الفرس لجامها |
| ٢٥٤/١ | ٣ - اجعل سرّك في وعاء غير سرب |
| ٤١٦/٣-٢٤٤/١ | ٤ - أحرص من كلب |
| ٣٥٣/١ | ٥ - أحقق من جهيزة |
| ٥٠٢/١ | ٦ - أخدع من ضبّ |
| ١٥٧/٣ | ٧ - أدبر غريره وأقبل هريره |
| ٢٨٦/٤ | ٨ - أدلّ فأملّ ، وأوجف فأعجف |
| ١١٢/٢ | ٩ - إذا أنضح رمّد |
| ٢٧٦/٤ | ١٠ - أدلّ من وتد بقاع |
| ٦٧/٢ | ١١ - اربع على ظلعك |
| ١٠٧/٢ | ١٢ - ارق على ظلعك |
| ١٣٦/١ | ١٣ - استاهلي إهالتي وأحسني إيالتي |
| ٢٣٤/٤ | ١٤ - استنوق الجمل |
| ٢٩٢/٣ | ١٥ - أسمع من قراد |
| ٢٥٨/٢ | ١٦ - أشربتني مالم أشرب |
| ٣٠٣/٢-٢٧٤/١ | ١٧ - أشرق ثبير كيما نغير |
| ٢٧٨ - ٢٥٩/٢ | ١٨ - أشغل من ذات النحيين |
| ١٨٢/١ | ١٩ - أشكر من بروقة |
| ٣٢٩/٢ | ٢٠ - أصمّ الله صداه |
| ٣٥٢/٤ | ٢١ - أطاع يداً بالقود فهو ذلول |

- ١٩٧/٤ - ٢٢ - أطري فإنك ناعلة
 ٢٧٨-٢٥٩/٢ - ٢٣ - أظلم من خوات
 ٢٦٢-١٨٨/٣ - ٢٤ - أعطاه غيضاً من فيض
 ١٠٦/٢ - ٢٥ - أعن صبح ترقق
 ٣١٩/١ - ٢٦ - أفلتت بجريعة الذقن
 ٣٧٧/٣ - ٢٧ - أكثبك الصيد فارمه
 ٨٧/٣ - ٢٨ - ألقى عصاه
 ١١٧/١ - ٢٩ - أمس الدابر
 ٧/٤ - ٣٠ - أمنع من لبدة الاسد
 ١٣٨/٤ - ٣١ - أنبط في غضراء
 ٢٠٤/١ - ٣٢ - إن بطنته لم يتعضض منها شيء
 ٢٤٩/٣ - ٣٣ - إن الحديد بالحديد يفلح
 ٣٧٨/١ - ٣٤ - إن رمت المحاجزة فقبل المناجزة
 ٢١٥/٤ - ٣٥ - إن فلاناً لشراب نافع
 ٨٣/٣ - ٣٦ - إن كنت ربحاً لاقيت إعصاراً
 ١٧٠/٣ - ٣٧ - أهون من قعيس على عمته
 ٢٣١/١ - ٣٨ - بنت برح شرك على رأسك
 ٢٠٢/١ - ٣٩ - البطنة تذهب الفطنة
 ٢٣٢/٣ - ٤٠ - تحت الرغوة اللبن الفصيح
 ٣٣٤/٣ - ٤١ - تركتهم على مثل مقلع الصمغة
 ١٦٢/٢ - ٤٢ - تفرقوا أيدي سبا
 ٨٢/٤ - ٤٣ - تمرّد مارد وعز الأبلق
 ١١٣/٤ - ٤٤ - تملّ حبيباً والبس جديداً
 ٣١٦/١ - ٤٥ - تمرّة خير من جرادة

- ٤٦ - جاؤوا بقضهم وقضضهم ٣/٣١٥
 ٤٧ - جري المذكيات غلاب ٢/٤٦
 ٤٨ - حال الجريض دون القريض ٣/٢٩٨
 ٤٩ - حرّة تحت قرّة ٣/٢٩٥
 ٥٠ - حلب الدهر أشطره ٢/٢٦٩
 ٥١ - خامري أم عامر ١/٥٤٤
 ٥٢ - الخلة لا توجب السلة ٢/٢١٤
 ٥٣ - دفن البنات من المكرمات ٤/٢٧٦
 ٥٤ - ذهب منه الاطبيان ٢/٤٣٠
 ٥٥ - ذهبوا تحت كل كوكب ٣/٣٦٤
 ٥٦ - الرائد لا يكذب أهله ٢/١٢٤
 ٥٧ - رضيت من الغنيمة بالاياب ١/١٣٧
 ٥٨ - رهبوت خير من رحموت ٢/١١٦
 ٥٩ - سبق سيله مطره ٢/٧
 ٦٠ - سبقت درته غراره ٢/٧
 ٦١ - سرعان ذا إهالة ٢/١٩٣
 ٦٢ - سكت ألفاً ونطق خلفاً ١/٥٣٣
 ٦٣ - شب عمرو عن الطوق ٢/٤٢٥
 ٦٤ - شرّ الرعاء الحطمة ١/٤٢٧
 ٦٥ - صدقني سن بكره ٢/٣٢٧
 ٦٦ - صمت حصة بدم ٢/٣٥٤
 ٦٧ - الصيف ضيعت اللبن ٤/٦٨
 ٦٨ - ضيغت على إباله ١/٤٨
 ٦٩ - عاد تعر يضك تصريحاً ٢/٣٣٠

- ٧٠ - عاطٍ بغير الأنواط ٩٤/٣
- ٧١ - العاشية تهيج الآبية ٧٩/٣
- ٧٢ - عذيرك من فلان ٤٥/٣
- ٧٣ - عسى الغوير أبؤسا ٧٦/٣
- ٧٤ - عش ولا تغتر ٧٩/٣
- ٧٥ - عنية تشفي الجرب ١٣٣/٣
- ٧٦ - عيل ماهو عائله ١٤٢/٣
- ٧٧ - الغضب غول الحلم ١٨٣/٣
- ٧٨ - فلان ذو حصاة وأصاة ٤٢٤/١
- ٧٩ - في عضه ماينبتن شكيرها ٢٨٤/٢
- ٨٠ - قطعت جهيزة قول كل خطيب ٣٥٤/٢
- ٨١ - قيل للعارية : أين تذهبين ١٤١/٣
- ٨٢ - كالراقم على الماء ١٠٧/٢
- ٨٣ - كالقايض على الماء ١٨٩/١
- ٨٤ - كفت إلى وثية ٤٠٦/٣
- ٨٥ - كل شيء يحب ولده ٣٦٦/١
- ٨٦ - كما تدين تدان ٣٤/٢
- ٨٧ - كيف العيوق بعد النوق ٢٣٤/٤
- ٨٨ - لارينك لمحاً باصراً ١٩٦/١
- ٨٩ - لامر ما جدع قصير أنفه ١٢٧/٤
- ٩٠ - لا آتيك والسمر والقمر ٢٢٠/٢
- ٩١ - لا أفعل ذلك ماوسقت عيني الماء ٣١١/٤
- ٩٢ - لا أفعل ذلك ما أرزمت أم حائل ٤٨٠/١
- ٩٣ - لا اكلمك ما لالات الظباء بأذناها ٤/٤

- ٢٠١/٤ - ٩٤ - لا بد للمصدر أن ينفث
 ٨١/٣ - ٩٥ - لا تعصب سلماته
 ١٩٩/٢ - ٩٦ - لا يدري أي طرفيه أطول
 ٧٨/٣-١٧٨/١ - ٩٧ - لا يعرف الهر من البر
 ٣٧٤/١ - ٩٨ - لَج فحج
 - ٩٩ - لقد ذل من بالت عليه الثعالب
 ٢٣١/١ - ١٠٠ - لقيت منه البر حين
 ٢٥/٣ - ١٠١ - لك العتبي بان لارضيت
 ٢٠١/٤ - ١٠٢ - لو سألته نفاثة سواك
 ١٣/٢ - ١٠٣ - ليس الهناء بالدرس
 ١٧٥/١ - ١٠٤ - ماأشبه الليلة بالبارحة
 ٢٠٤/١ - ١٠٥ - مات عريض البطان
 ١٤٣/٣ - ١٠٦ - ماعالك فهو عائل لي
 ٣٠٣/٢ - ١٠٧ - ماعنده شوب ولا روب
 ٤٧٠/١ - ١٠٨ - ماله حانة ولا آنة
 ٢٦٣/٢ - ١٠٩ - ما هكذا ياسعد تورد الإبل
 ١٩٩/٢ - ١١٠ - مرعى ولا كالسعدان
 ٧٤/١ - ١١١ - مكره أخاك لا بطل
 ١٠٨/٤ - ١١٢ - ملحة على ركبته
 ١١٥/٤ - ١١٣ - المننة تهدم الصنيعة
 ٢٧٧/١ - ١١٤ - مواعيد عرقوب
 ٣٩٥/٣ - ١١٥ - من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب
 ١٨٥/٣ - ١١٦ - من حضر مغواة أو شك أن يقع فيها
 ١٠١/٢-٥٠٠/١ - ١١٧ - من حقنا أو رقنا فليقتصد

- ١١٨ - من شابه أباه فما ظلم ٥١/١
- ١١٩ - من يطل ذيل أبيه ينتطق به ١٩٢/٤
- ١٢٠ - نبذه نبذ النعل الخلق ١٣٧/٤
- ١٢١ - نجارها نارها ٢٣٢/٤
- ١٢٢ - النقد عند الحافر ٤٣١/١
- ١٢٣ - هان على الطليق ملقى الأسير ٤١٣/٢
- ١٢٤ - هم يشهدون أحياناً ويتغايبون أحياناً ١٨٦/٣
- ١٢٥ - هو أجمع من نملة ٢٢٤/٤
- ١٢٦ - وافق شنّ طبقة ٣٩٦/٢
- ١٢٧ - وجدان الرقين يغطي أفن الأفين ٣٠٣/٤
- ١٢٨ - ورثه كابرأ عن كابر ٣٦٦/٣
- ١٢٩ - وشكان ذا إهالة ٢٩٤/٢
- ١٣٠ - وقعت بقرك ٢٩٦/٣
- ١٣١ - وقع حابلهم على نابلهم ٣٧١/١
- ١٣٢ - وقع فلان في أمر لا ينادى وليده ٣٩٩/٢
- ١٣٣ - وقع المصطرعان عد لي خير ٣٣٢/٢
- ١٣٤ - يداك أوكتا وفوك نفخ ٣٣٥/٤

فهرس المصادر والمراجع

- (١) ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية - مع تحقيق كتابه : شرح مقصورة ابن دريد ، تحقيق مهدي عبيد جاسم ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ .
- (٢) الإتياع ، لابي الطيب ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (٣) الإتياع والمزاوجة لأحمد بن فارس ، تحقيق محمد أديب جمران ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٥ .
- (٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، للدمياطي ، تحقيق : الضباع ، مصر .
- (٥) الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات الشريف الرضي - بيدار- إيران .
- (٦) الاحكام السلطانية للماوردي .
- (٧) إحياء علوم الدين ، للإمام الغزالي ، دار الفكر - بيروت ١٩٩٤ .
- (٨) أخبار مكة ، للأزرقي ، مطبعة الماجدية ، مكة المكرمة ١٣٥٢ هـ .
- (٩) الأزهية في علم الحروف ، للهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢ .
- (١٠) أساس البلاغة للزمخشري .
- (١١) أسباب ورود الحديث الشريف ، لابن حمزة الحسيني ، المكتبة العلمية بيروت .
- (١٢) الأسماء والصفات ، للبيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٣) الأشباه والنظائر للثعالبي ، تحقيق محمد المصري ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .
- (١٤) الاشتقاق ، لابن دريد الأزدي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- (١٥) أشعار اللصوص وأخبارهم ، جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٨ .
- (١٦) الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، مكتبة الرياض الحديثة .
- (١٧) إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام

هارون ، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ .

- (١٨) الاصمعيات ، اختيار الاصمعي ، تحقيق شاکر وهارون ، دار المعارف بمصر .
الطبعة الخامسة .
- (١٩) الاصنام ، لابن السائب الكلبي ، مصر ١٩٢٤ .
- (٢٠) الأضداد ، للاصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) نشرها الدكتور أوغست هفنز ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- (٢١) الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠ .
- (٢٢) الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .
- (٢٣) الأضداد ، لابن السكيت ، (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .
- (٢٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، مؤسسة الإيمان ، بيروت .
- (٢٥) إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق : د . زهير زاهد ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- (٢٦) الأعلام ، للزركلي ، الطبعة الثالثة .
- (٢٧) أعلام النساء ، لعمر رضا كخالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٧ .
- (٢٨) الاغانى ، للأصفهاني ، مصورة عن طبعه دار الكتب المصرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- (٢٩) الامالي الشجرية ، لابن الشجري ، دار المعرفة - بيروت .
- (٣٠) الامالي ، لأبي علي القالي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
- (٣١) الامثال ، لأبي عبيد ، القاسم بن سلام ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٠ .
- (٣٢) الامثال ، لأبي فيد الدوسي ، تحقيق : د رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧١ .
- (٣٣) الامثال ، لمؤلف مجهول ، طبعة الهند ، حيدرآباد ١٣٥١ هـ .
- (٣٤) إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- (٣٥) أنساب الأشراف ، للبلاذري ، ج ١ تحقيق الدكتور محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر .
- (٣٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ط ٤ ، ١٩٦١ .
- (٣٧) أيام العرب في الإسلام ، تأليف أبو الفضل إبراهيم والبجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ١٩٦٨ .

- (٣٨) أيام العرب في الجاهلية ، تاليف البجاوي وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية .
- (٣٩) البحر المحيط (تفسير) لأبي حيان الأيدلسي ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى .
- (٤٠) البرهان في علوم القرآن ، للزرکشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر - بيروت . ط ٣ - ١٩٨٠ .
- (٤١) بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز ، للفيروز آبادي ، تحقيق محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٦٤ .
- (٤٢) البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر بيروت .
- (٤٣) تاج العروس ، للزيدي . المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ ، طبعة مصورة ، .
- (٤٤) تاريخ بغداد ، للخطيب ، دار الكتب العلمية .
- (٤٥) التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، للعبيدي ، تحقيق الدكتور عيد الله الجبوري ، الدار العربية للكتاب - تونس ، ليبيا .
- (٤٦) تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي ، دار الهلال ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- (٤٧) التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى - دار الكتب العربية ، مصر .
- (٤٨) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير القرشي ، قدم له يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٨ .
- (٤٩) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) بيروت .
- (٥٠) تفسير روح المعاني ، للآلوسي ، دار إحياء التراث العربي .
- (٥١) تفصيل النشاطين ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق عبد المجيد النجار ، دار الغرب بيروت .
- (٥٢) تقريب التهذيب ، لابن حجر ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد - دمشق .
- (٥٣) التكملة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق كاظم المرجان ، الموصل
- (٥٤) التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلو ، مكتبة عيسى البابي الحلبي .
- (٥٥) تنزيه الشريعة المرفوعة ، لابن عراق الكناني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٥٦) تهذيب الاسماء واللغات ، للنووي ، طبعة مصورة .
- (٥٧) تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، الهند ، ١٣٢٥ هـ .
- (٥٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، مصر ، ١٩٦٤ .
- (٥٩) ثلاثة كتب في الأضداد (للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت) نشرها : د . أوغست هفنز ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ ،

- (٦٠) الجامع لاحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .
- (٦١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد ١٣٤٤ ، طبعة مصورة .
- (٦٢) جمهرة أشعار العرب للقرشي ، بولاق - مصر ١٣٠٨ هـ .
- (٦٣) جمهرة الامثال ، للعسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ .
- (٦٤) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٣ .
- (٦٥) جواهر الالفاظ ، لقدامة بن جعفر ، دار الباز ، مكة المنورة ، طبعة مصورة في دار الكتب العلمية ١٩٧٩ .
- (٦٦) الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٧١ .
- (٦٧) حجة القراءات ، لابي زرعة ، .
- (٦٨) حلية الاولياء لاحمد بن عبد الله الاصفهاني ، دار الكتاب العربي بيروت ط ٣ ، ١٩٨٣ .
- (٦٩) حماسة البحتري ، اعنتي بضبطه لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧ .
- (٧٠) الدر المصون للسمين الحلبي ، تحقيق د. أحمد الخراط ، دار القلم دمشق .
- (٧١) الدر المنثور للسيوطي ، دار الفكر ، بيروت .
- (٧٢) الدرر اللوامع للشبيقطي - دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٣ ، وطبعة ثانية بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت ١٩٨١ .
- (٧٣) الدررة الفاخرة للأصفهاني ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، القاهرة .
- (٧٤) الحماسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣ .
- (٧٥) الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق الملوحي وحمصي ، وزارة الثقافة بدمشق ، ١٩٧٠ .
- (٧٦) حياة الحيوان الكبرى ، للدميمري ، مطبعة البابي الحلبي بمصر .
- (٧٧) الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٧٨) خاص الخاص ، للثعالبي ، تقديم حسن الامين ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- (٧٩) خزانة الادب ، للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ ، طبعة مصورة .
- (٨٠) خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،

القاهرة، ١٩٨٩ .

- (٨١) الخصائص ، لابن جنى ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية
١٩٥٢ . طبعة مصورة .
- (٨٢) خلق الإنسان ، الشابت بن أبى ثابت ، تحقيق عبد الستار فراج ، الكويت
١٩٨٥ .
- (٨٣) دراسات في الادب العربي لغوستاف غرو نباوم ؛ ترجمة : د. إحسان عباس . دار
الحياة - بيروت ١٩٥٩ .
- (٨٤) ديوان ابن الرومي ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة .
- (٨٥) ديوان ابن زيدون ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،
١٩٦٥ .
- (٨٦) ديوان ابن ميادة (شعر ابن ميادة) تحقيق حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع
اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٢ .
- (٨٧) ديوان أبى دؤاد الإيادي (ضمن دراسات في الادب العربي) .
- (٨٨) ديوان أبى زيد الطائي (شعر أبى زيد الطائي) ضمن : شعراء إسلاميون ،
تحقيق د . نوري القيسي ، عالم الكتب - بيروت ١٩٨٤ .
- (٨٩) ديوان أبى العتاهية ، تحقيق : د. شكري فيصل ، دار الملاح بدمشق .
- (٩٠) ديوان أبى فراس الحمداني ، تحقيق : د. محمد التونجي ، منشورات
المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ، ١٩٨٧ .
- (٩١) ديوان الاخطل (شعر الاخطل) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار الأصمعي
بحلب ١٩٧١ .
- (٩٢) ديوان الأحوص (شعر الأحوص) تحقيق عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية
للتأليف والنشر ١٩٧٠ .
- (٩٣) ديوان الأدب للفارابي ، تحقيق أحمد مختار عمر ، منشورات مجمع اللغة العربية
بالقاهرة ، ١٩٦٤ - ١٩٨٤ .
- (٩٤) ديوان أبى نواس ، حقيقة : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ،
بيروت
- (٩٥) ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة : نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة العراقية ،
الطبعة الأولى .
- (٩٦) ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق محمد محمد حسين ، مؤسسة
الرسالة بيروت ، ط ٧ ، ١٩٨٣ .

- (٩٧) ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) صنعة : الميمني .
- (٩٨) ديوان امرئ القيس (شرح ديوان ...) تحقيق حسن السندوسي المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٥٩ .
- (٩٩) ديوان أمية بن أبي الصلت ، صنعة عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٧٧ .
- (١٠٠) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور يوسف نجم ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٩ .
- (١٠١) ديوان بشار بن برد ، تقديم وشرح : محمد الطاهر بن عاشور ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٠ .
- (١٠٢) ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢ .
- (١٠٣) ديوان البوصيري ، تحقيق محمد سيد الكيلاني - مطبعة البابي الحلبي - مصر ١٩٧٣ .
- (١٠٤) ديوان تابط شراً ، تحقيق علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٤ .
- (١٠٥) ديوان جرير (شرح ديوان جرير) للصاوي ، مكتبة النوري بدمشق
- (١٠٦) ديوان جميل ، تحقيق : د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة ١٩٦٧
- (١٠٧) ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، بيروت ، .
- (١٠٨) ديوان حاتم الطائي ، تحقيق عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- (١٠٩) ديوان الحارث بن خالد المخزومي ، تحقيق يحيى الجنوري ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- (١١٠) ديوان حسان بن ثابت ، ضبطه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس بيروت ١٩٨٠ .
- (١١١) ديوان الحطيئة ، تحقيق : د. نعمان أمين طه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٧ .
- (١١٢) ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية، ١٩٥١ .
- (١١٣) ديوان الخريق بنت بدر ، تحقيق يسري عبد الله ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ .
- (١١٤) ديوان خفاف بن ندبة (ضمن شعراء إسلاميون) .

- (١١٥) ديوان دريد بن الصمة ، تحقيق محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨١ .
- ديوان ديك الجن - تحقيق مظهر الحجري - وزارة الثقافة بدمشق .
- (١١٦) ديوان ذي الرمة ، تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ .
- (١١٧) ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ .
- (١١٨) ديوان الراعي النميري ، تحقيق رانيهت فايبرت ، المعهد الألماني ، بيروت ١٩٨٠ (٥) .
- (١١٩) ديوان الراعي النميري (شعر الراعي النميري) جمعه ناصر الحاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤ .
- (١٢٠) ديوان ربعة الرقي (شعر ربعة الرقي) ، وتحقيق زكي ذاكر العاني ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٠ .
- (١٢١) ديوان زياد الأعجم (شعر زياد الأعجم) تحقيق د. يوسف بكار ، وزارة الثقافة بدمشق ب ١٩٨٣ .
- (١٢٢) ديوان زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون) .
- (١٢٣) ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح شعر زهير) تحقيق د: فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٢ .
- (١٢٤) ديوان السمومل ، دار صادر ، بيروت .
- (١٢٥) ديوان الشماخ ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- (١٢٦) ديوان الصمة القشيري ، تحقيق : د. عبد العزيز محمد الفيصل . النادي الأدبي ، الرياض ١٩٨١ .
- (١٢٧) ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت .
- (١٢٨) ديوان الطرماح تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ .
- (١٢٩) ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٨ .
- (١٣٠) ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت .
- (١٣١) ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١ .

(*) أشرنا إلى هذه الطبعة عند اعتمادنا عليها ، وفي حال عدم التنبه تكون طبعة مجمع دمشق هي المعتمدة .

- (١٣٢) ديوان عبد الله بن زواحة ، تحقيق حسن محمد باجودة ، مكتبة التراث ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- (١٣٣) ديوان عبد الله بن الزبعمري (شعر عبد الله) ، تحقيق د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
- (١٣٤) ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي (شعر عبد الله) تحقيق د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤ .
- (١٣٥) ديوان عبيد بن الأبرص ، دار صادر ، بيروت .
- (١٣٦) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق د. يوسف نجم دار صادر بيروت ١٩٥٨ .
- (١٣٧) ديوان العجاج ، تحقيق : د. عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، بدمشق ١٩٧١ .
- (١٣٨) ديوان العجاج ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٧١ .
- (١٣٩) ديوان عدي بن الرقاع ، جمع وشرح : حسن محمد نور الدين مدار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠ .
- (١٤٠) ديوان عدي بن زيد ، تحقيق محمد عبد الجبار المعبيد ، بغداد ١٩٦٥ .
- (١٤١) ديوان العرجي ، تحقيق خضر الطائي ، بغداد ١٩٥٦ .
- (١٤٣) ديوان العكوك (شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك) ، تحقيق د. حسين عطوان . دار المعارف ، ١٩٨٢ .
- (١٤٤) ديوان علقمة الفحل ، تحقيق لطفي الصقال ، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٦٩ .
- (١٤٥) ديوان عمرو بن أبي ربيعة (شرح ديوان عمر ...) تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، بيروت ١٩٨٣ .
- (١٤٦) ديوان عمرو بن أحمز الباهلي (شعر عمرو ..) تحقيق : د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (١٤٧) ديوان عمرو بن شأس ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، مطبعة الآداب بالنجف الأشرف ١٩٧٦ .
- (١٤٨) ديوان عمرو بن معدي كرب (شعر عمرو ..) تحقيق مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- (١٤٩) ديوان الفرزدق ، تحقيق الصاوي ، ١٩٥٤ .
- (١٥٠) ديوان القتال الكلابي ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

- ١٩٨٩ .
- (١٥١) ديوان القطامي ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، بيروت ١٩٦٠ .
- (١٥٢) ديوان قيس بن الخطيم ، دار صادر ، بيروت .
- (١٥٣) ديوان كثير عزة ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ببيروت ١٩٧١ .
- (١٥٤) ديوان كعب بن الزهير (شرح ديوان ...) ، مصر ١٩٥٠ .
- (١٥٥) ديوان الكميث بن زيد الأسدي (شعر الكميث) ، تحقيق داود سلوم ، بغداد ١٩٦٩ .
- (١٥٦) ديوان لبيد بن ربيعة (شرح ديوان لبيد) ، تحقيق د. إحسان عباس . الكويت ١٩٨٤ .
- (١٥٧) ديوان المتنبى (التبيان في شرح الديوان) ، تحقيق مصطفى السقا وغيره ، القاهرة ١٩٧١ .
- (١٥٨) ديوان المتلمس الضبعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٨ .
- (١٥٩) ديوان المتوكل الليثي (شعر) تحقيق د. يحيى الجبوري مكتبة الأندلس - بغداد .
- (١٦٠) ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة .
- (١٦١) ديوان المرار الفقعسي (ضمن شعراء أمويون) .
- (١٦٢) ديوان مسكين الدارمي ، تحقيق خليل العطية ، مطبعة دار البصري ، ١٩٧١ .
- (١٦٣) ديوان المعاني ، للعسكري ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- (١٦٤) ديوان ابن مقبل (تميم بن مقبل) ، تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٢ .
- (١٦٥) ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ .
- (١٦٦) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .
- (١٦٧) ديوان النمر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون) .
- (١٦٨) ديوان نهشل بن حري (ضمن شعراء مقلون) .
- (١٦٩) ديوان هدبة بن الخشرم (شعر هدبة ...) ، تحقيق يحيى الجبوري ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٦ .
- (١٧٠) ديوان يزيد بن الطثرية (شعر يزيد ...) تحقيق : ناصر الرشيد ، دار الوثيقة ، دمشق .

- (١٧١) ديوان يزيد بن المفرغ ، تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ١٩٧٥ .
- (١٧٢) رسالة الملائكة ، للمعري ، تحقيق أحمد الجندي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (١٧٣) رصف المباني للمالقي ، تحقيق : د. أحمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ .
- (١٧٤) رغبة الأمل للمرصفي .
- (١٧٥) الروض الأنف ، للسهيلي ، دار المعرفة - بيروت .
- (١٧٦) الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للطبري دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٧٧) الزهد ، لأحمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٧٨) الزهد ، لابن المبارك ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (١٧٩) زهر الآداب للحصري ، ضبطه وشرحه د. زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٢ .
- (١٨٠) الزهرة ، لابن داود الأصفهاني ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن .
- (١٨١) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة .
- (١٨٢) سجع الحمام في حكم الإمام علي ، جمعة : الجندي ورفيقاه ، القاهرة ١٩٦٧ .
- (١٨٣) سفر السعادة وسفير الإفادة ، للسخاوي ، تحقيق أحمد الرالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .
- (١٨٤) سنن ابن ماجه ، تحقيق : فؤاد عبد الباقي .
- (١٨٥) سنن الدارمي ، دمشق ١٩٣٠ .
- (١٨٦) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق شعيب أرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .
- (١٨٧) شذرات الذهب ، لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
- (١٨٨) شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي تحقيق د. محمد علي السلطاني ، دار المأمون للتراث العربي دمشق بيروت ١٩٨٢ .
- (١٨٩) شرح ابن عقيل لآلفية ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء

التراث العربي ..

- (١٩٠) شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٥٥
- (١٩١) شرح التلخيص للشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن أحمد الباهرتي ، تحقيق د. محمد صوفية - ليبيا ١٩٨٣ .
- (١٩٢) شرح ديوان الحماسة ، للخطيب التبريزي ، عالم الكتب ، بيروت
- (١٩٣) شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ .
- (١٩٤) شرح السنة ، للبغوي ، تحقيق شعيب أرنؤوط ، الكتب الإسلامي .
- (١٩٥) شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- (١٩٦) شرح الكافية البديعية ، لصفى الدين الحلبي ، تحقيق د. نسيب نشاوي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .
- (١٩٧) شرح المعلقات العشر ، للزوزني ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- (١٩٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .
- (١٩٩) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي حديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٩ .
- (٢٠٠) شروح سقط الزند ، دار الكتب المصرية ١٩٤٨ .
- (٢٠١) شعر الخوارج ، إعداد إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- (٢٠٢) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، طبعة ليدن ، نسخة مصورة في دار صادر ، بيروت .
- (٢٠٣) شعراء إسلاميون ، جمع وتحقيق : د. نوري حمودي القيسي عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .
- (٢٠٤) شعراء مقلون ، تحقيق حاتم الضامن ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٧ .
- (٢٠٥) الصاحبي في فقه اللغة ، لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد الصقر ، طبع عيسى البابي الحلبي .
- (٢٠٦) الصحاح ، للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩ .
- (٢٠٧) صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى البغا ، دار القلم دمشق ، بيروت ١٩٨١ .
- (٢٠٨) صحيح مسلم ، تحقيق : د. فؤاد عبد الباقي . مصر ١٩٥٥ .
- (٢٠٩) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاكر ، مطبعة

- المدني، القاهرة .
- (٢١٠) الطرائف الادبية ، عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٢١١) الظرف والظرفاء للوشاء ، تحقيق د. فهمي سعد ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥ .
- (٢١٢) عارضة الاحوذى .
- (٢١٣) العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر .
- (٢١٤) عيار الشعر لابن طباطبا، تحقيق د. عبد العزيز المانع، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٥ .
- (٢١٥) عيون الاخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ طبعة مصورة في دار الكتاب العربي ، بيروت .
- (٢١٦) غاية الاختصار في قراءات أئمة الامصار للهمداني العطار ، تحقيق د. اشرف طلعت ، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، ١٩٩٤ .
- (٢١٧) الغاية في القراءات العشر تحقيق : غياث الجنياز ، دار الشروق ، الرياض ١٩٩٠ .
- (٢١٨) غريب الحديث لابن الجوزي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٥ .
- (٢١٩) غريب الحديث لابي عبيد ، تحقيق . محمد عبد المعين خان ، دار إحياء التراث ..
- (٢٢٠) غريب الحديث للهروي ، طبعة الهند .
- (٢٢١) غريب القرآن للسجستاني ، تحقيق أحمد صلاحية ، دار طلاس ، دمشق .
- (٢٢٢) الغريبين للهروي .
- (٢٢٣) غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي ، على هامش سراج المبتدي ، طبع مصطفى الحلبي .
- (٢٢٤) الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، دار إحياء الكتب العلمية ، القاهرة ١٩٤٧ .
- (٢٢٥) الفاخر ، لسلمة بن عاصم الضبي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٦٠ .
- (٢٢٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، دار المعرفة .
- (٢٢٧) الفتح الكبير ، للسيوطي ، دار الكتاب العربي .
- (٢٢٨) فروق اللغات لنور الدين الحسيني الموسوي، تحقيق د. رضوان الداية

المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ .

- (٢٢٩) فصل المقال لابي عبيد البكري ، تحقيق د. إحسان عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .
- (٢٣٠) فعلت وأفعلت للزجاج ، تحقيق ماجد الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ١٩٨٤ .
- (٢٣١) فقه اللغة ، للثعالبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٢٣٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي - علوم القرآن ، محفوظات التفسير وعلومه ، مؤسسة آل البيت - عمان .
- (٢٣٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي ، علوم القراءات ، مؤسسة آل البيت - عمان
- (٢٣٤) قطر الندى ، لابن هشام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، الطبعة ١١ ، ١٩٦٣ .
- (٢٣٥) الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، مكتبة المعارف ، بيروت .
- (٢٣٦) الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٨ .
- (٢٣٧) الكشاف للزمخشري ، دار الطباعة المصرية ١٢٨١ هـ .
- (٢٣٨) كشف الخفاء للعجلوني ، طبعة مصورة ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
- (٢٣٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي القيسي ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
- (٢٤٠) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت .
- (٢٤١) لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
- (٢٤٢) اللمع في العربية ، لابن جني تحقيق حامد المؤمن ، مطبعة العاني ببغداد ١٩٨٢ .
- (٢٤٣) ما جاء على فعلت وأفعلت ، للجواليقي ، تحقيق ماجد الذهبي ، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٢ .
- (٢٤٤) المبدع في التصريف ، لابي حيان الاندلسي ، تحقيق : د. عبد الحميد السيد طلب ، دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢ .
- (٢٤٥) مجاز القرآن لابي عبيدة ، تحقيق : د. فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
- (٢٤٦) المجازات النبوية ، للشريف الرضي ، تحقيق مروان العطية ، المستشارية

- الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ .
- (٢٤٧) مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعادف ، القاهرة ١٩٦٩ .
- (٢٤٨) مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض ١٩٨٣ .
- (٢٤٩) مجمع الامثال ، للميداني ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٩ .
- (٢٥٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .
- (٢٥١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لعلي الهيثمي ، مطبعة القدسي بالقاهرة ، ١٣٥٣هـ .
- (٢٥٢) مجمع البلاغة ، للراغب الاصفهاني ، تحقيق د : عمر الساريسي مكتبة الأقصى ، عمان .
- (٢٥٣) المجلد في اللغة ، لابن فادس ، تحقيق زهير سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤ .
- (٢٥٤) المحاسن والمساوي للبيهقي ، دار صادر - بيروت .
- (٢٥٥) محاضرات الادباء ، للراغب الاصفهاني ، جمعية المعارف العمومية .
- (٢٥٦) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جنبي ، تحقيق علي الجندي ناصف وعبد الفتاح شلبي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٨٦هـ .
- (٢٥٧) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، نشره : برجسترلرس ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
- (٢٥٨) المخصص في اللغة ، لابن سيده ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٢٥٩) مراتب النحويين ، لابي الطيب اللغوي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة .
- (٢٦٠) المرثي ، لمحمد بن العباس اليزيدي ، تحقيق نبيل الطريفي ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩١ .
- (٢٦١) المراسيل ، لابي داوود ، تحقيق شعيب الازناووط ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (٢٦٢) المزهري في علوم اللغة ، للسنيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزفيقيه ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
- (٢٦٣) المسائل الحلبيات ، لابي علي الفارسي ، تحقيق د. خليل الهنداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ .
- (٢٦٤) المسائل المضديات لابي علي الفارسي ، تحقيق شيخ الراشد ، وزارة الثقافة

بدمشق ١٩٨٦ .

- (٢٦٥) المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ، طبعة مصورة ببيروت .
- (٢٦٦) المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ .
- (٢٦٧) مسند الإمام أحمد ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- (٢٦٨) المصنف ، لابن أبي شيبة ، تقديم كمال الحوت ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
- (٢٦٩) معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق د. فائز فارس ، الكويت ١٩٧٩ .
- (٢٧٠) معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- (٢٧١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل شلبي عالم الكتب ، بيروت .
- (٢٧٢) معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧ ، طبعة مصورة عنها في دار الكتب ، بيروت .
- (٢٧٣) معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت .
- (٢٧٤) معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٠ .
- (٢٧٥) معجم العين ، للخليل ، تحقيق مهدي المخزومي ، بغداد .
- (٢٧٦) معجم القراءات القرآنية ، إعداد عبد العال سالم مكرم . جامعة الكويت ١٩٨٢ .
- (٢٧٧) معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة مؤسسة الرسالة .
- (٢٧٨) المعرب من الكلام الأعجمي ، للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبع بالافست ، طهران ١٩٦٦ .
- (٢٧٩) المعمرون والوصايا ، للسجستاني ، تحقيق عبد المتعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ .
- (٢٨٠) مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الاصفهاني ، تحقيق صفوان داوودي ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٢ .
- (٢٨١) المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف القاهرة .
- (٢٨٢) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية ، للعيني ، مطبوع مع خزانة

الأدب ، بولاق .

(٢٨٣) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي ، طهران ١٤٠٤ هـ .

(٢٨٤) المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق أحمد الحواري وعبد الله الجيوري ، وزارة الأوقاف ، بغداد .

(٢٨٥) المنتقى للجارودي .

(٢٨٦) الموضوعات ، لابن الجوزي ، دار الفكر ، بيروت .

(٢٨٧) نثر الدر ، لأبي سعيد الآبي ، تحقيق محمد علي قرنة ، الهيئة المصرية ١٩٨٠ .

(٢٨٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردى ، دار الكتب المصرية .

(٢٨٩) نزهة الألباء في طبقات الأدياء ، لابن الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٢٩٠) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية - بيروت .

(٢٩١) التقود الإسلامية ، للمقرزي ، تحقيق محمد بحر العلوم ، النجف ١٩٦٧ ،

(٢٩٢) نكت الهميان في نكت العنيان ، للصفدي ، وقف على طبعة أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١ .

(٢٩٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناجي ، مصر ١٩٦٣ .

(٢٩٤) نهج البلاغة (وهو ماجمه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) بشرح محمد عبده ، دار البلاغة ، بيروت .

(٢٩٥) النوادر ، لأبي زيد ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، المكتبة الشعبية ، بيروت

(٢٩٦) نوادر الأصول ، للترمذي ، دار صادر ، بيروت .

(٢٩٧) همع الهوامع ، للسبوطي ، دار المعرفة ، بيروت .

(٢٩٨) الوثنية في الأدب الجاهلي ، للدكتور عبد الغني الزيتوني ، وزارة الثقافة بدمشق . ١٩٨٧ .

(٢٩٩) الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف بمصر . ١٩٦٣ .

- (٣٠٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، دار القلم ، بيروت .
- (٣٠١) وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر، بيروت .
- (٣٠٢) يتيمة الدهر ، للثعالبي ، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٩ .

المخطوطات

- (١) التعريف والإعلام ، لعبد الرحمن السهيلي ، نسخة مصورة بحوزتي عن مخطوطة بمكتبة الأسد الوطنية برقم ٥١٩ .
- (٢) التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام ، لابن عسكر ، نسخة مصورة بحوزتي عن مخطوطة بمكتبة الأسد الوطنية برقم ٥١٩ .